مكتبة مدبولي

المشكلة الكردية في الشرق الأوسط



د. حامد محمود عيسى

المشكلة الكردية
في الشرق الأوسط

هو عرض لتاريخ الأكراد المعاصر فى الشرق الأوسط.

وقد بدأته ببداية القرن التاسع عشر باعتبار أن هذا القرن بدأ يشهد نمو القومية الكردية بمعناها الحديث. وانتهيت به بنهاية حرب الخليج أى الحرب التى شنتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول التابعة لها ضد العراق. ومحاولة دول الغرب توريط الأكراد فى اعقاب الحرب بدفعهم الأكراد للثورة فى وجه السلطة المركزية فى بغداد.

وقد تعرضت للكتابة عن أكراد العراق وايران وتركيا وسوريا ووضع الأكراد فى الاتحاد السوفيتى. وطبيعة الحركات الوطنية القومية فى هذه الدول. ودور القضية الكردية فى مجال السياسة العالمية. وأثر التيارات السياسية الدولية على هذه المشكلة.

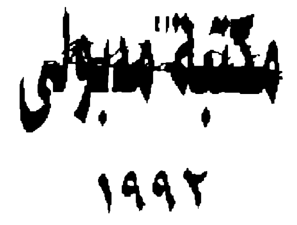
أن علاقة الأكراد بالعرب علاقات أخوه ومصير عبر التاريخ وكم من القادة الأكراد تزعموا حركة الجهاد للدفاع عن الاسلام والمسلمين كعماد الدين زنكى وصلاح الدين الأيوبى والاسرة الايوبية فى مصر والهلال الخصيب. والتى كتبت بدمائها صفحات مشرفة فى سجل الجهاد الاسلامى ضد الصليبيين.

أن كفاح الأكراد من أجل التحرير مرتبط عضويا بكفاح العرب والقومية الكردية لاتتعارض مع القومية العربية. فالأخوه العربية الكردية هى الطريق الصحيح لتحقيق آمانى الشعبين فى التقدم والازدهار.

مكتبة مدبولى

المشكلة الكردية فى الشرق الأوسط
منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١

تأليف د. حامد محمود عيسى على
كلية التربية - بورسعيد
جامعة قناة السويس



١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

«إقرأ بأسم ربك الذى خلق خلق الأنسان من علق. أقرأ وربك الأكرم. الذى علم بالقلم علم الأنسان. ما لم يعلم».

صدق الله العظيم

- مقدمة -

يسعدنى أن أقدم للقارئ العربى كتابى «مشكلة الأكراد فى الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١» وهو أول بحث علمى يبحث فى تاريخ الأكراد والحركات الوطنية الكردية فى هذه الفترة التى تعانى فيها المكتبة العربية من نقص كبير فى هذا الموضوع.

وهو عرض لتاريخ الأكراد المعاصر فى الشرق الأوسط.

وقد بدأته ببداية القرن التاسع عشر باعتبار أن هذا القرن بدأ يشهد نمو القومية الكردية بمعناها الحديث. وانتهيت به بنهاية حرب الخليج أى الحرب التى شنتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول التابعة لها ضد العراق. ومحاولة دول الغرب توريط الأكراد فى اعقاب الحرب بدفعهم الأكراد للثورة فى وجه السلطة المركزية فى بغداد.

وقد تعرضت للكتابة عن أكراد العراق وايران وتركيا وسوريا ووضع الأكراد فى الاتحاد السوفيتى. وطبيعة الحركات الوطنية القومية فى هذه الدول. ودور القضية الكردية فى مجال السياسة العالمية. وأثر التيارات السياسية الدولية على هذه المشكلة.

أن علاقة الأكراد بالعرب علاقات أخوه ومصير عبر التاريخ وكم من القادة الأكراد تزعموا حركة الجهاد للدفاع عن الاسلام والمسلمين كعماد الدين زنكى وصلاح الدين الأيوبى والاسرة الايوبية فى مصر والهلال الخصيب. والتى كتبت بدمائها صفحات مشرفة فى سجل الجهاد الاسلامى ضد الصليبيين.

أن كفاح الأكراد من أجل التحرير مرتبط عضويا بكفاح العرب والقومية الكردية لاتتعارض مع القومية العربية. فالأخوه العربية الكردية هى الطريق الصحيح لتحقيق آمانى الشعبين فى التقدم والازدهار.

لايسعنى إلا أن اتوجه بالشكر إلى كل من عاوننى فى اخراج هذا البحث ـ والذى كان اساسا بحث حصلت به على رسالة الدكتوراه ـ من قسم التاريخ. كلية الاداب جامعة عين شمس ـ وأخص بالشكر منهم استاذى الدكتور/ عبد العزيز سليمان نوار عميد كلية الاداب ومدير مركز بحوث الشرق الاوسط بالجامعة. سابقا.

واستاذى الدكتور/ جاد طه عميد كلية الاداب ومدير مركز بحوث الشرق الاوسط ـ الآن ـ.

وارجو أن أكون قد وفقت فيما تعرضت له من موضوعات واذا كان قد فاتنى شئ فارجو المعذرة فالكمال لله وحده والله ولى التوفيق.

دكتــور

حامد محمود عيسى على

اشمون الرمان ـ دكرنس ـ دقهلية

جمهوريـة مصـر العربيـة

نوفمبر ١٩٩١

الباب الأول

الأكراد قبل الحرب العالمية الأولى

الأكراد قبل الحرب العالمية الأولى

تعنى كردستان الأرض التى يؤلف عليها الأكراد اكثريه من السكان حيث يتخطى عددهم كثيراً الاقليات الساكنة بين ظهرانيهم[1] وكردستان بالمفهوم الواسع يقصد بها ديار الكرد بوصفهم مجتمع ذو وحده قوسيه متجانسه.

وهذه المنطقة الكردية لا حدود سياسيه لها وهى مجزأه بين تركيا والعراق وايران فضلاً عن نتوءات داخله فى سوريا. ففى تركيا يتركز الأكراد فى حوالى ٣٠٪ من مساحتها فى الجزء الشرقى منها[2] كما يقطن الأكراد الجزء الشمالى للعراق ومعظمهم يقطن فى الويسة السليمانيه واربيل وكركوك واقضيه الموصل راخو ودهوك وعقره وفى اقاليم مثل خانقين ومندلى من لواء ديالى وفى مدن الكوت وبغداد، كما يتركزون فى شمال غرب ايران وخاصة حول بحيرة أورميه وسننداج ومهاباد. كما يتواجدون فى شمال شرق سوريا وفى بعض اجزاء من جمهورية ارمينيا السوفيتيه. وفى بلاد مثل لبنان والأردن وقد أتى الأكراد إلى هذه البلاد من تركيا عبر سوريا فراراً من الأضطهاد ولكن بأعداد صغيره[3].

وكلمة كردستان لا يعترف بها قانوناً أو دولياً. وهى لا تستعمل فى الخرائط والأطالس الجغرافية. كما أنها لا تستعمل رسمياً إلا فى ايران حيث تطلق فقط على اقليم سنه من كردستان ايران[4].

وكردستان منطقه جبليه وعره يبلغ ارتفاع القمم الجبليه بها من ثلاث آلاف قدم إلى اثنى عشر الف قدم وأعلى جبالها ارارات فى اقصى الشمال كما تكثر بها الهضاب

---

(1) Edmonds, J.C. Kurds, Turks, and Arabs, London, P2 & Kenein, Derk, The Kurds and Kurdistan. P1.

(٢) الموسوعة العربية الميسرة: ص١٤٥. دار العلم للملايين. القاهرة.

(3) Laurin, Mc, The Political Role of the Minority Groups of the Middle East P 51/53.

(٤) عبد الرحمن قاسلمو: الأكراد ص١١.

(4) Longrigg. Lraq 1900/1950 P 8.

المرتفعة مثل الهضبة التى تستقر فوقها بحيرة وإن فى كردستان تركيا. وبالرغم من كثرة الجبال فى كردستان فإن الشكل العام لهذه الجبال لا يختلف بعضه عن الأخرفى فى كل كردستان فجبال شمال الموصل لا يختلف فى شىء عن المنطقة الكرديه الأيرانية أو المنطقة الكردية فى تركيا[1].

أن سطح كردستان ممزق تحجزه بعضه عن بعض سلاسل جبليه وانهار عديده تتألف من ينابيع مياهها التى لا يحصى لها عد ولا ترتبط بخطوط مواصلات حديثه تسهل اتصال الأكراد بعضهم ببعض وحجزتها عن بعضها البعض حدود الدول التى اقتسمتها فيما بينها[2].

وقد أدى هذا الواقع الجغرافى إلى قيام الأمارات الكردية الكثيره التى عرفها التاريخ والتى كانت تعتمد على ضعف وانحطاط المراكز الحضاريه المجاورة أو أشتداد الصراعات فيما بينها.

ومن جانب آخر فإن الطبيعة الجبلية التى يصعب التغلغل فيها مكنت الشعب الكردى من ممارسة حياته الأعتياديه بصوره مستقله أو شبه مستقله عبر القرون. ولكن الحضارات المجاوره حيث ظهرت وتوطدت وقامت على أساس المركزية والتجمعات السكانيه الكبيره شكلت امبراطوريات واسعه فى فترات مختلفة من التاريخ.. ولذلك اصبحت كردستان مطمحاً لهذه الأمبراطوريات المجاوره وهدفاً للغزاه والفاتحين عبر التاريخ. وبدلاً من أن تفلح الأمه الكرديه فى بناء وحدتها وجدت نفسها مقسمه بين الدول المجاوره. وقد مساعد على استمرار تمزقها فقدان الترابط الأقتصادى بسبب وعورة الأرض وصعوبة المواصلات مما أدى إلى خضوع كردستان إلى هذه الدول وقد تحولت إلى تخوم تفصل بينها وقد اثرت هذه الطبيعة التخوميه التى فرضت على كردستان فى تكوين الطبقات المالكة وفى مجرى الصراع الطبقى والقومى[3].

---

(1) Longrigg. S.H. Ibid. P 2

(٢) محمود الدره: القضية الكردية ص٢٥.

(٣) من وثائق الأتحاد الوطنى الكردستانى: طريق الحركة التحررية الكردية ص١٢، ص١٣.

كما أصبحت كردستان مسرحاً للأضطرابات والفتن. وكثيراً ما كان حكامها الأكراد يثور بعضهم على بعض. والذى يهزم منهم يفر إلى فارس يميناً أو تركيا يساراً لاجئاً[١] وكانت صلة هذه المطاحنات بالعلاقة العامه بين فارس والدوله العثمانية واضحه فى كل عام... الخ[٢] وبرغم ذلك فقد صان الأكراد احتفاظهم بمعاقلهم الجبليه من غزوات العالم الخارجى ومن مؤثراته[٣] فكان ذلك من الأسباب التى جعلت لهم مزايا خاصة فهم كشعب جبلى أقوياء ذو بأس شديد يتعصبون لقوميتهم تعصباً شديدا[٤] ويتحدث الأكراد اللغة الكردية بالإضافة إلى اللغة العربية فى العراق وسوريا والفارسية فى ايران والتركية فى تركيا.

وتنتمى اللغة الكردية إلى مجموعة اللغات الإيرانية التى تمثل فرعاً من أسرة اللغات الهند واوربيه وهى تضم اللغات الكردية والفارسية والأفغانية والطاجيكيه[٥] وعلى ذلك فاللغة الكردية ليست لغة مشتقة عن الفارسية أو محرفه عنها. وقد أصبح من الوضوح بمكان أن اللغة الكردية ليست أيضاً لهجة فارسية محرفة مضطربه بل هى لغة آريه نقية لها مميزاتها الخاصه وتطوراتها القديمة. صحيح أن اللغتين متصلتان بصلة النسب. إلا أن البون شاسع بينهما ونقاط اختلافهما عديدة سواء فى المفردات أو النحو أو النطق[٦] وكان الأكراد يستعملون الأبجدية الخاصة بلغتهم قبل الإسلام. ولكن انتشار الإسلام وفتح المسلمين لما بين النهرين ودخول كردستان تحت سلطة الدوله العربية الإسلامية كان من نتيجتة أن استعمل الأكراد الأبجدية العربية فى كتابة لغتهم حتى

---

(١) علاء موسى كاظم نوس: الصراع العثمانى الفارسى وأثره على العراق فى القرن الثامن عشر ص٢٥٦. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة سنة ١٩٧٨.

(٢) علاء موسى كاظم نوس: المرجع السابق ص٢٥٦.

(3) Peretz. Don. The middle east to day' P 8.

(٤) الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث جـ٣ ص٢٧٩.

(5) Mackenzie, D.N. Kurdish Dialect Studies. Oxford. University Press 1961 P 3

رسالة دكتوراه من جامعة لندن سنة ١٩٥٧

(6) Edmonds. J.C. Ibid. P 7.

اليوم فى كردستان العراق وايران بينما يستعمل أكراد تركيا وسوريا الأبجدية اللاتينية. وأما أكراد الأتحاد السوفيتي فيستعملون بالطبع الأبجدية الروسية(١).

وقد أدت وعورة السطح فى كردستان وصعوبة الأتصالات إلى تفرق السكان إلى قبائل منعزله متباعدة حيث أدى ذلك إلى أختلاف كبير فى اللهجات التى يتكلمون بها الكردية ومع تطور الزمن لذلك اختلفت اللهجات من واد إلى واد ومن منطقة جغرافية إلى أخرى. وتنقسم اللهجات الكردية الحالية إلى أربع لهجات رئيسية وهى: الكرمانجيه، الجوزانيه، الكلهريه، السورانيه(٢) كما توجد لهجة الزازا ما بين ديار بكروارزنجان.

فاللهجة الكرمانجيه يستعملها أكثر من ٥٠٪ من الأكراد وتستعمل فى الكتابة والتعليم خاصة فى المنطقة الكردية الشمالية فى العراق. كما يتكلم بها معظم الأكراد فى تركيا وسوريا والأتحاد السوفيتى(٣).

وأما فى المنطقة الجنوبية من كردستان العراق فتوجد بها قسمان من اللهجات:

(أ) القسم الموكرى: أى لهجة قبائل الموكرى وسوران.

(ب) القسم السليمانى: أى قسم السليمانية واردلان ويلاحظ أن اللهجات الكردية جميعاً مقسمه جغرافياً وعلى سبيل المثال توجد مجموعة السليمانى فى:

وأرماو	Warmaw
بنجرد	Bingird
بشدر	Pislder
موكرى	Mukri
أربيل	Arbil

(١) جلال الطالبانى: كردستان والحركة القومية الكردية ص٤٧.

(2) Edmonds: Ibid: P 17 & P 11.
(3) O'Ballance, Edgar, Kurds Revolt 1961. P 32 & 75.
(4) Mackeenzie, Ibid P 1.

بينما توجد مجموعة السوراني Surcie فى اكرى Akri، عماديه Amadiya وباروارى زور Barwari zor وجولى Gulle ، شيخان Sheikhan ، زاخو Zakho أما الجوراني فنتشر فى العراق بين كاكائية طاووق وبعض قبائل زنكته.

وتعتبر لهجة موكريان التى هى أساس اللهجات المحلية التى يتكلم بها أكراد مناطق موكريان وسنه وسقز والسليمانيه واربيل وكركوك انقى اللهجات الكردية وهى اللهجة الأكثر تطوراً فى منطقة السليمانيه حيث هى غنيه باشتقاقات ومصطلحات جديده خاصة خلال الخمسين عاماً المنصرمه وبها تكتب الكتب والقصص والمجلات[١] فلهجة سليمانى تم الأجماع على أنها التعبير الأدبى الأول لافى العراق وحده بل وفى الجهة الأخرى من الحدود الأيرانيه. وربما عزى جانب من هذا التفوق اللغوى إلى الرعاية التى بسطها امراء بابان على الآدب الكردى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر كما يعزى بعضه إلى أنشاء الأتراك مدرسة عسكريه فى السليمانيه يرسل خريجوها إلى كليتى الأركان والحربية فى استنبول فوصلت مستوى من الثقافة لم يبلغ شأوه مجتمع كردى آخر. والأكثر من هذا أن الغة الكردية اعتبرت سنة ١٩١٨ ولأول مره فى السليمانية مصدراً لتخريج عدد كبير من موظفى الأقاليم الكرديه ومنذ العام ١٩٢٥ بدأت مطابع السليمانية واربيل وراوندوز فضلاً عن مطابع بغداد تصدر صحفاً ومجلات أسبوعية وشهرية مستمره بأعداد كبيره جداً. وطبعت أيضاً دواوين شعريه قديمها وحديثها وكتب تاريخية ودينيه وسياسيه[٢].

أن تقدير عدد سكان كردستان الأكراد من الصعويه بمكان بسبب تضارب الأحصائيات وتنوعها وخضوعها للتيارات السياسيه السائده فى المناطق التى تضم اكراداً. فالتقديرات الرسمية تختلف عن التقديرات الحقيقية فى هذه البلاد بسبب أنكار بعض هذه الدول لحقوق الأكراد أو حتى لوجودهم كقومية لها ما للقوميات من حقوق

---

(١) الطالباني: المرجع السابق ص٤٧.

(2) Edmonds, J.C, Ibid. P 14 & Mackenzie, D. N. Kurdish Dialect studies P 1.

فأحصاء عدد الأكراد فى تركيا «مثلاً» من أشق الأمور لأن الحكومة لا تسميهم كرداً وأنما أتراكاً جبليين وتنكر عليهم أنكاراً تاماً دعواهم القومية. وزيهم الوطنى محرم ارتداؤه فى مراكز وحدات الأداره على الأقل. ولا يعرف إلا النذر اليسير عن عدد الضحايا الذين صرعوا فى سلسله متتابعة من الثورات كما لا يعلم شيىء عن عمليات التهجير التى كانت تتم فى أعقاب تلك الثورات عادة[1].

ولا زالت ايران تنكر على الأكراد حقوقهم القومية أو تشير إليهم بهذا المعنى فى أى احصاءات رسميه. وهناك عقبه أخرى إلا وهى أمتناع العشائر والفلاحين الأكراد عن تسجيل أنفسهم أثناء الأحصاءات الرسمية خوفاً من التجنيد والضرائب[2] أما فى العراق فلا توجد خلافات كبيرة بين تقديرات الأكراد لعددهم وتقديرات الحكومة. فالعراق بلد متعدد القوميات والأديان وأن القومية الرئيسيه لسكانه هى القومية العربية وتليها القومية الكردية حيث تمثل الأولى حوالى ٨٠٪ من السكان \بينما تمثل الثانية حوالى ١٧٪ من السكان[3] وبحسب تعداد ١٩٥٧ كان التوزيع القومى لسكان العراق كالتالى:

	٤٥ ـ ١٩٥٠	١٩٥٧	النسبة
العرب	٧٤٦,٠٠٠	٥٠٤٠,٠٠٠	٨٠٪
الأكراد	٧٩٣,٠٠٠	١,٠٦٠,٠٠٠	١٧٪
آخرون	١٣٧,٠٠٠	٣٣٧,٠٠٠	٣٪

وقد بلغ عدد سكان العراق حسب احصاء ١٩٨٠ حوالى ١٢,٣٣٠,٠٠٠ فيكون مجموع الأكراد سنة ١٩٨٠ هو كالآتى: $\frac{١٧}{١٠٠} \times \frac{١٢٣}{١٠} =$ ٢,٠٩١,٠٠٠ نسمه وذلك إذا ما اخذنا بوجهة نظر الأحصاءات الرسمية العراقية رغم أن معدلات نمو السكان فى المنطقة الشمالية يزداد بأستمرار عن المنطقة الوسطى والجنوبية فالمقارنه بين معدلات النمو السكانى للمدن والأقاليم الرئيسية الثلاث لحاضرة المنطقة الشمالية، الموصل

(1) Edmonds. Ibid. P 3.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق. ص٣٩.

(٣) محمد سلمان حسين: التطور الاقتصادى فى العراق ص٥٨.

٦ ,١٪ سنوياً ولحاضرة المنطقة الوسطى، بغداد ٣ , ١٪ وللمنطقة الجنوبية، البصرة ٤ , ٠٪ سنوياً[١] وذلك فى المده من ١٩٣٥ إلى ١٩٤٧.

كما أن النمو الكلى والأقليمى لسكان العراق «بالآلاف» فى المناطق الثلاث فى الفترة من سنة ١٨٦٧ إلى سنة ١٩٥٧ هو كالآتى:[٢].

المنطقة	١٨٦٧	١٨٩٠	١٩٠٥	١٩١٩	١٩٣٥	١٩٤٧	١٩٥٧
الشمالية	٣٦٥	٤٠١	٥٤٠	٧٠٣	١,٠٤١	١,٣٤٧	١,٧٣٣
الوسطى	٤٩١	٥٧٥	٨٥٥	٩٦٦	١,٣١٩	٣,٠٤٣	٣,٧٦٤
الجنوبية	٥٣٤	٥٧٠	٨٥٥	١,١٧٩	١,٣٤٥	١,٤٣٦	١,٨٠٣
المجموع	١,٣٩٠	١,٥٤٦	٢,٢٥٠	٢,٨٤٨	٣,٧٠٥	٥,٨٢٦	٧,٣٠٠

وهذه التقديرات لا تختلف كثيراً عن تقديرات الأكراد أنفسهم فقد قدر الأستاذ/ الطالبانى أكراد العراق بحوالى المليونين بما فيهم الأكراد الساكنون خارج المنطقة الكردية فى العراق[٣] كما يقترب من تقديرات الكتاب الغربيين فقد قدرهم ماك لورين فى كتابه «الدور السياسى لجماعات الأقليات فى الشرق الأوسط» بحوالى مليونين[٤] ولو أنه قدر نسبتهم بـ ٢٠٪ من العدد الإجمالى للسكان ليصبح عددهم فى سنة ١٩٨٠ ٤٦ , ٢ نسمه ولا يقل عدد الأكراد الآن على أى حال عن مليونين ونصف فى كردستان العراق. أما أكراد إيران.

فتتضارب الآراء حول العدد الأجمالى لهم للإسباب السياسة التى يعيشون فيها فقد قدرتهم لجنة عصبة الأمم التى جاءت عام ١٩٢٥ للتحقيق فى مستقبل ولاية الموصل بحوالى ٧٠٠,٠٠٠ نسمه. وقدرت سكان العراق الأكراد بحوالى ٥٠٠ , ٠٠٠ فتكون النسبه بين أكراد إيران إلى أكراد العراق ٧:٥[٥] وإذا كان سكان العراق الأكراد عام

(١) محمد سلمان حسين: المرجع السابق ص٥٠.
(٢) د. محمد سليمان حسين: التطور الاقتصادى فى العراق: ص٤١.
(٣) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٤٠.
(4) Laurin, Mc, Ibid. P 52.
(٥) ادمونس: المرجع السابق ص٨.

١٩٨٠ يزيدون على المليونين فمعنى ذلك أن عدد أكراد إيران حوالى ثلاثه ملابين كردى.

ويقدر الدكتور عبدالرحمن قاسملو نسبة عدد الأكراد فى إيران إلى العدد الأجمالى للسكان بحوالى ١٧٪ وإذا ما عرفنا أن عدد سكان إيران سنة ١٩٨٠، قد بلغ ٣٥.٢١٠.٠٠٠ نسمه فيكون عدد الأكراد بها ٥.٩٥.٠٠٠ نسمه[١] ويقدر ماك لورين نسبة الأكراد فى إيران إلى العدد الأجمالى للسكان بحوالى ١٢.٥٪ وفى رأينا أن هذه النسبه معقوله فإذا ما عرفنا أن عدد سكان إيران سنة ١٩٨٠ حوالى ٣٥.٢١.٠٠٠ نسمه يكون عدد الأكراد بها فى نفس العام هو:

$$٣٥.٢١٠.٠٠٠ \times \frac{١٢٥}{١٠٠٠} = ٤.٤٠١.٢٥٠$$ نسمه[٢].

وهذا العدد يتفق مع ما ذكرته الموسوعه السوفييتيه الصادره سنة ١٩٥٢ فقد قدرت عدد الأكراد فى إيران بما يقرب من ٢.٥ مليون نسمه ومليون مائتى ألف فى العراق[٣].

فتكون نسبة أكراد إيران إلى العراق ٢.٥٠٠.٠٠٠ إلى ١.٢٠٠.٠٠٠– وإذا كان سكان العراق قد بلغ عددهم سنة ١٩٨٠ أكثر من ٢.٠٠٠.٠٠٠ فيكون سكان إيران الأكراد هم:

$$\frac{٢,٥٠٠,٠٠٠}{١,٢٠٠,٠٠٠} \times ٢,٠٠٠,٠٠٠ = \frac{٥٠}{١٢} = ٤,١٦٠,٠٠٠$$

كما يقدر عدد أكراد تركيا بما يساوى عددى أكراد إيران والعراق[٤] وتوزع نسب الأكراد فى الدول التى يعيشون فيها كالآتى:

فالأكراد فى تركيا يؤلفون ٤٦.٢٠٪ من مجموع الشعب الكردى.

والأكراد فى إيران ٣٠.٧٤٪ من مجموع الشعب الكردى.

والأكراد فى العراق ١٨.٣٤٪ من مجموع الشعب الكردى.

والأكراد فى روسيا وسوريا[٥] ٤.٧٢ ٪ من مجموع الشعب الكردى.

(١) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص١٢٥.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٣٩.

(3) Iaurin, Mc, Ibid. P 52.

(٤) امونس أكرد وترك وعرب ص٨٠.

(٥) محمود الدره: القضية الكردية ص٤٤٨، ايجلتن: جمهورية مهاباد والأصل الانجليزى. P 37

أى أن أكراد تركيا يقاربوا فعلاً عدد أكراد إيران والعراق وعلى ذلك يكون عدد أكراد تركيا فى سنة ١٩٨٠ هو:

العراق + إيران =

٢,٠٩١,٠٠٠ + ٤,٤٠١,٢٥٠ = ٦,٤٩٢,٢٥٠٠

لذلك فإن مجموع الشعب الكردى فى كردستان يزيد على ثلاثة عشرة مليون أو أربعة عشر إذا أضيف إليهم أكراد سوريا والأتحاد السوفييتى الذين يزيدون عن نصف مليون[١].

وهذا يخالف ما يعتقده الأكراد الذين يقدرون عدد الأكراد ما بين ١٦ إلى ١٨ مليون نسمه[٢].

---

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص٤٠.

(٢) من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى طريق الحركة التحررية الكردية سنة ١٣٩.

الحياة الأجتماعية
فى كردستان

ويتميز الشعب الكردى بخصاله القومية الخاصة به بتأثير صراعه مع الطبيعة ومع الأعداء. فالصفات المشتركة لهذا الشعب هى استعداد دائم للقتال. فلقد علمت الحياة الكردى أن العالم ملك للشجاع[١] والأكراد يدينون بالإسلام وهناك مذهبان رئيسيان السنه والشيعه. فالأكراد الذين يعيشون فى العراق وكردستان الأيرانيه فى غرب ازربيجان وحوالى ثلثى أكراد تركيا هم على المذهب السنى بينما الأخرون على المذهب الشيعى. كما توجد عدة مذاهب أخرى كعلى اللهى. وهم الذين يعتقدون أن على ابن أبى طالب فيه نفحة من الألوهية[٢] ويقطن هؤلاء أساساً فى جبل سنجار والشيخان فى شمال غرب العراق. كما توجد جيوب من اليزيديين فى إيران وفى تركيا وشمال شرق سوريا[٣].

وجيوب من اليزيديين فى إيران وفى تركيا وسوريا[٤].

كما يمتاز الأكراد بنظامهم العشائرى وروحهم القبليه. فالأكراد كانوا يعيشون فى جماعات بمعزل عن المجتمع المحيط بهم. فنراهم يشكلون «دولة وسط دولة»[٥] وكانت المجتمعات العشائريه إلى عهد قريب تتمتع بشيىء كثير من النفوذ والأستقلال القضائى والأدارى الذى يعتمد على الحق العرفى وليس الحق المدنى. ولم يشعر افراد العشائر منذ عصور طويله بضرورة الخضوع إلى تنظيم سياسى أو ادارى غير العشيرة[٦] لقد كان الجميع من أهل القبائل والعشائر يدينون لزعيم القبيلة. والكردى

(١) أمين سامى الغمراوى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص٦٢.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid P 23.

(4) Laurin, Mc, Ibid P 53.

(5) Laurin, Mc, Ibid P 53.

(٥) نيكتين: الأكراد: ص١

(٦) عبد الجليل الطاهر: تقرير سرى لدائرة الأستخبارات البريطانية عن «العشائر والسياسة» مطبعة الزهراء. بغداد ص٦ سنة ١٩٥٨.

كاظم حيدر: المرجع السابق: ص٢٢.

يلبى رغبة زعيمة ليس فقط قياماً بواجب وأنما فى أحيان كثيره عن أيمان راسخ واندفاع عنيف[٧] فرجال القبائل فى مساحات واسعه من كردستان كانوا يكنون الولاء إلى قادتهم أكثر من رجال السلطة سواء كانت السلطة العثمانية أو غيرها[٨].

من أهم القبائل الكرديه العراقيه:

الهماوند: ويتركزون فى مركز جمجمال ريازيان.

الجاف: فى شهر زور وجلبجة وخرمال وبوجه عام فى وسط كردستان. سكنوا قديماً فى جوانرو فى كردستان إيران وهى إحدى مقاطعات أردلان. ومنها اتوالى العراق.

بارزان: اشهر قبائل كردستان العراق. تستقر فى قضاء الزيبار شمال نهر الزاب الكبير. وجنوب جبل شيرين.

برزنجى: يستقرون فى لواء كركوك ناحية خانقين وهم زراع مستقرون.

شيرمان ويرادوست: ويتواجدون فى اقصى قضاء راوندوز.

البابان: حول السليمانيه.

الهركى: شمال شرق أربيل وجزء من هذه القبيلة فى إيران عند جبل دلانبور حيث تلتقى الحدود الإيرانيه العراقية التركيه.

الطالبانيه: بين كركوك وخانقين فى لواء كركوك.

بشدر: حول قلعة دزه شرق كردستان العراق فى لواء السليمانيه وبالقرب من الحدود الإيرانيه.

زنكته: جنوب لواء كركوك وفى اطراف كفرى. وهم زراع مستقرون ويتواجدون أيضاً وراء الحدود حتى كرمنشاه فى إيران.

اليزيديون: شمال غرب الموصل. فى جبل سنجار.

الدلو: فى جنوب لواء كركوك وفى سركله وهم أيضاً زراع مستقرون.

السروجي: فى شرق لواء الموصل جنوب بارزان.

الباجهلان: بالقرب من خانقين ومن الحدود الإيرانيه.

شمزينان: شمال شرق كردستان العراق وعلى الحدود الإيرانيه العراقيه التركيه.

سمات الحركة الوطنية الكردية فى القرن التاسع عشر

تساعد طبيعة كردستان على ظهور أمارات متناحره كل منها تحاول أن تبلع الأخرى دون جدوى وقد كانت هذه الظاهره موجوده فى كردستان فى القرن التاسع عشر وما قبله مما أدى إلى تدهور أحوال البلاد العسكريه والأقتصاديه وجعل الولاه يتبعون سياسات ضاره بكردستان فى سبيل فرض سيطرتهم عليها. إذ لجأ معظم الولاه إلى ضرب العرب بالأكراد والأكراد بالعرب أو ببعضهم. وهذه السياسات تسمح بظهور أمارات قوية نسبياً لكن هذه الأمارات سرعان ما تضعف لتحل محلها أمارات أخرى ناميه ولذلك لم تستطيع أماره واحده أن تسيطر بمفردها على كردستان بأسره[١]. وقد كان الطابع القبلى يغلب على الأكراد فى القرن التاسع عشر فكانوا غالباً ما يفتقدون عنصر الوحده أو يكادون فقد كان هناك عدد كبير من القبائل ما بين الصغيره والكبيره وطلبا للحماية والحفاظ على النفس كان على القبائل الصغيره أن تتحالف مع القبائل الأكبر والأقوى ولهذا ظهرت اتحادات قبليه كانت ولاءاتها تتغير تبعاً للظروف. وكانت هذه القبائل المتحدة فى اواخر القرن التاسع عشر يتحرك عبر الجبال والسهول بحثاً عن مراع خصبه. وفى منتصف القرن التاسع عشر كان ثلث كردستان عباره عن قبائل بدو فظلوا حتى الحرب العالمية الأولى لا تعنيهم الحدود الوطنيه[٢].

وكانت معظم الأمارات التى شهدتها كردستان فى القرن ١٩هى:[٣]

١) الأماره البابانيه فى السليمانيه.

٢) الأماره الصوانيه فى هوديان ثم جرير واخيرا فى راوندور.

٣) الأماره البهدنيانيه فى العماديه.

٤) الأماره البوتانيه فى جزيرة ابن عمر[٤].

---

(١) د. عبد العزيز نوار: تاريخ العراق الحديث ص١٢.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P 33.

(٣) د. نوار: المرجع السابق.

أن حكام هذه الأمارات من الاقطاعيين الأكراد قد لعبوا دوراً كبيراً فى الحركة التحرريه الكرديه ابان القرن التاسع عشر وكانوا فى الواقع ممثلين لفئه اجتماعية عشائريه المظهر ولكنها تحمل الجنين الرأسمالى بين ضلوعها هذا فضلاً عن تعرضها للأضهاد القومى من قبل الأتراك والفرس مما ساهم فى دفعهم إلى حلبة الكفاح ضد الغزاة الأجانب خاصة وأن محاولات فرض المركزيه قد هددت مصالحهم واماراتهم بالضياع[1] ولذلك كانت الثورات الكرديه تشتد فى حالة ضعف السلطه المركزيه. وحينما تقوى السلطه المركزيه تضعف هذه الثورات ويقضى عليها[2] كان لابد من التصادم بين الأمراء وبين السلطه المركزيه أو القوى الغازيه المعرقله لنموهم حيث اندلعت الشراره الأولى للثورة الوطنيه الكرديه[3] وبرغم ذلك لا يجب أن يعتقد أن هذه القياده العشائرية كانت أهدافها كلها وطنيه وقوميه فقد حدث فى كثير من الأحيان أن يسرع الأمير الأقطاعى بالحد من اندفاع الحركه الوطنيه حالما يتخطى مجرى الأحداث مصالحه الخاصه. فبينما تكون لدى الفلاحين الأكراد الزعبه والتصميم على مواصلة القتال يعمد الأمير الأقطاعى إلى المساومه مع الحكومه المركزيه سعياً وراء منافعه الشخصيه. لقد كان الفلاحون الأكراد فى هذه الثورات هم القوه الرئيسيه لكل الثورات يدفعهم إلى الكفاح قبل كل شىء ما يعانون من استغلال وفقر. وبالرغم من أن هذه الثورات كانت تحت زعامة عشائريه اقطاعيه وقياده قبليه أو دينيه لما كان لهؤلاء من نفوذ معنوى هائل بحكم العلاقات القبليه السائده. وبالرغم من أنها كانت ذات طابع عشائرى ولكنها على أى حال كانت تشمل الأماره بأسرها وكانت موجهه ضد الأضطهاد الأجنبى[4].

لقد عمت كردستان اثناء الحرب الروسيه التركيه ١٨٢٩/٢٨ وكانت موجهه ضد

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٨١.

(2) Lau, rin, Mc. Ibid. P 50.

(٣) الطالبانيك المرجع السابق ص٨١.

(٤) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص١٠٣.

الأقطاعيين الأتراك والأكراد على السواء. ولم يكن العامل الأقتصادى وحده هو سبب ثورة المزارعين بل كان للفكره الوطنيه أيضاً دورا كبيرا فيها[١].

وقد كانت السياسه التي اتبعتها الدوله العثمانيه والسلطان العثمانى والهادفه إلى تشديد قبضة المركزيه العثمانيه سنة ١٨٢٦ تبدو بمثابة قرع اجراس الموت للأقطاعيه الكردية أيضاً[٢].

وبالرغم من أن هذه الثورات الكرديه كانت عشائريه فالأكراد ينظرون إليها على أنها سلسله طويلة من المعارك الوطنيه التى بدأت مع مطلع الربع الثانى من القرن التاسع عشر وليست حركات متعطشه للدماء كما تصفها البلاد التى تتقاسم كردستان[٣].

كان الزحف الناجح الذى قام به إبراهيم باشا عبر آسيا الصغرى حتى أبواب القسطنطينيه ضد العثمانين على رأس الجيش المصرى قد أضرم فى نفوس بعض الزعماء الأكراد الرغبه فى الأستقلال التام. فإذا كان اليونانيون والمصريون الذين كانوا سابقاً من رعايا الباب العالى قد استطاعوا دحر الجيش التركى والحاق الهزيمة به فحققوا استقلالهم. لماذا لا يحق للأكراد إدارة أنفسهم بطريقتهم الخاصة؟[٤].

وقد اظهرت الحركات التى شهدتها كردستان فى بداية القرن التاسع عشر كحركة محمد باشا راوند وزى انعكاسا لهذه الأفكار فقد اقام الصلات مع إبراهيم باشا ابن خديو مصر ووالى الشام بغية القيام بعمليات مشتركة ضد الأمبراطوريه العثمانيه تحقيقاً لهذا الغرض[٥].

وقد بدأ الشعور القومى ينتشر بين المتعلمين والوطنيين من التجار ورجال الأعمال

---

(١) نيكيتين: المرجع السابق ص١٩٤.

(2) Savrastian, Arshak. Ibid. P 29, Kurds and Kurdistan.

(3) Adamson. David. Ibid. P13.

(٤) د. عبد العزيز نوار: تاريخ العراق الحديث ص١٩٦.، الطالبانى: ص٠ ١٥.

(٥) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص٤٦.

من مصدرين ومستوردين وهم الذين اربكت السيطرة التركيه اعمالهم[١] كما نمت العاطفه القومية وما الحركات التى حدثت فى مناطق بايزيد، وأن، خوى، تخجوان واشراك الأكراد فيها ضد السلطه إلا ثورات كرديه هى وغيرها مثل حركة أحمد باشا بابان والأمير بدر الدين خان[٢] ١٨٣٠/١٨٤٧ وكانت ثورة بدر خان بالذات هى من الثورات الكرديه القوميه[٣] واطولها عمراً فهى الثورة التى يمكن تسميتها بالمفهوم الحديث بالثورة الوطنيه: فقد عرف كيف يستفيد من البلبله التى وقع فيها الأتراك اثر معركة نصيبين بين القوات المصريه والتركيه فبسط نفوذه وسيطرته على وأن والموصل وسوج بولاق واورميه وديار بكر وحالف عدد كبير من زعماء الأكراد[٤] وحاول أن يستفيد بالتجربة المصريه فى بناء الجيش وعمل مصانع للذخيره ولكنه فى النهاية فشل ونفى سنة ١٨٤٧ هو وأسرته[٥].

كانت ثورة الشيخ عبيد الله ١٨٧٨-١٨٨١ ثورة قوميه بالمفهوم الحديث وكان الشيخ عبيد الله هو ابن الشيخ الدينى الذى سكن كردستان التركيه وهو أول من دعى إلى الوحده الكرديه والأستقلال الذاتى للأكراد[٦].

ففى سنة ١٨٧٨ كتب إلى نائب القنصل البريطانى أن الدول الأوربيه ينبغى أن تفعل شيئاً للأكراد وظلت رسائله تصل إلى حكومات الدول الأوربيه فى هذا الشأن[٧].

غزا كردستان الإيرانيه وكان يرى انشاء دوله كرديه مواليه لتركيا وقد منحه الأتراك بعض التأييد واقنع عدداً كبيراً من القبائل بالأنضمام إليه وكذلك آلاف المحاربين

---

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص٨١.

(٢) محمد أمين زكى: تاريخ الكرد وكردستان ص٢٥٩.
،أمين سامى: ص٣٨

(3) Adamson, David, Ibid. P 18.

(٤) نيكيتين: المرجع السابق ص١٩٦.

(5) Adamson, David. Ibid. P 13.
(6) Laurin, Mc. Ibid. P 56.
(7) Adamson, David. Ibid.

الذين التحقوا بقواته. وكان يعلن أنه يريد أن يأخذ بثأر أكراد فارس الذين تعرضوا لهجمات حكومتها. وقد تحصن فى جباله المطله على بحيرة أورميه فى الغرب مطلاً على الشاطىء الذى يسكنه الأثوريون(١).

وقد كانت ثورة الشيخ عبيد الله النهرى بسبب اتساعها وشمولها مناطق هامه من كردستان ولاهدافها القوميه الواضحه تعد من أهم الحركات الوطنيه الكرديه التى حدثت فى القرن التاسع عشر(٢).

وبرغم فشل الحركات الكرديه فى هذا القرن سواء كانت تسودها الروح العشائريه أو الدينيه أو الأقليميه فإنها لم تكن تخلو من فائده . لأنها كانت توقد نار الحماسه الوطنيه فى صدور الأكراد فى الأنحاء المختلفه من كردستان(٣).

إذا دققنا النظر فى بيان أسباب اخفاق الثورات الكرديه فى القرن التاسع عشر نجد أنها فى الدرجة الأولى داخليه ناشئه عن نفس الأكراد وكردستان ويمكن أيجاد هذه الأسباب والعوامل فى:

أ- الأنشقاق الداخلى والتحاسد: وقد مكن ذلك الدوله العثمانيه والفرس من القضاء على حركاتهم فى سهولة ويسر بالإستعانه بقوة بعض الأمراء الأكراد لضرب أمارات أقوى وهكذا(٤).

فقد ظهرت الأماره الصورانيه فى راوندوز كقوه جديده ظهرت تعمل على التوسع على حساب الأماره البابانيه لكن سرعان ما وجدت نفسها تتجاذبها القوى المجاوره فداوود باشا كان يتطلع إلى كسر شوكة آل بابان وقد وجد فى هذه الأماره الصورانيه الناشئه القوه القادره على تحقيق هدفه وهذه السياسه تؤكد لنا أنه برغم عناية داوود باشا بالجيش كان لا يزال حتى أواخر أيام حكمه عاجزاً عن فرض سيطرته بالكامل على

(1) O'Ballance, Edgar. Ibid P 16.

(٢) الطالبانى: المرجع السابق: ص١٩٣.

(٣) بله. ج شيركوه: القضية الكردية ص٤٨، ص٤٩.

(٤) الدره: المرجع السابق ص٩٣.

كردستان وكانت أعادة الحكم المباشر إلى الموصل من العوامل الرئيسية فى إخضاع كردستان فقد شاركت الموصل تحت قيادة بيرقدار مشاركه فعاله فى القضاء على الأماره الصورانيه والبهدينانيه والبوتانيه[1] وكما وقع لأمراء البابان والبهدينان بالجزيرة فإسماعيل باشا البهدينانى الذى لم يقصر فى عداء محمد باشا كوركان يشاهد ويرى بكل سرور سقوط خصه وزوال أمارته على أيدى جيش الحكومه. ولم يلبث أن زحف عليه أخيراً فى العماديــه ذلك الجيش الذى قضى على خصــه وقبض عليه وكبله بالحديد وأرسله إلى بغداد وهكذا قضى على أمارتى السوران والبهدينان فى وقت واحد[2].

كما أن الأمير بدر خان باشا « ١٨٤٧/٣٠ » قد وقع مهزوماً أمام الأتراك كنتيجة للخيانه. ولم تكن الخيانه هذه المره إلا من الأكراد أنفسهم حيث أنضم ابن عمه عز الدين شير إلى الأتراك ضد بدر خان[3].

فقد كان عز الدين شير قائد ميسرة الجيش التركى المهاجم واحتل بمساعدة الترك الجزيرة مقر أمارته مما اضطر معه بدر خان إلى ترك قوات كافيه أمام الترك فى ساحة القتال والزحف بقوات أخرى كبيرة لمحاربة عز الدين شيز وهذه الخيانة لم تحرم بدر خان من اقتطاف ثمار انتصارة على الجيش التركى بجوار أورميه فحسب بل سببت هزيمة للقوى الكردية الواقفه أمام الجيش التركى المعسكر بجوار أورميه والذى زادت قوته بإنضمام القوات التركيه المنهزمه من الجزيرة إلى قلعة « أوروح » الحصينة فضرب الأتراك ومعهم عز الدين شير الحصار عليها حتى نفذت المؤن فى القلعة واضطر بدر خان إلى التسليم[4].

ب- لا ينكران جميع الثورات والمحاولات الكرديه فى القرن التاسع عشر قد

(١) د. عبد العزيز سليمان نوار: تاريخ العراق الحديث ص٢٩، ص٨٥.
(٢) محمد أمين زكى: تاريخ الكرد وكردستان ص٢٦١.
(٣) نيكيتين: المرجع السابق ص١٨٩.
(٤) كريم زه ندى: المرجع السابق ص٣٤.
، بله. ج شيركوه: المرجع السابق ص٤٥.

حدثت قبل أوانها. ولم يكن الشعب الكردى قد أستعد لمثل هذه الغاية والتقدم العلمى والأقتصادي والأجتماعى وسائر نواحى النشاط الأنسانى هو مدار هذا الأستعداد وكل محاوله بدون هذا الأستعداد لا توصل إلى الهدف المنشود[١].

جـ- كانت قيادة هذه الثورات عشائريه يمينيه وقد فشلت فى قيادة الحركة التحرريه للشعب الكردي نحو الحصول على الأستقلال بسبب ميل هذه القيادة للمساومه وهجر الثوره والفرار من ميدانها[٢] فبعد إعلان محمد باشا الراوندوزى الثوره وأنضمام بعض الزعماء الأكراد إليه وأرسال الدوله العثمانية لمجابهتة محمد باشا من سيواس على رأس جيش من الباشوات بقيادة رشيد باشا والى الموصل «اينجه بيرقدار» أثر محمد كور باشا «الراوندوزى» إعلان طاعته على قبول المعركه[٣] واستسلم من تلقاء نفسه للسلطان وسافر إلى القسطنطينية وذلك نتيجة لتأثير عالم دينى «ملا» رأى أن فى محاربة الخليفة اثما كبيراً. وبرغم ذلك اغتيل غدراً اثناء عودته على يد مرتزقة[٤] ونفس الشيىء ينطبق على حركة الشيخ عبيد الله النهرى ١٨٧٨/ ١٨٨١ صحيح حاول الشيخ أقامة دولة تتمتع بالحكم الذاتى على انقاس الدوله العثمانية[٥] ولكن لم تستطيع هذه الحركة الصمود والأستمرار بعد اختفاء قائدها لأنها لم تكن حركة جماهيرية من حيث القيادة وتركيب اجهزتها. ولم يكن لها قواعد جماهيرية واعيه منظمة بل كان الطابع العشائرى والفردي هو الغالب والبارز فيها ولأن الحركة العشائرية غير قادرة تاريخياً وبحكم طبيعة اقطابها الطبقيه والأجتماعية وعدم قدرتهم على قيادة الثورة حتى النصر والأستمرار لمدة طويله[٦] فقد أدى توقيف

---

(١) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص٢٥٩.

(٢) حول الحركة التحررية للشعب الكردى فى العراق «من وثائق الاتحاد الوطنى الكردستانى» ص٥٣.

(٣) ادمونس: كرد وترك وعرب ص١٢٠..

(٤) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص٤٧.

(5) O'Ballance, Edgar, Ibid P II.

(٦) الطالبانى: المرجع السابق ص٨٨.

الشيخ عبيد الله إلى انهائها[١].

د) أن القائمين على هذه الحركات لم يكونوا يحسنون الأضطلاع بمهام الحكم ولا مدركين العوامل والظروف السياسية التى تحيط بهم[٢].

فقد استعملهم جيرانهم ألات يحققون بها اهدافهم استعملهم الأتراك العثمانيون ضد الفرس وضد بعضهم البعض واستعملهم الفرس ضد العثمانين وسلطانهم فى العراق. وفى العصر الحديث يستخدمهم الفرس ضد العراق. وسوريا أيضاً ضد العراق وحينما يسود الوئام والسلام بين هذه الدول تتحد ضد الأكراد[١].

وكان من أسباب هزيمة الشيخ عبيد الله النهرى سنة ١٨٨١ أن بعثة التبشير الأمريكية لعبت دوراً مهماً فى هزيمته فكان للدكتور كوشران رئيس البعثة نفوذ كبير عند الشيخ. وعندما هدد الشيخ المجتمعات المسيحية فى أورميه انقدتهم البعثة التبشيريه فقد عرفت البعثة الشيخ عبيد الله وكانت تعالج زوجته. كانت البعثة تعرف أن القوات الفارسية فى طريقها إليه واقنعته أن يؤخر زحفه لعدة أيام حتى وصلت هذه القوات حين هرب اتباعه إلى المنطقة التركيه واندحر هو ونقل إلى مكه منفياً حيث مات هناك[٣].

---

(١) أمين زكى: المرجع السابق ص٢٦٠.

(2) Laurin, Mc. Ibid. P17.
(3) O'Ballance, Edgar, Ibid P 16.

أثر ثورات الأكراد على العثمانيين

بعد القضاء على الأنكشاريه سنة ١٨٢٦ اتخذ الجيش العثماني العصرى الخطوات اللازمه لاخضاع الأكراد وتثبيت نفوذ السلطان العثمانى فى كل أنحاء كردستان فقد ظهرت العشائر وكأنها امارات مستقله تتمتع بنفوذ تام فى ديارها حيث كانت تشن حروباً متواصله ضد الأتراك وضد بعضها وكانت محاولات قيام حكم تركى مباشر فى مناطق كردستان تؤدى دوماً إلى قيام انتفاضات جديده ولم تكد الدوله العثمانيه تتغلب على احداها حتى تنشب أخرى وهكذا استمرت الحالة من عام إلى عام وكان الأتراك يسجلون فى هذا الصراع المضنى بين آونة وأخرى ظفراً عابراً إلا أن سلطتهم الفعليه فى كردستان بقيت وهميه كالسابق[1].

وقد لجأ العثمانيون إلى اتباع سياستهم التقليدية التى تهدف إلى تحطيم العناصر المحليه وزرع بذور الخلاف والشقاق بين القبائل. وبالرغم من الحملات الكبيرة التى قادتها القوات التركيه لضرب العشائر المتمرده لم تتفكك المجتمعات العشائرية واستمرت فى اندفاعها مما حدا بالولاه الذين جاءوا بعد ذلك ١٨٦٩-١٩١٤ أن يتخذوا اساليب جديده لتشجيع العشائر على الأستقرار والزراعه. فقد عرض مدحت باشا والى بغداد اقتراحاً بتفويض الأراضى الأميريه ووضع لكل صنف منها اثمانا مناسبة تدفع بأقساط سهلة الدفع ولمدة طويلة[2] لاسكان القبائل بوجه عام كما كان للأصلاحات التى أراد السلطان العثمانى «محمود الثانى» ادخالها على الأداره وفرض المركزيه على كردستان فى غير صالح الأمراء والمتنفذين الأكراد ورغبة هؤلاء فى عدم دفع الضرائب وحكم مناطقهم بأنفسهم. والأهم أن المضمون الرأسمالى كان قد نشأ داخل العلاقات الأقطاعيه حيث تصادم تناميه وتطوره لأكمال نموه مع السيطره التركيه العثمانيه المعزوله مما كان عاملا فى ازدياد سخط الأكراد وثوراتهم فـى وجـه العثمانين ورد

---

(١) لوتسكى: تاريخ الأقطار العربية الحديث ص١٧١.

(٢) عبد الجليل الضاهر. تقرير سرى لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسية ص٧، ص٨.

الفعل العثمانى فى اتخاذ الأجراءات العسكريه وغيرها للقضاء على هذه الثورات[1].

حاولت السلطات العثمانيه أن تجد حلا للمتاعب التى كانت تسببها لها القبائل الكرديه بنقلها من وطنها الأصلى إلى جهات أخرى وكانت ليبيا من الأماكن التى وقع عليها الأختيار لتوطين بعض القبائل لذلك كانت فكرة توطين الأكراد فى ليبيا تهدف إلى كسر حدة ثورات الأكراد ضد السلطة العثمانية[2] وكانت على رأس القبائل المرشحه للتوطين والنفى قبيلة الهماوند: فقد كانت هذه القبيلة دائمة الثورة على الحكم العثمانى وهى من أكبر القبائل التى تعيش حول السليمانيه وقابلت السلطات العثمانيه ثوراتها بأرسال قوات عثمانيه لاخمادها سنة ١٨٩٠، ١٣٠٥هـ ثم بدأت تفكر جدياً فى نفى زعماء هذه القبيلة نهائياً عن بلادهم[3].

وكان مجيىء جماعات الأكراد إلى ليبيا فى عهد ولاية أحمد راسم باشا فى طرابلس الغرب والذى استمر يحكم البلاد مدة طويله بالنسبة لبقية زملائه الأخرين[4] ويبدو أن هذا الوالى أراد أن يساعد حكومته فى إيجاد حل لمشكلة الأكراد وما قد سببوه لها من قلاقل ومتاعب فكتب إلى حكومته فى استنبول يقترح عليها توطين أعداد من العائلات الكرديه يتراوح عددها بين المائه عائله والمائتين على أن تقوم الحكومة العثمانيه بتقديم ما يلزم لهذه العائلات من مؤن البذور اللازمة لها للزراعة فى السنة الأولى على الأقل من مجيئها[5].

ولهذا اتخذت حركة التوطين صورة الأبعاد والنفى. والأكراد معروفون بصلابتهم

(1) Savrastian, Arsak, Kurds, and Kurdistan P 50.

(٢) مصطفى عبد الله بعيو: المشروع الصهيونى لتوطين اليهود فى ليبيا. ص٢٥. ليبيا سنة ١٩٧٥.

(٣) دار المحفوظات التاريخية طرابلس: الجماهيرية العربية الليبية. ملف خاص بالمنفيين الأكراد. وثائق . رقم ٢٧١٩.

(٤) حكم من ١٢٩٩ هـ/١٣١٤هـ (١٨٨٢-١٨٩٦).

(٥) أحمد صدقى الدجانى: ليبيا قبل الاحتلال البريطانى. أو طرابلس الغرب فى آخر العهد العثمانى الثانى ١٨٨٢/١٩١١ المطبعة الفنية الحديثة القاهرة ص٦٠. سنة ١٩٧١.

وحبهم لبلادهم وطبيعتها الجبليه ولهذا كانت هذه المحاولة معتديه بالنسبة لهم وظالمه[١].

وافقت الحكومة العثمانيه على الأقتراحات التى تقدم بها أحمد راسم باشا وقامت بأرسال بعض الأسر الكرديه من قبيلة الهماوند إلى مدينة طرابلس. كما قامت فى سنة ١٨٩٠ بأختيار بعض الأكراد الذين يمثلون خطورة على الدولة. والذين سبق أن رحلتهم إلى منطقة ازمير على ساحل الأناضول المطل على البحر المتوسط وأرسلت مجموعة منهم إلى مدينة بنغازى لتوطينهم فى الجبل الأخضر وأخرى إلى طرابلس الغرب[٢].

وقد حدث بعد أن وصلت المجموعة المتجهه إلى طرابلس أن رفضت ما عرضته عليها حكومة الولايه بخصوص توطينها فى منطقة سرت على أن تقوم بفلاحة الأرض هناك وزراعتها وقد تعهدت حكومة الولاية بتقديم كل ما يلزم من بذور بعد أن صرفت لها الأموال اللازمة لتسهيل فرصة الحياة الجديدة أمامها حيث خصصت حكومة الولاية قرش صاغ تركى لكل فرد من أفراد الأسر الكرديه المهجره يوميا[٣].

وقد حاول أحمد راسم باشا أن يجد حلا لمشكلة هؤلاء[٤] الأكراد بعد أن رفضوا قبول المشروع الزواعى لاستيطانهم فى سرت فسعى الوالى إلى الحاق العزاب منهم بالقوات المسلحة النظاميه العامله فى البلاد وفى القوات البحريه التى كانت تحتاجها السفن الحربيه العثمانيه فى الموانىء الليبيه كما الحق بعضهم بقوة الحراسة والأمن فى البلاد. ولكن الأكراد الوافدين لم يقبلوا كل هذا وفضلوا العوده إلى بلادهم باصرار مما دفع الوالى أن يكتب إلى حكومته فى استنبول ليخبرها بفشل كل المحاولات التى بذلتها حكومة الولايه لاقناع الأكراد الوافدين بقبول الحياة الجديده. وقد علل الوالى

(١) مصطفى عبد الله بعيو: المرجع السابق ص٢٥.
الدار العربى للكتاب. ليبيا - تونس عام ١٣٩٥/١٩٧٥.

(٢) مصطفى عبد الله بعيو: ص١٦.

(٣) ملف المنفيين الهيماوند: دار الوثائق القومية بالجماهيرية العربية الليبية
وثائق متفرقة: وثيقة مؤرخة ٢٩ تشرين الأول ١٣٠٧.
حسن: كآله: حسين: حيدر: هماوند مهاجرون.

(٤) مصطفى عبد الله بعيو: ص١٧، ص١٨.

عدم نجاح خطة توطين الأكراد فى منطقة سرت وفشل أمل المساعى التى بذلت معهم بأن جماعات الأكراد الذين جاءوا إلى سرت لم تكن من الفلاحين الذين يعتمدون على الزراعة فى حياتهم العامه وهى التى تعودت على التنقل والرحال وما يصاحب هذه الحياة من مظاهر اجتماعية خاصه اشتهرت بها القبائل التى اخترفت التنقل والغزو وعدم الأرتباط المطلق بالأرض المحدودة المعالم[1].

لم ينس الأكراد فى طرابلس وطنهم الأصلى وزاد الحنين إلى بلادهم الشىء الذى دفع بعضهم إلى محاولة الهرب. وقام بعضهم فعلاً وعلى رأسهم زعماء الهماوند محمد اغابن سليمان، رشيد بن فتاح، عبدالقادر بن حسين بك، حسين بن على، مصطفى بن كامل، كريم بن فتاح[2]، حسن بك، قاموا بالأتجاه ناحية الشرق ولكن سلطات الولايه تتبعهم واستطاعت قواتها من الضبطيه القول أو أغلبه أن تلحق بهم وأن تتبادل معهم أطلاق النيران وأن تقبض عليهم وتصادر اسحتهم بعد أن قتلت زعيمهم حسن بك وقد تم استجوابهم فى ١٩ ذو القعده سنة ١٣١٠هـ[3].

ظل زعماء الهماوند الأكراد على اصرارهم فى عدم قبولهم الأندماج فى المجتمع الجديد والرضى بالأمر الواقع مما اضطر أحمد راسم باشا فى سنة ١٨٩٣ أن يحصل على موافقة الحكومه العثمانيه على عودة هؤلاء الأكراد ثانيه إلى أزمير. ولا شك أن فشل مشروع التوطين يرجع فى المقام الأول إلى حب الأكراد لوطنهم الأصلى كردستان وتمسكهم به. وقد فشلت جميع المحاولات التى بذلت فى هذا الخصوص لكسر حدة ثورات الأكراد ولم تكن المحاوله التى قامت بها الدوله للتهجير فى عهد ولايه راسم باشا هى الأولى أو الأخيره من نوعها فى سبيل كسر شوكة هذه القبائل التى اعتادت التمرد

---

(1) Antony. J.Cachia, Libia Under the second ottoman Dccupation 1895/1911 P 195 Tripli.

(٢) اصبح له دور كبير فى مقاومة الاستعمار البريطانى والتعاون مع الشيخ محمود البرزنجى سنة ٩١٩، ١٩٢٢.

(٣) وثيقة رقم ٢٧١٩ دار الوثائق القومية. طرابلس. ليبيا. وثيقة خاصة بقلاقل قبيلة الهماوند بليبيا ترجمها من التركية الحاج عبد السلام أدهم الموظف بالدار «ملف المنفيين الأكراد».

على السلطه حفاظاً على ذاتيتها من التلاشى. وإذا كانت محاولة توطين الأكراد فى سرت قد فشلت لأنها منطقه سهله صحراويه وقد تعود الأكراد على حياة الجبال. فإن محاول توطينهم فى منطقة الجبل الأخضر ببرقه لم تنجح هى الأخرى مع أن طبيعة منطقة الجبل الأخضر أقرب ما تكون إلى منطقة كردستان. أن الأكراد لم يتعودوا الأستسلام لأى عدوان وقد فشلت محاولات التوطين أمام اصرارهم وعنادهم وما عرفوا به من حب لوطنهم إلى درجة الأستماته فى مقاومة السلطات العثمانيه وغيرها أمام أى محاولة تعمل للقضاء على شوكتهم[1].

لم تنقطع ثورات الأكراد ضد الدولة العثمانيه طوال القرن التاسع عشر وقد حاول السلطان عبدالحميد أن يقضى على هذه الثورات قضاء تاماً بالإضافه إلى ثورات الأرمن: فبعد أن لجأ إلى نفى زعماء الهماوند إلى أزمير وليبيا. لجأ أيضاً إلى تشكيل ما يعرف بالالايات الحميدية[2] وكانت هذه الفكرة قد طبقت من قبل بنجاح فى إيران حيث تأثر الإيرانيون بالروس فى انشاء فرق غير نظاميه تسمى فرسان القوزاق. وفى سنة ١٨٧٨ ازداد عددها والتحق بها كثير من الأكراد على أختلاف رتبهم. وفى سنة ١٨٩١ أخذ الأتراك نفس الفكره وانشأ وافرق غير نظاميه هى الألايات الحميديه وكان الهدف أحكام السيطره العثمانيه على الأكراد أولاً فى المنطقة الكردية ولضرب التجمعات الأرمنيه والأثوريه إذا ما فكرت فى العصيان[3] وقد أستخدمت هذه الألايات فى هذا الغرض فى مواجهة التقدم الروسى ضد الدولة العثمانيه[4] لذا أنشئت هذه الكتائب أولاً فى المنطقة البدويه الملاصقه للحدود الروسيه فى ولاية فان، وبتليس. وأرضروم بعدد ٥٠.٠٠٠ رجل. وكانت كل قبيلة تمد هذه الكتائب بوحده أو أكثر من هذه الوحدات كما كان الشباب يلتحقون بها فى سن ١٧ سنه لمدة ثلاث سنوات حيث يخدمون بعد ذلك فى القوات النظاميه كما كان يقود هذه الفرق الحميديه فرسان وشيوخ

(١) مصطفى عبد الله بعيو: ص١٩.
(٢) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص٠ ١٥.
(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P 17.
(4) Laurin, Mc, Ibid. P 56.

القبائل وقد كان قادة الجيش النظامى يلتحقون بها لتدريب أعضائها[1] كما فتحت الدوله العثمانيه فى سنة ١٨٩٢ مدارس للقبائل الكرديه والتركمانية والعربيه «عشيرت مكتبلرى» لأعداد الضباط لهذه الكتائب حيث كانت تعلمهم النظام المتبع فى الجيوش المعاصره بالإضافه إلى غرس الولاء للدولة العثمانيه بينهم[2] ولكن لم يتخرج منها أكثر من ١٥ رجل فى أى سنه ولكن المحاولة لم تستمر طويلاً[3].

شهدت الفترة التى كان الأكراد فيها عماد الفرق الحميديه زيادة ضغط الأتراك على الأكراد أنفسهم وكبت كل حركة وطنيه بينهم وحظر حتى طبع أول كتاب فى النحو الكردى لمؤلفه يوسف خالدى. فى الوقت الذى كان الضغط فيه يزداد على الأرمن والتنكيل بهم[4] ففى العام ١٨٩٧ انقضت الالايات الحميديه على الأرمن الذين كانت أمانيهم الوطنية تلقى التشجيع من الحكومه الروسيه[5] وبرغم أن هذه الكتائب قد لعبت دوراً كبيراً فى التصدى للأكراد والأرمن إلا أن العثمانين لم يكونوا يثقوا فيها فقد نص النظام الصادر سنة ١٨٩٥ على منع أفراد الكتائب الحميديه من ارتداء البزات العسكريه وحمل السلاح خارج فترات التدريب. وفى خارج هذه الفترات يمكن استدعاء افراد هذه الكتائب إلى المحاكم الأعتياديه[6].

لقد صارت الالايات الحميديه سوط عذاب على كل خارج عن النظام وعلى حكم الدولة العثمانيه[7] وقد واصل رجال تركيا الفتاه الأعتماد على العنصر الكردى فأفادوا منهم فى الحرب العالمية الأولى ولكن ما أن انتهت الحرب حتى تنبه الأكراد إلى الرغبه فى الحصول على الأستقلال. وقد وجدوا الزريعة إلى ذلك فى نقض تركيا للقانون الإسلامى والغائها الخلافه والتنكر لحقوق الأكراد القوميه[8].

---

(1) Shaw, Stanford. J. Ibid. P 426.
(2) Kenein, Derk. Ibid. P 24.
(3) Shaw, Ibid.

(٤) كارل جرو كلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية جـ٤ ص١٤.
(٥) ايجلتن: المرجع السابق ص٣٦.
(٦) عبد الرحمن قاسلمو: المرجع السابق ص٥٠.
(٧) أمين سامى: المرجع السابق ص١٥٠.
(٨) كارل بروكلمان: المرجع السابق ص ١٤ جـ٤.

الأكراد في الحرب العالمية الأولى

عندما نشبت الحرب العالميه الأولى، سنة ١٩١٤ لم يكن للأكراد مصلحه فيها. إذ لم تكن لهم دوله خاصه بهم يدافعون عنها ولا مصالح قومية تحتم عليهم الدخول طرفاً في النزاع وبرغم ذلك وجد الأكراد أنفسهم وقد جرفتهم أحداث الحرب للأشتراك في القتال على الجبهتين القوقازيه والعراقية فقد أنضم الأكراد إلى جانب تركيا في الحرب حيث تمكن الأتراك من توجيههم لقتال المسيحيين من الأثوريين والأرمن الذين تحالفوا مع الحلفاء[1] وقد أصيب الأكراد بخسائر فادحه شأنهم في ذلك شأن الشعوب الأخرى التي تورطت في الحرب ولكنهم قد أثبتوا أنهم مفيدون للأتراك في اداء المهمات التي أنيطت بهم[2].

بالإضافة إلى جهود العثمانيين في استمالة الأكراد إلى جانبهم. وجد كثير من القوى الأخرى المشتركه في الحرب أنه من الضروري أن تأخذ هؤلاء الأكراد بعين الأعتبار فنشط عملاء الروس في شمال كردستان. كما نشط العملاء الألمان والبريطانيون في الجنوب. حتى أن فاسموس قنصل المانيا في بوشهر افلح في الحيلوله دون اتصال القوات الروسية بالقوات البريطانية مستعيناً بقبيلة السنجابي الكرديه. واستطاع عملاء بريطانيا أن يوشوا قبائل كالهور وكوران وهورامان فقدموا لها الذهب وقطعوا الوعود. كما حرضوهم على قبيلة السنجابي وقد نجحوا في أقامة اتصالات مع الشيخ محمود في نهاية الحرب. أما عملاء الأمريكان فكانوا المبشرين الذين لعبوا دوراً هاماً في مناطق أورميه ومهاباد[3].

---

(١) كاظم حيدر: الأكراد: من هم؟ وإلى أين؟ ص٢٨.
، أحمد فوزي: المرجع السابق ص ٢٦.

(٢) رياض رشيد الحيدري: الأثوريون في العراق: ص٥١،
لنشوفسكي: الشرق الأوسط في الشئون العالمية جـ١ ص١٣.

(٣) عبد الرحمن قاسملو: كردستان: ص٥٢.

الباب الثانى

المسأله الكرديه فى المجال الدولى

الفصـــل الأول: العلاقات الكرديه البريطانيه.

الفصل الثاني: كردستان والأكراد فى الأتفاقيات والمعاهدات والمنظمات الدوليه.

الفصل الثالث: العلاقات الكرديه الروسيه.

الفصل الأول

العلاقات الكرديه البريطانية

١٩١٨- ١٩٢١

مشروعات بريطانيا لحكم ما بين النهرين حتى احتلال بغداد

أثر ثورة الأكراد فى مايو سنة ١٩١٩ فى فشل سياسة الحكم المباشر.

الأنتداب البريطاني ووضع الأكراد.

أهتم البريطانيون بالأكراد «كما أهتموا بالعرب والأرمن» ويرجع هذا الأهتمام بالدرجة الأولى إلى تواجد البترول فى كردستان العراق بوجه خاص والى الأهميه الأستراتيجيه لما بين النهرين بوجه عام[1] لذلك لم يكن غريباً أن تسعى بريطانيا إلى أحتلال هذه المنطقة فى بداية الحرب العالمية الأولى ولم تكن فكرة احتلال بريطانيا لهذه المنطقة وليدة هذه الحرب أنما كانت لها جذور بعيدة تمتد إلى أواخر القرن التاسع عشر. فى الوقت الذى أصبحت فيه منطقة بلاد الرافدين ضمن الأستراتيجية التى هيأت لها الحركة التجاريه.. ففى سنة ١٩١١ أعلن اللورد كيرزون Curzon فى مجلس اللوردات البريطانى أنه من الخطأ الأعتقاد أن المصالح البريطانية محدوده فى الخليج العربى: «كما أنها محدده بالمنطقة الممتده بين البصرة وبغداد وأنما تتسع لأكثر من بغداد بكثير»[2].

فى الخامس من نوفمبر سنة ١٩١٤ أعلنت بريطانيا رسمياً الحرب على تركيا. وفى اليوم التالى رست القوات البريطانية بنجاح فى الفاو بعد مقاومة تركيه واهيه. ومنها تقدمت حيث احتلت البصره فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩١٤[3].

---

(1) Adamson, David. Ibid. P. 19.

(٢) فاروق صالح العمر: المعاهدات العراقية البريطانية ص١.

(3) Atiyyah, Ghassan, Iraq 1908/ 1921. P. 124. & The Arab Institute For research and publishing, Beirut, 1973.

مشروعات بريطانيا لحكم ما بين النهرين
حتى احتلال بغداد

كان جوهر السياسه البريطانيه تجاه ما بين النهرين بوجه عام هو سياسة السيطره على هذه المنطقه من العالم. وكان الخلاف والأختلاف بين الساسة البريطانيين يدور حول السبل المثلى لتنفيذ هذه السياسة والوصول إلى هذا الهدف[١].

وأول من حاول أن يشكل سياسة رسمية لبريطانيا فى منطقة ما بين النهرين هو السيد آرثر هرتزل F.A. Hirtizel فى حكومة الهند. حيث كتب مذكره مفصله عن هذا الموضوع مؤرخه ١٤ مارس سنة ١٩١٥ وتدور حول مستقبل ما بين النهرين. وقد تضمنت مذكرة هرتزل تأسيس ثلاث كيانات هى «مع استثناء الجزء الكردستانى من ولاية الموصل» البصره وبغداد والموصل والتى تشكل وحده جغرافيه وعرقيه[٢]» ولكن السلطات الهندية وحكومة الهند فى وقت مبكر من عام ١٩١٥ طالبوا بالسيطره الكامله على كل المنطقه المحتله من بلاد ما بين النهرين وبرغم ذلك لم تكن هناك سياسه محدده لمستقبل الأداره فى العراق.

وظل هذا الوضع حتى احتل البريطانيون بغداد. فشكلوا فى لندن مجلس حرب ولجنة سميت لجنة ادارة ما بين النهرين يناط بها مهام رسم المستقبل السياسى للعراق وكان على رأسها اللورد كيرزون وزير الدوله لشئون الهند. ووزير الخارجية F.A. Hirtizel السير T.W. Holdeness والسير مارك سايكس كأعضاء[٣] وفى مارس سنة ١٩١٧ عقدت اللجنة أول أجتماعاتها. ثم اصدرت قراراتها فى ٢٩ مارس سنة ١٩١٧ وكان من أهم هذه القرارات.

(أ) أن المناطق المحتله تكون ادارتها من قبل حكومة جلاله ملك بريطانيا وليس

---

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص٢٠٥.

(2) Atiyyah, Ghassan. Ibid. P. 127.

(3) Atiyyah, Ghassan. Ibid. P. 153.

وهذه اللجنة مشكلة من وزارة الخارجية ووزارة المستعمرات.

من قبل حكومة الهند.

(ب) تبقى البصره مباشرة تحت الأدارة البريطانية.

(جـ) تصبح بغداد ولايه عربيه يحكمها حاكم محلى أو حكومة تحت الحماية البريطانية فى كل شيىء أى تكون واجهتها عربية.

وقد صممت بريطانيا على عدم تشجيع تهنيد الأدارة الجديدة وتشجيع الأحتفاظ بالقوانين المحليه والمؤسسات وبتغيير بسيط حسبما تقتضيه المصلحة الضروريه. وقد ظلت بريطانيا حتى ابريل سنة ١٩١٨ متأثرة فى رسم سياستها لما بين النهرين بموقف السلطات البريطانية فى القاهرة وسياسة السير مارك سايكس ولكن بعد ذلك ومع تولى السير أونولد ولسن مسئولية الأداره السياسية فيما بين النهرين. اعطت بريطانيا أهمية أكبر ووزن أثقل إلى نصائح السلطات المحلية فى العراق[١].

لقد خلف ارنولد ولسون السير برسى كوكس فى ابريل سنة ١٩١٨ كمندوب سامى مدنى وبقى فى مركزه حتى أكتوبر سنة ١٩٢٠ وكان لشخصيته أثر كبير فى تطور الأحداث السياسيه فى تاريخ العراق[٢].

بذل الأكراد جهوداً كبيرة فى الحرب إلى جانب العثمانين ضد القوات البريطانية فى العراق فقد سار فرسان القبائل الكرديه والعربية لمواجهة القوات البريطانيه قبل أن تصل إلى حدود لواء الكوث. حيث تصدت للقوات البريطانية فى الشعبيه. وكان يقود القوات الكرديه الشيخ محمود البرزنجى على رأس ألف فارس كردى وقد قتل فى معركة الشعبية كثير من الأكراد المشهورين منهم رشيد باشا من أهالى السليمانيه والذى كان فيما سبق متصرفاً للواء المنتفك[٣] وبعد أن سقطت بغداد بيد الأنجليز

(1) Atiyyah, Ghassan, ibid. P. 157

(٢) تخرج من كلية العسكرية البريطانية سنة ١٩٠٣ وذهب إلى الهند وانضم إلى مركز الخدمة السياسى. وحينما بدأت القوات البريطانية فى غزو العراق عين مساعدا للسير برسى كوكس رئيس الضباط السياسين لقوات الحملة الهندية. ١٨٨٤ - ١٩٤٠

(٣) مذكرات رفيق حلمى: ص٥٤.

وبدأوا فى الزحف نحو الشمال. وفى مارس سنة ١٩١٧ أرسل البريطانيون ميجرسون الخبير بالشئون الكرديه إلى خانقين لتأسيس اتصالات مع زعماء الأكراد(١).

بدأت مقدمات هزيمة الدوله العثمانيه تلوح فى الأفق مما أدى إلى الأضطراب فى صفوف الأكراد والى زيادة القلق لدى الشيخ محمود خاصه وأن العلاقات بدأت تسؤ بينه وبين العثمانيين. فقد أخذ العسكريون العثمانيون يتهمون زعماء العشائر الكرديه بالسلب والنهب. مما دفع بالشيخ محمود إلى أن يترك ميدان القتال وينسحب بقواته إلى حدود لواء السليمانيه حيث راح يقضى أيامه فى املاكه وقراه خارج المدينة. وقد ارتاب الأتراك فى امره ولكن ظروفهم العسكرية السيئه لم تساعدهم على أتخاذ اجراءات عنيفه ضده فلم يكونوا فى ذلك الوقت مستعدين إلى أن يفتحوا بابا يعود عليهم بالخسران(٢).

فى السابع من ابريل سنة ١٩١٨ وصلت قوه انجليزيه إلى كركوك فقرر الشيخ محمود أن يتصل بالأنجليز القادمين إليها(٣) بأمل التوصل إلى نوع من الأتفاق معهم يضمن تمتع الشعب الكردى بحقوقه القومية(٤) وذلك قبل وصولهم إلى السليمانيه. وقد تداول الشيخ فى الأمر مع رجاله المقربين وكتب بصوره سريه رساله إلى ارنولد ويلسون طلب فيها أن يتخذ الأنجليز قراراً بتشكيل حكومه فى السليمانيه يكون هو على رأسها وتكون خاضعة لحمايتهم. وقد اجاب ويلسون الشيخ محمود بأنه يزمع أن يصدر فى هذا الشأن بيانا(٥) كما أن رؤساء الهماوند كتبوا للأنجليز رسائل يبدون فيها استعدادهم لتقديم الأغذيه والذخائر(٦).

(1) Edmonds, Ibid. P. 34.

(٢) مذكرات رفيق حلمى: ص٥٤.

(٣) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب السياسية فى العراق ص ٢١٣

(٤) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص٢٦٣

، الطالبانى: ص١٩٧.

(5) Wilson, Aclash of Loyalties, Mesopotamia, vol II. P. 1

(٦) مذكرات رفيق حلمى: ص٥٩.

لكن سرعان ما نسحب الجيش البريطانى من كركوك وعاد إليها بعد أيام الجيش التركى: وقد عرف الأتراك بمراسلات الشيخ محمود مع الأنجليز. لذلك أوعز خليل باشا رئيس الفيلق السادس العثمانى بالعراق إلى مصطفى بك الشيخ محمود إليه بحجة المداولات فى مواضيع مهمه. وعندما حضر. القى القبض عليه وبعث به إلى كركوك تحت حراسه قويه حيث زج به إلى السجن. وبعد محاكمة صوريه صدر الحكم عليه بالأعدام. إلا أن الحظ حالف الشيخ محمود حينما حل على احسان باشا فى تلك الظروف محل خليل باشا فى رئاسة الفيلق السادس فى العراق. وقد فكر فى الأستفاده من الشيخ محمود فى تلك الظروف الحرجه. لذلك طلب أن يحضر إليه فى الموصل. فلما وصل الشيخ لاطفه واتفق معه على الصلح وأن يقف مع العثمنيين فى مواجهة الأنجليز ليحمى الجانب الأيسر «الشرقى. للقوات العثمانية» فى السليمانيه «وأن يساعد القوات التركية مدعوماً بقوات العشائر الكرديه الموالية له.

وقد خلع عليه على احسان باشا الهدايا وعينه قائداً لقوات المجاهدين المتطوعين واعاده إلى السليمانية مزوداً بالتوصيات اللازمه وقدم إليه ٩٠٠٠ ليره ذهباً لتنظيم وترتيب القوى العشائريه كما أمر قائد الجيش التركى فى منطقة السليمانيه أن يقدم للشيخ ما يحتاج إليه من المعدات والأسلحه حيث عاد الشيخ محمود إلى السليمانيه فى نوفمبر سنة ١٩١٨ ليشرع فى تنظيم الأمور المنوطة به(١).

كان الأنجليز يعلمون ما حدث بين الأتراك والشيخ محمود ولم يكونوا ليطمعوا فى العودة إلى كركوك أو التقدم إلى السليمانيه ما لم تسنح الظروف المناسبه(٢) وقد كان الأنجليز يعرفون أن إنسحابهم من كركوك قد أضعف من مركزهم بين الأكراد فقد انقلب الهماوند عليهم كما بدأت مشاعر الكثير من الأكراد تتحول عنهم لذلك فقد قرر الأنجليز ان يعملوا على أعادة نفوذهم بأحتلال كركوك مهما كلفهم الثمن. وقد انتهز الأنجليز فرصة توقيع هدنه مدروسى فى ١٩١٨/١٠/٣٠ وحملوا على كركوك حيث

---

(1) O'Ballance, Ibid, P. 19.

(٢) مذكرات رفيق حلمى ص٥٦٧، ص٦١.

سقطت فى أيديهم فى ١٩١٨/١١/٢٥ كما أحتلوا اربيل بدون قتال وكان على أحسان باشا قد أوعز إلى متصرف السليمانيه على رضابك «من قونيه» بعد توقيع الهدنه أن ينيط ادارة لواء السليمانيه بالشيخ محمود ويلتحق هو بالموصل بأقصى السرعة. لذلك تسلم الشيخ محمود حكم السليمانيه بأسم الحكومة العثمانيه. بعد أن غادرها المتصرف التركى مع رجال الدوله الأتراك إلى الموصل وقد أبقى فيها فوجا من الجيش التركى مع عدد من رجال الدرك برئاسة صالح بك طابور آغاسى[١] ولكن الشيخ محمود بعد أن وصلت حالة العثمانيين إلى هذا الحد ادرك أنه بتحالفه مع المعسكر التركى المنكسر يلعب على حصان خاسر[٢] خاصة وأن أعوان الأنجليز وسياستهم قد استطاعوا أن يقنعوا الشيخ بضرورة العمل بالمادة السادسة عشرة من شروط هدنه مدروس والتى تنص على تسليم جميع المواقع العسكرية فى سوريا والحجاز وعسير واليمن وما بين النهرين إلى أكبر قائد من دول الأئتلاف وانسحاب القطعات التركيه من ولاية أطنه ماعدا العساكر التى تلزم لتأمين النظام حسب الماده الخامسة من شروط الهدنه[٣].

بعد أن استتب للشيخ محمود فى السليمانيه عاود الأتصال بالأنجليز الموجودين فى كفرى حيث أرسل لهم رسالة ليبلغوها إلى السلطات البريطانية فى بغداد وكانت الرسالة من عنرة المدفعى «عزه فاته» وأحمد فائق وقد أعلن فيها أستعداده لتسليم السليمانيه والقوات التركيه الموجوده بها إليهم فى مقابل مساعدة بريطانيا على قيام حكم كردى[٤].

وكانت الرساله عباره عن عريضه وقع عليها أربعون رئيساً من رؤساء القبائل الكرديه يطلبون فيها من بريطانيا بصفتهم ممثلين عن سكان كردستان أن تضعهم تحت

---

(١) فاضل حسين: مشكلة الموصل: ص١٤.

مذكرات رفيق حلمى: ص٥٩، ص٦٠.

(٢) محمود الدره: القضية الكردية ص١٣٣.

(٣) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث حـ٣ ص٢٨١.

(٤) مذكرات رفيق حلمى ص٦٢، الحسنى : المرجع السابق ص٢٨٢.

حمايتها وأن يرسل إليهم الحاكم الملكى العام مندوباً عنه ليحدد المساعدة اللازمة لتمكين الشعب الكردى من احراز التقدم بصورة سليمه وعلى أسس مدنية بأشراف بريطانيا وقد تعهد الموقعون على العريضة بقبول أوامر بريطانيا وأرشاداتها إذا حمتهم وساعدتهم(١).

وقد بعث الأنجليز برسالة الشيخ إلى ويلسون وطلبوا إلى الشيخ أن يتريث وينتظر ما يأمر به الحاكم العام وقد جاء الرد من بغداد متمثلا فى أرسال الميجر نوئيل إلى السليمانيه فى منتصف نوفمبر سنة ١٩١٨ للمقاوضة فى هذا الأمر حيث وقع اتفاقاً مع الشيخ محمود وافق فيه الشيخ على قبول المساعدة والحمايه من الأنجليز وفى مقابل ذلك عين الشيخ حاكماً على السليمانيه من قبل الأنجليز وفق تعليمات الحاكم العام(٢).

---

(١) الدره: المرجع السابق ص ١٣٥، Edmonds, Ibid, P 29,

(٢) فاضل حسين: مشكلة الموصل ص١٤.

حالة كردستان فى اعقاب الهدنه

حينما توقفت الأعمال العسكريه ضد تركيا بهدنة مدروس التى وقعت فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨. وضع تماماً أن الحكومة البريطانية لم تكن لديها سياسة محدده تحديداً واضحاً فيما يختص بالعراق عامة وكردستان بوجه خاص[١].

اجتمعت اللجنة الفرعيه لمجلس الوزراء البريطانى فى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩١٨ للنظر فى الوضع السياسى فى العراق. وقد أعطت اللجنة صلاحيات لارنولد ولسون ليضع أمام شعب العراق ثلاث استفسارات للتعرف على وجهة نظرهم السياسية وهى[٢].

(أ) هل يحبذون قيام دوله عربيه تحت أشراف بريطانيا تمتد من الحدود الشماليه لولاية الموصل إلى الخليج العربى.

(ب) فى هذه الحاله. هل يرون أن يوضع حاكم عربى على رأس هذه الدوله؟

(جـ) وفى هذه الحاله. من يفضلون أن يكون هذا الرأس؟.

وقد طرحت هذه الأسئله فقط

فى كردستان «ولاية الموصل» وسرعان ما بدأ ولسون فى تنفيذ استفتاء «زعماء كردستان» وقادتها المؤيدين للسياسه البريطانيه. فقد اعطى تعليماته لضباطه السياسيين بالبدء فى هذا الأستفتاء. ففى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩١٨ اطلع ولسون هؤلاء الضباط على المراسلات التى دارت بينه وبين الحكومة فيما يختص بهذا الأستفتاء. وكانت تعليماته لهم أن يتأكدوا عما إذا كان السكان فى مناطقهم يرغبون فى أن يشكلوا جزءاً من دولة العراق يمتد من الرقه على الفرات وجزيرة ابن عمر على دجله حتى البصره ومنابع الزاب الأعلى والزاب الأسفل وولاية الموصل ودير الزورواما عن

---

(١) سيتون ولبمز: بريطانيا والدول العربية ص ٢٣.

«لجنة إدارة مابين النهرين»

(2) Inter Indepartemental Committee.

السؤالين الآخرين، رغبة الأمير ومن هو؟ فقد اشار إليهم ولسون أن يناقشوا هذه الأسئله بصراحه مع الشخصيات الرئيسية فى أقاليمهم والأيضاح منهم عما يكون رأى العامه فى ذلك ويخبروه مباشرة عما يكون رأى هؤلاء الناس وقد اعطاهم ولسون السلطه فى عقد جمعيات من الشخصيات القائده والمشايخ ليضعوا أمامهم وجهة النظر فى هذه الأسئله. وبناء على هذه التعليمات بدأ تنفيذ الأستفتاء بين القاده والمشايخ الأكراد وقد تجاهل الجماهير العريضة. الزراع والتجار والعمال والضباط السابقين والحاليين آنذاك والذين هم فى الحقيقة يمثلون الجزء الأكبر من الطبقة المتعلمه حيث حرمهم من الحق فى ابداء وجهة نظرهم. لقد اعتمد هذا الأستفتاء على الشيوخ والقادة الأكراد الذين يدينون بمراكزهم للحكومة وقد جاء الأستفتاء كما يريد ولسون فقد كانت نتيجته أن الناس فى كردستان يحبذون دوله واحده للعراق تشتمل على الألويه الثلاث. كما حبذ عدد من الأقليات أن يكون الأمير عربياً بأرشاد بريطانى ولم يكن هناك اتفاق على شخص الأمير[1] لقد كان هذا الأستفتاء بالنسبه لبريطانيا لتكوين فكرة. أكثر من كونه يتعلق بأستقلال أو غير أستقلال وعلى كل فقد سرت الحكومة البريطانية بهذه النتيجة التى حلت لها أى تعارض بين أمكان التصادم بين السياسة البريطانية المباشره والتصريح الأنجليزى الفرنى فى ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨[2].

أنقسم المسئولون البريطانيون حول مستقبل السياسه البريطانيه التى يجب اتباعها فى العراق. فقد تبنت حكومة الهند والسير ارنولد ويلسون ضرورة وضع العراق كلية تحت السيطره البريطانيه كما هو متبع فى الأمبراطورية البريطانيه فى الهند أى تحت حكم بريطانى مباشر ومؤثر. وكان الير ارنولد ولسون بالذات يشك فى قابلية السكان المحليين فى العراق فى حكم أنفسهم واداره شئونهم بأنفسهم وفى نفس الوقت كان فريق آخر من البريطانيين الخبراء يأمور الشرق الأوسط كلورنس ومسن بيل.

أكثر تعاطفاً مع الأمانى الوطنية العربية ويحبذون استقلالاً جزئياً مع الأداره والنصيحه البريطانيه السياسيه[3].

(1) Atiyyah. Ghassan, Ibid. P 179/180.
(2) Atiyyah. Ghassan, Ibid. P. 178/180.
(3) Peretz, Don, The Middle East to day P. 114.

بدأ ولسون ببناء الأداره المدنيه فى المناطق المحتله من العراق أولاً بتوجيه من السير برسي كوكس. ثم ثانياً من تلقاء نفسه. فقد كان يؤمن بنظام يشبه نظام اللورد كرومر فى مصر وحينما بدأ أن الحكومه البريطانية تزمع اتخاذ سياسه مغايره دافع ولسون بقوه عن أفكاره فى وجه حكومة لندن. وظل الخلاف بينهما يتسع حتى خريف سنة ١٩١٩ حين رأت الحكومه البريطانية ضرورة استبداله بالسير بركس كوكس[١].

كان الحاكم البريطانى العام ولسون يرى الحاق كردستان الجنوبية بالعراق وأخراجها من نطاق دولة كردستان التى كان تشكيلها مدار البحث خاصة وأن الأكراد كانوا يلحون فى المطالبه بأستقلال كردستان المركزية[٢].

وكان هذا الرأى يحمل فى طياته نكثاً بالعهد وتخلى بريطانيا عن الضمانات التى اعطيت فى مجلس العموم البريطانى ومؤداها أن الأكراد لن يرغموا على الخضوع لاية حكومه عربيه[٣].

وقد تبلور موقف ارنولد بوجه عام من نظام حكم ما بين النهرين فى البرقيه التى ارسلها إلى حكومة الهند فى ١٩١٩/٢/٢٠ والتى تلخصت فى:

(أ) أن الدولة الجديده فى العراق لابد أن تشمل الثلاث ولايات البصره وبغداد والموصل بالإضافه إلى دير الزور.

(ب) أن هذه المنطقة لن يحكمها أمير عربى. لكن اداره بواسطة المندوب السامى البريطانى.

(جـ) أن السيطره البريطانيه المؤثره سوف تدعمها القوات العسكريه وسلاح الطيران.

---

(1) Atiyyah, Ghassan, Ibid, P. 171.

(٢) الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٠٧ «كردستان الجنوبية هى كردستان العراق. أما كردستان المركزية فهى كردستان تركيا».

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص ١١٤.

(د) يكون تحت سلطة المندوب السامى أربعة مندوبين له على رأس الولايات الأتية:

البصره- بغداد- الفرات- الموصل.

(هـ) أن منح بعض الأستقلال الداخلى الذاتى لأكراد كردستان ينبغى أن يترك لمشيئة بريطانيا ولا يوضع فى مؤتمر السلام إذا كان ذلك ممكناً. وإذا ما أعطيت كردستان وضع منفصل فتكون الولايات التابعة لحكم المندوب السامى خمس ولايات بدلاً من أربعة[١].

وفى التاسع من مايو سنة ١٩١٩ أبرق وزير الخارجية البريطانية إلى ويلسون يبلغه بأن الحكومه البريطانيه توافق على مقترحاته وتفوضه فى أن يبدأ فى أقامة خمس أقاليم للعراق بما فيها الولايه الكرديه.

تحت سلطة رؤساء أكراد ومستشارين سياسين بريطانيين. كما تمت الموافقة على التشكيل الأقليمى لمجالس أقليميه وتطوير وتعزيز للمجالس البلديه المحليه[٢] ولذلك فقد انتصرت آراء ويلسون لأنسجام هذه الآراء مع مصالح بريطانيا[٣] ولكن اندلاع أعمال العنف فى كردستان سرعان ما غير مجرى الأحداث فيما بين النهرين بوجه عام.

حاولت بريطانيا أن تتخذ من الأكراد قوه لها فى سبيل سيطرتها على بلاد ما بين النهرين فتظاهرت بالدفاع عن قوميتهم والمحافظة على مصالحهم حتى أغرتهم بطلب الرجوع إليها مباشرة فيما يتعلق بأمورهم[٤].

وعلى هذا الأساس تم تعيين الشيخ محمود البرزنجى حاكماً فى السليمانيه ومعه

---

(1) Atiyyah, Ghassan, Ibid. P. 181.

، جلال الطالبانى: كردستان والحركة القومية الكردية ص١١٤.

(2) Wilson, Aclash of Loyalties, P. 123.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص٢٠٨.

(4) Edmonds, Ibid. P. 29.

، عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث جـ٣ ص٢٨٧.

المستشارين الأنجليزين ميجر نوئيل وميجر دافليس للشئون السياسيه والعسكريه وقد ابلغ الشيخ محمود بأن أى مجتمع كردى أو قبيله تسكن بين نهرى شيروان والزاب الكبير ترغب فى قبول زعامته لن تمنع من ذلك. ولها وحدها الحق فى الخيار. كما أن الحكومة البريطانيه تعضده من الناحيه الأدبيه ولا تعارض كل من يريد الأنضمام إليه من القبائل الكردية الممتدة من الزاب الكبير إلى ديالى عدا الذين يقطنون الأراضى الإيرانيه. وأنه يحكم هذه المنطقة كممثل للحكومه البريطانية التى يجب عليه أن ينفذ تعليماتها ويحترم ارادتها(١).

فى أول ديسمبر سنة ١٩١٨ ذهب آرنولد ويلسون الحاكم الملكى العام فى العراق إلى السليمانيه واجتمع بالشيخ محمود وحوالى ستين رئيساً يمثلون القبائل الكرديه فى لواء السليمانيه للبحث فى علاقات بريطانيا بالأكراد. وقد استنتج من المفاوضات التى اجراها معهم أنهم غير متفقين على نوع الحكم الذى ينشدونه للمنطقة الكرديه. فقد كانت آراوءهم متباينه(٢).

(أ) فريق يرى اقامة حكومه كرديه مستقله.

(ب) فريق يرى الحاق المنطقه الكرديه بالعراق.

(جـ) فريق آخر يطالب بربط المنطقة الكرديه بلندن مباشرة.

(د) وفريق يصطفى ولسون ويوعز إليه بانهم غير راضين عن حكومة يرأسها الشيخ محمود(٣) وعلى أى حال فقد قرر ويلسون أرسال وفد إلى السليمانيه برئاسة الميجور نوئيل لتنظيم ادارة كرديه حاكمه برئاسة الشيخ محمود البرزنجى يعاونه مستشار عسكرى بريطانى هو الميجر دانليس(٤).

وقد سافر الوفد البريطانى الذى يضم المستشارين على رأسه الميجر نوئيل إلى

---

(1) Wilson, Aclash of Loyalties. P. 112.

(٢) الحسنى: تاريخ العراق السياسى: حـ٣ ص٢٨٢.

(3) Wilson, Ibid, P. 112.

(٤) عبد الرزاق الحسنى: المرجع السابق ص٢٨٥.

السليمانيه. من الطريق المار خلال الجبال إلى كفرى وجمجمال حتى بلغ «واد يكفلى» وهى «قرية من قرى الشيخ محمود على بعد ساعه من الجهة اليمنى من جبل طاسلوجه على مقربة من «جمجمال- السليمانية» حيث دخل الوفد السليمانية فى أوائل ديسمبر سنة ١٩١٨ بدون قلاقل. وقد أخذ على الفور يتخذ التدابير لمساعدة الشيخ محمود على تسيير الجنود الأتراك إلى الموصل طبقاً للتعليمات التى سبق أن تلقاها ويلسون فى ٩- ١١- ١٩١٨ «من حكومته»[١].

قيام الحكم الكردى: قام الميجر نوئيل E.W. NOEL بعقد اجتماع عام فى السليمانيه مؤلف من العلماء والأشراف والسادات والتجار وروءوساء العشائر وطبقات الأهالى المختلفة والقى فى هذا الأجتماع بأعتباره ممثل بريطانيا وبأسم الحاكم العام ويلسون خطاباً مسهباً باللغة الفارسيه أعلن فيه تعيين الشيخ محمود حاكماً على كردستان[٢].

وفى اليوم نفسه أقيم احتفال فى دار الشيخ محمود لأجراء مراسيم البيعه للحكمدار. وقد صدر مرسوم بتعيينه حكمداراً براتب شهرى قدره ١٥٠٠٠ روبيه أى ١٢٢٥ جنيهاً استرلينياً كما تم تعيين عدد من زعماء الأكراد فى المناصب الحساسه فى السليمانيه. فقد عين السيد عمر عم الشيخ محمود متصرفاً وعمه الثانى الحاج السيد حسن حاكماً ورئيساً لفرع الشرع[٣] كما تم تعيين معاونوا ضباط سياسيين انجليز فى اقضية جمجمال وحلبجه ورانيه. وعين ضباط آخرون لتدريب قوة عسكرية كرديه بأسم «ليفى السليمانيه» كما تقرر تنظيم جهاز شرطه على «النمط الحديث»[٤].

لم يكن نفوذ الشيخ محمود فى بدء عهده بالحكم محصوراً فى نطاق داخل السليمانيه أو حولها وحسب. بل أن رؤساء العشائر والمعروفين البارزين من الأهالى قد

---

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص١٩٨، مذكرات رفيق حلمى: ص٦٢.

(٢) رفيق حلمى ص٦٢، Edmonds, Ibid. P. 29

(٣) رفيق حلمى ص٦٢.

(٤) مذكرات رفيق حلمى ص١٠٠ Edmonds, Ibid, P. 23/24

تعهدوا بالأخلاص له والتعاون معه حينما أصبح حاكماً لكردستان. كما تعهدوا بأن لا يحيدوا عن طاعته. وكان بين هؤلاء الرؤساء عدد كبير من رؤساء الأكراد في إيران حين طالبوا بتوحيد كردستان إيران والعراق تحت لواء الشيخ محمود[١] وكان الشيخ محمود يرى نفسه حاكماً عاماً على كل كردستان[٢] وقد اصبحت دولته تمتد من المنطقة الممتده من الزاب الكبير إلى نهر ديالى[٣] بعد أن ادخلت ادارة الأحتلال في ديسمبر سنة ١٩١٨ «كوى»، «رانيه»، « بشدر» ضمن حدود دولة الشيخ محمود حيث كان الاولان مرتبطين في عهد الأتراك بلواء كركوك والثالث مرتبطاً بلواء السليمانيه[٤] وكان ميجر نوئيل قد سار في سبيل تنظيم أمور السليمانيه وتوسيع نفوذ الشيخ حتى راوندوز كما بذل جهداً كبيراً لضم هذه المناطق إلى المنطقة التي يحكمها[٥].

بعد أن أصبح الشيخ محمود. حكمدار على كردستان صار في موقف حرج. فلم يكن قد مر بتجربه فيما يخص التنظيمات والتشكيلات الحكوميه. ولم يكن لديه من يهيىء الأمور له في الحقل السياسي. وكانت شجاعته وجرأته وقلة مبالاته من العوامل الباعثه على وقوعه في الأخطاء. لذلك لم يمضي وقت طويل حتى أخذ نجمه اللامع في التضاؤل. فإن المناهج والخطط التي كان قد سار عليها في تنظيم الأمور العشائريه فيما سبق لم تكن لتجدي نفعاً في تسيير دفة الدوله[٦].

كما أن الشيخ محمود لم يكن يبدي اهتماماً كبيراً بتثبيت دعائم الحكومة المستحدثة ولا مهتماً بالسعي لحمايه منصبه ومركزه. فلا تشكيلات اداريه منتظمه. ولا وضع قوانين وانظمه لادارة أمور الدوله لذلك كان الأنجليز أنفسهم يديرون النواحي والدوائر التي كانت ترتبط بهم وبمصالحهم مباشرة وكانوا يولونها من شاءوا من رجالهم.

---

(١) مذكرات رفيق حلمي: ص١٠٠.

(٢) دبليوهي: ستنان في كردستان ص١٩٨.

(٣) الدره: ص١٣٥، ص١٣٣.

(٤) ادمونس: المرجع السابق ص١٩٦.

(٥) مذكرات رفيق حلمي: ص٧٤.

(٦) مذكرات رفيق حلمي: ص٧٢.

أما أعوان الحكمدار فكانوا فى الدوائر التى لم يكن الأنجليز يأبهوا بها.

قرب الحكمدار إليه بفضل ما كان يجود به من الخلع والمرتبات عدداً من رؤساء العشائر. كما كان قد حصل بفضل المرتبات التى كان يبذلها جزافاً على عدد من الآخرين من الأصدقاء والمؤيدين وكان يأمل بذلك ادامه صداقة واخلاص هؤلاء الرؤساء واستمرار ارتباطهم به والأستفاده من ذلك[1].

والخلاصه لم تكن حكومة الشيخ تسير سيراً مرضياً. الأغوات كانوا يستغلون الأرض ويستثمرونها لمصالحهم الشخصية ويحرمون الأكثرية الساحقه من السكان من جهدهم فيما. كما كانوا يرون فى الحكم الذاتى للأكراد فرصه لترويج مصالحهم الخاصة حيث كان الأستغلال يعنى للكثير منهم التحرر من جميع القوانين والتمادى فى السلب واساءة استعمال السلطة[2].

قصد السليمانيه عدد كبير من الشخصيات الكرديه معظمهم من الضباط الأكراد. وكانوا يرغبون فى أن يتقدموا بالعمل مع الشيخ محمود إلا أن اتفاق هؤلاء الضباط والمثقفين مع المقربين إلى الحكمدار لم يكن أمراً ميسوراً لا سيما وأن المقربين من الشيخ محمود قد أقاموا بين هؤلاء وبين الحكمدار سدا منيعا من الخناجر والمسدسات: ويبدو أن الشيخ محمود لم يكن يرتاح إلى هؤلاء المثقفين ويخشى جانبهم خاصه وأنه لم ينسى أن أمثال هؤلاء الضباط والمثقفين هم الذين سبق لهم أن أسسوا فرع حزب الاتحاد والترقى فى السليمانيه. وقد تسببوا فى أبعاد سلالة كاك أحمد من السليمانيه إلى الموصل الأمر الذى أدى إلى قتل الشيخ سعيد الحفيد والد الشيخ محمود وأخيه الشيخ أحمد وإلى حلول النكبة بهم [3] ولم ينسى الشيخ محمود ذلك حينما عين

---

(١) مذكرات رفيق حلمى: ص٩٠.

(٢) مس بيل: المرجع السابق: ص٩٥.

(٣) كان فرع حزب الاتحاد والترقى فى السليمانية يتألف بصورة خاصة من خصوم اسرة الشيخ سعيد. أى من صفوة التجار وبعض الضباط الذين تخرجوا حديثا من المدرسة الحربية. وهم يميلون إلى التمرد ومعارضة المتنفذين لذلك اعلنوا مخاصمتهم لاسرة الشيخ وأخذوا يوشون بهم إلى الحكومة ويؤلبونها عليهم.

حكمدارا على السليمانيه. وكانت حاشية الشيخ محمود الاميين يعرفوا هذه الوقائع كلها ويستفيدون منها للأبقاء على مصالحهم[1].

(١) مذكرات رفيق حلمي: ص٤٠، ص٧٢،

Edmond, Ibid. P. 58.

أثر ثورة الأكراد فى مايو سنة ١٩١٩
فى فشل سياسة الحكم المباشر

كانت الموصل فى حالة مجاعة حينما دخلها الجيش البريطانى فى نوفمبر سنة ١٩١٨ وقد مات فيها فعلا الآلاف من الجوع لذلك استراح الناس لانتهاء الأعمال الحربية بتوقيع هدنة مدروس ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ وكانوا يأملون فى أن تأتى لهم نهاية الحرب بالمؤن والطعام من الجنوب أو من الولايات والأقاليم الخاضعة للبريطانيين[١].

وفى ذلك الوقت كان الرأى العام البريطانى يئن من النفقات الباهظة لقوات الاحتلال البريطانى فيما بين النهرين وأنطلقت الصيحات فى البرلمان تطالب بالحد من هذه النفقات فى الوقت الذى كان ولسون يرسل فيه التقارير إلى لندن.

يشرح فيها كيف أن السكان يؤيدون الإدارة البريطانية ولكن سرعان ما بدأت الأحوال تتبدل فى النصف الثانى من مايو عام ١٩١٩ فقد بدأت الأخبار تصل إلى لندن عن الحالة الحقيقية فى العراق. فقد ثارت معظم القبائل الكرديه تحت زعامة الشيخ محمود الحفيد ضد السيطرة البريطانية وأستولت على مدينة السليمانية بعد هزيمة حاميتها. وبعد معارك عنيفة بين الجانبين تمكن البريطانيون من إستعادة سيطرتهم على هذه المنطقة الكردية. كما بدأت التقارير تتوالى عن السخط بين العرب والمنظمات العربية. ولذلك بدأت الفكرة البريطانية تتغير. ولذلك أبرقت الحكومة البريطانية إلى ولسون تخبره فى ١٦ يوليو سنة ١٩١٩ بأن سياسته القديمة والقائمة على الحكم المباشر لا فائدة منها. وأن هذه السياسة قد فشلت فى مصر. وأنه لابد من أتباع سياسة جديدة. وأن الحكومة لابد أن تتخذ ما تراه ضروريا فى هذا الشأن[٢] وقد أثبتت تقارير ولسون التى أرسلها فيما بعد فشل سياسته. فقد وصلت ملاحظاته فى

---

(1) Atiyyah, Ghassan, Ibid. P 220.

(٢) «من هرتزل فى حكومة الهند»

Atiyyah, Ghassan, Ibid. P. 200.

١٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ إلى وزارة الخارجية أخيرا فى يناير سنة ١٩٢٠ وهى تصف الوضع السياسى فى العراق بأنه أخذ أبعاداً وتطور إلى الأسوأ بثورات وتمردات القبائل فى كردستان والصدامات فى دير الزور وازدياد نشاط الحركة الاستقلاليه داخل العراق بوجه عام. وقد أدى كل ذلك فى النهاية إلى توسيع الهوه بين ولسون والحكومة الانجليزية فى لندن وإلى تصميم هذه الحكومة على انتهاج سياسة أخرى غير الحكم المباشر[١] إن الفترة بين أبريل ويونيو سنة ١٩٢٠ قد شهدت نهاية الازمة بين ولسون والحكومة البريطانية فبدلا من سياسة الحكم المباشر التى كان ينادى بها ولسون اختارت بريطانيا أن تتبع سياسة الحكم غير المباشر للعراق ولكن هذه الخطوة قد جاءت متأخرة فلم تستطع أن تمنع اندلاع ثورة ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٠ ضد بريطانيا فى العراق[٢].

طالب اللورد كيرزون فى مذكرة مؤرخه ١١ سبتمر سنة ١٩٢٠ وزارة الهند بذهاب كوكس إلى العراق لبدأ سياسة جديدة. وفى ١٧ سبتمر أعطت وزارة الهند تعليماتها إلى ولسون ليعلن حالا عودة كوكس إلى العراق كمندوب سام وليتمكن من تنفيذ السياسة الجديدة للحكومة البريطانية. وهى ضرورة قيام دولة عربية بسرعة. وفى الحادى عشر من أكتوبر سنة ١٩٢٠ وصل كوكس إلى بغداد وبعد يوم أو أكثر من وصوله تسلم مسئوليته كمندوب سام ولم يضيع وقتا فى البدء بتكوين مجلس الوزراء الأول المؤيد للإدارة البريطانية وبذلك بدأت تتضح السياسة البريطانية فى الاعتماد على العنصر العربى فى حكم ما بين النهرين[٣].

(1) Atiyyah, Ghassan. Ibid. P. 200.
(2) Atiyyah. Ghassan. Ibid. P. 205.

(٣) جلال الطالباني: كردستان والحركة القومية الكردية ص٢٠٥.

الانتداب البريطاني ووضع الأكراد

في صيف سنة ١٩١٩ كان وضع الخطط البريطانية لمستقبل العراق قد تحددت استناداً إلى نص المادة الثانية والعشرين من معاهدة فرساي التي وقعت في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٩ وعلى أساس أن منطقة ما بين النهرين ستدخل في منطقة الانتداب الانجليزي. صحيح أن الانتداب لم يكن قد فرض. ولكن بريطانيا كان معروفا أنها ستكون الدولة المنتدبه[١] فقد نصت المادة الثانية والعشرون من المعاهدة المذكوره على أن توضع المستعمرات والأقاليم التي كانت تابعة للدول الإستعمارية التي أنهارت في الحرب العالمية الأولى تحت سيطرة دولة متقدمة تقدم لها المساعدات والارشادات حتى تستطيع أن تعتمد على نفسها. وأوجبت هذه المادة على الدولة المنتدبه أن تقدم تقريراً سنويا لمجلس عصبة الأمم عن البلدان التي أنتدبت عليها[٢] وتطبيقا لذلك قرر مجلس الحلفاء الأعلى في ٢٥ أبريل سنة ١٩٢٠ فرض نظام الانتداب على العراق حين قبلت بريطانيا الانتداب في ٣ مايو سنة ١٩٢٠. وقررت تبعا لذلك أنهاء الحكم العسكري ولهذه الغاية رجع السير بوسبي كوكس إلى العراق مندوبا ساميا وتسلم من أرنولد ولسن مسئولية الإدارة السياسية[٣]. وقد جاء بصك الانتداب البريطاني على العراق فيما يختص بالأكراد وبالمادة ١٦ إلا شيء مما ورد في أحكام الانتداب يمنع المنتدب من تأسيس حكومة مستقله إداريا في المقاطاعات الكردية كما يلوح له[٤].

وأستنادا إلى ذلك عمد المندوب السامي عند تشكيل الحكومة المؤقته إلى تنفيذ نص المادة ١٦ بايجاد وضع خاص للأكراد يتيح لهم التطلع إلى حكم ذاتي[٥].

ولكن السياسة البريطانية رغم ذلك لم تتحد بصفة نهائية تجاه كردستان خاصة وأن كردستان العراق كانت لا تزال مثار النزاع بين بريطانيا والعراق[٦] ولكن أهم المشروعات البريطانية لحكم كردسان في هذه الفترة هي:

---

(1) Atiyyah, Ghassan. Ibid. P. 195.
(2) Hurewitz, Ibid. P. 61 & Mawat, B, B, Ahistory of European Diplomacy 1914-1925 P. 158 & Al Marayaty. Ibid. P. 14.
(3) Edmonds, G, C, Ibid. P. 117.
(٤) عبد الرحمن البرزاني: العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ص١٦٩.
(5) Al Marayati, Ibid. P. 19.
،محمود الدره: المرجع السابق: ص١٤٤.
(٦) جلال الطالباني: المرجع السابق ص ٢٠٥.

المشروعات البريطانية لحكم كردستان

مشروع الدويلات الكرديه:

بعد اندلاع ثورة الشيخ محمود فى السليمانية فى مايو نسة ١٩١٩ تخلى سيد طه شمزينان[١] عن الشيخ محمود وذهب إلى بغداد حيث قابل ولسون وعرض عليه عدة أقتراحات منها. أن تعمل بريطانيا على خلق إدارات كرديه عديدة ذى حكم ذاتي. وقد وجد هذا الاقتراح قبولا فى لندن فقد اتجهت السياسة البريطانية إلى خلق إدارات كردية متعددة تحت سلطة رؤساء أكراد متنفذين وتحت الأشراف البريطانى حتى تكون هذه الإدارات مصيدة للوطنيين الأكراد خارج النفوذ العسكرى البريطانى وكان ذلك الأسلوب الإستعمارى المفضل آنذاك لذى وزارة المستعمرات البريطانية فهى تحقق رغبات الأهالى والموالين للبريطانيين خاصة وتمنع تحقيق الوحدة الوطنية[٢] وقد أيد ذلك الرأى المؤتمر الذى عقد برئاسة السير آى. أ يج. هرتزل. يوم السبت الموافق السادس من ديسمبر سنة ١٩١٩ فى دائرة الهند. ومفاده أنه فى أعتقاد المؤتمر أنه يجب أن تكون هناك ولاية كرديه فى السليمانية تحت الرعاية البريطانية. وأن يكون هناك مجلس ليعالج شئون المقاطعة الواقعة بين الزابين مع استثناء راوندوز إلى أن تطلب الانضمام. وأن تكون الجزيرة مركزا لدولة ذات حكم ذاتى تحت رعاية فرد من عائلة بدرخان وكانت بريطانيا تهدف إلى جعل الوطنيين الأكراد تحت سيطرة بريطانيا فى الوقت الذى كان الوطنيون الأكراد يأملون تحويل هذه الإدارات والدويلات الكردية التى كانت بريطانيا تزمع تأسيسها إلى حكومة كرديه مستقلة[٣] ولكن فشلت فكرة إنشاء الإدارات والدويلات الكردية لأن الأكراد بدل الترحيب بالنفوذ البريطانى كما كانت تأمل بريطانيا اظهروا عداء شديداً[٤].

---

(١) أحد الزعماء الأكراد الذى كان يطالب بالحقوق القومية الكردية استناد إلى دعم الأنجليز فى تلك الفترة.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص٢٠٥، ص٢١٤.

(٣) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص٢٠٦، ص٢١٠.

(٤) عن الطالبانى: ص ٢١٠: برقية سكرتير وزارة الهند إلى المثل البريطانى فى بغداد ١٩١٩/٨/٢٢.

مشروع الدولة الكرديه:

بعد الحرب العالمية كان البريطانيون قد لعبوا بفكرة تأسيس دولة كردية تحميها بريطانيا للأسباب الآتية:

(١) محاولة دفع نفوذهم شمالا إلى المنطقة الاستراتيجية التى تجاور القوقاز المواجهة للاتحاد السوفييتى والذى أصبح العدو الأول لبريطانيا بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية سنة ١٩١٧.

(٢) إن تأييد الأمانى الكرديه يمكن أن يتخذ وسيلة للضغط على تركيا الكمالية وللقضاء على كل أدعاء تركى حول ولاية الموصل الغنية بالنفط[١].

(٣) جعل كردستان وسيلة للضغط على العراق والحركة الاستقلالية العربية التى تضطر إلى الاستنجاد ببريطانيا من ناحية أخرى[٢].

(٤) كسب أنصار لبريطانيا فى كردستان وبالتالى فرض السيطرة البريطانية عليها. خاصة وأن المتوقع كان أن تجبر الظروف هذه الحكومة الكردية على التودد والتقرب من بريطانيا لصيانة وجودها من الخطر التركى بوجه خاص.

وكان يدافع عن فكرة الدولة الكردية كل من الميجور نوئيل الذى عين مستشاراً سياسيا للشيخ محمود فى السليمانية ثم اللورد كيرزون. ولذلك فحينما ذهب ولسون إلى لندن فى أوائل سنة ١٩١٩ ليطالب بإنشاء دولة عراقية تخضع للحكم البريطانى وتشمل على كل ولاية الموصل عارض اللورد كيرزون ضم الموصل وفضل أن يضمها إلى دولة كردستان التى حاولوا إنشاءها فى ذلك الوقت[٣] كما كان نوئيل يرى عدم تجزئة كل كردستان وتشكيل دولة فيها وكان يرى أن ذلك يمكن تحقيقه عن طريق:

---

(١) جورج لنشوفسكى: الشرق الأوسط فى الشئون العالمية، جـ٢: ص٦. باغى، حركة رشيد عالى: ص٢٣.

(٢) الثورة العربية: مجلة عراقية: المجلد الثانى: السنة الثانية ١٩٦٩.

(٣) جلال يحى: العالم العربى بين الحربين العالميتين المشرق العربى. ص١٤١.

(١) إخراج النفوذ التركى من كردسان.

(٢) عدم تقسيم كردستان.

(٣) أن تتبع الحدود بقدر الإمكان الخط القومى بين الأكراد والعرب[١].

وقد تبلورت سياسة إقامة دولة كردية فى اتفاق سيفر ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٠ ولكن نصوص هذه الاتفاقية لم تخرج إلى حيز التنفيذ بسبب تغير الظروف الدولية.

لقد صرفت بريطانيا النظر عن فكرة استقلال الأكراد أو حصولهم على الحكم الذاتى وإقامة دولتهم.

للأسباب التالية[٢]:

(١) إن الميثاق الوطنى التركى الذى وضع سنة ١٩٢٠ طالب بالسيادة على لواء الموصل. وقد خشى الانجليز أن يؤدى قيام دولة كردية إلى أغراء الأكراد بالانضمام إلى الدولة الجديدة وبالنتيجة يؤثر ذلك على الدولة العراقية الناشئة[٣] وعلى ضياع منابع النفط من أيدى البريطانيين.

(٢) إن قيام هذه الدولة يمكن أن يهدد بالانفجار وإلى اخلال بتوازن الشرق الأوسط وأستقراره حيث أن تأسيس هذه الدولة سيؤدى فى النهاية إلى انتفاع الاتحاد السوفييتى بها أكثر من أى جهة أخرى.

(٣) كانت بريطانيا تتطلع إلى كسب الرأى العام العربى وقد وجدت من الصعب عليها أن تشجع فى الوقت نفسه الخطط التى يكون من شأنها تضييق الوقعة التى يطالب بها العرب[٤].

---

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص٢٠٩.

(٢) أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق ص٣٠.
، ذو النون: المرجع السابق ص٢٦٣.

(٣) أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق ص٣٠،
عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص٢٦٣.

(٤) جورج لنشوفسكى: الشرق الاوسط فى الشئون العالمية جـ٢ ص٦.

(٤)ظهر أمام البريطانيين أنه لا يمكن إقامة دولة كردية لأن مصطفى كمال أتاتورك كان قد رفض السماح للأكراد الاتراك بالمشاركة فى مثل هذه الدولة وفرض عليهم البقاء داخل حدود تركيا الحديثة. فعملت بريطانيا على أمساك العصى من النصف وقررت ضم مناطق الأكراد للعراق على أن يقام فى مناطقهم إدارة خاصة بهم والنص على ضمان حقوقهم القومية. وكان هذا الوضع المعتدل بالنسبة للدبلوماسية البريطانية يسمح بوجود مشكلات جديدة بين العرب والأكراد ويسمح لبريطانيا بالتدخل كحكم بينهما[١] بينما كان يسمح باستمرار الحصول على موارد البترول من شمال العراق مختبئة وراء الدولة العراقية فى بغداد[٢].

(٥) إن البريطانيين لم تكن فى نيتهم أن يحسموا القضية الكردية فى العراق نهائيا. وبطبيعة الحال لم تكن السياسة الإستعمارية تستطيع أن تتقبل فكرة ضمان الاستقلال لسكان منطقة هامة كمنطقة الموصل. ومن الناحية الأخرى لم يكن الموقف العدائى الذى وقفه الأكراد من الحكومة العراقية الجديدة بالأمر السيء. فقد كان ينطوى على تنبيه دائم لفيصل وأصحابه أن بريطانيا قد تعبر عن موافقتها على استقلال الأكراد فى حالة جريان الأمور فى العراق مجرى لم تستشر بشأنه بريطانيا وتوافق عليه[٣].

(٦) إن الأكراد أنفسهم لم يوحدوا صفوفهم ويبرهنوا لبريطانيا أنهم يمكن الأعتماد عليهم فى إقامة دولة تستطيع أن تحافظ على نفوذ بريطانيا وأهدافها.

(٧) إن العرب كانوا يطالبون بضم الموصل للعراق وقد وقف العرب إلى جانب الانجليز فى الحرب العالمية ضد تركيا بينما وقف الأكراد إلى جانب تركيا ضد الانجليز ولم يكن منتظرا من بريطانيا أن تتبنى مطالب الأكراد فى ظل هذه الظروف[٤].

---

(١) جلال يحيى العالم العربى بين الحربين: المشرق العربى ص ١٦٢/ص ١٤٩.

(٢) جلال يحيى: العالم العبرى بين الحربين. المشرق العربى ص١٤٩/١٦٦.

(٣) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص٩٥.

(4) Adamson, David, The Kurdish War P. 19.

تذبذب السياسة البريطانية
ازاء كردستان

وعدت بريطانيا سكان بلاد الراقدين عامة بالحرية والاستقلال وتخليصهم من نفوذ الأتراك ومنحهم حتى تقرير المصير وقد أصدرت فى هذا الشأن عدة بيانات منها تصريح الجنرال منود لأهالى بغداد فى ١٩ مارس سنة ١٩١٧. ثم التصريح الانجليزى الفرنسى فى ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ الذى أحيى الآمال الوطنية وكان من أهم الوعود والتصريحات البريطانية الفرنسية بالاستقلال بسبب توقيته بعد أنتهاء الحرب(١) لكن سرعان ما تنكرت بريطانيا لهذه الوعود والتصريحات فسرعان ما كتب أرنولد ولسون إلى حكومته فى ١٦ نوفمبر وبعد أسبوع واحد من التصريح الانجليزى الفرنسى إن دوره الرئيسى هو أعلان ما بين النهرين محمية بريطانية تتمتع فيها جميع العناصر والطبقات بالحد الأدنى من الحرية والحكم الذاتى(٢) ولكن سرعان ما عملت بريطانيا على إنشاء دولة كردية وكان أبرز مظهر لهذه السياسة هو توقيعها على اتفاقية سيفر فى اغسطس سنة ١٩٢٠ وقد دفعها إلى ذلك عداء الكماليين لبريطانيا وتقربهم من الاتحاد السوفييتى واندلاع ثورة ٣٠ يونيو فى العراق ضد الإستعمار البريطانى(٣) ولكن بريطانيا سرعان ما بدأت تتراجع عن هذه السياسة بعد صمود الكماليين وهزيمتهم لليونايين وقضائهم على الدولة الارمنية وتصميمهم على عدم منح أى حقوق قومية للأكراد. ولكن فى ديسمبر سنة ١٩٢٢ أعلنت بريطانيا فى بيان مشترك مع حكومة العراق التى كانت تحت الانتداب البريطانى آنذاك عن تأييدها لتأليف حكومة كردية للوقوف فى وجه الاتراك. ثم فى عام ١٩٢٣ عدلت عن هذا المشروع ووقعت معاهدة لوزان مع تركيا التى تجاهلت تماما أى ذكر لموضوع الدولة الكردية. أما أسباب هذا التذبذب والاضطراب فى السياسة البريطانية. فبالاضافة إلى تغير الظروف الدولية ومرونة بريطانيا للتكيف مع الأحداث المتغيرة فهو عدم وثوق ساسة الإمبراطورية بكردى ذو نفوذ يركن اليه فى حراسة مصالح بريطانيا فى كردستان الغنية بالبترول(٤).

---

(1) Atiyyah, Ghassan, Ibid. P. 172 & Kedourie, Elie, Ibid. P. 79.
(2) Atiyyah. Ibid. P. 174.

(٣) أحمد فوزى: قاسم والأكراد ص٨٣.

(٤) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٢١٢.

الفصل الثانى

كردستان والأكراد فى الاتفاقيات والمعاهدات والمنظمات الدولية

الاتفاقيات والمعاهدات الدولية

مشكلة الموصل «تقرير مصير كردستان الجنوبى « ١٩٢٥ » موقف عصبة الأمم من الحقوق القومية الكردية وغيرها فى العراق. مكتب العمال الاشتراكى الدولى

أثناء الحرب العالمية الأولى بدأت بريطانيا وفرنسا بالأشتراك مع روسيا القيصرية مباحثات حول «الترتيبات المقبلة» فى الشرق الأوسط. بعد أن تنبأت هذه الدول بهزيمة ألمانيا والدولة العثمانية فى الحرب. وقد أشترك فى المباحثات السير مارك سايكس(١) وزير خارجية بريطانيا. وتشازلز فرنسيس جورج بيكو وزير خارجية فرنسا وقد توجها إلى روسيا حيث تباحثا مع سيرجى سازانوف وزير خارجية روسيا ١٩١٦ وقد تمخضت المراسلات والمباحثات بين الدول المذكورة على تقسيم ما تبقى من الإمبراطورية العثمانية بينهم فيما عرف باتفاقية سايكس ـ بيكو مايو سنة ١٩١٦. وعلى الوجه التالى:

خص فرنسا ضمن المنطقة الزرقاء. منطقة الموصل فى شمال العراق أى كردستان الجنوبى وهى المنطقة الفنية بآبار النفط وكان المفروض أن تكون من الدولة العربية تحت الحامية الفرنسية(٢) كما خصها إقليم كيليكيا وتشتمل على ولاية اطنه.

وهذين المنطقتين الموصل وكيليكيا أغلبية سكانهما من الأكراد(٣).

وقد اشتملت المنطقة الروسية على المنطقة الشمالية الشرقية من تركيا والتى تشتمل بشكل رئيسى على أقاليم ارضروم، طرابيزون، وان، بتليس وتكون فى غالبيتها كردستان المركزية التركية. وهذه المنطقة تبلغ فى مساحتها حوالى ٦٠,٠٠٠ ميل مربع من البحر الأسود ومنطقة الموصل واورميه(٤).

أما المنطقة البريطانية فلا مجال لذكرها وهى على العموم بالنسبة للعراق كانت تشتمل بصورة رئيسية على وادى الرافدين من جنوب حدود ولاية الموصل إلى الخليج العربى(٥).

---

(١) ١٨٧٠ فبراير ١٩١٩ كان صهيونيا متحمسا للدولة العربية برئاسة الشريف حسين وأبنائه ومع الصهيونية وادعاءات اليهود فى فلسطين ومؤمنا باستقلال الأرمن.

(2) Hurewitz, Ibid P. 18 & Al Marayati, Ibid. P. 48 & Peretz, Don, Ibid. P. 106.

(٣) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق: ص٥٣.

(٤) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص٥٣، Hurewitz, Ibid. P. 13

(5) Al Marayati, Ibid. P. 13.

لم ينفذ اتفاق سايكس بيكو بالنسبة إلى المنطقة الروسية فى كردستان بسبب الثورة الروسية فى أكتوبر سنة ١٩١٧ وعقد الحكومة السوفيتيه هدنه مع تركيا فى الخامس من ديسمبر سنة ١٩١٧ ثم معاهدة برست ليتوفسك فى الثالث من مارس سنة ١٩١٨ والتى نصت على ان تسحب روسيا قواتها من تركيا إلى الجهة الروسية من خط الحدود القائم بين الدولتين قبل اندلاع الحرب[١].

وأما منطقة الموصل التى كانت من نصيب فرنسا فقد انتقلت إلى يد البريطانيين بعد انتهاء الحرب باتفاق بين الدولتين. وأما منطقة كيليكيا فقد تركها الفرنسيون للاتراك الكماليين بموجب تسوية بين الدولتين وقعت فى انقرة فى ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢١[٢].

بدأ الأكراد يركزون جهودهم لمطالبة الهيئات الدولية التى احتلت الاستانة بتوحيد المناطق الكردية ومنحها حكما ذاتيا. فراجعوا اللجان الأوروبية والأمريكية التى تكونت لاستفتاء الشعوب التى انفصلت عن الإمبراطورية العثمانية لهذا الغرض. كما رأى مفكرو الأكراد وجوب الإتجاه بمساعيهم الوطنية إلى خارج الدولة العثمانية بعد أن رفضت وزارة فريد باشا منح الإستقلال الذاتى للأكراد[٣]وقد ركز الأكراد أهتمامهم نحو مؤتمر الصلح الذى أنعقد فى باريس فى مارس ١٩١٩ خاصة وأن عام سنة ١٩١٩ قد حفل بالآمال بالنسبة للأكراد والعرب والارمن فقد اقبلت هذه السنة ومعها وعود ولسون بتقرير مصير الشعوب[٤].

لذلك قام الحزب الوطنى الكردى فى الاستانة والذى يرأسه عبد القادر شمزينان ومعه أبناء بدرخان بهذه المهمة فانتخبت كل من جمعية «تعال الكرد» وجمعية

---

(1) Hurewitz, Ibid. P.31.

(٢) معاهدة فرانكيلين - بويللون

(٣) مذكرات رفيق حلمى: ص١٩٥،
الطالبانى: ص٠٢٤، الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث حـ٣ ص٢٨.

(٤) أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق ص٢٩،
ايجلتن: المرجع السابق ص٢٨.

التشكيلات الاجتماعية وجمعية استقلال كردستان الجنرال شريف باشا السليمانى ابن سعيد باشا[1] ممثلا لها ورئيسا للوفد الذى أرسله الأكراد إلى باريس[2].

كما قام الشيخ محمود باعداد مضبطه عامة وقعها أبناء السليمانية وأفراد العشائر فى هذه المنطقة تتضمن توكيل «شريف باشا» ممثلا للأكراد فى مؤتمر الصلح بغية المطالبة بحقوق الشعب الكردى. وقد دونت هذه اللائحة ونظمت فى بادىء الأمر فى دار الحكمدارية. فضلا عن ان الشيخ محمود وعدد من رؤساء العشائر كانوا حاضرين عملية التوقيع كما حضرتها نخبه من المثقفين مع ميجر نوئيل NOEL وقد كتب رفيق حلمى تلك المضبطه مع الرسالة الخاصة الموجهة إلى شريف باشا. وقد أرسلت هذه المواد مع كل من رشيد زكى كابان من السليمانية[3] والسيد/ أحمد البرزنجى الذى كان سكرتيرا خاصا للشيخ محمود إلى باريس بيد أن هذه الرسالة وهذا التوكيل لم تعط الثمرة المنشوده لأن هذا الوفد لم يتمكن من الوصول إلى باريس ولم تصل المضبطه والرسالة إلى شريف باشا[4].

أستطاع الجنرال شريف باشا عقد معاهدة ائتلافية بينه وبين نوبار باشا رئيس الوفد الارمنى فى ديسمبر سنة ١٩١٨ بباريس لحل المسائل المتنازع عليها بين الأكراد والارمن حلا سلميا بدون ترك فرصة للتدخل فيها من القوى الأخرى وعلى أساس أن تكون كردستان دولة مستقلة عن الدولة الارمنية المنوى تأليفها[5].

ونتيجة لهذا الاتفاق تقدما إلى مؤتمر الصلح بمذكرتين وخريطتين لكردستان وارمينيا ضمناهما مطالب وحقوق الامتين الكردية والارمنية فى ٢٢ مارس سنة ١٩١٩، وفى أول مارس سنة ١٩٢٠ رفع الممثلان شريف باشا ونوبار باشا مذكرة بأسم

---

(١) كان سفيرا سابقا لتركيا فى السويد.
(٢) دانا آدمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان ص٨٢.
(٣) كان مدرسا سابق للغة الفرنسية فى المدرسة الأعدادية الملكية. ورئيس حزب هيفى فيما بعد.
(٤) رفيق حلمى: مذكراته ص٧٠/ ص٧١جـ١.
(٥) بله ج. شيركوه: القضية الكردية ص٦٧،
أمين سامى: المرجع السابق ص١٥٥.

كل منهما إلى مجلس الحلفاء الأعلى فى باريس ضمناهما الاتفاق الذى وصلا اليه وقد أقر المجلس رغبتهما مبدئيا[1] كما صادق عليها الحلفاء فيما بعد حيث تضمنتها اتفاقية سيفر ١٠ اغسطس سنة ١٩٢٠[2].

---

(١) الحسنى: تاريخ العراق السياسى جـ٣ ص٢٨.

(2) Hurewitz, Ibid. P.87.

كردستان فى اتفاق سيفر

١٠ اغسطس ١٩٢٠

كما تضمنت اتفاقية سيفر فيما يختص بكردستان والموضحة فى المواد ٦٢، ٦٣، ٦٤ ما يلى[١]:

(أ) فقدان تركيا مناطق ما بين النهرين وجنوب شرق الاناضول وسوريا «وهى المناطق التى يقطنها الاكراد» بالاضافة إلى المناطق العربية الأخرى التى كانت تحت سلطة العثمانيين.

(ب) كان المقصود بكردستان فى اتفاق سيفر المنطقة الواقعة جنوب شرق الاناضول «أى كردستان المركزية».

(جـ) منح الاستقلال الذاتى للأكراد فى كردستان والتنويه بإمكان منحهم ألاستقلال إذا ما أثبت الشعب الكردى رغبته فى ذلك:

الاستقلال الذاتى للاكراد كما ورد فى سيفر كان مشروطا بتحفظات قوية وهى:

(أ) استفتاء أهالى المنطقة الكردية فيما إذا كانوا يريدون الانفصال عن تركيا أم لا؟.

(ب) يعرض نتيجة الاستفتاء على عصبة الأمم تقرر فى ضوء ذلك ما إذا كان الأكراد جديرون بالاستغلال أم لا.

(جـ) إذا ما قررت عصبة الأمم جدارة الاكراد بالاستقلال يبلغ ذلك إلى تركيا التى عليها أن تنفذ قرارات عصبة الأمم فى هذا الشأن. ولا يمانع الحلفاء.

عندئذ من انضمام أكراد ولاية الموصل الدولة الكردية المقترحة[٢].

أما كردستان إيران والجزء الكردى من سوريا فقد استبعد من الدولة المقترحة ولم

---

(1) Hurewitz, Ibod. P. 64 & Edmonds, Ibid. P. 116.

(٢) محمد أمين زكى: تاريخ الكرد وكردستان ص٢٨٢،

Laurin, Mc, Ibid. P. 56 & Shaw, Stanford. Ibid. P. 356.

يرد بشأنه إشارة فى اتفاق سيفر[1].

ينشأ سؤال عما إذا كانت بريطانيا وفرنسا مهتمتين حقا كما أكدت اتفاقية سيفر على ضمان حق تقرير المصير الشعب الكردى؟ أم كان همهما الحقيقى الحيلولة دون اتساع الأثر الذى أحدثته ثورة أكتوبر الاشتراكية فى روسيا سنة ١٩١٧. وقد رأت الدولتان إقامة دولة متخلفة اقطاعية تكون بمثابة العازل بين تركيا وروسيا السوفيتية وكنقطة استراتيجية محتملة ضد الاتحاد السوفييتى قريبه من حقول النفط فى القوقاز وقد أرعبهم التعاون بين الأكراد والكماليين فرموا بهذه الخطة إلى فصل الاناضول الشرقى أى كردستان تركيا فيضعفون بذلك موقف الكماليين وكان البريطانيون بوجه خاص يعتقدون بأن هذه الدولة لدى قيامها ستكون تحت نفوذهم فى الوقت الذى كانت بريطانيا تسعى إلى انتزاع الموصل من تركيا بصفة نهائية[2].

كانت اتفاقية سيفر واهية لم تكن لتطبق على غير حكومة السلطان وهى حكومة لم يبق لها من السلطان سوى الاسم بعد أن فقدت سيطرتها على أكثر مناطق الاناضول الشرقى. وقد وصف مصطفى كمال اتفاقية سيفر بأنها حكم بالأعدام على تركيا ولذلك فقد رفضها واتهم كل من قبلها بالخيانة ومنهم الصدر الأعظم كما رفضها المجلس الوطنى الكبير[3] وقد بدأ مصطفى كمال فى اتخاذ الإجراءات التى تجعل هذه الاتفاقية غير قابلة للتطبيق فقد تحرك اتباعه بدعمهم الجيش التركى المعاد تنظيمه إلى ديار بكر وإلى غيرها وصفى نشاط العصبه الكرديه كما جرد قواته لمقاتلة اليونايين فى غرب الاناضول حين احرزت القوات التركية انتصارا كبيراً على الجيس اليونانى عند نهر كاسارى فى صيف سنة ١٩٢١ وما أن حل سبتمبر سنة ١٩٢٢ حتى كانت تركيا برمتها تقريبا قد تحررت من أيدى القوات

(1) Laurin, Mc, Ibid.

(٢) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد ص٦١.

(٣) كاظم حيدر: الأكراد. من هم؟ وإلى أين؟ ص٣١،
قاسملوا: المرجع السابق ص٦٢،

Shaw, Stanford, Ibid. P. 356.

الأجنبية(١) ولم تكن انتصارات الكماليين وموقف الاتراك من الأكراد هى السبيل الوحيد أمام تعطيل بنود اتفاقية سيفر بل ان انقسامات الأكراد على أنفسهم حول رغباتهم وخططهم من أجل الحصول على الاستقلال الذاتى كانت سببا لتعطيل تنفيذ هذه الاتفاقية(٢) فقد كان الأكراد فى حيرة من أمرهم حيث عمل الاتراك بمهارة وبذلوا كل جهودهم ليطبعوا فى أذهان الأكراد ان هذه الاتفاقية لا تساوى الحبر الذى كتبت به. مع التهديد بغزو واسع النطاق لديارهم، ومخابرات سرية مع وجوه المدنيين وأعيانهم. حيث أرسل الاتراك هو خليفة المسلمين. وكان من نتيجة هذه الجهود التركية أن وجد الأكراد أنفسهم يتنازعهم كل ما يتصوره المرء من ميول متضاربة كالاخلاص لدينهم والخوف من جبروت أسيادهم السابقين وأحلامهم فى نيل الاستقلال وهو مما لا يمكن الحصول عليه إلا بمساعدة البريطانيين(٣).

دعى البريطانيون إلى عقد مؤتمر فى لندن يشترك فيه الوطنيون الاتراك «الكماليون» لانقاذ اتفاقية سيفر وقد أرسلت حكومة استانبول ممثلين عنها إلى ذلك المؤتمر أيضاً. حيث عقد جلساته فى الفترة من ٢١ فبراير إلى ١٢ مارس سنة ١٩٢١. وقد حاولت بريطانيا التوفيق بين مواقف حكومتى أنقره واستانبول. ولكن انتهى هذا المؤتمر بالفشل بسبب اضرار وفد انقره برئاسة بكير سامى على ألا تكون سيفر أساساً لأى تسوية(٤) لذلك أدى فشل هذه المحاولات إلى تجميد الاتفاقية وعدم إنتقالها إلى حيز التنفيذ وبرغم تلك. فلا شك أنها كانت مرحلة خطيرة فى تطور المسألة الكردية. فلأول مرة فى التاريخ بحثت وثيقة سياسية دولية قضية الإستقلال للمناطق الكردية فى تركيا(٥).

لقد كانت النهاية الرسمية لاتفاقية سيفر توقيع معاهدة لوزان ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣.

---

(١) قاسملو: ص٦٢.
(٢) فاضل حسين: مشكلة الموصل ص١٣،
Adamson, David. Ibid. P. 19.
(٣) ادمونس: كرد وترك وعرب ص١٠٩.
(4) Shaw, Stanford. Ibid. P. 358.
(٥) نيكتين: الاكراد: ص٢٠٢.

معاهدة

لوزان والأكراد

٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣.

أفتتح مؤتمر لوزان للسلام فى العشرين من نوفمبر سنة ١٩٢٢ وقد أنقسم إلى فترتين متميزتين. الفترة الأولى من ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢ إلى ٤ فبراير سنة ١٩٢٣ والفترة الثانية من ٢٤ ابريل إلى ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣. وكان اللورد كيرزون وعصمت اينونو هما المثلين الرئيسيين لبريطانيا وتركيا[1] وكانت بريطانيا تطالب فى هذا المؤتمر بحدود تزيد عن تخوم ولاية الموصل الشمالية فى حين كانت تركيا تطالب باعادة كل ولاية الموصل. اوكردستان العراق اليها. وفى الرابع من فبراير سنة ١٩٢٣ تم الاتفاق على استبعاد قضية الموصل من منهاج المؤتمر واعطاء الحكومتين البريطانية والتركية مهلة قدرها تسعة أشهر لعلهما يتوصلان خلالها إلى تفاهم مباشر فإن فشلنا فى الاتفاق يحال موضوع النزاع إلى عصبة الأمم. وفى غضون هذه المدة يبقى الوضع «الراهن» على حاله ويحترمه الجانبان ويتعهد الطرفان بعدم أحداث أى تغيير فى هذا الوضع بحركات عسكرية أو غيرها[2] وفى نهاية الفترة الثانية تم التوصل إلى معاهدة لوزان التى وقعت فى ٢٤ يوليو نسة ١٩٢٣ من قبل الدول المشتركة فى هذا المؤتمر. وكان من نتيجة التوقيع عليها ان احتفظت تركيا بكافة أراضيها الأصلية[3].

ولم يرد ذكر للمسألة الكردية فى متن المعاهدة بعكس اتفاقية سيفر سنة ١٩٢٠ إذا لم ينص إلا على القول بوجوب احترام الحقوق الثقافية والدينية للأقليات والقوميات. فقد تعهدت تركيا فى المادة الثامنة والثلاثين باعطاء الحرية الكاملة لكل سكان تركيا بدون تمييز بسبب المولد أو القومية أو اللغة أو العنصر أو الدين أوالعقيدة وعلى تمتع الاقليات الغير إسلامية بحرية الحركة والهجرة[1].

---

(1) Shaw, Stanford, Ibid. P. 365 & Mawat, Ibid. P. 298 & Edmonds. Ibid. P. 312

(2) Admson, David. Ibid. P. 10.

(٣) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص٦٣.

(4) Hurewtz, Ibid. P. 120 & Peter, Avery. Modern Iran, P. 348.

وبالطبع كان الأكراد والارمن هم المقصودين بالعناصر القومية. والاثوريون بحرية الحركة والهجرة. كما نصت المادة التاسعة والثلاثون على حرية الاترك فى استعمال اللغة فى حياتهم الخاصة وفى التجارة أو ممارسة شعائرهم الدينية أو فى الاجتماعات العامة واعطاء الحكومة التركية للوطنيين الذين لا يتكلمون التركية كالاكراد والارمن الحرية فى استعمال لغاتهم الخاصة أمام المحاكم. كما نصت المادة الرابعة والأربعين على أن هذه الضمانات التى أعطيت للأقليات الغير إسلامية بوجه خاص توضع تحت حماية عصبة الأمم[١] والمهم ان موضوع الأكراد فى معاهدة لوزان قد أصبح أقل اتساعا مما كان عليه فى سيفر. فلم يصبح الحديث عنه فى المعاهدات الجديدة حديث الاستقلال. إنما مجرد الرغبة الخيرة للدول المتحالفة نحو الأقليات[٢].

(1) Hurewitz, Ibid. P. 123 & Mawat. Ibid. P. 304.

(٢) د. الخشاب: فى مقدمه لكتاب شرفنامه جـ ١٠ ص ٣٧.

الاكراد فى مشكلة الموصل ١٩٢٥

تشمل منطقة الموصل فى اغلبها كودستان الجنوبى حيث كلنت تتكون فى سنة ١٩١٨ من اربعة الوية هى الموصل وكركوك والسليمانية وأربيل[١].

وقد نشأت المشكلة بعد الحرب العالمية كنتيجة لا ندحار وانحلال الامبراطورية العثمانيه ونشؤ العراق تحت وصاية بريطانيا[٢].

وكانت ولاية الموصل فى غاية الاهمية من الناحية الاستراتيجية اذ انها مفترق الطرق بين العراق وسوريا وتركيا وايران . وجنوب الاتحاد السوفيتى : وقد زاد من اهميتها اكتشاف النفط بها .

دخلت ولاية الموصل فى حوزة السيطرة البريطانية فى العراق رغم انها كانت عند توقيع هدنة مدروس اكتوبر سنة ١٩١٨ تبعد ثلاثين ميلا الى شمال خط وقف اطلاق النار مع تركيا حيث احتلتها القوات البريطانية عسكريا بعد توقيع الهدنه .

وكانت ولاية الموصل تدخل ضمن منطقة النفوذ الفرنسى طبقا لا تفاقية سايكس بيكو[٣]. وقد رآى الانجليز بعد ان احتلوها ضرورة إدخال تعديل على اتفاق سايكس/بيكو عن طريق تسوية مع فرنسا تعترف لهم بموجبها بهذا التعديل . لان الاثار الناجية عن ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا سنة ١٩١٧ قد جعلت روسيا السوفيتية مصدر خطر يهدد نفوذ بريطانيا وامبراطوريتها واملاكها . بالاضافه الى اطماع بريطانيا فى الاستحواذ على النفط عصب الصناعة والحرب وميدان استغلال

---

(١) راجع :
فاضل حسين : ماحضرات عن مؤتمر ، لوزان سنة ١٩٢٣
ض٣٩ ، مشكلة الموصل .

(٢) فاضل حسين : مشكلة الموصل :ص٣٣. Edmonds, Ibid. P.9

(٣) جلال يحيى : العالم العربي : بين الحربين العالمتين ،.المشرق العربي ص١٧٦.

واستثمار رؤس الاموال (١).

لذلك فقد انتهز البريطانيون فرصة زيارة كليما نصو رئيس وزراء فرنسا الى لندن فى ديسمبر سنة ١٩١٨ حيث دارت محادثات بينهم وبينه فى هذا الشأن انتهت باتفاق وافقت فيه فرنسا على ادخال منطقة الموصل في دائرة النفوذ البريطاني فى مقابل ان تأخذ فرنسا ٢٦٪ من ثروات النفط الموجودة فى هذه الولايه (٢).

بعد استقرار العلاقات البريطانية العراقية بتوقيع معاهدة اكتوبر سنة ١٩٢٢ . وعقد معاهدة لوزان فى ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣ استقرت سياسة بريطانيا على العمل علي الحاق كردستان الجنوبى المعروف باسم ولاية الموصل الى العراق : وكان قد اتفقت مع تركيا في معاهدة لوزان على ضرورة التوصل الى حل لهذه المشكلة بالطرق الودية فى خلال تسعة اشهر اعتبارا من اكتوبر سنة ١٩٢٣ (٣).

لقد اعتبر الاتراك ان بقاء الاكراد الموجودين في الموصل خارج نطاق سيطرتهم يمهد السبيل امامهم لاثارة الاكراد الموجودين فى تركيا . لذلك طالبوا بضم ولاية الموصل الى اراضى الجمهورية التركية(٤).

وفى المفاوضات الخاصه بالموصل مع البريطانيين ١٩٢٤ فى استانبول اكد الاتراك وجهة نظرهم نحو الاكراد . وتتخص فى ان الاتراك والاكواد ابناء وطن واحدوانه من المستحيل افتطاعهم من وطنهم ثم ان الاكراد فى ولاية الموصل قد انتخبوا عنهم نوابا فى المجلس الوطنى التركى الكبير وان الطائفتين التركيه والكرديه قد عاشتا بود جنبا الى جنب طيلة قرون عديده (٥) .

---

(١) حسين فوزى النجار : السياسة والاستراتيجية فى الشرق الاوسط ص٤٢٣
جلال يحيى : المرجع السابق ص ١٧٦.

(2) Al Marayati, Ibid. P.43.

، لنشكوفسكى : الشرق الاوسط فى الشئون العالمية ج١ ص ١٠٧

(3)Edmonds,J. C. Ibid. P. 386 & Peretz. Don.Ibid. P. 112

(4) Bullard. Britain and The Middle East, P. 110.

(٥) ادمونس :المرجع السابق ص٣٤٧ ،
عبد الرحمن قاسملو: الموجع السابق : ص ٩٠ .

أقر مجلس عصبة الامم فى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٤ تشكيل لجنة لدراسة مشكلة الموصل على الطبيعة بعد ان تعذر حلها بالمفاوضات بين بريطانيا وتركياوقد وصلت للجنة الي الموصل فى ٢٧ يناير سنة ١٩٢٥وقد باشرت استجواب السكان عن رغبتهم وآرائهم فى المستقبل فعمد رئيس الوزراد ياسين الهاشمى ذلك تدخلا غير مشروع وارسل برقيه احتجا-ج الي رئيس اللجنة بواسطة المندوب السامي فى السادس من فبراير سنة ١٩٢٥ احتج فيها احجتجاجا شديدا على القاء اسئلة من هذا النوع التى ليس لها مساس بقضية الحدود (١).

من الطبيعى ان يحدث انقسام بين اهالي ولاية الموصل عند قدوم اللجنة بسبب اختلاف السكان واوضاعهم الاجتماعية . فمنهم من كان يريد الرجوع الى الحكم التركي بدافع الدين الاسلامى ورفض حكم الانجليز غير المسلمسن واما الاقليات المسيحية واليهودية فكانت تصد علي عدم العودة للحكم التركى (٢).

وقد كان الاكراد الذين يؤلفون ثلاثة اخماس الولاية ضد الحكم العربى والتركى. وكان كبار الملاك منهم هم الطبقة الوحيدة المؤيده للحكومة العربية وتروى تبعية الولاية لحكومة بغداد (٣).

بمجرد ان علم اكواد السليمانيه بتشكيل لجنة للتحقيق ارسلت الجمعية الكردية فى السليمانية فى الأول . من اكتوبر سنة ١٩٢٤ . الى عصبة الامم مذكرة.

تعارض فيها المطالب التركيه فى ولاية الموصل وانكرت وجود اى علاقه بين الاكراد والاتراك سوى الدين فلما اصبحت تركيا لادينيه لم يبق اى رابطه على الاطلاق . وقد وصفت المذكرة محاولة ضم اكراد ولاية الموصل الى تركيا بانها جريمة ضد الحقوق الانسانيه عامة وضد حقوق الاكراد خاصة .وختمت المذكره بالالتماس من مجلس

---

(١) عبد الامير هادى العكام : الحركة الوطنية فى العراق ٢١ ـ١٩٣٣ . القاهرة ١٩٧٣ . رسالة دكتوراه . ص ١٣٧ .

(٢) عبد الحميد العلوجى . خضير غلاب . الموجع السابق ص ١٥

(٣) . فاضل حسين : مشكلة الموصل ص٥ .

عصبته الامم ان سياعد علي تحسين حالة شعب منسي ومهجور ليخدم السلم والرقى فى الشرق الادنى[1].

كما ارسلت الجمعية الكرديه مذكرة ثانية الى مجلس عصبه الأمم تذكر فيه ان واجبها هو ان ترفع للعصبه صوت كردستان " وان كان هذا الصوت ضعيفا لا يسمع فى العالم المتمدن " واوضحت ان الجمعيه قامت فى وجه الاتراك بعد ان تحررت كردستان اخيرا من ظلمهم . وقد تأسست للدفاع عن منافع الشعب الكردى تعارض بشده مطالب حكومة انقره بامتلاك الموصل لان اكثرية سكان هذه الولاية من الاكراد " [2].

وحينما توجهت اللجنة الى السليمانيه كان الانجليز يعتقدرن انهم يوشكون على خوض المعركة الفاصله بالنسبه لقضية الموصل [3].

لان السليمانيه اقليم ليس فيه اقليه تركية او عربيه كان فى ثورة دائمة ضد السلطات العراقية والبريطانية طوال السنوات الماضية على قدوم اللجنة وكان زعيم الثورة الذى يحظى باحترام الاكراد على صله بتركيا مستنجدا وطالبا العون وبوجه عام كان اعضاء اللجنه يتطلعون الى اجراء التحقيق فى منطقة كانوا سآملون ان يستمعوا فيها الى رأى شعب قدم اعظم برهان على استقلاله الفكرى [4].

فى الوقت الذى كانت لجنة التحقيق تباشر اعمالها فى كردستان العراقيه اندلعت ثورة كرديه بزعامة الشيخ سعيد بيران فى مارس سنة ١٩٢٥ ضد السلطات التركيه وقتد اتهمت تركيا الحكومة البريطانيه بانها هى التى حرضت الاكراد على الثورة بسبب الخلاف حول الموصل ومع انه ليس ثابتاحتى الان ما اذا كان البريطانيون هم المحرضين فعلاعلى هذه الثوره الا ان الثابت ان بريطانيا قد قابلت هذه الثوره بالارتياح [5]. إذ ان اى اضطرابات بين اكراد تركيا والسلطات التركية فى الوقت الذى تباشر لجنة

---

(١) فاضل حسين : مشكلة الموصل : ٢٢٩ .
(٢) العكام : المرجع السابق ص ١٥٩ .
(٣) ادمونسى : المرجع السابق ص ٣٧٣.
(٤) ادمونس : المرجع السابق ص ٣٧٣ .
(٥) جواهر لال نهرو : لمحات من تاريخ العالم ص ٢٥٩.

التحقيق اعمالها من شأنه ان يعزز موقف بريطانيا من هذه المسأله ،وهذا هو ما حدث[1]. فقد اعطت زيارة اللجنة فى هذا الوقت زخما شديدا للشعور الوطنى الكردى الذى حرف فى طريقة عددا كبيرا من المستائين الذين كان اكثر الانجليز تفاؤلا يتوقع وقوفهم الى جانب تركيا [2]. فاذا بهذا الشعور يدفعهم الى المعسكر المعادى للاتراك . ان الاستجوابات الطويلة كادت كلها تكون ذات اتجاه قومى كردى غلاب [3].

لقد قابلت اللجنه المواطنين البارزين الذين اتسع لها الوقت لمقابلتهم وهم .احمد بك ،شيخ قادر اخو شيخ محمود ، أغا عبد الرحمن وكانوا ممتلئين بروح النضال فالامر بالنسبة رلهم ليس قبولا ذليلا لأستجواب مفروض ولا أجوبه سريه عن السؤال الصغير " بل هو اخطر من هذا .ولقد عقدوا العزم بجهدهم بسؤ الحكم العثمانى ورفضهم له فى جلسة عامة للجنه بل تمادوا يوجهون بدورهم أسئلة الاتهام الى جواد. بصدد طلبه اعادة ضم الموصل الى تركيا واعلنوا عزمهم على الا يخضعوا مرة ثانية الى الاسياد الذين سبق وقاسوا منهم الامرين [4].

وقد استمرت التحقيقات فى السليمانية ثلاثة أيام وكان كل الشهود البارزين على كلمتهم وعهدهم . ولم يخفوا شيئا من مشاعرهم فى الجلسات العلنية مثلما تعهدوا فشجبوا فساد الحكم التركى وذكروا الاتراك بشعور المختال بمناسبات عديدة منها انسحاب عام ١٩١٨ . عندما هزم الاكراد كل الحملات التى ارسلت لقمع انتفاضاتهم فعروا جنودهم من ثيابهم واطلقوا بهذه الحاله المرريه وعرضوا بمراره حادث مقتل الشيخ سعيد والد الشيخ محمود [5]. فى الموصل سنة ١٩٠٨ . لقد اقتنعت اللجنة بان الاهالى قد عبروا عن رغباتهم تعبيرا كاملا حرا وقد وجدت ان الشعور القومى الكردى

---

(١) عبدالرحمن قاسملوا : كردستان والاكراد ص ٨٠ .

(2) Edmonds, Ibid . P . 434.

(٣) ادمونس : المرجع السابق ص ٣٨٦ والاصل .

(٤)ادمونس : المرجع السابق ص٣٦٩

السؤال الصغير هو هل تفضل الانضمام الى تركيا او العراق على ان تكون الاجابه "تركيا" أو "العراق"

(٥) ادمونس : المرجع السابق ص ٣٧٦ .

هو الغلاب وان كان يعد فتيا ومع ان كثيرا من القوم قد عبروا عن رغبتهم النهائية الجاذمة فى الاستقلال التام الناجذ . فان بعضهم وهم كبار الملاك وغير المسلمين قد ادركوا فوائد وصايه حريصه لذلك ابدوا استعدادهم للانضمام الى العراق على شرط ان يتمتعوا بادارتهم الذاتيه . لهم لغتهم ومدارسهم وموظفيهم [١].

وبعد انتهاء التحقيق رفعت اللجنه تقريريها الي مجلس العصبه فى ١٦ يوليو سنة ١٩٢٥ . وقد خص الاكراد فى تقرير اللجنة ما يلي :

(أ) ان خمسة اثمان سكان ولاية الموصل من الاكراد فهم لدلك اهم عنصر في النزاع وعم ليسوا تركا ولا عربا فهم يختلفون عن الاتراك فى عاداتهم وتقاليدهم ولا سيما مركز المرأة عندهم . ويختلفون عنهم فى مظهرهم الجسدى وهم اقرب الى آكراد ايران منهم الى اكراد تركيا ولكنهم ليسوا ايرانيين .وقد استطاعوا ان يعيشوا عيشة راضية مع الاقوام التى سكنت فى بلادهم .

(ب) ان العراق العربي لا يمتد شمالا الى ابعد من هيت ـ تكريت . او منطقة جبل حمرين [٢].

(ج) في جميع المصادر الجغرافية منذ الفتحج العربى حتى تارسخ تحقيق اللجنة سنة ١٩٢٥ . لم تعتبر . ولم توصف ولم تظهر الاراضى المتنازع عليها يوما كجزء من العراق . وفى الماضى لم يكن الاسم " العراق " مألوفا عند سكان ولاية الموصل كاسم لبلادهم . كما ان مدينة كركوك بناها الاكراد . وكانت المنطقة موطن الكوتيين الذين سكنوا قبل نزوح العرب الى جنوب العراق .

اقترحت اللجنه فى حالة الاخذ بالنواحى العنصرية وجوب انشاء دولة كردية مستقلة .

امّا اذا اخذ بالنواحى الاقتصاديه فقد اوصت اللجنه بضم الموصل جنوب خط

---

(1) Edmonds, Ibid. P .420

(٢) فاضل حسين : مشكلة الموصل : ص ٧٨،

جلال الطالبانى : كردستان والحركة القومية الكردية ص ٣٤.

بروكسل [1].الى العراق على ان تراعى التحفظات الآتية :

(أ) ان يبقى العراقتحت الانتداب لمدة ٢٥ سنة .

(ب) لابد ان تراعى رغبات الاكراد فيما يخص تعيين موظفين اكراد لادارة بلادهم وترتيب الامور العدلية فى المدارس . وان تكون اللغة الكردية هى اللغة الرسمية فى هذه الامور. وترى اللجنة انه اذا مانتهت مراقبة عصبة الامم بعد اربع سنوات من ابرام المعاهدة العراقية البريطانية ولم يعط الاكراد تعهدا يجعل لهم ادراتهم المحلية فان معظم الاهالى يفضلون الاتراك على حكم العرب [2].

لم تعترف تركيا بقرار ضم الموصل الى العراق . الى ان توصلت مع بريطانيا و،العراق الى توقيع اتفاق ثلاثى معهما فى الخامس من يونيو سنة ١٩٢٦ صودق عليه فى انقره في الثامن من يوليو سنة ١٩٢٦ . وقد اعطى هذا الاتفاق لتركيا نظير اعترافهما بتبعية الموصل للعراق ١٠٪ من اسهم شركة النفط التركيه تدفع لمدة ٢٥ سنة [3].

وعلى الا يسمح للاثوريين الذين غادروا تركيا خلال الحرب بالعودة اليها [4].

وقد نصت هذه الاتفاقيه علي عدة مبادئ وبنود التزم بها الموقعون عليها . ومن ضمنها :

(أ) تعيين خط بروكسل بصفة نهائيه كخط حدود بين تركيا والعراق " ماده / ١".

(ب) التعاون المشترك للقضاء علي الحركات المعادية لكل من تركيا والعراق وكان

---

(١) اي الخط الذى قررته لجنه فنيه فى بروكسل فى ٢٩/١٠/٢٤ ليفصل بين المنطقتين التركيه والخاضعه للبريطانيين فى العراق

(2) Edmonds, Ibid. P. 431.

د. جابر الراوى : الحدود الدوليه :ص ٣٢٨ ،

الطالبانى : المرجع السابق : ص٢٢٩.

(3) Shaw,Stanford. Ibid. P,376 & Hurewitz, Ibid.P. 143

(٤) عبد الرازق الحسنى : تاريخ العراق السياسى الحديث ج٣ ص ٣١١.

القصد منها بالطبع حركات الاكراد الاستقلاليه [1]. فقد تضمن الفصل الثانى تحت عنوان "حسن الجوار عدة مواد والتزامات من اهمها :

(١) تعهد الدولتين التركيه والعراقيه بأن يقاوما استعدادت شخص مسلح أو اشخاص مسلحين يقصد بها ارتكاب أعمال النهب والشقاوة "قطع الطرق فى المنطقة " المجاورة للحدود " مادة /٦.

(٢) تتعاون السلطتان العراقية والتركية فى تنبيه بعضهما البعض عن اى استعدادات يقوم بها شخص مسلح او اشخاص مسلحون فى المنطقة الحدوديتو المذكوره " مادة/٧

(٣) التزام كل من الدولتين بالسعى بما لديها من وسائل لمنع مرتكبى"اعمال النهب والشقاوه " فى اراضيها بأسرع ما يمكن واخبار الطرف الاخر بما يتم فى هذا الصدد "ماده ٨ "

(٤) تعهد كل من الدولتين برد كل من يلجأ الي اى منهما مرتكبا جناية او جنحه فى منطقة الحدود الى الدوله الاخرى . هم وغنائمهم واسلحتهم والذين هم من رعاياها " مادة /٩ " .

(٥) تعهد الدولتين التركيه والعراقيه بالامتناع [2] عن كل مخابره ذات صيغة رسميه او سياسية مع رؤساء العشائر أو شيوخها او غيرها من افرادها من رعايا الدولة الاخرى الموجودين فعلا فى اراضيها . كما تعهدتا بالاتجيز أى منهما تشكيلات للدعاية ولا اجتماعات موجهة ضد اى من الدولتين " مادة ١٢" [3].

---

(3)O'Ballance, Edjar. Ibid. P22.
(1) o'Ballance, Edjar, Ibid. 22 Shaw, Stanford. Ibid. P . 376.
(2) hurewitz, Ibid. P. 145.

موقف عصبة الامم من الحقوق القومية الكردية

حينما رشح العراق بعد توقيع المعاهدة العراقية الانجليزية سنة ١٩٣٠ لقبوله عضوا في عصبة الامم سنة ١٩٣٢ خالج مجلس العصبة بعض الشك في امكن ضمان استمرار تمتع الأقليات في العراق بحقوقهم القومية. ولذلك دعا مجلس العصبة لجنة

الانتدابات الى وضع الشروط التي يمكن بها الاعتراف بانتهاء الانتداب (١). وفي ٢٨ يناير سنة ١٩٣٢ تقدم الى منضدة مجلس العصبة المركيز نيود ولي رئيس اللجنة الدائمة للانتدابات بتقرير بشأن الشروط العامة التي تقتضي استيفاؤها قبل الغاء الانتداب[٢]. والضمانات التي ينبغي أن يتكفل بها وهذه الضمانات تتلخص في :

(أ) صيانة الأقليات العرقية واللغوية والدينية بجملة نصوص تدمج في تصريح يفضي به العراق امام مجلس العصبة ويتقبل الاصول التي وضعها المجلس فيما يتعلق بالضمانات التي تخص الأقليات[٣].

وما يتعلق بالعلاقات الخارجية كحفظ المصالح الأجنبية والأمتيازات والأتفاقيات والعهود الدولية العامة والخاصة[٤].وقد كانت أهم الشروط المطلوبة من العراق طبقا لقرار العصبه في ٢٨/١/١٩٣٢ كما جاء في :

المادة الرابعة :يتضمن نظام الأنتخاب تمثيلا عادلا للأقليات العنصرية والدينية واللغوية في العراق .

---

(١) احمد رفيق البرقاوي : تطور العراق السياسي ١٩٣٢ /١٩٤١ ص ٢٦ ،
ستيون وليمز : بريطانيا والدول العربيه ص ٣٨.

(٢) عبد الرازق الحسني : تاريخ العراق السياسي الحديث ج ٣ ص ٢٨ .

(٣) عبد الرازق الحسني : المرجع السابق ص ٢٨،
سيتون وليمز : المرجع السابق ص٣٨ عن
League of Nations Ducuments, A. I1 1932 Vol Vll

(٤) نص الشروط الكامله في م.ح.و. سجلات البلاط الملكي : ملفات وزراء الخارجية ملف ٢/٨/٥. ووثائق عصبه الامم.

الاختلاف فى العنصر أو اللغة أو الدين لا يخل بحق أى من الرعايا العراقيين لا فى التمتع بالحقوق المدنية والسياسية كالقبول فى الوظائف العامه والمناصب ورتب الشرف أو ممارسة المهن والصناعات المختلفة [١].

لا يوضع قيد على حرية استعمال أى من الرعايا العراقيين لأية لغة فى العلاقات الخصوصية أو فى التجارة أو فى الدين أو فى الصحافة أو النشريات من جميع الانواع أو فى الاجتماعات العامة[٢].

ورغما من جعل الحكومة العراقية اللغة العربية لغة رسمية ورغما عن التدابير الخاصة التى ستتخطها الحكومة العراقية بشأن استعمال اللغتين الكردية والتركية. تلك الترابير المنصوص عليها فى المادة التاسعة من هذا التصريح يعطى الرعابا العراقيون الذين لغتهم غير اللغة الرسمية تسهيلات مناسبة لاستعمال لغتهم شفهيا أو كتابة امام المحاكم [٣].

المادة الخامسة : الرعايا العراقيون الذين ينتمون الى أقليات عنصرية أو دينية أو لغوية يتمتعون قانونا وفعلا بنفس المعاملة والامان الذين يتمتع بها سائر الرعايا العراقيين ويكون لهم بوجه خاص نفس الحق فى أن يحفظوا ويديروا ويراقبوا على نفقتهم أو ان يؤسسوا فى المستقبل معاهد خيرية أو دينية أو اجتماعية أو مدارس وغير ذلك من المؤسسات التهذيبية مع حق استعمال لغتهم الخاصة وممارسة دينهم فيها بحرية[٤].

المادة التاسعة :توافق الحكومة العراقية على ان تكون اللغة الرسمية فى الاقضية التى يسود فيها العنصر الكردى من الوية الموصل واربيل وكركوك والسليمانيه اللغة الكردية بجانب اللغة العربية . أما قضائى كفرى وكركوك حيث قسم

---

(١) المادة ١٨ من القانون الاساسى

(٢) المادة ١٨ من القانون الاساسى العراقى

(٣) قانون اللغات المحلية .

(٤) المواد ٦ ، ١٦ ، ١١٢ من القانون الاساسى

كبير من السكان هم من العنصر التركمانى فتكون الفة الرسمية بجانب اللغة العربية أما الكرديه وأما التركية[1].

توافق الحكومة العراقية على ان الموظفين فى الاقضية المذكورة يجب ان يكونوا - ما لم تكن هناك اسباب وجيهة - ملمين باللغة الكردية أو التركية حسبما تقتضى الحال[2].

ان مقياس انتقاء الموظفين للاقضية المذكورة وإن كان الكفاءه ومعرفة اللغة قبل العنصركما هو الحال مع سائر انحاء العراق فان الحكومة توافق علي ان ينتقى الموظفين كما هى الحالة الى الآن وعلى قدر الامكان من بين الرعايا العراقيين الذين أصلهم من تلك الاقضية [3].

كما نصت المادة الأولى والعاشرة من التصريح المذكور كذلك بأن الحقوق المثته للاكواد تعتبر تعهدات ذات شأن دولى [4].حيث اعترفت بها الحكومة العراقية فى تصريحها المؤرخ ٢٥ مايو سنة ١٩٢٥ .

---

(٥) المادة ٥ من قانون اللغات المحليه .

(٦) الماده ٥ من قانون اللغات المحليه .

(٧)عبد الرزاق الحسنى : تاريخ الفراق البباسى الحديث ج٣ ص٣٥ .

(٨) امين سامى الغمراوى : قصة الاكراد فى شمال العراق ص٣٦٧.

مكتب العمال الاشتراكى الدولى
والمسأله الكرديه

نتيجة للمذابح التى ارتكبتها تركيا بالاكراد كنتيجة للثورات التى قاموا بها فى سنة ١٩٢٥ ، سنة ١٩٣٠ وتجاهلها للالتزامات الدوليه الخاصة بمعاملة القوميات غير التركية بها والتى التزمت بتنفيذها فى معاهدة

لوزان . وكان من مظاهر تجاهل هذه الالتزامات :

١) تتريك السكان عهموما بصوره اجبارية ومنع التكلم والكتابه والقراءه باللغة الكرديه .

٢) نقل السكان من قرية الى اخرى خاصة من كردستان الى خارجيها وحيث لا تصبح عائله كبيره تقطن قرية واحدة.

٣) تجريد سكان كردستان من السلاح والغاء حياة العشائر وذلك بتوزيع افرادها على الولايات التركية (١).

فقد تقدم جزب الطاسناق الارمنى بمذكرة لمؤتمر الاممية الثانية المنعقد فى زيوريخ فى اغسطس سنة ١٩٣٠ وقد ورد فيها ان المسأله الكرديه ذات اهمية كبيرة للاممیه الثانيه فان بقيت دون حل فانها يمكن ان تهددالسلام فى الشرق الادنى خاصة وان الاكراد يشعرون بان العالم فى قد تخلى عنهم وان اظهار العطف من جانب الاممیه الثانية سيؤدى الى تعزيز موقف اولئك الذين يقفون فى كردستان موقفا عدائيا من اممية موسكو . وقد افصح دى بروخر رئيس اللجنة التنفيذية للاميية الثانية (٢).عن خشيته من ان تلجأ "اممية موسكو" الى السيطرة على الحركة الوطنية الكردية . كما أبدى خشيته فى ان يتطور النزاع الكردى من مشكلة تخص تركيا وحدها الى مشكلة تخص العراق وايران وسوريا وقد اوضح ان المسألة الكرديه جديدة علي الاممیه الثانيه مما

---

(١) بله ج شيركوه : القصية الكردية ص ٩٧.

(٢) عبد الروحمن قاسملو: المرجع السابق ص ٧٣.

يزيد صعوبتها وعدم غهمها وانها فيما يتصل بطبيعة النضال ذات اساليب وظروف تختلف كل الاختلاف ، وان الأممية الثانيه التى تنتهج سياسة تقرير المصير للامم تعلن فى ذات الوقت ان هذا الحق ينبغى الايحقق بالسلاح وبالدماء لأن ذلك قد يؤدى الى نشوب الحرب في الاقطار المعنيه وفى العالم برمته[1]. وأعلن أوتوباور أحدى منظرى الاممية الثانية أن الأممية الثانية تقف ضد حقوق الامم بتقرير مصيرها اذا تم تقيقها بالسلاح وسفك الدماء [2].

وبعد مداولات :اصدرت اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الاشتراكى في ٣٠ اغسطس سنة ١٩٣٠ قرارا بدعوة العالم الي الاحتجاج علي ما يجرى فى كروستان من احداث دامية يذهب الشعب الكردى ضحية لها [3].

واوضح ان مايحدث من اختراق الجيش التركى لحدود الدول المجاورة للعراق لملاحقة الاكراد دليل على عدم كفاية عصبة الامم [4].

(١) عبد الرحمن قاسملو : المرجع السابق ص ٧٣ ، ص ٧٤.

(٢) بله ج شيركوه: القضيه الكرديه ص ٧٢ .

(٣) جريدة الاهرام : مصر ٩ سبتمبر سنة ١٩٣٠ .

(٤) شيركوه : المرجع السابق ص ٩٧.

الفصل الثالث

العلاقات الكردية الروسية

اتصال الشيخ محمود البرزنجى بالاتحاد السوفييتى

الحرب العالمية الثانية والاهتمام السوفييتى الفعال بالاكراد

موقف السوفييت من اعلان قيام جمهورية مهاباد

يتواجد الاكراد فى الاتحاد السوفييتى فى الجمهوريات الثلاث ارمينيا وازربيجان وتركمانيا فى الجنوب ويشكل الاكراد اقليه عرقيه متميزه فى هذه المناطق [١].ولكنهم يعيشون أساسا فى جمهورية ارمينيا السوفييتيه حول تالين والاجور فى تجمعات صغيرة مبعثرة وعلى ذلك يعيشون فى الاتحاد السوفييتى باعتباره الجارة الوحيدة للأمة الكردية من خارج الدول التى بها اجزاء من كردستان [٢]. لذلك فاكراد الاتحاد السوفييتى يتبرون خارج الحركة الثورية الكردية " الآن " [٣].

ويزيد عدد الاكراد فى جنوب الاتحاد السوفييتى عن ١٠٠,٠٠٠ نسمه وبالرغم من قلة عددهم يعتبرون قومية لها مدارسها ومطبوعاتها ولهم كتابهم وشعراؤهم وعلماؤهم [٤]. وازربيجان هى المصدر الذى تطبع فيه الكتب والمؤلفات والنشرات الكردية. كما يوجد بها المدارس الابتدائية الكردية والنكتبات ... الخ ويعمل فى اريفان مسرح تمثيل كردى في حين يديع راديو تفليس ودار اريفان برامج كردية فى احيان كثيرة. وهذه الحياة النشطة نسبيا فى الاتحاد السوفييتى والتى تشجعها السلطة تؤدى بالاكراد الى مقارنتها بالصعوبات التى يجدونها فى التعبير عن انفسهم فكريا فى البلاد الاخرى [٥].ويعتبر أكراد الاتحاد السوفييتى خير دعايه له عند اكراد البلاد الاخرى [٦].

خاصة وان اكراد روسيا يتمتعون ايضا بالحريه السياسيه ويعبرون عن آرائهم ولكن بالطبع لا يسمح لهم بأى نشاط قومى سياسى كما لا يسمح لهم بحمل السلاح أو

---

(1)Laurin, Mc, Ibid . P 51.

(٢) من وثائق الاتحاد الوطنى الكردستانى : طريق الحركه التحرريه الكردية ص ٧٩.

(3) Kenin, Derk . I bid. P. 45

(٤) قاسملو : كردستان والاكراد ص ١١٦.

(٥) دانا آدمز شمدت : المرجع السابق . ٢٥٧ .

(٦) ، نيكيتين : الاكراد ص ٢٠٦.

Laurin, Ibid. P54.

تكوين منظمات سياسية كردية مثلهم فى ذلك مثل باقى القوميات [١].

كان القياصره يعملون على نشر نفوذهم فى المناطق الخاضعة للامبواطورية العثمانية . وقد عرفوا اهمية الاكراد وطموحاتهم ولذلك بدأوا يخطبون ود الاكراد كما فعلوا مع الارمن ، ففى حوالى نهاية القرن التاسع عشر استغبلت جماعة من قادة الاكراد زاروا روسيا حيث قابلوا القيصر نيقولا الثانى Nicolass II[٢].منهم الزعماء الاكراد جعفر أغا ، رئيس الشيكاك وعبد الرازق بدرخان وسيد طه حفيد شيخ عبيد الله فى عام ١٨٨٩ وعادوا محملين بالهدايا النفيسة ورسائل تشجيع الهبت خيالهم واثارت طموحهم [٣]. وقد اقتنع الروس بكفاءة الاكراد الحربية فألفوا منهم جيشا متطوعا وشجعوا هجرتهم الى بلادهم مما اتاح للروس دراسة احوال الاكراد عن كثب[٤].

وفى سنة ١٩٠٨ حينما حدثت ثورة تركيا الفتاه تجددت أمال الاكراد وبدأت الاتصالات هذه المرة بالرؤساء الاكراد فى جنوب كردستان وممثلى الروس وكان للزعماء الهماوند دورا كبيرا في ذلك فقد سحقت القوات العثمانية ثوراتهم سنة ١٩١٣ لذلك تطلعت قبائل الهماوند والجاف الديزاى لطلب المساعدة من الروس وقد انضم اليهم عدد كبير ا من الاكراد بما فيهم الشيخ عبد السلام شيخ بارزان [٥].

كما اهتم كميل بك من بوتان . وهو من عائلة بدرمخان جديا فى عام ١٩١٦ فى تفليس بالتبشير بالقضية الكرديه أمام نقولا نائب الملك في القوقازر وقائد القوات الروسية المرابطة آنذاك على الحدود التركية ويبدو ان روسيا لم تحدد لها فى ذلك التاريخ سياسة واضحة تجاه الاكراد حيث المسأله الكردية تتداخل وآمال ارمينيه المستقلة. وفى سنة ١٩١٧ استقبل نيكيتين القنصل الروسى فى اروميته رسالة من السيد طه يطلب فيها مواجهة مع العسكريين الروس بغية الاتفاق على عمل مشترك ضد الاتراك من

---

(1) o' Ballance, Edjar. Ibid. P. 31
(2) Adamson, David, Ibid. P. 18

(٣) ايجلتين : جمهورية مهاباد : ص ٢١ .

(٤) محمود الدره : القضيه الكرديه : ص ٩١

(٥) طريق الحركة التحرريه الكرديه : ص ٧٠ من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى .

شأنه ان يحرر كردستان [١]. ولكن القيصريه قد اعرضت عن تقديم اى عون جدى للاكراد بسبب التزامها باتفاق سايكس / بيكو واطماعها في السيطرة على اجزاء من كردستان تركيا [٢]. مما يتنافى مع مطالب الاكراد. ولم يمر وقت طويل حتى انتهت الحرب العالمية الأولى بانهيار القيصريه وقيام الاتحاد السوفييتى الذى مزق الاتفاقيات الاستعمارية وبدأت صفحة جديدة فى العلاقات الكردية السوفييتية.

وكان الصدى الذى تركه قيام الثورة الروسية فى كردستان عامة كبيرا فقد انشئت بمباره من الجنود الثوريين الروس عدة سوفيتات فى كردستان ايران فى كرمنشاه سنة ١٩١٨ وكان تقرب الاتحاد السوفييتى من الاقليات محاولة لمد نفوذه نحو الجنوب ولكسر عزلته وتحقيق مبادئه فى محاربة الاستعمار [٣].

ولم يكن ذلك توسعا سوفييتيا فقد عقد الاتحاد السوفييتى معاهدة بينه وبين تركيا فى ٢١ مايو سنة ١٩٢١ اعيدت فيها منطقتا قارص وازدهان الى تركيا[٤]. ولم يبق نتيجة لذلك سوى آلافا عديدة من الاكراد الذين يعيش اغلبهم فى جمهورية ارمنيه السوفييتية فى مناطق تالين والاكوز وبذلك اصبح الاتحاد السوفييتى هو الدولة الاجنبيه الوحيدة عن الاكراد التى ليس فيها منطقة من كردستان وله حدود مشتركة مع الاكراد[٥]. وجهت الاممية الشيوعية الدعوة لحضور مؤتمر باكو للشعوب الشرقية سبتمبر سنة ١٩٢٠الى شعوب ايران وارمينيه وتركيا ونشرت الدعوة فى البرافدا فى ٣ يوليو سنة ١٩٢٠ وكان الهدف من عقد المؤتمر مزيد من التكاتف والالتحام للتعجيل بالقضاء على الرأسمالية العالمية وتحرير الطبقة العاملة فى الشرق والعالم وقد مثل فيه الاكراد الى جانب الشعوب الشرقية الاخرى [٦].

---

(١) جلال الطلبانى :المرجع السابق ٩٥.
(٢) لوتسكى: تاريخ الاقطار العربيه الحديث ص ٤٦٢.
(٣) العمر. المعاهدات ص ٥٧

Laurin ,Mc. Ibid.P.70
(4) Shaw. Stanford. Ibid. P. 358.

(٥)طريق الحركة التحرريه الكرديه : من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى ص ٧٠ .
(٦)بحوث في التاريخ الحديث : بمناسبة انقضاء عشرين عاما على سمنار التاريخ الحديث .
فؤاد المرسى خاطر : مؤامر باكو للشعوب الشرقية . سبتمبر سنة ١٩٢٠.
مطبعة جامعة عين شمس : القاهرة سنة ١٩٧٦ ص ، ص ٣٢٠

وقد دعى المؤتمر الى الحرب المقدسة ضد الاستعمار العالمى وعلى رأسه الاستعمار البريطانى [1].

اتصال الشيخ محمود البرزنجى بالاتحاد السفوييتى

كتب الشيخ محمود الحفيد رئيس حكومة السليمانيه الى لينين طالبا الدعم والمساعده فكتب فى ٢٠ يناير سنة ١٩٢٣ الى الغنصل السوفييتى فى تبريز الايرانيه ان الاكراد يحدوهم الامل لتحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردى الذى يمد يده إلى الشعب السوفيتى بصداقة وأخوه فالشعب الكردي يعتبر أن الشعب الروسى سند له وان هذا الشعب فى نظر الاكراد هو محرر الشرق والشعب الكردى قد عزم على ان يربط مصيره بمصير الشعب السوفييتى [٢].وقد طلب الشيخ محمود في رسالته اقامة علاقات دبلوماسية بين دولة الشيخ محمود فى السليمانيه وبين الاتحاد السوفييتى . كما طلب العون والمساعدة الى الثورة الكردية فى شمال العراق [٣].ولم يستطع الشيخ محمود ان ينال شيئا من التأييد السوفييتى الفعال لحركته لأن الحكومة الكردية التى أقامها لم تكن مستقرة ولم يمضى إلا وقت حتى قضى عليها البريطانيون والعراقيون .

---

(1) Avery, Peter, Ibid. P. 208

(٢)قاسملو : المرجع السابق ص٨٨.

(٢) قاسملو: المرجع السابق ص ٨٨ راجع الملاحق .

الحرب العالمية الثانية

والاهتمام السوفييتى الفعال بالاكراد

ازداد النفوذ المعادى للاتحاد السوفييتى فى ايوان وتركيا والعراق فى الفترة ما بين الحربين العالميتين نتيجة لقوة الدعاية النازية والبريطانية المعادية للاتحاد السوفيتى في هذه الدول ولما دخلت القوات السوفيتية الى شمال ايران في سنة ١٩٤١ بدأ الاهتمام السوفييتى الفعال بالأكراد حيث كانت السلطات السوفييتيه مهتمة بكسب ومساندة الاكراد ضد النازيين الذين راحو يهددون القوقاز. ولم يكن فى مهاباد أو فى كردستان ايران في هذه الفترة إلا مقيم سوفييتى واحد يدعى عبد اللوف Abdulloof وكانت مهمته شراء الخيول للجيش الاحمر . ولم تتضح خطواته السياسية إلا نادرا فى محاولات لتسهيل اتصال اكراد المنطقة بالمسئولين السوفييت فى تبريز [١].

دعى السوفيت فى سنة ١٩٤١ مجموعة من الرؤساء والزعماء الاكراد لزيارة باكو . وقد قبل الاكراد الدعوة وسافر حوالى ثلاثين زعيما كرديا من رضائية "اورميه " ومياندواب ربوكان ومهاباد الى مدينة باكو عن طريق تبريز [٢]. ليعقدوا " مؤتمر باكو الأول " ومن تبريز ركبوا القطار الى باكو . وقد ضم الوفد شخصيات متباينة الميول الا ان نوعا من الوحدة والانسجام كان يجمعه فمن مهاباد اختير قاضى محمد ومن مياندواب"مجيدخان" ومن بوكان "على اغا ميرأسد" وابنه" عمر على بار" ، حاجى بابا شيخ "ومن الهركى " ، "رشيد بك" ، "زيروبك طه" ، سيد محمد صديق ، شيخ بشو ابن سيد طه شمزينان ، "حسن هونار" ، "حسن تيلو" من قبيله الشيكاك. ، "موسى خان "عن قبيلة حاجى مارنى آغا ، " كاكه حمزه نالوس " من مامه ش غرب مهاباد [٣].وقد قابلوا جعفر باقروف رئيس وزراء جمهورية ازربيجان السوفييتية وتحدث معهم حديثا عاما حول الصداقة السوفييتية الكردية. وقد عرضت مطالب الاكراد فى الاجتماع

---

(1)Eajeton, Wilam, Ibid. P. 25.
(2) Eajleton, Wiliam, Ibid. P. 28

(٣)ايجلتين : المرجع السابق : الترجمة العربية ص ٣٨ .

ومنها السماح للقبائل بالاحتفاظ بالاسلحه التى جمعوها منذ دخول السوفييت الى شمال ايران . فكان جواب السوفييت على هذا غير واضح حيث كان الوكلاء السوفييت السياسيون يحاولون تقليص ما تملكه القبائل الكرديه فى غرب رضائيه من الاسلحه ، ومهما كان الروس حذرين فى بحثهم المطالب الكردية فان ضيوفهم عادوا الى إيران بعد اسبوعين قضوهما فى ازربيجان السوفييتية ولديهم انطباع واضح بان الاتحاد السوفييتى يقف الى جانبهم [1]. مما ادى الى اندفاع الحركة الوطنية الكردية للمطالبة بحقوق الاكراد.

استمرت القبائل الكردية فى أعمال العنف والاستيلاء على السلاح من الايرانيين ولاسيما فى قضاء وضائيه "اورميه" وفى ٢٢ مايو سنة ١٩٤٢ تم فى الجانب الغربى من بحيرة رضائية "اورميه" لقاء بين عدد من الموظفين السوفييت من بيتهم فنصل تبريز العام وبين كل من رشيد بك هركى . كمال بك هركى ونورى بك بكزاده وعدد من زغماء الشمكاك .وراح السوفييت يحثون الاكراد على ضرورة المحافظة علي الامن ووجوب احترام اوامر الحكومة الايوانيه وموظفيها ورد البنادق والسلاح الذى استولى عليه الاكراد من الجيش الايرانى وقد طالب الاكراد بدورهم السماح لهم بحمل السلاح وان يتم تجريد بعض القرى المحيطة برضائيه من السلاح وتسليمه الى الجيش الاحمر كما طالبوا بجعل الكردية لغة الدراسة والتعليم وان يستقل الاكراد فى تصريف شئونهم . ولذلك لم يسفر اللقاء عن شئ غير ادراك الجانب السوفييتى المتزايد بأن مشاكل الاكراد بدأت تتخذ طابعا قوميا كرديا . على ان الروس استمروا فى محاولة لشاعة النظام والامن . وفى عين الوقت ظلوا يحافظون على مظاهر السيادة الايوانية وكلا الامرين مضاد للمطامع القبلية والقومية الكردية [2].

كان النشاط السوفييتى فى مهاباد قد بدأ بمجئ وكيلين تجاريين وهما عبد اللوف، حاجيوف لشراء خيل للجيش الاحمر فقادت الصدفة عبد اللوف الى الاتصال بالكومه لى اذ انه وجد رجلا يرتدى ثيابا كردية فى "مشرب الارمنى" فى مهاباد فاخذ يثنى

---

(١) ايجلتين : المرجع السابق : الترجمه العربيه ص ٣٨ .

(٢) ايجلتين : جمهورية مها باد ص ٥٢.

عليه لتمسكه بزيه القومي. هذا الاهتمام أثار اهتمام الكردى نفسه الذى تصادف هو الاخر ان كان عضوا فى الكومه لى واحد مؤسسيها فاخذ يتجاذبان اطراف الحديث. اخيرا سأل عضو الكومه لى. عبد اللوف عما اذا كان الروس مستعدين لتزويد الاكراد بالسلاح ان هم اقدموا على تأسيس حزب وطنى، فلم يجب عبد اللوف انما سألو عما يخاف حيث اوضح له الكردى ان الخوف من الخانات/ فاخذ عبد اللوف يستخف بالخانات ثم أصطحب الكردى عبداللوف الى منزل خاص وقدمه الى اعضاء آخرين من الكومه لى ثم رتب اتصال ثان وفيه تم تعيين ضابط اتصال كردى ثابت بين الكومه لى والروس(١).

استمرت الاتصالات بين الروس والكومه لى وتطورت العلاقات الى البحث فى مسأله الحكم الذاتى للاكراد مع الضباط السياسيين الروس ولم يكن موقف السوفيت منسجما دائما مع مواقف الاكراد. وقد بدأ الروس يبحثون عن شخصية الزعيم الكردى الذى يمكن ان يستندوا اليه في قيادة الاكراد. وفى سنة ١٩٤٣ قابل الجنرال اتاكشيوف فى تبريز الشيخ عبد الله الكيلانى(٢).

الذى أشار إليه عدد كير من زعماء القبائل بأنه زعيم كردستان الايوانيه من غير منازع وقد انهى إليه بأنه مرشح من قبلهم لان يكون حاكما للمنطقة الكردية لكن اعداء الشيخ مالبثوا ان نصحوا الروس بأنه عميل بريطانى لا يمكن الثقة به وكان هذا سببا كافيا لتخلى الموظفين السوفييت عنه والتوجه الى شخصية أخرى، والظاهر ان عمر خان شيكاك قد فوتح فى وقت ما. الا ان ذلك لم يكن اكثر من جس نبض. وعلى أية حال فما كان صيف ١٩٤٥ الا والرجل المنشود قد تم اختياره وهو قاضى محمد على قاسم قاضى مهاباد ليكون علي رأس الكيان الكردى المنتظر الى جانب الاداء السياسية وهى الكومالى (٣).

---

(١) ايجلفن : جمهورية مها باد : ص ٨٥ .

(٢) ايجلتن : جمهورية مها باد : ص ٨٣ .

(٣) ايجلتن : جمهورية مها باد : ص٨٣ .

في اواخر سبتمبر سنة ١٩٤٥ طلب الجنرال انا كشسوف Atakchiav رئيس الضباط السياسيين الروسى فى ازربيجان من قاضى محمد بان تقوم مجموعة من الشخصيات الكردية البارزة بزيارة الاتحاد السوفييتى ليبحثوا مع الروس فى مستقبل كردستان . وقد قام قاضى محمد بالتعاون مع الروس بانتقاء اعضاء الوفد المنتظر سفره الى باكو وهم "مناف كريمى" ، "علي ريحانى" عن مهاباد . قاسم اغاايلخا نزاده " ، "سيفى قاضى" عن مياندواب مع آخرين من الزعماء القبليين بينهم عبد الله قادرى "كاكه حمزه نالوس "من "مامه ش" ، "نورى بك " من البكزاده، وقد تحرك الوفد الى تبريز ولم يكونوا يعرفون ان وجهتم باكو الا بعد ان وصلوا الى تبريز حيث استقلوا عربة خاصة الى باكو . وكانت السرية التامة تحيط برحلتهم حيث لم يكن يعرف تفاصيل الرحلة إلا قاضى محمد. وفى مؤتمر باكو اكتوبر سنة ١٩٤٥ قابلوا مضيفهم عبد اللوف وايوب كريملى Ayub KarimLi.وهناك قدم الاكراد مطالب امتهم لينقلها عبد اللوف الى الحكومة الروسية وهى رغبة الاكراد فى ان تكون لهم دولة خاصة بهم وحاجة هذه الدولة الى مساعدات مالية واسلحة كانت مطالب مكتوبة بخط قاسم أغا ايلخا نزاده، وقد اجتمع الوفد مع جعفر باقروف رئيس وزراء ازربيجان السوفييتيه[١]. حيث افتتح الجلسة بشرح الموقف السوفييتى من الاقليات موضحا ان الشعوب التى تتميز بلغات متباينة وتراث مختلف يجب ان تستآثر بحكم نفسها وانه ما دام الاتحاد السوفييتى فى الوجود فان الاكراد سينالون حريتهم [٢].

وانتقل باقروف الى محتوى الحركة الكردية وأشار الى ان الكومه لى لا يمكن ان تحقق شيئا بوضعها " الذى كانت عليه " وطالبهم بتكوين حزب "ديموقراطى كردستانى . وقد حاول اقناع الاكراد بالنزول عن مطامحهم فى اقامة دولة كردية والمشاركة بالاتحاد مع جمهورية ازربيجان فى شمال ايران . الا انه امام تصميم الاكراد اضطر الى التسليم بان زعماء الاكراد مصممون على اقامة حكمهم الذاتى الخاص بهم [٣].وقد وعد الروس

(١) حوكم واعدم في ابريل سنة ١٩٤٦ بتهمة الخيانة العظمى مع بيريا.

(2)Eglеton : Iiaid P. 43/44. Eagleton, Ibid

(٣)دانا آدمز شمدت : رحله الى رجال شجعان ص ١٧٤ ،

الاكراد فى هذا المؤتمر بارسال مساعدات ماليه واسلحه حيث واصل الاكراد الاستعداد للعمل على تحقيق الاستقلال الذاتى لكردستان [١].

وضع السوفييت فى اوخر عام ١٩٤٥ عددا من رجالهم العسكرين والسياسين في عدة مراكز فى المناطق الكردية للاتصال بالزعامات وتوجيههم من امثال الجنرال اتاكشيوف General Atakchiov.والذى كان حتى عام ١٩٤٥ الرجل السوفييتى الاول فى هذه المنطقة وظل هناك حتى انسحاب القوات الروسيه . كما كان هناك فى تبريز شخص سوفييتى يقوم بدور همزة الوصل بين الزعماء الاكراد والسوفييت وهو الطبيب سمادوفSamadov وطبيب آخر يدعى كوليوفQoliov.كان يتصل به الاكراد فى غياب سمادوف بالاضافه الى الممثل السوفييتى الرئيسى فى منطقة اورميه والمتخصص في الشئون الكرديه وهو هاشيموفHashimov.الذى كانت له علاقات وثيقه بقاضى محمد [٢]. فكان دائما يتبادل الرأى معه . وكان على دراية واسعة بالاكراد وقبائلهم وزعاماتهم . كما ان الكابتن صلاح الدين كاظموف كان اكثر من ترك من الروس أثرا فى نها باد وكان يعرف باسم "كاك اغا " كما ان الممثل التجارى السوفييتى ويدعى اسدرف Asadov.كان من انشط السوفييت العاملين بالمجالات الكردية وكذلك الميجرجر ماكوف والميجر جعفروف الذى كان متخصصا فى اكراد شمال ايران والكالبتن نمازاليوف Nemaz Liov. ممثل السوفييت في مياندواب والكابتن فتاليوف Fattaiaiov.فى اوشنافيه [٣]. ولم تقتصر علاقات الروس على اكراد ايران ولكن كانت علاقتهم مباشرة ايضا بالبارزانيين فى ايران .

كانت اتصالات الملا مصطفى بالسوفييت قد تمت اثناء حركاته فى كردستان العراق فى نهاية الحرب العالمية الثانية. وكانت تتم عن طريق الضابطين عزت عزيز ومصطفى خوشناو حيث كانا يذهبان من كردستان العراق الى ايران ويتصلان بالروس عن طريق

---

(1) O' Ballance; Edgar; Ibid :P 49

، شمدت : المرجع السابق ص ٥٣.

(2)Eaglton : Ibid : P.65.
(3) Eagleton : Ibid : P 66

المسئول سامادوف . وحينما ترك الملا مصطفى العراق ولجأ الى مهاباد فى نهاية ١٩٤٥ تعرف هناك على الروس مباشرة وبشكل جيد [١]. وبالرغم من ان بعض الزعماء الموالين للروس كجعفر بيشوارى كانوا يحذرون من احتمال كون الملا مصطفى جاسوسا بريطانيا إلا ان. الملا مصطفى استطاع ان يقنع الروس بإنه من رجالهم الاقوياء الذين يبحثون عنهم ليكون يدهم فى مهاباد . وقد ابقى الملا مصطفى على علاقاته الطيبة واتصالاته المباشرة مع الروس وكان يناقش ويجادل بأنه لا غنى عن الدعم السوفييتى الذى بدونه لايستقر بقاء الدولة الكردية فى مهاباد. لذا كان طبيعيا حينما انهارت جمهورية مها باد ألا يجد الملامصطفى ملاذا يلجا إليه إلا الاتحاد السوفييتى [٢].

---

(١) طريق الحركة التحررية الكردية : من ثائق الحزب اليموقراطى الكردستانى ص٧٠ .

(٢) ايجلتين : جمهورية مهاباد : ص ٩٠

والاصل الانجليزى P. 66

موقف السوفيت من اعلان قيام

جمهورية مهاباد

كانت الامور تتطور فى مهاباد بعد اعلان قيام الجمهورية وتشكيل مجلس الوزراء وقد ترك اعلان قيام الجمهورية اثره على العلاقات الروسية الكردية فكان الروس قلقين من تطور الاحداث بأسرع مما قدر لها الروس انفسهم فبعد تأليف الحكومة بقليل كان عضوان بارزان من الحزب الديموقراطى الكردستانى الايرانى يزوران تبريز فى مهام حزبية هما محمد أمين شرفى وخليل خسروى وقد طلب منهما الدكتور سامادف تفسير الاسباب التى حدت بالاكراد الى أعلان استقلالهم عن ازربيجان وتأليف حكومة خاصة بهم قبل اجازة السوفييت . ولما لم يتلق الدكتور سامادوف جوابا مقنعا طلب من قاضى محمد الحضور الى تبريز لمقابلة جعفر بيشوارى . وقد لبس قاضى محمد الدعوه ودافع عن قرار الاكراد باعلان قيام الجمهورية وعلل ذلك بان جرماكوف الممثل السياسى السوفيتى فى تبريز كان على علم بنيات الاكراد قبل الثانى والعشرين من يناير سنة ١٩٤٦ " تاريخ اعلان الجمهورية " كما أنه كان موجودا وقت اعلان قيام الدولة يراقب عن بعد ما تمخض عنه هذا الاجتماع وقد شهد الاحتفال بمولد الجمهورية [١].وهو جالس فى سيارته الجيب وكانت حجة قاضى محمد كافية لاقناع الجنرال اتاكشيوف واسكات بيشوارى فى حينه [٢]. وقد طلب الروس من قاضى محمد وزملاءه البقاء اربعا وعشرين ساعة انتظارا لورود التعليمات من باكو. وفى اثناء ذلك ورد الجواب يستطيع الاكراد ان يتمتعوا بحكومة خاصه بهم [٣].

بعد عودة الوفد الكردى من باكو بدأت الاستعدادات الروسية لارسال المساعدات المتفق على ارسالها لمهاباد وتنفيذ ما نفق عليه فقد استقبل الاتحاد السوفييتى ستين طالبا كرديا ليتعلموا فى المدارس العسكرية الروسية فى باكو وكانت فى مستوى

---

(1)Bagleton WillIam , Ibid : P. 74 : 75
(2)Kenein, Deerk : Ibid : P. 52.
Eagleton : Ibid.

(٣) والترجمة العربيه ص ١٣٨

مدرسة متوسطة يتدرب فيها الطلاب التدريبات العسكرية بالاضافة الى ما يختص بدراسة القومية الكردية وقد تحمل السوفييت كافة نفقات الدراسة[1]. وفى نوفمبر ١٩٤٥ وصلت الى مهاباد مطبعة كردية بعدها اخذت تظهر مطبوعات كردية منها جريدة " كردستان " مما زاد فى اشتداد الحماس الوطنى القومى بين الشباب الاكراد. وقد ارسل السوفييت بمحطة اذاعة صغيرة لم تكن تغطى باقى أجزاء كردستان خارج ايران مما دفع اكراد تركيا والعراق الى تقديم طلبات للروس لتقديم جهاز اذاعة اقوى ولكنه لم يصل.. وكانت مواد الصحف والاذاعة من الاخبار تلتقط من المصادر الاذاعية والصحف الخارجية إلا ان المحطات الروسية الغربية كانت في الواقع المصدر الرئيسى ولم تكن محتويات الصحف والاذاعة الكردية تتضمن مواد شيوعية الصيغة إلا ان فيها قدر كبير من التمجيد بالجيش السوفييتى [٢].

أرسل الروس أحد الخبراء العسكريين ليساعد على أنشاء وتدريب الجيش الكردى [٣].وبعد مرور شهر على أعلان الجمهورية وصلت مهاباد ثمانى شاحنات محملة بالاسلحة والعتاد الخفيف تلاها بعد اسبوعين خمس شاحنات اخرى محملة بمثل هذه المواد وكانت هذه الاسلحة تشمل خمسة آلاف قطعة سلاح سوفييتة من بنادق ورشاشات ومسدسات كما ارسلواخارقات دروع وذجاجات مولوتوف وقد تم تخزين كل التجهيزات والاسلحة الروسية مؤقتا فى سرداب "بدائرة انحصار التبغ "بانتظار تشكيل الجيش الكردى[1].

ولكن لم تصل الاسلحة الثقيلة التى طلبها الاكراد من دبابات ومدفعية واسلحة أخرى انفق على ارسالها الى مهاباد كما تسلم الجيش عددا من الشاحنات

---

(1) Eagleton : Ibid : P. 83/84

(2)Kenein, Deek : P. 58 & Egleton. Ibid

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid : P. 51.

هو الكابتن صلاح الدين كاظموف من الجيش السوفييتى وعين كولونيل بالجيش الكردى واشتهر باسم كاكا اغا .

(1)Eagleton. Ibid : P. 83/84.

و سيارات الجيب الروسية والامريكية[١]. بالاضافه إلى مجموعة كامله من الآت موسيقية عسكرية لتأليف جوق يعزف المارشات العسكرية والنشيد الوطنى الكردى الذى نظمه الشاعر "هجار" ولحنه وزيران هما مناف كريمى ومحمود ولى زاده[٢].

انتهت الحرب العالمية الهانيه بانتصار الاتحاد السوفييتى والحلفاء وكان على القوات المتحالفة فى إيران الانسحاب منها تطبيقا للاتفاقيه المعقوده بهذا الشأن فى يناير سنة ١٩٤٢ . وقد انسحبت بالفعل القوات الامريكيه فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٤٥ وتلتها القوات الانجليزية فى ١ مارس سنة ١٩٤٦ . وتحرج موقف الاتحاد السوفييتى بسبب مصير جمهوريتى مهاباد وازربيجان فكيف يؤمن السوفييت مصالحهم فى إيران قبل انسحابهم وكيف يحافظون علي كيان مهاباد وازربيجان وقد بذلوا جهودا كبيره فى تقديم الدعم لهما ؟ لقد ازداد الضغط الانجلو امريكى الإيرانى على الاتحاد السوفييتى ليسحب قواته سواء بالطرق الدبلوماسية أو فى مجلس الأمن أو غيره من الوسائل[٣].كما بدا الرأى العام العالمى يضغط على الاتحاد السوفييتى لتنفيذ الاتفاقية الثلاثية المذكورة وقد واجه الاتحاد السوفييتى بذلك صعوبة فى العمل السياسى ولذا فقد بدأ الروس يتهيئون للانسحاب من شمال إيران[٤]. ولكن ليس قبل ان يحصلوا على أمتيازات النفط الإيرانى .

كان واضحا لدى طهران بان القوات السوفييتية فى إيران كانت تسعى للحصول على النفط بالاضافة إلى تأمين مستقبل كيان كردستان وازربيجان ومحاولة الحصول على أعتراف سياسى إيرانى بهذا الكيان. ولم يكن مشروع النفط السوفييتى فى شمال إيران بالشئ الجديد[٥] فقد قدمت اقتراحات مختلفة فى خريف سنة ١٩٤٤ عندما طالبت الحكومة السوفييتية بحقوق التنقيب فى معظم شمال إيران وبامتياز

(1) Kenein. Derk : Ibid : P.53 & O' Ballance, Ibid : P. 51
(2) Eag : Ibid .
(3) F Leming, D, F. Ibid P.. 340
(4) O ' Ball snce, Edgar, Ibid : P. 51
(٥)ايجلتن : جمهورية مهاباد : الترجمه العربيه ص ١٣٦ .

استخراج النفط فى منطقة واسعة وقد نوهت الحكومة الإيرانية. بقرار سابق لمجلس الوزراء بمنع النظر فى طلب أى أمتباز نفطى أنبى حتى نهاية الحرب العالمية، ولما سد طريق الامتياز فى وجه الروس انتظروا حتى سنة ١٩٤٦ حيث عادوا إلى معاودة طلب امتياز النفط، وحينما زار قوام السلطنة رئيس الوزراء الإيرانى موسكو فى مارس سنة ١٩٤٦ للتباحث حول البترول وانسحاب القوات الروسية [١]. ادت مباحثاته مع الروس إلى ان يعلن جروميكو فى ١٩٤٦/٣/٢٦ ان القوات السوفييتية ستغادر الأراضى الإيرانيه خلال خمسة أو ستة اسابيع ما لم تجد ظروف أخرى. وفى الرابع من أبريل سنة ١٩٤٦ وقع السفير السوفييتى فى طهران مع قوام السلطنة اتفاقا يقضى ب :

١) التأكيد على نية الاتحاد السوفييتى بسحب قواته قبل ٦/٥/ ١٩٤٦ .

٢) تكوين شركة إيرانية سوفييتية تقدم إلى المجلس الإيرانى للموافقة عليها خلال سبعة أشهر ابتداء من ٢٤ / ١٩٤٦/٣

٣) حيث ان ازربيجان وكردستان من الامور الداخلية الإيرانية فان اتفاقا سليما سيعقد بينهما وبين الحكومة الإيرانية[٢]. ولماكان قوام السلطنة فى مباحثاته مع السوفييت قد وضع تحفظا هو أن تنال هذه الاتفاقية موافقة مجلس النواب الايرانى . فقد أصدر مجلس النواب قانونا يمنع فيه أجراء انتخابات نيابية عامة طالما وجدت جيوش أجنبية فى البلاد. وكانت هذه مناورة من قوام السلطنة للإسراع بجلاء الجيوش الروسية إذ أن تأخر الانسحاب سيترتب عليه تأخير انتخاب المجلس الجديد ويتأخر بالتالى عرض اتفاقية امتياز النفط[٣]. ولما كان موضوع انسحاب القوات السوفييتية معروضا على مجلس الأمن فقد اصدر قوام السلطنة تعليماته إلى حسين علاء ممثل إيران فى هيئة الأمم المتحدة بأن يسحب شكوى ايران من جدول اعمال مجلس الأمن[٤].

---

(١)كريم زه ندى :المرجع السابق ص ٢١.

(1) Eagleton. Ibid P. 72/74 & Avery, Peter :Modern Iran P . 393.

(٢) ايجلتين : المرجع السابق ص ١٣٧.

(٣) لنشوفسكى : الشرق الاوسط فى الشئون العالميه ،ج١ ص ١٤٦ .

وفى التاسع من شهر مايو " آيار" سنة ١٩٤٦ اعلن راديو موسكو ان القوات السوفييتية قد انسحبت من شمال إيران لقد شعر الازربيجانيون والاكراد ان السوفييت قد نفضو يدهم من الوعود الشخصية للزعامات الكرديه أو الازربيجانية فى مقابل البترول [١]. وتحت ضغط ظروف دولية . لكن اذا كان الصحيح ان الاتحاد السوفييتى قد تخلى عن الاكراد سنة ١٩٤٦ فالصحيح أيضا أن الاتحاد السوفييتى هو الدولة الوحيدة فى العالم التى ساندت الشعب الكردى أيام الاستقلال .

(1)Eagleton, P. 87.

الباب الثالث

علاقة الاكراد

بالسلطه فى العراق

الفصل الاول

الاكراد في المؤسسات الحكوميه والمعاهدات

وضعت الحكومة البريطانية خطة تشكيل حكومة وطنية فى العراق وأعلنت هذه الخطة فى ١٧ يونيو سنة ١٩٢٠ ولكن الاضطرابات التى نجمت عن اندلاع ثورة ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٠ قد عطلت تنفيذها [١]. بعد القضاء على الثورة تأسس فى ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٠ مجلس دولة مؤقت يكون مسئولا تحت اشراف المندوب السامى عن حكومة البلاد فيما عدا السياسة الخارجية [٢].

وقد روعى فيه ان دعوة الاعضاء الاخرين غير رئيسه عبد الرحمن النقيب "وتوزيع واجباتهم تصدر كما لو كانت " تصدر من النقيب نفسه فى محاولة لاعطاء المجلس واجهة وطنيه وليست بريطانيه [٣]. ولم يتضمن تشكيل مجلس الوزراء المؤقت اى وزير كردى [٤]. وقد انتقلت صلاحيات الإدارة بذلك من المندوب السامى إلى الحكومة العراقية المؤقتة حيث اثار ذلك بالطبع مسألة مستبقل المناطق الكردية بشكل حاد [٥].

لذا فقد احتفظ المندوب السامى عند تأسيس هذه الحكومة باشرافه على المناطق الكردية [٦]. وحتى يمكن ان تستقر بريطانيا على سياسة محددة فيما يتعلق بساستها فيما بين النهرين والشرق الاوسط بوجه عام عزمت بريطانيا على عقد مؤتمر بالقاهرة لدراسة هذا الامر .

وقد دعت وزارة المستعمرات البريطانيه إلى عقد هذا المؤتمر لدراسة الحالة السياسية فى البلاد العربية وخفض النفقات التى تتحملها الخزانة البريطانية ووضع الخطوط الرئيسية لسياسة بريطانيا المقبلة فيها ، وقد عقد المؤتمر بالقاهرة فى الفترة بين ١٢ إلى

.(1) Al Marayati , Ibid. P. 19

محمد بديع شريف : دراسات تاريخية فى النهضة العربيه الحديثه ص ٣٠٥.

(٢) سيتون وليمز : بريطانيا والدول العربيه ص ٢٦.

.(3) A tiyyah. G hassan Ibid . P.321

(٤) عباس الزيدى : الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ ص ١٧٥.

(٥) ادمونس : كرد وترك وعرب ص ١٠٩.

(٦) فاضل حسين : مشكلة الموصل ص ١٤.

٢٤ مارس سنة ١٩٢١ برئاسة السير ونستون تشرشل وزير المستعمرات واشترك فيه جرترودبيل والكولونيل لورنتس والسير برسى كوكس والميجور يونج H. young.والسير بادوكوك R. Badcock.كسكرتير[١]. وكثيرون غيرهم من الخبراء الانجليز فى الشئون العربية [٢].

وقد دعى إليه من العراق جعفر العسكرى وزير الدفاع وساسون حسقيل وزير المالية فى الحكومة المؤقتة وقد رأى المؤتمر فيما يخص العراق بحث :

١) علاقة الدوله الجديده ببريطانيا فى المستقبل .

٢) شكل الحكم فى العراق والمرشح لحكمه

٣) طبيعة القوات العسكرية التى ستقع عليها مسئوليات الدفاع فى الدوله الجديدة.

٤) حالة الاقليات فى العراق وخاصة الاكراد وعلاقتهم بالدولة الجديدة[٣].

اما بالنسبة للأقليات وبخاصة الأكراد فقد أخذ مؤتمر القاهرة قرارا يقضى بتفويض المندوب السامى باتخاذ الخطوات اللازمة لتحديد امانى الاكراد [٤].

عمل المندوب السامى فى بغداد بتوصيات مؤتمر القاهرة حيث اصدر بيانا فى السادس من مايو ١٩٢١ أى قبل وصول فيصل بسبعة اسابيع يتضمن ان المندوب السامى .

يرغب : ان يحصل - إن أمكن - على مايشير إلى أمانى الاكراد الحقيقية. فإن

---

(1) A tiyyah. Ghassan, Ibid. p. 308 & Al Marayati., Ibid. P. 20.
(2) Edmonds, Ibid. P. 118

، بيير روند : مستقبل الشرقالاوسط ص ٩٨.

(٣) حسين فوزى النجار : السياسه والاستراتيجسه فى الشرق الاوسط ص ٤٩٨.

(4) Klmann, Cairo Conference. p. 98 .

، ادمونس : ص ١٨.

كانوا يفضلون البقاء فى كتف الحكومة العراقية فإنه مستعد لأن يقترح على مجليس الدولة بحل على الوجه الاتى [1].

فيما يتعلق بالمناطق الكردية الواقعة فى لواء الموصل والداخلة ضمن حدود منطقة الانتداب البريطانى يشكل لواء فرعى يتألف من اقضية زاخو وعقره ودهوك والعماديه علي ن يكون مركزه وهوك. وإن يكون تحت هيمنة معاون متصرف بريطاني ويكون القائمقامون بريطانيين علي ان يحل محلهم موظفون من الاكراد. ويذعن هذا اللواء الفرعى فى شئونه المالية والقضائية إلى حكومة بغداد الوطنية ويرسل بالطبع مثلين عنه إلى الجمعية التأسيسة. ولكنه فى الأمور المتعلقة بالادارة العامة يراجع القائمقامون المتصرف. كما ان التعيينات الادارية يقوم بها المندوب السامى بمشاورة الحكومة المحلية.

سيتدبر المندوب السامى أمر اشتراك الضباط البريطانيين فى ادارة اربيل كويسنجق، راوندوز، وينال تعهدا بمراعاة رغبات الأهالى فى أمر تعيين موظفى الحكومة أما تفاصيل ذلك فتوضح حالما تسمح الحالة.

تعامل السليمانيه كمتصرفيه يحكمها متصرف شورى على ان يعين من قبل المندوب السامى وان يلحق به مستشار انجليزى ريثما يتم تعين المتصرف ويقوم الحاكم السياسى البريطانى مقامه ويخول المتصرف من السلطات ما يوافق عليها المندوب السامى بعد أستشارة المتصرف ومجلس الدولة فيكون القائمقامون فى الوقت الحاضر بريطانيين على ان يحل محلهم اكراد حيثما يتوافر رجال اكفاء لهذه الغاية[2].

اجرى استفتاء عام بين الاكراد لمعرفة رأيهم فى هذا البيان ويعرف هذا الاستفتاء ب "لام باش، لام باش نية" أى أحبذ. ولا أحبذ والتحبيذ دمج كردستان بالعراق وكان استفتاءا عاما اشترك فيه كل من له مسكن فى منطقة الاستفتاء. وقد أجمعت الكلم

---

(1) Special Report on the Progress Of Iraq. p. 254& Edmonds, Ibid P.119.

(2)Special Report On the Progress OfIraq P. 254 & Edmonds, Kurds Turks, and Arabs. P. 119.

فى السليمانية على "لام باش نيه " اى عدم تحبيذ الاندماج. حيث رفضوا فكرة الانضمام إلى العراق فظل هذا اللواء تحت الهيمنة البريطانية يحكمه موظف بريطانى مسئول أمام المندوب السامى يعاونه في ذلك مجلس محلى منتخب [١].

كما قبل الاكراد القاطنون فى لواءى الموصل واربيل وكركوك بمقترحات المندوب السامى البريطانى [٢].

ويبدو ان بريطانيا كانت تتهيأ لضم كردستان الجنوبية وجعلها الجزء الشمالى لدولته. والموافقه على بقاء كردستان المركزية والشرقية تحت سيطرة تركيا وإيران والتراجع عن نصوص معاهدة سيفر حيال كردستان وجعل ذلك شرطا للمساومة المرتقبة مع تركيا الكمالية. وقررت استعمال القوة وكل السبل والوسائل الأخرى لفرض هذه السياسة[٣].

حيث بأت تتضح معالم هذه السياسة فى موقف البريطانيين من تتويج الامير فيصل ملكا على العراق.

استكمالا لخطط برسى كوكسن الجديدة بتطبيق نظام الحكم البريطانى غير المباشر في العراق فقد بدا البريطانيون البحث عن شخصية عربية تكون علي رأس الدولة العراقية، ولما لم يجد البريطانيون زعيما من أبناء العراق ترضى عنه سائر الطوائف والاقاليم[٤]. فقد رشح الامير فيصل وقد اوفدت له الحكومة البريطانية بناء على طلب كوكس المستر كرنوا ليس لمفاتحته بأر العرش الذى ينتظره والاتفاق معه مسبقا على الشروط التى تراها بريطانيا ثمنا لعرش العراق والامير فيصل الذى فقد عرشه فى سوريا وعوضه الانجليز بعرش العراق لم يكن بوسعه إلا ان يجارى سياستهم وينصاع إلى توجيهاتهم[٥]. لذلك فقد تم ترشيح الامير فيصل بن الحسين فى مؤتمر القاهرة

---

(١) عبد الرازق الحسنى : المرجع السابق : ص ٢٨٤.

(٢) سيتون وليمز ص ٣٠٦ .

(٣)جلال الطالبانى : كردستان والحركة القوميه الكردية ص ٢٢٢.

(٤) جهاد مجيد محيى الدين: حلف بغداد ص ١٢٢.

(٥) محمد مهدى كبه: مذكراتى فى صميم الاحداث ص٢٤.

ملكا فى مارس سنة ١٩٢١ [١]. وفى ابريل سنة ١٩٢١ قابل لورنس فيصلا وهو في طريقه عائدا من لندن واعطاه تقريرا عن قرارات مؤتمر القاهرة وخطوات وصوله إلى عرش العراق، وقد قبل فيصل الاطار العام لمشروع قرارات مؤتمر القاهرة [٢].

لقد اعطى مجلس الوزراء العراقى الاكراد الذين كان مستقبلهم مازال مشكوكا فيه حق الاشتراك فى الاستفتاء أو عدمه كما يشاءون[٣]. وقد بدئ فى أجراءات الاستفتاء حيث سمح لكل من يزيد عمره على عشرين عاما بالاشتراك فى الاستفتاء وقد القى كل من الحكومة العربية والمستشارون والموظفون البريطانيون بثقلهم فى كفة الامير فيصل واستخدمت سلطات الاحتلال فى العراق كافة امكانياتها الدعائية والقهرية من أجل اقناع أهل العراق بفيصل ملكا [٤].

لقد كان الاكراد بوجه عام غير راغبين فى المرافقة على ترشيح فيصل وقد ضاقت نفوسهم بالقيود التى فرضتها عليهم السلطة الأمرة ولادراكهم بانه قد تم ربطهم ببغداد ربطا محكما ونفورهم من قبول مركز التابع إلى مملكة عربية. لذلك فقد صوتت معظم كردستان ضد الاستفتاء الذى دبرته بريطانيا لتنصيب الامير فيصل ملكا على العراق وضد الحاقها بالعراق العربى. كماتؤكد ذلك الوثائق العراقية والبريطانية الرسمية نفسها[٥].

وقفت الغالبية العظمى من الاكراد فى كركوك ضد فيصل. ففى مدينة كركوك نفسها عارضوا فيصل وطالبوا بحكومة كردية [٦]. فقد قرئت رسالة المستشار

---

(١) جهاد محيى الدين : المرجع السابق .

(2)A tiyyah, Ghassan Ibid . P. 370 .

(٣) فاضل حسين : قضية الموصل : ص ١٩ .

(٤) د. عبد العزيز سليمان نوار : تاريخ العراق المعاصر ص ٢٦٢،

(5) Atiyyah Ghassan, Ibid. p. 371 & Edmonds Ibid. P. 118
Edmonds, Ibid . p.118 .

(6) Edmonds, Ibid. P. 118.

(١) سيتون وليمز : بريطانيا والدول العربيه ص ٣٦ .

البريطانى اولا فى مجلس كركوك وقد صوت أعضاء المجلس إلى جانب فيصل[١].
ولكن على المستوى الجماهيرى عقدت اجتماعات فى المنازل الخاصة والمتعددة تستنكر هذا القرار. ففى ٢٣ يوليو عقد اجتماع فى منزل المفتى حيث صمم على أصدار فتوى ضد فيصل على انه غير مسلم ولكنه يزيدى. واعلنوا انه إذا اصبح فيصل ملكا فسيطلبون الاتحاد مع كردستان التى كان قيامها مدار البحث وفى المناقشات الخاصة مع المستشار البريطانى للواء كركوك صرح الرؤساء الاكراد انهم سيصوتون تبعا لرغبة الحكومة الانجليزية ولكنهم لا يريدون فيصلا ولا حكومة عربية. وكانت هناك قلاقل كثيرة وقد فضل التركمان ان يقفوا إلى جانب الاتراك ولم يوافقوا على فيصل .

وقد جاءت نتيجة الاستفتاء فى لواء كوكوك كالتالى[٢].

الأقليم	مؤيدون لفيصل	معارضون
١- مدينة كركوك	٦٤	٢٧٨٦
٢- أقليم كركوك	١٩٧	٧٢٠
٣- التون كوبرى	–	١٥٠٠
٤- طوق Tawq	–	١٠,٠٠٠
٥- مولحاح Mulhah	–	١٥,٠٠٠
٦- شوان Shuan	–	١٢٦٣

وقد طالب الاكراد فى المناطق الكردية المختلفة بحكومة كردية[٣].

اما فى السليمانيه فقد رفض الاكراد المشاركة فى الاستفتاء وقاطعوه مقاطعة تامه. فقد رفض الشيخ قادر شقيق الشيخ محمود فكرة الانضمام للعراق ورفض اشتراك السليمانيه فى هذا الاستفتاء[٤].

ونظم فى السليمانية حملة واسعة للمطالبة بحكم كردى مستقل يرأسه الشيخ محمود. ولقد وجد الشيخ قادر من الجميع من يؤيده فى مطلبه[٥].

---

(١) كانت مجالس الولايات استشاريه وكان يتم ترشيح اعضاؤها بالتعيين تطبيقا لاقتراحات ولسون فى ١٠/ ١١/ ١٩١٨ .

(2) Atiyyah. Ibid . p. 394 .

(3) Atiyyh, Ghassan, Ibid, P. 394.

(٤) عبد الرحيم ذو النون : المرجع السابق : ص ١٦٤.

(٥) فاضل حسين: مشكلة الموصل، ص١٤.

كما اشترك أهل الموصل فى الاستفتاء وقد صوت منها إلى جانب فيصل ٦٨ مضبطه وكان خارج هؤلاء :

عـــــدد

٦ مضابط تطالب بصيانة حقوق الاكراد والاقليات الاخرى .

٧ مضابط يصرون على استمرار الانتداب البريطانى لحماية حقوق الأكراد

١٠ مضابط تقدمت بهذ الشروط :

(أ) استمرار الانتداب البريطانى وبالتالى استمرار ارشادات الضباط البريطانيين سواء المختصين باشئون المدنيه أو المختصين بالشئون العسكرية.

(ب) استعمال اللغة الكردية فى الدوائر الحكومية والمدارس الابتدائية

(ج) حماية القانون الشرعى وحماية حقوق السكان الاكراد .

(د) احتفاظ الاكراد العرقيين بحق الانضمام إلى كردستان التركية حينما يوضع فى الاعتبار منح الاستقلال إلى هذه المنطقة [١].

كما صوتت ابيل بجانب فيصل على شرط الادارة المركزية الكردية[٢]. أما فى خانقين حيث يوجد تجمع كردى كبير فقد ابدى السكان رغبتهم فى انضمامهم إلى دولة كردية[٣]. وفى نهاية الاستفتاء أعلن ان ٩٦ ٪ من الناخبين قد ابدوا انتخاب الامير فيصل ملكا عليهم[٤].

بعد ان أعلنت نتيجة الاستفتاء اقيمت حفلة رسمية فى ٢٣ اغسطس سنة ١٩٢١ أعلن فيها تتويج الامير فيصل ملكا على عرش العراق. وقد حضر التتويج ممثلون عن جميع الالويه فى البلاد ما عدا السليمانيه وكركوك[٥]. وبعد أن اطمأنت بريطانيا

(1)Atiyyah, Ibid. P. 392.

(٢) سيتون وليمز : بريطانيا والدول العربيه ص ٣٦ .

(3) Atiyyah, Ibid P. 394 .

(٤) احمد طربين : الوحه العربيه ١٩١٦/ ١٩٤٥ ص ١٠٢ .

(5) Edmonds, Ibid. P. 256 & Bell, Ibid. P. 250 .

بتتويج فيصلا ملكا على العراق كان لابد من استكمال تنفيذ قرارات مؤتمر القاهرة والقاضى بربط العراق ببريطانيا عن طريق المعاهدات غير المتكافئة وفيها تتضح السياسة البريطانية بشكل اكثر وضوحا نحو نيات بريطانيا الخاصة بالاكراد.

تنفيذا لقرارات مؤتمر القاهرة ١٩٢١ قررت الحكومة البريطانية ان تعقد معاهدة تحالف تحدد علاقتها بالدولة العراقية وأن تلحق بهذه المعاهدة سلسلة من الاتفاقيات الجانبية لتثبيت الاسلوب الذى تتبعه سلطة الانتداب فى نقل سلطاتها وواجباتها وتحديد الهيئات التى تقوم بذلك(١).

حيث عقدت معاهدة اكتوبر تشرين الاول سنة ١٩٢٢ وقد ربط ابرام المعاهده بالمشاكل السياسية التى يعانى منها العراق وبصورة خاصة مشكلة الموصل. فقد ورد فى قول جعفر العسكرى ان المعاهدة هى الواسطة السياسية الوحيدة التى تؤيد وحدة العواق السياسية نظرا لفقدان العراق إلى سند أو حجة تؤيد وحدته السياسية(٢). لقد انتهت المفاوضات البريطانية - العراقية فى هذا الشأن إلى التوقيع على هذه المعاهدة العراقية البريطانية الأولى فى العاشر من اكتوبر سنة ١٩٢٢ الموافق التاسع عشر من شهر صفرسنة ١٣٤١هـ وما أن وقع الملك فيصل على هذه المعاهدة فى الثانى عشرمن اكتوبر سنة ١٩٢٢ حتى أصدر ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطانى البلاغ التالى.. وستبذل الحكومة البريطانية كل ما فى وسعها فى سبيل الاسراع فى تعيين حدود العراق لكى يتسنى له طلب الأنخراط فى عصبة الأمم حينما يتم تصديق المعاهدة وتنفيذ مواد القانون الاساسى(٣).

وقد مست الاتفاقية العسكرية المسألة الكردية فيما يختص بتعهد الجانب البريطانى بمساعدة العراق عسكريا للدفاع عن حدوده(٤).ثم مساعدته على قمع

---

(١) ادمونس : المرجع السابق ص ٢٧٣ .

(٢) مذاكرات المجلس التأسيس العراقى ج ١ ص ٤١.

(٣)محمود الدره : المرجع السابق ص ١٤٧ ، ادمونس ص ٢٧٤ .

(٤) فاروق العمر: المعاهدات العراقية البريطانية ص٩٥.

الاضطرابات الداخلية العشائرية وغيرها، وكان القصد بالطبع ثورات الاكراد في الوقت الذي اعطيت ضمانات للأقليات عموما بان تحتفظ بمدارسها لتعليم أبنائها بلغاتها الخاصه وعلى ان يكون ذلك موافقا لمقتضيات التعليم العامة التي تفرضها حكومة العراق. كما جاء بالمادة الثالثة من المعاهدة التزام العراق بعدم التمييز بين السكان باسباب قومية أو دينية أو لغوية[1].

بعد استقرار العلاقات البريطانية العراقية بتوقيع معاهدة اكتوبر سنة ١٩٢٢ وبروتوكول ٣٠ ابريل سنة ١٩٢٣ عدلت بريطانيا نهائيا عن ابقاء السليمانيه تحت هيمنة المندوب السامي البريطاني فاصبحت لواء كبقية الالويه العراقية تديره وزارة الداخلية[2]. وتطبيقا لما تعهدت به الحكومة العراقية من اعطاء تأكيدات عن نيات العراق الحسنة نحو الاكراد وحتى لا ترفض كردستان علانية الاشتراك في الانتخابات المنتظره للمجلس التأسيسي مما تفسره تركيا على إنه عدم رضا هذه المناطق على سيطرة الحكومة العراقية عليها[3]. عقد مجلس الوزراء العراقي جلسة في يوليو سنة ١٩٢٣لدراسة وضع المنطقة الكردية. اتخذ فيه القرارات التالية :

١) ان الحكومة لا تنوى تعيين موظف عربي في الاقضية الكردية ماعدا الموظفين الفنيين.

٢) لا تنوى أجبار سكان الاقضيه الكردية على استعمال اللغة العربية في مراجعاتهم الرسمية.

٣) ان تحفظ كما يجب حقوق السكان والطوائف الدينيه والمدنية في الاقضية المذكوره[4].

---

(١) عبد الرحمن البزار : المرجع السابق ص ١٧١ .

(٢) عبد الرازق الحسني تاريخ العراق السياسي الحديث ج ٣ ص ١٨٧ .

(٣) م . ح . و : سجلات البلاط الملكي . ملف رقم ٢/٦/٥ . سير الانتخابات للمجلس التأسيس في ١٩٢٣/٦/٩.

(٤) قرارات مجلس الوزراء: يوليو / سبتمبر سنة ١٩٢٣ جلسة ١١ يوليو سنة ١٩٢٣ ص٢٧.

كانت الوزارة النقيبية قد وضعت شرطا مهما عندما صادقت على معاهدة اكتوبر سنة ١٩٢٢ وهو " ان تنال المعاهدة ثقة المجلس التأسيسى المنتظر ".

ولذا كان لابد من البدء بالانتخابات لشكيل المجلس[١]. لذلك فقد اتخذ مجلس الوزراء العراقى فى السابع من يوليو سنة ١٩٢٣ قرارا بالبدء بالانتخابات للمجلس التأسسى يوم الخميس الموافق ١٢ يوليو ١٩٢٣[٢].

وقد أعطيت التعليمات إلى السلطات الحكومية والمسئولين البريطانيين فى كردستان لبذل جهودهم لاقناع الأكراد بالأشتراك فى الأنتخابات خاصة فى اربيل وكركوك فقد كان الأكراد مهتمين بمسألة مصيرهم وقد نجحت هذه الجهود فى مشاركة الأكراد فى انتخابات المجلس التأسيسى[٣].

وفى ٢٧ مارس سنة ١٩٢٤ افتتح الملك المجلس التأسيسى بحضور المندوب وضمن مجموع مائة عضو حضره ٨٥ عضوا .حيث كان المجلس مشكلا كالاتى :

عــــــدد

٧٠ عضوا يمثلون المدن .

٢٠ عضو يمثلون العشائر والريف.

٥ عضوا مسيحيون .

٥ عضوايهود .

وكان بين الاعضاء ١٨ كرديا[٤].

وقد وزعت المعاهدة على المجلس باللغات الاربع العربية والانجليزية والتركية

---

(١) عبد الرحمن البزار : المرجع السابق : ص ٨٤ .

(٢) قرارات جلس الوزراء : المرجع السابق ص ١٤ .

(٣) ادمونس : المرجع السابق ص ٢٧٤.

(٤) محمد مظفر الادعمى: المجلس التأسيسى: ص ١٧.

Brltish Report, 1923/1924 P. 20.

والكردية دلالة على التوزيع اللغوى: فقد كان من الطبيعى ان تنشر المعاهدة باللغة الكردية بسبب وجود ممثلين اكراد فى المجلس يمكنهم من الاطلاع الكامل على المعاهدة وتفرعاتها[١]. وعند مناقشة المعاهدة طلب عدد كبير من النواب الاكراد ومنهم نواب الويه أربيل وكركوك والسليمانية والموصل تأجيل مناقشة المعاهدة العراقية البريطانية حتى تحل مشكلة "الموصل" [٢].

وكان من ابرز اعضاء هذا الاتجاه حسن الشبوط "الكوت" وفتح الله سرسم "الموصل" ، محمد شريف "أربيل" ، عبد الله مخلص "أربيل" ، داود الحيدرى "أربيل" ، حسين "أربيل" ، بيير داود "أربيل" ، اسحق "أربيل" صالح "أربيل" ، محمد بك "السليمانيه "مرزه فرج "السليمانيه" ، عبد القادر "السليمانيه" ، عزت بك "السليمانيه" ، مزاحم الباجه جى "الحله"[٣].

إلا ان هذا الاقتراح رغم نزعة الاصرار التى ظهرت لدى اعضائه لم يستطع ان ينال المرافقة لعدة اعتبارات فى مقدمتها ان المعاهدة محالة إلى المجلس للبت فيها وليس للتأجيل[٤].

ولطمأنة الاكراد بشأن ولاية الموصل وجه المندوب السامى البريطانى خطابا إلى الملك فيصل الأول يرد فيه على رغبة الاعضاء الأكراد الحصول على تأكيد من الحكومة البريطانية بأنها لن تتنازل فى مفاوضاتها المقبلة عن أى من مطالب العراق وانه إذا رفضت الحكومة التركية الاعتراف بهذه المطالب فستصر الحكومة البريطانية على إحالة الخلاف إلى عصبة الأمم وفقا للمادة الثالثة من معاهدة لوزان[٥].

لقد كانت بريطانيا تريد من المجلس تصديقا سريعا لا يتأخر عن ١١ يوليو سنة

---

(١) مذكرات المجلس التأسيسى : الجلسة الثالثة ص ٥٥ .

(٢) العطام : تطور الحركة الوطنية فى العراق ص ١٥٠ ، رجاء الحسينى : ص ١٥١

(٣) رجاء حسينى الخطاب : المرجع السابق ص ١٤٩.

(4) Bells' L etters Vol II P. 311.

(5) Hurewitz, Ibid. P. 120. Al Marayati, The Diplomatic History of Modern Iraq P. 48.

١٩٢٤[١] .اجتماع مجلس العصبة. وفى حالة عدم التصديق فى الوعد المطلوب سيدعو المندوب السامى الملك لحل المجلس فى متصف الليل إذا لم يستطع الإجتماع بعد الظهر[٢].

وكانت السلطات البريطانية فى العراق تريد من أنصار المعاهدة فى المجلس أن يتبنوا فكرة التأجيل التى طرحها النواب الأكراد "إذا رأوا أنهم عاجزون عن تصديق المعاهدة لأن هذا الحل يعنى أيضا حل المجلس وأعطاء صلاحيات للمندوب السامى[٣].

أصبحت دورة المجلس التأسيسى فى بغداد عاصفة بين الوطنيين العرب والأكراد الغاضبين وحينما حان موعد التصويت علي المعاهدة كانت أصوات ١٦ كرديا تقارب نصف الموافقين على المعاهدة[٤].

وبعد إقرار المعاهدة عملت بريطانيا على تنفيذ وعودها للأكراد فقد حلت مشكلة الموصل سنة ١٩٢٥ كما طالبت الأكراد وأعطيت الضمانات بحصولهم على حقوقهم القومية خاصة بعد عقد معاهدة يناير ١٩٢٦.

لم تكن معاهدة سنة ١٩٢٦ جديدة مع أنه أطلق عليها "معاهد ١٩٢٦ فلم تكن إلا إستمرار للمعاهدة الأصلية لسنة ١٩٢٢ فلم يتغير فى نصها شيئ إلا المدة الزمنية لسريان مفعول المعاهدة فقد نصت على أن مدة سريان المعاهدة هى ٢٥ سنة تنفيذا لقرارات عصبة الأمم بشأن ضم الموصل للعراق[٥].

---

(١) م . ح . و سجلات البلاط الملكى : ج ٩ أوراق ٨-١٥ ،

(٢) م . ح . و سجلات البلاط الملكى : ج ٩ الأوراق ٨-١٥،

Bells' Letters, Vol II P.344

(٣) رجاء حسينى الخطاب. المرجع السابق ص١٥٢.

(4) Kenein, Derk. Ibid. P. 39.

ووافق على المعاهدة باغلبية ٣٧ من مجموع الحاضرين وعددهم ٦٩ عضوا .

(٥) فاروق صالح العمر: المعاهدات العراقية البريطانية ص١٨٩.

ولذلك فالمعاهدة تؤكد على الضمانات التى أعطيت للأكراد والتى تتعلق باستعمال اللغة الكردية فى معاملاتهم الرسمية واحترام عاداتهم وديانتهم[١].

وقد صرح رئيس الوزراء العراقى تعقيبا علي تصديق المعاهدة "بأن ظهور قضية الموصل وحاجة العراق إلى الإحتفاظ بجميع أراضيه قد جعل من الضرورى عقد هذه المعاهدة" [٢]. ففى مأدبة أقيمت بتوقيع المعاهدة الجديدة ألقى الملك فيصل الأول خطابا ذكر فيه "إن واجبات العراقى الصادق تشويق وتشجيع أخيه الكردى العراقى على التمسك بجنسيته والألتحاق به للانضواء تحت العلم العراقى"[٣].

وفى نفس المأدبة ألقى وكيل المندوب السامى البريطانى كلمة قال فيها "بأنه يجب أن يكون غرض الحكومة العراقية تشجيع الأكراد على الفخر بكرديتهم لاتثبيطهم.

كما صرح السيد/ رئيس وزراء العراق فى مجلس النواب فى ٢١ يناير سنة ١٩٢٦ بأنه يجب على الحكومة العراقية أن تمنح الأكراد حقوقهم وأن يكون موظفوهم من بينهم وأن تكون الكردية لغتهم[٤]. ولكن نشاط الأكراد فى المجلس النيابى فى سنة ١٩٢٩ قد جاء ليبرهن على أن هذه التصريحات كانت تنقصها الجديه.

لما اجريت الأنخابات للمجلس النيابى فى مايو سنة ١٩٢٨ أشتركت كل المناطق الكردية فى هذه الآنتخابات وأحرزت ١٦ مقعدا من مقاعد النواب البالغ عددهم ٨٨ مقعدا. وفى فبراير سنة ١٩٢٩ قدم ستة من النواب الأكراد فى المجلس النيابى. وهم الساده جمال بابان، إسماعيل راوندرزى، سيف الله خندان، حازم سمندين أغا، محمد

---

(٢) جلال يحيى: المرجع السابق ص١٨٢.

(٣)محمود الدره: المرجع السابق ص١٢٢.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق ص١٧٦.

(٥) جلال الطلبانى: المرجع السابق ص١٠٨.

الجاف، محمد صالح بن محمد على. عريضه إلى رئيس الوزراء شكوا فيها من بعض الأمور[1].التى تتعلق بعدم تنفيذ الحكومة العراقية لتوصيات العصبه فيما يختص بادارة المناطق الكردية[2]. وقد طالبوا فيها الحكومة العراقية بما يلى:

١) زيادة نفقات المعارف فى كردستان.

٢) تأليف وحدة ادراية كردية تضم ألوية السليمانية واربيل وكركوك ولواء آخر يكون جديدا من الأقضية الكردية فى لواء الموصل. وأن يتولى أمر هذه الوحدة الإدارية مفتش كردى عام يكون الصلة الوحيدة بين هذه المنطقة وبين حكومة بغداد.

٣) زيادة نفقات المصالح العامة فى المنطقة الكردية[3].وقد بهت رئيس الوزراء لهذه المفاجأة واتصل بالمعتمد السامى البريطانى لحل هذه المشكلة فاتفق الطرفان على خطل الرأى القائل بتكوين الوحدة الإدارية المبحوث عنها فى الفقرة الثانية من عريضة النواب[4]. وانتهى بذلك اقتراح اعطاء الأكراد نوعا من الحكم الذاتى بأن رفضه رئيس الوزراء نورى السعيد[4]. بالاتفاق مع المندوب السامى البريطانى[6]. وفى الوقت نفسه عزمت الحكومة القيام ببعض الأمور الطارئة فى المنطقة الكردية وإزالة أسباب الشكوى. ومن ذلك أنها شرعت قانونا يجعل اللغة الكردية لغة رسمية فى الأقضية التى يكون الأكراد فيها الأكثرية الساحقة[7].ولكن ذلك لم يرض الرأى العام الكردى وجاء عقد معاهدة ٣٠ يونيو سنة ١٩٣٠ ليوتر الوضع فى كردستان بشكل حاد.

---

(١) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق اسياسى الحديث ج٣ ص٢٩٠.

O;Balanc e, Ibid. P. 24

(٢)سيتون وليمز: ص٣٧.

(3) Special Report, P. 262.

(٤) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ح ٣ ص ٢٩٠،

(٥)جلال الطلبانى: المرجع السابق ص ١١١.

(٦) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٦٦.

(٧) عبد الرزاق الحسنى: المرجع السابق ص٢٩٠ ج٣.

لما شرع فى المفاوضات التى اسفرت عن عقد المعاهدة العراقية البريطانية الرابعة فى ١٩٣٠/٦/٣٠ سأل أحد النواب الأكراد المعتمد السامى البريطانى فى فبراير سنة ١٩٣٠ عما إذا كانت المعاهدة المنوى عقدها بين الحكومتين العراقية والبريطانية ستتضمن شروطا تضمن الحقوق التى أشارت إليها عصبة الأمم فى القرار الذى اتخذته عندما قررت إبقاء منطقة الموصل للعراق؟ فأجاب أن المعاهدة المنوى عقدها عباره عن حلف. ولكن تطمينا لرغبات الأكراد إذاعت الوزاره السعيدية الأولى بيانا رسميا فى ١٠ إبريل قالت فيه "أنها قررت احضار لائحة قانونية للعرض على مجلس الأمة عند اجتماعه القادم لجعل الغة الكردية لغة رسمية فى الأماكن الكردية استنادا إلى المادة السابعة عشرة من القانون الأساسى. والحكومة عازمة على انتهاج خطة تنطبق على روح الوعود التى سبق أن وعد بها الأكراد فى العراق "وقد مرت اللائحة المذكورة من المجلس المذكور بعد بضعة أشهر رغم احتجاج المعارضة[١]. ولكن رغم ذلك ظلت الضغوط الحكومية والبريطانية مستمرة على الأكراد لضمان الأبقاء عليهم كمواطنين فى الدولة العراقية حتى عقد معاهدة ١٩٣٠/٦/٣٠ حيث أثار توقيع هذه المعاهدة القلق بين الأكراد[٢].

ومما زاد فى هذا القلق أن المعاهدة لم تتضمن أى اشارة إلى الأكراد أو إلى الأحتفاظ بالامتيازات الكردية[٣].

فقد كان هناك فريق من الزعماء الأكراد يرون فى استقلال العراق بموجب معاهدة سنة ١٩٣٠ وفى زوال الأنتداب البريطانى عن العراق بدخوله عضوا فى عصبة الأمم خطرا يقضى على أمانى الأكراد فى حق تقرير المصير[٤].وفى إقامة حكومة كرديه لهم فى كردستان العراق.

---

(١) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ج٣ ص٢٩١.

(2) Elie Kedouri. Ibid. P. 438

(٣) سيتون وليمز: بريطانيا والدول العربيه ص ٣٨ Hurewitz. Ibid. P. 78

(٤) محمود الدره: المرجع السابق ص ١٥٩،

الحسنى: المرجع السابق ص ٩٩ O' Ball ance, Edjar, Ibid. P. 24

وقد عرضت معاهدة سنة ١٩٣٠ على المجلس النيابى حيث أقرها بأغلبية ٦٩ صوتا ضد ١٣ أعترضوا عليها من مجموع أعضاء المجلس البالغ عددهم ٨٨ عضوا وقد غاب خمس أعضاء. والنواب الأكراد الذين وافقوا علي المعاهدة وهم:

إبراهيم يوسف، "أربيل"، داود الحيدوى "أربيل"، صلاح الدين بابان "أربيل"، على باشا "أربيل"، معروف الحاج بيرداد "أربيل"، جمال بابان "الموصل"، جيب الطالبانى "كركوك"، سليمان فتساح "كركوك" محمد على قيدزار "كركوك"، مصطفى أفندى "كركوك"، أحمد صالح "السليمانية"، سيف الله خندان "السليمانيه"، محمد صالح "السليمانيه"[١].

كما أرسل فريق من الزعماء الأكراد عرائض وبرقيات إلى الملك فيصل وإلى المندوب السامى البريطانى يحتجون فيها على عقد المعاهدة كما أرسلوا مضابط عديدة إلى سكرتارية عصبة الأمم يطالبون فيها بتحقيق ماجاء فى قرارات العصبة السابقة والخاصة بضرورة إنشاء دولة كردية وكان القصد قرار لجنة التحقيق التابعة للعصبة إذا ما أخذ بنظر الأعتبار الحجج العنصرية[٢].

على أثر هذه الاحتجاجات تقرر ذهاب رئيس الوزراء والمندوب السامى البريطانى إلى الألويه الكردية فى الثامن من أغسطس سنة ١٩٣٠ ليعلنوا فيها سياسة الحكومتين العراقية والبريطانية إزاء الأكراد ووضعهم فى عهد "الأستقلال" وليؤكدوا لهم أن حكومة بغداد والأنجليز يعارضون معا الحكم الذاتى الكردى. وقد واجهت هذه الزيارات إلى كردستان مظاهرات معادية خاصة فى مدينة السليمانيه[٣]. كما أصدر وكيل رئيس الوزراء العراقى الأعلان المؤرخ ١٩٣٠/٨/٨ وفيه أكد نية الحكومة العراقية علي الأخذ بنظر الأعتبار الوعود التى أعطتها لتطمين رغبات الأكراد. ومن

---

(١) عبد الرازق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث : ج٢ ص ٢١٧

(٢) عبد الرازق الحسنى : تاريخ العراق السياسى الحديث :ج ٣ ص ٩٩ ،
الدره : المرجع السابق ص ١٥٩

(٣) الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ج٣ ص ٩٩،
الدره: المرجع السابق: ص ١٥٩.

ناحية أخرى تصميم الحكومة على القضاء على أية رغبة كانت ترمى إلى الإخلال بوحدة الوطن العراقى أو ما يكدر صفو حسن الجوار مع حكومتى إيران وتركيا. والإعلان عن إستعداد الحكومة لوضع لائحة قانون اللغة الكردية فى الأماكن التى تقطنها أكثرية كردية. وأن الحكومة قد عينت معاونا خبيرا فى الشئون الكردية للألويه الشماليه لمدير الداخليه وأسست دائرة للترجمة لتشتغل خصيصا بالشئون الكردية. كما أنها عينت مفتشا للمعارف للتفتيش بصورة عامة على المدارس فى لواء السليمانيه والمدارس الكردية في لواءى أربيل وكركوك كما أتخذت التدابير لاحضار موظفين وضباط شرطة مسجلين لهم إطلاع على اللغة الكردية لاستخدامهم فى الأماكن الكردية[١].

ولكن هذه الخطوات لم تمنع تفجير الوضع فى السليمانيه.

أنهت معاهدة يونيو سنة ١٩٣٠ عهد الانتداب البريطانى على العراق وقد أصبح العراق دولة مستقلة وقبل النقل الكامل للسلطة من أيدى البريطانيين إلى أيدى العراقيين بدأ العهد الجديد يعمل على أن يشعر الناس بوجوده فى كردستان العراق[٢].

كان المفروض أن تجرى الأنتخابات البرلمانيه في صيف ١٩٣٠ كى يستطيع البرلمان عقد أجتماعه في سبتمبر من ذلك العام للتصديق على المعاهدة المذكورة[٣]. وقد صمم المواطنون الأكراد فى السليمانيه على مقاطعة هذه الأنتخابات.

ففى يوم السادس من سبتمبر سنة ١٩٣٠ دعى حوالى الثلاثين وجيها من وجوه السليمانيه إلى الأجتماع فى سراى الحكومة فى السليمانيه لأنتخاب الهيئة التفتيشية لأنتخابات المجلس النيابى الجديد إذ بجمهور يتجمع حول السراى يقذف الحجاره على

---

(١) الحسنى : المرجع السابق ج٢ ص ١٨٧.

(2) Kenein, Derk. P. 31 & Hurewitz, Ibid. P. 78 (٢)

(٣) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد ص ٩٦.

Kenein. Ibid. P. 30

الوجوه المذكورين[1]. لقد بدأت الحركة الجماهيرية باضراب جماهيرى شامل عطل فيه السوق والمدارس وتوقفت الأعمال فى السليمانيه كلها حيث تحول الأضراب العام إلى مظاهرة كبيرة أشتركت جماهير السليمانيه والطلبه فيها بحماس إن هذه الحركة تسجل نقطة انعطاف فى الحركة الكردية إذ سجلت تحولا عميقا فى الحركة التحررية من حيث الطبيعة والقواعد والقيادة، فلأول مرة فى التاريخ الكردى الحديث تحدث حركة وطنية يقوم بها الحرفيون والطلبة والكادحون والتجار الأكراد ولأول مرة فى التاريخ الكردى ينفرد المثقفون الحرفيون الأكراد بتصدر حركة شعبيـة بدلا من رجال الدين والأمراء الأكراد. لقد جاءت قوات الشرطة بعد أن شكى المتصرف أمر المتظاهرين. لإنقاذ الموقف وقد جاءت هذه القوات واشتبكت مع الجماهير الكردية بالرصاص فاسفرت عن قتل اربع عشر من الأهالى وجندى واحد. أما عدد الجرحى فقد تجاوز المائة من الطرفين وكانت نتيجة هذه الأشتباكات أن تأجلت الأنتخابات إلى حين آخر[2].

لقد أقتصرت هذه المظاهرات على أهل السليمانية ولم تشترك فيها المناطق الأخرى من كردستان. وقد ردت الحكومة على المعارضة الكردية الهادفة إلى تأخير الأنتخابات بأن اسرعت فى إجراءات الأنتخاب[3].

وقد استئونفت فعلا الأنتخابات بعد اسبوع من هذه الأحداث بشكل صورى مكن نواب السليمانيه ومن الحضور إلى حفلة افتتاح إجتماع المجلس النيابى التى جرت أول أكتوبر سنة ١٩٣٠[4].

---

(١) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ج٣ ص ٢٩٢.
.العكام: المرجع السابق ص ٢٩٥ تطور الحركة الوطنيه .
الطالبانى: ص ١١٢.

(٢) عبد الأمير هادى العظام: تطور الحركة الوطنية ص ٢٩٥.

(٣) م. ح . و : ملف /د/٢/٦/٢ سنة ١٩٣٠ حول انتخابات السليمانية.

(٤) عبد الرزاق الحسنى : المرجع السابق ص ٢٩٢.

وقد ظل الأكراد رغم ذلك فى ثورات دائمة تارة بقيادة الأسرة البرزنجيه فى السليمانيه وأخرى بقيادة البرزانيين فى بارزان ولم تهدأ كردستان نوعا ما إلا فى عهد حكومة بكر صدقى سنة ١٩٣٦[١].

(١) ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٣٦/١١ اغسطس سنة ١٩٣٧.

الأكراد وإنقلاب بكر صدقى

٢٩- ١٠- ١٩٣٦

١١ - ٨ - ١٩٣٧

رحب الأكراد بإنقلاب بكر صدقى ٢٩- ٢٠- ١٩٣٦/ ١١- ٨- ١٩٣٧. اذ رأوا فيه مجالا أوسع للعمل. وخاصة العناصر اليساريه الكردية التى كانت تعمل فى صفوف الأهالى أو تتعاون معهم. وقد حسب غلاة الأكراد أنه بوصول بكر صدقى "الكردى الأصل" إلى قمة السلطه فرصة لحصول الشعب الكردى على حقوقه القومية[١].وكانت سياسة حكومة الأنقلاب الداخلية فى هذه الفترة تنبع من ايمانها بعدم التمييز بين العراقيين سواء كانوا من أصل عربى أو كردى أو تركى. خاصة وأن حكمت سليمان رئيس الوزراء كان ميالا للعنصر التركى ووزير المالية محمد جعفر أبو الثمن كان زعيما للأهالى وكان هو وصالح جبر يمثلون العنصر الشيعى. أما رئيس أركان الجيش وقائد الأنقلاب فكان كرديا سنيا. بينما كان كامل الجادرجى وبقية الوزراء عرب سنيون. لذلك كان من الطبيعى أن تؤكد الحكومة الجديدة على المساواة فى الحقوق بين جميع العناصر القومية والدينية فى العراق[٢].

وقد شجعت كل هذه الظروف السياسية الأكراد على المضى فى سبيل تحقيق أهدافهم. لذلك انتشرت المنشورات الداعية إلى المطالبة بحق الشعب الكردى فى الأستقلال الفعلى عن العراق كما أرسلت منشورات أخرى تهديدية إلى الكثير من ذوى التأثير فى الحكومة وإلى الشخصيات العربية المتطرفة الأخرى موقعا من قبل "الجمعية الكردية الاصلاحية" الأمر الذى أزعج رئيس الحكومة وطلب من الشرطة والجيش والقضاء تعقب مرسليها دون جدوى[٣].

---

(1)Khaddury, Magid. Independent Iraq P. 108.

(٢) جريدة المصرى: القاهرة ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٦،

فرتز جروبا، "لجده فتحى صفوه" العراق فى مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ص ١٠٨.

(٣) جريدة المصرى : القاهرة ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٦.

يقول فرتز جروبا السفير الألماني في بغداد أيام الأنقلاب أن بكر صدقي كان يرمي إلى انشاء كردستان مستقلة ولهذا السبب كان يعمل على تشكيل جيش يحتوى على عناصر كردية قوية[1]. فقد فاتح بكر صدقي فرتز جروبا سفير المانيا في بغداد بخططه في الدفاع عن كردستان وأخبره أيضا، ولكن بصورة سرية أنه كردي وأنه يهدف إلى إنشاء دولة كردية تضم السكان الأكراد في العراق وإيران وتركيا. وإن هذه الدولة يجب آن تكون قادوة على صيانة استقلالها من اعتداء جيرانها. وقال آن هذه القضية مهمة عنده لانها في قلبه وربما كانت هي السبب في رغبة بكر صدقي في الحصول علي تقرير من أحد الخبراء حول موضوع الدفاع عن كردستان. أما تصريحه بأنها يجب أن تكون قادوة على الدفاع عن نفسها ضد بغداد في حالة ماإذا أراد الانجليز احتلالها فكان من قبيل التغطية فقط ويبدوا أن بكر صدقي قد صرح بهذه الفكرة ليس لفرتز جروبا وأنما لأخرين أيضا وهذا يفسر عداء القوميين العرب له كما يفسر إغتياله فيما بعد[2].

كان بكر صدقي يوجه اهتمامه بالجيش بالدرجه الأولى وكان يزور فرتز جروبا كل يوم تقريبا ليبحث هذا الموضوع معه. وفي أحد الأيام قال بكر أنه يود أن يستقدم ضابطا المانيا من ضباط الأركان ليعهد إليه مهمة وضع خطة للدفاع عن كردستان في حالة احتلال الأنجليز لبغداد. وعلى أثر ذلك حضر إلى بغداد كولونيل "هاينز" وهو ضابط كبير متقاعد منتحلا صفة جيولوجي[3]. وقد وضع خطة سرية للدفاع عن الحدود الشمالية الشرقية وعن بغداد ازاء هجوم انجليزى عليها بعد ان ذهب للكشف على الحدود من راوندوز إلى خانقين[4].

كما سافر إلى إيران للإطلاع على وضع الحدود ولتكوين فكرة عن العدو المحتمل. وتحادث في كردستان مع شيوخها في موضوع الدفاع عن كردستان "أي مواقع المدفعية والرشاشات وكيفية بناء الاستحكامات وأماكنها وأبدى مقترحاته بشأن فتح الطرق

(١) نجده فتحي صفوه: العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ص ١٢١.

(٢) نجده فتحي صفوه: المرجع السابق ص ١١٧.

(٣) نجده فتحي صفوه: العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ص ١١٥

(٤) مذكرات طه الهاشمي : ص ٢٤٢ هامش.

الاستراتيجية كما تباحث هاينز مع بكر صدقى في كيفية تأسيس جيش كردى والأستعدادات اللازمة لتسليحه وتموينه[١]. وقد جمع كل ذلك فى تقرير بالالمانية مترجما للانجليزية واعطى نسخة منه إلى فرتز جروبا والأخرى لبكر صدقى أما نسخة بكر فقد بقيت عنده بصورة شخصية وسرية ولما أزمع على السفر إلى تركيا تحدث مع علي غالب[٢]. وقال له آن لديه ورقة سرية وشخصية يريد أن يحتفظ بها فأشار عليه هذا بأن يحفظها بدار أخته إلا أن بكر لم يقتنع وأخذ التقرير معه فوضعه فى حقيبته الخاصة ولم يعثر على هذا التقرير فى خزانة رئيس أركان الجيش. ويقول طه الهاشمى بأن شاكر الوادى قد وضع يده على هذه الخطة بعد مقتل بكر صدقى وقام بتسليمها للأنجليز[٣].

وللانصاف فآن بكر صدقى لم يكن يعادى القوميين العرب ولم يعمل على تصفية العنصر القومى العربى من الجيش. بل كان يأمل أن يكسبهم إلى صفة يوما ما فعاملهم بالحسنى علي الدوام[٤]. ولم يعدم وجود العناصر ذات الصلة الوثيقة به[٥]. وقد حاول بكر صدقى مرارا أن يتصل بتنظيم الضباط القوميين فى الجيش أمثال الصباغ وشبيب وفهمى سعيد ومحمود سلمان ولكنهم لم يستجيبوا لندا ءاته ولذلك لا يمكننا أن نسلم بأن العامل القومى الكردى كان شغل بكر صدقى الشاغل فقد اشترك الضباط الأكراد فى قتل بكر صدقى منهم عبد العزيز ياملكى معاون قائد الكتيبه الثالثه فرسان بالموصل يشاركه الرائد محمد خورشيد أحد قواد السرايا "فرسان" ومن عشيرة الدلو الكردية ، بل أن اللجنه العسكرية المشكله برئاسته والتى كانت تريد

---

(١) لجده فتحى صفوه: العراق فى مذكرات الدلوماسيين الأجانب . ص ١١٥

(٢) أحد الواطنين الأكراد المقربين إلي بكر صدقى .

(٣) مذكرات طه الهاشمى: ص ٢٤٢.

(٤) محمود الدره: الحرب العراقية البريطانية ص ٧٢.

محمد إبراهيم مصطفى: العسكريون فى العراق ٣٦ / ١٩٤١ ص ١١٨.

(٥) محمود الدره : المرجع السابق : ص ٧٢ ، محمد مصطفى ص ١١٨.

تسيير الأمور من وراء الستار كانت تحوى عناصر كردية وعربية على السواء[1]. كما أن حكومة الأنقلاب فى أواخر أيامها قد وقعت ميثاق سعد اباد فى الثامن من شهر يوليو سنة ١٩٣٧ مع تركيا وإيران وأفغانستان. وكان الميثاق موجها بصورة رئيسية ضد حركة التحرر الوطنى الكردية[2]. فقد نصت مادته السابعة على أن يتعهد كل من الفرقاء المتعاقدين السامين كل داخل حدوده بعدم اعطاء مجال إلى تأليف العصابات المسلحة والجمعيات أو كل ترتيب غايته قلب المؤسسات القائمة وقيامها بأعمال لغرض الإخلال بالنظام والآمن العام فى أى من بلاد الفريق الأخر سواء أكانت فى منطقة الحدود أو فى غيرها أو بالاخلال بنظام الحكم السائد فى بلاد الفريق الآخر[3]. وكان المقصود حركات الأكراد.

اتهم القوميون العرب مرارا الفريق بكر صدقى قائد الأنقلاب بأنه كان يسعى فى القضايا القومية الكردية. فقد سبق أن تقدم فاضل الجمالى مفتش المعارف ١٩٣٥-١٩٣٦ بتقرير مؤيدا فيه هذا الاتهام. كما كان تنظيم الضباط القوميين فى الجيش أمثال صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب وفهمى سعيد ومحمود سلمان يرون فى بكر صدقى قائدا يميل إلى التميز بين عناصر أبناء الوطن الواحد ويحتضن عنصر "الأقلية الكرديه"[4].

وأيا كانت التهم الموجهة إلى بكر صدقى وعلاقته بالأكراد فلم يستمر حكمه طويلا وأنتهى الأنقلاب الذى قاده فى ١٩٣٦/١٠/٢٩ بمقتله فى ١٩٣٧/٨/١١ وسقوط وزارة حكمت سليمان وتولى جميل المدفى الحكم. وفى عهد وزارة نوزى السعيد الخامسة التى شكلها من ١٩٣٨/١٢/٢٥ إلى ١٩٣٩/٤/٦ أثر أنقلاب عسكرى بدا كل شيئ كما لو كان هادئا فى كردستان فرجال زعماء القبائل الثائرة كان قد القى

---

(1) Khaddury, Majid, Ibid. P. 106.

(٢) عبد الرحمن قاسملو كردستان والأكراد: ص ٨٢.

Avery, Peter, Ibid. P. 325.

(3) Hurewitz. Ibid. P. 214.

(١)محسن أبو طبيخ: المبادئ والرجال : ص٦١،
محمد إبراهيم مصطفى :العسكريون فى العراق ص ٧٠.

بهم عبر الحدود ودخلت الإدارة الحكومية إلى إقليم بشدر للمرة الأولى وأعيدت أراضى وأملاك الشيخ محمود إليه التى انتزعت من تحت سلطته سنة ١٩٣١ وخفت العداوة بين العراقيين والعرب والأكراد في الجيش لدرجة أصبحت توحى أنها فى طريقها للزوال ولكن ظروف الحرب العالمية الثانية أتت لتغير كثيرا من المفاهيم عن كردستان[١].

(1) O' Ballance, Edgar, Ibid. P. 26

الفصل الثانى

الحركات الثوريه بقيادة الشيخ محمود الحفيد

١٩١٩ - ١٩٤١

ثورة الشيخ محمود الأولى سنة ١٩١٩

لم تلبث علاقات الشيخ محمود بالانجليز أن ساءت بعد فترة قصيرة من تعيينه حكمدار على السليمانيه للأسباب التالية:

١) تصادم أهداف كل من الأكراد والأنجليز. فالشيخ محمود كان يهمه استقلال الأكراد وبريطانيا يهمها بالدوجة الأولى السيطرة وضمان مصالحها بصرف النظر عن تعارض ذلك مع الأماني والوطنية الكردية أو عدم تعارضه .

٢) تجنيد البريطانيين لبعض الكتائب من الأرمن والأثوريين واستخدام هذه الكتائب في المحافظة على الأمن والنظام . أي في كبت الأكراد المسلمين حيث اضيروا بهذا التصرف أكثر من غيرهم[١].

٣) شعور الشيخ محمود بأن السلطات البريطانية تحاول الحد من نفوذه بين القبائل الكردية بحيث لا يتعدى هذا النفوذ الحدود التي رسمتها والتي كانت ترى أن نفوذه لابد أن يقف عندها.

٤) ثقة الشيخ محمود بأن معظم الأكراد العراقيين سيقفون إلى جانبه ضد بريطانيا في حالة ثورته على نفوذها وقد شجعته هذه الثقة على عدم التردد في الأصطدام بالانجليز[٢].

بعد فترة من إستقرار الإنجليز في كردستان اطمأنوا إلى مراكزهم وتعرفوا على العشائر بصوره تامة. وعرفوا طبيعة الشيخ محمود من حيث أنه لا يفكر إلا في الساعه التي هو فيها[٣].لذلك فأن السلطات البريطانية بعد أن وطدت نفوذها على هذه الحالة في السليمانيه وأطرافها رأت أن تحد من سلطات الشيخ وتقضي على نفوذ بالتدريج[٤].

---

(١) جلال يحيى: العالم العربي بين الحربين . المشرق العربى ص١٣٦.
(٢) عبد الرزاق الحسنى: العراق فى دورى الانتداب والإحتلال ص ٣٠٠.
(٣) مذكرات رفيق حلمى: ص ٩١.
(٤) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الراق السياسى الحديث ج ٣ ص ٢٨٥.

عمل الأنجليز على تنظيم قوة مؤلفة من فرسان ومشاه يديرها فى الظاهر الشيخ قادر حفيد زاده أخو الشيخ محمود. وفى الحقيقة كان يديرها الميجر دانليس. لذلك كانوا بحاجة إلى عدد من الضباط الأكراد. وفى تلك الظروف كانوا يقبلون الأنخراط فى هذه التشكيلات من الضباط الموجودين فى السليمانيه كافه دون تمييز. فانتهز الضباط الذين لم يكونوا متفقين مع الحكمدار بسبب التصرفات التى كانت تبدو من أنصاره. واسرعوا بدخول هذه التشكيلات وبمعنى أوضح خضعوا الخدمة دانليس[١].

قرر ولسون أن تدار حكومة السليمانية من بغداد مباشرة وعلى هذا عقد مجلسا برئاسته الفة من ليجمين، سون، كوردن واكر، وقد دعى إليه نوئيل[٢].

وقد أعرب لهم ولسون عن رعبته في احلال ميجرسون محل ميجر نوئيل فى السليمانيه على أن يقوم نوئيل بجولة واسعة فى أرجاء كردستان الأخرى[٣].

وأرسله إلى كردستان تركيا فى فبراير سنة ١٩١٩ حيث قرر نوئيل بعد مناقشات طويله ومداولات أن يتنازل عن مستشاريه الشيخ محمود وأن يعين بدله ميجرسون مستشارا وحاكما سياسيا[٤].

وقد تم تعيين سون سنة ١٩١٩ حيث كان على معرفة سابقة باحوال كردستان ولهذا راح يمارس و اجباته دون تردد أو حيرة ولا سيما إزاء تصرفات ونزوات الرجل الذى قدر له أن يتعامل معه: وهو الشيخ محمود[٥].

---

(١) مذكرات رفيق حلمى : ص ٩١.
(٢) مذكرات رفيق حلمى: ص ٧٥.
(٣) الحسنى: المرجع السابق ص ٧٥.
(٤) ادمونس: كرد وترك وعرب:ص ٣٧.
(١) كان محاسبا فى البنك الامبراطورى الإيرانى. يعيش على الطريقة الإيرانية فى قرية سانكى الصغيرة خارج المدينة فى شيراز. اعتنق الإسلام على المذهب الشيعى العام سنة ١٩٠٥ وتزوج بنت أحد المجتهدين هناك. بدأ بدراسة اللغة الكردية علي أهلها استقال من البنك سنة ١٩٠٧ حيث شرع بسياحته التى وصفها فى كتابه " خلال كردستان " وما بين النهرين متنكرا "ويعتبر مرجعا فى عالم الرحلات إلى كردستان" وفى العام١٩١٤ كان مسئولا عن أعمال الحفر في حيا سرخ "قرب خانقين". حيث استفادت من كتابه شركة النفط. وصل إلى البصره سنة ١٩١٦. مع عدد من الرعايا البريطانيين فى العراق. اعتقله الأتراك أول الحرب. ثم اطلق سراحة أرسل في يوليو من السنه نفسها بوظيفة معاون ضابط سياسى إلى دزفول

وقد شعر الشيخ محمود أن السلطات البريطانية تحاول ابعاده تدريجيا. وأنه بقدوم الميجرسون سيجرد من معظم صلاحياته وسلطته[١]. وبالفعل فقدب بدأت الخلافات تظهر بصوره علنية بعد نقل الميجر نوئيل وتعيين سون محله. واشتدت الخلافات عند ما بدأ الميجرسون يكيد المكائد ضد الشيخ ويشترى ذمم الأغوات وبعض رجال السلطة الأكراد ويحرضهم ضد الشيخ[٢].والخلاصة كان يريد تقليص سلطة الأكراد فى السليمانيه[٣].

ولكن مهمة سون لم تكن هينة، فقد ظهر له أنه لا يمكن التغلب على الشيخ بالسرعة المطلوبة وأنه لا يستطيع أن ينجز توصيات ولسون بدون عناء[٤].وهذا مادفعه إلى أن يتدرج يوميا فى اتخاذ التدابير لبعثرة وتشتيت أعوان الحكمدار[٥].

لم يضيع الشيخ محمود وقتا بعد أن تأ:د من حتمية الصدام بينه وبين السلطات البريطانية. لذلك بادر إلى تنظيم ثورة شارك فيها كل اعضاء الأسره البرزنجية[٦].بالاضافة إلى قبائل كثيرة من وراء الحدود. من كردستان الإيرانية، فقد أنضم إليه للالتحاق بالثوره قبائل الهورامان ومريوان بالاضافة إلى قبائل كردستان العراق وعلى رأسهم قبيلتى الهماوند والجاف[٧].وقد حوفظ على سر الثورة محافظة تامة. ففى ٢١ مايو سنة ١٩١٩ قامت قوات القبائل فى لشكر باقتحام مدينة السليمانية فجأة وازالت فصائل الليفى نصف المدريه "وكانت رسميا بقيادة الشيخ قادر أخو الشيخ محمود "وسيطر الشيخ محمود على مدينة السليمانية فى ساعات قليلة ووضع يده على الخزينة" واعتقل كل الرعايا البريطانيين الموجودين كما اعتقل الضباط

---

(١) العكام: الحركة الوطنيه: ص ٢١.

(٢)الطالبانى: المرجع السابق: ص ١٩٩.

(3) Laurin, Mc Ibid. P. 58

(٤) مذكرات رفيق حلمى: ص ١٠٠

(٥) مذكرات رفيق حلمى: ص ٩١

(٦) العكام: تطور الحركة الوطنية: ص٢١.

(٧) ادمونس: المرجع السابق: ص٣٤.

البريطانيين فى بيوتهم وتولى السيطرة المطلقة على شئون الإداره وقطع المواصلات السلكية مع كركوك. ورفع علمه الوطنى "وهو هلال أحمر فى أرضيه خضراء" على الدوائر الحكومية وانزل العلم البريطاني الذى كان يخفق فوق بناية دائرة الضابط السياسى[1]. وقد اعتبر الشيخ محمود الأنجليز الذين أسرهم اسرى حرب. إن هذه الأحداث قد زادت الثورة اشتعالا وانضم إلى الشيخ الكثير من المترددين كما ساهم فيها الفلاحون الأكراد خارج السليمانية. ولم يكن هؤلاء يرجون التحرر القومى السياسى فقط بل ويتطلعون إلى تحسين أوضاعهم الإجتماعيه كذلك[2].ولاريب أن الزعامة الدينية مجسدة فى الشيخ محمودقد لعبت دورا هاما. وهذا يفسرلنا المساهمة الفعاله التى ابداها هؤلاء الفلاحون فى المعركة مع الشيخ محمود ضد بريطانيا[3].فقد كان يسود بينهم عدم الرضا من الأوضاع -القائمة- والرغبة فى المقاومة فالطبقات الشعبية لاتأبه لمهادنه طبقات أخرى موالية للأستعمار الأجنبى[4].

تلقت السلطات البريطانية هذه الأنباء بمزيد من القلق والأهتمام وهالها أمر ماحدث. خاصة حينما بدأت الثورة تنتشر خارج السليمانية وحينما تقدم الشيخ محمود فى جمع من اتباعه إلى مضيق طاسلوجه يريد احتلال مدينة كركوك.فاصدرت السلطات البريطانية الأوامر إلى القيادة العسكرية فى كركوك باتخاذ الإجراءات السريعة لمجابهة هذه الثورة والقضاء عليها. فما كان من القيادة المذكورة إلا أن توجه إلى السليمانيه فى الحال قوة مؤلفة من نحو خمسة آلاف جندى بقيادة الرائد بومى. كما أرسلت القوات البريطانية قوات بقيادة بريد جسBredjes.فى ٢٣ مايو سنة ١٩١٩ مؤلفه من المشاث وبعض المدرعات وكانت تريد احتلال السليمانيه حيث تقدمت نحو المدينة ببعض الخياله والليفى العراقى وعدد من السيارات المصفحة. وسيارات مكشوفة

---

(١) عباس الزيدى: ثورة العشرين: ص ١٦٩

O' Ballance, Edjar, Ibid. P. 20.

(٢) عبد الرحمن قاسملو: ص ٨٠.

(٣) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص ٨٥

(٤) جلال يحيى: المشرق العربى بين الحربين ص ١٣٦.

محمله.بالرشاشات[١].وعندما بلغ الشيخ محمود خبرها خرج من السليمانيه يقود المقاتلين من رجاله لمنازلة الانجليز[٢]. عند مضيق كاسلوجة. وقد انضمت إليه اثناء تقدمه إلى ذلك المكان العشائر المؤيدة وفى مقدمتها عشيرة "اسماعيل عزيزى" احدى فروع قبيلة الجاف.ووافاه من جهات جمجمال كريمى بك فتاح أحد رؤساء قبيلة الهماوند مع قسم كبير من قبيلته إلى المكان المذكور[٣].

وقد اشتبكت القوات الإنجليزية مع القوات الكردية عند مضيق طاسلوجة في معركة حامية دامت طوال النهار اسفرت عن هزيمة القوات الانجليزية وفرارها إلى كركوك تاركة ورا ءها أكثر من مائة قتيل مع كميات كبيرة من المؤن والذخائر والسيارات المدرعة والخيام[٤]. وبعد هزيمة الأنجليز فى طاسلوجة تحصن الشيخ بقواته فى مضيق بازيان بينما ارسل قوة قوامها ٥٠٠ فارس كردى مسلح بقيادة أخيه الشيخ قادر إلى "بنه" الواقعة شمال جمجمال لقطع طريق كركوك/ جمجمال وقد حاولت قوة كردية أخرى بقيادة محمود خان دزلى تطويق قوة إنجليزية[٥].

وقد اصدر الإنجليز بيانا فى ٢٨ مايو سنة ١٩١٩ بعد هذه الاحداث يشرح ما حدث من عمليات وبدأوا يعيدون الكرة ويعملون على حشد قواتهم فى كركوك[١].

فقد أصبح هدف الإنجليز هو ضرورة اخضاع الشيخ محمود والحاق الهزيمة به ووضع حد نهائى لموقفه وتأديب القبائل التى أظهرت عداء لبريطانيا ومع أنه لا يمكن تحديد سعة العمليات فقد رأى الإنجليز أن تقتصر على الضرورى لتحقيق الهدف المذكور[٦].

تمكن معاون الضابط السياسى فى حلبجة الملازم طيارG. M. Lees م

(١) ادمونس: كردوترك وغرب ص ٣٤.

(٢) عباس الزيدى: ثورة العشرين: ص ١٦٩.

(٣) عباس الزيدى: ثورة العشرين: ١٦٩.

(٤) عباس الزيدى: ثورة العشرين: ٧٠.

(٥) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ٢٠٢.

(٦) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى حـ ٣ص٢٨٥.

الإنسحاب إلى خانقين قبل آن يحتل الثوار مقر عمله. فى ٢٦ مايو سنة ١٩١٩[١]. وقد ثارت العشائر المواليه للشيخ محمود حسب الخطة المتفق عليها واستولت على عدد من القرى والمدن الصغيرة بعد معارك خاضتها مع القوات الإنجليزية مابين خفيفة وشديده. وفى ٢٦ مايو سنة ١٩١٩ كان القتال الذى وقع بين الثوار والحاميه الإنجليزية فى جوار حلبجه. قد ادى سق،ط هذه البلده بأيدى الثوار الذين كانوا قد اسقطوا طائره إنجليزية أيضا[٢].

جردت بريطانيا حملة عسكرية واسعة حيث انيطت المهمة بأمير اللواء السيد ثيودور فريزر Theodor Fraser.قائد الفرقة الثامنة عشرة وخطط أن يقوم سون[٣]. بمرافقة الحملة بصلاحيات ضابط سياسى.

وقد تقدمت هذه الحمله حسب الخطه الموضوعه واحتلت طلائع قواتها الزاحفه بلدة جمجمال بمساعدة مشير أغا بن محمد سليمان أغا أحد رؤساء الهماوند وهو من الموالين للإنجليز، أما كريمى بك فتاح والذى كان يسيطر على منطقة جمجمال فقد انسحبت إلى دربند بازيان للانضمام إلى قوات الشيخ محمود التى كانت قد وصلت إلى ذلك الموقع الحصين لمقابلة الإنجليز فيه.

وفى ١٨ يونيو قامت القوات الإنجليزية بهجومها على دربند وجرت بينها وبين الثوار معركة حامية دامت إلى ما بعد الظهر تغلبت فيها عليهم بعد أن سقط من الجانبين عدد كبير من القتلى والجرحى. غير الذين وقعوا أسرى بيد الإنجليز حيث بلغ عددهم أكثر من ثلاثمائة أسير. كما أشار البلاغ الرسمى الإنجليزى فى مساء اليوم الذى

---

(١) ادمونس: المرجع السابق : ص ٢٩٤.

(٢)ادمونس: كرد وترك وعرب: ص ٣٤.

(٣) عباس الزيدى: ثورة العشرين: ص ١٦٩.

،محمود الدره: القضيه الكرديه: ص ١٤٠.

(٤) حينما استولى محمود علي السلطه الفعليه في السليمانيه فى ٢١ مايو سنة ١٩١٩ كان سون قد ترك السليمانيه إلى كركوك فى طريقه لإستقبال زوجته من البصره: ولذلك كانت سببا فى انقاذ حياته.

جرت فيه المعركة المذكوره. وكان من بين هؤلاء الأسرى الشيخ محمود نفسه وعمه "حاجي سيد حسن وكاتيه" طاهر محمد" الذى كان له فى المعركة أثر مشهود، أسرهم الإنجليز وهم مصابون ببعض الجروح وأسر كذلك الشيخ محمد غريب زوج أخت الشيخ محمود. وبعد أن وقع الشيخ محمود أسير أرسله الإنجليز إلى بغداد[١].كما أعتقل الضباط الأكراد الذين سبق لهم وأن عادوا من الجيش التركى والتحقوا بقوات الثوره أمثال "قادر افندى القره داغى"، "عزت المدفعى، عبد القادر ايشه خان، ، رشيد جودت، رشيد غفور، آدم أفندى، على ياور صالح فاودعوا أيضا سجن بغداد[٢].

وقد تمكنت القوات البريطانية من دخول السليمانيه بعد انتصارها على الأكراد بلا قتال[٣]. حيث تسلمت السلطة وقد عين الإنجليز موظفين أكراد تحت إشراف بريطانى[٤].

كما أعيد تنظيم الشرطة بقيادة مديرها السابق حيث جعل الشيخ قادر أخو الشيخ محمود مسئولا عن الأمن العام وطلب إلى البلدية أن تتفرغ إلى واجباتها ونصب أحمد بكى توفيق بك مشرفا على كل الدوائر المدنية[٥].

وقاموا بتعيين موظفين سياسيين بريطانيين فى الأقاليم المختلفة. منهم تعيين الكابتن ويلى معاونا للحاكم السياسى فى العماديه فى أواخر يونيو سنة ١٩١٩[٦].

بعد ترحيل الشيخ محمود ورفاقه إلى بغداد قدموا إلى محكمة عرفية إنجليزية حيث اسمع رئيس المحكمة الشيخ محمود كلاما نابيا وتهكم عليه فما كان من الشيخ

---

(١) عباس الزيدى: المرجع السابق: ص ١٧٠.

(٢) مذكرات رفيق حلمى: ص ١٧٠.

(3) O' Ballance, Edgar, Ibid, P. 20/21.

و دبليو: هى: سنتان فى كردستان ص ١٩٨ هامش.

(٤) الفهد: الأحزاب: ص ٢١٣.

(٥) ادمونس: المرجع السابق: ص ٢٩٦..

(٦) مس بيل: فصول من تاريخ العراق: ص٢١٨/ص٢١٩.

محمود إلا أن يثور لكرامته ولما لم يكن لديه سلاح بموقفه هذا يطعن به رئيس المحكمة رفع عمامته من فوق رأسه ورمى بها الحاكم وسبه. وقد حكم عليه بالإعدام. وعلى صهره الشيخ محمد غريب بالسجن لمدة خمس سنوات وتغريمه عشرة آلاف روبيه. كما حكم علي عدد آخر من رجاله بغرامات وعقوبات مختلفة[1]. وقد كان ولسون الحاكم الملكى العام يود تنفيذ حكم الإعدام فى الشيخ لسببين:

(أ) إن بقاءه حيا يجعل اتباعه يأملون عودته ويجعل خصومه يخشون بطشه.

(ب) إن اعدامه من شأنه أن يعيد الأمن والنظام إلى المنطقة الكردية.

ولكن لأسباب تتعلق بالسياسة البريطانية وباستمرار النزاع على كردستان رؤى ابدال حكم الإعدام إلى السجن المؤبد حيث تم نفى الشيخ محمود مع صهره الشيخ محمد غريب إلى الهند[2].

---

(١) عباس الزيدى :ثورة العشرين ص ١٧٠.

(٢) عبد الرازق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ج ٣ ص ٢٨٦،

.O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 20.

استمرار الحركات العسكريه الكرديه بعد نفى الشيخ محمود

عينت بريطانيا الكابتن ويلى معاونا للحاكم السياسى البريطانى فى العمادية في أواخر سنة ١٩١٩ وقد قام باتخاذ إجراءات صارمة ضد الأكراد فيها وسلك مع زعماء الأكراد سلوكا طابعه الإرهاب والعنف وعمل علي إيجاد الفرقه والخلاف بينهم تطبيقا للسياسة الإستعمارية المعروفة"فرق تسد" وقد سببت تصرفات الكابتن ويلى غضب الأكراد واستيائهم. فبادر زعماؤهم إلى إجراء اتصالات مستمرة بينهم لوضع حد لسياسة الكابتن ويلى وقد جرت بعض المداولات السرية بين هؤلاء الزعماء اسفرت اتفاق كلمتهم علي ضرورة القيام بمواجهة لسياسة حكومة الإحتلال إلا أنهم رغبوا فى معرفة رأى الزعيم الدينى الشيخ بهاء الدين النقشبندى حول عزمهم القيام بالانتفاضة ضد الإنجليز. فارسلوا الحاج رشيد بك أمير البرواري للإجتماع، وعرض الأمر . وقد ايدهم الشيخ فى خطواتهم لذلك بدأ الزعماء الأكراد يستعدو لتنفيذ انتفاضة العمادية ضد الإنجليز[١].

وفى ليلة الخامس عشر من شهر يوليو سمة ١٩١٩ تسلق عدد من الأكراد منزل الكابتن ويلى وتمكنوا من قتله. كما قتلوا معه أيضا الكابتن ١-ج ماكدونالد والجندى - ارتروب- وموظفين من الهنود كانا يعملان فى التلغراف وثلاثة وعشرين من حراسهم. وفى اليوم الثانى ١٩١٩/٧/١٦ هاجمت قوة من الأكراد قوات السلطة البريطانية فى بيبار[٢]. الواقعة إلى الغرب من العمادية فترة زادت على العشرين يوما. ومن القبائل الكردية التى ساهمت أيضا فى هذه الانتفاضة قبائل الكويان والتى سبق لها أن قامت قبل ذلك بقتل الكابتن أى. سى. بيرسون. معاون الحاكم السياسى فى زاخو.

وللقضاء علي حركات العماديه فقد عمدت بريطانيا إلى حشد القوات اللازمة. وكان من بين هذه القوات فوجان من الأثوريين المدربيين فى بعقوبه. وقد أصر ليجمن

---

(١) الغلامى: ثورتنا : ص ٤٢ ، ص٤٣.

(٢) رياض رشيد الحيدرى: الأثوريون ص ١٢٨.

الحاكم السياسي في الموصل على أن تكون الضربة الأولى موجهة إلى قرية. باميرني -كعقاب للشيوخ النقشبنديين بسبب مساندتهم وتأييدهم الأكراد الثوار. ثم يتوجه بعد ذلك لضرب مدينة العمادية ذاتها والقضاء على حركتها. وفي الثالث من أغسطس سنة ١٩١٩ وصلت القوات البريطانية التي تساندها الأفواج الأثورية إلى القرية المذكورة وإحاطتها من كل جانب. وبعد أن دكت قرية بامرني بالمدفعية تمكن ليجمن وقواته من دخول القرية واقتاد الشيخ بهاء الدين وشقيقه الشيخ علاء الدين وعدد أخر من الأكراد مخفورين إلى الموصل، وبعد احتلال الأنجليز لبامرني توجهت قواتهم نحو العماديه حيث دخلوها في السادس من اغسطس سنة ١٩١٩ وقاموا بالقاء القبض على كثير من الأشخاص الذين وجهت لبعضهم تهمة الأشتراك في قتل الحاكم السياسي ومساعديه. وقد أعدم الأنجليز عددا منهم بينما القى بأخرين إلى السجون[١].

تعتبر الجبال التي تفصل مدينة عقبرة عن الزاب الكبير موطنا للأكراد الزيباريين بينما يقع موطن الشيخ البارزاني في الجانب المقابل من النهر. وفي اكتوبر سنة ١٩١٩ تسلم المسترجي- ايج- بيل شئون منطقة الموصل من الكولونيل ليجمن ورغب في أن يزور بنفسه مناطق الزيبار وعقبره حتى يقوم بمعاقبة بعض الرؤساء الأكراد الذين حولوا اتباعهم صلاحية اصطياد الجنود البريطانيين وقتلهم فذهب إلى مدينة عقره في نهاية أكتوبر سنة ١٩١٩ وبعد وصوله إليها أخذ معه الكابتن كي آرسكوت معاون الحاكم السياسي فيها وعددا من الحراس. وذهب الجميع إلى قرية "بيرا كيرا" حيث طلب بيل حضور كل من الزعيمين الكرديين. فارس اغا الزيباري وبابكر أغا الزيباري. وفرض عليهما غرامه نقدية وحملهما مسئولية أي عمل من شأنه أن يؤدي إلى ارتباك الأمن في المنطقة وأخبرهم أنه بعد رجوعه من بارزان فأن عليهم تقديم كفالة نقدية قدرها ٤٠٠٠ روبية لكل منها وتسليم اسلحتهما. وقد سببت معاملة بيل استياء الرؤساء الأكراد وتصميمهم علي الأنتفاضة بوجه الانجليز. إلا أنهم قرروا أن يعرضوا الأمر علي الشيخ أحمد البارزاني[٢].

---

(١) رياض رشيد الحيدري: الأثوريون ص ١٢٨.

(٢) مسي بيل: فصول من تاريخ العراق: ص ٢٢٦،
الغلامي: ثورتنا: ص ٧٦.

وقد سبق البارزانيون المستر بيل واجروا اتصالا مع الشيخ البرزانى. قبل أن يصل إليه فأيد فكرتهم باغتياله وتعهد بمساندتهم. كما رفض البرزانى مقابلة المستر بيل بعد وصوله القرية فعاد بيل يجر ورائه اذيال الخيبة. وهنا بدأ الجميع فى تنفيذ الخطة التى وضعوها لأغتياله، حيث أرسل الشيخ البارزانى عددا من اتباعه المسلحين وقاموا بعبور نهر الزاب الكبير فالتقوا بالزيبازيين الذين تمكنوا من قتلهما. كما قتل اثنان من حراسهما أحدهما أثورى. ثم توجهوا إلى "بيراكيرا" حيث كان فى انتظارهم فارس أغا الزيبارى أحد الزعماء الأكراد فقاموا بالاستيلاء على ما وجدوه فى خزينة الحكومة من النقود ومقدارها ١٥,٠٠٠ روبية وبعد ذلك توجه المشاركون فى هذه الانتفاضه إلى مدينة عقره وتمكنوا من السيطرة عليها فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٩ وابادة أفراد الحامية الموجودة فيها وجميعهم من الأثوريين الذين كان عددهم يتراوح بين ٣٠، ٤٠ جنديا. كما سيطروا على خزينة الحكومة فيها وغنموا مبلغ ٤٠,٠٠٠ روبيه. كما تم نهب دار ضابط الدرك الإنجليزى ومترجم الحاكم السياسى والدكتور يونس ما هى ومأمور المركز جميل رشيد وأمين الصندوق أحمد حمدى ودور ثلاثة موظفين هنود وكان هؤلاء جميعا قد التجأوا إلى قرى "زيوكه". ولكن بعد دخول الأكراد مدينة عقره بيومين انسحب منها اتباع الشيخ أحمد البارزانى. وبعد ذلك بستة أيام انسحب الأكراد الزيباريون أيضا بعد ماعلموا بالأجراءات التى كانت تعدها سلطات الأحتلال البريطانى لقصف المدينة والقضاء على هذه الحركات بها أما الأنجليز فقد اصدروا وأمرهم إلى الكابتن كيرك معاون الحاكم السياسى فى باطاس - راوندوز "بالذهاب إلى عقره والسيطرة عليها. فتوجه مع قوة بريطانية تساندها وحدات الليفى الأثورى. وجرت بين هؤلاء وعشائر السورجيه المستوطنه شرق الزاب الكبير معارك انتهت باحتلال الأنجليز والأثوريين معا مدينة عقره فى ٢٧ / ١١/ ١٩١٩ دون مقاومة حيث قام الأنجليز بأحراق بيوت الزعماء الزيباريين والبارازايين[١].إلا أن الزعماء الأكراد انفسهم أختفوا فى الجبال واصبح كيرك بعد ذلك الحاكم السياسى لمدينة عقره. وقد لعبت هذه الأنتفاضه دورا كبيرا فى تعبئة الجماهير العاملة فى العراق لمعارك مقبلة ضد المحتلين. ولم يقض

---

(١) رياض رشيد الحيدرى: الأثوريون: ص ١٣١.

احتلال الأنجليز لمدينة عقره على الروح الوطنية الكردية. بل استمرت مقاومة الأكراد للأحتلال الأجنبى فقامت عشائر السورجيين بالاغاره على مراكز الأنجليز وحامياتهم فى المنطقة عقره. كما هاجمت قوافل الانجليز وامداداتهم وفى ٢ إبريل سنة ١٩٢٠ شنت عشائر السورجيين هجوما على وحدة عسكرية بريطانية كانت ترابط عند قرية- مام خليفة- الواقعة على طريق عقره. وتمكنت من القضاء على ١٥٠ جنديا من أفرادها. ثم تابعت عشائر السورجيين هجماتها على المراكز الإنجليزية فشنت فى مطلع أغسطس سنة ١٩٢٠ هجوما على باطاس الزاب الكبير وتمكنت من ابادة الحامية الموجودة هناك وكان عدد أفرادها يتراوح بين ٥٠ . ٧٠ جنيدا كما قتل بالاضافة إلى ذلك جميع الموظفين الموجودين فيها . وقد سببت هذه الهجمات ازعاجا لسلطات الأحتلال البريطانى فأرسلت من أربيل إلى باطاس قوة بقيادة الكابتن ليتل روك والتحمت مع السورجيين فى معركة حامية هزم فيها الأنجليز شر هزيمة. وقد عزز هذا الأنتصار الروح المعنوية لدى السورجيين فقاموا بمهاجمة راوندوز أيضا[1].

انتشرت الحركات المناهضة للإنجليز أيضا إلى كركوك وكان لهذه الحركات اسبابها السياسية والدينية. وهى جزء من الحركة الوطنية الكردية بوجه عام. فأما العامل الدينى فى حركات كركوك فهو أن الحكومة المحتله قد فتحت محلا خلصا بالبغاء العلنى فى المدينة واكثرت من منح الأجازات لبائعى الخمور وقامت بمشروعات أخرى لا تقرها عادات المدينة فكان لا بد من الثورة وأما العامل السياسى فهو التخلص من الأستعمار البريطانى وقد تشكلت فى كركوك جمعية سرية تبشر بعودة الأتراك إليها وتعمل مع الوطنيين الآخرين على مناهضة الأحتلال كان الشيخ قادر منصور الطالبانى، قد انتخب معتمدا لرؤساء القبائل الذين انتموا إلى هذه الجمعية السرية فى حينه. وقد رأس الناحية الدينية فى ثورة كركوك "الشيخ رضا الواعظ" ورأس ناحيتها السياسية مصطفى افندى اليعقوبى وكانت الإجتماعات تعقد فى دار اليعقوبى. ولما كان لهذا الدار طابقين. علوى وسفلى فقد استطاعت الشرطة أن تكشف مواطن الخطر

---

(١) الفلامى: ثورتنا: ص ٨٩،

رياض رشيد الحيدرى: الأثوريون: ص ١٣٢.

قبل أن يقوم الأعضاء بعمل يذكر لأن جواسيس الأنجليز كانوا يختبئون فى الطابق الأسفل من هذه البناية بيما يكون الأعضاء مجتمعين فى الطابق الأعلى. فما كادت تثور كفرى وتستنجد بحكومة كركوك حتى اتخذ الشيخ قادر منصور التدابير اللازمة لقطع المواصلات بين البلدين. فما كان من الميجر لونكريك إلا أن هاجم قرية سمار منصور واشتبك مع جماعة الشيخ قادر فى معركة دارت عدة ساعات. اشتركت فيها الطائرات لقهر الأهالى. فما وسع الشيخ غير الفرار بعد أن دمرت قريته وأهلكت مواشيه فبقى طريدا شريدا حتى شمله قرار العفو العام الصادر بتاريخ ٣٠ مايو ينة ١٩٢١ أما بقية أعضاء الجمعية فقبضت السلطة على بعضهم واستطاع البعض الأخر أن يفلت من أجرا ءاتها (١).

كان عام ١٩٢٠ هو عام الثورة فى العراق بوجه عام. فقد ساهمت فى هذه الثورة جميع فئات الشعب العراقى سواء العرب أو الأكراد. وأصبح الأنجليز يتساقطون كأوراق الخريف على أيدى الثوار فى كل مكان من أراضى العراق (٢).

فقد تمكنت القبائل الكردية فى ثورة العشرين من السطرة على مدينة قزل رباط. فى منطقة ديالى. كما حررت مدينة خانقين. وسيطر الثوار الأكراد على مدينة كفرى وتعرضت مؤسسات شركة النفط الأنجلو /فارسيه فى النفطخانه إلى هجمات متعدده من قبلهم.

وقد وجهت الثورة فى حوض نهر دنيال بالذات ضربة للمحتلين الأنجليز ليس بسبب تعزيزها لقوى الثوار بوحه عام فى المنطقة فحسب. وإنما لأن الجيش البريطانى يعتمد على هذا المنطقة فى تموين وحداته بالقسم الأكبر من المواد الغذائية. وعلى ذلك فقد أصبحت قوات الأحتلال بعد فقدان حوض نهر ديالى مهدده بالمجاعة(٣).

---

(١) عباس الزيدى: ثورة سنة ١٩٢٠ ص ٩١،
الغلامى : ثورتنا ص ١١٢.
(٢) رياض رشيد الحيدرى: الأثوريون : ص ١٤٣.
(٣) كوتلوف: ثورة العشرين: ١٩٩.
،الحيدرى: ص ١٤٩.

حركة الشيخ محمود الثانيه فى السليمانيه

١٩٢٧/٢٢

فى ١٧ مارس سنة ١٩٢١ منحت حكومة انقره لقب قائمقام راورندوز لرمزى بك أحد أنصارها وارسلته إلى كردستان العراق. وبوصوله فى نهاية شهر مايو سنة ١٩٢٢ بدأ فى الحال حملة كبيرة بين القبائل تدعمها تأكيدات عن قرب وصلول لجدات عسكرية تركية كبيرة لانتزاع السليمانيه وكركوك وأبيل من أيدى البريطانيين(١).

وفى هذا الوقت كان الوطنيون الأكراد يطالبون بحكم كردى مستقل يرأسه الشيخ محمود الحفيد حيث تكونت تكتلات كردية صغيرة من مثقفى المدن الكردية(٢). وقد تصدت الزعامات العشائرية الكردية لقيادة الحركة الوطنية الكردية وحدثت عدة اضطرابات لاجبار السلطات البريطانية على الأستجابة لمطالبهم وقد ساهمت فى هذه الأضطربات قبيلة زنجانه، وقبيلة الهماوند بالاضافة إلى شيوخ أسرة البزرنجه الكثيرين المنتشرين فى الأجزاء الوسطى والجنوبية من كردستان وفى المناطق المجاورة للواء كركوك وعشائر بشدر ورانيه. وقد كان فى مقدمة أنصار الشيخ محمود- كريم بك فتساح زعيم قبيلة الهماوند وقد استطاعت قوات عشائر بشدر البشدرى ورانيه تحت قيادة عباس محمود أغا البشدرى، غفور خان ناورشت وكريم بك فتاح(٣).

الهماوندى أن تلحق خسائر فادحه بالقوات البريطانيه انسحبت علي أثرها من كويسنجق والسليمانيه فى ٥ سبتمبر سنة ١٩٢٢. فقد قام كريم بك فتاح بقتل الكابتن بوند"Bond".قرب جمجمال هو والكابتن ماكانت"Makant".فى يونيو سنة ١٩٢٢ كماظهر فى لواء السليمانيه من جديد الثائر الوطنى محمود خان دزلى(٤). ليهاجم

---

(١) ادمونس: المرجع السابق ، Laurin, Mc, Ibid. P. 58

(٢) جلا الطالبانى: المرجع السابق: ص ٢١٦.

(3) Edmonds, Ibid. P. 122.

(٤)من رجال القبائل الأشداء الساكنين جبال هيرامان والذى سبق له المشاركة فى حركة الشيخ محمود سنة ١٩١٩.

القوات البريطانية مع أنصاره مطالبا بعودة الشيخ محمود. وقد انتشرت الأضطرابات في قرة داغ. سنكاو، جمجمال ومناطق أخرى في أرجا"ء كردستان[١].

لقد استغلت تركيا الموقف فحشدت قواتها على الحدود. ثم تقدمت لتحتل رانيه وكوى وتلتحق بالقوات الكردية في بيشدر[٢]. وكانت القوات التركيه بقيادة ضابط تركي يدعى على شفيق "المصرى" ويلقب باسم "اوزدمير باشا داوندوز"[٣]. لذلك سلكت بريطانيا سبيل التقرب من الحركة الوطنية الكربية دفعا للاخطار التركية وتجنبا للمتاعب التى تسببها ثورات العشائر الكردية. وبغية الأستفادة من الشيخ محمود لاعادة الأستقرار إلى المنطقة الكردية وطرد اوزدمير باشا من كردستان العراق[٤].

مع اشتداد الأعمال العسكرية ضد الوجود البريطاني في كردستان. كان المجلس البلدى في السليمانيه برئاسة الشيخ قادر الحفيد أخو الشيخ محمود يلح على البريطانيين بضرورة عودة الشيخ. وقد استجاب البريطانيون واتفقوا مع الشيخ وهو في منفاه في الهند على العودة إلى السليمانيه ليملأ الفراغ الذى حدث[٥]. وقد عاد الشيخ من الهند إلى الكويت ومنها إلى بغداد في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٢٢ ثم إلى السليمانيه ليخلف أخاه الشيخ قادر بالطبع في رئاسة المجلس البلدى في السليمانيه. بعد أن تعهد بالعمل على توحيد صفوف الأكراد ومنع الأتراك وأنصارهم من دخول

---

(١) جلال الطالباني: المرجع السابق: ص ٢١٦،

Edmonds. Ibid. P. 122

(2) Edmonds, Ibid. P. 294.

(3) Bell, Civil. Administration. p. 75.,

، أحمد فوزى : قاسم والأكراد ص ٨٥ .

(٤) ادمونس: المرجع السابق: ص ١١٣، الطالباني. ص ٢١٦.

(5) O'Ballance, Edgar, Ibid.. P. 21,

كانت مسئولية الأدارة وقيادة وحدات الليفى في المدينة تحت سيطرة المجلس البلدى المنتخب. بزعامة الشيخ قادر وفقا للنظام الذى وضعه المندوب السامى في أوائل مايو سنة ١٩٢١ يشارك السلطات البريطانيه في الأدارة .

السليمانيه ثم طردهم من أجزاء كردستان التى استولوا عليها. كما قبل الشرط الذى فرض عليه بالا يتدخل فى شئون كركوك وأربيل[١].

اتفقت السلطات البريطانية مع الشيخ محمود على أن يرافقه الضابط السياسى نوئيل مستشارا سياسيا له وممثلا للمندوب السامى فى بغداد[٢].

وفى العشرين من سبتمبر سنة ١٩٢٢ كان الشيخ محمود ونوئيل فى القطار القادم من بغداد قاصدا كركوك حيث وصل صبيحة اليوم التالى ٢١ سبتمبر إلى رأس السكه فى "كنكريان" والتى تبعد أربعة أميال . من كفرى . وبدخول القطار المحطة اقتحم السياج مئات من فرسان القبائل المجاورة كانوا قد تجمعوا لاستقبال الشيخ وراحوا يهتفون ويلوحون بالاعلام وقذفوا أنفسهم عليه وخطفوه وساروا به مسيرة الفاتح المنتصر قبل أن يتمكن الوفد الرسمى فى السليمانيه أن ينطق بكلمة واحدة من خطب الترحيب التى أعدها لالقائها فى هذه المناسبة[٣]. وفى ٣٠ سبتمبر وصل الشيخ إلى السليمانيه حيث حيته الجماهير حكمدار وزعيما لكردستان.

أن الأستقبال الهائل للشيخ محمود فى ميدان محطة قطار"كنكريان" قدمحا بسرعة خطوط الحدود الضيقة التى فرضت عليه[٤].

(١) ادمونس المرجع السابق : ص ٢٣٤، الفهد: الأحزاب السياسيه ص ٢١٤،
O;Ballance, Ibid.

(٢) ادمونس: ص٢٧٢.

(٣) ادمونس: المرجع السابق ص ٢٥٤.

(٤) ادمونس: المرجع السابقص ٢٧٢.

تشكيل الحكومة الكرديه

فى العاشر من أكتوبر سنة ١٩٢١ صدر بلاغ فى السليمانيه عاصمة كردستان بانشاء مجلس يتألف من ثمانى وزراء برئاسة الشيخ قادر الحفيد أخو الشيخ محمود وقد تم تشكيلها على هذا النحو:

١) الشيخ قادر الحفيد: رئيس مجلس الوزاء

٢) عبد الكريم علكه: وزير المالية

٣) مصطفى ياملكى: وزير المعارف "رئيس جمعية كردستان"

٤) شيخ محمد غريب : وزير الداخليه

٥) شيخ زكى صاحبقران: وزير الدفاع

٦) أحمد بك فتاح: وزير الجمارك

٧) حمه عبد الله آغا: وزير النافعه

٨) الحاج ملا سعيد كركوكلى: وزير العدليه

وقد عين الشيخ مفيد الشيخ قادر قائدا عاما لقوات(١).كردستان كما عين الجنرال صديق القادرى مفتشا عاما لهذه القوات(٢).

وأصبحت القوات الكرديه تسمى باسم الجيش الوطنى الكردى وعاصمة الحكم هى السليمانيه(٣).

فى الرابع من نوفمبر سنة ١٩٢٢ أتخذ الشيخ محمود لنفسه لقب "ملك كردستان" ورفع العلم الكردى ذو الهلال الأحمر وسط أرضيه خضراء مع تاج مزخرف ثبت فوق العلم كميزه عن سائر الأعلام(٤).

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٢١٨.Kenein, Ibid. P. 301 ، أدمونس: المرجع السابق ص ٢٧٢

(٢) عبد الرازق الحسنى: تاريخ العراق السياسى ج ٣ ص ٢٨٦.

(3)Laurin, Mc. Ibid. P. 58.

(٤) روزى كردستان: العدد الأول ١٩٢٢/١١/١٥.

أصدرت الحكومة البريطانية بيانا أبلغه أدمونس للزعماء الأكراد في ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٢ وفيه أعترفت الحكومة البريطانيه والحكومة العراقية بحق الأكراد الذين يعيشون داخل حدود العراق في إقامة حكومة كردية ضمن حدود كردستان العراق. وقد أعلنت الحكومتان أنهما تأملان أن العناصر الكردية على أختلافها ستتوصل إلى إتفاق فيما بينها حول الشكل الذي ترغب أن تقوم به تلك الحكومة. وحول الحدود التي ترغب في أن تمتد إليها. وأن يرسلوا موفدين ذوي صلاحيات إلى بغداد للتداول في العلاقات الأقتصادية والسياسية مع حكومة صاحب الجلاله البريطانية والحكومة العراقية. ويلاحظ في هذا البيان أن أستعمال تعبير "حكومه كردية" بدلا من "ادارة كردية" كان أبعد كثيرا مما توقع الكثيرون نظرا إلى المواقف السابقة التي وقفتها الحكومة العراقية والمندوب السامي[١].

حاول توئيل أن يجمع بين الشيخ محمود وسيد طه وإسماعيل أغا سمو ليتمكنوا من القيام بعمل مشترك ضد الأتراك إلا آن مساعيه قد أنتهت بالفشل[٢].لأن المنافسة بين الزعماء الثلاثة فيما يبدو كانت أقوى فيما بينهم من الرغبة في العمل ضد الأتراك[٣].

حينما تولى الشيخ محمود السلطة في السليمانيه. وفد إليها عددمن الأكراد الذين كانوا ضباطا في الجيش العثماني ليقدموا خدماتهم للحكومة الجديدة. وكانوا يمثلون الطبقة المثقفة في ذلك الوقت. ولكن الشيخ محمود لم يستطع الأستفادة من خبراتهم فقد أبعدهم بدلا من الأستعانة بهم في ادارته حيث فضل عليهم شيوخ العشائر القليلي التعليم. وبحكم تكوين الشيخ محمود لم يكن مستعدا لأن ينتقده أحد من هؤلاء المثقفين. ففي عهده أغتيل جمال بيبج Jamal Beg لانتقاده الشيخ محمود وعلى ذلك أصبح الشيخ محمود مكروها من معظم المثقفين الذين أخذوا قسطا من التعليم العالي ولكنه ظل يحظى بالاحترام والمساندة من قسم عظيم من الأكراد العاديين ومعظم رجال القبائل والعشائر[٤]. وقد أدى أعتماد الشيخ على رجال القبائل

(1) Edmonds, Ibid, P. 312 & Adamson, David Ibid. P. 19.
(2)Kenein, Derk. Ibid. P. 36.
(3) Edmonds, Ibid. P. 301.
(4) Kenein, Ibid. P. 37.

القليلى الخبرة بالشئون الإدارية إلى تعثر إدارته للحكم. فبرغم وجود مجلس وزراء كردستان ومجلس استشارء مؤلف من زعماء القبائل. لم تسر الشئون الإداريه على الأصول المفروضة. فلا جيبت الضرائب والرسوم ولا صدرت تعليمات إجرائيه مما أثر تأثيرا سيئا على الحياة العامة فى السليمانية[١].

بالرغم من أن الشيخ محمود قد أظهر رغبة فى تنفيذ السياسه التى عرضتها عليه الحكومة البريطانية قبل عودته إلى السليمانيه سرعان ما بدأ يتبع سياسة أخرى بعد تسلمه السلطة[٢].فقد كان الشيخ يتطلع إلى تحرير كل كردستان ولذلك لم يلتزم بحكم السليمانية والمنطقة التى حددتها له بريطانيا فقد أصبح يرى بعد عودته أنه قائد لكل المنطقة الكردية فى شمال العراق[٣]. ومن هنا بدأ يتطلع إلى ضم المزيد من المناطق الكردية الأخرى إلى سلطتة وخاصة منطقة كركوك مما أدى إلى تصدى الأنجليز له وتوتر العلاقات بين الطرفين.

بذل الشيخ محمود جهودا فى محاولة إعداد جيش كردى يحقق به هدف توحيد كردستان ومد سلطته إلى خارج السليمانيه. وقد بدأ خطواته فى هذا السبيل بالاتجاه إلى كركوك على أساس أن أغلبيتها الساحقة من الأكراد. وقد طالب الشيخ محمود السلطات البريطانية بضمها إلى نفوذه. وكان هناك إتجاه للقيام باستفتاء عام فيها لمعرفة مدى موافقة أهلها على الأنضواء تحت سلطة السليمانية. ولكن خشى البريطانيون من هذه الفكرة وصرفوا النظر عنها. فقد رأوا أن الشيخ محمود سيناصبهم العداء إذا ما حاولوا تزييف نتائج الاستفتاء خاصة وأن الشيخ كان مقتنعا أن ثلاث أرباع السكان سيصوتون إلى جانب إنضمامهم إلى سلطته. وفى حالة عدم حصوله على الأصوات اللازمة سيروح به الظن إلى أن العملية قد دبرت. وتلاشيا لذلك فضل البريطانيون عدم الموافقة على الإستفتاء[٤].

---

(1)Edmonds, Ibid. P. 301.

(٢) فاضل حسين: مشكلة الموصل: ص ١٥ .

(3) Laurin, Mc, Ibid. P. 58.

(٤) ادمونس: المرجع السابق: ص ٢٧٥.

لذلك بدأ الشيخ محمود يعمل على تدعيم الشعور المعادى لبريطانيا فى كركوك[1]. وبدأ هذا العمل يتخذ أبعادا عسكرية بهجرم رجال القبائل على السلطة البريطانية.

تلكأت كركوك فى إعلان ولائها لحكومة الشيخ محمود وكان الكثير من الشخصيات البارزة فيها يفضلون نوعا من الأدارة الذاتية الخاصة بأشراف المندوب السامى أشبه بشيئ يقف بين الأمتياز الإدارى الذى أعطى للسليمانية وبين السيطرة المركزية لحكومة بغداد على باقى البلاد. وعلى أن يظل ذلك ساريا إلى أن يبت فى مستقبل ولاية الموصل[2].

وقد برز الإتجاه بين الأسر القائدة فى كركوك وهم الذين كانوا ينسبون أنفسهم إلى الطبقة الحاكمة التركية أو يعتبرون أنفسهم منحدرين من أصل تركى. ولم يكونوا يريدون حكم الشيخ محمود أو حكم فيصل[3].

رفض الشيخ محمود سياسة الخضوع المطلق لبريطانيا. فبدلا من معاداة تركيا كما كان يأمل الانجليز ويريدون حاول الشيخ أن يقيم علاقات ودية مع مصطفى كمال اناتورك. كما أتجه بأنظاره إلى روسيا السوفييتية يطلب منها العون والمساعدة وأقامة العلاقات الودية. واعتبر فى رسالة له للزعامة السوفييتية «أن الأتحاد السوفييتى صديق للشعوب المناضلة فى سبيل الحرية. ومحرر الشرق » مما أقلق البريطانيين[4].

نشأ خلاف حاد فى الرأى حول استمرار شكل الأدارة الذاتية فى السليمانية بين المندوب السامى البريطانى والحكومة العراقية. فكان السير هنرى دوبس مقتنعا أن أى نظام إدارة ذاتية فى السليمانية لايكتب له البقاء مادام الشيخ محمود حرا وأنه أن لم يقتل أو يؤسر فمن الأفضل الوصول إلى أتفاق معه ومن الطرف الأخر تقف الحكومة

(1) Kenein, Derk. Ibid. P. 98.

(٢) ادمونس المرجع السابق. ص ٢٧٣.

(3) Kenein, Ibid. P. 37.

(٤) انظر نص الرسالة فى الملاحق.
جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ٢١٦.

العراقية متجاهلة حقيقة الموقف تجاهلا تاما وناسية تصريحها الرسمي فى ديسمبر سنة ١٩٢٢ كأنها لم تصدره. وكانت تصر على أقامة شكل معين من الإدارة مرتبط ببغداد إرتباطا وثيقا. وهذا مالايرضى قادة الرأى الكردى بالموافقة عليه بمحض أختيارهم فادمونس كان مقتنعا بأن أى تفاهم مع الشيخ محمود سيعود بالجميع إلى الحالة الماضية التى كانت سائدة سنة ١٩١٩ والتى قضى عليها عسكريا ولاشيئ آخر غيرها وقد تقدم أدمونز بحل وسط لتسوية تكفل رضا الرأى الكردى المعتدل وتعطى للإدارة شبة الذاتية فرصة تثبت بها نفسها بأمل مساعدة ممكنة من سلطات الأنتداب ثم من حكومة بغداد المركزية دون اللجوء إلى مايشبه تصريح ديسمبر سنة ١٩٢٢. ولكن هنرى دويس أصر على رايه وأوضح أنه لايمكن فرض رأيه أو رأى ادمونز على الحكومة العراقية فى هذا الخصوص[١].

أزعجت مواقف الشيخ محمود الاستقلالية والوطنية المسئولين البريطانيين الذين أخذوا يتحينون الفرص لإسقاطه خاصة وأن المظروف المحلية فى العراق والدولية بدأت تتحسن بالنسبة لبريطانية حينما تأكدت من فرض معاهدة أكتوبر سنة ١٩٢٢ على العراق وعقد بروتوكول ١٩٢٣/٤/٣٠. ومن قبول مصطفى كمال لعرض مسألة الموصل على عصبة الأمم مما أقنع بريطانيا بامكان ضمان مصالحها واستقرار مركزها بالعراق وكردستان العراقية خاصة وأن حكام العراق وعلى رأسهم الملك فيصل الأول كانوا من أشد المتحمسين للدعوة إلى أرضاء بريطانيا هكذا انتفت مبررات معينة كانت قد أجبرت بريطانيا على أعادة الشيخ محمود والأعتراف بحكومته الكردية بل وأصبحت معاداة مطالب الأكراد القومية من شروط تقربها من كل من تركيا وإيران والعراق فلم يكن من مصلحة بريطانيا أن تزعج هذه الدول كلها من أجل حكومة كردية فى السلميانية أو غيرها مشكوكا فى ولائها للأنجليز[٢].

---

(1) Edmonds, Ibid. P. 301

والترجمة العربية: ص ٢٩٤.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٢٢٢.

لقد أقرت بريطانيا الشكل النهائى القائم على الحاق كردستان بالعراق وضرورة تصفية حكومة الشيخ محمود[1] ولهذا طلب المندوب السامى من الملك أن ينظر فيما يمكن أن يكون عليه أفضل أشكال الإدارة الذى يمكن تطبيقة فى منطقة السليمانية واضعا أمام عينيه ضرورة تأمين أدخال هذه المنطقة نهائيا ضمن حدود العراق وربطها به اقتصاديا وسياسيا ربطا دائما[2].

لقد شعر الشيخ محمود أن الصدام المكشوف مع بريطانيا لامفر منه مما مهد السبيل لبدء الأعمال العسكرية من قبل الطرفين الأكراد فى مواجهة القوات العراقية مدعومة بسلاح الطيران الملكى البريطانى.

أنصرف البريطانيون إلى السيطرة على المراكز الكردية التى كانت خاضعة لسيطرة الشيخ محمود بواسطة المناوئين له من الأكراد والمتعاونين مع البريطانيين. فقد فرض البريطانيون سيطرتهم على قبيلة شيخ «بزه ينى» وعلى ناصية الحال «فى جمجمال بواسطة أمين رشيد أغا كما فرضوا سيطرتهم على ناحيتى قره داغ، سه نكاو الجنوبيتين اللتين كانتا تحت نفوذ سادة البرزنجة أساسا وعين لها فرد من الأسرة وهو الشيخ عبد القادر من فرع «قازا نقاية» وهو ابن عم للشيخ عبد الكريم قادر كريم. كما سيطروا على بشدر بمساعدة بابكر أغا وقواته المؤلفة من الليفى والقرويين بقيادة صالح زكى صاحب قران[3] وقامت الطائرات البريطانية فى ٤ مارس سنة ١٩٢٣ بقصف مدينة السليمانية رغم أن الشيخ محمود كان قد هجرها[4]. ليجنبها القصف الجوى. وفى أبريل سنة ١٩٢٣ تقدمت قوات من الجيش العراقى الوليد يقودها ضباط انجلتر وبمساعدة سلاح الطيران الملكى البريطانى لأعادة احتلال راوندوز التى سبق أن دخلتها

---

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١٠٠.

(٢) م.خ.و وسجلات البلاط الملكى: قرارات مجلس الوزراء. جلسة الأربعاء ١٩٢٣/٦/٢٠ تسلسل ١٢ سنة ١٩٢٣.

(٣) ادمونس: المرجع السابق ص ٢٩٥.

(4) Kenein, Derk, Ibid. P. 28

والطالبانى: المرجع السابق ص ٢٢٣.

عناصر تركية غير نظامية ثم تقدمت هذه القوات ودخلت السليمانية. ولكن هذه القوات سرعان مانسحبت حيث لم يجد البريطانيون أى حاكم كردى يقبل أن يكون حاكما على المدينة تحت سيادتهم وفى وجود الشيخ محمود على مقربة منها. لذلك عاد إليها الشيخ محمود فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٢٣ بناء على أتفاق مع الأنجليز وقد ظل بها حتى ١٩ يوليو سنة ١٩٢٤(١).

أصبح ادمونس مسئولا مباشرة أمام المندوب السامى حول أساليب التصرف أزاء السليمانية بعد أن خرج منها الأنجليز. وقد استقر رأى المسئولين الأنجليز فى العراق على أن يترك الشيخ محمود بالسليمانية مع التلويح له بالعصا بين آن وأخر أن تجاوز الحد وقد أرسل له ادمونز رسالة لابلاغه أن كل الترتيبات قد أتخذت من قبل الأنجليز لإدارة قضية رانية وقلعة دزه وجمجمال وقره داغ وسه نكاو فضلا عن ناحية ماوه ت. وأنذره بإلا يتدخل بأى شكل كان فى شئون المناطق المذكورة آنفا أو فى القرى التى تعود لسادة سه ركه لو وأن خالف الشيخ محمود هذه التعليمات وتدخل فى شئون المناطق المذكورة أو قام بدس الدسائس ضد الحكومة بوسائل أخرى فستتخذ السلطات الأنجليزية بحقه أشد التدابير وأخبره أن المندوب السامى فى ذلك الوقت لاينوى أتخاذ اى أجراءات ضده شريطة إلا يتدخل فى شئون المناطق المار ذكرها وأن لايأتى بأعمال معادية(٢).

حاول الشيخ محمود التدخل فى المناطق التى انذره الأنجليز بالأبتعاد عنها ولاسيما ماوه ت فى ٢١ أغسطس ١٩٢٣ مما جعل الطائرات البريطانيا تهاجم مقره فى السليمانية وتستخدم ضده لأول مرة قنابل زنه ٢٢٠ رطلا. وفى ديسمبر سنة ١٩٢٣ ضربت الطائرات البريطانية السليمانية وأصابت باب دار الشيخ محمود الخارجى أصابة مباشرة. وقد سقطت طائرتان دمر أحداها كريمى بك فتاح الهماوندى(٣).

---

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 21.

(٢) ادمونس: المرجع السابق ص ٣٠٤ والطبعة الأنجليزية. Edmonds: Ibid. P. 346

(٣) ادمونس: المرجع السابق: ص٣٠٤.

في هذه الظروف كان الشيخ محمود يصور هذه الأحداث لاتباعه على أن البيانات التى تصدرها السلطات البريطانية ضده والأعمال العسكرية التى تقوم بها لم تكن إلا مناوره ظاهرية «لأجل الرأى العام الدولى» بينما التفاهم موجود فى الواقع وأنه لايلبث أن يعود ليتولى زمام السلطة فى الوقت المناسب(١).

ولكن هذه الغارات الجوية أجهضت دعايته لذلك قرر بعض أنصاره من أعيان السليمانية كرضا بك وعبد الرحمن اغا أن يتخلوا عنه(٢).

وفى صيف ١٩٢٤ ساهمت وحدات من الليفى الأثورى مع القوات البريطانية والعراقية فى عمليات عسكرية ضد الشيخ(٣) وكان التعاون منسقا بين سلاح الطيران البريطانى والقوات العراقية(٤) وقد تمكن الجيش العراقى من أحتلال السليمانية فى ١٩يوليو سنة ١٩٢٤ على أن الشيخ محمود أجبر قطعات الجيش العراقى على التخلى عن السليمانية فجردت عليه حملة عسكرية أخرى أستطاعت أن تقضى على نفوذه العسكرى فيها وتفرق أتباعه وقد ترك الشيخ المدينة ولجأ إلى الحدود الإيرانية العراقية(٥).

دخل الجيش العراقى السليمانية ونصب مديرى نواحى محصنين ضد الرصاص للأشراف على وادى السليمانية. ولكن سرعان ما أخذت فصائل الشيخ محمود فى أستئناف الهجوم من قواعدها فى شاربازير وبنجوين حيث تبلغ مشارف السليمانية وذلك بتحالف الشيخ محمود مع قبيلة الهماوند القوية والتى كانت تقطن المنطقة الواقعة بين السليمانية وكركوك حيث كان يتصدى لهم سلاح الطيران البريطانى(٦).

(1) Edmonds: Ibid. P. 786

(٢) ادمونس: المرجع السابق.
(٣) رياض رشيد الحيدرى. الأثوريون ص ٢٢٣.
(٤) محمود الدره: المرجع السابق ص ١٥٠.
(٥) محمود الدره: المرجع السابق ص ١٥٠.

(6) O'Ballance, Edgar. Ibid. P. 21.

عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص٢٦٤،
الحسنى: تاريخ الوزارات العراقية حـ٦ ص٢١١.
ادمونس: المرجع السابق ص٣٥١.

أقترح المندوب السامى أن يقبض على الشيخ محمود حيا أو ميتا. وقد أحيل أقتراح المندوب السامى إلى مجلس الوزراء بجلسته المؤرخة ١٣ يونيو سنة ١٩٢٥ وقد تلى كتاب مستشار فخامة المعتمد السامى بهذا الخصوص حيث وافق مجلس الوزراء على الأقتراح وعلى تخصيص مبلغ مائة الف روبية لهذا الغرض على أن يخصص منها ستين ألف روبية من أجل القاء القبض على الشيخ محمود وعشرين ألف لالقاء القبض على كل من الشخصين كريمى بك فتاح الهماوندى، وصابر. وقد فوض مجلس الوزراء مستشار لواء السليمانية «البريطانى» القيام بهذا العمل نظرا لتجاربه وخبرته فى هذا المجال. وعلى أن لا يكون القادم على هذا العمل من أفراد قوة الليفى وقد ذكر السيد/بابا عل لجل الشيخ محمود. أن والده شاهد أحد الأثوريين ذات يوم يحاول السوء به وباصحابه فاعتقله ولدى أستجوابه تبين أنه رسول الشر فقتل فورا[١].

لم توفق الحكومة العراقية فى عهد الوزارة الهاشمية الأولى ١٩٢٤/٨/٢ فى القضاء نهائيا على مقاومة الشيخ محمود أو القبض عليه رغم أحتلالها للسليمانية والقضاء على مقاومته فيها وقد رأت وزارة عبد المحسن السعدون الثانية «١٩٢٥/٦/٢٦/١٩٢٦/١١/١» أن سياسة البطش والشدة لن تؤدى إلى نتيجة إيجابية وسريعة فتباحثت مع دار الأعتماد الأنجليزية لحل هذه المعضلة[٢] لذلك سافر مستشار وزارة الداخلية العراقية المستر كيناهان كرنواليس إلى السليمانية فى أكتوبر سنة ١٩٢٦ وأجتمع بالشيخ محمود فى معقله بجوار السليمانية وعرض عليه الأستسلام[٣] على أساس قيام الحكومة العراقية بمنحه بعض الأمتيازات السخية. ولكن الشيخ رفض التسليم. مما دفع الحكومة العراقية إلى معاودة أرسالها فوجا من الجيش إلى بنجوين قرية الشيخ محمود فاحتلتها فى ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٧. لذلك لم ير الشيخ محمود مناصا من قبول المصالحة حيث وافق فى اليوم الثانى من يونيو سنة ١٩٢٧ على مايلى[٤].

---

(١) عن الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث حـ٣ ص٢٨٨.
(٢) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث حـ٣ ص٦٩.
(٣) أحمد فوزى: خناجر وجبال ص٨٧.
(٤) الحسنى: المرجع السابق ص٢٨٩.
- فى عهد وزارة جعفر العسكرى الثانية ٢٦/١١/١ — ١٩٢٨/١/٨

أولا: أن لايدخل الشيخ ولا بعض أقاربه المعنيين الأراضى العراقية دون أذن الحكومة.

ثانيا: أن يتعهد الشيخ بعدم التدخل فى شئون الحكومة العراقية وأن لايشجع أحدا على هذا التدخل أيا كان. فى السليمانية أو فى أى محل أخر. وأن يبتعد عن الأشتراك فى أى عمل سياسى يمس العراق.

ثالثا: أن لايكون لعفو الحكومة عنه من الوجهة السياسية أى تأثير على حقوق الغير من الذين يرغبون فى أقامة الدعاوى الشخصية عليه فى المحاكم المختصة وتعهدت الحكومة فى مقابل ذلك أن تعيد إلى الشيخ محمود أملاكه على أن يدير شئونها وكيل ترضاه السلطة وأن تعفو عن عدد معين من أتباعه وفق الشروط الموضوعة لكل منهم ويستثنى من ذلك المتهمون «بجرائم فظيعة» فينظر فى أمرهم كل على حدة[١].

وفى يوم ٢٨ يونيو سنة ١٩٢٧ طار رئيس وزراء العراق جعفر العسكرى إلى السليمانية لتفقد الحالة العامة وأجتمع بالشيخ محمود وأتفق معه على أن يقوم بزيارة بغداد فى الرابع من شهر يوليو سنة ١٩٢٧ ليسلم أبنه بابا على حسب الشروط التى سبق وأتفق عليها فى ٢ يونيو سنة ١٩٢٧. وقد تم ذلك وأنتهت بذلك حركة الشيخ محمود الثانية ١٩٢٧/٢٢[٢].

ولكن لم يمر وقت طويل حتى أستأنف الشيخ لحركاته بعد عقد المعاهدة العراقية البريطانية فى سنة ١٩٣٠.

---

(١) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث حـ٣ ص٢٨٩.

(٢) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث حـ٣ ص٧٠.

حركة الشيخ محمود الثالثة ١٩٣١/٣٠

بعد مدة بسيطة من الأحداث التى حدثت فى السليمانية فى سبتمبر سنة ١٩٣٠ بمناسبة أنتخابات أعضاء المجلس النيابى دخل الشيخ محمود إلى حدود لواء السليمانية من إيران بعد أن أستطاع الفرار ناقضا عهده السالف ومعلنا الثورة ومقدما طلبا إلى المندوب السامى البريطانى فى بغداد بان تترك الحكومة العراقية جميع منطقة كردستان بين خانقين وزاخو. وأن تقام حكومة كردية تكون تحت انتداب الأنجليز حتى تصدر عصبة الأمم قرارها الخاص بأعلان أستقلال العراق[١] وقد أنذرته السلطات العراقية بوجوب الأبتعاد عن مثل هذه الحركات المخلة بالسيادة العراقية والباعثة على تفشى الأضطراب فى شمال العراق. وازاء ذلك لجأ إلى القوة وأستمر يحرض الأكراد على التمرد ضد السلطة[٢] يسانده فى ذلك مجموعة من رجال القبائل. وبعض ضباط الجيش العراقى من الأكراد ومنهم محمود جودت وحميد جودت وكامل حسن.

جردت الحكومة العراقية القوات اللأزمة لمواجهة حركة الشيخ محمود الجديدة[٣] وقد أشتركت القوات البريطانية إلى جانب القوات العراقية فى مواجهة هذه الحركة[٤] وكان لتعاون هذه القوات ووقوفها ضد الشيخ أثر كبير فى طرده من أقليم بنجوين الذى أستقر فيه أتباعه المسلحون والقت بهم خارج الحدود إلى إيران قبل بدء ثلوج الشتاء فى التساقط. ولكن فى مارس سنة ١٩٣١ حاول الشيخ أن يثير كفرى وخانقين والقبائل الكردية الساكنة على الحدود وقد تصدت له على الفور القوات العراقية وبعد معركة ساخنة فى قرية Aui-Barika نجحت فى تشتيت قوات الشيخ وأتباعة.

حاول الشيخ محمود عبور الحدود ثانيا إلى إيران ولكن القوات الإيرانية تصدت

---

(١) محمود الدره: القضية الكردية ص١٥٧.

(٢) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ العراق السياسى حـ٣ ص١٠٣.

(3) Kedourie, Elie. Ibid. P. 438.

(٤) الحسنى: المرجع السابق ص ٢٩٢.

له ولاتباعه ومنعته من العبورولذلك لم ير مناصا من العودة إلى بنجوين حيث تمكنت القوات العراقية من القبض عليه وأسره[١] وقد جيئ به إلى بغداد ثم أبعد، فلبث فيها إلى شهر مايو سنة ١٩٤١ حيث أنتهز فرصة الأصطدام المسلح بين الجيشين العراقي والبريطاني وهرب إلى السليمانية وظل بها حتى وفاته في ٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦[٢].

تعاونت القوات البريطانية مع القوات العراقية أيضا في القضاء على حركة الشيخ محمود الثالثة. فقد أصبحت بريطانيا حريصة على سلامة الدولة العراقية ضد أي حركات انفصالية[٣]. وقد أوضح المعتمد السامي البريطاني هذا الحرص ففي خطاب ألقاه في السليمانية في ١١ أغسطس سنة ١٩٣٠ حيث أكد أن أهتمام الحكومة البريطانية الوحيدة هو تأمين انشاء دولة عراقية حرة ومستقلة تربطها بها أواصر الأعتراف بالجميل والشكر وتنتسب وأياها إلى عصبة الأمم. وأن بريطانيا سوف لاتعضد أية حركة لاتتفق مع هذه السياسة كالميل إلى الأنفصال الكردي. وقد رد المعتمد السامي على ماقيل في ذلك الوقت من أن سياسة الحكومة البريطانية النهائية هي تشجيع الوطنية الكردية ونفى ذلك بشدة قائلا أن الغرض من هذه الأقوال هو لارباك الحكومات العراقية والإيرانية والتركية وذكر أن ماتريده حكومة بريطانيا وحكومة العراق هو أن يتقدم العراق المتحد وينعم بالسلام[٤].

---

(1) O'Ballance, Ibid. P. 24.

(٢) ادمونس: كرد وترك وعرب ص٧١.

(٣) الطالباني: المرجع السابق ص٢٢٣.

(٤) جلال الطالباني: المرجع السابق ص٢٢٣،

الدره: المرجع السابق ص١٦.

حركة الشيخ محمود سنة ١٩٤١ الرابعة

حين نشبت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ عادت إلى الظهور فكرة حصول الأكراد على الحكم الذاتى ويرجع ذلك إلى نمو الروح القومية بين الأكراد من ناحية. ومن ناحية أخرى فقد أخذت كثير من الدول تبث الدعايات الكثيرة وتضع الخطط والمناهج الأستقلالية لحل المسألة الكردية. فقد أعلنت الولايات المتحدة بأنها تحاول المساعدة فى منح كردستان الحكم الذاتى تحت حكم تركيا[1] ووعدت المانيا الهتلرية بالمساعدة فى أنشاء دولة كردية[2].

وأما بريطانيا فقد تقريب من الأكراد ولمحت لهم بالأستقلال الذاتى خاصة أثناء حركة رشيد عالى الكيلانى فى العراق سنة ١٩٤١[3].

وقد أنتهز الشيخ محمود فرصة حركة رشيد عالى وهرب إلى السليمانية ومن هناك اصدر نداءه المؤرخ ٧يونيو سنة ١٩٤١ الموجه إلى أشراف الأكراد دعاهم فيه إلى جمع الشمل والسعى لخدمة الوطن والمنفعة العامة[4] وقد أنضم إلى الشيخ محمود عدد من الجنود الأكراد مع اسلحتهم وقد عثرت شرطة السليمانية على تحذير موجه إلى القنصل الإيرانى فى المدينة يتضمن تهديدا بالقضاء على خحياته وأمواله بسبب موقف إيران تجاه الأكراد الهاربين من العراق. وقد حذر التهديد بأن الأكراد لايقبلوا أن يعيشوا تحت أمرة أحد[5].

أقترح الشيخ محمود أن تتولى الإدارة فى المناطق الكردية لجنة تعيمن محليا من الأكراد. وأنشاء قوة من المتطوعين للقيام بواجبات الأمن[6].

---

(١) اسماعيل باغى: تطور الحركة الوطنية ص٢٥٢.

(2) Harris, Goerge, Iraq. Its people, Its society. Its culture P. 98

(٣) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص٢٦٦.

(٤) م. ح. و: ملفات البلاط الملكى: شرطة العراق التحقيقات الجنائية. جريدة الأستخبارات السياسية العدد ٢٤فى ١٩٤١/٦/١٤.

(٥) م. ح. و: ملفات البلاط الملكى: شرطة العراق شعبة التحقيقات الجنائية. جريدة الأستخبارات السياسية العدد ٢٤فى ١٩٤١/٦/١٤.

(٦) عبد الرحمن ذو النون: المرجع السابق ص٢٦٦.

وقد رفضت الحكومة مطالب الشيخ محمود وانذرته بالأبتعاد عن هذه الأعمال والأستسلام للحكومة. كما أعلنت الحكومة الأحكام العرفية فى منطقة السليمانية[١] ثم تبعت هذا الأنذار بأرسال قوة لمقاومة الشيخ محمود بقيادة الضابط الكردى نور الدين محمود لأن الحكومة رات فى قبول مقترحات الشيخ محمود خطوة نحو الحكم الذاتى[٢].

كما رفضت بريطانيا أيضا تقديم أى عون له وطلبت إليه أن يوقف أعماله حتى لايحملها أعباء جديدة فى العراق. وهكذا خابت أماله فى الحصول على مساعدة بريطانية للمسألة الكردية[٣].

وقد أرسل السير كيناهان كرنواليس إلى حكومته فى ١١ يوليو سنة ١٩٤١ رسالة يهاجم فيها الشيخ محمود ويتهمه بأنه لم يتوقف عن محاربة جميع الأنظمة فى العراق. بريطانية كانت أو عراقية تحت ستار أستقلال الأكراد مما ينفى التهمة الموجهة لبريطانيا بأنها كانت وراء هذه الحركة[٤].

ادرك الشيخ محمود حراجة موقفه مما سهل على العقيد نور الدين محمود أنهاء تمرد الشيخ بطريق المفاوضات حيث وافق الشيخ على شروط الحكومة ببقائه فى منطقة «دارى كرى» على أن يسمح له بزيارة السليمانية كل يوم جمعة لأداء فريضة الصلاة. وأن يرسل ولده لطيف إلى بغداد ليقيم فيها دلالة على حسن نياته. وبذلك عاد الهدوء إلى كردستان العراق ورفعت الأحكام العرفية عن لواء السليمانية لزوال الأسباب التى ادت إلى أعلانها[٥].

---

(١) م. ح. و: ملف حـ/٢/٧ قرار مجلس الوزراء فى ١٩٤١/٧/١٣.

(٢) ذو النون: المرجع السابق ص٢٦٦/٢٦٨.

(٣) اسماعيل ياغى: المرجع السابق ص٢٥٤.

(4) F.O. 371, 27078. (E. 4231/1/93).
Sir K. Cornwalis to Mr Eden 11-7-1941.

(٥) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الوزارات العراقية حـ٦ ص٣٧.

الفصل الثالث

الحركات الوطنية الكردية

بقيادة البرزانيين

١٩٣١-١٩٤٧

تقع بارزان فى أقصى شمال شرق العراق على سفح جبال شيرين الجنوبية الواقعة فى جنوب سلسلة جبال شيروان والتى تؤلف بدورها الحدود الفاصلة بين تركيا والعراق. وبارزان محاطة بجبال بيرض وزيبار وشيرمان فى الغرب والجنوب وجبال شيرين وناروش وبرادوست وبيرانى وكله شين من الشرق. وتعترض السبل الضيقة الموصلة إلى بارزان الأنهار والمجارى كنهر الزاب الكبير ونهر راوندوز وروكوجك وشيمزينان. فهذه العوارض الطبيعية الجبارة جعلتها من أمتع المناطق الكردية فى كردستان العراق وانعكست مناعة هذه المنطقة على سكانها فجعلت منهم محاربين اشداء وهكذا أصبحت منطقة بارزان مسرحا للقلاقل والأضطرابات وأستطاع الثوار أن يسيطروا عليها سيطرة تامة[١].

الحياة الأجتماعية فى بارزان[٢]:

كان البارزانيون زعاه بسطاء لم تشبهم مساوئ المدنية. كانت تنتشر بينهم عادة الأخذ بالثأر. والمشكلات الداخلية والخارجية يحلها الشيوخ: فقد كانت كلمتهم نافذة وكل فرد فى العشيرة يعرف مكانته الأجتماعية. ومن الخطأ الاعتقاد أن الولاء للشيوخ كان مطلقا «وأن كانت كلمتهم نافذة»[٣].

ظلت الأسرة البارزانية فى بارزان محافظة على مكانتها. فبعض أفرادها اصبحوا قادة عسكريين. وبعضهم اصبحوا زعماء روحيين. إلا أن البارزانيين ظلوا دائما مقاتلين

---

(١) كريم زه ندى: المرجع السابق: ص٣٨،
O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 21, & Eagleton, Willam, Ibid. P. 49.

(٢) يختلف الباحثون حول ما أخذت منه كلمة بارزان. فهناك رأى يذهب إلى أنها ماخوذة من كلمة «برازى». نسبة إلى عشيرة «برازى» أو أنه أسم جدهم الاعلى. ومعناه «الحق» أو بارسان: «أى الدراويش» أو «برازان» «أى أخوان الصفا» فهم ينتمون إلى عشائر الحكاوى. سكنوا الجبال بعيدا عن هجمات المغول. وهم يتقسمون إلى اسر وشعب.
أهمها. شروابى، مزورى بالا، هه ركى، دولة مه رى، به روزى. وبارزان منطقة تشمل. بارزان، ميركه سور، مزورى بالا. وبعد تثبيت الحدود صارت بارزان ضمن الحدود العراقية.

(3) Eagleton, Ibid. P. 50.

الطبعة العربية: ص٩٢.

أشداء ينطبق عليهم المثل الكردى «خلق الرجال ليقتلوا» وقد صار أعضاء الأسرة البارزانية رؤساء وشيوخا للطريقة الصوفية النقشبندية فى أقليم بارزان فى مطلع القرن التاسع عشر. وأشهر قادة البارزانيين[1].

الشيخ عبد الرحيم البارزانى:

وهو الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد السلام بن تاج الدين البرزانى اتخذ من بناء قديم فى بارزان تكية له ولمريديه وجعلها مركزا لطريقته الدينية. فلقب بأسم «شيخ بارزان» وسمى أفراد عائلته بالبارزانيين حسبما جرت العادة عند العراقيين والأكراد بتسمية العائلات وتلقيبهم بلقب مدنهم. كآل الراوى نسبة إلى مدينة راوه. وأنجب الشيخ عبد الرحيم خمس أولاد وهم الشيخ عبد السلام، الشيخ أحمد، الملا مصطفى، والشيخ صديق، محمد بابو. وعند وفاته سنة ١٩٠٨ خلفه أبنه الأكبر الشيخ غبد السلام شيخا على بارزان ورئيسا للتكية ومالكا لاوقافها[2].

الشيخ عبد السلام البرزانى والأتراك:

وقد خلف اباه الشيخ عبد الرحيم سنة ١٩٠٨ وأستطاع أن يجمع حوله مئات من المريدين الذين يسكنون فى التكية ويعيشون على أوقافها[3] وبلغ نفوذه على القبائل فى منطقته حدا جعله يفرض عليهم الضرائب ويقاسمهم أنتاجهم بأسم التكية ويدعوهم إلى القتال متى شاء وكانوا يخضعون له ويعتقدون فى روحانيته أعتقادا راسخا. وقد بسط سلطانه على قبائل البروشيين والشيروانيين والمزوريين وقسم من الهركيين والبرادوستيين وبعض الزيباريين. فامتد نفوذه من راوندوز شرقا حتى العماديه غربا. ومن الزاب الكبير جنوبا حتى منطقة حكارى شمالا. فكان هو الحاكم الفعلى لهذه المنطقة. فلم يخضع للسلطات التركيه خضوعا فعليا[4].

---

(١) دانا ادمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان: ص١٤١.

(٢) محمود الدره: المرجع السابق ص١٩٤.

(٣) «المريدون هم شتات من القبائل أقسموا يمين الأخلاص للشيخ والموت فى سبيله».

(٤) أمين سامى: المرجع السابق ص١٩٥.

Eagleton, Ibid. P. 48,

والترجمة العربية ص٩٤.

تصدى الشيخ عبد السلام لمقاومة القوانين الجديدة التى فرضها نظام «تركيا الفتاه» فى استانبول. ففى سنة ١٩٠٨ تحدى السلطات التركية وأعلن الثورة ضدهم إلا أنه لم يبادر بالقتال إلا عندما أرسل الترك قواتهم لقتاله لفرض هذه القوانين الجديدة. وقد ظل القتال مستمرا حتى عقد صلحا مع ناظم باشا وإلى العراق سنة ١٩٠٩[١].

ولكن سرعان ما بدأت علاقاته بالأتراك فى التدهور مرة أخرى فقد تقدم للحكومة العثمانية بعدة مطالب منها:

(أ) أن تكون اللغة الكردية هى اللغة الرسمية إلى جانب التركية فى المناطق الكردية التى تخضع لأدارته.

(ب) أن تستعمل اللغة الكردية للتعليم فى مدارس كردستان.

(جـ) تعيين موظفين يتكلمون الكردية فى المناطق الكردية.

(د) تعيين قضاه ومفتيين على المذهب الشافعى فى كردستان.

(هـ) أن تجمع الضرائب من الأكراد بما يتفق وتعاليم الشريعة الأسلامية.

(و) أن توجه هذه الضرائب إلى أصلاح الطرق والمرافق فى كردستان[٢].

ولكن العثمانيين قد رفضوا هذه المطالب:

صمم العثمانيون على التخلص منه فما كان منهم إلا واختلقوا له تهمة التأمر ضد الحكومة. مما دفعه إلى طلب المساعدة من روسيا[٣].

وقد ازدادت العلاقات سوءا بنشوب الحرب العالمية الأولى حيث رفض الشيخ عبد السلام أرسال متطوعين من أتباعه للقتال إلى جانب العثمانيين كما رفض دفع الضرائب

---

(١) محمود الدره: القضية الكردية ص١٩٥.

(2) Laurin, Mc, Ibid. P. 60.

(٣) محمود الدره: المرجع السابق: ص١٩٥.

وهاجم مدينة عقره[1] لذا فقد جرد عليه الأتراك حملة عسكرية قويه أستطاعت التغلب عليه بمساعدة العشائر الموالية كالزيباريين والاورمانيين وغيرهم. وقد هرب الشيخ عبد السلام إلى تركيا وأختبأ قرب منطقة وان. ولكن السلطات التركية عثرت عليه وجئ به إلى الموصل حيث حوكم هناك وأعدم مع سته من أعوانه سنة ١٩١٤ فخلفه أخوه الشيخ أحمد البرزانى[2].

الشيخ أحمد البارزانى:

ترك الشيخ عبد السلام أخاه الشيخ أحمد سنة ١٩١٤ وكان فى الثامنة عشر من عمره. وقد تولى تربيته فارس اغا الزيبارى هو وأخوته وتزوج الشيخ أحمد أبنته. ولما كبر اصبح شيخا على بارزان[3] وكان أعدام أخيه الشيخ عبد السلام رادعا له فى بداية الأمر فظل هادئا مخلدا إلى السكينة حتى أنتهاء الحرب العالمية الأولى والأحتلال الانجليزى لكردستان العراق[4] حيث برز على المسرح السياسى بمشاركة الزيباريين فى قتل الحاكم السياسى البريطانى المستر بيل ومعاونة الكابتن سكوت فى آغارتهم على عقره سنة ١٩٢٠ ثم فى مشاركته العشائر الأخرى فى الهجوم على العمادية سنة ١٩٢٢.

قضى السنين الطوال فى اكتساب المزيد من النفوذ والقوة والسلطان بين الأكراد فقد أتخذ بعض المراسيم والمظاهر التى تضفى عليه الجلال والوقار[5] وقد لجأ فى أحيان كثيرة إلى العنف والقسوة لتنفيذ إرادته فأن أبت أحدى القرى التابعة له أن تنفذ أوامره أرسل اليها عددا من أتباعه لتأديبها.. وقد قيل أن البعض من عشائره قد عبدوه وآخرون كانوا ينظرون إليه بصفته وليا[6] ولكن الحقيقة أن ذلك لم يكن القصد منه سوى الأعلان عن كونه المهدى المنتظر[7].

---

(١) أمين سامى : المرجع السابق ص١٩٦.

(2) Longrigg, Stephen Hemsly. Lraq. 1900/1950. P. 86.

(٣) محمود الدره: المرجع السابق: ص١٩٥.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق: ص١٩٧.

(5) Eagleton, Ibid. P. 48.

(٦) المقدم الركن بهاء الدين نورى: رتل بارزان ص٧٢،
العميد: حسن مصطفى: البارزانيون وحركات بارزان ص١٩٦.

(٧) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص٢٤٥.

عملت الحكومة العراقيه على حسم قضية الشيخ أحمد البرزانى بعد القضاء على حركة الشيخ محمود وبعد أن برز على مسرح الأحداث فى أواخر سنة ١٩٢٧. وفى مطلع العام التالى انتشرت الأشاعات حول اهدافه المعادية للحكومة العراقية فكتب إليه المندوب السامى محذرا من مغبة أعماله ومؤكدا أن الحكومة العراقية لاتضمر له شيئا من العداء فرد الشيخ أحمد ردا وديا وطلب أن يرسل إليه مندوبا ليجتمع به فى مكان قريب من بارزان(٣).

وعلى هذا قابل الميجور ويلسون المفتش الإدارى للواء الموصل الشيخ أحمد فى بله فى ٣١ مارس سنة ١٩٢٨ وكانت مطالبه عشائرية بالدرجة الأولى وتتمثل فى حق الأشراف والمراقبة على القرى التابعة لقضاء راوندوز. فأفهمه ويلسون أن الحكومة العراقية ترفض الأستجابة لمطالبة واتفق معه على أن يتولى مسئولية حفظ الأمن والنظام فى جهات مزورى وباروش وشيروان وأن يقوم فى الوقت نفسه بتحصيل الرسوم الأميرية العائد للحكومة فى تلك الجهات وبهذا أصبحت قضيته منتهية. لكن سرعان ماتجددت حركة الشيخ أحمد مرة أخرى. وكانت هذه المرة بسبب زغبته فى السيطرة على العشائر الكردية. فحدثت عدة حوادث الجأت وزارة الدفاع إلى أرسال حملة عسكرية قامت بتخريب قرية بارزان(٤) ولم يلبث الشيخ أحمد أن قام فى أبريل سنة ١٩٣١ بجمع الأتباع المسلحين حوله ورفع طلبا إلى عصبة الأمم طلب فيه منح الأكراد الحكم الذاتى(١).

وفى الوقت الذى كانت فيه الحكومة تترقب نهاية الأنتداب فى العام التالى راحت تستعد لبسط سلطانها الكامل على كل أرجاء المملكة بما فيها بالطبع كردستان حيث

---

(1) British Report on Iraq. Administration for the year 1928 P. 8

(٢) م. ح. و. ملفات البلاط الملكى.
ملف رقم ٤٣د/٧/٤. كتاب وزارة الدفاع إلى مجلس الوزراء فى ١٩٣١/١/٣٠ رقم س/ ٤٣.

(٣) م. ح. و: ملفات البلاط الملكى:
ملف رقم د /٧/٤ كتاب متصرفيه الموصل إلى وزارة الداخلية فى ١٩٣١/٤/٣ برقم س/١٧١.

كان معظم السكان يقوم برعاية شئونهم بأنفسهم بأشراف شيوخ القبائل أو الزعماء الدينيين. وكانت بريطانيا قد تركت أمور هذه القبائل ولم تتخذ أجراء ما أمام أمتناع هذه القبائل عن دفع الضرائب لسنوات مضت. أما الحكومة العراقية الجديدة فقد بدأت تقوى سلطتها خاصة بعد عقد معاهدة ١٩٣٠ بين هذه القبائل وكانت ترى حتمية الصدام معها وعلى رأسها الشيخ أحمد البرزانى[١].

(١) ايجلتن: جمهورية مهاباد الكردية ص٩٥.

Kenein, Derk. Ibid. P. 30.

الحركة البارزانية الأولى

١٩٣١/٧/١٢

١٩٣٢/٣/١٤

هاجر عدد من الأكراد المناوئين للشيخ أحمد إلى مناطق أخرى مثل «بروه ريكان» غرب نهر شمزينان قرب العمادية وإلى الشرق حيث منطقة برادوست الموالية للحكومة وقد اعتبر الشيخ أحمد أن هذه الهجرات خروج على طاعتة وتحديا لسلطاته فقرر أن يعيدهم إليه بالقوة خاصة وان هذه الهجرات قد لجأت إلى من يعتبرهم الشيخ أحمد خصوما له. لذلك جمع الشيخ قوة كبيرة من أتباعه وأعوانه وأتجه نحو نهر شمزينان يحاول عبوره إلى منطقة بروه ريكان لأعادة اللاجئين هناك ولكن كلحى اغا رئيس قبيلة الريكان أعترض سبيله يوم ١٩٣١/٧/١٢ ومنعه من العبور فعاد الشيخ أحمد دون احراز أي مكسب ولكنه صار يتحين الفرص للشيخ رشيد لولان وأتباعه لدرجة أصبح معها الخلاف بينهما قابلا للأنفجار[١] وقد ازداد الخلاف خاصة بعد أن أعلن الشيخ رشيد لولان الجهاد ضد الشيخ أحمد[٢].

وقد أسرعت الحكومة للأتصال بالشيخ أحمد بهذا الخصوص فرفع في أول أغسطس كتابا إلى الملك بواسطة متصرف الموصل أعلن فيه الطاعة المطلقة والأخلاص كما أعلن عن أستعداده لوضع أربع آلاف مقاتل تحت تصرف الحكومة لذلك سعت الحكومة[٣] إلى حل الخلاف بين الطرفين بواسطة لجنة تحكيم مؤلفة من:

(أ) متصرفي الموصل واربيل.

(ب) قائمقامي راوندوز والزيبار.

(جـ) ممثل عن كل من الشيخ أحمد البارزاني والشيخ رشيد لولان.

---

(١) محمود الدره: المرجع السابق ص١٩٧، أمين سامي ص٢٠٢.

(2) Eagleton, Willam, Ibid. P. 48 & Laurin, Mc, Ibid. P. 24.

(٣) م. ح. و ملفات البلاط الملكي:

ملف رقم د/٧/٤. برقية من متصرفية الموصل رقم س ٣٧٢ في ١٩٣١/٨/١.

وقد اجتمعت اللجنة فى عقره فى أوائل نوفمبر سنة ١٩٣١ وحضر الملا مصطفى البارزانى ممثلا لأخيه الشيخ أحمد. ولكن الطرفين لم يتوصلا إلى أتفاق وعاد كل إلى محله[١].

على أثر فشل مهمة لجنة التحكيم أرسل الشيخ أحمد أخاه الملا مصطفى البارزانى ومعه حوالى ستمائة من أتباعه المسلحين لمهاجمة قرى الشيخ رشيد لولان فى برادوست حيث أحرق سبع منها[٢].

لقد ظهر الملا مصطفى فى دور القائد الحربى لأول مرة هذا العام « ١٩٣١ » وله من العمر سبع وعشرون عاما[٣] ففى أواخر هذا العام اعترض الملا مصطفى سبيل قائمقام الزيباز وأسره مع ثمانية من الشرطة الخيالة مما دعى الحكومة أن تأمر فوج حامية بله الواقعة على بعد عشرة كيلو مترات من بارزان بمباغتته وأسره إلا أن الشيخ قاوم الفوج[٤] فقد حدثت مصادمات دامية بين هذا الفوج وأتباع الشيخ أحمد فى صباح ٩ ديسمبر سنة ١٩٣١. ولكن هذه الأجراءات ذات النطاق المحدود لم تجد نفعا فى القضاء على نفوذ الشيخ أحمد.

لذلك ايقنت الحكومة أنه لاسبيل للسيطرة على المنطقة وتأسيس الإدارة المدنية فيها إلا بأجراءات عسكرية واسعة النطاق[٥] وقد قررت الحكومة فى الثانى عشر من يناير سنة ١٩٣٢ القيام بالحركات العسكرية فى المنطقة لتوطيد الأمن فيها وتشكيل نواحى فى كل من شيروان، مزورى بالا، بارزان. ولسد طريق هرب البارزانى نحو الغرب والشمال «أو نحو الحدود التركية» كان لابد من تأليف رتل من الشرطة ليشغل المنطقة

---

(١) أمين سامى: المرجع السابقة. ص٢٠٢.

(2) Laurin, Mc, Ibid. P. 24.

(٣) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق. ص١٤٥.

(٤) الدره: المرجع السابق ١٩٧.

(٥) أمين سامى: المرجع السابق ص١٩٨.

الواقعة شرق العمادية والطلب إلى تركيا عدم قبول التجاء البرزانى إليها هو وأعوانه[١] تطبيقا للأتفاق الموقع معها فى ٥ يونيو سنة ١٩٢٦ «التركى البريطانى العراقى»[٢].

وقد انضم إلى الشيخ أحمد عدة قبائل. منهم. المزوريون والاؤرمانيون. والكرديون. وبعض البراد وستيين والهركيين وقد شغلت قوات الشيخ البارزانى مضيق بيريس وضفة الزاب اليمنى[٣].

وفى الجانب الأخر أنضم إلى الحكومة كل من الشيخ كلحى اغا رئيس عشيرة الريكان، فارس اغا الزيبارى رئيس الزيباريين. والشيخ رشيد لولان رئيس برادوست. وفى العاشر من مارس ١٩٣٢ أرسل وزير الداخلية العراقية كتابا إلى الشيخ أحمد ذكر له فيه عزم الحكومة على تأسيس إدارة منظمة فى قضاء الزيبار لتوطيد الأمن فيه اسوة بالأراضى العراقية الأخرى. وأنه اذا كان يومى حقا إلى خير المواطنين الأكراد والتعاون مع الحكومة فى أنجاز مشاريعها العمرانية والإدارية فعليه أن يحضر أمام قائمقام الزيبار فى بله قبل غروب يوم ١٩٣٢/٣/١٤. لكى يعلن طاعته للحكومة وأن الحكومة تعده يشرفها أنها لن تمسه بسوء فى عودته لمحله. اذا لم يفعل ذلك فسيعتبر متمردا على الحكومة. ثم عرضت عليه الحكومة السكن فى الموصل على أن تترك له حرية التصرف فى أملاكه[٤].

ولكن الشيخ لم يحضر فى الوقت المحدد بكتاب وزير الداخلية ورفض طلب الحكومة وعروضها. واستمر فى أستعدادته لمواجهة المراكز الحكومية وعلى أى حال فوزارة الداخلية كانت قد اتفقت مع وزارة الدفاع على ضرورة البدا بالحملة التاديبية ضد الشيخ اعتبارا من ١٩٣٢/٣/١٥[٥].

---

(١) محمود الدره: المرجع السابق: ص١٩٧.

(2) Hurwitz. Ibid. P. 143 Vol II.

(٣) أمين سامى: المرجع السابق: ص٢٠٥.

(٤) محمود الدره: المرجع السابق: ص١٩٩.

(٥) عبد الرحيم ذو النون زويد «العراق فى الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥/٣٩. ماجستير. القاهرة ١٩٧٨ ص٢٦٦، أمين سامى: المرجع السابق: ص٢٠٥.

لقد أرسل طابور عراقي لغرض الأمن في برادوست في ١٩٣٢/٣/١٥ فأبيد. ثم أرسل طابور عراقي آخر لقى نفس المصير[1] فأستخدمت الغارات الجوية. حيث أشتركت القوة الجوية البريطانية ووصلت إلى تخوم بارزان في سنتى ١٩٣٢، سنة ١٩٣٣. ومع أن الطائرات الميسوره في تلك الأيام كانت أبطا من الطائرات الحديثة والقنابل أصغر مما هو مستعمل اليوم فقد كان مافيه الكفاية لتدمير القوى الكردية الجبلية حيث تصاعدت نسبة التدمير في بعض الحالات لتشمل ٨٠٪ من الأحياء الماهولة وكانت نتيجة القصف أنسحاب البرزاني من برادوست[2] لقد جرت عدة معارك أهمهامعركة «مامشك» التي جرت حينما كانت القطعات العسكرية تعبر المضيق وفي ١٨ مايو أحتلت قوات الحكومة قرية بارزان وبدا أعوان الشيخ ينفضون من حوله وتفرق معظم أنصاره مما اضطره إلى أخلاء جبل شيرين والأنسحاب إلى شيروان ماذنه ومزوزي بالامتنقلا هو وأسرته من قرية إلى أخرى متخلصا من متابعة الطائرات[3].

لم يأت النصف الأول من شهر يونيو سنة ١٩٣٢ حتى كان وضع الشيخ أحمد قد ساء كثيرا. ولم يبق معه إلا القليل من أقاربه والذين لايستطيعون أن يسلموا أنفسهم للحكومة[4] وقد تدخل المستشار الشرقي للسفارة البريطانية الكاتبن «هوات» لتخفيف قبضة الجيش على البارزانيين وعمل هدنة لم تنجح. وفي ١٨ يونيو سنة ١٩٣٢ أنسحب إلى منطقة «زيتا» القريبة من الحدود العراقية التركية إلا أن الجيش تعقبه فاحتلها في ٢٣ يونيو سنة ١٩٣٢ بينما كان الأخوه الثلاثة الشيخ أحمد والملا مصطفى والشيخ صديق ونحو مائة من أتباعهم ومريريهم قد التجأوا إلى داخل الحدود التركية عن قرية كرانه[5].

---

(١) الدره: المرجع السابق: ص١٩٩، O'Ballance, Ibid. P. 24 & Eagleton, Ibid. P. 48

(٢) دانا آدمز، المرجع السابق ص١٤٦

(3) O'Ballance, Ibid. P. 25.

(٤) أمين سامي: المرجع السابق ص٢٠٧.

(٥) أمين سامي: قصة الأكراد في شمال العراق ص٢٠٧.

حيث قبضت الحكومة التركية على زعماء البارزانيين وسلمهم للحكومة العراقية وقد وأفقت الحكومة العراقية على إلا تتخذ أى أجراءات ضدهم شريطة أن يترك الشيخ أحمد وأخوه الملا مصطفى والأسرة جميعها منطقة بارزان ويخضعوا للأقامة الجبرية فى الناصرية أولا ثم إلى السليمانية فيما بعد وخصصت لهم رواتب شهرية(١).

مع أن حركات بارزان أعتبرت منتهية يوم ٥ يوليو سنة ١٩٣٢ إلا أن ذيولها أستمرت نحو سنة أخرى لم تنقطع الأضطرابات خلالها فى المنطقة فقد ظل كثير من الأكراد بزعامة أولويك، خليل خوشوى. قرب الحدود حيث يقومون بعمليات فدائية ثم يعودون لتركيا مرة أخرى عندما تطاردهم القوات العراقية وقد اضطرت الحكومة العراقية ازاء اشتداد مقاومة هؤلاء الأكراد إلى اعداد رتل جديد ليتولى تصفية حركاتهم(٢) ولكنه لم يحقق نجاحا يذكر وقد استمرت الحركات العسكرية حوالى عام كامل ثم أخذ أولويك يفاوض الحكومة العراقية عن طريق ضابط بريطانى عرفة الأكراد بأسم الكابتن فيولت Captain Violet وقد تقدم للحكومة العراقية بالمطالب الأتية(٣):

١- أن توافق الحكومة على أقامة اولويك وأتباعه فى بارزان.

٢- أن تفرج الحكومة عن شيوخ بارزان المعتقلين فى الناصرية. وتسمح لهم بالأقامة فى السليمانية وقد وأفقت الحكومة على هذه الطلبات.

بعد أن هدأت الأحوال فى بارزان أصدرت الحكومة العراقية قانون العفو العام عن جميع البارزانيين فى ١٣ مايو سنة ١٩٣٣ على أن يعيشوا تحت الأقامة الجبرية فى مناطق حددتها لهم. حيث قضت أسرة البارزانى عشر سنوات معظمها فى السليمانية التى كانت العاصمة الروحية للوطنية الكردية حتى قيام الحركة البارزانية عام ١٩٤٣(٤) ولكن الفترة بين سنة ٣٣ ٤٣ بالرغم من ذلك قد شهدت الكثير من أعمال العنف خاصة فى عهد الوزارة الهاشمية الثانية.

---

(1) Eagleton, Ibid. P. 18 & O'Ballance, Ibid. P. 25.

(٢) محمود الدره: القضية الكردية: ص٢٠٧.

(٣) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق: ص١٤٦.

(4) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 18 & O'Ballance, Edgar. Ibid. P. 25.

استمرار حركات بارزان

١٩٣٦/٣٥

قامت حكومة ياسين الهاشمي «الوزارة الهاشمية الثانية ١٩٣٦/٣٥» في أغسطس سنة ١٩٣٥ بأنشاء المزيد من مخافر الشرطة في بله. مقر البارزاني من قضاء الزيبار بهدف القضاء على أعمال الثوار الذين كانوا ينشطون في هذا الأقليم[١] ويقلقون راحة السكان ويعكرون صفو الأمن وبخاصة أتباع خليل خوشوي[٢].

أعلنت حكومة الهاشمي الأحكام العرفية لتطهير هذه المنقطة من أعمال الأخلال بالأمن حيث سيرت قوة تأديبية في أغسطس سنة ١٩٣٥ للقضاء على متسببيها عن طريق قيامها بأرسال فرقتين من المدفعية لحراسة الحدود وسدها في وجههم وتمكنت الحكومة العراقية بعد ذلك من أجتياح المنطقة الكردية والقضاء على كثير من الثائرين وقد فر على أثر ذلك خليل خوشوي إلى إيران وقد قدم إلى المحاكمة ٦٣ من أتباعه حيث حكمت المحكمة العسكرية على تسعة منهم بالأعدام[٣].

ولكن ما أن حل الشتاء حتى عاد خليل خوشوي مرة أخرى إلى المنطقة وعاود غاراته على قوات الحكومة وأحتل بعض المقاطعات ولكن القوات التأديبية للحكومة طاردته مما أدى إلى هربه هو وجماعته إلى جبال كاونده في الأراضي التركية[٤].

وقد أرسلت الحكومتان العراقية والتركية بعض القوات الأستطلاعية إلى منافذ هذا الجبل لتضييق الخناق عليهم. وفي السابع من مارس سنة ١٩٣٦ أستطاعت هذه القوات العراقية التركية أن تعين مواضع الثوار. فداهمتهم في اليوم التالي بالضرب وقد قتل في هذه المعركة بالقرب من قرية سيره ١٣ من الثوار وتم القبض على عشرة أخرين بينهم زوجة خليل خوشوي كما أستطاعت القوات المشتركة قتل خليل خوشوي

---

(١) البرقاوي: تطور الحركة الوطنية ص١٢٧.

(٢) أحمد فوزي: قاسم والأكراد: ص٩٥.

(3) Eongrigg : Iraq 1900/1950 P. 248.
(4) Eongrigg. Ibid. P. 248.

وسليم خوشوى مع ثلاثة من زملائهما فى مارس من نفس العام. وفى نفس الفترة التى كان يعمل فيها خليل خوشوى ١٩٣٦/٣٥ كان هناك على الحدود العراقية الأيرانية ثائر كردى أخر هو سعيد محمد بيكولا يقوم بعمليات نشيطة فى المنطقة القبلية بالقرب من السليمانية فينطلق من الحدود الإيرانية إلى هذه المنطقة هو وأتباعه وبعد أن تم التضييق عليه حوصر فى أغسطس سنة ١٩٣٥ ثم عفت عنه الحكومة العراقية[١].

(١) البرقاوى: المرجع السابق: ص١٢٨.

الحركة البارزانية الثانية

١٩٤٣-١٩٤٥

ظلت كردستان هادئة نسبيا فى خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الثانية. ولكن العراق بصفة عامة سرعان ما عانى أزمة اقتصادية خانقة نتيجة للحرب فتدهورت حالة الشعب العراقى عامة والكردى خاصة إلى درجة كبيرة. وكان الملا مصطفى والشيخ أحمد محتجزين فى السليمانية آنذاك منذ الحركة البارزانية الأولى ٣٢-١٩٣٣. وكانت الأخبار تصلهما عن تدهور الحالة الأقتصادية فى المنطقة الكردية حتى وصلت إلى حد المجاعة فى بارزان[١].

وتؤكد وثائق الحكومة العراقية والسفارة البريطانية فى العراق هذه الحالة السيئة. فقد جاء فى تقرير كتبته شرطة العراق السرية بعنوان «غلاء المعيشة وتدابير الحكومة» أن قضية غلاء المعيشة والتدابير المتخذة من قبل الحكومة لمراقبتها مازالت من المواضيع الرئيسية التى تلوكها الألسن».

وأن الشعب كان شديد التذمر من جراء عدم قيام الحكومة بمراقبة أسعار المواد الغذائية الحيوية والحاجات الأخرى «واورد التقرير الكثير عن شحة الخبز وظهور الخبز الأسود وتذمر الشعب من التجار المحتكرين»[٢].

وقد استمر مستوى المعيشة فى الارتفاع على الرغم من محاولات الحكومة لتخفيفه بسبب أندلاع الحرب مع اليابان والذى تسبب فى رفع أسعار البضائع البسيطة[٣] والآلية إلى مايقارب أربعة مرات سعره من قبل. وأصبح الفقراء يعانون من المتاعب[٤] كما أدى أرتفاع أسعار المعيشة غير المنتظمة للخبز والدقيق والمعاناه

(1) Adamson, David. Kurdish. War. P. 21.

(١) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية: ص٢٥٤.

(٢) شرطة العراق: جريدة الاستخبارات السياسية. سرى للغاية:

(3) F.O. 371, 31361, 3858 (E, 258/204 193) January 12/1945.
Sir. K. Cornwalis to Mr. Eden P. 2.

(4) F.O. 371, 31371, 3858 (E 258/204/93) January 12, 1942.
Sir. K. Corn. To. Mr. Eden.

التى يشعر بها الفقراء إلى أن يتخذها الشيوعيون كمادة للدعاية[1] المعادية للسلطة فقد علق الحزب الشيوعى العراقى على قضايا التموين بقوله أن الشعب يقاسى صعوبة فى الحصول على ضروراته أكثر من أى وقت مضى. وتسعير بعض المواد لم يبدل قط من جوهر القضية بل عقدها فى بعض النواحى اذا أن بعض المواد المسعرة اختفت من السوق ولم تتخذ أجراءات ضد تهريبها[2].

وقد انعكست هذه الحالة ليس على منطقة بارزان فحسب بل على الملا مصطفى نفسه هو وأتباعه المحتجزين فقد ساءت حالتهم المادية[3] ففى سنة ١٩٤٣ كان الملا مصطفى ينفق من الهبة التى كانت تقدمها له الحكومة خلال مدة بقائه فى السليمانية وقد بلغ به الحال بمستوى معيشته الخاصة إلى العجز عن تأمين لقمة خبزه بالمخصصات الحكومية الزهيدة فترة أبعاده إلى السليمانية فبعد أن انتزع كل القطع الذهبية من عمامات رأس احدى عشر زوجة من زوجاته وباعها استنفذ كل مالديه أحتيالا على العيش[4] وقد طلب الملا مصطفى رلى المتصرفين زيادة مخصصاته فلم يلبوا طلبه ورد الموظفون على الحاحه ردا سيئا[5].

أبلغ الملا مصطفى الحكومة بالحالة الاقتصادية السيئة فى بارزان فوعدت بالمساعدة ولكن دون نتيجة مما اضطره للهرب من السليمانية فى يونيو سنة ١٩٤٣ فقد تمكن من التسلل عبر الحدود الإيرانية وعاد إلى بارزان التى كان يسودها الاضطهاد الثقافى والسياسى فوجد أن الظروف مهيئة لاستئناف الكفاح المسلح لتحقيق آمال الشعب الكردى[6] لذلك التف حوله الكثيرون وأصبح الشعور القومى الكردى

---

(1) F.O., 371, 35010/3844 (E 946/989/93) February 16, 1943.
Sir. Corn. to Mr. Eden.

(٢) من وثائق الحزب الشيوعى العراقى. مؤلفات الرفيق فهد قضيتنا الوطنية مطبعة الشعب بغداد ص٢١، لسنة ١٩٧٣.

(3) F.O. 371/27078 (E 3423/910/41) Sir Com to Mr. Eden 11-7 -1941.

(4) Eagleton, W. Ibid, P. 50.

(5) F.O. Ibid.

(٦) أحمد فوزى: قاسم والأكراد: ص٢٩٨.

O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 43.

متأججا ضد الحكومة العراقية القائمة التى أعتبرها الأكراد معادية لهم.

لذلك أخذ الملا على الفور يدعو الأكراد للألتحاق به ولاعلان التمرد على السلطة الحاكمة[١].

وسرعان مالتف حوله الأتباع وأصبح الشغل الشاغل لزعماء القبائل المجاورة وموظفى الحكومة العراقية الذين كانوا يريدون أعادته إلى محل أقامته الجبرية كما بات موضع أهتمام أعضاء الحركة الوطنية وبضمنهم بعض ضباط الجيش العراقى كانوا متحفزين للألتحاق بكل ذى كفاءة مجربة فى تحدى السلطة المركزية فى بغداد[٢].

والخلاصة أصبح الملا مصطفى البارزانى زعيما للحركة الثورية الكردية بعد أن فر من منفاه. فقد أنضم إليه الشيخ لطيف نجل الشيخ محمود الذى عاد هو الآخر إلى العراق من إيران سيرا على الأقدام[٣].

ولم يكن فى حوزته عند وصوله إلى بارزان إلا ثلاث بنادق كما لم تكن لديه أمكانيات مادية لشراء العتاد الكافى لذلك فقد عمل بسرعة حيث أرسل مبعوثين من قبله لكسب تأييد العشائر المجاورة[٤] مطالبا أياها الأنضمام له.

لقد استهدفت حركة ١٩٤٣ رفع الأعباء عن البرزانيين ورغم أن هذه الحركة فى بدأ عهدها لم تحمل أهدافا قومية كردية عامة فقد أعتبرها الوطنيون الأكراد حركة عادلة معادية للأضطهاد القومى لذلك فقد أيدوها وحاولوا أستغلالها وتطويرها إلى حركة تحمل المطالب القومية الكردية ويشترك فيها الوطنيون الأكراد فى أجراء أخرى من كردستان وبالتالى أرادوا جعل بارزان منطلق ثورة كردية وطنية جديدة[٥].

---

(١) حسن مصطفى: المرجع السابق: ص٥٦.

(٢) ايجلتن: جمهورية مهاباد: ص٩٩، الطبعة الأنجليزية. P. 51

(٣) كريم ذه ندى: المرجع السابق ص٣٩.

(٤) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص٢٥٥.

(٥) جلال الطالبانى الحركة القومية للشعب الكردى: ص١٤٢،
ذو النون: ص٢٦٨ المرجع السابق.

وقد شكل الضباط الأكراد الذين التحقوا بهذه الحركة عنصرا جديدا وكان له تأثيره في تمويل الحركة وتطور مفاهيمها[١] وعمل هؤلاء على بث النعرة القومية وتحويل حركة الملا مصطفى إلى حركة كردية ضد الحكومة العراقية[٢].

أسرعت الحكومة العراقية بعد أن فر الملا مصطفى من السليمانية إلى بارزان وأبعدت الشيخ أحمد البرزاني مع ثمانية عشر من البارزانيين إلى الحله. كما بدأت الحكومة برئاسة نوري السعيد تستعد لمواجهة حركة الملا مصطفى عسكريا في بارزان[٣].

جهز الملا مصطفى قوة مسلحة وأنطلق بها يهاجم مراكز الشرطة فهاجم مركز «شانه رو» وأستولى عليه وأحرقه كما هاجم مخفر سيلكى. وحاصر مخفر «خيره زوك» وقد أرسلت الحكومة فوجا من الشرطة لنجدة هذا المخفر فباغت الملا مصطفى هذا الفوج في مضيق «بريسيا» وأستطاع أن يشتته. وأخيرا أستطاع احتلال مخفر «خيره زوك» وأستولى على ماكان فيه من بنادق ورشاشات وعتاد وأجهزة لاسلكية[٤] كما قام بغارات مكثفة وناجحة على مخافر الشرطة في مركه سور وشمال غرب راوندوز فاوقع بها خسائر بشرية ومادية وأستسلمت أحدى حاميات الشرطة بعائلاتها في منطقة شروان مازنة نطرا لنقص التموين وعدم وجود موقع قوى[٥].

وفي سبتمبر سنة ١٩٤٣ أكره الملا مصطفى بعض مراكز الشرطة على أخلاء مواقعها في منطقة مزوزى بالا[٦] وفي أكتوبر سنة ١٩٤٣ أرسلت الحكومة العراقية فيلقا من جيشها لمهاجمة الملا مصطفى ولكنه تمكن من هزيمته[٧].

---

(١) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص٢٦٤. O'Ballance, P. 44

(٢) محمود الدره: المرجع السابق: ص٢٠٥.

(3) F.O. 371, 27078 (E 3423/910/41)
Sir K. Corn to Mr. Iden 11-7-1941.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق ص٢٩٥.

(5) F.O. 371, 35013 (E 7407/489/93)
Sir K. Corn to Mr Eden 26 Nov. 1943

(6) F.O., 371, Ibid. 12 Nov. 1943.

(7) O'Ballance, Ibid. P. 44.

وفى السادس من نوفمبر تعرضت قوات أستطلاعية من الجيش والشرطة لهجوم من رجال البرزانى وقتل وجرح عدد من رجالها قبل أتمام مهمتهم وكانت هذه القوات الأستطلاعية برئاسة رئيس البعثة البريطانية ونائب رئيس أركان الجيش العراقى. كما تعرضت قافلة أخرى فى العاشر من نوفمبر لهجوم من قبل رجال البرزانى ولم تتخلص منه إلا بصعوبة وقد أظهر ذلك عجز قوات الجيش والشرطة عن مقاومة البرزانيين وحاجتهم إلى مزيد من التدريبات على حرب العصابات بالمناطق الجبلية[١].

بأخلاء معظم مخافر الشرطة فى منطقة بارزان انهارت هيبة الحكومة فى المنطقة وخاصة أمام رؤساء العشائر الأخرين المعارضين للملا مصطفى[٢] كما كان لهذه الأعمال اسوأ الأثر على سمعة الحكومة وهيبتها لا فى منطقة بارزان فحسب بل وفى المنطقة الكردية بكاملها[٣].

وقد تعاظمت شوكة الملا مصطفى وتضخمت موارده الحربية بحيث ماعاد بالأمكان أخضاعه بحملة تأديبية على نطاق ضيق[٤].

وقد ادت الأحداث المشار إليها إلى تطور الحركة الوطنية الكردية وأعطتها صورة جديدة. فبعد أن كان الملا مصطفى رئيسا عشائريا أصبح فى ظل الظروف الجديدة زعيما قوميا[٥] ولم يكد العام ينتهى حتى كان الملا مصطفى يملك قوة مسلحة قوية ويتبعه المئات من رجال القبائل[٦].

---

(1) F.O., Ibid. Nov. 26, 1943.

(٢) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص٢٥٥.

(٣) محمود الدره: المرجع السابق ص٢٠٥.

(٤) ايجلتن: جمهورية مهاباد ص١٠٢.

(٥) د. صلاح العقاد: المشرق العربى المعاصر ص٣٢٢.

(6) O'Ballance, Edgar. Ibid. P. 44

الضغط البريطانى من أجل الحل السلمى

أصاب التذمر الدوائر السياسية فى بغداد نتيجة لاحداث كردستان ووزعت منشورات سرية فى بغداد تدعو إلى ضرورة وقف القتال فيها ووقف المطاردة ضد الملا مصطفى البرزانى مع تأمين حقوق الأكراد فى التمتع بالإدارة المركزية وقد لفتت هذه المنشورات أنظار الحكومتين البريطانية والعراقية وقد رأتا ضرورة معالجة القضية باللين والحصانة[1].

لذلك عزمت بريطانية على ضرورة التدخل لوقف هذه الأعمال العسكرية بين الحكومة العراقية والأكراد خاصة فى ظروف الحرب العالمية لذلك فقد نصح السفير البريطانى فى بغداد السير كيناهان كرنواليس كلا من ولى عهد العراق ونورى السعيد رئيس الوزراء بضرورة التفاهم مع القادة الأكراد والأجتماع معهم ومحاولة التعاطف مع مطالبهم ومعالجتها بصورة أفضل من ذى قبل وقد ذكر السفير أن الحكومة العراقية لما كانت عاجزة عن أن تسحق الملا مصطفى بالقوة فعليها أذن أستغلال الجهود للوصول إلى تسوية سلمية معه قبل أستفحال الأمر وبعدها تسوء العاقبة[2] وأشار السفير إلى أن حكومته لن تسارع إلى نجدة الجيش العراقى فى أعماله العسكرية ضد الأكراد مادامت الحكومة العراقية متورطة فى كردستان نتيجة لتصوفها الطائش ولفت الأنظار إلى ضرورة التسوية السلمية لأن الأمن فى المنطقة لم تكن قضية تهم الحكومة العراقية وحدها[3].

،لكنها قضية تهم الحكومة البريطانية مباشرة. كما طلب أستشارته وأعلامه عن أى تصاعد فى الموقف لأنه يهدد الأستقرار الداخلى[4].

---

(١) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الوزارات العراقية حـ٦ ص٢٨٧.

(2) F.O., 371, 40041 (E, 1113/37/93)
Sir K. Corn. to Mr. Eden February, 1944.

(3) F.O., 371/35012, (E 6499/489/93)
Ibid. October 16, 1943.

(4) F.O., 371, 35012, (e 6499/489/93).
Sir K. Cornto. Mr. Eden October 16, 1943.

كما أتصل ادمونس بأعتباره مستشارا لوزارة الداخلية العراقية بوزير الداخلية ليحيطه علما بأن السفير البريطاني لايوافق على سياسة الحكومة الطائشة. وأن السفير سبق له وأن ناقش القائم بأعمال وزير الخارجية هذا الموضوع وذكره بأن الأكراد فى مناطقهم على حافة الهلاك من الجوع[١].

وقد بذل السفير البريطانى فى الوقت الذى كان يباشر فيه ضغطا على الحكومة العراقية من أجل التوصل إلى حل سلمى للقتال الدائر فى شمال العراق. ضغطا مماثلا على البرزانيين فقد أجتمع السفير والملا مصطفى البرزانى وذكره برسائله إلى الضباط البريطانيين والحكومة البريطانية وقد طلب منه أن يوقف أعمال الفوضى وأن يقبل عروض الصلح لأن الأعمال التى يقوم بها الملا تثير أرتباكا وتعقيدا للمجهود الحربى للحكومة البريطانية. لذا فأن بريطانيا ستعتبر كل هذه النشاطات موجهة إليها. بل ومعادية لها أيضا. وقد حذره السفير بوقف هذه الأعمال لأن استمرارها سيؤدى إلى نتائج سيئة وعواقبٍ وخيمة بالنسبة له. وفضلا عن ذلك فأن استمرار نشاط الملا المعادى وأخلاله بالأمن سيسبب متاعب ومجاعات[٢] للرجال والنساء فى المناطق المعزولة. وأوضح له السفير أن العرض المقدم له من الحكومة العراقية بواسطة أخيه الشيخ أحمد عرض كريم ونصحه بوقف حركاته وأعلام الحكومة العراقية برغبته فى قبول شروطها وحذره أن أهمل ذلك فهو المسئول عما يحدث له[٣].

وقد تسلم السفير رسالة مطولة من الملا مصطفى ينفى فيها الملا أن وعد الحكومة بالعفو عنه وعد صادق ولكنه تمويه وكلام أجوف أكثر منه نية سليمة وقال أن الحكومة تنوى خيانة الأكراد والغدر بهم وبين الملا أثباتا لكلامه هذا أن الحكومة تعده بالعفو بينما تثير القلاقل وتوزع الأسلحة على مناهضى البرزانيين. وقد أبدى البرزانى

---

(١) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق: ص٢٦٩.

(2) F.O., 371, 40041, (E 1143/27/93)
Sir K. Cor. to Mr. Eden December 21 1943.
O'Ballance, Ibid. P. 44.

(3) F.O., 371/35013, (E 8003/489/93)
Sir K. Cor. to Mr. Eden December 21,1943.

استعداده لقبول المصالحة ورجاه أن يقبل طلبه ويصدر أوامره الى المسئولين للتقدم خطوات أكبر ومن ناحية أخرى رجاه أن يعمل على أزالة الشكوى وأن يطلب إلى الحكومة العراقية أن تعفو عنه وتطلق سراح الزعماء السجناء وتسمح بعوده المبعدين إلى ديارهم. فعندما يجتمعوا ويقيموا فى بيوتهم سيخدمون الحكومة العراقية وفق مايطلب منهم. وقد تعهد الملا مصطفى بأن لايحدث تمردا وعصيانا فى هذه المنطقة مادام حيا ودعى فى نهاية رسالته بالنصر لجيوش بريطانيا وحلفائها ضد اعدائها[١].

لم تلبث الحكومة أن قامت بمحاولة لتسوية الخلافات بالطرق السلمية فعرضت على الملا مصطفى وعشيرته ترك الأراضى العراقية والعبور إلى إيران وكان هذا العرض مصحوبا بتهديد السفير البريطانى بمساعدة الحكومة على استعادة النظام فى شمال العراق ولكن الملا مصطفى رفض هذه المقترحات رفضا قاطعا[٢] وقد أقترح السفير البريطانى على الوصى أن يعين نوابا أكرادا فى مجلس الأعيان وأقترح الشيخ أحمد أو الشيخ محمود وأن يخصص ضابطا كرديا معاونا أو مرافقا لأحدهما. كما طلب من الوصى أن يزور مناطق الشمال[٣].

وقد قام الوصى وولى العهد بزيارة كردستان وأعلن رئيس الوزراء عزمه على أقامة هيئة إدارية فى الشمال وطلب أن يراسها ضابط بريطانى وأوصى السفير البريطانى الهيئة المزمع تشكيلها بالمحافظة على المناطق التى لم تتأثر بالأحداث وأبقائها على حالها[٤] وفى ظل هذه الظروف كان لابد من أن يؤلف نورى السعيد وزارة جديدة تختار سبيل المفاوضات مع الأكراد بدلا من الحرب[٥].

---

(1) F.O., 371, 40038, (E 234/26/93) Mulla Mostafa Barzani to sir K. Corn. Baghdad December 25 1943.

(٢) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية: ص١٥٦.

(3) F.O., 371, 35013 (E 8045/489/93)
Sir K. Cor. To Mr. Eden December 23,1943.

(4) Ibid. December 16,1943.

(٥) ايجلتن: المرجع السابق ص٠٥.

تم تشكيل الوزارة الجديدة برئاسة نورى السعيد يوم ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٣. وقد طلب من وزير الدولة ماجد مصطفى القيام بمهمة التفاهم مع الملا مصطفى البرزانى[١] على أساس منح اللواء الكردى بعض أمتيازات الحكم المحلى. وأبرز ما فيه هو أختيار المتصرفين فى اللواء من الاكراد[٢] وقد أحاط كرنواليس الوزير الكردى ماجد مصطفى علما بموقف الملا مصطفى وطلب منه أن يضع نصب عينيه ضرورة التوصل إلى اتفاق لأنهاء القتال وحثه على سرعة توزيع المواد التموينيه على الاكراد وأرسال الادوية وأدوات التعليم والخبراء إلى المناطق الكردية[٣].

وقد توجه ماجد مصطفى فى أول يناير سنة ١٩٤٤ إلى كردستان العراق مصطحبا برفقته ضابطين كرديين لمقابلة الملا مصطفى وإجراء مفاوضات معه وتحويل الهدنه التى طلبها الملا إلى سلام دائم.

وقد قام ماجد مصطفى بجوله تفقديه فى كردستان فزار أربيل وأجتمع مع عدد من قادة الاكراد. وقد رحب الملا مصطفى بمقدمه. ثم أمر الملا رجاله بالإنسحاب من مركه، كانى ره ش وذلك ليهيئ المناخ المناسب لنجاح المفاوضات[٤].

تمخضت المباحثات بين ماجد مصطفى والملا مصطفى البارزانى عن تقدم البارزانيين بالمطالب التالية:

١) تشكيل ولاية كردية تضم كركوك والسليمانية واربيل وأقضية الموصل «ودهوك

---

(١) ذو النون : تطور الحركه الوطنيه ص ٢٧٠ «وهو كردى الاصل فى حدود الخامسه والأربعين. أنضم بعد الحرب العالمية الأولى إلى الشيخ محمود فى السلمانيه. وبعدها أنتظم فى سلك الوظائف الحكوميه مع بقائه فى نفس الوقت وطنيا كرديا معتد لا ومتزنا.

(٢) ذو النون : المرجع السابق

Longrigg,1900/1950 P.324

(3) F.O.,371,40038,(E 39/26/93)

Sir K. Corn, To Mr. Eden December 31,1943.

(4) F.O.371,40041,(E 1143/47/93)

February 1944&O'Ballance, Ibid. P.45

وزاخو وعقره وسنجار والشيخان» وكذلك خانقين.

٢) تمتع الولاية الكردية باستقلال ذاتى فى المسائل الثقافية والاقتصادية والزراعية.

٣) اعتبار اللغة الكردية لغة رسمية فى الولاية الكردية.

٤) تعيين وكيل وزارة كردى فى جميع الوزارات فى بغداد. ووزير كردى يكون مسئولا عن ولاية كردستان[١].

٥) اعادة الشيخ أحمد مع اتباعه البارزانى إلى بارزان.

٦) الترفيه عن سكان منطقة بارزان وترويدهم بالمواد الغذائية والاقمشة.

٧) تحسين الأدارة المدنية فى المنطقة بوجه عام[٢].

٨) عزل ونقل الموظفين الذين اشتهروا بالرشوه واساءة السلطة[٣].

٩) أن يعمل موظفون أكراد منتخبون كضباط اتصال فى المناطق التى لم تهدأ بعد وأن يعاد انشاء مراكز الشرطة ولكن بشرط أن تسحب التجريدات العسكرية العراقية[٤].

وقد تبلورت المطالب الحكومية العراقية فى التركيز على:

١) أن يسكن الملا مصطفى البرزانى بعيدا عن منطقته أو أن يعبر الحدود إلى إيران أو أن تفرض عليه الاقامة الجبرية فى بيران.

٢) أن يسلم أتباعه الاسلحة التى فى حوذتهم.

٣) انشاء مخافر على الحدود وفى القصبات والقرى التى اعتبرت من معاقل الثوار[٥].

---

(١) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص٢٧١.

(٢) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص٢١٠.

(٣) اسماعيل باغى: تطور الحركة الوطنية ص٢٥٦.

(٤) سيتون وليمز، بريطانيا والدول العربية ص٣٩.

(٥) ايجلتين: المرجع السابق هامش ص١٠٣.

لقد انتهت هذه المباحثات بالاتفاق بين الملا مصطفى والحكومة على موافقة الجانب العراقى على مطالب الملا مصطفى[١]. وقد تعهدت الحكومة باعادة الشيخ أحمد وزملاءه إلى بارزان مع تزويد المنطقة بالمواد الغذائية والملابس[٢].

وقد قدم ماجد مصطفى عند عودته إلى بغداد تقريرا عن جولته فى المناطق الكردية.

وبنآء على هذا التقرير اصدر مجلس الوزراء العراقى قرارا فى ١٥ يناير سنة ١٩٤٤ تضمن المبادرة إلى أقامة إدارة خاصة مستقلة فى المناطق الكردية[٣]. تحت أشراف موظفين مدنيين وحازمين مع القيام ببعض الاصلاحات مثل انشاء الطرق والمخافر. وأبعاد الملا مصطفى عن بارزان واسكانه فى بيران. واعادة شيوخ بارزان المبعدين إلى اماكنهم. وقبول حضور الملا مصطفى إلى بغداد. واسترداد الاسلحة والتجهيزات الحكومية والعفو عن البارزانيين باستثناء الضباط[٤] ولكن ماجد مصطفى استطاع أن يقنع الضباط الأكراد بالعمل كضباط ارتباط فى الإدارة الكردية ومنحت الحكومة هؤلاء الضباط صلاحيات عسكرية ومدنية واسعة فى المناطق الكردية[٥].

وقد عين ضابط كردى هو بهاء الدين نورى متصرفا للواء السليمانية حيث قام بطرد الموظفين المكروهين ووزع الشعير والحنطة على البارزانيين[٦].

حضر الملا مصطفى البرزانى إلى بغداد فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٤ ليعلن ولاءه الرسمى. وقد استقبله الوصى مع لفيف من اتباعه من زعماء العشائر حيث اعلنوا جميعهم خضوعهم للحكومة. وقابل الملا مصطفى فى بغداد السفير البريطانى فى ٢٦

---

(1) O'Ballance, Ibid. P. 44

(٢) ذو النون: المرجع السابق ص١٧١.

(٣) م. ح. و: ملف ج /٢/ ١ قرارات مجلس الوزراء قرار مؤرخ ١٥/ ١/ ١٩٤٤ برقم ٣٦ ص٦٦.

(٤) م. ح. وملف ج/٢/ ١ قرارات مجلس الوزراء قرار مؤرخ ١٥/ ١/ ١٩٤٤ برقم ٣٦ ص٦٦.

(٥) اسماعيل ياغى: المرجع السابق ص٢٦٠.

(6) Lonsrigg, Ibid. P. 325 & O'Ballance, Ibid. P. 45

فبراير سنة ١٩٤٤. وقد أوصاه السفير بضرورة المحافظة على سلوكه الحسن فى المستقبل كما طمأنه بأن الحكومة ستفى بوعودها تجاه الأكراد وستنفذ تعهداتها الخاصة بأجراء اصلاحات إدارية فى كردستان[١].

وقد ظل الملا مصطفى فى بغداد حوالى الشهر ثم عاد بعد ذلك إلى بارزان لجمع الأسلحة وتسليمها للحكومة[٢].

لقد أثار حضور الملا مصطفى إلى بغداد هو وأتباعه كثيرا من التعليقات حول تسوية الأزمة البارزانية ووجهت انتقادات شديدة إلى هذه التسوية فى الاجتماعات الرئيسية لمجلس الاعيان وفسرت شروطها بأنها نتيجة لضعف الحكومة. وازداد النقد ضد وزير الداخلية حتى أن الوصى نفسه انضم إلى الناقمين[٣] وقد فسر المعارضون مضمون التسوية بأنها تعنى الاستقرار الاستسلامى فى كردستان وأن بغداد بهذه التسوية ستوافق على النزول عن جزء من سلطتها لأولئك الذين اعتبروا انفسهم قوامين على مصالح القضية الكردية[٤].

فى أثناء عودة الملا مصطفى إلى بارزان توتر الوضع من جديد فى كردستان واصبح يهدد بأشغال اضطرابات جديدة. فبالإضافة إلى الظروف المناهضة للتسوية التى كانت تسود بغداد كان الضباط الأكراد يعملون على بث الدعاية للملا مصطفى فى كردستان وبين العشائر الكردية والمثقفين ولكسب تأييد الأكراد له ومساندته فشعرت الحكومة العراقية بخطر هذه الدعاية والغت استخدامهم وأمرت باعادتهم إلى الجيش[٥] وقد عاد بعضهم ورفض الأخرون حيث فضلوا العمل مع الملا مصطفى وقد لجأت الحكومة أيضا إلى زيادة تحصينات الجيش فى كردستان مما ادى إلى زيادة القلق بين

---

(١) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص٢٦٠.

(2) F. O. 371/40042, (E 3640/40/37/93)
Sir K. Cor. to Mr. Eden. Jan. 21 1944.

(3) F. O. 371, 40038, (1369/26/93) Ibid. February 29 1944.

(٤) ايجلتن: المرجع السابق ص٥٠.

(٥) حسن مصطفى:، البرزانيون وحركات بارزان ص٦١.

الأكراد وقد احتج السفير البريطانى إلى الوصى وحثه على دراسة أوضاع «الشمال» بعناية. كما ارسل الملا مصطفى رسالة إلى السفير البريطانى يشكو فيها من أخلال الحكومة العراقية بتعداتها بعدم تنفيذ الاصلاحات فى الالوية الشمالية علاوة على زيادة تحصينات القوات العراقية. واوضح أنه لايوجد بينه وبين الحكومة البريطانية اختلاف في وجهات النظر. كما ارسل الملا رسائل مماثلة إلى كل من المستشار البريطانى فى الموصل وإلى الوزير الكردى ماجد مصطفى في بغداد. وقد حذر السفير البريطانى الملا من مغبة التدخل فى السياسة ولفت كذلك نظر رئيس الوزراء إلى تلافى نشوب معارك جديدة[1] وقد زار نورى السعيد بنفسه الأقليم الكردى فى مايو سنة ١٩٤٤ وقابل القادة الأكراد باستثناء الملا مصطفى وسمح للشيخ أحمد بالعودة إلى بارزان واعطيت وعود كثيرة ولكن لم يتمخض كل ذلك عن شيئ إيجابى لوقف تدهور المساعى السلمية[2].

كان نورى السعيد يميل إلى الاستجابه لعدد من النقاط التى تتعلق باصلاح الإدارة فكان يحمل مشروعا سياسيا بخصوص منح كردستان لونا من الحكم الذاتى اللامركزى يؤيد ذلك الخطاب الذى ألقاه نورى السعيد فى نادى الضباط للفرقة الثانية بكركوك قبيل استقالته أتى فيه إلى حق الأكراد في التمتع بحقوقهم الثقافية والإدارية[3].

ولكن ميول نورى السعيد هذه نحو الإستجابة إلى مطالب الأكراد قد اصطدمت بمعارضة قوية من جانب الوصى وبعض الوزراء وأعضاء البرلمان واحتدم النقاش حول هذه المطالب واشتدت وطأة المعارضة لنورى السعيد حيث اضطر زملاؤه العرب في الوزارة إلى سحب دعمهم له لما شعروا أن وحدة الاراضى العراقية قد باتت مهددة كما كانوا يعتقدون - وقد أدى كل ذلك إلى استقالة نورى السعيد فى السادس من يونيو

---

(1) F. O. 371, 40038 (E. 2317/26/23. Sir K. Cor. to Mr. Eden April 15 1944.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 45.

(٣) ايجلتن: جمهورية مهاباد: ص١٠٢.

سنة ١٩٤٤ حيث بقيت المطالب القومية الردية دون تنفيذ[١] وقد رؤى أن يخلف وزارته وزارة جديدة تكون مستعدة لمناقشة المظالم التى يعانى منها الأكراد دون التنازل عن أى أمر جوهري[٢].

وقد تشكلت الوزارة الجديدة برئاسة حمدى الباجة جى وعين أحد كبار رجال الأكراد ويدعى توفيق وهبى الذى أدار المفاوضات مع الأكراد في الوزارة السابقة وزيرا للاقتصاد في الوزارة الجديدة[٣].

حاولت وزارة حمدى الباجة جى حل الأزمة الناشبة مع الأكراد ولذلك فقد كلفت توفيق وهبى وزير الاقتصاد بالتباحث مع الأكراد حول هذا الموضوع وقد ذهب توفيق وهبى فى يوليو سنة ١٩٤٤ إلى كردستان ولكنه فشل فى اقناع قادة الأكراد بالمجئ إلى بغداد للتفاهم مع الحكومة ثم عاد للمرة الثانية فى اغسطس من نفس العام إلى كردستان حيث زار اربيل والسليمانية بقصد شرح وجهة نظر الحكومة العراقية للأكراد ولكنه أيضا لم يلق نجاحا يذكر هذه المرة بسبب تمسك كل من الأكراد والحكومة العراقية بموقفيهما[٤].

لقد أصر الأكراد على ضرورة تنفيذ وعود نورى السعيد السابقة وما تم الأتفاق عليه مع حكومته. فبعد عودة توفيق وهبى إلى بغداد ارسل الملا مصطفى رسالة إلى متصرف الموصل يطلب فيها المساعدة والوفاء بوعود الحكومة السابقة ولكن دون جدوى[٥].

كما بعث الملا بمذكرة إلى وزير الداخلية أوضح فيه مطالبه القومية وتتضمن

---

(١) جعفر عباس حميدى: التطورات السياسية فى العراق ص ١٣١، اسماعيل باغى: المرجع السابق ص٢٦١

O'Ballance, Ibid. P45.

Eagleton. Ibid. P. 56.

(٢) اسماعيل باغى: المرجع السابق: ص٢٦٤.

(٣) عبد الرزاق مطلك الفهد: الحركة العمالية: ص٧٠.

(٤) سيتون وليمز: بريطانيا والدول العربية ص٣٩.

(5) O'Ballance Edgar. Ibid. P. 45.

تنفيذ وعود نوري السعيد «أيضا» واطلاق سراح السجناء وتعيين ممثل كردي في بغداد على أن يتمتع بسلطات واسعة ومنح الملا سلفة ماليه قدرها ١٤٤,٠٠٠ دينار عراقي. ولكن سرعان ما احدثت هذه المطالب موقفا متدهورا في كردستان(١).

ازاء عدم الاتفاق واصرار كل من الأكراد والحكومة العراقية على موقفيهما كانت الاحوال المعيشية تزداد سوءا في العراق بوجه عام. فقد استمر مستوى المعيشة بالأرتفاع فالفقراء اصبحوا يجدون صعوبة في الحصول على الملابس وارتفعت أثمان الأطعمة خاصة اللحوم والفاكهة والخضروات حيث أصبح الفقراء في وضع يصعب عليهم فيه الحصول على الطعام في الوقت الذي كانت فيه القوى السياسية تركز على جهودها استعداد لاستئناف القتال(٢) وازاء ذلك قام الأكراد بمهاجمة مخازن الحبوب الحكومية وقام الملا مصطفى بتوزيع القمح الذي استولوا عليه ومقداره مائة طن على أتباعه(٣).

لم يقف الانجليز ازاء الأحوال التي كانت تسود كردستان العراق موقفا سلبيا خاصة وأن سوأ هذه الأحوال كان يؤثر تأثيرا سيئا على المجهود الحربي لبريطانيا في العراق بوجه عام. لذلك سرعان ما تدخل الانجليز غقب سقوط حكومة نوري السعيد وتشكيل حكومة الباجه جي. فقد نصح السفير البريطاني الحكومة العراقية الجديدة بأتباع سياسة ودية تجاه الأكراد وضرورة استئناف الاصلاح من النقطة التي توقف عندها نوري السعيد(٤) والمبادره بالقيام بالاصلاحات الإدارية والاجتماعية في المناطق الكردية. كما ضغط السفير على الوصي من أجل أتباع هذه السياسة وتنفيذ تلك الاصلاحات وأبلغ السفير حكومته بأن كلا من الحكومة العراقية والبريطانية قد اتخذوا الاحتياطات اللازمة(٥).

---

(١) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص٢٧٢، ياغي: ص٢٦٤.

(٢) عبد الرزاق مطلك الفهد: الحركة العمالية: ص٧٠.

(٣) اسماعيل ياغي: تطور الحركة الوطنية ص ٢٦٤،

Longtigg. Ibid. P. 326.

(٤) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص٢٧٢.

(5) F. O. 371, 45302, (E 608/195/93)
Sir K. Cor. to Mr. Eden January 9, 1945.

كما تدخل الانجليز لدى الأكراد حتى يبدون شيئا من المرونة ويتخلوا عن طلباتهم المتشددة بضرورة تنفيذ الحكومة العراقية الجديدة ما اتفق عليه مع نورى السعيد. وقد وصف السفير البريطانى فى رسالة إلى حكومته الملا مصطفى بأنه قاطع طريق ولا يهمه انتعاش الأكراد بقدر ما يهمه الحفاظ على نفوذه الاقطاعى وحذر الملا بأنه اذا ما استمر فى أن يكون مصدر قلاقل فلن يكون هناك مبرر لمنع الحكومة العراقية من أتخاذ اجراء عسكرى ضده بشرط أن تتخذ الاجراءات العسكرية بعد أن تقرها البعثة العسكرية البريطانية[1].

ولكن هذه التهديدات لم تمنع الملا مصطفى من السير قدما فى سبيل توحيد صفوف الأكراد والاستعداد لاحتمالات المستقبل.

فى يونيو ١٩٤٤ الف الأكراد لجنة آزادى فى بارزان لتنسيق وتنظيم الجهود الوطنية وتوعية الجماهير الكردية والاتصال بالاحزاب والجمعيات والشخصيات الكردية ولشرح حقيقة الحركة وبيان أهداف الأكراد عن طريق النشرات الثورية. وقد أنضم إلى اللجنة عزت عبد العزيز ومصطفى خوشنا والضابطين الكرديين ومن أعضاء حزب هيفى المنحل[٢] وقد بدأت لجنة آزادى قيادة النضال المسلح والعمل على توسيع منطقة الثورة وتعميم الحركات المسلحة اذا ما تجدد القتال. كما اتصل الملا مصطفى بالعديد من رؤساء العشائر الكردية فوعدوا بالمساعدة ضد الحكومة[٣].

بعد أن قام الملا مصطفى بتشكيل لجنة التحرر «آزادى» قررالقيام بجولات فى كردستان للحصول على تأييد العشائر الكردية الأخرى فى العراق. ولتأكيد زعامته للحركة الكردية والعمل على وحدة هذه الحركة ولم تقتصر هذه الجولات على منطقة بارزان أو القبائل المجاورة لها فحسب بل تناولت معظم المناطق الكردية فى كردستان

---

(1) F. O. 371/45302 (E 608/195/93)
Sir. K. Cor to Mr. Eden January 26, 1945.

(٢) حسن مصطفى: البزرانيون وحركات بارزان ص٦٦.

(٣) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص١٤٢.

العراق. وقد استغرقت هذه الجولات اكثر من عشرة أشهر. ومن أواخر عام ١٩٤٤ حتى أغسطس سنة ١٩٤٥ حيث زار خلالها الملا مناطق راوندوز[١]، براد وست، لولان، بالك حتى وصل الملا إلى رايات شرقا. كذلك زار مناطق. العمادية، سرسنك، بامرنى، دهوك، عقره. وبعض قرى المسيحيين والاثوريين فى الغرب وقد اتصل فى جولاته هذه بجميع رؤساء العشائر والقبائل والشخصيات الكردية الكبيرة فى هذه المناطق. وكان ينوى زيارة مناطق راخو، سنجار، وانيه، بشدر، جلجه، خانقين. إلا أن ظروفه حالت دون ذلك. وكان غرض الملا من هذه الزيارات هو:[٢]

١- اظهار نفوذه بين العشائر.

٢- بث الدعاية ضد الحكومة وأضعاف نفوذها.

٣- استمالة الرؤساء المناوئين للحكومة.

٤- اكتساب حلفاء جدد.

وقد أشار السفير البريطانى إلى أهداف الملا من جولاته هذه بأنها كانت خطة مدبرة لاشعال حماس الأكراد على نطاق واسع[٣] وحتى تكون لهذه الجولات من مهابة ووقار كان الملا مصطفى يقوم بها فى موكب كبير يضم رؤساء العشائر وعدد من الضباط الأكراد وحرس مسلح من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ رجل[٤] كما باشر فى نفس الوقت مراسلات واتصالات مع موظفى الحكومة ورجال الجيش والسفارة البريطانية فى بغداد بشأن الحالة القائمة فى كردستان ومطالبا بالاستقلال الذاتى[٥].

كانت هذه الجولات دليلا على عظم منزلة الملا عند الأكراد فصاروا يتوددن إليه ويخضونه فانضم إليه محمود أغا الزيبارى رئيس قبيلة الزيباريين. وكان لديه من

---

(1) F. O. 371/40039, (E 5398/ 26/ 93) Sir K. Cor. to Mr. Eden August 23, 1944.

(٢) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص٢١٦.

(3) F. O. 371/- Ibid.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق ص٢١٧.

(5) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 44.

٥٠٠ إلى ٦٠٠ مسلح وأنضم إليه محمود خليفة صهر رئيس قبائل براد وست وكان لديه من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مسلح. كما انضم رينو السيذ طه من قبيلة المهاجرين. وكان لديه من ٥٠ إلى مائة مسلح، صالح عزيز اخو الرائد عزت عزيز وكان لديه من مائة إلى مائة وخمسين مسلحا. ثم مير صادق وسير قادر رؤساء قبائل روست وكان لديهم مابين مائة إلى مائة وخمسين مسلحا. كما أنضم إليه فريق من قبائل الريكان والدوسكى فقد أنضم إليه نهاد آغا، أسعد أغا من رؤساء قبائل الريكان قرب العمادية، إبراهيم أغا اوده ماوى، سليم بسفيكى من قبائل دوسكى[١] وبالاختصار فقد استطاع الملا خلال هذه الجولات أن يستميل عددا من الرؤساء المناوئين له والموالين للحكومة واكتسب حلفاء جددا لمعركته المنتظرة[٢] فهناك من أقسم على العمل معه من أجل المسألة الكردية. من غير البرزانيين مثل وهاب محمد على أغا من الجديان Gidian والقرى المجاورة لراوندوز. واثنان من ابناء سيد طه الشمزينانى والسيد أحمد الشيخ Jets من قرية باتاس Batas والذى استقر مع خمسين من المهجرين فى منطقة نقادة[٣] لذلك فبعد أن كان الملا يقود مجموعة من أفراد القبائل. وبعد أن كان هدفه الأصلى لايزيد على تأييد نفوذه بين القبائل البارزانية وبعض القبائل المجاورة أخذ يطور أهدافه ويغير من خططه وبعد من مطالبه للتناسب مع المظهر الجديد له كزعيم للأكراد[٤].

تجددت الأعمال العسكرية فى كردستان فى ديسمبر سنة ١٩٤٤ كنتيجة لسياسة التشدد فى علاقات الأكراد بالحكومة العراقية وكانت هذه الأعمال فى نطاق ضيق تقتصر على مهاجمة بعض مراكز الشرطة. وقد ابقى الملا مصطفى اتصاله ببغداد مفتوحا فى حين كانت غارته مستمرة على مخافر الشرطة. ووضع يده على أموال الحكومة[٥]. وفى هذه الظروف كان الملا مصطفى يلح على الحكومة ويطالب بالعفو

---

(١) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص ٢٠٦.، الدره: المرجع السابق ص٢٧٣.

(٢) اسماعيل باغى: المرجع السابق ص٢٦٥.

(٣) حسن مصطفى: البارزانيون وحركات بارزان ص٦٠.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق ص ٢١٢.

(5) F. O. 371/45302, (E 608/195/93) Sir. K. Cor. to Mr. Eden January 26, 1945.

عن البارزانيين وازاء هذا الالحاح استجابت الحكومة العراقية حيث أصدرت فى مارس سنة ١٩٤٥ قانون العفو العام عن الملا مصطفى وغيره من أعوانه الأكراد الذين اشتركوا فى عصيان ضد الحكومة قبل فبراير سنة ١٩٤٤. وقد قبل هذا القانون بالاستياء من بعض النواب فى بغداد[١] ولم يتقدم الطرفان أكثر من ذلك.

لما لم تسفر الاتصالات بين الملا مصطفى والحكومة العراقية عن نتائج إيجابية كان لابد من الصدام بين الطرفين. فقد بدأ الملا مصطفى يستجمع قواه فى ربيع سنة ١٩٤٥ ليعيد التمرد ضد السلطة المركزية مستفيدا من العوامل التى شجعته على ذلك وهى:[٢]

١- اصدار الحكومة لقانون العفو العام عن البرزانيين وقد ادى ذلك إلى شعور لدى الملا مصطفى بالانتصار ورفع من قوته المعنوية المتصاعدة ذلك المخزون الكبير من الاسلحة لديه بالإضافة إلى أنتشار الفكرة القومية وقد دفعه ذلك إلى أن يعمل على أن لايكون للسطات الحكومية كلمة تعلو كلمته وأنما تكون كلمته مسموعة فى المنطقة التي يسيطر عليها.[٣]

٢- التحاق مجموعة من الضباط الأكراد به مستغلين حركته لبث النعرة القومية وتحويلها من حركة اقطاعية إلى حركة قومية. وعلى رأس هؤلاء الضباط الرائد عزت عزيز من العمادية والذى كانت له علاقات وثيقة بالوصى واستطاع أن يكتسب ثقة العرب والانجليز. ثم المقدم أمين راوند وزى الذى كان قائمقام راوندوز فى سنة ١٩٤٤ والذى كان على علاقات وثيقة بالملا مصطفى. ثم الكابتن عبد العزيز الكيلانى ابن الشيخ عبد الله افندى. والذى كان اكبر زغيم دينى صوفى كردى فى شمال كردستان إيران ثم كابتن مير جاج أحمد من زاخو. والرئيس «الرائد» مصطفى خوشناو من

---

(١)ذو النون ص٢٧٣: Longrigg. Ibid. P. 327.

Adamson, David. Ibid. p. 21.

(٢) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد ص٩٨.

Eagleton, William Ibid. P. 58.

كوسنجق والرئيس سيد عيزيز عبد الله الشمزيني: والملازم أول خير الله عبد الكريم والملازم محمد المقدسي[١] ثم الكابتن حميد علي. وقد صار هؤلاء الضباط يثيرون رؤساء القبائل الكردية للمطالبة بحقوق الأكراد بالتضامن مع الملا مصطفى. وراحوا يقنعونهم بوجوب الالتفاف حوله بدعوى ان ما يقوم به من أعمال ضد الحكومة هي في صالحهم وفائدتهم[٢].

٢- جولات الملا مصطفى في كردستان التي اظهر فيها نفوذه بين العشائر واكتسب فيها حلفاء جدد لمعركته المقبلة مع السلطة[٣].

لقد كانت قوة البرزانيين وحلفائهم عند بدأ الحركات حوالي ٢٥٠٠ مسلح كلهم مزود بالبنادق الحديثة ولديهم ثلاث عشر رشاشة غنموها من الجيش. وكانوا يسيطرون على منطقة واسعة تمتد من روست حتى العمادية ومن سرعفرة حتى نهاية براد وست. ويقودهم الضباط الذين سبق ذكرهم فيضعون لهم الخطط العسكرية ويجنبونهم الاخطاء التي يقع فيها عادة المحاربون غير النظاميين[٤] بينما جمع العراق في مواجعهة البرازنيين قوة تتألف من ٣٠,٠٠٠ رجل فضلا عن ١٢,٠٠٠ من قوات الشرطة[٥].

بدأ القتال حينما كان الملا مصطفى يتجول في ميركه سور وكان أولويك وهو خال الملا مصطفى قد قصد احدى المخافر القريبة من ميركة السور للحصول على بعض احتياجاته فنجم خلاف بينه وبين رجال المخفر ادى إلى قتال انتهى بمصرع اولويك الذي كان خسارجة كبيرة للبرزانيين[٦] وقد ادى هذا الحدث إلى رد فعل عنيف من جانب

---

(١) الطالباني ص ١٤٢.

(2) Eagleton. Ibid P. 59.

(٣) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص٢٧٢.،

حسن مصطفى البرازنيون وحركات بارزان صث٦٠.

(٤) محمود ذو النون: المرجع السابق ص٢١١.

(٥) دانا آدمز شمدت: رحلة رجال شجعان في كردستان ص١٤٩.

(٦) صلاح الدين محمد سعد الله. كردستان ص ٤٥.

البرازنيين فقاموا بتطويق مخفر ميركه سور واحتلاله[1] حيث قام الجيش على الفور بأتخاذ اجراءات مضادة للرد على أعمال البرزانيين وقد بذل الملا مصطفى كل مافى طاقته وناشد الحكومة إيقاف العمليات العسكرية والعمل لحل المشاكل القائمة بالاساليب الودية فلم يفلح لأن الحكومة - على مايبدو - وجدت فرصتها للقيام بعملية عسكرية واسعة النطاق ضد البرزانيين[2] لذلك وأصل الأكراد هجومهم على المخافر فاستولوا على مخفر بارزان وسورى وحاصروا مخافر الزيبار وبله وبيره كيره وديناداته وقاموا فى الوقت نفسه بتخريب طريق هاويدان - مازنه - ميركه سور - جاما. وطريق خليقان - شأنه رو - ريدان مع هدم القناطر والجسور التى عليها[3].

وفى الخامس من أغسطس سنة ١٩٤٥ دخل أفراد من البرزانيين مخفرشرطة بارزان وهاجموا دائرة البريد وحاصروا سراى الحكومة[4] رغم أن الكرنل ميد كان قد اجتمع بالملا مصطفى فى ميركة سور فى ٢٣-٧-١٩٤٥ وتباحث معه بشأن الحوادث التى وقعت فى المنطقة حيث قال «أن الملا مصطفى رجل شاطر وماكر. ولا شك فى أنه محب للانجليز ومن صالح الجميع فى الوقت الحاضر لزوم جعله محبا للحكومة»[5].

أزاء هذه الأعمال العسكرية البارزانية قررت الحكومة العراقية فى ٨ أغسطس سنة ١٩٤٥ أحتلال منطقة الزيبار عسكريا بأسرع ما يمكن وكذلك احتلال منطقة بارزان حتى تستطيع أن تعيد الأمن والنظام إلى المنطقة[6].

كما شكلت الحكومة مجلس عرفى للنظر فى قضايا المنطقة الكرية واصدرت بيانا

---

(١) ايجلتن: المرجع السابق: ص١٠٤.

(٢) دانا آدمز شمدت: المرجع السشابق ص١٤٩.

(٣) اسماعيل ياغى: المرجع السابق ص٢٦١، الدره ص٢١٠.

(٤)أحمد فوزى: خناجر وجبال ص١٨٨. المؤتمر الصحفى الذى عقده عبد الكريم قاسم سنة ١٩٦١.

(٥) أحمد فوزى: خناجر ص١٨٨.

(٦) م. ح. و: وثائق البلاط الملكى: ملف رقم ح/٢/٨ قرار مجلس الوزراء فى ٨-٨-١٩٤٥. قرار رقم ٣٠٠٥ تسشلسل ٥٦٦و ع.

وضحت فيه للرأى العام أسباب الهجوم العسكرى على الأكراد وما قامت به الحكومة من أساليب ووسائل الاصلاح للمنطقة الكردية. وندد البيان بالأعمال التى قام بها الملا مصطفى البرزانى ووصفها بالأعمال الاجرامية(١).

كما أقر مجلس الوزراء فى ١٩ أغسطس سنة ١٩٤٥ أعلان الادارة العرفية فى لواء الموصل واربيل وفى المناطق الكردية فى قضاء الزيبار والمناطق المجاورة وخولت القائد العسكرى كافة الصلاحيات التى يتطلبها الموقف والظروف(٢).

لقد جهزت الحكومة العراقية قواتها وبدأت تتقدم فى كردستان بمساعدة القوة الجوية البريطانية وتحت أشراف الجنرال رنتون G.M.L. Ranton نفسه(٣) وقد زحفت أفواج الجيش العراقى من الموصل وأربيل وكركوك على منطقة بارزان فى شكل كماشة فاحتلت منطقة البارزانيين واحتلت بله، وبارزان(٤).

وفى الثانى من سبتمبر ١٩٤٥ اضطر الملا مصطفى إلى التراجع إلى أكثر المناطق على الحدود أمنا له. ونظرا لأنه كان يعرف سوء معاملة الجيش التركى للأكراد فقد أتخذ مقره الجديد قرب الحدود الإيرانية وليس التركية خاصة وأن الأكراد فى منطقة مهاباد كانوا يتحركون قوميا فى منطقة لايوجد فيها قوات من الإيرانيين أو من السوفيت(٥).

وفى ٤ سبتمبر سنة ١٩٤٥ استأنف الجيش العراقى تقدمه نحو هاويدان فاحتلها. وفى طريقه لاحتلال هدفه الثانى وهو ماذنه فى ٥ سبتمبر اشتبك البارزانيون بالجيش فكانت من أشد المعارك وأكثرها ضراوه كما كانت المعركة الفاصلة فى اضطرابات

---

(١) الزمان: فى ١٤-٨-١٩٤٥ العدد ٢٤٢.

(٢) م. ح. و: وثائق البلاط الملكى. ملف رقم ح/٢/٨ قرار مجلس الوزراء فى ١٩-٨-١٩٤٥ تسلسل ٥٦٦-وع.

(٣) الطالبانى: ص١٤٣. ضابط بريطانى ذو ذراع واحده، كان قائد أحد الجيوش فى شمال أفريقية أثناء الحرب العالمية الثانية «اجلتن ص١٠٥».

(٤) أحمد فوزى: خناجر وجبال ص٩٥.

(5) Eagleton, William, Ibid. P. 54

بارزان وقد عانى الجيش العراقى فى هذه المعركة من جراء الخسائر التى لحقت به والإنتهاك الذى أصابه بسبب وعورة المناطق الجبلية المنيعة(١).

وفى سبتمبر زاد الضغط على الملا مصطفى وأتباعه من الشرق والجنوب وقد رآى أن الضغط عليه بزداد من معظم الأتجاهات لذا فقد أيقن أنه فى مصيدة واراد أن يكسر هذا الطوق قبل فوات الآوان. ولذلك تحرك هو وأتباعه وأسرهم إلى شمال بارزان فى ليلة ٢٥ سبتمبر ومتخطيا تحصينات الجيش العراقى متجها إلى الشرق أى إلى الحدود الإيرانية. وفى أواخر سبتمبر وأوائل أكتوبر كان واضحا أن أتجاه البارزانيين هو إلى مهاباد متجنبا القوات الإيرانية والسوفييتية فى هذه المنطقة. وقدر أن حوالى ٩٠٠٠ من البارزانيين وعائلاتهم قد تبعوا الملا مصطفي فى تقهقره كان من بينهم حوالى ثلاثة ألاف مسلح منهم ١٢٠٠ مرتبطون شخصيا بالملا نفسه(٢).

وقد أحتلت قوات الجيش قرية بارزان فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٤٥ كما أحتلت غيرها من القرى وأنسحب الملا مصطفى وأتباعه(٣) وعبرت القافلة التى كان في مؤخرتها الملا مصطفى روكوجك فى طريقها إلى إيران(٤) للأنضمام إلى حركة التحرير القائمة هناك آنذاك(٥).

وفى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٤٥ أعلن مدير الدعاية العام نبأ أحتلال القوات العراقية لمنطقة شروان مازنه وتسللهم إلى داخل الحدود الإيرانية. واعتبر خروج الملا مصطفى وأنصاره نهاية هذه الحركة العسكرية(٦).

---

(1) Longrig. Iraq 1900/1950, P. 327.
وحسن مصطفى: البارزانيون وحركات بارزان ص٠ ١١ للمزيد من المعلومات عن الأعمال العسكرية راجع O'Ballance, Ibid P. 48

(2) O'Ballance, Ibid. P. 48.

(3) Longrigg. Stephen Hemsely, Ibid. P. 327.

(٤) أمين سامى: المرجع السابق ص٢٢٢٥.

(٥) أحمد فوزى: خناجر وجبال. قاسم والأكراد ص٢٩٨،
Adamson, David. Ibid. P. 21.

(٦) عبد الرزاق الحسنى: تاريخ الوزارات العراقية جـ٦.
، أحمد فوزى: المرجع السابق ص ٢٩٨ ص٣٣١.

الحق أن القبائل الموالية للحكومة قد لعبت دورا رئيسيا وهاما فى القضاء على الحركة الوطنية الكردية بقيادة البارزانيين. وقد قامت الحكومة بتزويد هذه القبائل بالسلاح والأموال. فاستطاعت هذه القبائل أن تضيق الخناق على الأكراد وتضغط عليهم فى كافة الجبهات حتى غدا موقف البارزانيين حرجا[1] فقد ساعد رشيد لولان، محمود خليفة رئيس قبائل البرادوست. وولدا السيد طه، ساعدوا قوات الحكومة بفتح طريق المواصلات بين مركز قضاء راوندوز وناحية برادست خلال العمليات العسكرية. ولعب كلحى زغا رئيس قبائل الريكان دوره بمساعدة لواء شرطة منذ بدء الحركات واستطاع بنفوذه أقناع الرؤساء الأخرين فى منطقته بالأنضمام إلى جانب الحكومة كما لعب أحمد أغا الزيبارى الموالى للحكومة دورا مهما فى أقناع أبن عمه محمود أغا الزيبارى للأنفصال عن الزيباريين مما ضيق منطقة العصيان[2] ومكن قوات الجيش العراقى من دخول قرية بارزان فى الخامس من أكتوبر سنجة ١٩٤٥ دون مقارمة كما أحتلت غيرها من القرى بعد أنسحاب الملا مصطفى وأتباعه[3] وذلك بمساعدة بعض شيوخ القبائل الكردية التى كانت لاتريد زعامة الملا مصطفى والتى وقفت بجانب الحكومة فى حربها[4]. وهم الذين لم ينسوا عدائهم السابق له والمال والسلاح الذى كانوا يتسلمونه من الحكومة العراقية وبالاختصار فأن هزيمة الملا مصطفى كانت راجعة أيضا إلى موقف الأكراد أنفسهم[5]. الزيباريين والرادوست والسورجيين ولذلك فتقديرا لما ادته هذه القبائل من مساعدات للجيش العراقى ضد الملا مصطفى والبارزانيين. اقر

(1) Longrigg. S.H. Ibid. P. 321.

(٢) محمود الدره: المرجع السابق ص٢١٣.

(3) Longrigg. Ibid. P. 327.

(٤) المركز الوطنى لحفظ الوثائق. وثائق البلاد الملكى: ملف رقم جـ/٢/ ١٠ قرار مجلس الوزراء نوفمبر سنة ١٩٤٥ تسلسل ٥٦٨ و.ع.

(5) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 48.

مجلس الوزراء العراقى منح رؤساء وشيوخ بعض هذه القبائل أوسمة الرافدين من النوع المدنى ومن الدرجة الثانية(١).

بعد عبور البارزانيين إلى إيران طالبت الحكومة العراقية الإيرانيين بتسليم الأكراد الهاربين. ولكن دون نتيجة حيث أن الحكومة الإيرانية نفسها لم يكن لها سيطرة على هؤلاء الأكراد. لذلك شكلت الحكومة العراقية محاكمة عسكرية لزعماء البارزانيين الفارين. وقام المجلس العرفى العسكرى بأجراء محاكمة عسكرية غيابية للبارزانيين والضباط الأكراد المنضمين لهم. وفى أول ديسمبر سنة ١٩٤٥ اصدر المجلس العرفى العسكرى أحكامه بالأعدام على ٣٥ شخصا من بينهم الملا مصطفى والشيخ أحمد وثلاثة من ضباط الجيش المنضمين للحركة الكردية، ٣٠ من أتباعهم. وحكم على ٧٠ شخصا اخرين بالسجن المؤبد(٢).

ويذلك أسد الستار عن هذه الحركة البارزانية التى استنزفت قدرات الجيش العراقى كما أنها أرهقت ميزانية الدولة أضافة إلى أنها عرضت الحياة السياسية فى العراق للفوضى(٣).

---

(١) المركز الوطنى لحفظ الوثائق.

وثائق البلاد الملكى: ملف رقم جـ/٢/١٠ قرار مجلس الوزراء نوفمبر سنة ١٩٤٥ مسلسل ٥٦٨ و.ع.

(٢) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص٢٦٨.

(٣) عبد الرحيم ذو النون: المرجع السابق ص٢٧٤.

الحركة البارزانية الثالثة «من إيران»

١٩٤٧-٤٦

فى الفترة التى سقطت فيها تبريز عاصمة ازربيجان فى يد القوات الإيرانية فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦ أصبح المستقبل ميئوسا منه بالنسبة لبقاء جمهورية مهاباد على قيد الحياة. فقد جاء سقوط ازربيجان ودخول الإيرانيين عاصمتها ضربة قوية انزلت بالحركة المتحررية الكردية وصدمة عنيفة لجميع الوطنيين الأكراد فى مختلف انحاء كردستان[١] ولكن وقع الصدمة كان أكثر أيلاما بالنسبة للبرزانيين الذين تحملوا العبء الأكبر للدفاع عن الأكراد.

بدأ الانحلال يدب فى جسم الدولة فى مهاباد وكانت البداية تحرك قبائل الشيكاك والهركى فى ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٦ للاتجاه إلى تبريز حيث القوات الإيرانية. وبذلك تركت مواقعها الدفاعية عن مهاباد. وقد أسرع البارزانيون للدفاع عن المدينة ولكنهم رأوا أن الوضع مسئوسا منه لذلك تحركوا إلى نقاده Naqadah ولاهيجان وشنو وتركت مهاباد بدون دفاع إلا من قوات بسيطة لاتفى بالغرض. وفى ١٦ ديسمبر سنة ١٩٤٦ ذهب قاضى محمد إلى ميا ندواب واستسلم إلى السلطات الإيرانية. وفى اليوم التالى ١٧ ديسمبر دخلت قوات الجيش الإيرانى مهاباد ليرحب بها القاضى محمد بنفسه رسميا وكان ذلك نهاية الفترة القصيرة التى عاشتها الجمهورية[٢].

بعد دخول القوات الإيرانية مهاباد تلقى الجنرال همايونى فى مهاباد رسالة من الملا مصطفى يعرض عليه زغبته فى لقاء. وكان البرزانيون فى ذلك الوقت هم مفتاح المشكلة العويصة القاء الأكراد للسلاح أو رفضهم ذلك والاشتباك مع القوات الإيرانية[٣].

---

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص ١٦٠.

(2) O'Ballance, Edgar, Kurdish Revolt of 1961 P. 55.

(٣) ايجلتن: جمهورية مهاباد: ص٢٠١.

لذلك أرسل العقيد غفارى ممثلا للحكومة الإيرانية إلى نقاده لمفاوضة البارزانيين وخاصة الشيخ أحمد البرزانى حيث تقرر أرسال الملا مصطفى البرزانى إلى طهران للتفاوض مع أحمد قوام السلطنة رئيس الوزراء الإيرانى. وقد ذهب مع الملا مصطفى - الضباط الأكراد العقيد مير حاج والعقيد عزت عبد العزيز ونورى أحمد طه فى ١٩٤٦/١٢/٢١(١) «وهم من الضباط الأكراد العراقيين».

لقد طالت المفاوضات فى طهران حيث ظل الملا وزملاءه هناك شهرا دون التوصل إلى أتفاق نهائى. فقد عرض عليه الإيرانيون أن تعمل الحكومة الإيرانية على استقرار البارزانيين حول جبل الفاند Alvand بالقرب من همذان على أن يسلموا سلاحهم للحكومة الإيرانية التى عليها أن تقوم بنقلهم على نفقتها من مناطق الحدود إلى هذه المنطقة وتوفر لهم سبل العيش لستة أشهر. وكان الملا مصطفى ميالا إلى قبول هذا العرض وقد عرض الملا مصطفى على السلطات الإيرانية أن يترك البارزانيون فورا إيران إلى العراق بشرط أن يضمن البريطانيون والإيرانيون سلامة البرزانيين. وبالاتصال بالبريطانيين فى طهران «السفارة البريطانية» لم توافق على ذلك وكذلك رفض الإيرانيون استنادا إلى أن الاطراف المعنية لم توافق(٢).

لذلك عاد الملا لاستطلاع رأى البرزانيين فى ٢٩ يناير سنة ١٩٤٧ ولكن الشيخ أحمد رفض هذا العرض.

توجه العقيد غفارى إلى نقادة لمواجهة الملا مصطفى والتحقق من موقف البرزانيين ولكنه عاد بانطباع أن البرزانيين يفضلون القتال على ترك المنطقة ثم عاد الجنرال همايونى بصحبة العقيد غفارى فى ١٩ فبراير سنة ١٩٤٧ إلى المداولة مع الشيخ أحمد البرزانى فى الأمر وقد شرح الشيخ أحمد لهما الأمر وأوضح أن البارزانيين سيعودون إلى مواطنهم. وأن لم يحصلوا على حماية الجليزية فسيعملون على اعادة الأستيلاء على منطقتهم بارزان ودخولها بالقوة عند حلول الربيع وذوبان الثلوج من

---

(١) كريم ذه. ندى: حركتا ازربيجان وكردستان التحرريتان ص٢٥.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 55.

الممرات الجبلية إلا أن الجنرال همايوني لمك يوافق على تأجيل أخر واقترح بدل ذلك ثلاث حلول. أ- بامكان البارزانيين أن يتركوا - الأن - إيران ويعودوا إلى العراق أو -ب- أن يسلموا كل اسلحتهم وينصحوا القبائل أن تحذوا حذوهم أو -جـ - أن يقاتلوا.. ولم يكن هناك بديل عن القتال[1].

جهزت الحكومة الإيرانية قوة عسكرية ضخمة يعززها سلاح الطيران حيث دفعت بالملا مصطفى بعيدا عن نقادة ودخلت هذه المنطقة فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٤٧. وقد اختار الملا مصطفى منطقة اوشنافيه ليعيش فيها البارزانيون حتى يتوصلوا إلى تفاهم مناسب مع أى من الحكومتين الإيرانية أو العراقية ولكن وهم فى طريقهم إليها اصطدموا بقبيلة «مامش» الكردية الأمر الذى اضاع مكانة البرزانيين وقضى على الاشاعة القائلة أنهم سينقضون على مهاباد لتخليص قاضى محمد والزعماء المعتقلين»[2].

وفى ٢٣ فبراير سنة ١٩٤٧ اذاع الجيش الإيرانى بيانا على جميع القبائل دعاهم إلى تسليم اسلحتهم وقد وصلت طلائع القوات البرزانية فى ٤ مارس سنة ١٩٤٧ إلى «ماوانه» فى وادي «نه ركه وهر» حيث أنضم إليها رشيد بك الهوكى ونورى بكزاده وفى نفس اليوم بدأ الهجوم الإيرانى فى منطقة نقادة أشنويه. وقد جاء فى أمر الجنرال همايونى الصادر فى ٣ مارس سنة ١٩٤٧ أن «تقصف بالطائرات والمدفعية كافة المراكز التى تقيم فيها عائلات البارزانيين ووجوب أن ينتهى ذلك قبل يوم ٤ أبريل سنة ١٩٤٧ «كى لايستطيع البارزانيون أن يهربوا» «وبذلك تنتهى هذه الحالة المخجلة بالنسبة للجيش».

فى ٢٠ مارس سنة ١٩٤٧ جرت مقابلة فى مخفر الحدود بحاجى عمران جنوب كله سشن بين الجنرال همايونى واللواء الحجازى مدير عام الشرطة العراقية - وقد عرض

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 55

ايجلتن: جمهورية مهاباد: ص٢٠٣.

Kenein, Derk. Ibid. P. 56.

(2) Eagleton, William, Ibid. P. 113.

(٣) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد: ص١٠٨.

اللواء الحجازى على الجنرال همايونى استقدام قوات عراقية لمعاونة إيران فى قتال البرزانيين. إلا أن همايونى أكد له أن «لا حاجة إلى هذه المعاونة»[1].

استمرت المعارك بين البارزانيين والإيرانيين وأثبت البرزانيون أنهم خصم شديد الدهاء قاتلوا فى أحوال مألوفة وفى أراضى جبلية لاتختلف عن أراضيهم فى كردستان العراق. واختاروا هم ساعة التقال غالبا ولذلك لم يكن بغريب أن تزيد خسائر الإيرانيين من القتلى بتزايد عدد المعارك. فقد تفوق البرزانيون فى عدة معارك منها معركة صوفيان ٦-٤-١٩٤٧ التى قتل فيها رضا قوه باغى قائد المشاه الإيرانى، ومعركة سيلونا ٩-٤-١٩٤٧. ولكن أكثر ما أوقع الفزع بين الأكراد هو ضرب الإيرانيين للقوى التى كانت تمد البارزانيين بالغذاء والتموين حيث أخلاها سكانها مما مكن الإيرانيين من شن حصار اقتصادى عليهم[2] ومما زاد فى أنتشار الفزع بين الأكراد هو قصف الطائرات حيث اشتركت اثنتا عشر طائرة من طراز عتيق فى القتال وكان البارزانيون يحاولون الأختفاء من قصفها[3].

وأزاء ذلك زادت الضغوط على الملا مصطفى للعوده إلى العراق للتخلص من ضغط الجيش الإيرانى وملاحقة الطائرات وقلة التموين وكان من بين من يؤيدون العودة إلى العراق الضباط العراقيون السابقون مصطفى خوشناو وخير الله ومحمد محمود، وعزت عبد العزيز الذين صرحوا أنهم «يفضلون مصيرا مجهولا فى أرض الوطن» كما كان هناك قلة تدعو إلى الصمود فى وجه الإيرانيين وكان يتعاطف معهم الملا مصطفى إلا أن العائلات الكردية وظروف الحرب كانت تشكل عليهم ضغطا متزايدا.

لذلك بدأ البرزانيون بالتراجع تجاه الحدود العراقية بقيادة الشيخ أحمد البرزانى بعد أن سلموا أسراهم من الإيرانيين إلى الجيش الإيرانى ويقول ايجلتن أن الشيخ أحمد حصل على وعد بالعفو عن البرزانيين من المسئولين العراقيين[4] وفى ١٣-٤-١٩٤٧

---

(1) Eagleton, Ibid., P. 120.

(٢) كريم زه مدى: المرجع السابق ص ٢٥/ ص٢٧.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 56.

(4) Eaglton, Wiliam, Ibid. P. 121.

تأكدت السلطات الإيرانية على الحدود أن البارزانيين كلهم قد عبروا نهر Gadar إلى العراق. أما الملا مصطفى وبعض أتباعه فقد دخل على رأس قوة صغيرة إلى منطقة جبلية شمال بارزان ولم يستسلم. وبمجرد دخول البارزانيين بقيادة الشيخ أحمد إلى العراق قبضت عليهم السلطات العراقية ووضعت هذه السلطات كل من استسلم تحت الملاحظة الدقيقة[١].

أمام أصرار الملا مصطفى ومن معه على عدم تسليم أنفسهم للسلطات العراقية. فقد لجأت الحكومة إلى أعلان الاحكام العرفية فى قضاءى راوندوز الزيبار وسائر مناطق الحدود المجاورة لإيران. كما اصدرت الحكومة فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٧ بيانا أعلنت فيه أنها ستتخذ التدابير اللازمة ضد الملا مصطفى وأتباعه واحتلت المواقع العسكرية المهمة فى المنطقة[٢] وكان البرزانيون قد اتجهوا صوب شروان مازنه حيث اعتصموا في منطقة جبل «بوتين» وقد أرسلت وحدات الجيش العراقى فباغتت البارزانيين من قمة الجبل التى ترتفع إلى ٨٣٠٠ قدم ليلة ٢٠ مايو سنة ١٩٤٧. ولم يجد البارزانيون إلا أن يتركوا الجبل ويتجهوا عبر سفوحه الشرقية إلى تركيا ومنها إلى إيران مرة أخرى مرورا بمسالك جبلية وعرة عبر جبل كوندا[٣] وقد شكر الوصى عبد الاله قادة الجيش على جهودهم وقلدهم الأوسمة وقام رئيس الوزراء العراقى - بعد رحيل البرزانيين بجولات فى المنطقة الكردية[٤].

قضى الشيخ أحمد هو وعدد كبير من البارزانيين الأثنى عشر سنة التالية فى السجون بينما شنق فى فجر يوم ١٧ يونيو سنة ١٩٤٧ أربعة من ضباط الجيش العراقى الذين قاتلوا مع قوات البرزانى. وقد حكم أيضا على الشيخ أحمد بالأعدام. لكن كان هناك نص فى قانون العقوبات البغدادى يوجب على الحكومة أن تبدل عقوبة الموت إلى الأشغال الشاقة المؤبدة لكل محكوم تزيد سنه عن الستين عام. وبهذا انقذت

---

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 56.

(٢) محمود الدره: القضية الكردية ص ٢١٥.

(٣) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص ٢٢٨.

(4) Longrigg. Iraq 1960/1950 P. 328.

رقبة الشيخ. وقد سبق مع تسعة آخرين من المحكومين إلى سجن البصرة والموصل ولم يفرج عنهم إلا بعد قيام ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨[١].

بعد أن خرج الملا مع أتباعه المسلحين من العراق اتجه فى ٢٧ مايو سنة ١٩٤٧ نحو قرية امنند تجاه توجور فى تركيا. ولما تصدت له القوات التركية ومنعته من الوصول إليها دخل إلى الحدود الإيرانية حيث «توجه شيت» التى تبعد عن الحدود السوفيتية ١٨ ميلا[٢].

وفى الثلاثين من مايو سنة ١٩٤٧ أتضح للإيرانيين أن البارزانيين يتجهون صوب الأتحاد السوفيتى. وقد اصدرت هيئة الأركان العامة الإيرانية أمرها بقطع الطريق عنهم فى وادى قتوره. ولكن فى هذه الفترة كان البارزانيون قد تحولوا إلى الغرب نحو الحدود ثم عبروا إلى تركيا وعادوا ثانيا إلى إيران. وعند بزوغ شمس الثالث من يونيو سنة ١٩٤٧ شوهدت جماعة منهم شمال قتوره لقد تسلل البرزانيون جميعا من طوق الأفواج الإيرانية دون أن يشعر بهم أحد وكان الماذ هو الاتحاد السوفيتى[٣].

وقد اصدر الشاه الذى كان قد وصل أردبيل أوامر تقضى بالاشتباك مع البارزانيين فورا وأنذر القادة الذين يتقاعصون عن اداء واجبهم. ولكن فى غضون الأيام الخمسة التالية تحركت قوات الجيش الإيرانى شمالا من خوى. وخرجت من «ماكو» فالتقت عند مواقع البارزانيين وفعلا وقع اشتباك فى ٩ يونيو سنة ١٩٤٧ ولكن كان كذلك فى صالح البارزانيين. وكان البارزانيون قد قطعوا أكثر من ٢٠٠ ميل ووصلوا فى العاشر من يونيو سنة ١٩٤٧ إلى جنوب شرق جبل ارارات وأطلقوا على نهر آراس على بعد عشرة كيلو مترات شمالا[٤].

لقد تمكن الملا وأتباعه من عبور نهر آراس سباحة ودخلوا الأراضى السوفيتية فى

---

(١) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص١٦٢.

(٢) كريم زه ندى: المرجع السابق ص٢٨.

(3) Eagleton, William. Ibid. P. 126.

(٤) كريم زه ندى: المرجع السابق: ص٢٨.

١٧-٦-١٩٤٧ مع أتباعه الذين يبلغ عددهم ٨٠٠ مقاتل[١] ولديهم وعد مسبق من السوفييت بقبولهم مفضلين هذا المصير على الوقوع فى أيدى العراقيين الذين سبق أن حاربوهم[٢] ولم يعد اولئك المحاربون إلى العراق إلا بعد قيام ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ فى العراق[٣].

(1) Adamson, David, Ibid. P. 17.

(٢) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص١٠٨.

(3) Laurin, Mc, Ibid. P. 59.

الفصل الثالث

تطور الحركة الوطنية الكردية

في العراق

١٩٥٨ - ١٩٩١

الأكراد فى ظل ثورة أيلول

٦١- ١٩٧٥

الثورة الكردية فى العراق

١٩٧٥-١٩٩١

مقدمات الثورة:

قامت الثورة فى العراق فى ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ وأطاحت بالملكية وأعلنت الجمهورية وقد أيد الثورة كافة الاتجاهات السياسية والشعبية بما فى ذلك الحزب الديموقراطى الكردى. وقد أعاد الدستور المؤقت الصادر فى ٢٧ يوليو الحريات الديموقراطية واعلن بصفة خاصة فى مادته الثالثة «أن المجتمع العراقى اساسه التعاون الكامل بين كافة المواطنين وعلى أساس من احترام حقوقهم وحرياتهم وتضم هذه الأمة العرب والكرد ويضمن الدستور حرياتهم الوطنية فى إطار الوحدة العراقية»[١] وكانت هذه أول مرة لدولة تضم جزاء من كردستان تعترف دستوريا بالحقوق الوطنية للشعب الكردى وقد فتحت الثورة الوطنية فى العراق آفاقا رحبة أمام العرب والاكراد والاقليات القومية لاقامة حكم وطنى يحظى بتأييد جماهيرى واسع يحقق الطموحات القومية لجميع المواطنين[٢] كما بدأت صفحة جديدة فى علاقة الاكراد مع السلطة. فقد سمح عبد الكريم قاسم بعودة الملا مصطفى البرزانى إلى العراق فى ١٩٥٩/٤/١٦. بعد أن قضى فى الاتحاد السوفيتى اكثر من عشر سنوات واستقبل استقبالا شعبيا وخصص له قصر نورى السعيد لينزل به ليكون سكنا له. وقد أمر مجلس الاعمار ببناة مدينة سكنية كاملة للعائدين فى بارزان وعددهم ٧٥٥ كما خصصت الحكومة رواتب لكل بارزانى[٣] قادم وسمحت بصدور ١٤ صحيفة كردية منها صحيفة «خابات Kha-bat (الكفاح)»، صحيفة «كردستان»... الخ. وما أن حل عام ١٩٥٩ حتى كان الكرد على صلة وثيقة بعبد الكريم قاسم فشاركت العناصر الكردية القوات الحكومية فى ضرب اية حركة كانت تهدد الحكم منها حركة عبد الوهاب الشواف فى محافظة الموصل.

١- دستور الجمهورية العراقية ١٩٥٨ «مادة ٣».

2- Chaliand, Gerald, Les Kurds et he Kurdistan, P 246, Paris 1981.

٣- من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى «تقييم ثورة ايلول» ص٥.

وأحداث مدينة كركوك. وفي يناير ١٩٦٠ تقدم الملا مصطفى البارزانى ورفاقه بطلب إلى وزارة الداخلية لتأسيس حزب سياسى كردى باسم «الحزب الديموقراطى الكردستانى» حيث ووفق على الطلب في ٩ فبراير سنة ١٩٦٠ وعمل الحزب بنجاح على بث الدعوة القومية بين المواطنين الكرد.. وتعزيز الوحدة الوطنية بين العرب والكرد.

لكن كانت الفترة التى تمتع بها المواطنون فى العراق بالحرية قصيرة العمر فقد كان قاسم محبا للسلطة وسرعان ماتحول بعد برهة إلى دكتاتور عسكرى فقد حاول ان يلجأ إلى العنف فى معاملته للاحزاب لذلك اصطدم قاسم فى العام الأول للثورة مع التيار القومى الذى كان يقوده حزب البعث. وتبع ذلك اصطدامه مع الحزب الشيوعى العراقى والجناح اليسارى من الحزب الوطنى الديموقراطى. ولم يكن الحزب الشيوعى العراقى له صفة شرعية ومن ثم كان نشاطه محظورا وبدأ نظام الحكم فى تعقب أعضاء هذا الحزب اعتبارا من يوليو سنة ١٩٥٩ وأتى الدور على الحزب الديموقراطى الكردى اعتبارا من عام ١٩٩٠ فلم يكن قاسم يرغب فى منح الأكراد الاستقلال الذاتى على النحو الوارد فى برنامج الحزب المذكور وماطل فى تحقيق الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية التى طلبها الكرد. واتهمه الكرد بعدم تنفيذ المادة الثالثة من الدستور المؤقت التى تشير الى الحقوق القومية للكرد فبدأت صحيفة «خابات» تنتقد الحكم وتطالب بالغاء الأحكام العرفية «حالة الطوارئ» والأوضاع الاستثنائية وانهاء فترة الانتقال والشروع فى اجراء انتخابات حرة كما طالبت باطلاق سراح السجناء السياسيين والكف عن مطاردة الحياة الحزبية والنقابية. وعندها رأى قاسم في الحزب الديموقراطى الكردستانى عقبة فى طريق زعامته الفردية قام باغلاق مقار الحزب ومطاردة قادته واعتقال اعضائه. كما اصدر أوامره بإيقاف صحيفة الحزب عن الصدور فى مارس سنة ١٩٦١ بعد فشل محاولة اصدار حكم من المجلس العرفى العسكرى الثانى الذى مثلت صحيفة «خابات» أمامه بتهمة نشرها مقالا ناقشت فيه نصوص المادتين الثانية والثالثة من الدستور المؤقت سنة ١٩٥٨[١] كما قدم إبراهيم آدمز سكرتير عام الحزب ورئيس تحرير «خابات»

---

(١) محمد عزيز الهماوندى. الحكم الذاتى لكردستان العراق. ص ٩٤.
«رسالة دكتوراه جامعة القاهرة سنة ١٩٨٦.

للمحاكمة بدعوى الحض على الكراهية بين المواطنين وذلك بما كان ينشره فى الجريدة وما رواه عن مؤتمر الاتحاد الدولى للطلاب الذى عقد فى بغداد فى اكتوبر سنة ١٩٦٠ وحيث جرى انتقاد المادة الثانية من دستور «قاسم»(١) فى الوقت الذى كان الأكراد يشكون فيه أن وعود الحكومة باعتبار اللغة الكردية هى اللغة الرسمية فى الدوائر الحكومية للمناطق الكردية لم تتحقق عملا. وقيل أن الرئيس قاسم قد طلب تجميد فعاليات المديرية العامة للثقافة الكردية وتحويل المديرية إلى مجرد دائرة ارتباط بين وزارة المعارف ومديرية المعارف السليمانية واربيل. كما ألغى قاسم الاجتماع السنوى للمعلمين الكرد فى شقلاوة قرب اربيل عام ١٩٦١ وتجاهل القرارات التى اتخذها مؤتمر المعلمين الكرد عام ١٩٦١ بخصوص تطور الثقافة الكردية. كما تم تعطيل الكثير من الجرائد الحكومية والمجلات الكردية وكان ثمة تفرقة على المستوى الاقتصادى فقد اتهم الأكراد الحكومة بأن المناطق الكردية لم تنل حصتها العادلة من العوائد الحكومية. فالخدمات الزراعية والصناعية قد حرمت على المناطق الكردية وجرى اعتقال عدد كبير من أعضاء الحزب الديموقراطى الكردستانى. وأخيرا الأهمال الذى لقيته الوفود الكردية القادمة إلى بغداد. كل هذه العوامل قد ضربت الاوتاد السياسية للحرب الكردية العراقية فى سبيل الحكم الذاتى للأكراد ووفرت عواملها(٢) ففى ربيع ١٩٦١ واوائل صيفه قدمت سلسلة من الوفود تمثل القبائل والحزب الديموقراطى الكردستانى إلى بغداد محتجة بأن النظام الجديد بدل أن ينجز وعوده كان يضطهد الأكراد من نواح عديدة وكان الملا مصطفى فى بغداد فى هذه الفترة إلا أنه لم يسهم فى هذه الوفود فقد رفض ذلك لأن علاقته بعبد الكريم قاسم قد بلغت فى ذلك الوقت حد التأزم وشعر بأن مساهمته قد تضعف كل فرص حركة هذه الوفود فى النجاح على أن البارزانى وقع فعلا عريضة شهيرة جلء فيها «أن الكرد سيضطرون إلى اتباع السبيل الذى سلكه الشعب الجزائرى إن لم تسو الحكومة العراقية المسألة الكردية» وقد وزعت نسخ من هذه العريضة فى انحاء بغداد كلها. وأوضح الكرد فى عدد من المذكرات أنهم يعانون

---

(1) Chailond. Gerald, Ibid. P246.

(٢) دانا آدمز شمدت - رحلة إلى رجال شجعان فى كردستان ص. ١١.

اضطهادا ثقافيا وسياسيا وعسكريا... وقد لجأت السلطة ازاء ذلك إلى اساليب خطيرة فى قمع الاتجاه الوطنى الكردى. وهو توزيع الأسلحة على العشائر الكردية الموالية لها والمعادية للبارزانيين. فقد لجأ قاسم إلى هذا التكتيك العتيق وهو تسليح الكرد ضد الكرد الآخرين بل حاول أن يستخدم واحدة من أقوى القبائل العربية البدوية وهى قبيلة شمر إلا أن هؤلاء كانوا قليلى الأهتمام بقتل الكرد وكان تقدير الحكومة ان البارزانى سيكون قلب المقاومة الكردية لذلك لجأت السلطة إلى اثارة القبائل الشمالية الغربية عليه وهؤلاء هم الريكانيون والزيباريون والبرواريون[1]. وقد قام بعض الأكرادممن يعملون بمكتب عبد الكريم قاسم بالاغ زعماء الأكراد بالتدابير المزمع اتخاذها من قبل السلطة لالقاء القبض عليهم لذلك هرب بعضهم من بغداد. وتلا ذلك أوامر بمصادرة املاك زعماء الأكراد فى الوية كركوك والسلمانية. وفى مارس سنة ١٩٦١ ادرك الملا مصطفى أن بقاءه فى بغداد لم يعد أمرا مرضيا. فترك بغداد تجنبا للاعتقال وعاد إلى منزله قرب بارزان فى الجبال الكردية حيث بدأ الوطنيون الأكراد يلتفون حوله. وفى هذه الظروف المتوترة بين البارزانيين والسلطة ارتأت العناصر الاقطاعية والعشائرية المعادية للسلطة بسبب اصدارها لقانون الاصلاح الزراعى وقانون ضريبة الأرض «الجديد» وقراراتها برفع الضرائب على السجائر والبيرة والعرقى والبنزين واستغلال الفرصة. فقامت تجمعات وتجمهرات فى مضايق دوكان ودربندى خان وبازيان وقد اختلطت المشاعر القومية الخالصة مع مصالح هؤلاء الاقطاعيين. ويمكن القول أن موقف الحزب الديموقراطى الكردستانى لم يكن حاسما فى هذه التجمعات الخليطة إلا أنه أرسل من يدعو إلى تفريقها وقد قابل الملا مصطفى وفدا يمثل زعماء القبائل ممن شملتهم قوانين الاصلاح الزراعى وقد نصحهم الملا بألا يقاتلوا ومع هذا فأن زعماء القبائل كانوا قد جمعوا قواتهم بصورة استفزازية وخاف المكتب السياسى من اقدام هؤلاء على عمل طائش سئ العقبى لايمكن اصلاحه فأرسل عمر مصطفى عضو المكتب السياسى للحزب الديموقراطى الكردستانى والملقب بـ «دبابة» إلى الشمال يحمل الرسالة التالية «هذه المجموعات القبلية يجب أن لا تشتبك فى قتال» وفى الوقت نفسه واصل الحزب

---

(١) دانا آدمز شمدت - المرجع السابق ص١٠٦.

الديموقراطى مساعيه السياسية وقدم مذكرة اخرى إلى الحكومة ملخصا فيها مطالب الأكراد.

بانتقال الملا مصطفى إلى بارزان ارتفعت المشاعر المعادية للحكومة فى الأوساط الكردية وازدادت الاصطدامات العشائرية فى منطقة بارزان بين مؤيدى البارزانى والقبائل المتحالفة مع الحكومة. وقد وقع أول اشتباك بين البارزانيين والريكاتيين خلال صيف ١٩٦١. وعزم البارزانى أن يقطع دابر ذلك ويمنع استمراره فأغار على معاقل الريكانيين ودمرها وطارد حوالى خمسمائة ريكانيا حتى قذف بهم إلى خارج الحدود نحو تركيا. وبعدها جاء دور الزيباريين الذين رفعوا السلاح ضد البارزانى. وأن كان محمود أغا زعيمهم «حميا له» فلقد أغاروا على عدد من القرى التى هى تحت الحماية البارزانية ويضمنها عدد من القرى المسيحية فى نهلة.

وفى السادس من سبتمبر سنة ١٩٦١ اعلن الاضراب العام فى البلدان والمدن الكردية وحاولت السلطة أن تمر بعض قوات الجيش من مضيق دربندى خان الذى تحتشد فيه قوات القبائل إلى السليمانية. ويبدو محتملا أن الجيش كان يتوقع أن تؤدى هذه الحركة إلى نشوب القتال وأنه ماقام بها إلا لأنه يريد الحرب لذلك جوبهت القطعات العسكرية فى مشارف دربندى خان بمقاومة. ومازالت طبيعة هذه المقاومة بين أخذ ورد فالبعض يقول أن قوات القبائل تعرضت للجيش وأن رجال الحزب هبوا لمساعدتهم وآخرون يقولون أن الأمر جرى خلاف ذلك أى أن رجال الحزب الشبان تعرضوا للجيش وأن رجال القبائل سارعوا لنجدتهم. وعلى أية حال فقد نشب القتال. ويبدو أن ذلك كان هو الذريعة التى أرادها الجيش. ففى ١٠,١١,١٢ من سبتمبر سنة ١٩٦١ شن الجيش هجوما فى عدة نقاط ولكن لم يهاجم بارزان إلا فى الثامن عشر من سبتمبر سنة ١٩٦١ حيث القت القوة الجوية العراقية قنابلها عليها. وفى اليوم التالى الموافق ١٩٩١/٩/١٦ اجتمع المكتب السياسى للحزب الديموقراطى الكردى وقرر البدء فى القتال.[١]

---

(١) من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى «تقييم ثورة ايلول» ص٨.

لقد استمرت مئات من العمليات الحربية الصغرى وقليل من العمليات الكبرى مابين صيف ١٩٦١، ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ وهو تاريخ سقوط عبد الكريم قاسم. استطاع البرزانيون فيها هزيمة اعدائهم القبليين الذين يعملون مع السلطة فى الشمال الغربى مابين الموصل والحدود التركية كما حققوا السيطرة التامة على معظم الأراضى الواقعة بين زاخو واربيل كما انتقلوا إلى الجهة الشرقية. وقد حققوا فى مايو ويونيو ويوليو سنة ١٩٦١ سحق المقاومة القبلية فى اقليم الزيار والسورجى وبرادوست ثم اندفعوا بعمليات حربية فى يوليو واغسطس على شكل قوس متحركين شمال رواندوز مخترقين الجبال الشاهقة. ثم تحولوا جنوبا وأخذوا يستولون على ربايا الجيش ومخافر الشرطة ورؤوس الجبال حيث اتموا حتى ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ تثبيت سيطرتهم على كل الأراضى المحيطة بخانقين والسليمانية وكركوك واربيل.[١]

لقد اخطأ عبد الكريم قاسم فى تقدير قوة الشعب الكردى سواء فى تنظيمة أو قدرته على المقاومة وقد أضعفته الحرب وأثرت على خطته السياسية.

موقف الحزب الشيوعى العراقى من الأكراد:

لقد كان الحزب الشيوعى العراقى فى غاية الحرج بالنسبة لموقفه من الحرب فقد بدأ الحزب بتأييد عبد الكريم قاسم ضد ثورة الكرد ثم حاول بعد ذلك أن يفصح عن خطه السياسى. وفى تقرير مطول للجنة المركزية للحزب الشيوعى العراقى سعيا وراء حل عادل لمشكلة القومية الكردية فى العراق فى مارس سنة ١٩٦٣ انتقد الحزب عبد الكريم قاسم لاغفاله المسألة الكردية وانكاره وجود كردستان وكذلك انتقد التقرير المسهب البرجوازية الكردية وأتهمها بأنها تضع مصالحها القومية فوق المصالح المشتركة مما يعرض القضية الوطنية الكردية للعزلة والأخطار واعترف الحزب الشيوعى أنه فى مثل «الظروف الحالية» فأن الحل الوحيد الممكن هو ايجاد وحدة بين العرب والكرد على اساس ديموقراطى وعن طريق انشاء حكومة مستقلة ذاتيا فى كردستان وذلك فى اطار وحدة الجمهورية العراقية.[٢]

---

(١) دانا آدمز شمدت. المرجع السابق ص١٢.

(2) Chailand. Ibid. P 294.

وكان موقف الحزب الشيوعى متأثرا بموقف الاتحاد السوفيتى بالطبع فقد حاول الاتحاد السوفييتى محاولة جادة توطيد مركزه فى ظل نظام حكم عبد الكريم قاسم. والعراق هو أقرب الجيران العربية للاتحاد السوفييتى وله بطبيعة الحال استراتيجية مهمة. وبدا أن سياسة عبد الكريم قاسم كانت تقوم على أساس عدم الانحياز. وكذلك لم يتردد فى توقيع عدد من الاتفاقيات الاقتصادية والتكنولوجية مع الاتحاد السوفييتى. ومن الجانب الآخر ارسل البرزانى عددا من الوفود إلى الاتحاد السوفيتى خلال هذه الفترة وحث خروشوف على اعادة النظر فى سياسة الاتحاد السوفييتى ازاء العراق وأن يعلن الدعم المفتوح للسياسة اليسارية للحزب الديموقراطى الكردستانى ولكن هذه الجهود لم تثمر وساعد الحزب الشيوعى العراقى والاتحاد السوفييتى نظام حكم قاسم فى الحرب الأهلية التى بدأت سنة ١٩٦١[1] لكن رغم وقوف الاتحاد السوفييتى ضد الثورة فينبغى ملاحظة الآتى:

١- أنها كانت حركة كردية لها اهداف وطنية معتدلة ولم يكن من اهدافها إلا الحصول على الحكم الذاتى لكردستان العراق فى إطار جمهورية جديدة.

٢- أن كل من الكرد المشتركين فى الحركة كانوا ينتمون جغرافيا للعراق ولم تكن تعنيهم إلا العراق أى بدون تواطؤ مع الكرد الأتراك أو الايوانيين وكانت الحركة عراقية فى اهدافها لأنها كانت تستهدف أن يكون العراق دولة ديموقراطية.

٣- كان للثورة محتوى أو مضمون سياسى متقدم فى شكل اصلاحات تضمنها برنامج الحزب الديموقراطى الكردى ولكل انحاء العراق وبصفة خاصة كردستان ولصالح الطبقات العاملة.

٤- كانت الحركة قومية وشعبية وتحت الأرشاد السياسى والعسكرى للحزب الديموقراطى الكردى وتحت قيادة رئاسة الحزب وكانت تضم عمليا كافة الطبقات الاجتماعية الكردية.

٥- كانت الحركة بصفة عام من تخطيط الحزب الديموقراطى الكردى وبناء على خطة

(1) Arabia. the Islamic World Reuiew 19 Feb, 1982.

سياسية وعسكرية وادارية. وبدأت الحركة فى صورة دفاع عن النفس ضد الغارات الجوية التى كان يشنها قاسم ولم تتوقف الثورة منذ سنة ١٩٦١ عن التوسع والتنظيم وصار للحركة جيشا ثوريا لكردستان A.R.K وهو جيش له فعالية كان يضم فى سبتمبر سنة ١٩٦١ حوالى ٢٠ ألف مقاتل وبعد الأطاحة بعبد الكريم قاسم. وقد وصل عدد الجيش الى ٥٠ ألف مقاتل فى عام ١٩٧٥[١].

انقلاب فبراير سنة ١٩٦٣ والأكراد:

فى ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ وقع انقلاب عسكرى فى العراق انتهى بمصرع عبد الكريم قاسم وتولى الحكم الرئيس الركن عبد السلام عارف وحزب البعث العربى الاشتراكى بقيادة أحمد حسن البكر وكلاهما من العسكريين الأول رئيسا للجمهورية والثانى رئيسا للوزراء وقد اسرع عارف عقب نجاح الانقلاب فى الدخول فى مفاوضات مع الاكراد ونجح فى اقناعهم أنهم سوف يحصلون على شئ قريب من الاستقلال الذاتى[٢] وفى التاسع من مارس ١٩٦٣ نشرت الحكومة العراقية تصريحا اعترفت فيه للشعب الكردى بالحقوق القومية على أساس اللامركزية كما أعلنت أن مجلس قيادة الثورة قد أقر الحقوق القومية للشعب الكردى وسوف يدخل هذا المبدأ فى الدستور المؤقت والدائم عند تشريعهما ووعد بأن لجنة مختصة سوف تشكل لوضع الخطوط العريضة للامركزية. ومع أن الأكراد رحبوا من حيث المبدأ بتصريح الحكومة الذى يعترف بحقوقهم القومية على أساس اللامركزية إلا أنهم وجدوا فى محادثاتهم مع المسئولين العراقيين آنذاك أن هذا المشروع اللامركزى لا يتجاوب فى مظاهره مع الحقوق التى يطلبونها. لقد تبين من المشروع أنه «لامركزية عامة» ستطبق على كل جزء من أجزاء العراق ولا يعامل الكرد كمجموعة متمايزة ضمن البلاد ولا يمنحهم أى كيان أو ميزة خاصة وأصبح الأكراد قلقون من التقارير التى تصلهم عن كردستان وكلها تشير إلى أن الحكومة تزيد فرض الحصار الاقتصادى بسد الطرق المؤدية إلى كردستان. وعلى أى الحالات.

---

(1) Chailond, Ibid. P246.

(٢) محمد عزيز الهماوندى. المرجع السابق ص ١٩٧.

لقد بدأ تنفيذ بيان الحكومة رغم أن وقف اطلاق النار فى العاشر من فبراير سنة ١٩٦٣ لم يعلن عنه فى الواقع فى شكل اتفاقية وأنما تصريحات منفصلة أدلى بها كل من البارزانى والرئيس عارف ويبدو أن الرئيس عارف لم يكن ثمة شك فى رغبته انهاء القتال إلا أنه فيما يبدو لم يستطع احتمال فكرة التعامل مع الأكراد على قدم المساواة كما تفصح عنها كلمتا «اتفاقية» و «مفاوضات» لذلك كان المرجح أن يكون هناك صدام وشيك بينه وبين الكرد. وقد نص مشروع «الادارة اللامركزية» الذى اعدته الحكومة على تشكيل «٦» محافظات فى العراق تكون احدهما كردية فى كردستان تسمى محافظة «السليمانية». واعتبر المشروع اللغتين العربية والكردية لغتين رسميتين فى تلك المحافظة. وأما الحركة الكردية فأنها وبالرغم من تمسكها بفكرة الحكم الذاتى قد وافقت بشكل مبدئى على مشروع الإدارة المركزية وفى نفس الوقت قدم وفد من الحركة الكردية مذكرة فى ١٩٦٣/٤/٨ إلى ممثلى كل من مصر والعراق وسوريا أثناء مباحثات الوحدة الثلاثية فى القاهرة سنة ١٩٦٣ وقد تضمنت هذه المذكرة:

١- اذا بقى العراق بدون تغيير فى كيانه يقتصر مطلب الشعب الكردى فى العراق على تنفيذ البيان الصادر من الجمهورية العراقية بشأن الحقوق القومية للشعب الكردى على أساس اللامركزية.

٢- اذا انضم العراق إلى اتحاد فيدرالى يجب منح الشعب الكردى فى العراق حكما ذاتيا بمفهومه المعروف غير المتأول ولا المضيق عليه.

٣- اذا اندمج العراق فى وحدة كاملة مع دولة عربية اخرى يكون لشعب الكرد اقليم مرتبط بالدولة الموحدة وعلى نحو يحقق الغاية من صياغة وجوده وينفى فى الوقت نفسه الانفصال ويضمن تطوير العلاقات الوثيقة بين الشعبين الشقيقين نحو مستقبل افضل. ولما تم التوقيع على ميثاق «الدولة الاتحادية» من قبل الدول العربية الثلاث فى القاهرة فى ١٩٦٣/٤/٧ قدم الوفد الكردى إلى الحكومة العراقية فى ١٩٦٣/٤/٢٤ مشروعا يتضمن مطالب الكرد وكان يحتوى على ١٦ بندا. وقد جاء فى البند ١٥ منه مايلى:

« فى حالة تبدل الجنسية العراقية إلى الجنسية العربية ينص فى وثائق شهادة الميلاد ودفاتر النفوس وجواز السفر على كون حاملها «كردستانيا» فى «الجمهورية العربية المتحدة» اذا كان من مواطنى كردستان و «كرديا» اذا كان من أصل كردى ومن الواضح أن تمسك كل من الطرفين بموقفه من وضع الصيغة القانونية الملائمة لحل المسألة الكردية أدى إلى اختلاف وجهات نظرهما مما أدى إلى توقف المفاوضات ثم القاء الحكومة القبض على المتفاوضين الأكراد.

قام الجيش العراقى بشن حملة ضد الأكراد وبصورة اقس مما تم فى العمليات الحربية السابقة ١٩٦٢/٦١. حيث استؤنف المعارك ضد الكرد فى ١٩٦٣/٦/١٠ وقد وقف السوريون بقيادة حزب البعث السورى إلى جانب العراقيين ضد الكرد فى هذه الحرب[١] حيث استمر القتال إلى عام ١٩٧٠ ووصل فى هذه الفترة إلى مرحلة بالغة الخطورة.

فقد استأنفت السلطة العراقية القتال وهى تضم فى صفوفها هذه المرة جميع الأحزاب والفئات القومية تحت قيادة البعث. ففى العاشر من يونيو سنة ١٩٦٣ أصدرت الحكومة بيانا مطولا بعنوان «بيان الحكومة العراقية بقيادم الحركات العسكرية اتهمت فيه مطالب البارزانيين بأنها تدور حول مطلب انفصالى رجعى استعمارى مرتبط اشد الأرتباط بمصالح الدول الأجنبية هدفه تهديد استقلال العراق ووحدته الوطنية واعلنت انها قررت المباشرة بتطهير المناطق الشمالية من فلول البارزانيين وحلفاءهم. كما قرر البيان اعتبار كافة المناطق الشمالية منطقة حركات فعلية وأنذر البارزانيين بضرورة القاء السلاح خلال ٢٤ ساعة من اذاعة هذا الأنذار. ولكن الأكراد لم يلقوا السلاح واستؤنفت المعارك بينهم وبين الجبش العراقى.

ولقد وقف الاتحاد السوفييتى بثقل إلى جانب الثورة الكردية[٢] بسبب عداء البعث للحزب الشيوعى العراقى والمذابح التى تعرض لها الشيوعيون فمنذ قيام

---

(١) دانا آدمز شمدت. المرجع السابق ص ٣٨٣.

(٢) من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى «تقييم ثورة أيلول» ص٨، ص٧٠.

الانقلاب ضد قاسم فى ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ أقام البعث عهدا من الرعب اطاح برقاب حوالى ٧٠٠٠ من الشيوعيين العراقيين. كما جرى مذبحة جماعية فى السليمانية راح ضحيتها ٢٨٠ من المواطنين الأكراد. وفى بلاغ رسمى اذاعته وكالة «تاس» أعلنت الحكومة السوفييتية أن الاتحاد السوفييتى ليس فى وسعه أن يظل غير مكترث بما يجرى «حاليا» فى العراق لأن السياسة الحالية للحكومة العراقية ازاء الكرد تساهم فى تكدير صفو سلام الشرق الأدنى كما طلبت حكومة منغوليا فى ٣ يوليو سنة ١٩٦٣ ادراج مسألة التصفية الجسدية التى تتبعها حكومة العراق ضد الشعب الكردى فى جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة وكذلك سلم مسيو جروميكو وزير الخارجية السوفييتى مذكرات مشابهة لكل من سفراء العراق وتركيا وايوان وسوريا فى ٦ يوليو سنة ١٩٦٣ وحذر البلدان الثلاثة الأخيرة من التدخل العسكرى فى الحرب فى كردستان إلى جانب الحكومة العراقية.(١)

لذلك وقف الاتحاد السوفييتى إلى جانب القوميين الأكراد. ومع ان قادة الحزب الشيوعى العراقى قد حاربوا فى صفوف الحزب الديموقراطى الكردى خلال سنة ١٩٦٣ ومع أن محطة اذاعة موالية للتقدميين الأكراد باسم «صوت الشعب العراقى» بدأت تذيع من المانيا الشرقية إلا أن المعونة العسكرية السوفييتية للحزب الديموقراطى الكردى كانت محدودة(٢) وبرغم ذلك احكمت الثورة الكردية رقابتها على المناطق التى استطاعت الاستيلاء عليها حيث زادت مساحة الأرض التى تحت سيطرتها من ٣٠ إلى ٤٠ ألف كم٢ فى السنوات من ١٩٦٤/ ١٩٧٥ وصار لهذه الأراضى إدارة مميزة.

وفى سنة ١٩٦٤ صار لها دستور وقوانين مختلفة ومجلسا لقيادة الثورة ومكتبا تنفيذيا وحكومة مدنية وانظمة للجمارك والقضاء والضرائب وصار للمكتب التنفيذى إدارات للتعليم الوطنى وللصحة العامة والعدل والشئون المالية والعلاقات الخارجية والدفاع والأمن القومى كما ضمت مكتبا للاستعلامات(٣) وقد نشط جلال الطالبانى

---

(1) Chailond, Ibid. P248.
(2) Arabia, Ibid.
(3) Chailand. Ibid. P246.

فى أقامة إدارة مدنية فى القرى والبلدان التى يتبعونها وانتخبت مجالس محلية وخطا الكرد أولى الخطوات نحو خلق دولة ذات حكم ذاتى تحت حكم الأمر الواقع[1].

إنقلاب عبد السلام عارف على البعث والموقف من الأكراد:

فى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٦٣ أطاح رئيس الجمهورية عبد السلام عارف برئيس وزرائه أحمد حسن البكر ومعه كافة اعوانه من البعثيين لأن الرئيس عبد السلام عارف لم يكن بعثيا. وقد اتخذ النزاع بين السلطة الجديدة والأكراد اتجاها جديدا. فقد أعلنت هدنة بين الطرفين واصدر كل من الجنرال مصطفى البرزانى والرئيس العراقى عبد السلام عارف أمرا بوقف أطلاق النار فى العاشر من شهر فبراير سنة ١٩٦٤ وكانت خطوات الحكم العارفى فى هذا الاتجاه تكون كلها بوحى من الرئيس جمال عبد الناصر خلال اجتماع الرؤساء العرب الصيفى الذى اختتم فى السابع عشر من يناير سنة ١٩٦٤ فقد كان عبد الناصر لا يوافق على حملة البعث العسكرية ضد الأكراد. وتحت تأثير عبد الناصر وعد عبد السلام عارف بأنه سيصادق على اعطاء بعض الحقوق للأكراد طالما لايعنى ذلك انفصالا بأى حال. وكان الآتحاد السوفييتى ايضا فى هذه الفترة يحث عبد السلام عارف والبرزانى للبحث عن تسوية عن طريق المفاوضات.[2]

لذلك صدر بيان العاشر من فبراير سنة ١٩٦٤ وقد تضمن:

١- اقرار الحقوق القومية للأكراد ضمن الشعب العراقى فى وحدة وطنية واحدة متآخية وتثبت ذلك فى الدستور المؤقت.

٢- أطلاق سراح المعتقلين والمحتجزين والمحكومين بسبب حوادث «الشمال» واصدار العفو العام ورفع الحجز عن الأموال المشقولة عن الاشخاص الذين سبق حجز اموالهم.

٣- أعادة الإدارات المحلية إلى المناطق الشمالية.

---

(١) تقييم ثورة أيلول. ص٨.

(2) Arabia, Ibid.

٤- اعادة الموظفين والمستخدمين.

٥- رفع القيود المفروضة على تسويق المواد المعاشية على اختلاف أنواعها.

٦- الشروع باعادة تعمير المناطق الشمالية فورا وتشكيل اللجان المختلفة لتذليل الصعوبات التى تعترضها حول التقيد بالأعمال الروتينية مع ملاحظة تعويض المتضررين.

٧- تعويض اصحاب الأراضى التى غمرت اراضيهم من جراء انشاء سدى «دوكان، دربندى خان» تعويضا عادلا.

٨- تتخذ التدابير بما يضمن اعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة الشمالية.

٩- على كافة الوزارات ذات العلاقة اصدار المراسيم والأوامر والتعليمات المقتضية لتنفيذ ماجاء فى البيان «بيان عبد السلام عارف».

كما اذاع الملا مصطفى بيانا قرر فيه المبادرة إلى إيقاف أطلاق النار والطلب إلى احزابه العودة إلى محلات سكناهم والأنصراف إلى أعمالهم وبهذا ينفسح المجال للسلطة الوطنية للمبادرة إلى اتخاذ الخطوات الكفيلة باعادة الحياة الطبيعية والأمن والاستقرار إلى المنطقة وتتهيأ الفرصة لاقرار حقوق الأكراد القومية[١].

رغم صدور بيان العاشر من فبراير سنة ١٩٦٤ كان الكل يتوقع صداما وشيكا بين الأكراد والحكومة بسبب الخلاف فى تطبيق شروط وقف أطلاق النار خاصة وأن الدستور العراقى قد نشر فى ابريل سنة ١٩٦٤ وما جاء به خاصا بالأكراد كان أقل بكثير مما جاء فى دستور يوليو ١٩٥٨. وأضافة إلى هذا قام مؤتمر المحامين العرب المنعقد فى بغداد فى العاشر من ديسمبر سنة ١٩٦٤ بأعلان أن عربستان وكيليكيا والاسكندرونة أراضى عربية مما أثر تأثيرا جديا فى دفع الثورة الكردية إلى حوار مع عارف لم يصل إلى ماكانوا يأملون لذلك استؤنف القتال من جديد طوال حكم عبد السيلام عارف ثم عبد الرحمن عارف. فقد نشبت الحرب مرة أخرى فى ٤ مارس سنة ١٩٦٥ شنها هذه

(١) شمدت. المرجع السابق. ص١٧٣، ص١٧٤.

المرة رئيس الجمهورية وسماها «هجوم الربيع» وتولى هذه الحرب اخو رئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف.

لقد قتل عبد السلام عارف بعد فترة وجيزة فى حادث طائرة مروحية وتولى بعده اخوه عبد الرحمن عارف ليصبح رئيسا للدولة وقد ظلت الحرب دائرة حتى ١٥ يونيو سنة ١٩٦٦. ففى السابع من مايو سنة ١٩١٦ باشر عبد الرحمن البزاز رئيس الحكومة العراقية باجراء مفاوضات مع الملا مصطفى البرزانى تمخضت عن توقيع أتفاقية يونيو سنة ١٩٦٦ وبمقتضاها تم وقف أطلاق النار لأكثر من عامين ليستأنف بعده فى سبتمبر سنة ١٩٦٨ حتى أتفاقية الحادى عشر من مارس سنة ١٩٧٠[١].

---

(١) بيان ١١ آزار سنة ١٩٧٠ - وثائق منشورة بمجلة الطليعة القاهرة. فبراير ١٩٧٣ ص١٢٥.

ثورة ١٧ يوليو سنة ١٩٦٨

بيان ١١ مارس سنة ١٩٧٠

انتقم حزب البعث من أسرة عارف حيث دبر إنقلابا عسكريا أطاح بعبد الرحمن عارف فى ١٧ يوليو سنة ١٩٦٨. وقد نصب قادة الثورة أحمد حسن البكر الذى كان رئيسا للوزراء فى حكومة البعث السابقة رئيسا جديدا للجمهورية حيث اختار معه صدام حسين نائبا للرئيس - وفى ابريل سنة ١٩٦٩ شن نظام الحكم البعثى الجديد الحرب الرابعة فى كردستان وجرت معارك قاسية فى سهول اربيل وسهول كركوك لكن رغم المعارك العسكرية. كان حل المسألة الكردية فى العراق فى مقدمة المشكلات الوطنية التى واجهتها الثورة «ولا سيما فى عدم قدرة العهود السابقة على تفهمها بل وعدم توفر الرغبة الصادقة فى معالجتها ووضع الحلول الصحيحة لها - لقد كانت الثورة تؤمن أن جميع المشاريع والخطط الهادفة إلى أضعاف الروابط بينها وزرع بذور التفرقة لاتخدم المصالح المشتركة لابنائها كما أن تنظيم وتعزيز الروابط الوطنية والانسانية فيما بينها وجعلها فى خدمة التقدم هى التى توفر أسباب وحدة الحياة الوطنية فى جو مفعم بالتآخى القومى والسلام».

وكان من وحى هذه المبادئ أن بادر المؤتمر القطرى السابع لحزب البعث العربى الأشتراكى الذى انعقد فى أواخر عام ١٩٦٨ ومطلع عام ١٩٦٩ إلى الأعلان عن التزامه باقرار حق الأكراد فى التمتع بحقوقهم وتطوير خصائصهم القومية فى إطار وحدة الشعب والوطن والنظام الدستورى وقد اوقد الرئيس أحمد حسن البكر بناء على أقرار هذه الحقوق بعثة برئاسة عزيز شريف لأجراء مفاوضات مع الملا مصطفى البارزانى[١] - وذلك خلال استمرار القتال - وقد توسط الاتحاد السوفييتى بصورة غير رسمية فى مفاوضات أتفاقية ١١ مارس وكان لهذه الوساطة نأثير كبير على قبول البارزانى الدخول فى المداولات مع حزب البعث العربى الأشتراكى وقد لعبت الوساطة السوفييتية دورا بارزا فى تقريب وجهات النظر فى المفاوضات من حيث البعد الدولى فقد اصبح من غير الممكن تصور أى حل للقضية الكردية حارج إطار الحلول الوطنية

---

(١) بيان ١١ آزار - المرجع السابق.

والديموقراطية وعلى هذا الأساس اصدرت حكومة حزب البعث بيان ١١ مارس ١٩٧٠ كحل للمشكلة الكردية في شمال العراق والذى تضمن من حيث الجوهر الحفاظ على السيادة الوطنية وعلى وحدة «الدولة العراقية»[١] ولم يعلن البيان على الشعب العراقى باعتباره تصريحا مشتركا يحمل توقيعى الطرفين العربى والكردى ولكنه صدر فى شكل بلاغ رسمى من مجلس قيادة الثورة البعثى العراقى وفى مقدمة هذا البلاغ الرسمى الطويل اشير فيه إلى المحادثات التى جرت بين مجلس قيادة الثورة وإدارة مصطفى البارزانى رئيس الحزب الديموقراطى الكردى وأن الطرفين وقعا أتفاقا مشتركا بالشروط الواردة فى الأتفاق وقررا تطبيقه وفى نفس الوقت ومن الناحية الشكلية فأن مجلس قيادة الثورة هو الذى صاغ الخمسة عشر مادة من الأتفاق. وفى مقدمته أيضا أشار إلى أن الموتمر الأقليمى السابع لحزب البعث العربى الأشتراكى قد انعقد فى نهاية سنة ١٩٦٨ وبداية سنة ١٩٦٩ وقرر عدة مبادئ وعلى أساسها كان صياغة هذا البيان. وأهم هذه المبادئ.

أ- الأعتراف بالوجود الشرعى للقومية الكردية وفقا لمقررات المؤتمر القطرى السابع لحزب البعث العربى الأشتراكى ومن خلال جميع البيانات الرسمية والصحفية التى صدرت عن السلطة الثورية وسوف تتكرس هذه الحقيقة نهائيا فى نصوص الدستور المؤقت ونصوص الدستور الدائم.

ب- اقرار مجلس قيادة الثورة أنشاء جامعة فى السليمانية وأنشاء مجمع علمى كردى كما أقر جميع الحقوق الثقافية واللغوية للقومية الكردية فأوجب تدريس اللغة الكردية فى جميع المدارس والمعاهد والجامعات ودور المعلمين والمعلمات والكلية العسكرية وكلية الشرطة. كما أوجب تعميم الكتب والمؤلفات الكردية العلمية والأدبية والسياسية المعبرة عن المطامح الوطنية والقومية للشعب الكردى ولتمكين الأدباء والشعراء والكتاب الأكراد من تأسيس اتحاد لهم وطبع مؤلفاتهم وتوفير جميع الفرص والأمكانيات أمامهم لتنمية قدراتهم ومواهبهم

---

(١) عزيز السيد الجاسم. القضية الكردية ومنظورات الوحدة الوطنية التقدمية. ص١٣.

العلمية والفنية وتأسيس دار للطباعة والنشر باللغة الكردية واستحداث مديرية عامة للثقافة الكردية واصدار صحيفة أسبوعية ومجلة شهرية باللغة الكردية وزيادة البرامج الكردية فى تليفزيون كركوك ريثما يتم أنشاء محطة خاصة للبث التليفزيونى باللغة الكردية.

جـ- والإعتراف للمواطنين الأكراد بحقوقهم فى أحياء تقاليدهم وأعيادهم القومية. ومن أجل مشاركة الشعب كله فى أعياد ابنائه قرر مجلس قيادة الثورة اعتبار عيد - النوروز- عيدا وطنيا فى الجمهورية العراقية.

د- كما اصدر مجلس قيادة الثورة قانون المحافظات الذى ينطوى على «لا مركزية الإدارة المحلية» واقر استحداث محافظة دهوك.

هـ- كذلك اصدر مجلس قيادة الثورة عفوا عاما شاملا عن جميع المذنبين والعسكريين الذين اشتركوا فى أعمال العنف فى «الشمال» ليزيل كل أثر من آثار الأوضاع السلبية الشاذة السابقة ويقيم معالم الحياة الوطنية الجديدة على أرضية وطيدة للأمن العام والأخاء القوى الشامل.

وقد قرر مجلس قيادة الثورة أيضا:

١- تكون اللغة الكردية لغة رسمية مع الغة العربية فى المناطق التى غالبية سكانها من الأكراد وتكون اللغة الكردية لغة التعليم فى هذه المناطق وتدرس اللغة الكردية فى بقية أنحاء العراق كلغة ثانية فى الحدود التى يرسمها القانون وتدرس اللغة العربية فى كافة المدارس التى تدرس باللغة الكردية.

٢- مشاركة الأكراد فى الحكم وعدم التمييز بين الكرد وغيرهمفى تقلد الوظائف العامة بما فيها المناصب الحساسة والهامة فى الدولة كالوزارات وقيادة الجيش وغيرها والتى كانت ومازالت من الأمور الهامة التى تهدف حكومة الثورة إلى تحقيقها. فهى فى الوقت الذى تقر فيه هذا المبدأ تؤكد ضرورة العمل من أجل تحقيقه بنسبة عادلة مع مراعاة مبدأ الكفاءة ونسبة السكان وما أصاب أخواننا الكرد من حرمان فى الماضى.

٣- نظرا للتخلف الذى لحق بالقومية الكردية فى الماضى من الناحيتين الثقافية والتربوية توضع خطة لمعالجة هذا التخلف عن طريق:

أ - الأسراع بتنفيذ قرارات مجلس قيادة الثورة حول اللغة والحقوق الثقافية للشعب الكردى وربط اعداد وتوجيه المناهج الخاصة بالشئون القومية الكردية فى الاذاعة والتليفزيون بالمديرية العامة للثقافة والأعلام الكردية.

ب- أعادة الطلبة الذين فصلوا أو اضطروا إلى ترك المدرسة بسبب ظروف العنف فى المنطقة إلى مدارسهم بغض النظر عن أعمارهم أو ايجاد علاج ملائم لمشكلتهم.

جـ- الأكثار من فتح المدارس فى المنطقة الكردية ورفع مستويات التربية والتعليم وقبول الطلبة الأكراد فى الجامعات والكليات العسكرية والبعثات والزمالات الدراسية بنسبة عادلة.

٤- يكون الموظفون فى الوحدات الإدارية التى تسكنها كثرة كردية من الأكراد أو ممن يحسنون اللغة الكردية ماتوفر العدد المطلوب منهم ويتم تعيين المسئولين الأساسيين محافظ. قائمقام. مدير الشرطة. مدير أمن. وماشابه ذلك، ويباشر فورا بتطوير أجهزة الدولة فى المنطقة بالتشاور ضمن اللجنة العليا المشرفة على تنفيذ هذا البيان بما يضمن تنفيذه ويعزز الوحدة الوطنية والاستمرار فى المنطقة.

٥- تقرر الحكومة حق الشعب الكردى فى اقامة منظمات طلبه وشبيبه ونساء ومعلمين خاصة به تكون هذه المنظمات أعضاء فى المنظمات الوطنية العراقية المتشابهة.

٦- (أ) يمدد العمل بالفقرتين ١ . ٢ من قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٥٩ والمؤرخ فى ١٩٦٨/٨/٥ حتى تاريخ صدور هذا البيان ويشمل ذلك كافة الذين ساهموا فى أعمال العنف فى المنطقة الكردية.

(ب) يعود العمال والموظفون والمستخدمون من المدنيين والعسكريين إلى الخدمة ويتم ذلك دون التقيد بالملاك ويستفاد من المدنيين فى المنطقة الكردية ضمن احتياجاتها.

٧- (أ) تشكيل هيئة الأختصاص للنهوض بالمنطقة الكردية من جميع الوجوه بأقصى سرعة ممكنة وتعويضها عما أصابها فى السنوات الأخيرة وتخصيص ميزانية كافية لتنفيذ ذلك وتكون هذه الهيئة تابعة لوزارة شئون «الشمال».

(ب) اعداد الخطة الاقتصادية بشكل يؤمن التطور المتكافئ لانحاء العراق المختلفة مع مراعاة ظروف التخلف فى المنطقة الكردية.

(جـ) تخصيص رواتب تقاعدية لعوائل الذين استشهدوا فى ظروف الاقتتال «المؤسفة» من رجال الحركة الكردية المسلحة وغيرهم وللعجزه والمشوهين بسبب تلك الظروف وفق تشريع خاص على غرار القوانين المرعية.

(د) العمل السريع لاغاثة المتضررين والمعوزين عن طريق انجاز مشاريع سكنية وغيرها تؤمن العمل للعاطلين وتقديم معونات عينية ونقدية مناسبة وأعطاء تعويض معقول للمتضررين الذين يحتاجون المساعدة ويناط ذلك باللجنة العليا ويستثنى من ذلك من شملتهم الفقرات السابقة.

٨- اعادة سكان القرى العربية والكردية إلى أماكنهم السابقة. أما سكان القرى الواقعة فى المناطق التى يتعذر اتخاذها مناطق صناعية سكنية وتملكها الحكومة لأغراض النفع العام وفق القانون فيجرى أسكانهم فى مناطق مجاورة ويجرى تعريضهم عما لحقهم من ضرر بسبب ذلك.

٩- الأسراع بتطبيق قانون الأصلاح الزراعى فى المنطقة الكردية وتعديله بشكل يضمن تصفية العلاقات الاقطاعية وحصول جميع الفلاحين على قطع مناسبة من الأرض واعفاؤهم من الضرائب الزراعية المتراكمة عليهم خلال سنين القتال المؤسفة.

١٠- جرى الاتفاق على تعديل الدستور المؤقت كما يلى:

أ- يتكون الشعب العراقى من قوميتين رئيسيتين هما «القومية العربية والقومية الكردية» ويقر هذا الدستورحقوق الشعب الكردى وحقوق الأقليات

كافة ضمن الوحدة العراقية.

ب- أضافة الفقرة التالية إلى المادة الرابعة من الدستور «تكون اللغة الكردية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية فى المنطقة الكردية».

جـ- تثبيت ماتقدم فى الدستور الدائم.

١١- اعادة الأداعة والاسلحة الثقيلة إلى الحكومة ويكون ذلك مرتبطا بتنفيذ المراحل النهائية من الأتفاق.

١٢- يكون احد نواب رئيس الجمهورية كرديا.

١٣- يجرى تعديل قانون المحافظات بشكل ينسجم مع مضمون هذا البيان.

١٤- اتخاذ الأجراءات اللأزمة بعد أعلان البيان بالتشاور مع اللجنة العليا المشرفة على تنفيذه لتوحيد المحافظات والوحدات الإدارية التى تقطنها كثرة كردية وفقا للاحصاءات الرسمية التى تجرى. وسوف تسعى الدولة لتطوير هذه الوحدة الإدارية وتعميق وتوسيع ممارسة الشعب الكردى فيها لمجمل حقوقه القومية ضمانا لتمتعه بالحكم الذاتى وإلى أن تتحقق هذه الوحدة الإدارية يجرى تنسيق الشئون القومية الكردية عن طريق اجتماعات دورية تعقد بين اللجنة العليا ومحافظى المنطقة الشمالية. حيث أن الحكم الذاتى سيتم فى إطار الجمهورية العراقية فأن استغلال الثروات الطبيعية فى هذه المنطقة من اختصاص سلطات هذه الجمهورية بطبيعة الحال.

١٥- يساهم الشعب الكردى فى السلطة التشريعية بنسبة سكانه إلى سكان العراق(١).

وقد صدق على أتفاقية ١١ مارس سنة ١٩٧٠ كل من الطرفين الكردى والعراقى وباعتبارهما تتويجا لأحداث لها مدلول تاريخى وجرى استقبال وفد كردى استقبالا رسميا فى بغداد وأعلن الرئيس البكر امام الوفد واذيع الاحتفال فى التليفزيون العراقى «أن شعبنا كردا وعربا قد عاد إلى وحدته وأن علاقات الأخوة اصبحت تقوم على اسس متينة ولا انفصام لهذه الوحدة» وفى حديث اذيع فى نفس اليوم وجه الملا مصطفى

---

(١) النص الرسمى لبيان ١١ آزار. المرجع السابق.

البارزانى الذى ظل فى كردستان كلمة حيا فيها سعة افق زعماء البعث. وفى برقية عاجلة تلاها ابنه ادريس فى التليفزيون أكد الرئيس البكر تأييد الشعب الكردى فى كفاحه العادل الذى يقود فيه الأمة العربية ضد اعدائها. وتأكيدا من الثورة الكردية لحسن نيتها قامت بالغاء الهياكل الإدارية التى كانت قد اقامتها فى عام ١٩٦٤ وخصوصا المكتب التنفيذى. ولم تستبقى من المنظمات الكردية إلا الحزب الديموقراطى الكردى والذى غدا شريكا اصليا للبعث. وكان على الحكومة العراقية تعيين خمسة وزراء اكراد من أعضاء الحزب الديموقراطى الكردى وبموافقة رئيس الحزب وباعتبارهم محافظين جدد أو رؤساء مصالح قائمة فى كردستان.

أما اللجنة العليا المشار إليها فى المادة ١٤ وهى اللجنة المشتركة من البعثيين والكرد فقد عهد إليها بتنفيذ الاتفاقية. وفى مواجهة صعوبات كبيرة. اذ ماهى المؤسسات الدستورية؟ وماهى امتيازاتها أو مواردها وميزانياتها والاعتمادات الموضوعة تحت تصرفها.

لكن على أية حال كانت المسألة الكردية احد أبرز وأهم المعضلات التى واجهت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ سنة ١٩٢١ وأن حزب البعث العربى الأشتراكى الذى تسلم السلطة فى ١٧ يوليو سنة ١٩٦٨ قد حاول تفهمها وادراك حقيقتها ولذلك اعلنت هذه السلطة صراحة أن القضية الكردية هى قضية قومية اصلية حاول الاستعماريون والرجعيون تشويهها واضعافها بتشتيت الأكراد واخضاع جماهيرهم فى الدول التى يعيشون فيها. وكان بيان ١١ مارس سنة ١٩٧٠ أهم محاولة سياسية من جانب الحكومة العراقية فى مجال حل المسألة الكردية فى العراق حلا سليما. وتبدو الأهمية السياسية لهذا البيان من خلال مضمونه الذى ينطوى على ابراز ثلاث حقائق اساسية ترتبط كل منها بالأخرى ارتباطا وثيقا. وهى الحفاظ على وحدة العراق وتأكيد الحقوق القومية للكرد والأعتراف بالحركة القومية الكردية[١].

---

(١) محمد عزيز الهماوندى. المرجع السابق. ص١٣٥.

علاقة الحركة الكردية بالحزب الشيوعى العراقى والاتحاد السوفييتى

١٩٧٠ - ١٩٧٥

كان للحزب الشيوعى العراقى دورا ملموسا فى نشرالأفكار التقدمية فى كردستان وتحذير الأحزاب القومية الانزلاق إلى اليمين والتعاون مع العشائريين. ورغم الصعود والنزول فى العلاقات بين الحزب الشيوعى والثورة الكردية فى مختلف مراحلها فقد كان الحزب المذكور اقرب الاحزاب العراقية للثورة واكثرها تفهما واستجابة للحقوق القومية الكردية. ويعتبر الحزب الشيوعى حليفا استراتيجيا ثابتا للحركة الكردية. ولكن لكون الحزب الشوعى العراقى حزب قطري ولاسباب اخرى خاصة به تبقى مسألة موقفه وعلاقته مع السلطة المركزية تحكم باقى المسائل والمعضلات. وان السياسة التى يطرحها فى كردستان هى سياسة طبقية صرفه تقريبا فى حين ان له فرع قوى فى كردستان لكنه لم يستطع احتضان الحركة الكردية حيث ان ديناميكية هذه الحركة الوطنية التحررية الكردية قومية وليست طبقية صرفه[١] ولايمكن الفصل بين علاقة الحزب بالحركة الوطنية الكردية وعلاقة الاتحاد السوفييتى بها خاصة وان الحزب والاتحاد السوفييتى كلاهما يتأثر بسياسة الآخر مما يترك اثرا على علاقتهما سويا بالحركة الوطنية الكردية.فقد استمر اهتمام الاتحاد السوفييتى بالمسألة الكردية فى كردستان بالعراق عن طريق مساندته للحزب الديموقراطى الكردستان إلى سنة ١٩٦١ ولكن عند قيام الحركة المسلحة الكردية سنة ١٩٦١ لم يبد الاتحاد السوفييتى تعاطفا معها وكان السبب فى ذلك يعود إلى العلاقات الوثيقة التى كانت تربط الاتحاد السوفييتى بالحكومة العراقية الجديدة برئاسة عبد الكريم قاسم والذى اشرك معه فى الحكم الحزب الشيوعى العراقى. غير ان موقف الاتحاد السوفييتى لم يدم طويلا فقد عدل عنه إلى دعم الحركة المسلحة الكردية وذلك على اثر سقوط قاسم وقيام حكومة جديدة فى العراق

---

(١) البديل الشورى فى الحركة التحررية الكردية. من منشورات حزب الشعب الديموقراطى الكردستانى ص٥.

فى ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ وكان هذا الموقف الجديد بسبب قيام الحكومة العراقية فى عام ١٩٦٣ بمحاولة واضطهاد العناصر الشيوعية فى العراق. ومن جانب آخر قام الاتحاد السوفييتى بدور هام فى تحسين العلاقة بين الحكومة العراقية والحركة الكردية منذ عام ١٩٦٤ وذلك عن طريق بحث تسوية سلمية للمسألة الكردية وأسهموا فى وقف القتال فى كردستان. وكذلك اسهموا بدوركبير فى المصالحة بين الحكومة العراقية وقيادة الحركة المسلحة الكردية وفى تحقيق السلام فى مارس سنة ١٩٧٠ ولقد كان ذلك أول نصر مشهود للاتحاد السوفييتى منذ ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨. وسجل توقيع اتفاق باريس فشلا ذريعا لسياسة الشاه والغرب عموما فى احد البلدان الرئيسية المطلة على الخليج العربى[1] ولكن سرعان ماتغيرت علاقة كل من الحزب الشيوعى العراقى والاتحاد السوفييتى من ناحية بالحركة الكردية من ناحية اخرى فقد بدأت القيادة الكردية فى توثيق علاقتها بالغرب وخاصة ايران والولايات المتحدة الامريكية وبدأ حزب البعث العربى الاشتراكى يقوى من علاقاته من الكتلة الشرقية والحزب الشيوعى العراقى والحركة اليسارية عموما. وقد أصدر ميثاق العمل الوطنى فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٧١ داعيا إلى تشكيل جبهة وطنية تقدمية مع حزب البعث وتحت القيادة والسيادة لهذا الحزب الأخير. لذلك بدأت تترسب الخلافات والصعاب بين كل من الحزب الديموقراطى الكردى والحزب الشيوعى العراقى وفى ١٧ يوليو سنة ١٩٧٣ تشكلت فعلا الجبهة الوطنية التقدمية وكانت تتألف من عناصر من الحزب الشيوعى ومن منشقين عن الحزب الديموقراطى الكردى وهو عزيز عقراوى والذى اصبح فيما بعد وزير دولة قبل ذلك وقع معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفييتى فى السابع من ابريل سنة ١٩٧٢ واشرك الشيوعيين فى الوزارة مع منحهم حق اصدار جريدة ومكاسب اخرى وراح يبذل المساعى الحثيثة لاقامة العلاقات مع الاحزاب الشيوعية فى العالم فضلا عن تقويتها مع الدول الاشتراكية عموما. وكان البعث يريد تقويض العلاقات السوفييتية الكردية فى الوقت الذى كان الاتحاد السوفييتى حريصا أيضا على علاقاته بالكرد. ولكن العناصر اليمينية فى الحزب الديموقراطى الكردستانى راحت تهاجم المعاهدة العراقية السوفييتية

---

(١) تقييم ثورة أيلول. ص٧٣.

فى بيان باسم المكتب السياسى مما زاد العلاقات سوءا بين الكرد والاتحاد السوفييتى هذا فى الوقت الذى كان السوفييت قد اعلموا قيادة الثورة الكردية انهم سيوقعون على المعاهدة التى لم يحضر الاكراد مراسيم التوقيع عليها. وقد شرح السوفييت اهمية المعاهدة بالنسبة إلى العراق والاتحاد السوفييتى وناشدوا الكرد - كأصدقاء- ان يتبعوا سياسة مرنة للتفاهم مع البعث لحل المشاكل القائمة وتأجيل المستعصى منها إلى فرصة اخرى وعدم تأزيم الوضع من جانبهم واضافوا انهم سيبذلون مساعيهم لاقناع السلطة حل مشاكلها مع الحركة الكردية وعدم استخدام القوة فى حلها. ولكنهم اكدوا فى الوقت نفسه انهم سيكونون فى موقف حرج اذا ما تجدد القتال وسوف يضطرون إلى عدم التضامن مع الجهة التى تباشر بالقتال[1] ولم يجد كل ذلك فقد استمر الكرد فى توطيد علاقاتهم بالغرب وايران. هذا على المستوى الخارجى أما فى الداخل فقد تطور الخلاف بين الحزب الشيوعى والحزب الديموقراطى الكردستانى الى قتال مسلح فى السليمانية ومساعدت القوات الحكومية الفصائل الشيوعية حين نشط اليمين فى كردستان وهلل لهذه الصدامات مع الشيوعيين لذلك لم يبق الحزب الشيوعى لدى يسارى الحزب الديموقراطى الكردى حجة للدفاع عن التعاون معه فانبرى هذا ايضا لانتقاد الشيوعيين على اعمالهم وكان البعث يراقب الموقف. وبرغم الصدامات بين الحزبين الشيوعى والكردى استمرت اللقاءات فى بغداد حتى اوائل سنة ١٩٧٤ ولكن كان واضحا أن الحزبين قد وصلا إلى مفترق طرق ويسيران فى خطين متعاكسين داخليا وخارجيا والصراع فى حد ذاته بين الحزبين خطأ تاريخى فادح ولم تقدر قيادة الثورة عموما الخسارة الفادحة الناجمة عن القطيعة مع الحزب الشيوعى لسببين حيث أنها كانت قد توجهت نحو الغرب للحصول على العون ولكونها كانت تنظر بمنظار عسكرى إلى أهمية التعاون مع الحزب الشيوعى الذى يعتقد ان الضرر لحق به أيضا بفقدانه قاعدته المحررة فى كردستان وفى تعاونه لوحدة مع البعث وبسبب القطيعة فقدت الثورة ذلك الجهاز الاعلامى المهم وهو تنظيم الحزب الشيوعى الذى كان يفضح الحكومات الدكتاتورية ويدافع عن الثورة الكردية واهدافها العادلة. كما خسرت الحركة الكردية التأييد المعنوى

(1) Chailond, Ibid. P 256.

الذى كانت تبديه القوى التقدمية فى العالم ازاءها وهذا كله ساهم فى تقليل نفوذ الثورة فى الداخل وعلى النطاق العالمى واثار الشبهات حولها فى اوساط حلفائها الطبيعيين. فلما تخلى اعداء الحركة الكردية الذين كانوا قد تظاهروا بصداقتها وتبنيها وجدت قيادة الثورة الكردية نفسها معزولة عالميا عزلة قاتلة. كل ذلك فى الوقت الذى كانت العلاقات فيه تتوطد بين البعث واتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية. وكان البعث حريصا على ابعاد الحزب الديموقراطى الكردى عن هذا التعاون فشعر الاخير بالقلق وصعد المد اليمينى فى كردستان يدعو إلى التعاون بأى ثمن مع إيران والغرب عموما وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية[1] ومما زاد احوال الاكراد سوءا الصدمات العسكرية التى بدأت تحدث بين الاكراد والشيوعيين منذ ١٩٧٣ وقد غدت هذه المصادمات كثيرة الحدوث واخذت الصحافة السوفييتية تكيل الاتهامات للأكراد وبانهم يقمعون الشيوعيين فى كردستان[2].

اندلاع القتال بين الشيوعين والأكراد:

فى نوفمبر سنة ١٩٧٣ حدث صدام مسلح بين الوحدات الشيوعية المنضمة إلى الحزب الديموقراطى الكردى فى كردستان وبين القوات المقاتلة الكردية «البشمة ركة» والذين كانوا حتى هذه اللحظة بمثابة وفاق لهم وخصوصا فى منطقة «دربندى - خان» واتهم الحزب الديموقراطى الكردى اللجنة المركزية الشيوعية أنها تلقت مساعدات عسكرية حكومية «قبل العدوان» وأن الشيوعيين دبروا لهذا الهجوم. ولما كانت وحدات «البشمة ركة» تعتمد على الحزب الديموقراطيالكردى فى مواجهة وحدات الحزب الشيوعى العراقى ولجنته المركزية فقد تم طرد هذه الوحدات الشيوعية خارج منطقة دربندى خان» والزموا بالالتجاء إلى قواعد الجيش الحكومى. خلال الشهور من ديسمبر سنة ١٩٧٣ إلى فبراير سنة ١٩٧٤ قامت حملة من الاحزاب الشيوعية الدولية ضد الحزب الديموقراطى الكردى بسبب طرد الشيوعيين من كردستان[3].

---

(١) تقييم ثورة أيلول، ص٧٣.

(2) Arabia, Ibid.
(3) Chailond, Ibid.

علاقة الثورة الكردية بإيران

ساءت العلاقات بين العراق وإيران كنتيجة لقيام ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨ في العراق وانسحابة من حلف بغداد ثم زيادة النفوذ اليسارى في عهد عبد الكريم قاسم. ولما جاء حزب البعث إلى الحكم سنة ١٩٦٣ ازدادت هذه العلاقات توترا. فقد عرض نظام الحكم الإيرانى العون في سنة ١٩٦٢ على الثورة الكردية عبر المكتب السياسى وكان قد سبق ذلك اتصالات عديدة فقد كان الشاه يخشى من قيام انظمة حكم عربية كنظام حكم الرئيس جمال عبد الناصر ونفوذه في العالم العربى بوجه عام والعراق بوجه خاص. لذلك بدأ يشجع الشيعة على التصدى للحكم العراقى ثم بدأ يفكر في الاستفادة من الأكراد. وقد كانت علاقات الشاه بالملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية سنة ١٩٦٥ قد شجعت الشاه على أن يأمل في نظام حكم في الخليج العربى بنفوذ سعودى إيرانى وبدون حاجة إلى مؤازرة العراق[1] لذلك بدأ جديا يعرض مساعداته على الأكراد محاولة منه لضرب الحركة التحررية العراقية. وعند مناقشة قبول العون الإيرانى في اللجنة المركزية للحزب الديموقراطى الكردى ارتفعت اصوات اليساريين الأكراد في قيادة الحزب معارضة التعاون مع الحكم الإيرانى ورافضه مساعدته ومشيرة إلى المخاطر المتزايدة التى يمكن أن تنجم عن هذا التعاون ورغم ذلك رجحت كفة المؤيدين للتعاون وقبول العون بشكل واضح بسبب ما كان يتعرض له الأكراد من ضغط وأعمال عسكرية من قبل السلطة. وخلال ربيع سنة ١٩٦٦ باشرت الحكومة العراقية المفاوضات مع إيران لحل مشاكلها معها بغية قطع العون عن الثورة الكردية دون نجاح.

لقد كان العون الإيرانى محدودا جدا حتى عام ١٩٦٩ ولم يكن الملا مصطفى البارزانى يحسب له حسابا كبيرا في سياسة الثورة. إلا أن الأهتمام بالثورة الكردية اصبح ملحوظا مع ظهور أهمية منطقة الخليج العربى في أواخر الستينات وظهور بوادر الصراع الدولى على النفوذ في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم سواء بين الكتلتين

---

(1) World politics, p238.

الشرقية والغربية أو بين القوميتين العربية والفارسية ومحاولات شاه إيران ليكون له الكلمة العليا فى الخليج. ومع ازدياد حدة المعارك بين الأكراد والسلطة العراقية سنة ١٩٦٩ تضاعف العون القادم عن طريق إيران للثورة الكردية[١] وقد استمرت المساعدات تأتى للأكراد من إيران حتى توقيع اتفاق الحادى عشر من مارس ١٩٧٠ بين الملا مصطفى البارزانى والحكومة العراقية حيث توقفت هذه الامدادات واصيبت السياسة الإيرانية بخيبة أمل فى توسيع رقعة القتال بين الطرفين المتقاتلين فى العراق.

وكانت إيران تحاول الصيد فى الماء العكر. لذلك بدأت تحث الثورة الكردية على الرد على أعمال البعث المعادية باستئناف القتال ووعدت إيران بتقديم جميع أنواع العون وفى مكستويات لاتقارن بالسابق. وقد ادخل الشاه الولايات المتحدة الأمريكية فى الصورة حيث اعطيت الوعود الأمريكية بدعم الثورة الكردية[٢] ففى عام ١٩٧١ بدأ اتصال مباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية والحركة الوطنية الكردية بقيادة الملا مصطفى البارزانى بواسطة شاه إيران. وفى سنة ١٩٧٢ اقنع جون كونالى John Bconnaly احد الشخصيات البارزة فى قضية ووتر جيت الرئيس الأمريكى نيكسون Nixon بتقديم مساعدة مباشرة إلى الكرد وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تغيير المسار الوطنى للحركة الكردية وربطها بمخصصاتها فى المنطقة عن طريق الدعم المادى الذى قدمته لها وبذلت جهودا كبيرة للتأثير على الحركة المسلحة الكردية بهدف محاربة الحكومة العراقية فى السنوات ١٩٧٠/١٩٧٤ خاصة بعد قيام العراق بتأميم بتروله عام ١٩٧٢/١٩٧٣ واشتراك الجيش العراقى فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل إلا أنها اخفقت فى محاولاتها هذه ورفضت الحركة الكردية الرضوخ لهذه الضغوط لقناعة قادتها بعدالة تلك السياسات الوطنية والقومية التى سارت عليها الحكومة العراقية فى تلك الفترة. ولكن الحركة الكردية لم يستمر رفضها كثيرا فقد رضخت فى النهاية وكان ذلك بمثابة قصر نظر الحركة الكردية فى تعاملها مع هذه الدول. وقد اكد ذلك كيسنجر نفسه فقد ذكر «أننا سوف نتخلى عن الأكراد لكى يمكن

---

(١) تقييم ثورة أيلول. ص٨٠.

(٢) تقييم ثورة أيلول. ص٨٠.

للعراقيين ان يتفرغوا للسوريين الذين يرفضون الدخول في مفاوضات من أجل مرحلة ثانية من فض الاشتباك مع إسرائيل. والخلاصة أنه لا شاه إيران ولا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولا كيسنجر كان يرغب في انتصار الأكراد بل كان أملهم في بقاء الثورة الكردية متأججة بالقدر الذي يستنزف موارد العراق ويحد من الحركة التحررية العراقية[١] وقد اعترف الشاه في حديثه مع مندوب جريدة الليموند الفرنسية قبل زيارته إلى فرنسا في يونيو ١٩٧٥ أن الأكراد لم يكونوا بالنسبة له إلا ورقة يحتفظ بها إلى اليوم الذي يمكنه فيه أن يبادلها ضد نزع السلاح من البلاد العربية التي يوجد فيها تيار مضاد لإيران وضمان سير سفنه في الخليج العربي وشط العرب[٢].

---

(١) محمد عزيز الهماوندي. المرجع السابق. ص١٧٣.

(2) Armenia. 6 June 1975.

توتر العلاقات بين الحكومة والأكراد

ان التوقيع على اتفاق ١١ مارس «آذار سنة ١٩٧٠» كان يعنى الأتفاق على مسألتين لم يعلن عنهما فى البلاغ الرسمى لقيادة الثورة.

المسألة الأولى:

تحديد فترة انتقالية قدرها اربع سنوات قبل الأعلان عن الأستقلال الذاتى الداخلى لكردستان فى موعد اقصاه ١١ مارس سنة ١٩٧٤.

المسألة الثانية:

اعادة احصاء الشعب الكردى فى كركوك وفى موعد أقصاه ١١ مارس ١٩٧١. وبقصد التعرف على نوع هذه المنطقة المتنازع عليها. وقد رفض البعث فكرة الاستفتاء سواء فى التاريخ المذكور أو فى أى تاريخ لاحق لأن بغداد كانت تعلم جيدا أن الغالبية العظمى فى محافظة كركوك هى من السكان الكرد[1].

وقد شهدت فترة الأنتقال التى كانت محددة بأربع سنوات من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٤ لتطبيق نظام الحكم الذاتى تصدعا كبيرا فى العلاقات بين الحكومة العراقية والحركة الوطنية الكردية ويتضح ذلك جليا فيما جاء بالتفصيل فى المذكرتين المتبادلتين بين القيادة القطرية لحزب البعث العربى الأشتراكى وبين المكتب السياسى للحزب الديموقراطى الكردستانى ١٩٧٢/٩/٢٣، ٢٨/١٠/٧٢ وقد اشارت مذكرة حزب البعث إلى اسباب نشوء الأزمة بين الحكومة والحركة الكردية واوجزتها فيما يلى:

١- محاولة الحزب الديموقراطى الكردستانى اعطاء الحل السلمى طابع الانتصار وفرض الحل. لا طابع الوفاق الوطنى الديموقراطى.

٢- مسألة العلاقات الخارجية التى تقيمها الحركة الكردية بالدول الأجنبية مثل إيران واعتبرت ذلك ضربا للوحدة الوطنية وتهديد السياسة بالدولة.

٣- منطقة كردستان تسير فى اتجاه بعيد عن سلطة الحكومة المركزية ونهجها نظرا

(1) Chailond, Ibid. P251.

لهيمنة القوات المسلحة التابعة للحركة عليها.

وعلى الرغم من ذلك فقد اعترفت المذكرة بوقوع الاخطاء من جانب الحكومة العراقية وذلك لأن قسما من الأجهزة الإدارية والأمنية التى تحملت مسئولية تنفيذ بيان مارس لم تستوعب مغزى هذا البيان وقيمته السياسية والقانونية. وبناء على هذا الفهم الخاطىء انطلقت هذه الاجهزة فى تصرفها وتنفيذها لسياسة الدولة فى كردستان[1].

تقدم الحزب الديموقراطى الكردستانى بمذكرة سلطت الاضواء على الاخطاء التى مارستها الحكومة العراقية عند محاولة تنفيذها لبنود بيان مارس ومن تلك الاخطاء فى رأى الحزب.

١) قيام السلطة السياسية فى الدولة بتعليق تمتع الشعب الكردى بحقوقه القومية على بعض القيود والشروط التى لم ترد فى اتفاقية مارس كوجوب إيمان الكرد بأن العراق كجزء من الوطن العربى والشعب العراقى باكراده وعربه جزء من الأمة العربية.

٢) اتخاذ الاجراءات السياسية الخطيرة والمتعلقة بمستقبل الدولة واعلانها باسم الشعب العراقى وحكومته وبمعزل عن الاحزاب والقوى الوطنية الأخرى فى العراق.

٣) عدم الالتزام بتنفيذ البند الثالث من بيان «مارس» فى شأن مشاركة الكرد فى الحكم والسلطة.

٤) تقليص المنطقة الكردية إلى حد ادنى وازالة قوى كردية كثيرة من الوجود وتسفير عشرات الالوف من الكرد إلى إيران كما اتهم الزعماء الكرد السلطة بأنها لم تدخل تعديلا على المادة العاشرة من بيان مارس حسب الأتفاق وهى المادة الخاصة بالنص على واجبات الكرد دون النص على حقوقهم. وكانت هذه صعوبة كبرى لم يستطع أن يضطلع بها البعث. وكانت المادة ١٥ من الأتفاق تنص على اشتراك الشعب الكردى فى السلطة التشريعية وحسب دستور سنة ١٩٧٠ أصبح مجلس قيادة

---

(١) مذكرة القيادة القطرية لحزب البعث العربى الأشتراكى الموجهه إلى الحزب الديموقراطى الكردستانى فى ١٩٧٢/٩/٢٣- الطليعة. مصر. سنة ١٩٧٣.

الثورة البعثى هو الذى يمثل السلطة التشريعية. وكان الكرد يرون أن الأمور تهيأ فى الخفاء بمعرفة مجلس قيادة الثورة. وقد استنكروا أعمال الحكومة بخصوص حظر استخدام اللغة الكردية فى المدارس الأبتدائية فى التعليم فى مناطق معينة مثل المنطقة من كركوك إلى خانقتين وكذلك استبعادها من المدارس الثانوية وكذلك فى محافظة دهوك أو فى المناطق الكردية فى المرصل أو فى بغداد وكذلك السير على سياسة التعريب خلال هذه الفترة الأنتقالية « ١٩٧٤/٧٠ » ليس فى كركوك فحسب بل فى خانقين أيضا وفى الدوائر الكردية فى الموصل وبصفة خاصة فى زمار وشيخان وسنرنجار واتبعت أجراءات مماثلة فى المناطق الكردية المتداخلة فى المناطق العربية فى العراق. ثم قيانم الحكومة فى سبتمبر سنة ١٩٧١ ونتيجة لاحتلال إيران لبعض الجزر فى الخليج العربى بطرد ٥٠ ألف ممن احتسبتهم الحكومة من إيران من بينهم ٤٠ ألف من كرد الفيلى Faili وهؤلاء يقيمون بالعاصمة أو فى مناطق الحدود من اجبال وكذلك كانوا يعيشون فى خانقين وغالبيتهم من الرحل المعدمين وقد صاروا بعد طردهم يعيشون فى مخيمات على الحدود وبصفة خاصة فى عيلام كما اتهم الكرد الحكومة بانها قامت فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٧٣ بحملة تفتيش واعتقالات فى قرية يوسفان فى سنرنجار واجبرت الآلاف من الكرد اليزيديين على ان يبحثوا لأنفسهم عن ملجأ فى أعالى دينان بالقرب من زاخو واعتبروا أن ذلك بداية سياسة التهجير. ففى مارس اجبر الفلاحون الكرد فى قرية غيره Ghera من أعمال محافظة كركوك على ترك ارضهم لقبيلة عربية وتم طردهم من القرية وتكرر نفس الشئ ذاته فى ٧ مارس ضد قرى قازان وفى ٢٦ مارس فى قرية دينانزا فى سهل عقره. وفى الفترة من ٢٢/١٥ مايو جرت أجراءات مماثلة ضد قرى شيخان. وفى ٢٤ مايو،٨ ، ٢٨ يونيو ١٩٧٣ ضد قرى منطقة خانقان. وفى فبراير سنة ١٩٧٤ تم طرد اربعمائة عائلة من عائلات العمال والفنيين الكرد العاملين فى منشآت البترول فى كركوك حيث تم استبدالهم بعرب.

وعلى كل حال كانت العلاقات بين الكرد وحكومة البعث بعد صدور بيان مارس سنة ١٩٧٠ لا توحى بالتفاؤل بل كانت فى سبيلها إلى الصدام خاصة فى النصف الأخير من عام ١٩٧١ فقد جرت محاولتان لاغتيال الملا مصطفى البارزانى آولهما فى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٧١ عند استقباله وفدا من العلماء فى مقره فى شومان بالقرب من

طريق هاملتون. وثانيهما فى ٦ يوليو سنة ١٩٧٢. واتهم الكرد أن هاتين المحاولتين كانتا من تدبير حكومة البعث. وكان الرأس المدبر لها هو نظيم خزار رئيس خدمات الأمن. وفى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٧١ اقترح الرئيس أحمد حسن البكر بالنسبة للمستقبل انشاء مجلس وطنى من مائة عضو يختارهم مجلس قيادة الثورة وبتمثيل نسبى بناء على أقتراح الشركاء المستقبلين للبعث ولكن بعد بضعة أيام رفض مصطفى البرزانى هذه المقترحات وأعاد التأكيد على الطابع الكردى بما لا يدع مجالا للشك لاقليم كركوك واتهم حفنة من الأشخاص الحاكمين فى بغداد بأنهم يعملون على تعريب الأقليم. وندد بالشيوعيين العراقيين(١).

محاولات أنقاذ فرصة السلام:

حاول الحزب الديموقراطى الكردستانى وكذلك الحكومة العراقية أنقاذ مايمكن أنقاذه للمحافظة على السلام فى كردستان. وقد جرت فى ١٧ يناير سنة ١٩٧٤ مباحثات فى بغداد بين وفد الحزب الديموقراطى الكردى والحكومة العراقية وتناولت المباحثات تعريف الأراضى ووضع نظام الحكم الذاتى المستهدف وموقف كركوك والاستفتاء وتعريب المناطق الكردية وما ينبغى أن يؤول إلى كردستان المستقبلة ذاتيا من موارد الدولة نتيجة استغلال الموارد البترولية وما إلى ذلك ولكن هذه المفاوضات تعثرت، ثم ارسل الحزب الديموقراطى الكردى وفدا آخر فى ٢٢ فبراير إلى بغداد بأمل استئناف المفاوضات ولكنه لم يستقبل فى بغداد. وفى ٣ مارس أعلنت الجبهة القومية التقدمية أن الحكومة أعلنت من جانبها أنها ستصدر قانون الحكم الذاتى وبدون اشتراك الحزب الديموقراطى الكردى فى مراجعة النص وهذا يخالف ماتم الأتفاق عليه فى ١١ مارس سنة ١٩٧٠ وفى ٨ مارس سنة ١٩٧٤ بذلت آخر الجهود لوقف الحرب واستقبل صدام حسين فى بغداد ادريس برزانى نجل الملا مصطفى واقترح أن ترجئ الحكومة اصدار القانون من جانب واحد وأن تمتد فترة الأنتقال سنة حتى ١١ مارس سنة ١٩٧٥ على أن تظل الأوضاع على ماهى عليه. وحتى مع افتراض حالة عدم الأستقرار إلا أنها

---

(١) رد الحزب الديموقراطى الكردستانى على مذكرة حزب البعث فى ٢٨-١٠-١٩٧٢ - الطليعة- مصر. وثائق منشورة.

افضل من الحرب. ولكن هذا الأقتراح صادف الرفض. وفى ١١ مارس ١٩٧٤ اصدر مجلس قيادة الثورة البعثى قانون الأستقلال الذاتى لكردستان العراق. وغداة النشر اصدر المكتب السياسى للحزب الديموقراطى الكردى تصريحا بعنوان «قضية الحزب الديموقراطى الكردى بالنسبة لاستقلال كردستان» وفى هذا التصريح كشف الحزب عن اسرار المفاوضات وبصفة خاصة موقف كل طرف من المسائل المهمة والتى تعذر الأتفاق عليها تماما وكانت المسألة الأولى الأكثر أهمية تتعلق بتحديد الأراضى التى تتمتع بالحكم الذاتى وموقف كركوك وسياسة التعريب وخلال المفاوضات اصدر الحزب الديموقراطى الكردى بيانا بأن يكون للشعب الكردى فى منطقة الحكم الذاتى مساحة تتساوى مع نسبة مايخص أجمالى السكان فى الجمهورية. أى مجال حيوى يتناسب وعدد السكان وكذلك نسبته من الميزانية العامة للدولة. ومن الموازنة التخطيطية للتنمية وبالتالى نسبة من العائدات البترولية وتعهد بهذه النسب إلى سلطات منطقة الحكم الذاتى. كما طلب الحزب بأن تكون النسبة التى تخص منطقة الحكم الذاتى من صافى الأيرادات بعد استقطاع الأعتمادات المخصصة للدفاع ولمشروعات القطاع العام بأعتبار أن ذلك من مصلحة الوطن. ولكن الحكومة رأت أن يترك الأختيار لها لتقدير يسر الأعتمادات التى تدرج فى الميزانية للمنطقة كما رفضت الحكومة أن تمنح السلطات الأقليمية الإشراف على البوليس وقوات الأمن فى المنطقة أو اختصاص تنظيم السلطة القضائية وأن تدع للهيئات التنفيذية الأقليمية السلطات الضرورية فى تخطيط مشروعات الرى والتصنيع وبما يهم كردستان. وكان هناك عدم اتفاق على الرقابة القضائية حول سريان قرارات السلطة التنفيذية وعلى دستورية القوانين لأن الحكومة العراقية اقترحت أن تكون الرقابة لمحكمة النقض حيث أن أعضاء هذه المحكمة ورئيسها من أختيار الحكومة فى حين اقترح الحزب الديموقراطى الكردى ان تمارس الرقابة سلطة قضائية خاصة. وكان قد أقترح قيام جمعية وطنية عراقية يتم أختيارها اختيارا حرا خلال ستة أشهر أعتبارا من ١١ مارس سنة ١٩٧٤ وأن تتولى سلطة التشريع الكامل وباسم كل المواطنين فى الجمهورية وكشرط ضرورى لأنهاء الفترة الأنتقالية ولكن الحكومة لم توافق إلا على قيام جمعية وطنية عراقية لها سلطة تشريعية محدودة

وتابعة لمجلس قيادة الثورة العراقية[1].

قانون الحكم الذاتى:

اصدرت الحكومة العراقية فى ١١ مارس ١٩٧٤م نظام الحكم الذاتى للمنطقة الكردية تطبيقا لبيان ١١ مارس سنة ١٩٧٠ وتتضمن «قانون رقم ٣٣».

المادة الأولى:

أ - تتمتع منطقة كردستان بالأستقلال الذاتى ويرمز إلى هذه المنطقة فى القانون الحالى بلفظة «منطقة».

ب- حدود المنطقة القطاعات التى يسكنها أغلبية من الكرد وسوف يحدد التعداد العام حدود المنطقة وبما يتفق وتصريح ١١ مارس وتعتبر نتيجة احصاءات سنة ١٩٥٧ أساس تحديد الطبيعة العرقية للأغلبية المطلقة لساكنى المناطق التى سيجرى فيها التعداد.

جـ- تشكل المنطقة وحدة إدارية موحدة ولها الشخصية المعنوية وتتمتع بالأستقلال الذاتى فى إطار الوحدة التشريعية والسياسية والأقتصادية للجمهورية العراقية والأقسام الإدارية فيها تتفق ونصوص قانون المحافظتين مع الأخذ فى الأعتبار القانون الحالى.

د- أن المنطقة جزء لا يتجزأ من الأراضى العراقية وشعبها جزء لا يتجزأ من الشعب العراقى.

هـ- تعتبر مدينة اربيل هى المركز الإدارى للمنطقة المتمتعة بالأستقلال الذاتى.

و- أجهزة نظام الحكم الذاتى جزء من أجهزة الجمهورية العراقية.

---

(١) المرجع السابق.

ومع ذلك لو كان حزب البعث والديموقراطى الكردى قد اتفقا على المادة ١٤ من ميثاق ١١ مارس سنة ١٩٧٠ فى الشروع فى آحصاء السكان فأن هذا بالتأكيد يفرض أن يكون اساسا لتحديد أراضى المنطقة المتمتعة بالأستقلال الذاتى. وكان ينبغى الشروع فى التعداد لتحديد المنطقة. وكان الحزب الديموقراطى الكردى قد أقترح الآتى لتنفيذ التعداد:

١) أعادة الأكراد الذين طردوا أو نزحوا من مواطنهم إلى مناطقهم الأصلية لأنهم يدخلون فى تعداد السكان فى تلك المناطق.

٢) عدم الأعتداد بنظام الوحدات الإدارية بعد أتفاق ١١مارس والتى كان من أغراضها تخفيض مساحة المناطق الكردية.

٣) الغاء التعديلات التى ادخلت على التركيب العرقى للسكان بسبب أتباع سياسة التعريب.

٤) تنشأ إدارة مشتركة بالأتفاق بين الحزب الديموقراطى الكردى والبعث للإشراف على كركوك وفى المناطق المتنازع عليها فى نينوى وديالا... الخ وكفالة مناخ مناسب لأجراء عملية الأحصاء والتعداد.

٥) يجرى فحص وثائق التعداد لسنة ١٩٥٧ وظروف عناصر السكان الأصليين فى المناطق الأخرى فى العراق.

٦) وأخيرا يجرى التعداد تحت أشراف مشترك من الحكومة والحزب الديموقراطى الكردى.

وقد قبلت الحكومة فكرة الإدارة المشتركة لمقاطعة كركوك وضواحى خانقين وسنجار. ثم أقترحت أجراء التعداد فى وقت لاحق بدون ان تحدد تاريخه ولكن الحكومة لم تنفذ شيئا بالنسبة للإدارة المشتركة فى المناطق المتنازع عليها.

وعلى كل فقد اصبحت الجمهورية العراقية بناء على أتفاق ١١ مارس ١٩٧٠ تضم ١٦ محافظة. أربعة منها فى كردستان هى السليمانية واربيل ودهوك وكركوك وتكون المحافظات الثلاث الأولى «منطقة حكم ذاتى» أما دهوك فأن نصفها يقع فى

كردستان ويشمل الموصل مع مناطق كردية هى أكرا وشيخان وسندجار. ومنطقة الأغلبية فيها من الكرد فى زمار «تلعفر، رتل كوشك، فسخابور» وهى فى شمال غرب الموصل وضمت كلها إلى دهوك «باديان» وكان أجمالى سكان منطقة الأستقلال الذاتى فى ١٩٧٥/٥/٣١ حوالى ١,٣٨٥,٠٠٠ نسمة من عدد سكان كردستان أكراد العراق البالغ ٢,٨٠٠,٠٠٠ نفس فى ذلك التاريخ[١].

(١) المرجع السابق.

أستئناف القتال وازدياد العون الإيرانى للأكراد

رفض الأكراد البرزانيون والحزب الديموقراطى الكردستانى بيان ١١ مارس سنة ١٩٧٤ وكانت الحكومة العراقية قد منحت الملا مصطفى البارزانى مهلة خمسة عشر يوما لقبول القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٧٤ ولكن الملا رفض القانون المذكور وأعلن راديو الأكراد أن الكفاح لن يتوقف إلا بعد تأمين الحقوق الوطنية للشعب الكردى بالكامل وقام حوالى مائة ألف من الأكراد معظمهم من المدنيين من سكان المدن التى يسيطر عليها الجيش العراقى أو يهددها بالسيطرة عليها بترك وظائفهم وممتلكاتهم فى الفترة بين ١٥,١١ أبريل للتجميع فى المناطق الخاضعة تماما لسيطة البارزانيين. كما قدم الوزراء الخمسة الأكراد أستقالاتهم مساء يوم ١١ مارس سنة ١٩٧٤ وانضموا إلى القيادة العامة للحزب الديموقراطى الكردى فى سهل شومان ومن هؤلاء حوالى نصف قوات البوليس فى المدن الكردية ويبلغ عددهم حوالى خمسة آلاف جندى.. الخ وفى آخر مارس قام المحاربون الأكراد بتدمير المنشآت البترولية فى كركوك واستمر القتال بصورة متقطعة حتى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٧٤ حيث عجلت بغداد بتنفيذ عملية الأستقلال الذاتى لكردستان فى الوقت الذى اشتدت فيه المعارك وتعاقبت الهجمات المضادة[1] ولكن المعارك لم تأخذ شكلها الشامل إلا بعد ٥ أكتوبر سنة ١٩٧٤ حيث نشبت المرحلة الخامسة من الحرب فى كردستان ووضعت الشعب الكردى فى مواجهة حكومة بغداد وكانت إيران تحث الأكراد على الرد على الحكومة العراقية بعنف ووعدت الأكراد بجميع أنواع المساعدات وفى مستويات لاتقارن بالسابق. وتظاهرت وسائل الأعلام الإيرانية بالدفاع عن الأكراد «الآريين» لذلك اصبحت كلمة اليمين الكردى راجحة فى كردستان. وقد ادخل الشاه الولايات المتحدة فى الصورة على أعلى مستوى فى شخص رئيس جمهوريتها ووزير خارجيتها نيكسون وكيسنجر وقد اعطيت الوعود الأمريكية والقاطعة بدعم الثورة وتقديم العون لها وعدم التخلى عنها وقد قبل العون وصدق الكرد الوعود الأمريكية وعند نشوب القتال كان العون المادى بمستوى الوعود

(1) Armenia, 1976 - 6 - 6.

وأما العون العسكرى فكان مخططا له بأن لاتنجز الثورة أو الحكومة العراقية نصرا حاسما آيا منهما على الآخر على أن يكون العون بدرجة كافية بحيث يرهق البعث ويبعد عن نظره أى أمل فى النجاح والتفوق. وكانت الأدلة كثيرة على عدم جدية الشاه فى تقديم العون للكرد عن قناعة فقد طالب الكرد الشاه بأعلان صيغتهم للحكم الذاتى مقابل أعلان الحكومة العراقية صيغتها ولكن الشاه مانع فى ذلك. وارتآى المسئولون عن العلاقة معه عدم أعلانها فى حين كانت وعود الشاه السابقة هى الدعم حتى يتحقق الحكم الذاتى على جميع منطقة كردستان. وفى يونيو سنة ١٩٧٤ التقى وفد أعلامى كردى موفد إلى الأمم المتحدة بموظف كبير من البعثة الأمريكية لدى هذه المنطقة اسوة بالوفود الأخرى. قال الممثل الأمريكى بالحرف الواحد «أن سياستنا لا ترمى لاسقاط البعث. ولكن إلى تغيير سياسته. وأذا ماغير سياسته فسيطلب إليه تقديم التنازلات للحركة الكردية» فلم تجد نفعا الحجج العديدة التى قدمها الوفد الكردى ضد هذه السياسة. ولما عاد الوفد الكردى اخبر بذلك المسئولين عن العلاقة قوله لأحدهم «أننا فى ورطة» ولكن لم يكن لذلك أى تأثير فكانت لحى الأكراد وشواربهم قد أصبحت بأيدى إيران وكان الانغلاق الذهنى قد أصبح كاملا وفى خريف ١٩٧٤ قال مسئول بعثى فى أحدى العواصم العربية أنهم فى ورطة أيضا ولكنهم سيواصلون القتال. لقد كانت العلاقة الكردية مع ايران قد أصبحت استراتيجية فى الواقع العملى وليس مهم هنا ماهو فى القلوب وأصبح كل شئ لدى الكرد يعتمد على العون القادم من إيران.

أتفاق الجزائر ٦ مارس سنة ١٩٧٥
وأنهيار الثورة الكردية

لما ازدادت المعارك حدة بين الأكراد والسلطة العراقية فى سنة ١٩٧٤ حاول العراق الوصول إلى تفاهم مع إيران على أساس وقف مساعدتها عن الأكراد وقد بدأ صدام حسين يتصل بالدول التى تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية علاقات قوية كالمملكة العربية السعودية والاردن ومصر وفى مؤتمر القمة العربية فى الرباط عرض صدام حسين قضية العلاقات مع إيران. لذا قرر المؤتمر أن يقوم الملك حسين بالوساطة بين البلدين كما نشطت الوساطة المصرية العلنية أيضا بعد هذا التاريخ. وفى منتصف شتاء ١٩٧٤ أجتمع الوفدان العراقى والإيرانى مرة أخرى فى استانبول وقد أجاب وزير خارجية إيران على سؤال لأحد الصحفيين فيما أذا كان اتفاقهم مع العراق سيكون على حساب الأكراد؟ فأجاب بالنفى ولكنه أضاف مامعناه أذا ماتفق طرفان من ثلاثة أطراف نزاع فسيتضرر الطرف الثالث حتما.

وأثناء هذا الأجتماع عقد القياديون الموجودون فى جومان اجتماعا مع الملا مصطفى البارزانى والمسئولين عن العلاقة مع إيران وتساءلوا عن أمكانية تفاهم إيران مع العراق والتخلى عن الثورة الكردية وبعد المناقشة بعدة ساعات أختتم البارزانى بقوله «أذا كان الأمر متروكا لإيران فانها ستتفق ولكن هناك من هو أكبر منها فى العملية وكان فى الاجتماع قادة آخرون أعتبروا أتفاق إيران والعراق فى عداد المستحيل وكان ذلك شيئا غريبا حقا أن لاتفكر القيادة الكردية بما سيحدث لو أتفقت إيران والعراق وأن يحاولوا وضع خطة بديلة فى حالة افتراض حدوث الأتفاق.

بعد عودة الشاه من مصر حيث عرض عليه السادات حل الخلافات بينه وبين البعث. كان جواب الإيرانيين أن الشاه قد أخبر السادات ان قضية الأكراد يجب أن تكون واضحة وفى نهاية فبراير سافر أحد قيادى الثورة إلى مصر للالتقاء بالسادات وعرض التعاون مع مصر والقوميين ضد البعث والاطلاع على الوساطة فقال السادات للوفد الكردى «أن الشاه رجل نبيل وشريف وموقفه من قضيتكم نبيل وشريف» وأنها

ليست معروضة للمساومة فى المفاوضات وأن الشاه مصر على ذلك. وأنى من جانبى أريد تطمين حقوقكم فى هذه الوساطة التى باشرنا بها فعلا لقد نشطت الوساطة المصرية العلنية وفى منتصف شتاء ١٩٧٤ أجتمع الوفدان العراقى والإيرانى فى استانبول كما تم لقاء فى نيويورك بين هنرى كيسنجر ومندوب العراق فى مجلس الأمن طالب شبيب جرى بحث سبل تحسين العلاقات الأمريكية وكان أبعاد النفوذ السوفييتى وأمن الخليج ووجوب تدفق النفط للغرب واعتدال العراق بالنسبة لقضية فلسطين ضمن الشروط الأمريكية كما أكملت المباحثات التى اجراها فى أمريكا غانم عبد الجليل سكرتير صدام حسين الخاص وأحد قيادى الحزب الحاكم. ومن ثم المباحثات السرية العراقية الأمريكية. وهناك معلومات تفيد أن كيسنجر قد سافر من أحدى العواصم العربية إلى بغداد فى زيارة سرية لمدة ٢٤ ساعة واجتمع بقادة البعث ووضع أسس أتفاقية الجزائر وكل ذلك فى الاسبوع الأخير من فبراير سنة ١٩٧٥[١] ولذلك تم فى الجزائر فى ٦ مارس سنة ١٩٧٥ التوقيع على أتفاقية بين العراق وإيران سلمت العراق بمطالب إيران فى شط العرب. وتعهدت إيران بموجبها وقف امدادتها للثور الأكراد. وقد استفاد من هذا الصلح العراقيون فقد شنوا فى ٨ مارس سنة ١٩٧٥ هجوما كبيرا ضد مواقع الأكراد ووضعت محطات الأذاعة العراقية والإيرانية نهاية لحرب الدعاية والدعاية المضادة ابتداء من هذا التاريخ.

ثم سرعان ما وقعت إيران مع العراق معاهدة الحدود الدولية وحسن الجوار فى ١٣ يونيو سنة ١٩٧٥ والتى قامت على أساس بيان الجزائر المؤرخ ٦ مارس سنة ١٩٧٥. أذ نصت معاهدة الحدود «المذكورة فى مادتها الثالثة على أنه» بناء على هذا سيعيد الطرفان الأمن والثقة المتبادلة على طول حدودهما المشتركة وذلك من أجل وضع حد نهائى لكل التسللات ذات الطابع التخريبى من حيث اتت. وقد اتفق الجميع على أن هذه الاتفاقية عقدت لغرض انهاء الخلاف العراقى الإيرانى حول قضيتين اساسيتين. هما وقف المساعدات الإيرانية للحركة الكردية المسلحة وتخطيط الحدود البرية والنهرية بين الطرفين. وتشبه هذه الاتفاقية إلى حد كبير معاهدة ارضروم سنة ١٨٤٧ التى عقدت

---

(١) تقييم ثورة أيلول.

بين الدولتين الفارسية والعثمانية والتى جاء فيها يتعهد الدولتان الإسلاميتان باتخاذ كافة الوسائل اللازمة لمنع ومعاقبة السرقات والسلب من جانب العشائر والأقوام المستقرة على الحدود وتقومان لذلك الغرض بوضع الجنود فى مراكز ملائمة[1].

انتكاس «الثورة الكردية» ١٩٧٥/٦١:

انزلقت قيادة الحركة الكردية إلى الهاوية وحكمت على نفسها بالإنتحار إذ مدت الجسور مع الامبريالية الإمريكية ومع إيران وعند أول امتحان قاسى انهارت تلك القيادة المتمثلة بقيادة الملا مصطفى البارزانى العشائريه أثر اتفاق السادس من مارس سنة ١٩٧٥[2] فبعد توقيع الاتفاق احتدمت المعارك بين الجيش العراقى الزاحف على كردستان. والاكراد وخاصة في مدن راوند وزو السليمانية ورانية وفى ١٩ مارس سنة ١٩٧٥ رفضت الحكومة العراقية عرضا يرمى إلى التفاوض مع زعماء الأكراد وناشدت الأكراد أن يسلموا اسلحتهم حتى يضمنوا عدم تقديمهم إلى المحاكمة واصدر مجلس قيادة الثورة العراقية نداء إلى الأكراد كى يعودوا إلى بلدهم وفى طهران دعت الحكومة اللاجئين أن يقرروا ما اذا كانوا يرغبون فى البقاء نهائيا فى أيران وأكدت أنها سوف تستقبل حتى أول أبريل سنة ١٩٧٥ جميع اللأجئين الذين يطلبون منها البقاء فيها. ولم يحل يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٧٥ حتى كانت المقاومة الكردية قد بدأت تنهار فالارتباك يسود الاقاليم الكردية. وقد اعلن الملا مصطفى البارزانى أن الحرب قد انتهت واستطرد قائلا «نحن وحيدون دون اصدقاء ولم يعد الامريكان يقدمون لنا أية مساعدات وننتظر اياما سوداء قاتمة» واستعد الملا لعبور الحدود إلى إيران. وقد كان قرار البارزانى بالتخلس عن المعارك قد صدر عقب تهديد إيران بمساعدة السلطات العراقية على انهاء هذه المعارك ومع ذلك فإنه طبقا لوكالة رويتر فإن ثلاث فرق كردية من ال ٢٧ فرقة- مجموعها حوالى تسعة آلاف شخص قد رفضت الخضوع والاستسلام.

---

(١) محمد عزيز الهماوندى. المرجع السابق ص١٨٢.

(٢) حول الحركة التحررية الكردية. من وثائق الاتحاد الوطنى الكردستانى ص٥.

وقد أعلن رئيس الحكومة التركية أن الجيش التركى مستعد لمنع تسلل اللاجئين الأكراد إلى بلاده وطبقا لما جاء بجريدة مليت Milliyat التركية فأن ٦٥٠ شخص من رجال المقاومة الأكراد قصدوا الحدود وكانوا يفضلون الموت على الاستسلام. وفى بغداد قرر مجلس قيادة الثورة العراقية فى ٣١ مارس سنة ١٩٧٥ مد المهلة الممنوحة للأكراد للاستسلام حتى آخر أبريل **ومن الجانب الآخر طبق شاه إيران شروط أتفاق ٦ مارس مع العراق** تطبيقا لم يأمل العراقيون أن يلتزم به وبالطريقة التى تم بها ففى خلال الثمانية ساعات التى اعقبت أتفاق الجزآئر كانت السيارات الحربية الإيرانية تتجه من كردستان العراقى نحو الحدود الإيرانية تجر المدافع والأسلحة متخذة طريق هاملتون وناقلة إلى إيران المعدات والمؤن التى سبق أرسالها للأكراد. **وفى الثالث من أبريل أعلن الرئيس العراقى أنهاء التمرد الكردى** وأثنى على المشاعر الطيبة التى أبدتها إيران. وفى الوقت الذى كان فيه الملا مصطفى قد لجأ إلى إيران حيث أعلن أنه يشعر بالأستجمام والأمان للعيش فى بلد يحكمه رئيس آرى حقيقى وكان يقصد بذلك شاه إيران. وفى مايو سنة ١٩٧٥ احتفلت بغداد بالأنتصار والقضاء على التمرد الكردى وجرى بهذه المناسبة عرض عسكرى هام وأعلن رئيس اركان الجيش العراقى فى هذا العرض أن ١٦٤٠ من قوات الجيش العراقى قد قتلوا وان ٧٩٠٣ قد جرحوا خلال عمليات تصفية بقايا المتمردين فى شمال العراق من مارس سنة ١٩٧٤ إلى مارس سنة ١٩٧٥ وان ٦٦ ضابطا قتلوا وجرح ٣٨٨[1] أما عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية فيتضح من خلال تقرير اللجنة التى شكلها الكونجرس الإمريكى وهى المعروفة بلجنة Pike والذى ورد فيه **«لقد كانت سياستنا غير اخلاقية ازاء الأكراد فلا نحن ساعدناهم ولا نحن تركناهم يحلون مشاكلهم بالمفاوضات مع الحكومة العراقية. لقد حرضناهم ثم تخلينا عنهم»**[2].

وقد وصف وليم سافير Wiliam Safire الأمريكى تدخل كيسنجر فى تدمير الأكراد فقد ذكر فى كتابه عن «الأكراد والضمير» المناورة السياسية التى بلغت اقصاها

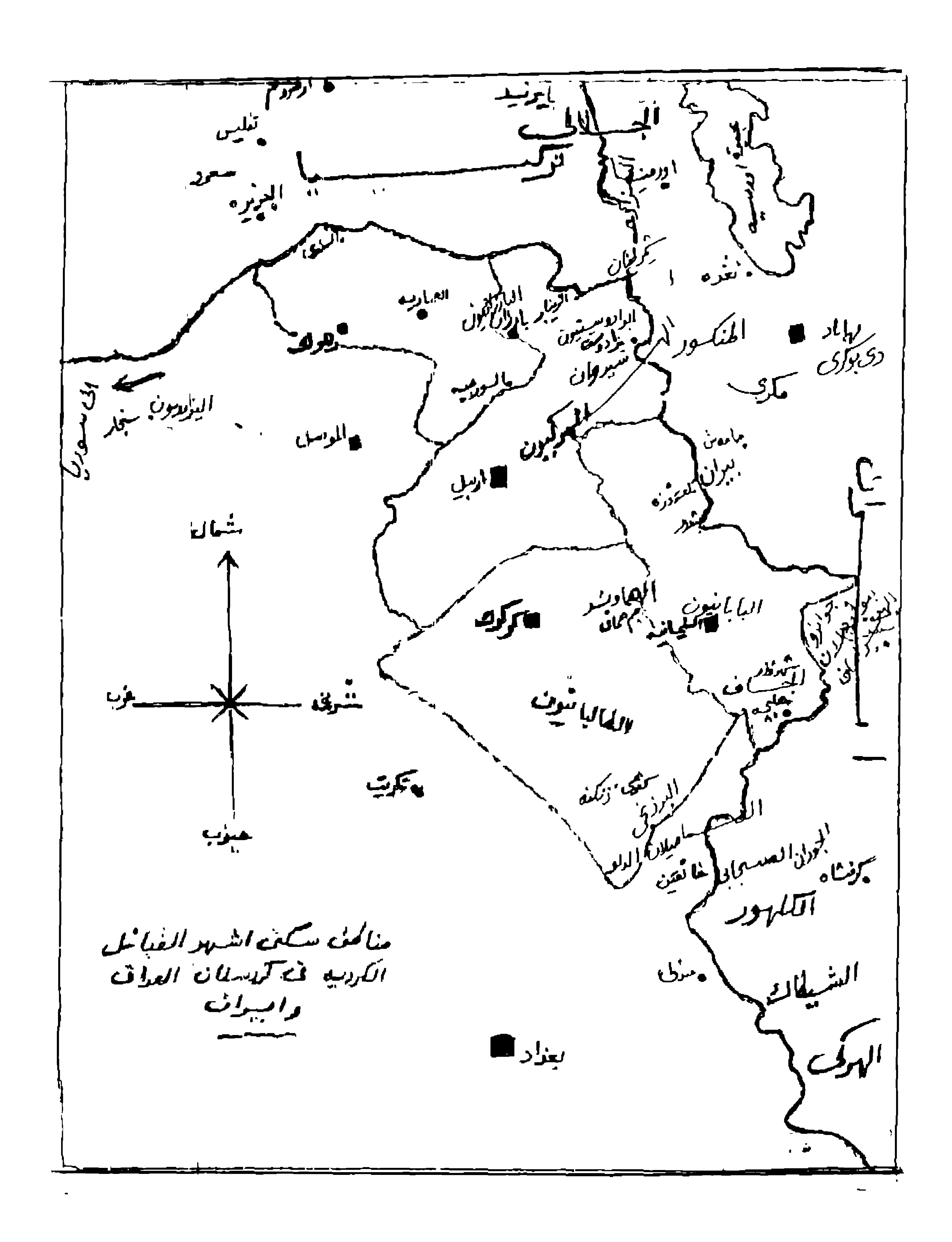
---

(1) Armenia, 1975 - 6 - 6.

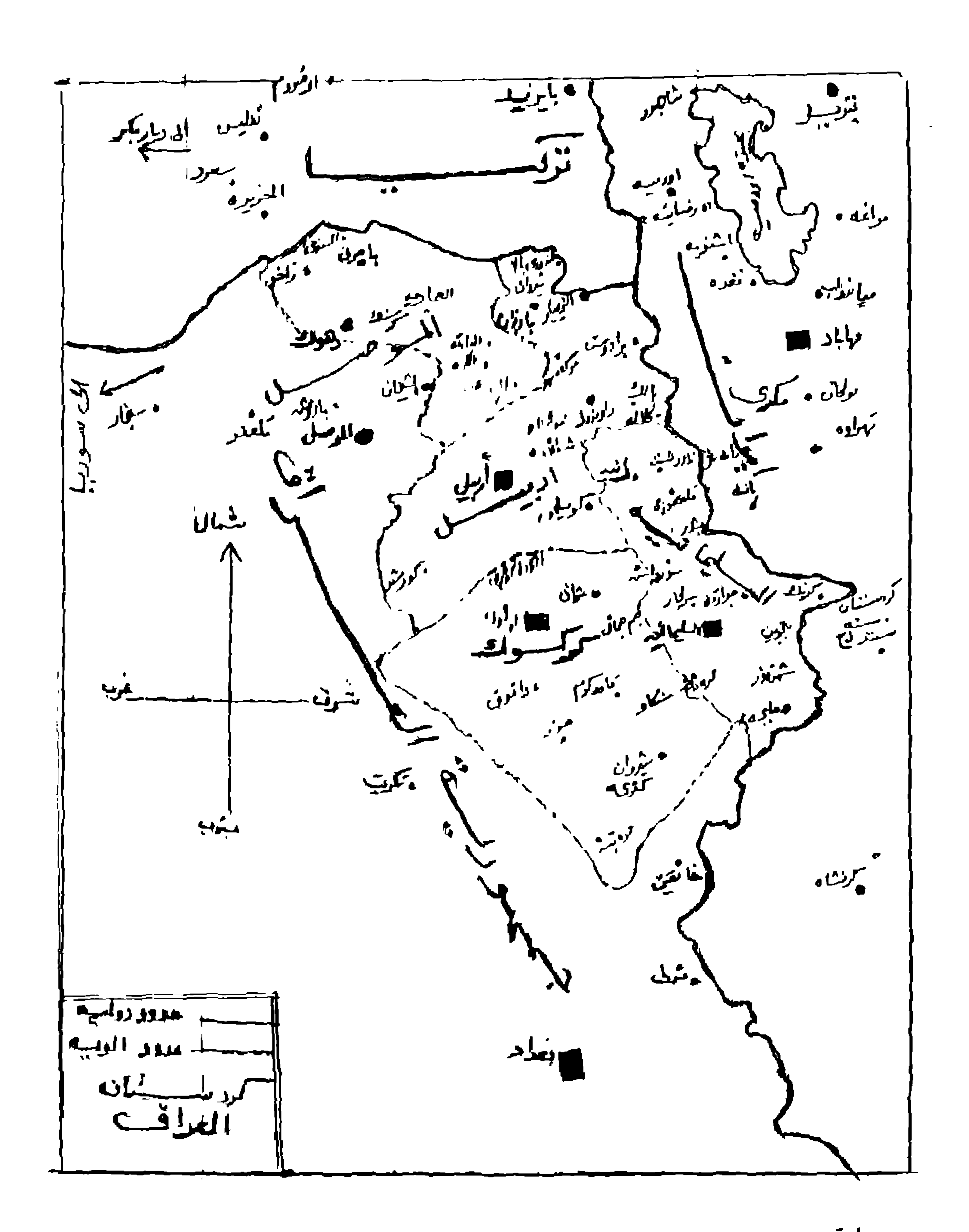
(٢) محمد عزيز الهماوندى. المرجع السابق. ص١٧٣.

فى تسوية نزاع الحدود بين العراق وإيران بأن الولايات المتحدة وإيران كانتا تحتاجان إلى الأكراد لمقاومة انصار السوفييت ومن ثم كانتا تمولانهم بالأسلحة وتقدم لهم المساعدة لاستغلال كفاح الأكراد للحكم الذاتى. وعندما حلت المشكلة توقف الدعم والتمويل توقفا تاما وكانت خطة ناجحة لكل منهما بعكس الأكراد «وختم وليم سافير مقاله بقوله «هذه هس المدينة المنهارة. شعب يباد والولايات المتحدة باعتبارها مسئولة جزئيا عن هذه الحالة لم ترفع أى صوت للاحتجاج»[١].

(1) News hetter, 1981, byvera Boadin Sapour & Ismat Cherif Vanly.



مناطق سكنى أشهر القبائل الكردية فى كردستان العراق وإيران.



حدود دولية

حدود الوية

كردستان العراق

الفصل الثانى

استئناف العمل السياسى والعسكرى

١٩٧٥-١٩٨٠

استئناف العمل السياسى والعسكرى

عندما انهارت الثورة الكردية أثر أتفاقية ٦ مارس سنة ١٩٧٥ أعلنت القيادة العشائرية الكردية أنهاء الكفاح المسلح وأنهاء النضال السياسى معا وخيرت المواطنين الأكراد بين العودة إلى العراق أو الهجرة معها إلى إيران. لقد ادى ذلك إلى حصول فراغ كبير فى الميدان السياسى الكردى وانفرط الرباط الذى كان يشد جميع الوطنيين الاكراد على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والسياسية إلى بعضهم تحت راية الحزب الديمقراطى الكردستانى الذى كان فى الواقع تجمعا قويما عريضا ضم اليسار واليمين وانضوى تحت لوائه جميع الطبقات الوطنية والفئات المالكة[1] واعلن رئيس الجمهورية العراقية ان الثورة الكردية «قد انتهت والى الابد» وحتى اصدق اصدقاء الحركة لم يكونوا متفائلين بأى شكل من الأشكال ازاء احتمال نهوض وطن كردى فى المستقبل «القريب». لكن سوعان مابدأ الأكراد ينظمون صفوفهم[2] فقد ظهرت على المسرح الوطنى عدة تيارات ومنها التيارات التالية:

التيار الأول:

تيار اصلاحى قومى يدعو إلى تأسيس الحزب الديموقراطى الكردستانى من جديد ومواصلة العمل تحت رايته بذريعة التمسك بالدور التاريخى له. وينقسم هذا التيار إلى شقين. هنا:

أ- شق اصلاحى يدعو إلى أحياء «البارتى» بموافقة الحكومة العراقية وضمن صيغة الجبهة الوطنية الموجودة فى العراق بحيث يقبل بمشروع الحكم الذاتى ويسعى لانقاذ مايمكن أنقاذه. وهذا التيار يضم المئات من العائدين إلى العراق وهم عناصر متعلمة انهكتها سنوات النضال الشاق وغمرتها موجة اليأس والتقنوط بعد أنهيار الثورة. وعناصر أنتهازية ترنو بأبصارها إلى كراسى الوزارة والمناصب المريحة. وعناصر

---

(١) من وثائق الاتحاد الوطنى الكردستانى: حول الحركة التحررية ص٢٤.

(٢) البديل الثورى: ص١٢٠.

أخرى فقدت الروحية الجهادية والقدرة على مواصلة النضال فى ظروف الأرهاب لكن هذا التيار لم يستطع استقطاب الجماهير الكردية حوله لاسباب عديدة منها رفض السلطة السماح لها بالعمل مما خيب آمال العاملين فى التيار انفسهم وانحسر المد الأصلاحى وتراجع إلى الوراء ويمثل هذا التيار. التيار البرجوازى - القومى الأصلاحى فى الحركة التحررية للشعب الكردى ويعبر عنه فكريا. ومن حيث أسلوب العمل أيضا وصل هذا التيار إلى المساومة تحت شعار «انقاذ مايمكن أنقاذه» وهذا التيار غير قادر على التعبير عن طموحات الجماهير والدفاع عن حقوقها[1] فتجارب ثورة «ايلول» وما تمخضت عنه من نتائج ودروس اثبتت أن الثورة الكردية لايمكن أن تصل إلى أهدافها المرجوة فى التحرر والانعتاق تحت لواء الفكر البرجوازى وتحت قيادة الشرائح البرجوازية والاقطاعية والمتملكة فى المجتمع الكردى[2].

ب- الشق الثانى لهذا التيار هو الذى يدعو إلى أحياء الحزب الديموقراطى الكردستانى على أسس جديدة حرصا على الماضى النضالى العريق لهذا الحزب وتمسكا بأهداب أمجاده وتعلقا عاطفيا بذكراه العزيزة وهذا الشق من التيار يضم بعض المثقفين فى الخارج وفى معسكرات اللاجئين فى إيران. بينما كان الشق الأول يدعو إلى أحياء «البارتى» بموافقة السلطة العراقية وعلى الضد من قيادة البارزانى. فأن هذا الشق يدعو إلى أحياء البارتى برضى قيادة البارزانى وأن كان يعمل ضدها ولكنه يروم الأستفادة من الأمكانيات المالية الهائلة المتوفرة لديها وشراء سكوتها ريثما يثبت أقدامه.

وهذا التيار ينقصه ادراك الحقيقة عن الطبيعة الطبقية للحركة التحررية للشعب الكردى والتى تموج بتيارات ديموقراطية وتقدمية متعددة والتى يستحيل صهرها جميعا فى بوتقة واحدة وضمها لحزب سياسى واحد. وهذا التيار يستند على العواطف اكثر مما يستند على التحليل الموضوعى وعلى التمسك بالماضى أكثر من التطلع إلى المستقبل المشرق.

---

(١) حول الحركة التحررية: ص٢٦.

(٢) البديل الثورى: ص١٩.

التيار الثانى:

وهو التيار الذى يدعو إلى أحياء الحزب الديموقراطى الكردستانى بأشراف زعامته التقليدية وبموافقة إيران وأمريكا على أن يكون النشاط السياسى فى حدود ماتسمح به الدولتان ولما كانت الدولتان لاتسمحان «الآن» ببعث الحزب كله فقد قررت الزعامة التقليدية للحزب أحياء فرع الخارج وحاولت فى البداية الأستفادة من العناصر المعروفة بميولها التقدمية واليسارية بوضعها على رأس فرع الخارج بإعتبارها وجوها مقبولة وقادرة على تجميع الشباب بعد أنهزام القيادة وأنهيار الثورة ولا يشكل خطرا على الزعامة التقليدية ثالثا ولا ستغلال فرع الخارج فى عملية المساومة المستمرة مع أمريكا وإيران رابعا[١].

التيار الثالث:

وهو تيار ثورى يؤمن بالنضال الجماهيرى الثورى المتلاحم القوى التقدمية فى العراق سبيلا إلى تحقيق الأهداف الديموقراطية المشتركة والأمانى القومية الخاصة. وكان هذا التيار موجودا داخل الحركة الكردية ذاتها ويشعر بالعديد من المساوئ والأخطاء ويستهجن الأرتباط بإيران ويدين العلاقة مع أمريكا والدوائر الغربية ويدعو إلى التعاون مع القوى التقليدية العراقية لتعريف الثورة الكردية ونقلها إلى صف الحركات التحررية والديموقراطية المعادية للامبريالية. ولكن هذا التيار كان محرما من التعبير الحر عن آرائه ومعتقداته. لذلك فقد وجد المجال أمامه وأسعا بعد انهيار القيادة العشائرية والبرجوازية اليمينية. إلا أنه وجد نفسه أمام تيارات موجودة فى الساحة فنزل إلى الميدان ليسد الطريق على المحاولات اليمينية والأصلاحية ويملأ ذلك الفراغ. لذلك لم يكن أمامه والحالة هذه سوى الأعلان عن نفسه بشكل أتحاد وطنى تقدمى. مع التأكيد على ضرورة الحزب الطليعى وأهميته فى قيادة الثورة الشعبية وقد بادر رلى الدعوة لتجميع القوى الثورية وأعادة تنظيمها لمواصلة النصال[٢].

---

(١) حول الحركة التحررية : ص٢٨.
(٢) حول الحركة التحررية : ص٣٣.

لقد ادرك التيار الثالث حقيقة وجود الطبقات والتيارات الاجتماعية المتباينة فى الحركة التحررية للشعب الكردى ووجوب اتخاذها الوطن لمواصلة النضال الموحد مع استحالة تجميعها فى حزب واحد. فالشكل التنظيمى الطبيعى لتجميع هذه التيارات الديموقراطية والثورية هو أتحاد وطنى فى وقت تنعدم فيه الأحزابالممثلة لهذه التيارات والمجسدة لها فلو وجدت هذه التيارات بشكل أحزاب لوجب اتحادها فى جبهة اتحاد وطنى على غرار الجبهات المتحدة التى عرفتها الشعوب وهذا الشكل التنظيمى يؤكد ضرورة وجود الحزب الطليعى الثورى لقيادة هذا الاتحاد الوطنى وقيادة نضالات الجماهير الكردية وهذا الحزب يقوم على اساس تزويد الحركة الجماهيرية بالافكار الأشتراكية العلمية وقد تبلور هذا التيار فى قيام الاتحاد الوطنى الكردستانى[١].

الاتحاد الوطنى الكردستانى:

فى يونيو سنة ١٩٧٥ انبثق التنظيم الوليد.الاتحاد الوطنى الكردستانى كتنظيم شبه جبهوى يجمع كافة التيارات الوطنية المناهضة للاساليب التى تنتهجها السلطة لحل القضية الكردية ولطرح البرنامج الوطنى التقدمى البديل وقد تم تنظيم التيارات التقدمية المؤتلفة وهى:

١- الحركة الاشتراكية الكردستانية.

٢- العصبة الماركسية - اللينينية الكردستانية.

على طريق تنظيم الاتجاهات الوطنية الأخرى داخل المجتمع الكردى واعتباره مجتمعا طبقيا بأفكار وايد يولوجيات مختلفة ضمن «عملية الصراع والتحالف» والاتحاد الوطنى الكردستانى يمثل الإطار الوطنى العام السليم لهذه التنظيمات التى تلتزم بالبرنامج الوطنى للاتحاد والذى يعتبر برنامج الحد الأدنى لحركة التحرر الوطنى الكردية[٢].

---

(١) حول الحركة التحررية: ص٥

(٢) مجلة المستقبل -١٤-٢-١٩٨٤.

وقد تأسس الأتحاد الوطنى الكردستانى بفض جهود السياسى الكردى جلال الدين الطالبانى الذى كان اكثر يسارية من قادة الحزب الديموقراطى الكردستانى. وقد بدأ الأتحاد الوطنى فى مزاولة نشاطه بعد صدور البيان التأسيسى للأتحاد فى الأول من يونيو سنة ١٩٧٥(١). وقد أصدر الأتحاد وثائق سياسية مختلفة بالأضافة إلى العديد من البيانات التى توضح الخط الوطنى التقدمى له. أضافة إلى قيامه بنشر المبادئ الثورية بين الجماهير فى كردستان(٢).

والأتحاد الوطنى الكردستانى هو اتحاد طوعى للمناضلين والمجموعات الثورية فى كردستان فى شكل شبه جبهوى يسمح بالتعايش التيارات الوطنية الكردية والديموقراطية والتقدمية والماركسية اللينينية ونضالها لتحقيق جبهة موحدة بين طبقات العمال والفلاحين وحلفائهما. البرجوازية الصغيرة والبرجوازية الوطنية من أجل القضاء الكامل على النفوذ الأجنبى والاقطاع والرأسمالية البيروقراطية والصهيونية وتحقيق أهداف الثورة الوطنية الديموقراطية للعراق والحكم الذاتى لكردستان. ولذلك فالأتحاد الوطنى الكردستانى يستطيع تجميع العناصر والتيارات التقدمية والديموقراطية بصرف النظر عن خلافاتها فى الماضى ومواقعها التنظيمية وبذلك يطوى الفكرة المنادية «بالحزب الواحد» التى سادت الحركة التحررية الكردية ردها من الزمن عليها. لو ظهر بدلا عنها الأتحاد الوطنى. والتى تقرر وجود الحزب الطليعى الثورى وحق الاحزاب التقدمية الأخرى فى التواجد معه(٣) هذا ومن اهداف الأتحاد الوطنى الكردستانى كما جاء فى منهاجه:

أ- القضاء على الامبريالية والطبقات البرجوازية البيروقراطية والملاكية العقارية والأتيان بالسلطة التقدمية الائتلافية.

ب- القضاء على الأقطاعية والعلاقات العشائرية فى كردستان باجراء اصلاح زراعى جذرى.

---

(١) من منشورات الاتحاد الوطنى الكردستانى: لجنة الاعلام الخارجى ديسمبر سنة ١٩٧٧.

(٢) حول الحركة التحررية: ص٣٥.

(٣) حول الحركة التحررية : ص١٢

ويعتبر الأتحاد الوطنى الكردستانى أن هاتين المهمتين مترابطتان عضويا ولا يمكن التفريق بينهما وفصل أحداهما عن الأخرى وتحقيق هاتين المهمتين ولا يتم إلا بنضال ثورى جماهيرى.

واوظح الأتحاد أن مهام الثورة الوطنية الديموقراطية التى يواجهها الشعب العراقى بقومية العربية والكردية هى بالأضافة إلى الهدفين السابقين.

١- اقرار حق الشعب الكردى فى الحكم الذاتى الحقيقى ضمن جمهورية عراقية مستقلة.

٢- أجراء الاصلاح الزراعى الجزرى وتصنيع البلاد واستغلال ثرواتها النفطية والمعدنية لتطوير المجتمع العراقى ومن ثم تهيئة مستلزمات الأنتقال إلى النباء الأشتراكى[١].

أن الأتحاد الوطنى الكردستانى لايدعى أحتكار الساحة الكردستانية أو تحريم الأحزاب والمنظمات أو فروع الأحزاب الأخرى بل على العكس من ذلك يؤمن الأتحاد الوطنى الكردستانى بحق جميع المناضلين والثوريين فى التنظيم والعمل الوطنى وبحق الجميع فى التبشير بآرائه ومعتقداته وأفكاره ومفاهيمه والشعب له الكلمة الأخيرة فى منح ثقته لمن يقدم انجح الحلول واحسن السياسات ويرسم الخط النضالى الصحيح ويناضل بتفان وأخلاص فى سبيل انتصار القضية الكردية[٢].

وقد عقدت اللجنة القيادية للأتحاد الوطنى الكردستانى الدورة الأولى لاجتماعاتها فى الفترة مابين ٨/٣١ إلى ١٩٧٧/٩/٢ بحضور أكثرية أعضائها. وتألفت اللجنة القيادية من قيادة الداخل والهيئة المؤسسة للأتحاد الوطنى الكردستانى فى الخارج اللتين اندمجتا فيها مع أضافة بعض مناضلى بهدينان إليها.

وتعتبر اللجنة القيادية للاتحاد قيادته المسئولة والمخولة لحين انعقاد المؤتمر الأول وتتولى المهام السياسية والتنظيمية والعسكرية والمدنية وتضم اللجنة القيادية ممثلى التيار التقدمى والوطنى الثورى والحركة الأشتراكية الكردستانية والعصبة الماركسية

---

(١) حول الحركة التحررية: ص٤٦.

(٢) حول الحركة التحررية الكردية: ص٢١٨.

اللينينية وتعمل كلجنة قيادية موحدة يخصص أعضاؤها جميعا جهودهم الرئيسية للأتحاد الوطنى الكردستانى ونشر أفكاره ومبادئه وتطبيق سياسته وتوسيع تنظيماته وقيادتها. وقد اتخذت اللجنة قرارات باعادة تنظيم الأتحاد السياسى للجنة القيادية للأتحاد الوطنى الكردية وانتخب أعضاؤه بالأجماع.

وقد أنشا الأتحاد الوطنى قوة عسكرية خاضعة له تسمى قوات «الأنصار» وهى قوات تخضع لنظام واحد «قيادة مشتركة تعمل لتحقيق الحكم الذاتى (الحقيقى) لكردستان»، «الديموقراطية للعراق»[١].

وبرغم الصعوبات التى واجهها الأتحاد الوطنى الكردستانى من قبل السلطة فى العراق وإيران وتركيا ومن قبل البرزانيين فى كردستان العراق فقد استمر فى العمل التنظيمى فى الداخل والخارج وعن طريق التفاهم والعمل مع اكراد «تركيا وإيران وسوريا» ومع القوى والأحزاب العراقية المناهضة للسلطة[٢].

القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى:

انزلقت قيادة الحركة الكردية إلى الهاوية اذ مدت الجسور مع الأمبريالية الأمريكية ونظام الشاه وعند أول أمتحان قاس أنهارت تلك القيادة العشائرية أثر أتفاق الحكومتين العراقية والإيرانية فى مارس سنة ١٩٧٥. فقد استسلمت القيادة الكردية لمشيئة الشاه وعلى أثر هزيمتها عسكريا فى العراق فقد أعلنت هذه القيادة انهاء الكفاح المسلح وتم حل المؤسسات السياسية والعسكرية والأدارية للثورة وللحزب الديموقراطى الردستانى وسرحت فصائل البشمة ركة «الفدائيون الأكراد» فى غضون أيام قليلة. فقد فرت القيادة من كردستان العراق إلى إيران ومن ثم لجأ مصطفى البارزانى زعيم الثورة إلى أوربا ثم إلى أمريكا ومن هناك حاول استئناف جهاده السياسى لجمع التأييد لقضية الأكراد استنادا على نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية فى الشرق الأوسط ومبرهنا على

(١) من منشورات الاتحاد الوطنى الكردستانى. لجنة الاعلام الخارجى ص٦.

(٢) البديل الثورى: ص٢٤.

عدم أستفادته من الدروس والعبر التى استخلصتها الحركة الكردية من نتائج التحالف مع إيران والأعتماد على العون الأمريكى. وفى الوقت الذى كان يعيش فيه الملا مصطفى البارزانى فى الولايات المتحدة كان ابناؤه والبقية الباقية من العناصر القيادية من الحزب الديموقراطى الكردستانى تحاول استئناف العمل من إيران[1] وقد راحت تفكر وتفتش عن مخرج من هذه الكارثة التى حلت بالثورة الكردية ولم تكن المحاولة الناجحة فى تشكيل القيادة المؤقتة فى نوفمبر سنة ١٩٧٥ أول محاولة للخروج من الأزمة فقد سبقتها محاولات أخرى وأرسلت عناصر إلى الخارج منذ يونيو سنة ١٩٧٥ وأقيمت تنظيمات ولكنها كانت تفشل الواحدة تلو الأخرى بسبب استمرار الذهول وحالة عدم الأستمرار. حتى تشكلت القيادة المؤقتة فى نوفمبر سنة ١٩٧٥ من عدد من العناصر القيادية وكوادر مثقفة فى الحزب تتوافر فيهم الكفاءة. فقد بوشر باعادة تنظيم الحزب فى الداخل والخارج وسط العديد من الصعوبات ولم تمر عدة أشهر حتى أصبحت التنظيمات الحزبية قائمة فى جميع المحافظات الكردية والمحافظات العراقية التى يتواجد فيها الأكراد باعداد كبيرة وأعيد تشكيل أتحاد طلبة كردستان فقد رضخت الهيئة الأدارية القديمة لمشيئة جماهير الطلبة الأكراد فى أوربا وعقد المؤتمر السابع عشر وقد ضم ممثلى الأحزاب والمنظمات الكردستانية ولعب فيه دورهم المنشود طلبة كردستان إيران وكردستان تركيا لأول مرة وصدر البيان الأول عنها فى ١٩٧٥/٧/١٤[2] وقد وضعت الأسس لسياسة جديدة للحزب بصفة وثيقة داخلية تم طرحها للمناقشة وتوزيعها على نطاق واسع وهى سياسة تقدمية أشتراكية فى المجالين الداخلى والخارجى.

ولكن أعادة قيام الحزب الديموقراطى الكردستانى كان يحمل فى طياته عوامل أنشقاقه فقد كانت القيادة المؤقتة من الأول إلى الأخير زواجا بين أتجاه تقدمى وآخر وطنى عام. وطالما هناك اتجاهات فلا يمكن إلا أن تكون هناك مساومات فيما بينهما[3]

---

(١) حول الحركة التحررية: ص١٤٠.

(٢) البديل الثورى: ص٤٤.

(٣) البديل الثورى: ص٣٠، ص٣٢.

فمنذ تأسيس الحزب كان هناك ثلاثة اتجاهات أخذت تبرز وتطرح نفسها. الأتجاه اليمين. والأتجاه التقدمي الذي ضم الكثير من أعضاء القيادة المؤقتة. أما الأتجاه الثالث فهو الذي قاده مسعود حيث كان اتجاها وسطا. فمن ناحية كانت تربط مسعود البرزاني علاقة واسعة مع أعضاء القيادة المؤقتة ولكن معظم هؤلاء الشباب مروا بعملية تحذير تقدمية عبر السنين وخاصة منذ انعقاد مؤتمر الحزب واحتكاكهم بالقوى التقدمية الكردية وغيرها في حين حافظ هو على خطه الوطني العام وكان يحاول الأحتفاظ ببعضهم مع تخفيف الأتجاه التقدمي وعدم فسح المجال لتربيته وانضمام عناصر تقدمية أخرى إلى الحزب. ومن ناحية أخرى كانت تربطه بالأتجاه الآخر علاقات القربى ومصالح العائلة الضخمة والعين على العون الإيراني وكان يتوى تقوية موقفه من الصراع بين اليمين واليسار وكان من المفروض أن يكون رحيل الملا مصطفى البارزاني مناسبة لرص الصفوف لمواجهة الأحداث والظروف بصورة موحدة. وقد أبدى أعضاء القيادة المؤقتة تفهمهم لذلك وقد أبدوا ميلهم إلى أنتخاب مسعود البارزاني لرئاسة الحزب وليس أخيه ادريس الذي كان لسنين طويلة يعتقد أنه بدون منازع ولم يكن قد تخلى عن طموحاته وكان ذلك أمرا طبيعيا بالنسبة إلى القيادة المؤقتة حيث أن مرشحها مسعود كان أحد المبادرين الأساسيين إلى تشكيل القيادة المؤقتة وبقي على صلة جيدة بها وهو الذي كان يمولها يدافع عنها ومن ناحية أخرى فأن فرص أخيه في الترشيح نزلت بأعين الشعب بشكل حاد بسبب تمسكه بجميع القيم التي ادت إلى «النكسة» سنة ١٩٧٥ والتي كان يتحمل مسئوليتها أكثر من غيره حيث كانت مقاليد الثورة قد أصبحت بيده اكثر من أي شخص آخر ولتحديه لكل حركة أو لقاء كان يقوم به والده الملا مصطفى البرزاني يضاف إلى ذلك أن موافقة من القيادة المؤقته تراوحت بين السلبية والمعادية لها خاصة نزوعها نحو اليسار وكان يعبر عن ذلك علنا في مجالس «كرج». ويؤكد كل الشباب من أعضاء القيادة المؤقتة المؤسسين أن مسعود البارزاني أعطاهم وعدا قاطعا بعدم قبول أخيه في صفوفها. وبالفعل اخفى معلومات كثيرة حولها عنه خاصة في المراحل الأولى من عملها. وقد اختارها لتكون وسيلته في تحقيق قيادته للحزب والثورة.

وعلى كل. فقد انتخب مسعود البارزانى رئيسا مؤقتا للحزب إلى حين عقد المؤتمر العام له كما تم انتخاب المكتب السياسى وتثبيت سامى عبد الرحمن أمينا عاما للحزب واتخذ قرارا بالسعى إلى توطيد العلاقات الأخوية مع الحزب الديموقراطى الكردستانى فى إيران[1].

(١) حول الحركة التحررية: ص٤٥، ص١٢٧.

موقف الأتحاد الوطنى الكردستانى من
القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى

بين الأتحاد الوطنى الكردستانى موقفه بوضوح من المحاولات المتعددة التى كانت تسعى لاحياء الحزب الديموقراطى الكرستانى فقد نوه إلى الحقيقة الطبقية للقائمين بهذه المحاولات وبرهن على فشل وضرر الحزب الواحد وبطلان مزاعم امكانية القيادة والدور الطليعى من قبل حزب قومى ذو قيادة عشائرية أو برجوازية. وبين الأتحاد الوطنى الكردستانى أنه يتخذ موقفا وديا من الذين يسعون لأحياء الحزب الديموقراطى الكردستانى على أسس وطنية وتقدمية وجديدة وهذه الأسس تعنى بداهة ادانة الأرتباط بأمريكا وإيران والسير على خط نضالى معاد للأمبريالية الأمريكية والصهيونية الأسرائيلية والرجعية الإيرانية والسلطة العراقية القائمة وتعنى تقدميتها الأقلاع عن تبعية قيادة يمينية معينة برهنت على فشلها وعجزها التاريخى عندما هربت من الميدان تنفيذا للمخطط «الإيرانى العراقى» بعدما اعطاها الشعب الكردى كامل ثقته ووضع تحت تصرفها كل طاقاته البشرية.

وأشار الأتحاد الوطنى الكردستانى أنه اذا كان المقصود ببعث الحزب الديموقراطى الكردستانى أعادة تنظيمه وفق منهاجه القديم فأن ذلك يعنى الدوران فى الحلقة المفرغة القديمة وأضاعة جهود عشرات أخرى من السنين أما اذا قصد به تنظيمة من الأساس على أسس جديدة فهذا يعنى فى الواقع البدء من جديد بأعادة تكوين حزب جديد فى كل شئ إلا من أسمه[1].

وأن مثل هذا الحزب الديموقراطى الكردستانى اذا انبثق فعلا وعاد إلى النهج النضالى التقدمى العتيد للبارتى بعيدا عن القيادة العشائرية والبرجوازية. وعن المخططات الإيرانية وغيرها. وأن مثل هذا الحزب سيكون حليفا للأتحاد الوطنى الكردستانى وسائر القوى «التقدمية العراقية» ولابد من الأتحاد والنضال معه[2].

---

(١) جريدة الشراره: العدد الرابع يونيو سنة ١٩٧٦.

(٢) حول الحركة التحررية: ص٠٤.

ولقد أوضح الأتحاد الوطنى الأختلافات الأيديولوجية وتباين النظرة والموقف من الاصلاح الزراعى والسلطة الوطنية ودور الطبقات فى حركة التحرر الوطنى وكذلك مستقبل النظام السياسى والأجتماعي فى البلاد. وهى مسائل هامة يختلف عليها مع الحزب الديموقراطى. لذلك لايمكن أن ينضم الأتحاد الوطنى الكردستانى إلى هذا الحزب. لكن يمكن العمل معه فى النضال ضد الأضطهاد القومى وهو هدف وطنى عام. وابدى الأتحاد تخوفه من متاهات النقاش البيزنطى عن الشرعية والقيادة الشرعية اذا ما شكل مع «البارتى» حزبا واحدا. وكذلك ظهور الخلافات والمؤتمرات القديمة التى يمكن أن تؤدى إلى الوقوع فى اسر الماضى المثقل بالتركة التى خلفتها القيادة السابقة فى جميع مجالات العمل السياسية والأجتماعية وإلى التزامات الماضى وتساءل عن سر الأصرار على وراثة هذه التركة.

لذلك بدأت القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى العمل مستقلة عن الأتحاد الوطنى الكردستانى وأصبح لكل من الحزبين أنصار وأتباع وتنظيما عسكريا خاصا بها فقد بدأتا العمل العسكرى جنبا إلى جنب مع العمل السياسى وقد استطاعا فى مارس ١٩٧٧ توقيع أتفاقية بينهما لتنظيم العلاقات بينهما. ولكن العلاقات الطيبة بين الحزبين لم تدم إلا لفترات قصيرة[1].

أستئناف العمل العسكرى:

بدأت القيادة المؤقتة أعمالها العسكرية ضد السلطة فى العراق مايو سنة ١٩٧٦. وكانت آمال الأكراد معلقة على أنه عن طريق الحل العسكرى يجوز أن يكون هناك دائما تغيير فى حكومة بغداد وعلى أساس جيد. وكانت تقديرات الأكراد أن نظام الحكم البعثى يلقى كراهية معظم العرب فى العراق ولذلك فقد ركزوا آمالهم على قيام ثورة شعبية للإطاحة بنظام الحكم. ولكن هذه الآمال لم تكن كافية[2].

أن استئناف الأعمال العسكرية فى مايو سنة ١٩٧٦ قد تم على أيدى عناصر

(1) 1979 - 3 - 23, Middle Eagt events.
(2) Arabia, The Islamic World Review Feb, 1982.

حزبية سياسية قادت العمليات العسكرية ووجهتها ودعت فيما بعد بعناصر أخرى مماثلة بحيث أن جميع التشكيلات العسكرية كانت تابعة للتنظيمات الحزبية السياسية ولم تكن التشكيلات العسكرية ضخمة حيث أن «حزب الأنصار» ولاتسمح بذلك. وكان هناك وجهة نظر فى عدم توسيع التشكيلات العسكرية الهرمية. وهى ان كفاءة العناصر القيادية السياسية ومقدرتها على قيادة العمل العسكرى فضلا عن العمل السياسى والتنظيمى وقيادتها الفعلية له خاصة فى العمليات العسكرية الكبيرة. وقد استمرت الأعمال العسكرية بصورة أو بأخرى حتى سنة ١٩٧٨ حيث بدأت تتضاءل قوة الأكراد على المقاومة بسبب سياسة التعريب والتى تضمنت حظر الثقافة الكردية وقد شمل الحظر التعليم والمنظمات السياسية فضلا عن النفى الجماعى إلى مناطق غير كردية ولكن رغم تضاءل العمل العسكرى نجح الأكراد فى أقامة مناطق «محررة» للأنصار على طول الحدود العراقية التركية وفى بعض مناطق الحدود العراقية الإيرانية كذلك وكلها داخل الأرض العراقية. وقد أصدرت القيادة المؤقتة منذ مايو سنة ١٩٧٦ وحتى مايو سنة ١٩٧٩ عدد ٢١ بلاغا عسكريا ضم بعضها اكثر من ٧٠ معركة ومصادمة وكمين وغير ذلك[١].

---

(١) البديل الثورى فى الحركة التحررية: ص٢٠.

انشقاق الحزب الديموقراطى الكردستانى

الحرب فى كردستان إيران وأثرها فى انشقاق الحزب:

عمل أعضاء القيادة المؤقتة على تغيير صورة الحزب الديموقراطى الكردستانى «القديمة» والمرتبطة بهزيمة سنة ١٩٧٥ ولمدة أربع سنوات. وهى عملية مرهقة وقد نجحوا إلى حد ما فى هذا المجال ولكن سرعان ما انقلبت الآية فى سنة ١٩٧٩ ومع انتصار الثورة فى إيران فى فبراير ١٩٧٩ ضد نظام الشاه الملكى فقد باشر اتجاه يمينى فى الحزب الديموقراطى الكردستانى نشاطه بعد أشهر قليلة من الثورة الإيرانية بقيادة ادريس مصطفى البارزانى وهو الأخ الأكبر لمسعود مصطفى البارزانى رئيس القيادة المؤقتة المنتخب للحزب الديموقراطى الكرستانى. وقد وقف ادريس مع الثورة الإيرانية الإسلامية وكان ذلك شيئا طبيعيا فى بداية الأمر. لكن الموقف بدأ يأخذ اتجاها آخر بعد اندلاع أعمال العنف فى كردستان إيران حيث بدأ أكراد الإيران الثورة فى وجه السلطة الإيرانية الجديدة مطالبين بالحكم الذاتى فى نطاق الدولة الإيرانية. وقد أصبحت ثورة كردستان إيران هى الوجه الرئيسى للصراع بين اليمين واليسار فى الحزب الديموقراطى الكردستانى العراقى الذى يعمل من إيران أخذ ادريس يتقرب من قادة الثورة الإسلامية فى إيران ومن آية الله خومينى واستطاع إيجاد بعض الصلات إلى قيادة الحرس الثورى الإسلامى ثم إلى وزير الدفاع الايرانى مصطفى جمران بالذات وقد قام وفد بقيادة ادريس البارزانى ويضم كل من كريم سنجارى ورشيد سندى وعبد الوهاب الأتروشى بزيارة قم واستقبل آية الله خومينى الوفد واقتصر اللقاء على بعض الكلمات المجاملة. وبعد هذا اللقاء ذهب ادريس ومسعود بمفردهما إلى رئاسة اركان الجيش ولم يصطحبا أى شخص آخر معهما وذلك فى اواسط مايو سنة ١٩٧٩ وبقى ماجرى فى هذا اللقاء واللقاءات الكثيرة الأخرى التى كان يعقدها ادريس بمفرده مع جمران والحرس الثورى طى الكتمان[1] وخلال اجتماعات ادريس مع المسئولين الإيرانيين فى قيادة

(١) البديل الثورى: ص٢٩.

وزارة الدفاع وغيرهم تعهد بالقيام بدور مهم فى الحملة العسكرية على أكراد إيران المطالبين بالحكم الذاتى لقاء حصوله على المال والسلاح والتسهيلات وتجميع من يريدهم من اللاجئين بصفة مقاتلين فى زيوه وغيرها ودفع الرواتب لهم. وقد وعد أيضا بتصفية قيادة الحزب من العناصر اليسارية. وطبيعى أن هذه الحقائق عرفت بالتدريج. فقد يتحرك بصورة مكشوفة ضمن هذا التخطيط منذ أواخر مايو وراح يدعو إلى ضرورة قيادة عائلتهم للحزب والثورة وبالآعتماد على هذه الفرصة الجديدة فى استلام العون من إيران فحاولا اثارة وتجميع أفراد العائلة حول زعامته على هذا الأساس.

وقد طلب وزير الدفاع الإيرانى من ادريس تعيين أحد المسئولين فى منطقة باوه لاستلام الاسلحة والاعتدة وذلك قبل نشوب القتال فى باوه ببضعة أيام بين اكراد إيران والقوات الحكومية لقد كان دخول اليمين هذه المرة- تحت مظلة اجنحة من الثورة الإيرانية التى كان من المفروض أن تنظر إليهم على أنهم كانوا أنصار الشاه المخلوع إلى آخر يوم حكمه - قد عقد الوضع كثيرا على الآتجاه اليسارى الذى لم يحسب الحساب لمثل ها الأحتمال. لقد كانت هناك علاقة مباشرة بين تدهور الوضع فى كردستان إيران ونشاط الأتجاه اليمينى ضد القيادة المؤقتة وترافق مع هاتين العمليتين تفاقم النشاط الأعلامى للتنظيمات اليسارية الإيرانية ضد الحزب الديموقراطى الكردستانى العراقى حيث كانت على اطلاع على العلاقات التى تنمو بين ادريس البارزانى وبين الداعين إلى الحرب ضد كردستان إيران من جهة وضرب اليسار الإيرانى بوجه عام من جهة أخرى وكانوا حتى هذا التاريخ لايفرقون بين الأتجاهات المختلفة فى الحزب الديموقراطى الكردستانى العراقى. لقد اشتد الصراع بين اليمين واليسار فى الحزب واغرقت دعايات اليمين ضد القيادة المؤقتة فى بحر الأحداث المذهلة الجارية فى كردستان إيران، وكان ذلك نصرا لليسار الذى لم يدخر فرصة إلا وبين سياسته المذكورة أعلاه ودعمها بمواقف عملية مما شكل بداية الأقتناع للتنظيمات الكردية واليسارية الإيرانية أن فى الحزب الديموقراطى الكردستانى العراقى اتجاهات على الأقل بخصوص الموقف منهم وقد تعزز ذلك فى الأيام الأولى للحرب الإيرانية الكردية وقبيل الهجوم على مهاباد فى١٧ أغسطس سنة ١٩٧٩ فقد جرى لقاء بين عناصر قيادية من الحزب الديموقراطى العراقى

«البارتى» وذلك فى قرية كه وبه ر المنكورية وقد تم تأكيد موقف البارتى الإيجابى من نضال أكراد إيران وأن البارتى لن يسمح بأستخدام قوته ضدهم بسهولة وأكد قياديو الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى اتسعدادهم للحل السلمى على أنهم كانوا مقتنعين أن السلطة الإيرانية ترفض ذلك إلا أن الأتجاه اليمينى فى البارتى لم يتراجع عن خطته بل واقدم على أعمال اكثر مما وسع شقة الخلاف مع البارتى وأدى إلى انشقاقه.

أشتداد الصراع داخل البارتى:

لم تتوان القيادة المؤقتة للبارتى عن أعلان رفضها لكل العناصر المتحالفة مع اغلثورة الإيرانية المعادية للحركة الوطنية الكردية فى إيران. وأصرت على المحافظة على القيادة الحزبية وتطويرها هذه القيادة التى سيكون مسعود البرزانى رئيسا كامل الصلاحية لها وسيكون للبارزانى دورا كاملا فيها ولم يفت العناصر اليمينية اتخاذ الدرس المنسجم مع عقليتها من هذه المواقف الوطنية. وكانت هذه العناصر قد وقعت خلال شهر مارس سنة ١٩٧٩ على عريضة تطالب بتجميد القيادة المؤقتة. ويعقد مؤتمر تسيطر عليه عن طريق البقية الباقية من المؤسسة العشائرية أى أن يستلموا قيادة الحزب مرة أخرى[١] وفى اواسط يونيو باشر الأتجاه اليمينى بشن حملة مكشوفة ضد القيادة المؤقتة وكانوا بركزون على أن القيادة المؤقتة ضد البارزانى وأنهم ماركسيون وفى أواسط يوليو تجمع أعضاء القيادة المؤقتة للحزب فى قرية شاوانة قرب شنو لعقد أجتماع طال الأنتظار له وقد حضره جميع الأعضاء عدا نورى شاويس وعلى عبد الله اللذان كانا فى الخارج أما ادريس البارزانى فلم يدع إلى الأجتماع وهو الأمر الذى أغاظه كثيرا خاصة وأن اجتماع شاوانة قد أسفر عن أنتخاب رئيس الحزب ولكونه لم تجر تغييرات فورية فى القيادة من جهة أخرى ولكن المعركة لم تنته بذلك فبعد هذا الأجتماع تعافيت الأحداث بسرعة كبيرة نحو التدهور فقد استمر اليمين فى نشاطه ضد الحزبية ومع أقتراب وقوع الحرب فى كردستان إيران الأمر الذى يعنى وصول الأسلحة

---

(١) البديل الثورى: ص٣١.

والأموال اليهم وارسلوا بعض العشائريين إلى منطقة الفرع الأول للحزب «زاخو والعمارية» وأخذوا يدعون بأسم البارزانى إلى رفض الجزبية والالتفاف حولهم وتجميع قوات البسمة ركة «الأنصار» على هذا الأساس وأرسل آخرون إلى منطقة الفرع الثانى وقاموا بادوار مماثلة وحينما شنت القوات الإيرانية الهجوم على كردستان فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٧٩ فى منطقة باوه فى محافظة كرمنشاه أقترن هذا الهجوم المسلح ابحملة ضد القوى اليسارية وغلق صحافتها وتضييق أنشطتها العلنية مع ازدياد المد اليمينى الموالى للثورة الإيرانية فحال نشوب القتال كان بعض الضباط الأكراد من اتباع البارزانى يذهبون إلى معسكرات الجيس الإيرانى يوميا ولم يكتفوا بذلك بل كانوا يذهبون إلى المواقع الأمامية وكان الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى يتهم هؤلاء بتزويدهم الجيش بمواقع البشمة ركة العائدين له. وفى أوئل شبتمبر سنة ١٩٧٩ دخلت سرية من الحرس الأسلامى الإيرانى إلى ناحية شنو وقام مسئول بشمة ركة الحزب الديموقراطى الكردستانى العراقى «البارتى» والذى كان يتسلم التوجيهات من قيادة اليمين بجولة مع آمر السرية فى القصبة. وبعد يومين أى فى ٧ سبتمبر قام أهالى شنو بمظاهرة تطلق شعارات التأييد للثورة الكردية وشعارات معادية للمتعاونين مع الحكومة الإيرانية وسرعان ما أطلق المسلحون النار على المظاهرة وكان المسلحون من أتباع البارزانيين مما أدى إلى مقتل ٧ مواطنين وأصابة ١١ بجراح وتحولت شنو إلى مأتم لأيام عديدة. وهى المدينة التى أقامت أكبر حفل تأبين قبل بضعة أشهر حينما توفى والد ادريس الملا مصطفى البارزانى بسكته قلبية فى أحدى مستشفيات الولايات المتحدة فى مارس سنة ١٩٧٩[1].

لم تجر محاسبة أحد على هذه العملية بالرغم من أن الذين نفذوها معلومين وكان مؤلما لليسار أن يشاهد ادريس البارزانى وهو يتجول من قرية إلى أخرى فى مناطق وتركه فرومه ركة ڤر مع الحرس الإسلامى أحيانا ويدونهم أحيانا أخرى ملقيا الخطب وحاثا الأكراد على حمل السلاح ضد أكراد إيران المعارضين للسلطة. أما اليسار فى البارتى فقد كثف جهوده مع منظمة التحرير الفلسطينية وباقى المنظمات اليسارية

(1) Arabia, Ibid.

الإيرانية كحزب توده لكى يقوموا بدورهم في التشجيع على أيقاف الحرب فى كردستان وأجراء مفاوضات بين السلطة الإيرانية والحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى «حدكا» وقد قاموا بدورهم خير قيام فقد ركز حزب توده فى جريدته اليومية «منامة مروم» على حل المشكلة الكردية بما يضمن الأستجابة للمطالب القومية المشروعة ووفق خط محاربة الأمبريالية وتعزيز الأستقلال الوطنى. وقد توفرت لدى العناصر اليسارية القناعة التامة أن كل شئ قد أنتهى ولم يعد بالأمكان العمل فى صفوف البارتى حيثالتصق به «عار النكسة سنة ١٩٧٥» ثم ماحدث من وقوف العناصر اليمينية مع السلطة الإيرانية ضد أكراد إيران. لكن موقف العناصر اليسارية قد تعزز بعد توقف القتال وبدء المفاوضات بين قيادتى الثورة الإيرانية والثورة الكردية على أثر صدور بيان بذلك من آية الله خومينى[١] وقد جاء عقد مؤتمر للبارتى فى نوفمبر سنة ١٩٧٩ ليضع حدا نهائيا للعمل والتعاون بين اليمين واليسار فى ذلك الحزب.

(١) البديل الثورى: ص٤٠.

مؤتمر الحزب الديموقراطى الكردستانى
العراقى نوفمبر سنة ١٩٧٩

قدم مسعود البارزانى رئيس البارتى أقتراح بعقد مؤتمر للحزب فى أقرب فرصة أى فى صيف أو خريف ١٩٧٩. وقد عارض الأقتراح أمين عام الحزب سامى عبد الرحمن وعدد من أعضاء القيادة حيث طالبوا بتأجيله إلى ربيع ١٩٨٠ مؤكدين أن ثمة حاجة إلى الوقت لكى تقام التنظيمات الحزبية فى صفوف اللاجئين ولكى يتم توعيتهم بالنهج الجديدة للحزب وبينوا أن المؤتمر الذى سيعقد بهذه العجالة لن يكون مؤتمرا حزبيا بل تجمعا للاجيئين فى احسن الأحوال.

وبعد أن طالبَ المناقشة ظهر جليا أن الرئيس المنتخب كان قد تعهد بعقد المؤتمر وكذلك كان يرغب فى تعديل أوضاع القيادة بشكل ينسجم مع تفكيره فصوتت القيادة المؤقتة بأغلبية بسيطة على قرار عقد المؤتمر حيث فعل البعض ذلك لكى ينهوا هذا الصراع الداخلى النهك وكان واضحا أن المؤتمر لن يكون من نوع المؤتمرات التى تعقدها الأحزاب الثورية وأنما سيكون أجتماعا لبقايا المؤسسة العسكرية العشائرية بالاضافة إلى بعض الموظفين والكتبة وأذا لم يفز هؤلاء بالأنتخاب فسيجلبون إلى المؤتمر عن طريق التعيين. وكان تغلغل السافاك والقيم المادية الصرفة التى كان يشجعها نظام الشاه على حساب القيم الوطنية قد تسببت فى تآكل الأتجاهات الوطنية لدى الكثيرين ولم تكن أحداث الثورة الإيرانية قد آثرت فى قمة هذا الهرم الذى سيشكل غالبية مندوبى المؤتمر. وكان واضحا أن المطلوب هو أعطاء الشرعية للتغييرات التى يزمعون أجراءها والتغييرات ستتم أن عقد المؤتمر أو لم يعقد. لذلك ترك أمر الأعداد له إلى المهتمين بعقده ورفض الأتجاه اليسارى الدخول فى أى صراع حول ذلك(١).

انعقد المؤتمر فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٧٩ فقد غادرت وفود المؤتمر طهران قادمة إلى أورمية وكذلك توافد المندوبون من مختلف أنحاء إيران وقدمت السلطات كل التسهيلات الضرورية وقد جيئ بجميع بقايا المؤسسة العسكرية العشائرية إلى المؤتمر

---

(١) البديل الثورى: ص٣٣.

ومنهم من كان معروفا بانتمائه للسافاك لدى الجميع. فعلى سبيل المثال شارك فى المؤتمر أكثر من ٧٠ مندوبا معين من هؤلاء من كرج وغيرها وحضر إلى المؤتمر ممثل عن الحزب الديموقراطى الكردستانى التركى والذى كان يؤيد الأتجاه اليسارى بحماس لا يخفيه. ومندوب الحزب الشيوعى الذى كان يؤيد أيضا اليسار ولكن بصورة غير علنية. وفى هذه الأثناء تواصل مجيئ مندوبى المؤتمر إلى كرج وكانت آراه معظم القادمين من أوربا جيدة. ويمكن القول أن جميعهم استنكروا بصيغة أو بأخرى الأعمال التى اقترفت فى كردستان إيران ولكن تخلى البعض عن مواقعهم عندما لوح لهم بمناصب فى المكتب السياسى واللجنة المركزية.

لقد أنعقد المؤتمر فى ٤ نوفمبر فى بناية مدرسة صغيرة بقرية فى ناّحية مركز اورمية وافتتح فى جو متوتر وبكلمة عامة القاها رئيس الحزب. أما القيادة المؤقتة فقد رفضت تقديم أى تقرير عن الثورة والحرب. على أنها حضرت المؤتمر لكى تكون جاهزة للرد على أية تزييفات للحقائق ولكى لايتخذ الصراع طابعا عنيفا. لقد ازداد ضغط رئيس الحزب وكذلك ضغط أوساط واسعة من كوادر الحزب وقواعده على الأتجاه اليسارى لكى لايتسحبوا من المسئولية وأن يرشحوا أنفسهم لأعادة الأنتخاب فى المؤتمر ولكن أعلن هؤلاء أن الحد الأدنى من الشروط التى ترضى اليسار هو أدانة هذه الأعمال وعدم تواجد رموز اليمين وقائدهم فى قيادة الحزب وهى شروطهم للترشيح.

وفى هذه الأثناء كانت تجرى معركة سرية بين الأخوين حول رئاسة الحزب فقد كان ادريس مصرا على أن يصبح هو الرئيس فى المؤتمر المزمع عقده. رغم أن الأكثرية لم تكن معه ولكن مسعود لم يكن مستعدا للتنازل له ببساطة. وفى اواسط نوفمبر سنة ١٩٧٩ وكنتيجة لتفاقم هذه الأجواء اضطر ادريس إلى التراجع عن محاولاته الأستئثار بالرئاسة. خشية أن يدفع ذلك أخوه إلى التعاون مع اليسار والتخلى عنه نهائيا وهو يعلم أن ذلك ينهيه سياسيا. لقد أخذت التيارات الثلاثة فى الحزب تتبلور بشكل أوضح من السابق التيار اليسارى والتيار اليمينى والتيار الوطنى العام الذى يقوده رئيس الحزب ولم يحتفظ هذا التيار بوعوده وأنما فضل التعاون مع التيار اليمينى عندما أصبح أمام الأختيار بين اليمين واليسار وذلك لأسباب مادية وعدم التحرر من

الفكر العشائرى والمصالح العائلية وحتى لو كان التيار اليسارى فى الحزب قد قبل بالترشيح فقد كان الأخرون مصرون على تحديده وتقليص تمثيله وتحويله إلى تابع فى القيادة الجديدة. لقد عقد المؤتمر فى ١١ نوفمبر جلسته الثانية والختامية ورغم الأجواء المتوترة فقد تسنى للأمين العام للحزب سامى عبد الرحمن القاء كلمة تحدث فيها بأسهاب عن المجازات الأعمال العسكرية التى خاضها الحزب منذ ٢٦ مايو سنة ١٩٧٦ وعن تضحيات قادتها ونفى التهم التى وجهت ضد القيادة المؤقتة. وبين اشباب عدم استعداده ورفاقه للترشيح وكان ذلك فى الحقيقة بمثابة خطابا وداعيا لحزب عمل فى صفوفه سنين طويلة. وقد ارتفعت اصوات المطالبين بضرورة بقائه والقيادة المؤقتة على رأس الحزب. وهكذا انتهى دور القيادة المؤقتة وانتهى معه النهج الحزبى الثورى الذى سبق وأن اختطفه الحزب الديموقراطى الكردستانى العراقي واعيد الحزب الى قيادته التقليدية المكونة من افراد عائلة واحدة ليقودوا مسيرته ويسيروه وفق مصالحهم ويتحمل الجناح اليسارى بعض المسئولية فى هذا الأنشقاق فهذا الجناح لم يكن منسجما فيما بينه منذ البداية وإن البعض من أعضائه قد وقف ضد توجيه النقد إلى المؤسسة البارزانية ثم أن البعض الآخر قد قبل بعض المساومات مثل التساهل في أمر المجموعة التى ارسلها اليمين فى أكتوبر سنة ١٩٧٧ إلى الثورة والموقف من عضوية ادريس البارزانى فى المكتب السياسى بعد اجتماع شاوانة فى صيف سنة ١٩٧٩[١].

---

(١) البديل الثورى: ص٤٠ إلى ص٤٣.

حزب الشعب الديموقراطى الكردستانى

بانسحاب العناصر اليسارية من الحزب الديموقراطى الكردستانى «البارتى» وهم الذين يشكلون القيادة المؤقتة لهذا الحزب اعادوا تنظيم انفسهم واسوا حزب الشعب الديموقراطى الكردستانى فى سنة ١٩٨١. وكانت المسألة التى ركز عليها برنامج الحزب هى قيادة الجماهير عبر النضال من أجل التحرر القومى إلى النضال من أجل تغيير أساسى فى نظام العلاقات الأجتماعية. أى دمج النضال القومى بالنضال الطبقى عن طريق قيادة النضال القويم من قبل ممثلى الطبقات الكادحة والمثقفين المنحازين إليها وحل تناقضات الثورة لصالح هؤلاء جميعا[١].

لقد تأسس هذا الحزب بقيادة سامى عبد الرحمن الأمين العام للحزب الديموقراطى الكردى «سابقا» وبعد تأسيسه بدأ يلعب دورا كبيرا فى الحركة الوطنية الكردية خاصة فى ظروف الحرب العراقية الإيرانية.

علاقة الجهتين المعارضتين ببعضهما:

بدأ الحوار بين الاتحاد الوطن الكردستانى والحزب الشيوعى العراقى لاقامة جهة وطنية عراقية حيث امتد الحوار قرابة العامين واسفر ذلك الحوار عن قيام الجبهة الوطنية القومية الديموقراطية «جوقد» فى ١٢-١١-١٩٨٠. إلا أنه لم يمر أكثر من اسبوعين حتى اشترك الحزب الشيوعى مع الحزب الديموقراطى الكردستانى والحزب الأشتراكى الكردستانى فى أقامة جبهة ثانية هى «الجبهة الوطنية الديموقراطية» «جود» والأعلان عنها[٢] وقد حاولت اطراف الجبهة الوطنية الديموقراطية عرقلة قيام الجبهة الوطنية القومية الديموقراطية وهى الجبهة الموسعة ومارست شتئ الضغوط على الأتحاد الوطنى الكردستانى للانضمام إلى الجبهة الوطنية الديموقراطية وقد رفض الأتحاد الوطنى الكردستانى هذه الفكرة التى كانت تهدف إلى اسقاط نظام الحكم فى بغداد والحصول

---

(١) البديل الثورى: ص٤٠/٤٣.

(٢) من وثائق الأتحاد الوطنى الكردستانى. مذكرة من المكتب السياسى للأتحاد فى ١١-٥-١٩٨٣.

على الحكم الذاتي للكردستان لأن الأتحاد الوطني الكردستاني كان يرى أن اقامة حكم ائتلاف وطني بعد اسقاط نظام الحكم يمكن أن يحقق الديموقراطية للعراق والحكم الذاتي لكردستان وذلك لايمكن أن يتحقق إلا من خلال جبهة وطنية عريضة تمثل المجتمع العراقي قوميا وطبقيا مع التأكيد على ضرورة التنسيق مع التيار الديني الوطني. فالجهة الوطنية الديموقراطية غير قادرة على اداء هذه المهمة وأنما يقتصر دورها فيما اذا ناضلت جميع اطرافها داخل العراق على استنزاف السلطة وليس لاسقاطها. فنظام الحكم في العراق كما اعتقدالأتحاد الوطني الكردستاني لايسقط من كردستان وإنما يسقط من بغداد وجبهة «جود» أو أي جبهة مماثلة وغير فادرة على الوصول إلى بغداد والتحرك فيها بحكم طبيعتها وهكذا اسهموا في احباط هذه المبادرة[1].

لقد طلبت الجبهة الوطنية القومية من الحزب الشيوعي أن يحسم موقفه بالنسبة لأزدواجية الأنتماء لجبهتين في آن واحدوكان رد الحزب أن هذا التحالف ليس إلا ميثاق لتعاون ثلاثي بينه وبين الحزب الديموقراطي الكرستاني وأن التباسا قد حصل في التعبير وطلب أطراف «الجواقد» أمهال الحزب الشيوعي شهرا لأنهاء هذه الملابسة. ومد الشهر والشهران فأذا بالحزب الشيوعي مصر على أن ذلك التحالف جبهة وتراجع عن الوعد الذي قدمه «الرفيقان»عبد الرزاق الصافي وكريم أحمد عضوا المكتب السياسي الأمر الذي خلق ردود فعل متعددة لدى اطراف «الجوقد»، ومع ذلك فقد بذل الأتحاد الوطني جهودا كبيرة لتطوير العلاقات الثنائية مع الحزب الشيوعي العراقي ولوضع هذه العلاقة في خدمة الحركة الوطنية العراقية، إلا أن بعض منظمات الحزب الشيوعي بدأت بتوزيع نشرات داخلية خاصة بها. وفي اللقاء الذي تم بين وفدي المكتب السياسي للأتحاد والحزب الشيوعي وبحضور جلال الدين الطالباني الأمين العام للأتحاد الوطني الكردستاني وعزيز محمد السكرتير الأول للحزب الشيوعي العراقي اعتذر أن البعض قد سعوا إلى أيهام مسئولي الحزب الأشتراكي الكردستاني وأثارتهم ضد الأتحاد الوطني الكردستاني وشجعوهم وأغروهم على التصدي لقوات الأتحاد بتعزيزهم بمائة مقاتل لهم

---

(١) من وثائق الأتحاد الوطني . المرجع السابق ١١-٥-٨٣

نقلوهم على جناح السرعة إلى المنطقة الملتهبة القابلة للإشتعال. كما نؤكد الوثيقة الموقعة من قبل بعض المسئولين عن الحزب الأشتراكى الديموقراطى العراقى. والغرض الحقيقى الكامن وراء هذه الحملة العسكرية والأعلامية هو فى نظر الناطق الرسمى للأتحاد الوطنى الكردستانى أن المحور الأنشقاقى فى الجود كان قد سبب الأنشقاق فى الجبهة الوطنية القومية الديموقراطية العراقية مما عرقل نضالاتها ومنعها من التحول إلى جبهة وطنية شاملة تضم القوى الوطنية كافة بسبب الأصرار على رفض شعار اسقاط حكم «صدام» وبمحاولة مستميتة لتخفيف لهجة ومضومون برنامج الجبهة وتليين موقفها تجاه هذا الحكم واعرب الناطق الرسمى عن خشية الأتحاد الوطنى الكردستانى بأن يكون الغرض الحقيقى هو عرقلة الجبهة الوطنية الشاملة وأفشال التحالف الوطنى خاصة وأن التجربة المريرة كان أعلان الجبهة الوطنية القومية الديموقراطية ضد أى جبهة أخرى رفيقة لها مع حذف بعض الأهداف التى لم يجرى الأتفاق عليها إلا تحت ضغوط الظروف[١].

لم يقف دور «جود» عند هذا الحد وأنما بدأت بتصعيد التوتر ففى أوائل سبتمبر سنة ١٩٨١ وفى منطقة بالك أقدم الشيوعيون على عمل مباغت عندما اتفق بعض مسئولى الحزب الشيوعى العراقى فى تلك المنطقة مع عثمان بك المسئول العسكرى للأتحاد الوطنى الكردستانى. على اللقاء فتوجه عثمان مع مفرزته إلى القرية المتفق عليها فى الموعد المحدد ولكن لا للحوار كما كان متفقا عليه وأنما ليقع فى كمين اعده بعض انصار الحزب الشيوعى داخل القريةيسقط عثمان والكادر السياسى حمه لاو وخمسة آخرون قتلى فى هذه العملية وعلى مرآى من سكن القرية الذين استفزهم الحادث. وقد تدخل الأتحاد الوطنى وسيطر على الموقف حتي لا يهاجم سكان القرية مقرات الحزب الشيوعى وذلك حرصا من الأتحاد على وحدة الصف الوطنى وفى ٢٨ مارس سنة ١٩٨٢ قام الحزب الأشتراكى الكردستانى بعمليات عسكرية ضد الأتحاد الوطنى كما استقل الحزب الديموقراطى الكردستانى حادثا مؤسفا ليواصل أعماله ضد الأتحاد الوطنى ايضا. وفى ١٦ أبريل تم لقاء بين قيادة المركز الرابع للأتحاد «محافظة

---

(١) بيانت الأتحاد الوطنى الكردستانى ٢١-٢-١٩٨٣.

أربيل» وقادة الحزب الشيوعي في المنطقة واسفر اللقاء عن أتفاقية يتعهد الحزب الشيوعي فيها أن يكون موقفه حياديا من المشاكل الموجودة في المنطقة. ولكن رغم ذلك تحركت مجموعات الحزب الشيوعي من محافظة اربيل مشجعة مسلحي الحزب الديموقراطي الكردستاني والحزب الأشتراكي الكردستاني بأتجاه تصعيد الأحداث وكان أن قامت قوة مشتركة من الحزب الشيوعي والحزب الديموقراطي الكردستاني والحزب الأشتراكي الكردستاني بتاريخ ٢٧ أبريل بشن هجوم واسع على مقر المركز الرابع للأتحاد الوطني الكردستاني حيث استئونفة مدة أخرى(١).

ولكن نشطت اللقاءات لتدارك الموقف ومنع اتساع القتال ونتيجة لهذه اللقاءات المتعددة التي شارك فيها كل من جلال الطالباني وعزيز محمد توصل الطرفان إلى اتفاقية سياسية وعسكرية تنظيم العلاقة بين الطرفين وتضع حد للسلبيات كما بادر الأتحاد الوطني إلى توقيع اتفاق ميداني مع الحزب الديموقراطي الكردستاني في يوليو سنة ١٩٨٢ في محاولة لجره إلى النضال الفعلي في داخل العراق ومن منطلق أن اسقاط نظام الحكم- القائم- هو فوق كل اعتبار إلا أن قيادة الحزب الديموقراطي الكردستاني لم تلتزم بتلك الأتفاقية وخرقتها مثلما خرقت اتفاقية مماثلة بين الطرفين في مارس سنة١٩٧٧ وواصلت اعمالها العسكرية بالتنسيق مع بعض قيادات الحزب الأشتراكي الكردستاني تارة مستغلة اسم «جود» لأصدار ادعاءات وفي احيان كثيرة بالأعتماد على بعض التسهيلات الممنوحة لها خارج الحدود لاستخدامها ضد الأتحاد الوطني الكردستاني(٢).

وفي أوائل فبراير سنة ١٩٨٣ أثار الحزب الأشتراكي الكردستاني بعض المشاكل في منطقة اربيل وكان من المتوقع أن يكون توقف الحزب الشيوعي منها الحياد أولا والأسهام في حلها ثانيا فأذا به يدخل طرفا بجانب الحزب الأشتراكي الكردستاني ضدالأتحاد الوطني الكردستاني ودون أن يكون معنيا بأي حال من الأحوال ضاربا عرض

(١) مذكرة من الأتحاد الوطني الكردستاني ١١-٥-١٩٨٣.

(٢) الأتحاد جريدة شهرية تصدرها لجنة العلاقات الخارجية في الأتحاد الوطني الكردستاني. العدد ٥. أبريل سنة ١٩٨٣.

الحائط كل الأتفاقيات التى سبق وأن شارك فى مناقشتها والتوقيع عليها «الرفيق» عزيز محمد السكرتير الأول للحزب الشيوعى العراقى كما وقع اتفاق فى السابع من فبراير سنة ١٩٨٣ بين الأتحاد الوطنى الكردستانى والحزب الشيوعى العراقى وتم فيه الأتفاق على حل جميع الخلافات بين الأطراف الموجودة فى الساحة بوسائل سياسية وسلمية وحول الحزب الشيوعى الأتحاد الوطنى الكردستانى مفاتحة الحزب الديموقراطى الكردستانى والحزب الأشتراكى الكردستانى العراقى بالرغبة فى عقد لقاءات رسمية على المستويات القيادية وتشكيل لجان تحقيق لحل جميع الخلافات والنزاعات الموجودة. وقد اعرب الأتحاد عن رغبته فى استحصال حقوقه ووضع حد للتجاوزات والأعتداءات المسلحة على انصاره بالطرق الودية والأخوية.

وقد احيط الأتحاد الوطنى الكردستانى علما فى ١٣-٢-١٩٨٣ على جميع الأقتراحات التى قدمها الحزب الأشتراكى والحزب الشيوعى العراقى اليه برقيا بما فيه إيقاف القتال وتشكيل لجنة تحقيقية وأعادة الأسرى مع أسلحتهم وذكر الناطق الرسمى للأتحاد الوطنى الكردستانى. أننا هنا نود أن تخص باللوم والعتاب أولئك الذين يرفضون احترام تواقيعهم على الأتفاقات الموقعة معنا عندما يصل الأمر حد أعلان الموقف المتفق عليه حتى تجاه تجاوزات قطيعة للمواطنين الأكراد العزل من السلاح[1].

فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٨٣ بدأت لقاءات مشتركة بين وفدى الجبهة الوطنية القومية الديموقراطية «جوقد» والجبهة الوطنية الديموقراطية «جود» لأعداد مشروع الميثاق والنظام الداخلى وتقديمه لأجتماع الأطراف التسعة العشر. وتم الأتفاق على الميثاق بالأجماع وعلى النظام الداخلى عدا ثلاث نقاط تقرر عرضها على الأجتماع الكامل وفوجئ الجميع بمقاطعة الحزب الشيوعى العراقى للاجتماع دون أن يكون هناك أى تطور مهم فى الوضع العراقى أو العربى أو فى المنطقة خلال ذلك الشهر وبذل اصدقاء الحركة الوطنية العراقية الكثير من الجهود لرأب الصدع دون جدوى. وفى اجتماعات استكمال الجبهة فوجئ الجميع أيضا على بقاء الجبهة الوطنية الديموقراطية

---

(١) بيان الأتحاد الوطنى الكردستانى ٢١-٢-١٩٨٣.

«جود» وعلى عدم توقيعه للأعلان الجبهة إلا بعد موافقة الجمهورية الاسلامية الإيرانية. وكان واضحا أن مقاطعة الحزب الشيوعي وموقف الحزب الديموقراطي الكردستاني داخل الأجتماع يلتقيان ويهدفان إلى عرقلة قيام الجبهة الوطنية العريضة والغريب في الأمر أن الحزب الشيوعي العراقي هو الذي رفع شعار ضرورة قيام جبهة عريضة واسعة وبدون شروط مسبقة. وعندما نضجت الظروف. وكان هذا الهدف المنشود على وشك التحقيق اذ به يتراجع بحجة ضرورة قيام لجنة تنسيق بين الأطراف الأساسية في الحركة الوطنية العراقية وبالتالي أهمال كل الأطراف الأخرى وهكذا خلال شهر تغير الشعار من ضرورة قيام جبهة واسعة إلى ضرورة قيام تنسيق [1]. ولكن محاولات وحدة الصف استمرت وتبلورت في اتفاق طرابلس بالجماهيرية العربية الليبية بين الأحزاب والجماعات والشخصيات المعارضة لنظام الحكم في بغداد.

أتفاق المعارضة العراقية في طرابلس ١٩٨٣/٢/٦ أجتمع في طرابلس بالجماهيرية العربية الليبية تسعة عشر حزبا ومنظمة وجمعية وطنية عراقية ووقعوا أتفاق لوضع حد للخلافات السياسية والأعمال العسكرية بينهم ومحاولة تنسيق أعمالهم في مواجهة السلطة في بغداد. وقد توصلوا فيما بينهم إلى اتفاق نص في بنده الرابع على مايلي:- «قررت الأحزاب والجمعيات الوطنية واعتبارا من السادس من فبراير».

أ- أيقاف الحملات الأعلامية فيما بينها فورا.

ب- ايقاف النزاعات والصدامات المسلحة فيما بينها فورا[2].

وهذا اللقاء الذي نتج عنه توقيع بيان طرابلس قد خطط لأجتماع آخر بهدف وضع الخطوط العريضة. وبعد وضع ميثاق العمل وقد التزم به الجميع أيضا عدا الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديموقراطي الكردستاني فتنصل هذين الطرفين من وعودهما

---

(١) مذكرة من الأتحاد الوطني الكردستاني ١١-٥-١٩٨٣.

(٢) بيان الأتحاد الوطني في ٢١-٢-١٩٨٣.

(٣) بيان الاتحاد الوطني في ٢٣-٤-١٩٨٣.

ومن لقاء طرابلس مما ادى بالتالى إلى شل هذه المحاولة وعدم تحقيق رغبته وأمنيات أوسع الجماهير الكردستانية العراقية[١]. وبرغم ذلك دعا الأتحاد الوطنى الكردستانى إلى لقاء موسع من ممثلى جميع الأحزاب والقوى الموجودة على الساحة والموقعة على بيان طرابلس لتنظيم العلاقات الوطنية فى الساحة النضالية وطلب الأتحاد من الجميع قبول ذلك فورا كما ناشد الناطق الرسمى بأسم الأتحاد الوطنى الكردستانى القوى العراقية المتحالفة وفق بيان طرابلس إلى أرسالوفد لها إلى كردستان العراق وبالسرعة الممكنة لتقص الحقائق وللأسهام فى حل الخلافات والمنازعات واعرب عن الأمل فى أشتراك مندوبى ثورة الفاتح من سبتمبر الليبية والقيادة القومية لحزب البعث العربى الأشتراكى ومنظمة التحرير الفلسطينية فى هذه اللجنة وقد تمنى على الجميع الأسراع فى تشكيلها وايصالها إلى كردستان العراق[٢] ومما يجدر ذكره أن الحزب الشيوعى العراقى كان يتهمه الأتحاد الوطنى الكردستانى بأنه يتحمل مسئولية تعطيل عملية المساعى التى بدأت فى طرابلس لأقامة الجبهة الوطنية العريضة فى ٦ فبراير سنة ١٩٨٣ فيما يتهم الأتحاد الوطنى بأنه هو الذى قاطع أجتماعات دمشق فى الأول من مارس دون أن يكون هناك مايبرر ذلك كما كان ينحى بالائمة على بعض الجهات «الصديقة» التى كانت مستمرة فى بذل الجهود والمساعى الحميدة لقيام تلك الجهة وأجل التوقيع على أعلان الجبهة والألتزام بميثاقها ونظامها الداخلى مندوبو الحزب الديموقراطى الكرستانى «حدك» والحزب الأشتراكى الكردستانى «حسك» حلفاء الأتجاه المسيطر فى قيادة الحزب الشيوعى العراقى وتنسيق كامل معه[٣].

(١) بيان الأتحاد الوطنى الكردستانى ٢٣-٤-١٩٨٣.

(٢) بيان الأتحاد الوطنى الكردستانى ٢١-٢-١٩٨٣.

(٣) الاتحاد الوطنى . الرد على الحزب الشيوعى العراقى فى ٢٠-٥-١٩٨٣.

حرب الخليج وعلاقتها بالأكراد

أجتاحت القوات العراقية الأراضى الكويتية فى الثانى من أغسطس سنة ١٩٩٠ وبدأت بذلك النزاع فى الخليج الذى تطور إلى إندلاع الحرب بين العراق والدول المتحالفة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وقد أنتهت هذه الحرب كما كان متوقع لها بهزيمة العراق وأنسحابه من الكويت ووفقا لتقديرات هيئة الأمم المتحدة فأن العراقيين الذين قتلوا فى حملة الأبادة المنظمة التى شنها التحالف الغربى العسكرى يقدر عددهم التقريبى مابين ١٢٥,٠٠٠ إلى ٣٠٠,٠٠٠ نسمة وقد اصيب عدد كبير من الجنود العراقيين ومن المدنيين أثناء عمليات الأنسحاب من الكويت. كما احدثت الطائرات الأمريكية خسائر هائلة. فقد قام الطيران الأمريكى خلال الفترة من ١٦ يناير سنة ١٩٩١ إلى ٢٧ فبراير سنة ١٩٩١ بعشرات الآلاف من الهجمات الجوية البالغة العنف والمنظمة تنظيما تكنولوجيا عاليا على شعب كان قد اصبح من الناحية العملية غير قادر على الدفاع عن نفسه. وكانت هذه المجازر التى ارتكبها الغرب والضالعين معه فى عدوانه تنفيذا لسياسة مدبرة ومخططة بعناية لتدمير القوة العدربية الرئيسية وكذلك لتدمير الأقتصاد والبناء الحضرى للعراق مما ادى إلى تفشى الجوع والأمراض على نطاق واسع خصوصا فى ظل الحظر المفروض على ارسال المساعدات الغذائية والصحية ووسائل الأنقاذ المختلفة للمدنيين الذين اصبحوا بلا مأوى[1] فى هذه الظروف بدأت الولايات المتحدة والدول المساندة لها تعمل على تحريض الشعب العراقى للثورة ضد حكومته وكان التركيز على الشيعة فى الجنوب وعلى الأكراد فى شمال العراق حيث بدأت تتدفق المساعدات عبر كل الحدود العراقية وفى حماية قوات الأحتلال الأمريكية للعراق لقد وجد الأكراد من لعب بعواطفهم ومن عينهم بأن تطلعاتهم لأقامة دولة مستقلة قد وجدت اللحظة المناسبة[2]. وأخطر من ذلك أن العناصر المدربة دخلت من الحدود المفتوحة وتم لها الأستيلاء على أغلب مدن الشمال فى غيبة الجيش واستخدمت درجة

---

١ د. شريف حتاتة.

الأهالى. مصر أول مايو سنة ١٩٩١.

٢- عادل حسين، جريدة الشعب ابريل سنة ١٩٩١.

من العنف لتصفية كل رموز الدولة حيث أدت أعمال الأكراد إلى رد فعل انتقامى مضاد مما أدى إلى تدافع الأكراد للهجرة عبر الحدود إلى تركيا وأستعادة العراق للمدن الكردية التى كانت قد خضعت للثوار الأكراد وقد أعترفت وسائل الأعلام الأمريكية بأن أفراد الميليشيات المسلحجة استخدموا التخويف والقوة التهجير المدنيين وفى مناخ التوتر والقتل الجزافى يكفى بالفعل أن تصرخ فى الناس وتطلب منهم الهرب كى يندفع الكثيرون خلفك قبل أن يتدبروا ويدركوا حقيقة الأمر. وقد ملا صراخ المسئولين فى الغرب على ما أصاب الأكراد وتوالى الحديثعن الشحنات العاجلة لتقديم المساعدات الأنسانية لهم فى حين أن دول الغرب هى التى تنكرت لحقوق الأكراد التى تضمنتها معاهدة سيفر ١٩٢٠ وهى التي ناصبت الحقوق القومية الكردية العداء وقضت على ثوراتهم الوطنية سواء في العراق أو فى إيران. وآخرها التخلى عن الأكراد سنة ١٩٩١ بعد أن دفعتهم للثورة ضد السلطة فى بغداد. لقد بدات قوات التحالف مخططاتها بارسال قواتها إلى شمال العراق بحجة حماية الأكراد وأقامة مناطق «أمنية» فى أول سابقة من نوعها وفى ذلك ابلغت تركيا الأدارة الأمريكية ضرورة التشاور المسبق معها فى كل خطوة تخطوها تتعلق بالمسألة الكردية حيث من المعروف أن تركيا تعارض منح أى حقوق للأكراد على اراضيهما فى شرق تركيا وتبدى مخاوف من حصول الأكراد العراقيين على كيان مستقل يستقطب الغالبية العظمى من الأكراد الذين يعيشون فى تركيا. كما تولت أجهزة الأمم المتحدة الأشراف على عملية أغاثة اللأجئين الأكراد. وقد استخدمت الولايات المتحدة معسكرات اللاجئين لتبرير وجودها بالعراق فى الوقت الذى بدأت فيه الحكومة العراقية جهودا نشطة للتجاوب مع أمانى الأكراد الوطنية فدعت الزعماء الأكراد للقدوم إلى بغداد لأقامة حوار يؤدى إلى عودة الحياة الطبيعية إلى كردستان العراقية وقد توجه إلى بغداد وفد كردى يضم جلال الدين الطالبانى رئيس الجبهة الوطنية الكردية. تشيرفانى البرزانى ابن أخ مسعود البارزانى، سامى عبد الرحمن رئيس حزب الشعب الديموقراطى، رسول مامند من الحزب الاجتماعى وبدأ الوفد المفاوضات مع الحكومة العراقية حيث أعلن العراق فى ٢٥ أبريل سنة ١٩٩١ التزامه بتطبيق اتفاقية ١٩٧٠ بشأن الحكم الذاتى للأكراد وقال أنه سيواصل المحادثات مع

زعماء الأكراد من أجل تنفيذ هذه الأتفاقية. كما ذكر سعدون حمادي رئيس وزراء العراق أن الهدف من المحادثات هو أيجاد حل وطني وموضوعي «للمسألة الكردية وأن العراق يدير الحوار مع الأكراد بأخلاص ونوايا حسنة».

كما أعلن جلال الطالباني في ٢٤ أبريل أن الأتفاق المبدئي الذي توصل اليه مع صدام حسين سيؤدي - اذا ماتم تحقيقه - إلى أنهاء ثورة الأكراد وقال أن تفاصيل الأتفاق لم توضع بعد كما أكد أن المحادثات مع صدام تركزت على أربع قضايا هي.

١- تطبيع العلاقات ، ٢- الديموقراطية، ٣- حقوق الأكراد، ٤- الوحدة الوطنية.

كما أكد الطالباني أن كل القوى الأجنبية يجب أن تغادر العراق بعد توقيع الأتفاقية وفي ١٩ يونيو سنة ١٩٩١ صرح خوشارجياري ممثل الحزب الديموقراطي الكردستاني في لندن بأنه قد تم الأتفاق مع السلطات العراقية في بغداد على مشروع اتفاق يتضمن مجموعة من النقاط تدور أهمها حول العملية الديموقراطية في البلاد واجراء الأنتخابات بالأضافة إلى الأتفاق على قانون خاص يطبق على كردستان العراق وأضاف ممثل الحزب الديموقراطي الكردستاني بأن هناك اتفاق بين الحزب الديموقراطي الكردستاني والسلطة العراقية بأنه يجب فصل حزب البعث الحاكم وسلطاته عن الدولة مع عدم أحتكاره للسلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية مع ضرورة الفصل بين كل هذه السلطات. وحول مستقبل مدينة كركوك الغنية بالبترول أكد ممثل الحزب الكردستاني أنه تم التوصل إلى حل وسط وسيحمل المستقبل القريب صفاء العلاقات الأخوية التاريخية بين الأكراد والعرب[١] ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن مصادر كردية كانت قد ذكرت قبل ذلك أن صدام حسين كان قد عرض على الأكراد في العراق شكلا موسعامن الحكم الذاتي وتمثيلا أكبر في الحكومة المركزية وفي أجهزة اتخاذ القرارات الأخرى وكذلك أجراء انتخابات عامة حرة[٢].

١- الأهرام المصرية. ١٩-٦-١٩٩١.

٢- الأهرام الجمعة. ١٩٩١/٤/٢٦.

الباب الرابع

الجمعيات والأحزاب والصحف الكردية

الفصل الأول

الجمعيات والأحزاب والحركة العمالية

الفصل الأول

الجمعيات والأحزاب والحركة العمالية

الجمعيات والأحزاب الكردية

فشلت الحركات والثورات الكردية فى القرن التاسع عشر وقد أدى فشل هذه الحركات إلى اهتمام الأكراد بالتنظيمات السياسية والتشكيلات الحزبية وإلى ادراك ضرورة التخطيط لكل حركة وأهمية القوى الشعبية فيها[١].

والباحث فى تاريخ الأحزاب والجمعيات والصحف الكردية والحركة الوطنية لابد أن يتطرق لكل أجزاء كردستان سواء فى تركيا أو إيران أو العراق أو سوريا أو غيرها اذا اراد أن يكتب عن أى من أجزاء كردستان لأنها متشابكة ولأن الحزب الذى ينشأ فى منطقة من هذه المناطق قد يؤسس له فرعا أو فروعا فى المناطق الأحرى. ولأن الأكراد يعتبرون المنطقة وأحدة وهى أرض كفاحهم العسكرى والسياسى[٢].

فبعد حركة تركيا الفتاة سنة ١٩٠٨:

حصل بعض الأكراد على قسط من التعليم فى القستنطينية ثم فى المنفى فى فرنسا أو سويسرا. وقد انتهزوا فرصة الأتجاهات الجديدة فى تركيا عقب الحركة والداعية إلى الحرية والأخاء والمساواه. وعملوا على أنشاء الجمعيات والأحزاب للمطالبة بهذه الحقوق. وكان على رأس هؤلاء أبناء بدر خان وآل بابان ثم المثقفون الأكراد فى المنفى. وقد نشطت هذه الجمعيات وطالبت الحلفاء باستقلال كردستان. كما طالبت العثمانيين أيضا[٣].

وكانت زعامة الجمعيات والأحزاب مقتصرة على الفئة العليا من المجتمع الكردستانى وعلى بعض أوساط الفئة المتوسطة وبخاصة الضباط والمعلمين من حيث القواعد. أى لم تكن شعبية كانت أهدافها سياسية بحتة[١] صحيح كان هناك كثير من المثقفين يقودون الجمعيات والأحزاب مثل أبناء بدر خان ولكن هذه الأحزاب كانت

---

(١) عبد الرزاق مطلك الفهد: الأحزاب السياسية فى العراق ص١٧.

(٢) الفهد: المرجع السابق ص٣٠٦.

Kenein, Derk. Ibid. P. 25.

(٣) مذكرات رفيق حلمى: جـ١ ص٦٣.

نعمان ماهر الكنعانى: الحكومة الوطنية ومشكلة الشمال ص٧.

ضعيفة وتفتقر إلى قواعد حزبية. فجمعية نشر المعارف الكردية وجمعية هيفى كانت جمعيات طلابية. وحزب خوئيبون كان معظمه من المثقفين الأكراد مما أدى إلى ضعف هذه الأحزاب[٢] ومما ساعد على هذا الضعف أن هذه الجمعيات كانت متنافرة تعمل كل منها مستقلة عن الأخرى واقتصر عمل هذه الجمعيات على الجوانب السياسية والأعلامية فقد أستمر حزب هيفى يرسل الطلبات لممثلى الحلفاء وحكوماتهم دون نتيجة.

فى الوقت الذى كان الحلفاء فيه يعتقدون أن هذه الأحزاب والجمعيات لاتستند إلى قوة وأن القوة الكردية الوحيدة هى فقط التى يقودها أما الشيخ محمود البزرنجى أو الملا مصطفى البرزاتى[٣].

وأهم الأحزاب والجمعيات الكردية هى:

جمعية «تعال وترقى الكرد»:

وهى أول جمعية سياسية كردية كبيرة أنشئت فى الاستانة سنة ١٩٠٨ وقد كان من مؤسسيها البارزين الأمير أمين عالى بدر خان، الفريق شريف باشا، السيد/عبد القادر نجل الشيخ عبيد الله النهرى والداماد أحمد ذو الكفل باشا وأثنان من الأمراء البابانيين من السليمانية. وقد لجأت هذه الجمعية إلى العمل السرى واتخاذ الأساليب الخفية[٤] وكانت تطالب بالاستقلال الذاتى لكردستان[٥] ومما دفع اعضاؤها إلى العمل السرى أن أعضاء الاتحاد والترقى التركية قد اوضحوا أن الحرية التى يقصدونها لاتعنى أجازة الحركات التى تهدف إلى تحقيق الأنفصال القومى عن الأمبراطورية

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص٦٨.

(2) Laurin, Mc. Ibid. P. 60.

(3) O'Ballance, Edgar. Ibid. P. 46.

(٤) رفيق حلمى: مذكراته حـ١ ص٥٧، أمين زكى: تاريخ الكرد وكردستان ص٣٤٩، ايجلتن ص٢٣، يله ج شيركوه ص٥٠.

(5) Laurin, Mc. Ibid. P. 60.

العثمانية ومن الجهة الأخرى كان معظم الأكراد ينظرون إلى جماعة تركيا الفتاة على أنهم ثوريون ملحدون[١] والحقيقة أن السيد/عبد القادر النهرى والبدرخانيين الذين كانوا يقيمون فى الأستانة عادة كانوا يقومون بالدعاية للحركة الكردية منط سنوات عديدة وكان لجمعية تعال الكرد فروع تاسست فى الأقاليم والولايات ولكن أعمال هذه الجمعية قد فترت قليلا أثناء الحرب العالمية الأولى[٢] وقد قام إلى جانب هذه الجمعية جمعية أخرى هى:

جمعية نشر المعارف الكردية:

وهى جمعية أدبية تهذيبية تأسست فى الاستانه وأفتتحت مدرسة ابتدائية فى حى جنبدلى طاش لتعليم الاطفال الاكراد أبناء الجاليه الكرديه هناك[٣] غير أن استيلاء الاتحاديين على مقاليد الامور وتأسيسهم أدارة دكتاتورية تحت ستار الدستور أدى إلى تعطيل أعمال هاتين الجمعيتين والغاء المدرسة معا سنة ١٩٠٩ لذلك أضطرت جمعية «تعال وترقى الكرد» أن تقتصر نشاطها على الطرق السريه والاساليب الخفية كلما لاحت لها الفرصه[٤] طوال الحرب العالمية الاولى.

استئناف أعمال جمعية تعال الكرد :

ولكن ما أن أنتهت الحرب العالميه سنة ١٩١٨ وأنتهز الاكراد فرصة ضعف الدولة العثمانية حتى أعاد السيد/ عبد القادر النهرى تأسيس الجمعية فى الاستانه بالاشتراك مع أمين عالى بدرخان ومحمد على وخليل رامى وكاموران. من أولاد وأحفاد بدرخان

(١) ايجلتن: جمهورية مهاباد ص٢٣.

(٢) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص٨٢.

(٣) بله ج شيركوه: المرجع السابق ص٥١ ، محمد أمين زكى، المرجع السابق ص ٩٣٩.

(٤) رفيق حلمى. مذكراته ص ٥٨.

باشا الكبير وفؤاد باشا وحكمت وحسين وشكرى ومحمود . وعلى من البابانيين، السيد عبد الله، رمزى باشا الخربوطلى، أكرم بك جميل، شازاد، نجم الدين حسين، ممدوح سليم، حسن حامد، فريد، الدكتور شكرى محمد، حسين عونى «مبعوث خربوط سابقا»، محمد «مبعوث ملطيه سابقا، «أمين زكى، الامير الاى خليل بك الدرسيمى، محمود نديم باشا، الفريق مصطفى باشا السليمانى، الفريق حمدى باشا، القائم مقام محمد أمين بك السليمانى، والشيخ على الشيرولى، السيد شفيق الخيزران. وغيرهم من أعيان الاكراد وقوادهم[1] وقد عمل هؤلاء على فتح فروع للجمعية فى أنحاء كردستان المختلفه حيث دبت روح قويه بين الاكراد للعمل من أجل الاستقلال[2] وقد أستمرت أعمالها حتى استرد مصطفى كمال القستنطينيه «الاستانه» ومن أهم نشاطات الجمعية أصدارها جريدة «باسم روزكرد كانت لسان حالها وناشرة مبادئها[3].

وفى القستنطينية أيضا وجداول نادى سياسى سنة ١٩٠٩ عقب ثورة تركيا الفتاه، وقد أسسه شباب الاكراد ومعه الصيحة المألوفة فى الصحف الكردية «كردستان للاكراد. " Kurdistan For Kurds"

لكن سرعان مانشق عليها أعضاء أسرة بدرخان وأسسوا جمعية «التشكيلات الاجتماعية» وقد أسسها الامراء امين عالى وجلادت وكاموران بدرخان وكمال فوزى واكرم جميل باشا زاده والدكتور شكرى محمد وممدوح سليم وغيرهم[5] ولكنها لم تستمر طويلا فتبعها جمعية كردستان.

جمعية كردستان

تأسست هذه الجمعية فى اجتماع عقد يوم ٢١ يوليو سنة ١٩٢٢ فى جامع سيد

---

(١) بله ج شيركوه: المرجع السابق ص٥٢، رفيق حلمى: ص٥٩.

(٢) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص٨٢.

(٣) أمين سامى: المرجع السابق ص ٣٤٥، شيركوه ص٥٢.

(4) Adamson, David. Ibid. P. 18 & Edmonds, P. 59.

(٥) مذكرات رفيق حلمى: ص٥٩.

حسن بالسلملنيه برئاسة مصطفى باشا الياملكى وزيد التربيه فى حكومة الشيخ محمود. وقد تألفت لجنتها القيادية من الزوات الاتية أسماؤهم «مصطفى ياملكى، رفيق حلمى، أحمد بك، توفيق بك، صالح أفندى قفطان، حاجى أغا فتح الله فائق بك، عارف بك، عزت بك عثمان باشا، أدهم أفندى يوز باشى، شيخ محمد كولانى، أحمد بهجت أفندى، على أفندى، بابير أغا، شكرى أفندى علكه[1].

وكانت غاية هذه الجمعية تأييد حكومة الشيخ محمود فى السليمانية[2] وتوحيد جهود المتعلمين والمثقفين والحرفيين الوطنيين الاكراد وعلى الرغم من أنها كانت جمعية صغيره الا أنها كانت خاصة فى السليمانيه وبشرت بأفكار معقوله حول ضرورة جعل حكومة الشيخ محمود حكومة وطنية كردية وأبعاد الصبغة العشائرية والعائليه عنها. وقد أنتقدت الجمعية محاولات الشيخ محمود فتح المجال لتسلط الاوستقراطيه العشائريه فى المدينه ودعت إلى سن قانون أساسى وتجديد الاداره ولعبت العناصر اليساريه دورا أقل فيها وكان من أشهرهم جمال عرفان الذى قتل زمن حكومة الشيخ[3].

ولم تستمر الجمعية طويلا بسبب القضاء على حكومة الشيخ محمود فى السليمانية.

الهيئة الوطنية

وقد أسسها توفيق وهبى فى مدينة السليمانية بعد أن أصبح متصرفا لها سنة ١٩٣٠. وقد أخذت هذه الجمعية تعمل من أجل أستقلال الاكراد. فكان من أهم الاكراد العاملين فيها «حمه أغا، عبد الرحمن أغا، الشيخ قادر شفيق الشيخ محمود الحفيد، محمد صالح بك، توفيق القزاز، رمزى فتاح، عزت المدفص، عزمى بك بابان، عزت بك

---

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص١٠٦.

(٢) عبد الجبار الجبورى: المرجع السابق ص٨٤.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق.

عثمان باشا الجاف، عبد الرحمن أحمد باشا، مجيد أفندى كانيسكان، فائق بك بابان، الشيخ محمود كولانى، رشيد نجيب[1] بقيادة مؤسسها توفيق وهبى[2].

جمعية كومه لى لاوان «الفتوه» «الشباب»

رابطة ثقافية تأسست سنة ١٩٣٠ للطلاب الاكراد[1]. وكان بداية ظهورها اجتماع

---

(١) كان آمرا للكلية العسكرية العراقية عام ١٩٢٧ ثم متصرفا للسليمانية عام ١٩٨٣٠ ثم وزيرا فعضوا فى مجلس الأعيان عام ١٩٤٧ - لاتهم بانه يعمل على اقامة دولة كردية آثورية سنة ١٩٣١.

(٢) جيا وورك: ماساة بارزان ص٨٣، ص٨٤.

.الحيدرى: الاثوريون ص٢٤.

الطلاب الاكراد ومطالبتهم بفك أسر الشيخ محمود البرزنجي الذى اسرته الحكومة العراقية بعد حرب السليمانية ٢٢-١٩٢٧ وفرضت عليه الاقامة الجبرية. وأخذوا يبثون الثورة عن طريق الاشعار. وكان الطلاب يتكونون من قسمين. قسم يطالب بالدراسة فقط. والقسم الاخر يرى الدراسة إلى جانب الثورة. وفى عام ١٩٣٢ أتفق الاثنان وكان أجتماعهم فى بغداد تحت الإسم المذكور(٢).

ومع أن هذه الرابطة لم تكن ذات أهداف وبرامج سياسية أو نظام داخلى مدون إلا أنها كانت جامعة لنشاط وفعاليات الطلبة الاكراد وإنماء روح التعاون والتعاضد بينهم وخدمة الثقافة الكردية.

وقد ساهمت كومه لى لاوان «جمعية الشباب» فى نشر الوعى القومى الذى كان قد بدأ بالتغلغل فى صفوف المتعلمين والحرفين الاكراد أيضا حيث كان الادباء والشعراء ينشرون أفكارهم فى المدن وبين رجال الدين والمتعلمين الاخرين فى الريف وقد أصدرت كومه لى لاوان - سنة ١٩٣٣ العدد الاول من مجلتها ياد كارى لاوان «ذكريات الشباب» يتضمن أبحاثا أدبية وأشعار وطنية ومقالات تربوية وقد أصبحت ياد كارى لاوان بمثابة لسان حال جمعيات الشباب كومه لى لاوان(٣).

وكانت اللجنة العامة التى أشرفت على نشاط الشباب الاكراد ونظمت فعاليات كرديه أخرى مؤلفه من الطلبة الاكراد. فاضل رؤف الطالبانى الذى كان أكبرهم سنا وأمين الصندوق، إبراهيم أحمد «سكرتير اللجنة والمحرر الرئيسى للعدد الاول. وهو

---

(١) عبد الجبار حسن الجبورى: الاحزاب والجمعيات السياسية فى القطر العراقى ١٩٠٨ - ١٩٥٨ - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٧ ص٢٢٨.

(٢) الفهد: الاحزاب ص ٢١٧.

(٣) جلال الطالبانى: كردستان والحركة القومية الكردية ص١١٧.

نفسه الاستاذ إبراهيم أحمد المحامى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الديموقراطى الكردستانى فيما بعد وكان انذاك طالبا فى بغداد «وحامد فرج أحد الطلبة النشطاء. وشاكر فتاح الذى أصبح فى السنة التالية سكرتير اللجنه. والمحرر للعدد الثانى من «ياد كارى لاوان الصادر عام ١٩٣٤[١] ولكن نشاط جمعية لاوان «الشباب» المثقف الكردى أقتصر آنذاك على أمور ثقافية واجتماعية واصدار كتيب واحد سنويا مع أخذ صورة تذكارية للطلبة الاكراد مجتمعين[٢].

---

(١) ليس كما يذكر:الفهد من أنه صدر عدد واحد ص ٢١٧.

(٢) الطالبانى : المرجع السابق : ص١١٧.

حزب خوئيبون «الاستقلال»

كان من نتيجة الاجراءات التى أتخذتها تركيا فى مواجهة ثورة الاكراد بقيادة الشيخ سعيد بيران سنة ١٩٢٥ أن زغزع ذلك من قوة الاكراد وأن لم يفقدهم عزيمة العمل من أجل الحصول على الاستقلال وتحقيق أمانيهم الوطنية وكان لهذه الاجراءات أثرها فى قلوب الوطنيين الاكراد الذين أعتصموا بجبال كردستان أو لجأوا إلى البلاد الأخرى سواء ايران أو سوريا أو مصر أو الدول الاوربيه فقد عقد هؤلاء العزم على عقد مؤتمر كردى كبير يضم جميع العناصر الكردية من مندوبى الجمعيات ورؤساء العشائر لاتخاذ الاجراءات الفعاله لاعادة الكرة فى النضال مع الاتراك وقد وفق هؤلاء لعقد هذا المؤتمر(١) الوطنى الاول فى باريس سنة ١٩٢٧ وخلال انعقاده أتفق على حل المنظمات الكرديه الوطنية حتى يستطيع أعضاؤها الانضمام إلى تنظيم واحد «خوئيبون» ومن أجل الحصول على الاستقلال الذاتى للاكراد[٢] وقد عقد المؤتمر الوطنى اجتماعا آخر فى مصيف بحمدون فى لبنان فى ربيع سنة ١٩٢٧[٣] ودامت جلسات المؤتمر مدة شهر ونصف أبرمت فيها القرارات التالية:

١) حل الجمعيات الكردية الموجودة كلها تمهيدا لتأسيس جمعية كردية كبرى تضم جميع أعضاء الجمعيات الكردية القديمة وأعضاء جددا.

٢) العمل على إستمرار النضال والثوره ضد الاتراك إلى أن يغادر آخر جندى تركى الاراضى الكردية[٤].

٣) مراعاة ما يأتى قبل الشروع فى الثورة العامة :

(أ) لزوم تعيين قائد عام لجميع القوى الوطنية الكردية.

---

(١) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص ٩٠.

(2) Laurin, Mc, Ibid. P. 60.

(٣) عبد الرحمن قاسملوا: القضية الكردية ص ٦٩.

(٤) بله ج شيركوه: المرجع السابق، الدره ص ١٠٥، الفهد ص ٢١٧.

(ب) تنظيم جميع القوى الثورية على أساليب عسكرية وحربية وتسليحها بأحدث معدات القتال والحرب.

(ج) تأسيس مركز عام للثورة والقيادة العليا للقوى الوطنية الكردية فى جبل من جبال كردستان الشامخة.

(د) تأسيس علاقات أخويه دائمه مع الحكومه الايرانيه والشعب الفارسى الشقيق.

(ه) تأسيس علاقات طيبه ودائمه مع حكومتى العراق وسوريا اكتفاءاً بالحقوق التى خولتها صكوك الانتداب وغيرها من المعاهدات الدوليه لاكراد هذين القطرين وعدم مطالبة حكومتيهما بأى حق سياسى آخر سوى ما تقدم[١].

وفى ٥ أكتوبر سنة ١٩٢٧ أنشأ الاكراد العصبة الوطنية الكردية وسموها «خوئيبون» أى الاستقلال واختاروا احسان نورى باشا قائدهم إلا على وأنشأوا اداره مدينه يرأسها إبراهيم باشا هكوتيللو. وفى ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٧ أعلنوا أستقلال كردستان كما ورد فى معاهدة سيفر ورفعوا العلم الكردى على جبال اجرى داج من سلسلة جبال أرارت فى منطقة قبيلة الجلالى فى اقليم وان[٢].

وقد حاول حزب خوئيبون من مقراته فى بيروت أو دمشق أو باريس أو أين يكون جلادت أو كاموران بدرخان مقيما أن يلفت أهتمام الدول الاجنبيه والمحافل الدوليه إلى الامانى الوطنيه الكرديه[٣] ومع أن خوئنبون قد ادعى أن رسالته تمثل كل اكراد كردستان إلا أن نفوذه لم يتعد اكراد تركيا وسوريا ولم يكن له تأثير فعلى فى أنحاء كردستان الأخرى[٤].

---

(١) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص ٩٠.

(٢) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص٨٨.

(٣) ايجلتن : جمهورية مهاباد ص ٦٨.، Eagleton, Ibid. P. 6

(4) Kenein, Derk. Ibid. P. 43.

لقد كان حزب خوئيبون على نمط الاحزاب القديمة يحمل جميع سلبيات هذه الاحزاب من حيث طبيعة التكوين والقاده والاهداف. وكان يفتقر إلى قواعد شعبية راسخة وقيادة ثورية متمرسة فى الكفاح ونهج اصلاح اجتماعى واقتصادى. وكان الطابع العشائري والارستقراطى يلازمة اذ كان حزب كبار الملاك والبرجوازية الكردية[1].

(١) جلال الطالباني: المرجع السابق، ص١٠٤.
الفهد: الاحزاب السياسية ص ٢١٧، كاظم حيدر ص ٣٤.

حزب «هيفى» «الامل»

فى سنة ١٩١٠ تاسس فى الاستانه جمعية كردية تسمى «هيفى» للطلبة الاكراد بعد عام من قيام الاتراك بغلق جمعية «نشر المعارف الكردية» وغلق المدرسة الكردية فى «جمبرلى طاشن» وقد تاسس هذا الحزب من الافندية عمر، قدرى آل جميل باشا من أعيان دياربكر، فؤاد تمويك الوانلى، زكى بك من طلبة مدرسة الزراعة بالاستانه وذلك بتشجيع من خليل حبالى الموصلى(١) ولكن الحزب لم يستطع أن يكون له نفوذ قوى بين الاكراد بسبب سياسة الاتحاديين فى محاربة النشاط القومى للعناصر غير التركية.

لكن بمبادرة من عدد من الضباط الاكراد والعناصر الواعية من المثقفين تأسس حزب هيفى الجديد فى مدينة السليمانيه سنة ١٩٣٩(٢) وقد تأسس الحزب برئاسة الاستاذ رفيق حلمى أحد أعوان الشيخ محمود السابقين والذى لعب دورا كبيرا فى الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الاولى وقد أنضم إليه عدد كبير من الضباط والمثقفين والحرفيين والتجار وغيرهم من أبناء الطبقة المتوسطة(٣).

كما أنضم إليه عدد من موظفى الحكومة وضباط الجيش وكان هدفه هو الحصول على الحكم الذاتى الكردى فى نطاق دولة العراق. وكان له جناح يسارى ولذلك تحرك أعضاؤه عند تأسيسه إلى بغداد واصدروا جريدة شازادى «الحرية، والتى كان لها اتجاه اشتراكى ولم يكن لهيفى فى هذه الفترة أهداف معارضة لشيوخ القبائل وهم القوة العريضة للجماهير الكردية(٤).

وفى مارس سنة ١٩٤٥ أرسل هيفى دعوة إلى السفير الامريكى فى بغداد طالبا مساعدة أمريكا لتأسيس كردستان المستقل وقد ذكر السفير الامريكى بمبادئ الرئيس ولسون. وقد كان لهيفى علاقات مع الملا مصطفى البرزانى فكان يمد حركته بالامدادات

---

(١) بله. ح شيركوه: القضية الكردية ص٥١.

(٢) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب السياسية ص٢١٨.

(٣) ايجلتن : جمهورية مهاباد ص٦٧، عبد الجبار حسن الجمعيات والاحزاب الكردية ص١٢١.

(4) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42.

والمعلومات ولكن الملا مصطفى كان يشك فى أهتمام هيفى بحركته لقد كان هيفى يأمل فى أن ينضم إلى عضويته الملا مصطفى وأتباعة المسلحون ولكن لم يستطيع أحد أن يؤثر فى الملا فقد كان عنده أفكار أخرى ولم يسمح الملا بذلك فقد كان يفضل أن يظل نفوذ هيفى فى بغداد وفى العمل السياسى من حيث الاتصالات مع حكومة بغداد والحلفاء حيث يكون، نافذة يطل منها الاكراد على الخارج بينما يظل هو يمثل الثقل العسكرى فى الحركة الوطنية الكردية[١].

وكان يتطلع إلى النضال لنيل الاستقلال القومى للشعب الكردى بتأسيس حكومة كردية. وقد تميز بعدم وضوح أهدافه فى النواحى الاقتصادية والاجتماعية واعراضه عن النظرية العلمية والافكار الديموقراطية. وكانت قيادته فرديه يحكمها أفكار الزعامة الشبيهة بمفهوم الزعيم القائد والرائد ولعبت الخلافات الشخصية والانتهازية ودورها فى انحلاله[٢] ورغم ذلك فقد لعب دورا هاما فى نشر الوعى القومى وتوسيع قاعدة الحركة الوطنية الكردية جماهيريا. وقد أرسل أثنين من أعضائه ممثلين عنه لتأسيس العلاقات والتعاون المتبادل مع زعماء الحركه التحريه فى ايران وتبادل الاراء فيما بينهم من أجل التنظيم والعمل[٣] كما فى تأسيس الكومالى فى ايران[٤].

كان حزب هيفى سنة ١٩٤٣ حزبا من أقوى الاحزاب السياسية الكردية حينذاك وأكثرها تنظيما. لكن سرعان مادب الخلاف بين صفوف هيفى وأدى إلى أنشقاقه وأنهياره. فقد كان الحزب يضم جناحين:

(١) الجناح اليسارى. (ب) الجناح اليمينى

الذى كان يرأسه زعيم الحزب نفسه الاستاذ رفيق حلمى أما الجناح اليسارى

---

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 47.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ص١٢٢.

(٣) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب السياسية فى العراق ص٢١٩.

(٤) الطالبانى: المرجع السابق ص١٢١.

فكان يضم الاعضاء التقدميين والوطنيين من الضباط والجنود والشباب[1] وكان الخلاف بين الجناحين يدور حول نقطتين:

(أ) فى أى أتجاه سياسى يجب أن يسير الشعب الكردى فى نضاله القومى التحررى وحل قضية القومية؟ هل يجب الاعتماد على الاتحاد السوفيتى والمعسكر الاشتراكى. أو على بريطانيا والمعسكر الغربى.

(ب) هل يجب على الحزب أن يساعد بكل ما لديه من المقدرة وبجميع الوسائل ويشترك أشتراكا فعليا فى الثورة الكردية التى كان يقودها الملا مصطفى البرزانى ويتحمل قيادتها ويوجهها أم على العكس يتخذ موقفا سلبيا ؟ كان الجناح اليمينى يطالب بتقوية علاقات الحزب مع بريطانيا بحجة أنها قوية وأن السوفيت يعيدون عن كردستان. ويرى هذا الجناح أن يقف من ثورة الملا مصطفى البرزانى على الحياد. أما الجناح اليسارى فكان يرى العكس أى العلاقات مع الاتحاد السوفيتى والاشتراك فى الثوره. وفى سنة ١٩٤٤ أجتمع المؤتمر الحزبى العام فى كركوك. وفى الاجتماع ازداد الخلاف بين الجناحين على القضيتين. وأوضح الجناح اليسارى بصوره جليه الدور الذى لعبه الاستعمار البريطانى فى كردستان. ووصل الخلاف حدا جعل الجناحان ينفصلان. فقد أنفصل الجناح اليمينى بزعامة رفيق حلمى الذى عارض طلبات الجناح اليسارى وأدى هذا الانشقاق إلى أن يتحد الجناح اليسارى فى حزب جديد بينما بقى اليمين لمدة قصيره محتفظا بإسم هيفى وسرعان مانحل[2] ليشترك الجناحان المنفصلان فى حزب رزجارى كرد[3] فى سنة ١٩٤٥.

---

(١) الفهد: المرجع السابق ص٢١٩.

(٢) الفهد: الأحزاب السياسية فى العراق ص٢١٩/ ص٢٢٠.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42.

الحزب الشيوعى لكردستان العراق

شورس «الثورة» أكتوبر سنة ١٩٤٥

أنشق الحزب السيوعى العراقى على نفسه عقب مؤتمره فى سنة ١٩٤٤ وخرجت منه كتلتان «كتلة زنون أيوب وكتلة عبد الله مسعود وقد عملت الكتلتان على الاتحاد فيما بينها وتكوين حزب شيوعى أخر حيث تألف فعلا تحت إسم «وحدة النضال» وأصدر جريده عربية وكردية بهذا الإسم باعتبار أن فريقا منهم كان من الاكراد. وقد شكلت قيادة الحزب من. يوسف زلوف، صالح الحيدرى، نافع سليم، يعقوب المصرى، إبراهيم شميل، نعيم بدوى، فريد الاحمر، عبد الجبار وهبى، محمد توفيق، حسين عبد العال وبعد مده قررت اللجنة المركزيه لوحدة النضال الانضمام إلى الحزب الشيوعى فتفاوضوا مع فهد وسلموا تشكيلاتهم ومطبعتهم[1] وقد حاول الفرع الكردى لوحدة النضال «يه كيه تى تيكوشين» أن ينضم إلى الحزب الشيوعى كتنظيم له كيان خاص. وبعد الالتقاء بين وفد من الفرع مؤلف من صالح الحيدرى «سكرتير حزب شورشى فيما بعد» وعلى عبد الله ونافع يونس وفهد وزكى بسيم من جانب الحزب الشيوعى العراقى. استقر رأى قادة ية كيه تى تيكوشين على صيانة منظمتهم لأن فهد أجاب على طلباتهم بصدد كيفية تنظيم الفرع الكردى للحزب الشيوعى رافضا أنضمامهم كفرع كردى وإنما ينضموا كأفراد لأنهم كانوا فرعا من وحدة النضال. الأصل. ومادام الأصل قد أنضم للحزب الشيوعى فينبغى أن ينضموا إلى الحزب الشيوعى كأفراد إذا كانوا يريدون الإنضمام حقا[2]. وقد عرض عليهم فهد رايا مفاده تأسيس حزب جماهيرى كردى يجمع كل المخلصين الاكراد من وطنيين وقوميين وديموقراطيين.

وفى أكتوبر سنة ١٩٤٥ دعى طلاب الكليات الاكراد اليساريون والحيدرى منهم

---

(١) لمزيد من التفاصيل: عن انشقاق الحزب الشيوعى العراقى: راجع: عبد الرزاق مطلك الفهد، الاحزاب السياسية فى العراق ص٢٢١. الشرطة العامة: التحقيقات الجنائيه. موسوعة سريه خاصه بالحزب الشيوعى حـ١ص ١٩٤٩ ص٥٣.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص١٣٥.

إلى بغداد وقرروا تحويل تنظيم «يه كيه تى تيكوشين» إلى حزب شيوعى موال للسوفيت وللشيوعية. بإسم «شورش» «الثورة»[1].

وقد تألفت اللجنه المركزيه لشورش من الساده صالح الحيدرى سكرتير اللجنه المركزية للحزب، على عبد الله، رشيد عبد القادر، عبد الصمد محمد على، نافع يونس، كريم توفيق، نورى محمد أمين. وكلهم من المثقفين الاكراد أغلبهم طلبه انذاك[2].

جاء فى الماده الاولى من برنامج شورش دعوة إلى التفاهم المتبادل وتقوية علاقات الاخوه بين الاكراد والعرب على أساس تحرير الشعبين. والتعاون بوجه خاص مع العرب المتحررين ومع تنظيماتهم وأحزابهم من أجل النضال فى سبيل سعادة وتحرير الشعوب وتحقيق آمال الشعب العربى والكردى.كما نصت المادة الثالثة على التعاون فى النضال من أجل تأسيس حكومة تقوم على أساس من الديموقراطية تعمل من أجل مصلحة الشعب وعلى شرط أن يكون أعضاء البرلمان والبلديات بالانتخاب من قبل الشعب مباشرة وممثلين حقيقيين له. وكذلك تبديل القوانين والمراسيم التى لا تتفق مع القانون الاساسى فى العراق[3].

كما ذكر فى البرنامج قضية الاصلاح الزراعى فى كردستان التى تعتبر من أهم القضايا الحيوية المحتاجه للحل فى كردستان وعالجها بصوره صحيحه[4].

كان الاستاذ حمزه عبد الله قد بلور من إيران فكرة تشكيل الحزب الديموقراطى الطليعى فى كردستان العراق على غرار الحزب الديموقراطى الكردستانى ايران «وكتب حمزه عبد الله تقارير عديده إلى القادة الوطنيين فى العراق بهذا الخصوص داعيا أياهم لانجاح هذه الفكره وبناء على اقتراحه توجه على عبد الله المهندس عضوا لمكتب

---

(١) دانا ادمز شمدت: المرجع السابق ص١٧٥.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص١٣٣.

(٣) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب السياسية ص ٢٢١.

(٤) عبد الرزاق مطلك الفهد: المرجع السابق ص٢٢١.

السياسى لحزب شورش إلى السليمانيه لملاقاة إبراهيم أحمد رئيس فرع «ذ.ك» «الحزب الديموقراطى الكردستانى» «ايران» وقد جرى بحث موضوع تأسيس هذا الحزب الديموقراطى الكردستانى فى هذا اللقاء. وفى المداولات التى أجراها حمزه عبد الله تقرر أدخال عضوين من كبار الملاك الاكراد فى قيادة الحزب الجديد فقد عارض صالح الحيدرى سكرتير شورش أدخالهما فى اللجنه المركزيه للحزب مما أدى إلى حدوث أنشقاق فى مؤتمر الحزب الشيوعى الذى أنعقد فى أغسطس سنة ١٩٤٦ فى مدينة بغداد فقد أنفصل صالح الحيدرى ومعه الساده نافع يونس، حميد عثمان، جمال الحيدرى، على بشكه وتن من أعضاء مؤتمر شورش وأختاروا الانضمام إلى الحزب الشيوعى العراقى بقيادة فهد. أما السادة على عبد الله، كريم توفيق، عبد الصمد محمد، نورى محمد أمين،محمد أمين معروف، رشيد عبد القادر فقد فضلوا الانضمام إلى الحزب الديموقراطى الكردستانى. العراق «البارتى»[1] وقد أكد الشيوعيون الاكراد الذين أنضموا إلى «البارتى» «أنه مادامت الحركه التحررية للشعب الكردى حركه قائمة موضوعيا. حركة تحرريه معاديه للاستعمار والرجعيه وذات طاقات ثورية فلا بد من تبنى أهدافها التقدمية والديموقراطيه والعمل فى صفوفها والانضواء تحت لوائها تمهيدا لقيادتها باتجاه مصالح جماهير الشعب الكادحه وفى طريق النضال المشترك مع الحركات التحرريه للشعوب ضد الاستعمار والرجعية من أجل تحرر الجميع وبعكس ذلك فإن ترك هذه الحركه التاريخيه الموضوعية والانضمام إلى الحزب الشيوعى العراقى يؤدى لا محاله إلى افساح المجال للعناصر القومية اليمينيه والعناصر الميالة للمساومه لتقوم بتوجيه الحركه التحرريه الكردية ومشاعرها القومية وجهة خاطئه ضاره بمصالح العرب والاكراد معا. أما. الشيوعيون الأخرون فبجانب معارضتهم لوجود حزب طليعى ديموقراطى يضم الماركسيين العراقين كانوا يرون أن يضمهم حزب شيوعى واحد يصرف

---

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص١٤٧،

عبد الجبار حسن الجبورى: المرجع السابق ص١٨٥.

النظر عن قومياتهم أن وجود فرع للحزب الشيوعى فى كردستان ليس بدعه تختلف عن التنظيمات الشيوعية فى الاتحاد السوفيتى أو فى تشيكوسلوفاكيا حيث يوجد لكل شعب حزب شيوعى هو جزء للحزب الشيوعى فى الدولة الواحده. ففى تشيكوسلوفاكيا مثلا يوجد الحزب الشيوعى السلوفاكى الذى هو عضو فى الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى[1] وبذلك أنهار حزب شورش.

---

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص١٥٧.

حزب رزكارى كرد ١٩٤٥

جبهة الخلاص الوطنى الكردى

كان حزب شورش يهدف إلى إستقطاب كافة القوى اليساريه والتقدمية وضمها للحركه الوطنية الكرديه. كما كان يركز جهوده على خدمة القضايا الكردية ولذلك عمل على تكوين حزب يضم كافة الاكراد الوطنيين سواء كانوا شيوعيين أو غير شيوعيين لكى يركز جهوده على المطالب الكرديه ويستفيد من كافة القوى الكردية المستعدة للعمل. وقد تفاوض حزب شورش من أجل ذلك مع جماعة من الاكراد هم الاستاذ/ على حمدى، الدكتور جعفر محمد كريم، المحامى رشيد باجلان، وقد عقد اجتماع فى دار على حمدى مع بعض الوطنيين الاكراد حيث تعاون معهم بعض أعضاء حزب هيوا وبعض المستقلين وقد تمخض اجتماعهم عن الاتفاق على تأسيس حزب يسمى «رزكارى كرد»[١]

Kurdissh Deliverance, RaZ Gary Kurd

أو جبهة الخلاص الوطنى[٢] وهى عبارة عن جبهة وطنية أقتضتها الضرورات المرحليه. وقد أنضم إليه أغلب قواعد حزب هيفى الذى أنتهى سنة ١٩٤٥ نهائيا. كما أنضم إليه فرع الكومه لى فى العراق والذى كان على رأسه إبراهيم أحمد المحامى. كما أنضم إليه الجماعات الكرديه الأخرى ماعدا الحزب الشيوعى الكردى الذى أحتفظ بتنظيماته الداخليه رغم الجهود التى بذلها فى سبيل تأسيس رزكارى كرد[٣].

وبرغم أحتفاظ شورش بتنظيمه المستقل فقد عمل عدد من اليساريين فى رزكارى كرد ومنهم بعض الشيوعيين حيث عملوا على صياغة المبادئ الاساسية لرزكارى

---

(١) محمد شيرزاد: نضال الاكراد: مطبعة التقدم. القاهرة ١٩٤٦، ص٢٥
، عبد الجبار حسن الجبورى ص١٥٤.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 46.

(٣) أمين سامى: قضية الاكراد فى شمال العراق ص ٢٣٣.

وتوجيه الحركه القوميه لتسير تحت شعارات. ذات لهجه شيوعية وخاصة فيما يتعلق بالشئون الخارجية[1].

بعد الاتفاق على تأسيس الحزب قامت الهيئة المؤسسه بإصدار بيان كان بمثابة برنامج وميثاق وطنى له وقد شرحت فيه أهداف الحزب البعيده والمرحليه وكان الهدف القومى البعيد هو:

(أ) تحرير وتوحيد كردستان. أما الهدف المرحلى فكان النضال لتحرير العراق من الاستعمار وتحقيق الاستقلال الذاتى لكردستان العراق ضمن الوحده العراقيه.

(ب) السعى لايجاد وتقوية العلاقات مع الاحزاب والجماعات الكردية خارج العراق وتوحيد الصفوف للوصول إلى الهدف المنشود. وهو حق تقرير المصير للشعب الكردى.

(ج) السعى لاصلاح شامل للمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بتوفير الحقوق الديموقراطية ورفع مستوى الزراعة والصناعة ونشر المعارف وإحياء التاريخ والادب الكردى واستعمال اللغة الكردية فى كافة الدوائر والمدارس فى كردستان.

(د) العمل على ايضاح المسألة الكردية أمام دول العالم وخاصة دول الشرق الاوسط والدول الاشتراكية «لمكافحة خطط الاستعمار والرجعية وعملائها»[2] وتحت تأثير رزكارى كرد وشورش لقحت الحركة الوطنية التحرريه للشعب الكردى بالافكار التقدميه والاشتراكية وأصبحت هى الفلسفه المنفضله للشباب الكردى المثقف فى كردستان العراق[3].

قام رجال الاستخبارات الانجليز وضباط الارتباط بحمله واسعه ضد حزب رزكارى كرد فسعوا لاستصدار الفتاوى ممن رجال الدين لتحريم حركة هذا الحزب حيث أعتبرته

---

(1) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 50.

(٢) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب السياسية ص٢٢٢.

(٣) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١٣٩.

الاوساط الغربية فرعا من الشيوعيه العالميه. لكن رزكارى رد على ذلك نافيا أنتمائه للحركه الشيوعيه بمنشورات وزعها فى أرجاء كردستان[١].

وقد أخذ نفوذ رزكارى رغم ذلك يزداد يوما بعد يوم وسرعان ماشرع فى العمل والتنظيم فكان من نشاطاته إصدار جريدة رزكارى التى كانت تنطق بلسانه وتطبع وتوزع فى كردستان[٢].

لقد قام حزب رزكارى كرد بدور مهم فى الحركة الوطنية الكرديه ورفع مذكرات إلى الهيئات الدولية والمؤتمرات للمطالبه بحقوق الاكراد فرفع مذكره إلى هيئة الامم المتحدة التى أنعقدت فى لندن يشرح فيها القضية الكردية شرحا شاملا مؤيدا بوثائق رسميه وأدله حيه[٣].

وقد أشار فيها إلى مؤتمر الصلح المنعقد بعد الحرب العالمية الاولى ودوره فى تقسيم كردستان بين العراق وسوريا وتركيا وايران ثم وصفت المذكره حالة الاكراد فى هذه الدول وكيف أنهم يلاقون الاضطهاد من قبل حكومات تلك الدول. وتطرقت المذكره إلى أنتعاش آمال الشعوب الضعيفة عندما دنت الحرب العالميه الثانيه من نهايتها كما أسارت المذكرة إلى آمال الشعب الكردى فى مبادئ الامم المتحده وخاصة ميثاق الاطلنطى. وتصريح موسكو والقرم. ثم بينت المذكره بأن السلام لن يستقر ولن تنجوا الانسانيه من أهوال الحروب طالما هناك دول استعماريه تستغل جهد شعوب أخرى. وطالما هناك شعوب لم تسلم لها مقاليد أمورها ثم أكدت المذكره فى الختام بأن السلم لن يتحقق فى الشرق الاوسط مالم يتحرر الشعب الكردى الذى يعتبر العمود الفقرى لهذا القسم من العالم[٤].

ثم أرسل الحزب مذكره إلى مؤتمر وزراء الخارجيه المنعقد فى موسكو فى نهاية

---

(١) محمد شيرزاد: نضال الاكراد ص ٢٩.

(٢) أحمد فوزى: خناجر وجبال ص٩٩.

(٣) أحمد فوزى: خناجر وجبال ص١١٤.

(٤) الشرطة العامة: التحقيقات الجنائية. موسوعة سرية جـ٢ سنة ١٩٤٩. ص٣٢٦، بغداد.

الحرب العالميه عرض فيها وصفا لحالة الاكراد فى كل من ايران وتركيا والعراق وأشار إلى تأييد الحزب لنضال الاكراد فى ايران مع أخوتهم الازربيجانيين فى سبيل الاستقلال الذاتى وإلى موقف حكومة تركيا التى وصفها بالفاشسية من الاكراد فى بلادها. ثم وصفت المذكرة حالة الشعب الكردى فى العراق وقمع حكومة العراق لثورة البرزانيين وكيف أنها تحرق القرى الامنه. وأختتمت المذكره بالقول «إن تحقيق مطالب الاكراد فى العراق لابتم إلا بالقضاء على الاستعمار والحكومة الرجعية. وتبديلها بأخرى ديموقراطية حيث يضمن ذلك الحقوق القومية للشعب الكردى فى العراق[1].

كما أرسل الحزب مذكرة عن طريق المفوضية المصرية ببغداد إلى المئولين فى مصر ايد فيها الحركة الوطنية التحررية الكبرى فى مصر سنة ١٩٤٦ وانتفاضهم فى وجه الأستعمار البريطانى. وأوضح أنه يضم صوته إلى صوت مصر الحرة فى المطالبة بالجلاء التام للأستعمار البريطانى عن وادى النيل وتعديل المعاهدة المصرية البريطانية لسنة ١٩٣٦ بشكل يضمن لمصر استقلالها السياسى والاقتصادى[2].

---

(١) محمد شبرزاد: نضال الاكراد: ص٣٢.

(٢) أحمد فوزى: خناجر وجبال ص ١١٤.

الكومه لى

«كومه له ى زيانه وى كوردستان»

جمعية بعث كوردستان

عندما دخلت جيوش الحلفاء إيران عام ١٩٤١، وأنهارت السلطة المركزية التى كانت تمسك المناطق والولايات الإيرانية المختلفة بقبضة حديدية انتشرت المفاهيم الديموقراطية المعادية للفاشية وخاصة فى منطقة النفوذ السوفييتى فى الشمال. فقد كان السوفييت ينشرون أفكار حق الشعوب فى تقرير المصير ويتحدثون عن عالم بلا استعمار واستغلال ويبدون عطفا على الآمانى الكردية فى منطقة موكريان. التى كانت تحت سيطرتهم. حينئذ انتعشت الآمال وتاثر الأكراد بهذه المفاهيم التى كانت تتفق وما يتطلعون إليه. وقد نشط الوطنيون منهم وبرزت الحلقة الثورية الوطنية المتبقية من تجمع «احرار كردستان» المعروفة باسم «تازاد بخوازى مووردستان» فى ميدان العمل الوطنى[١].

فى السادس عشر من سبتمبر سنة ١٩٤٢ خرجت جماعة من أهل مهاباد المتوسطى الحال سالكة طريق رضائيه الترابى ليعقدوا أجتماعا بجانب اسواق بستان حاجى داود بالقرب من نهر جامى صابلاغ. اصغر الجماعة شاب فى حدود التاسعة عشر من عمره اسمه رحمن جلوى Rahman Halavi خريج ثانوية رضائية وأكبرهم فى حدود الخمسين. ملا عبد الله داودى وهو بائع تبغ[٢] وكان عددهم خمس عشر عضوا اجتمعوا معا فى ذلك اليوم وهم:

١) عبد الرحمن حلوى	٢) محمد أمين شرفى	٣) عبد الرحمن ذبيحى
٤) محمد نانه وازاره	٥) حسين مزوهر مركزى	٦) عبد الرحمن أمامى
٧) قاسم قادرى	٨) ملا عبد الله داودى	٩) قادر مدرسى
١٠) أحمد علمى	١١) عزيز زندى	١٢) محمد ياهو

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٥٤.

(2) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 33 & O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 41.

١٣)[١] نجم الدين توحيدى ١٤) على محمودى ١٥) عبد الرحمن كيانى[٢]

وكان الهدف من اجتماعهم التباحث حول تنظيم حزب سياسى مستفيدين من الظروف المحيطة بهم والتى أصبحت فيها مهاباد اشبه بأرض حرام بين القوات الروسية شمالا والإيرانية والحلفاء الغربيين جنوبا[٣] وقد تمخض اجتماعهم من تاسيس منظمة سرية سموها بالكومة لى ومعناها «الجمعية» وكان أسمها بالكامل .

Komala i Zhian, i Kurdistan

كوما له ى زيانه وى كوردستان

ومعناها جمعية بعث كردستان Resurrection of Kurdistan وتعتبر الكومه لى أول جمعية كردية جماهيرية يؤسسها ويقودها وطنيون أكراد منبثقون من صميم الجماهير الكردية الشعبية[٤].

وكانت عضويتها متاحة لكل كردى. بما فيهم الانوريين.

ولم يقبلوا الأتراك الاذربيجانيين فى عضويتها. وكانت مراسم الأنتماء تحتم اداء قسم على القرآن الكريم أمام أعضاء ثلاثة حيث كان العضو المرشح للقبول يرشح نفسه بالاغتسال ثم فى جلسة سرية يقسم اليمين التالية.

١) أن لايخون الشعب الكردى.

٢) أن يعمل لأجل حصول الشعب الكردى على الاستقلال الذاتى.

٣) أن لا يكشف اى سر شفاهة أو كتابة.

٤) أن يبقى عضوا فى الحزب حتى الموت.

٥) أن يعتبر كل الأكراد ذكورا وآناثا أخوة له وأخوات.

---

(١) اجلتن: جمهورية مهاباد ص٦٦.

(٢) مانا ادمز شمدت: المرجع السابق ص١٧١.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٢٣.

(٤) عبد الرزاق مطلك الفهد الاحزاب السياسية ص٢١٦.

O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 41.

٦) أن لا ينتمى إلى حزب أو كتلة بدون أجازة الكومه لى. هذا القسم نظمه الأعضاء المؤسسون بالتعاون مع النقيب ميرحاج[١].

تطلع أكراد إيران إلى أخوانهم أكراد العراق الذين يفوقونهم نضوجا سياسيا للمساهمة فى أنشاء الحزب المنشود وللمشوره العملية فى هذا الشأن وقد لبى أكراد العراق مطالبهم وأرسل لهم حزب هيفى الذى كان التنظيم الرئيسى فى كردستان العراق آنذاك النقيب ميرحاج. حيث عقد الوطنيون الأكراد فى إيران اجتماعهم الأول لبحث تاسيس الحزب بحضور ميرحاج فى ٤٢/٩/١٦ وقد تم أنشاء التنظيم المذكور. ثم سرعان ما توسع الحزب الجديد وتكون له فروع وشعب عديدة فى مختلف أنحاء كردستان إيران وفى العراق[٢].

وفى تركيا ولو أن الأخير كان ضعيفا.

وكان فرع الكومه لى فى كردستان العراق بقيادة الاستاذ إبراهيم أحمد وتحت قيادته فروع فى السليمانية وكركوك وكفرى وكان مع إبراهيم أحمد الاستاذ اسماعيل شاويش والشاعر الشعبى فائق بى كه س والانسه زكيه بابان وغيرهم. وقد ارسل إبراهيم أحمد الساده اسماعيل شاويش والسيد/عثمان دانش الى مهاباد للأتصال المباشر بقادة الكومه لى وتوثيق الروابط معهم[٣].

وفى احد أيام شهر أبريل الأخيره من سنة ١٩٤٣ صدرت أوامر لحوالى مائة عضو من الكومه لى للاجتماع معا والقيام بنزهة إلى تل بالقرب من مهاباد تعرف «بخودا بارست» وانقلبت هذه النزهة إلى أجتماع حزبى انتخبت فيه لجنة مركزية بالاقتراع العام. وفى نهاية الاجتماع تقررت عبارة التعارف بين الاعضاء وهى «خودا بارست شنه

---

(١) ايجلتن: المرجع السابق ص ٦٧.

(٢) نى: المرجع السابق ص ١٢٤.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٥٥.

عبد الجبار حسن: المرجع السابق ص ١٢٥.

كى جاكه» = «شيئ جميل أن يعبد الله»[١] وكان هازهر وهيمن من انشط أعضاء اللجنة المركزية وهما من الشعراء الأكراد.

اصدرت الكومه لى بالتعاون مع حلفائها العراقيين علما قوميا فى مايو سنة ١٩٤٤ وهو علم مثلث الألوان يعلوه الأحمر ثم الأبيض فى الوسط ثم الأخضر فى الأسفل أى وضع العلم الإيرانى مقلوبا أما عن شعار الأمة الكردية فقد تبنوا رسم شمس يخف بها سنبلتان وخلفهما جبل وقلم[٢].

ولم يكن للكومه لى رئيس ولكن كان معروفا أن كل من رحمن زبيجى هازهر، محمد ياهو.

كانوا من أقوى الأعضاء نفوذا[٣] وكانت من حيث التنظيم السياسى تقوم بدور المؤسسة السياسية الديموقراطية دون أن يكون لها نظرية سياسية معينة. وإن كانت تحاول الافادة من ايدلوجيات الغرب والشرق والحزبية إلا أن النقص فى الوعى الوطنى والثقافة العلمية كان بارزا فيها. وكان عدم تبنى الجمعية نظرية سياسية علمية قد أوقعها فى التجريبية[٤]. وقد تبنت أسلوب تنظيم الأحزاب الشيوعية من لجنة مركزية إلى مكتب سياسى... الخ[٥].

وتبنت أسلوب الخلايا السرية وفى خلال ستة شهور توسعت الكومه لى ليصبح عدد أعضائها مائة عضو فى بلدة مهاباد وحدها مع وجود قائمة مركزية بالأسماء. فان الأعضاء ماكانوا يعرفون اللاهوية خمسة أشخاص أو ستة كل ضمن خليته. لذلك لم

---

(١) ايجلتن: المرجع السابق: ص٧٠/٧١ والاصل الأنجليزى P. 35

(2) O'Ballance, Ibid. P. 45.

(٣) ايجلتن: المرجع السابق ص٧٤.

(٤) الطالبانى: المرجع السابق ص٢٥٦.

(٥) دانا آدمز: المرجع السابق ص ١٧٣.

Kenein Derk Ibid P. 49.

يكن تنامى قوة الكومه لى معروفا إلا من قلة فيها[1] ولم يحاول أى من أعضاء الكومه لى خلق جناح فيها يسيطر بواسطته على الحزب. ولما لم يكن فيه من أعضائه أى ماركس أو شيوعى معروف فلم تحدث محاولة للسيطرة على التنظيم ودفعه لليسار[2] وكانت قواعد التنظيم مؤلفة من جماهير المدن والريف والطلبة والمتعلمين ورجال الدين الحرفيين. وقد انتقدت الكومه لى النظام الأقطاعى وسخرت من روساء القبائل الجشعين رغم أنها لم تعلن عن اصلاح زراعى أو غيره[3].

وبدأت الجمعية نشاطها فاصدرت مجلة «تشتمان» «الوطن» السرية لنشر الأفكار والمفاهيم الوطنية الكردية والأفكار الديموقراطية والأشعار والقصائد القومية الحماسية[4].

كان قاضى محمد على قاسم من اقوى شخصيات مهاباد شخصية محترمة على النطاق العام فى مهاباد. تربطه صلات وثيقة بالسوفييت. حيث وجد فيه السوفييت شخصية مثقفة ذو نفوذ شعبى وتوقعوا منه أن يكون محور الحركة الوطنية الكردية النامية آنذاك فى كردستان إيران. وتحت ضغط الرغبة لكسب العون الفعلى من الأتحاد السوفييتى تقربت الكومه لى من قاضى محمد وحاولت كسبه والعمل على أنضمامه للتنظيم[5] ولكن المشكلة التى واجهت الكومه لى هى هل يدعى قاضى محمد للأنضمام إليها أم لايدعى؛ وأستمر هذه السؤال بلا أجابة طوال العامين الأولين من عمر الكومه لى. لأن البعض كان يخشى من أنضمامه بسبب شخصيته المسيطرة أو لأسباب شخصية. وفى أحد أيام أكتوبر سنة ١٩٤٤ اجتمع ٤٤ من أعضاء الكومه لى فى بيت أحمد الهى وتقرر دعوة قاضى محمد كى يعرضوا عليه الأنضمام للكومه لى وتقرر أن يلتقى فى البيت بعضوين فقط هما «قاسم قادرى»، «قادر مدرسى» ليعرضوا عليه

---

(١) ايجلتن: المرجع السابق ص١٧٣.

(2) Eagleton, Ibid. P. 39.

(٣) قاسملو: المرجع السابق ص ١٠٥.

(٤) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٢٥٥.

(5) Eagleton, Ibid. P. 49.

الأمر. فأن رفض خرج من البيت دون مقابلة المجتمعين الأخرين. وأن وافق يدخل عليهم ويحلف اليمين. ولم يتردد قاضى محمد فى الموافقة على الأنضمام[1].

وفى أكتوبر سنة ١٩٤٤ أنضم قاضى محمد للكومه لى ولكنه لم يصبح عضوا فى اللجنة المركزية وقد أصبح المتحدث بأسم التنظيم. وكان كثير من أعضاء الكوما لى يعارضون دخوله لها وفعلا تحققت ظنونهم اذ بعد أن دخل قاضى محمد الكومه لى بدأ يسيطر عليها وعلى جميع أجهزتها وفعالياتها بفعل شخصيته القوية ومركزه الاجتماعى ومساندة السوفييت له أيضا[2].

فى أبريل سنة ١٩٤٣ أنتشرت الكومه لى فى سائر المنطقة المحايدة من شمال إيران حول مهاباد إلى القطاع السوفييتى شمال مياندواب حتى الحدود السوفييتة وإلى الجنوب أنتشر نفوذها حتى ساقز. وبلغت الجمعية من القوة ماجعلها ترسل ممثلين إلى العراق لبحث تنسيق أعمالها مع حزب هيفى. وإلى تركيا[3] كما أتسع النشاط الأعلامى لها حتى شمل شمال كردستان فى كل من المنطقة المحايدة قرب مهاباد وفى المنطقة الشوفيتية شمال مياندواب. وأما فى الجنوب بوجه عام فكانت الحركة ضيقة محدودة بسبب وجود وحدات الجيش الإيرانى ولأن كرمنشاه كانت خارجة عن محور مهاباد الاجتماعى والسياسى[4].

وقد امتد نفوذها إلى شمال ساقز كان توسع الكومه لى وتغلغلها فى منطقة العشائر سريعا وكاملا تقريبا. وفى بوكان كان بعض اغوات الايلخانزاده نشطين فى الحركة. وفى نغده كان حاجى قادر حريرى مسئولا عن قبول الأنتماءات إلى الكومه لى. وفى اشنويه أصبح موسى خان من قبيلة «زمرزه» عضوا فعالا كما أنضم زعماء

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42. .

الطالبانى: المرجع السابق

(٢) الطالبانى: المرجع السابق ص١٢٧، ص٢٥٧.

(٣) دانا آدمز: المرجع السابق ص١٧٣.

(4) Kenein, Derk. Ibid. P. 49, Eagleton, P. 35.

الهركى إليها وكان من المعروف أن الشيخ عبد الله افندى كان فوق النشاط الحزبى والسياسى ولكنه أصبح عضوا فعالا بها. كما كان عبد الرحمن قادرى مامش من النشطين. وفى الشمال أيضا أنضم لها عامر خان «من قبيلة الشيكاك» حيث أصبح عضوا سنة ١٩٤٥ وللحقيقة فقد أنضم قلة من الناس لأهداف انتهازية أما الغالبية فعن عقيدة[١].

(١) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 35 والترجمة العربية ص٧٢.

الحزب الديموقراطى الكردستانى

«إيران»

اقترح جعفر باغيروف رئيس وزراء ارزبيجان السوفيتية على الزعماء الأكراد فى باكو نبذ السرية واللجوء للعلانية وضرورة تحول الكومه لى إلى حزب ديموقراطى لكردستان[١].

وقد تبنى قاضى محمد هذا الأقتراح بالأتفاق مع قيادة الكومه لى وبعض الشخصيات المستقلة وحتى يصبح الحزب المنتظر اعلانه قادرا على انجاز المهام الوطنية التى تجابهها الحركة التحررية الكردية[٢].

وقد أتخذت التدابير من أجل تنفيذ توصية باغيروف ففى أحد أيام شهر نوفمبر سنة ١٩٤٥ دعى قاضى محمد حوالى ستين من زعماء القبائل والمدن للأجتماع فى مركز العلاقات الثقافية السوفييتى Voks فى مهاباد[٣] وقد تحدث القاضى فى هذا الاجتماع عن رحلة الزعماء الأكراد إلى باكو وأشار إلى نصيحة باغيروف بشأن تحويل الكومه لى إلى الحزب الديموقراطى الكردستانى وأضاف أن الروس سيساندون الحزب الجديد. ولم يبد أحد أى تعليق على هذا الخطاب. ولكن الكثيرين من الحاضرين كانوا على أدراك لتوجيهات باغيروف فى باكو[٤].

وقد أقر المجتمعون تحويل الكومه لى إلى الحزب الديموقراطى الكردستانى وأصبح قاضى محمد رئيس هذا الحزب وموجهه وقائد جميع فعالياته وسياسته. وقد تشكلت لجنة مركزية قوامها كبار الملاك ورؤساء العشائر ورجال الدين مع بعض الأعضاء القدامى فى قيادة الكومه لى أمثال عبد الرحمن زبيحى. ولم يصبح قاضى محمد

---

(١) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق : ص١٧٤.

(٢) الطالبانى: المرجع السابق: ص ٢٥٧.

(٣) لأن الكومه لى كانت لاتزال منظمة سرية وليس لها مكان محدد. تجتمع فيه.

(4) Eagleton, Ibid. P. 56/57.

عضوا فى اللجنة المركزية للحزب الجديد كما كان فى الكومه لى ولكنه على أى حال استمر فى قيادة الحركة الوطنية الكردية بتوجيه من الروس من وراء ستار(١).

أن هذا التحول فى التنظيم السياسى الحزبى من الكومه لى إلى الحزب الديموقراطى الكردستانى كان له بجانب جوانبه الإيجابية الهامة جوانب سلبية هو تصدر الجناح العشائرى الدينى إلى مركز الصدارة فى الحركة الوطنية الكردية وتسليم قيادة هذه الحركة إلى بعضهم وهذه القيادة الجديدة كانت عاجزة تاريخيا بقيادة هذه الحركة ولا يستطيع تحمل اعباءها لذلك كان هذا التشكيل رجعيا فى الحركة التحررية الكردية(٢).

وكان التنظيم الحزبى الشيوعى هو المتبع فى تنظيم الحزب الديموقراطى لكن دون الأخذ بالمبادئ الشيوعية الماركسية ومن أمثلة ذلك أنشاء قسم خاص بالمراة فى الحزب برئاسة زوجة قاضى محمد وكذلك قسم خاص آخر بالشباب.

أعضاء اللجنة المركزية للحزب الديموقراطى الكردستانى

١) حاجى بابا شيخ: رئيس الوزراء ورئيس المحكمة العليا.

٢) محمد حسين سيفى قاضى: وزير الحرب ومساعد رئيس الوزراء.

٣) مناف كريمى: وزير التعليم ومساعد رئيس الوزراء.

٤) سيد محمد أبو بيان: وزير الصحة العمومية.

٥) عبد الرحمن ايلخان زاده: وزير الخارجية.

٦) اسماعيل ايلخان زاده: وزير الطرق.

٧) أحمد الهبى: وزير الاقتصاد.

٨) خليل خسروى: وزير العمل.

---

(1) Eagleton, Ibid. P. 56.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص١٢٧.
الطالبانى ص١٣٢.

٩) كريم أحمد يان: وزير البرق والبريد والتليفون.

١٠) حاجى مصطفى داودي: وزير التجارة.

١١) محمد أمين معينى: وزير الداخلية.

١٢) محمد ولى زاده: وزير الزراعة.

١٣) محمد رسولى «دلشار» سكرتير.

١٤) محمد أمين شرفى «رائد فى التموين والاعاشة».

١٥) عبد الرحمن ذبيحى[١].

كانت أهم أهداف الحزب كما جاء فى برنامجه هى كالأتى:

١) حق الشعب الكردى فى إيران فى أن يحكم نفسه بنفسه ويدير اموره وأن يكون له الحق فى الحكم الذاتى.

٢) تكون اللغة الكردية هى اللغة الرسمية فى التعليم وفى المصالح الحكومية المختلفة والمحاكم.

٣) أنتخاب مجلس محلى فى كردستان يكون مجلسا تشريعيا ويتم أنتخابه طبقا للقانون الدستورى الإيرانى ويمارس حقوقه فى الإدارة والأشراف على الامور العامة[٢].

٤) يكون كافة الموظفين الحكوميين من الأكراد فى المنطقة الكردية.

٥) الأموال والدخل الذى يجمع من كردستان ينفق فيها.

٦) سيبذل الحزب الديموقراطى الكردستانى جهوده من أجل أقامة أخوه كاملة مع شعب ازربيجان والاقليات المقيمة فيها.

---

(١) ايجلتن: المرجع السابق ص٠٧ «هامش».

(٢) لوقا زودو: المسالة الكردية والقوميات العنصرية فى العراق ص٩١.

٧) سيعنى الحزب بتنمية مستوى الاخلاق والصحة العامة والاحوال الاقتصادية للشعب الكردى وتنمية التعليم والصحة العامة والتجارة والزراعة[١].

لقد عمل الحزب الديموقراطى الكردستانى بالتنسيق مع الحزب الديموقراطى الازربيجانى ولكن الحزبان كانا يختلفان[٢] فكان ينقص الحزب الديموقراطى الكردستانى الكثير فى مجال الاصلاح الزراعى والتصنيع وتوزيع الثروة تلك الخطط التى كانت تملأ صحف وحكومة ازربيجان[٣].

---

(1) Eagleton, Ibid. P. 5 & Kenein, Derk, Ibid. P. 50.

والفهد: الأحزاب: ص٢١٦، شمدت: ص١٧٥.

(٢) الطالبانى: ص١٣٢.

الحزب الديموقراطى الكردستانى

«البارتى»

بعد الحرب العالمية الثانية نشطت الحركة الوطنية الكردية وأنتشرت الأفكار الحديثة عن الحرية وحق تقرير المصير واتضح عجز الأحزاب الكردية القديمة فغدت الضرورة ماسة لحزب كردستانى من طراز جديد يتناسب ودرجة تطور الحركة التحررية للشعب الكردى وتقدمها ويستطيع القيام بمهام الطليعة فيها(١).

وجاءت الفكرة هذه المرة من إيران. فعندما تأسس الحزب الديموقراطى الكردستانى فى إيران برئاسة قاضى محمد. فكر الأكراد العراقيون الذين كانوا يعملون مع الملا مصطفى فى إيران وفى صفوف جمهورية مهاباد بضرورة تأسيس حزب ديموقراطى قومى واسع يضم العناصر الكردية المخلصة من قوميين وغيرهم ليقود نضال الشعب الكردى فى كردستان العراق وليصبح طليعة الحركة التحررية الكردية(٢).

وقد شجعهم أكراد إيران على تنفيذ الفكرة حتى يمكن أن يقوم هذا الحزب بقيادة نضال الشعب الكردى فى كردستان العراق(٣).

أرسل الأكراد فى إيران وهم ميرحاج أحمد، مصطفى خوشناو، سيد عزيز عبد الله شمزينى... الخ الاستاذ/حمزة عبد الله إلى العراق مع بيان لهيئة مؤسسة برئاسة الملا مصطفى البرزانى يناشدون فيه الهيئات والأحزاب الكردية. فاتصل بصالح الحيدرى وعلى عبد الله عن حزب شورش. وإبراهيم أحمد عن حزب. ز. ك «فرع الكوما لى فى العراق» والدكتور جعفر محمد كريم والمحامى رشيد باجلان «عن حزب رزكارى كرد»(٤).

---

(١) جلال الطالبانى: كردستان والحركة القومية الكردية ص٢٦٩.

(٢) جلال الطالبانى: كردستان والحركة القومية الكردية ص١٣٥.

(٣) اسماعيل باغى: تطور الحركة الوطنية ص٢٧٦.

(٤) عبد الجبار حسن الجبورى: المرجع السابق: ص١٨٥.

وقد اسفرت هذه الأتصالات عن أعلان قيام الحزب الديموقراطى الكردستانى المعروف باسم البارتى وفى أغسطس سنة ١٩٤٦ قرر حزب رزكارى كرد بالاجماع الانضام إلى الحزب الجديد. وفى نفس الشهر قرر حزب شورش الأنضمام إليه بعد أنسحاب سكرتيره مع نافع يونس المحامى وحميد عثمان[١] ففى أول مؤتمر اجتمع فى ١٦ أغسطس سنة ١٩٤٦ من أعضاء مؤتمرى زركارى كرد وشورش قرروا حل حزبيهما والأنضمام إلى الحزب الجديد[٢] وأنتخب مؤتمر الحزب الملا مصطفى البارزانى رئيسا فخريا للحزب وأن كان فى ذلك الوقت يقاتل فى الأراضى الإيرانية فقبل لقب رئيس الحزب كما أنتخب حمزة عبد الله سكرتيرا للحزب الجديد[٣] وقد أشترك إبراهيم أحمد ممثلا عن الفرع العراقى للكومه لى. وفى هذا المؤتمر. حيث صادق المؤتمر على ميثاق ومنهاج الحزب ونظامه الداخلى وأنتخب لجنة مركزية وتقرر اصدار جريدة رزكارى كرد لتكون لسان حال الحزب وكانت تصدر بصورة سرية، وقد ضمت اللجنة المركزية «حمزة عبد الله، المحامى، عوض يوسف، رشيد عبد القادر، الدكتور جعفر كريم، المحامى عمر مصطفى»[٤] وقد اصبح الحزب يسمى بالحزب الديموقراطى الكردستانى. العراق وقد امتاز نظام الحزب بدقة التنظيم وقوة الضبط الضروريين للظروف السرية التى يعمل فيها الحزب. وللضغط الشديد الواقع على الحريات من قبل السلطات الحكومية[٥].

بعد انشاء اللجنة المركزية للحزب بدئ بتأسيس فروع سرية له فى الالوية الكردية من العراق واخذ فى توزيع المنشورات الداعية إلى القومية الكردية واصدر الحزب مجلة كلاويج «السهل» للدعوة له[٦].

---

(١) ايجلتن: جمهورية مهاباد: ص٧٨.

(٢) اسماعيل ياغى: المرجع السابق: ص ٢٧٦.

(٣) دانا آدمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان ص ١٧٥.

(٤) الشرطة العامة. التحقيقات الجنائية. موسوعة سى خاصة بالحزب الشيوعى العراقى. مطبعة الحكومة. بغداد حـ١ ص٥٨، ١٩٤٩.

(٥) ايجلتن: المرجع السابق ص٧٨.

(٦) أحمد فوزى: خناجر وجبال: ص٩٧.

وقد أصبح للحزب خلايا وفروع كثيرة فى جميع أنحاء كردستان ومكاتب فى خارج كردستان وكان الأداة الشرعية التى ولدت من خلالها المفاوضات للحكم الذاتى[1].

فقد وجدت خلايا لهذا الحزب. فى إيران وتركيا والعراق وسوريا ومكاتب فى البلاد الخارجية خارج الشرق الأوسط. فى النمسا «فينا، وفرنسا» باريس «والمانيا الغربية» برلين الغربية والأراضى المنخفضة «امستردام» سويسرا «جنيف، «ولوزان» وفى المملكة المتحدة «لندن» وفى الولايات المتحدة «شيكاغو ولوسى انجلوس» وغيرها وكانت العضوية فى الحزب متاحة لكل الأكراد[2].

تأسس البارتى كحزب تقدمى معبرا عن طموحات قومية تتطلع إلى الحرية والعدالة والتقدم الأجتماعى. وقد انطلق الحزب من مصلحة الشعب الكردى وحقوقه القومية. ووضع ذلك فوق أى أعتبار آخر داخليا كان أو دوليا. وهو حزب وطنى ديموقراطى نظرا لطبيعة المجتمع الكردى المتخلفة وعدم وجود برجوازية كردية متماسكة وطبقة عاملة متبلورة وقوية. فقد كان الحزب إلى حد كبير ذات طابع برجوازى صغير من حيث التركيب والكوادر. وحتى القيادة شأنه شأن الأحزاب الشرقية أحزاب العالم الثالث بصورة عامة. وقد حاول الحزب التعبير عن مصالح الجماهير الشعبية الكردية بعمالها وفلاحيها ومثقفيها وحرفييها[3].

دعى الحزب إلى تأسيس جمهورية ديموقراطية شعبية فى العراق وإلى الحكم الذاتى للشعب الكردى شمن الجمهورية العراقية الديموقراطية الشعبية. ودعى إلى الوقوف بجانب المعسكر الأشتراكى ضد المعسكر الاستعمارى. ورفض فكرة الحياد كما طالب بالغاء الاتفاقيات مع بريطانيا واسقاط الحكم الملكى فى العراق[4] وقد تضمن منهاجه

(1) Laurin, Mc, The Political Role of Minority Groups in the Middle East P. 61.

(2) Laurin, Mc. The political Role of P. 68.

(٣) طريق الحركة التحررية الكردية: ص ٣٢. من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى.

(٤) الطالبانى: المرجع السابق: ص١٦٧.

رغبة الأكراد الحصول على حقوقهم القومية ضمن الوحدة الوطنية وأكد الميثاق على ضرورة تقوية العلاقات الأخوية بين الأكراد العرب ودعى إلى مكافحة الاستعمار والرجعية وحصول العراق على استقلاله الكامل وأقامة نظام ديموقراطى برلمانى سليم[١].

تضمن المنهج الدعوة لاصلاح الحياة الاقتصادية والاجتماعية فدعا الحزب إلى تأميم المعادن والثروة الأرضية والنفط واستثماره من قبل الدولة وبناء صناعة ثقيلة مؤمنة تكون القاعدة الأساسية للصناعة الوطنية الحقيقة التى يجب تشجيعها وفرض ضريبة تصاعدية. ومقاومة الأحتكار وتأميم البنوك وحصر التجارة الداخلية. وكذلك دعا الحزب منذ سنة ١٩٥٠ إلى إلغاء النظام الأقطاعى والقضاء على مخلفاته وتوزيع الأراضى على الفلاحين مع الأهتمام بالجمعيات التعاونية الزراعية وإيجاد مزارع حكومية ومساعدة التطور الزراعى وميكنته[٢] وقد جاء فى البرنامج أيضا بخصوص «الارض والفلاح» -أ- الغابات ملك للدولة[٣]، تعميم الزراعة الالية - حـ - ابدال شروط عقود الايجار بين الملاك والفلاحين بأخرى عادلة بحيث تزيل الحيف اللاحق بالطبقة المنتجة المزارعة -د- التملك الفردى للأرض الزراعية مصون -هـ- جعل أجور عمال الزراعة بحيث يصبح الحد الادنى لها كافيا لسد ضرورات المعيشة[٤].

والحقيقة أن البارتى قد وضع ذلك البرنامج باسلوب عام لأن الحركة الكردية كانت تتعاون من أجل هدف الأكراد الأعلى وهو تحقيق كردستان المستقبل[٥] فبالرغم من اعتناق الحزب للمبادئ الماركسية اللينينة إلا أنه كان مهتما بصورة رئيسية بالقضايا القومية الكردية.

لقد خاض البارتى نضالا ضد الاستعمار كما ناضل فى المجال الجماهيرى

---

(١) رياض رشيد الحيدرى الحركة الوطنية: ص٣٧.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق: ٢٧١.

(٣) عبد الرزاق مطلك الفهد: الأحزاب السياسية: ص٢٨.

(٤) الفهد: الأحزاب: ص٢٨.

(٥) الفهد: الأحزاب: ص٣١.

وبمجهوداته في هذا المجال تأسيس اتحاد الشبيبه الديموقراطي الكردستاني. واتحاد النساء الكردستاني. واتحاد الطلبة الكردستاني «الذي اسسه عام ١٩٥٣» برئاسة أحمد عبد الله[١] كما أصدر البارتي عدة مجلات. منها «مروف» «انسان»، ببشروه و «الطليعة» خه باثمان، نبأ كردستان، رزكاري كردستان «تحرر كردستان»، تيشك «الضوء»، «ره نكي بشمه ركه» «صوت الأنصار»[٢] كما نظم البارتي مظاهرات شاركت بها الجماهير الكردية تأييدا لجماهير بغداد الغاضبة في مواجهة عقد معاهدة بورتسموث. والتي سميث بالوثبة.

كما اشترك البارتي في لجنة التعاون وذلك في أكتوبر سنة ١٩٤٧ في عهد حكومة صالح جير ٤٧/٤٨ وكان ممثل الحزب في هذه اللجنة رشيد عبد القادر وقامت هذه اللجنة بدور مهم في الحركة الوطنية ضد المعاهدة[٣].

كان البارتي منذ بداية تشكيله يحمل بذور خلافات. وكانت تبدو هذه الخلافات وكأنها أمر متوقع. فالحزب الذي اريد له أن يضم في عضويته قوى قومية وديموقراطية وشيوعية. ويضم في قيادته كبار الملاك. كان من الطبيعي أن تحدث خلافات بين هذه العناصر الغير متجانسة. وبالفعل فقد حدث الخلاف. اذ كان حمزة عبد الله يريد أدخال بعض من كبار الملاك في الهيئة المؤسسة ومنهم الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود وقد فرضه حمزة عبد الله ليكون نائبا للرئيس. كما رشح. محمد زياد اغا غفوري ليكون نائبا للجنة المركزية[٤].

وقد تراجع عن الأنتماء للحزب ازاء ذلك الكثير من القوى اليسارية التي رأت في البارتي حزبا برجوازيا. وقد أنضم معظمهم إلى الحزب الشيوعي[٥] وبعد سنتين من

---

(١) الطالباني: المرجع السابق: ص١٦٧.
(٢) الطالباني: المرجع السابق: ص٢٧٣.
(٣) الشرطة العامة: موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي. بغداد ١٩٤٩ جـ٢ ص٢٩٢.
(٤) جلال الطالباني: المرجع السابق ص١٤٧.
(٥) الفهد: الأحزاب ١ص٢٢٦،
الطالباني: المرجع السابق ص٨٧.

تأليف البارتي حدث أنشقاق كبير آخر فقد انشق إلى جناحين أحدهما بقيادة إبراهيم أحمد وثانيهما بقيادة «حمزة عبد الله» وتسمى جناح إبراهيم أحمد «الحزب الديموقراطي لكردستان» العراق. في حين أضاف حمزة عبد الله إليه نقطة «تقدمي». لم يتنازل «إبراهيم أحمد» وهو الحسن الثقافة بالديالكتيكية الماركسية - عن نقطة واحدة ليساريي حزبه المثقفين. ومع أنه كان يميل هو نفسه إلى اليسار في أول حياته السياسية إلا أنه مال شيئا فشيئا إلى الفكرة الثومية بمرور الزمن. وحاول كسب الشبان الذين هم تحت التأثير الشيوعي للقضية القومية الكردية. وأستمر حمزة عبد الله من الناحية الثانية على مليه الشخص القومي إلى اليسار وحاول ضم الشيوعيين السابقين الذين وقعوا تحت تأثير إبراهيم أحمد[١].

تعرض أعضاء الحزب للأضطهاد والمطاردة من قبل السلطة منذ تأسيس الحزب سنة ١٩٤٦ وزاد ضغط الحكومة على الأكراد فنقلت قسما كبيرا منهم إلى جنوب العراق وأصبح من الصعوبة على الحزب القيام بنشاط وطني واضح وقد طردت الحكومة الدكتور جعفر محمد كريم خارج العراق بعد أسقاطها جنسيته وأعتقلت كلا من إبراهيم أحمد، عمر مصطفى، رشيد عبد القادر وغيرهم. ولما أعتقلت الحكومة حمزة عبد الله سنة ١٩٥٠ عقد مؤتمر حزبي أنبثقت عن قيادة مؤقتة لم يرض عنها القسم الأعظم من الأعضاء والمنظمات مما أدى إلى عقد المؤتمر الثاني للحزب في بيت علي حمدي في بغداد وتم فيه أختيار إبراهيم أحمد سكرتيرا للحزب وقد ظل سكرتيرا حتى قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٨[٢].

---

(١) دانا آدمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان ص١٨٠.

(٢) عبد الرزاق مطلك الفهد: الأحزاب السياسية ص٢٢٩.

عمل كثير من العمال الأكراد مع حزب الأهالى ومع العمال العراقيين عموما فقد عملوا مع محمد صالح القزاز فى الثلاثينيات وفى جمعية أصحاب الصنائع. ومن هؤلاء يوسف متى وجميل توما. ونورى ورفائيل الذى كان من العناصر التي نظمت أولى الخلايا الشيوعية بين عمال الشالحيه فى السكك الحديدية عام ١٩٣٤ أى فى نفس الفترة التى ظهر فيها عنفوان الحركة العمالية فى العراق. وكان للمهندس جميل توما دورا هاما وبارزا فى بث الحركة الثورية بين عمال السكك الحديدية[١]. وبرغم ذلك كانت الطبقة العاملة الكردية لاتزال فى مرحلة التكوين وبالتالى لم تكن قوية ومنظمة بالمعني المتعارف عليه للتنظيم اذ أن اكثرية العمال كانوا منحدرين من أصل ريفى ومن الذين لم يفقدوا صلتهم بالأنتاج الزراعى[٢].

بدأت الحركة العمالية بطريقة غير منظمة فى عام ١٩٢٨ حينما أرسلت السلطات البريطانية فى العراق أحد المهندسين الانجليز ويدعى هاملتون سنة ١٩٢٨ لفتح طريق جبلى يربط اربيل بمنطقة حاج عمران حتى الحدود الإيرانية. وكان الغرض من هذا الطريق خدمة المواصلات البريطانية واستخدم هذا المهندس كثيرا من العمال فى المنطقة من الأكراد ومن غيرهم وقد تعسف بحق العمال فلم تتوفر لهم الوقاية من البرد ولا الأجور المناسبة. وحينما رفعوا شكواهم ووجد المهندس منهم تكتلا ووحده فى الكلمة. بدأ باتخاذ أجراءات قميعية ضدهم بواسطة قوات بريطانية هى قوات الليفى فى المنطقة[٣].

ثم سخر بعض عملاته فى المنطقة الذين بداوا باغتيال بعض العمال ليلا بواسطة المتفجرات التى كانت تستعمل فى فتح الطريق. واستمرت هذه الأساليب مدة. فجمع

---

(١) عبد الرزاق مطلك الفهد: الحركة العمالية ص ١٠٤.

(٢) من نشرات الحزب الديموقراطى الكردستانى: دور الطبقة العاملة الكردستانية فى حركة التحرر الوطنى فى كردستان ١٩٧٤/٩/٨ ص٧.

(٣) الفهد: المرجع السابق : ص١٧.

العمال أمرهم وقاموا بالتجمع أمام خيمة المهندس أشبه بمظاهرة طالبوه فيها بزيادة أجورهم والتحقيق فى مقتل احد أخوانهم الذى قيل أنه قتل من قبل بعض قطاع الطرق - حسب ادعاء المهندس - وقد قام المهندس على أثر ذلك باستدعاء قوات الليفى ثانيا من قصبة راوندوز. لتأديب العمال العزل وضرب حركتهم العمالية. وقد ذهب ضحية هذا الأعتداء على العمال ٦ قتلى منهم، ١٤جريحا وقد سرح أكثر من مائتى عامل من عملهم أن هذا الأجراء القاسى بحق العمال يدل على شدة كفاحهم ضد هذه السلطة وعلى عنادهم واصرارهم على عدم الخضوع لهذه السيطرة وعدم الاستهانة. ولو أن سلوكهم مع هذا المسئول الأجنبى فيه شيئ من الضعف أو اللين لما أقدم على هذه القسوة معهم[١].

---

(١) الفهد: المرجع السابق ص١٧.

الحركة العمالية والنفط

بدأ أنتاج النفط فى حقول كركوك منط عام ١٩٣٧ وهو منطقة أمتياز شركة النفط العراقية. فى مدينة كركوك. وتقع هذه المدينة شمال غرب مدينة بغداد وتبعد عنها بحوالى ٢٨٠ كم وأكثرية المدينة من الفقراء الأكراد والعمال يعتبرون ثانى مجموعة عمالية كبيرة فى العراق بوجه عام وكان موظفو الإدارة. حوالى ٦٠٪ منهم من البريطانيين، ٢٢٪ عراقيين. وبصوره عامة كان عمال النفط يمتازون بأنهم من الفنيين أو شبه الفنيين وأقلية منهم تمثل العمال غير الماهرين وعلى هذا فأنه من المتوقع أن يكون مستوى ادراكهم ووعيهم الثقافى والسياسى والطبقى على درجة لابأس بها. ولم يسمح لعمال النفط بالتنظيم النقابى مع أنهم قدموا طلبا عام ١٩٤٥ لتشكيل نقابة لكن طلبهم رفض[١].

وقد كان هؤلاء العمال يشكون من قلة أجورهم فقد كان الحد الأدنى الذى يتقاضاه العمال هو ٢٠٠ فلس يوميا ويذكر قادة الأحزاب أن الحد الأدني للأجور التي كان يتقاضاها العمال هو ١٥٠ فلسا ولم يكن أجورهم مرضية بالقياس إلى العمال الآخرين مما كان دائما سببا فى شكواهم[٢].

وقد قام العمال بحركة اضراب ضد الشركة مطالبين بزيادة أجورهم والسماح لهم بالتنظيم النقابى[٣].

---

(١) الفهد: الحركة العمالية فى العراق: ص٤٤٧ لم يسمح له بالتنظيم النقابى إلا سنة ١٩٥٨.

(٢) م. ح. و: ملفات البلاط الملكى: اضباره رقم ٣٠/٣٠

«قضية كاور باغى» كتاب فى ١٩٤٦/٧/٢٠.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص١٦٤ «عزا الكتاب الغربيون أن هذه الاضطربات هى رد فعل الحركة الشيوعية فى المنطقة ضد النجاح الذى احرزته الدبلوماسية الغربية وافشلت فيه أمكانية التعاون بين روسيا ومهاباد وارزبيجان وأنسحاب روسيا من شمال إيران.

احداث العمال فى كاورور باغى:

قدم العمال طلبات كثيرة لزيادة أجورهم وتحسين أحوال العمال اسوه بزملائهم فى الأقطار الأخرى. وكان العمال يقدمون طلباتهم وهم واثقون من حقوقهم. وكانت إدارة الشركة «شركة بترول كركوك» تنظر إلى هذه الطلبات على أنها تنطوى على تهديد للشركة لذلك خشى المسئولون الأمر واتصلوا هاتفيا بمدير شرطة المحافظة حيث حصل الأخير على موافقة وزارة الداخلية على تأسيس مركز شرطة وقتى فى مقر الشركة. وقد أتخذت الشركة الأحتياطات للوقاية من توقعها اضراب العمال فى حين أنها لم تلب مطالبهم(١).

وقد قدم العمال طلبات تحريرية محددة وواضحة إلى الشركة فى ١٣ يونيو سنة ١٩٤٦ وكانت تحمل لهجة الأنذار فى حالة عدم تلبيتها ومن هذه الطلبات عدا زيادة الأجور الأضافية عن كل ساعة أضافية وتحديد ساعات العمل. السماح للعمال بتأليف نقابة تحمى حقوقهم وتدافع عنهم(٢).

وقد عين العمال ٣٠ يونيو موعدا اخيرا لتعلن فيه الشركة موقفها من طلباتهم كما راجع العمال محافظ اللواء أمين مخلص. وعرضوا عليه مطالبهم من الشركة. وقد اتصل المحافظ بمدير الشركة الذى وعده بأنه سيتصل بمدير الشركة العام فى لندن مستر جرين والظاهر أنه كان يماطل العمال. وفى ١٩٤٦/٧/٣ اضرب كافة عمال الشركة عن العمل. كما قاموا فى اليوم التالى ١٩٤٦/٧/٤ بمظاهرة سلمية فى شوارع المدينة اشترك فيها ثلاثة ألاف عامل قادمين أمام نيابة المحافظة وكانت تضم الأكراد والعرب والأرمن وكانت العريضة التى قدمت إلى الشركة قد طبع منها عدد كبير باللغات الكردية والعربية والارمنية والاثيورية(٣).

---

(١) الفهد: الحركة العمالية: ص ٤٥٠.

(٢) طريق الشعب: ١٩٤٦/٧/٢٥.

(٣) لمزيد من التفاصيل راجع: عبد الرزاق مطلك الفهد: الحركة العمالية فى العراق. رسالة دكتوراه. آداب القاهرة.

علاقة الحركة العمالية

بالحزب الشيوعى

لقد قام فرع كردستان للحزب الشيوعى العراقى بتوعية العمال طبقيا وسياسيا بتوضيح مطالبهم ومدى حقهم فى هذه المطالب وتحدث لهم عن عمال اوربا وعمال الدول الأشتراكية ومايتمتعون به من أمتيازات وكان هؤلاء المسئولون عن التنظيم معظمهم متفرغين تماما للعمل الحزبى. وقد يمتهنون داخل المدينة مهنا بسيطة غالبا مايكونون باعة متجولين قريبين من تجمعات العمال وذلك للتمويه على الشرطة ولسهولة الاتصال بالعمال. ولذلك تجمع المصادر المختلفة على كون اضراب العمال كان بتدبير من الحزب الشيوعى العراقى[1].

ويلاحظ أن الحزب الشيوعى العراقى والقسم الكردى فيه كان له نشاط واضح بين عمال الشركة فكانت له تنظيماته السرية بين العمال. ويلاحظ أيضا من خلال المكاتيات السرية بين مركز القيادة الحزبية في بغداد وبين مسئول منطقة كركوك، ففى رسالة أرسلها ساسون دلال مسئول مركز الحزب إلى فؤاد بهجت مسئول لواء كركوك يقول فيها «أيها الرفيق. أن النفط هو من الاحتكارات الأم للاستعمار فى بلادنا. فينبغى أن تركز جهودا عظيمة لكى يكون أحتكار النفط فى المركز الأم للحركة الثورية البرولتيارية» كما أن مسئول منطقة السليمانية كان يحضر بنفسه إلى كركوك للتعاون مع المسئول فيها. وكان الحزب يقوم بتوعية العمال من خلال تنظيم لهم داخل الحزب ويوزع عليهم سرا مطبوعاته[2].

---

(١) الفهد: الحركة العمالية: ص٤٤٨.

(٢) الفهد: الحركة العمالية: ص٤٤٧.

علاقة الأكراد باليزيديين

اليزيديون

اليزيديون هم مجموعة من العشائر الكردية جمعتها فكرة دينية واحدة تعصبت لها كل التعصب[1] وقد اختلف المؤرخون فى أصل اليزيديين. فأرجعهم فريق إلى دين آزى. ورأى آخر أن «يزيديه» مشتقة من الكلمة الفارسية أو الكردية «يزدان» التى تعنى «الله» وزعم فريق ثالث أنهم من أصحاب «يزيد بن أنيسه الجارحى»[2] وآخرون يرجعهم إلى مذهب المانوية وعلى رواية أخرى إلى الديانة الزرداشتية حيث أن اليزيديين يقولون بوجود الهين لانهم يرون وجوب العبادة للشمس والشيطان كالزرادشتيين الذين يرون وجوب العبادة لالهى النور والظلام «هرمز، أهريمن» ثم أنهم يعتقدون بوجود اله للخير الذى لانهاية لرحمته[3] وعلى كل فهذا المذهب يبدو أنه كان يضم أكثرية الأكراد قبل اعتناقهم الدين الاسلامى[4] ويرى الأكثرية من الباحثين أن اليزيدين مسلمون فى الظاهر وقد سموا باليزيديين لأنهم كانوا من أنصار الامويين «يزيد بن معاوية» وقد هاجرت فى عهد الأمويين إلى جهات الشام للألتحاق بخدمة الخلفاء واستوطنت هناك مدة ثم عادت إلى موطنها الأصلى عند سقوط الدولة الأموية حيث اعتصموا بالمناطق التى يتواجدان بها الآن.

اليزيديون هم طائفة من الأكراد من الوجهة العنصرية[5] فهم يشبهون الأكراد تماما فى الشكل وفى العادات[6] فمظاهرهم الخارجية تشبه تمام الشبه أكراد جبل درسيم الشهير فى تركيا. والظاهر أنهم هاجروا منه إلى سنجار خاصة بعد ظهور تيمور لنك

---

(١) د. عبد العزيز سليمان نوار: تاريخ العراق الحديث ص١٢٤.

(٢) عبد الرزاق الحسنيك موجز تاريخ البلدان العراقية: الطبعة الأولى: ١٩٣ - مطبعة النجاح. بغداد ص١٤٦.

(٣) محمد أمين زكى: تاريخ الكرد وكردستان: ص٣١١.

(٤) نيكيتين: الأكراد: ص٢٢١.

(٥) شرفنامه: ص٢٦ «المقدمة» بقلم: محمد على عونى.

(6) Longrigg. S. H. Ibid. P. 9.

واغاراته المدمرة على البلاد الإسلامية. وقد ادخل مارك سايكس اليزيديين جميعا فى الخرائط وضمن الطوائف الكردية[1].

كما أن اليزيديين يتكلمون باللغة الكردية مثلهم مثل بقية الأكراد ويتعبدون بها بل ويعتقدون أن الههم نفسه يتكلم الكردية[2].

يسكن اليزيديون القوقاز فى الاتحاد السوفيتى. وفى منطقة أرمينيا السوفيتية قرب تفليس. وفى ديار بكر وجزيرة بن عمر وحلب[3].

كما سيكنون فى شمال غرب العراق فى منطقة جبل سنجار فى قضاء الشيخان شمال غرب الموصل بحوالى ١٦٠ كليو مترا وفى حكاوى. ويسكنون فى حوالى عشرين قرية فى المنطقة الواقعة بين «هرطوش» ونهر «كومل» وجبل مقلوب. وتل أسقف ويؤلف مجموعهم قبيلة الشيخان. وهم مقيمون ويشتغلون بالزراعة. وهذه القبيلة مسالمة وليست كيزيد بى جبل سنجار الذين ينقسمون إلى عشائر وافخاذ أشهرهم «الفقراء»، «مسكورة»، «سموكه»، «جبابه»، «مندكان»، «قيروان»، «هسكان»، «الدوخى»... الخ[4].

تعرض اليذيديون إلى كثير من أعمال القمع. سواء من السلطات العثمانية فى الموصل أو من بغداد. وفى العهد العثمانى. أو فى العهد الملكى العراقى وقد استطاعت العشائر اليزيدية فى بداية الأمر. وفى القرن التاسع عشر أن تصمد فى وجه الحملات العثمانية من حين لأخر والتى كانت تهدف إلى وقف تعدياتهم على خطوط المواصلات بين العراق والشام والاناضول التى كانت تحت رحمتهم[5].

بالأضافة إلى أن اليزيديين قد امتنعوا عن التجنيد أو الأنخراط فى سلك الجندية.

---

(١) محمد أمين ذكى: تاريخ الكرد وكردستان: ص٣٠.

(٢) عبد الرزاق السحنى: تاريخ العراق السياسى الحديث: جـ٣: ص٤٦.

(٣) كاظم حيدر: المرجع السابق ص٢١.

(٤) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق: ص٥٥.

(٥) د. عبد العزيز سليمان نوار: المرجع السابق: ص١٢٩.

فقد ادعوا أن اللون الأرزق. وهو لون الزى العسكرى العثمانى - الجديد - محرم لديهم[1] وقد قاموا بعدة حركات ثورية أهمها:

حركة سنة ١٩٢٥.

وقد وقعت هذه الحركات فى قضاء سنجار بلواء الموصل. حيث كانت هناك جماعتان من الطائفة اليزيدية. جماعة حمو شيرو، جماعة داود الداود وقد حدثت خلافات دينية بين الجماعتين كل منهما تريد الرئاسة الدينية. وقد حاولت الحكومة العراقية التدخل بين الطرفين المتنازعين وبفرض سيطرتها من خلال ذلك فرفض داود الداود قبول وساطتها. ولما طلبت منه الحكومة المثول أمام المسئولين الحكوميين الذين ارسلتهم لهذا الغرض رفض ذلك مما دفعها إلى أرسال القوات العراقية للقضاء على سلطته. وقد عززت هذه القوات الطائرات البريطانية حيث قصفت انصار داود الداود فى ١٨ أبريل سنة ١٩٢٥ وقد استطاع اليزيديون أن يسقطوا طائرة بريطانية ولكن عودة الطائرة إلى القصف مكن القوات العراقية من القضاء على هذه الحركة[2] وفرض سيطرة الحكومة على هذه المنطقة.

حركة سنجار ١٩٣٥

نشبت هذه الحركة فى عهد الوزارة الهاشمية الثانية. وكان السبب معارضة اليزيديين لتنفيذ قانون التجنيد الأجبارى التي كانت الوزارة الهاشمية حريصة على تطبيقه فى كل أنحاء العراق. وقد أعلن اليزيديون أنهم لايستطيعون تنفيذه فى منطقتهم لتعارض بعض أحكمه مع طقوسهم الدينية. وقد شجعهم على ذلك أنشغال الحكومة بالقضاء على الثورات القبلية الناشئة فى الرميثة وسوق الشيوخ وبارزان فى

---

(١) د. عبد العزيز سليمان نوار: المرجع السابق: ص ١٣٢.

(٢) عبد الرزاق الحسنى: المرجع السابق: ص٦١.

(٣) أحمد رفيق البرقاوى: تطور العراق السياسى ١٩٤١/٣٢ ص١٢٨ رسالة دكتوراه، القاهرة ١٩٨١.
، الحسنى: المرجع السابق: ص١٤٧.

وجه السلطة ولكن الحكومة قد سارعت إلى أعلان الأحكام العرفية فى سنجار وأرسلت القوات لاخضاع الثائرين[١].

وكان يتزعم هذه الثورة داود الداود، رشوقولو. بعد الاصطدام احتلت قراهم فاعتصم قسم منهم بالكهوف[٢] ولكن الجيش وسلاح الطيران استطاعوا القضاء على هذه الثورة بعد أن كلفتهم أكثر من مائة قتيل وأعدام سبعة من رؤسائهم واثنين من المحرضين الذين كانا يعملان بوحى من السلطات الفرنسية فى سوريا وزج بالكثير إلى السجون فلما كانت أيام الوزارة السليمانية ١٩٣٧/٣٦ استصدرت عفوا عنهم[٣].

حركة ١٩٤١

أعلن اليزيديون التمرد سنة ١٩٤١ بعد فشل ثورة رشيد عالى الكيلانى فقد قتلوا قائمقام قضاء سنجار أثناء قيامه بواجباته إلا أن رئيس أركان الجيش الفريق الركن محمد أمين العمرى سارع فارسل فوجين من المشاه إلى جبل سنجار ثم عززهما ببطارية مدفعية الحدود بقيادة محمود الدره وقد استطاعت هذه القوات القضاء على حركتهم[٣].

---

(١) الدره: ص١٨٩.

(٢) الحسنى: تاريخ العراق السياسى جـ٣ ص١٤٧،

(٣) الدره: ص١٩٠.

Peretz. Don. P. 369.

علاقة الأكراد باللور

من هم اللور؟

هم سكان لورستان. يعيشون فى غرب إيران محصورين بين جبال زاجروس فى الشمال وأقليم خوزستان جنوبا بالقرب من الحدود العراقية الإيرانية وتنقسم لورستان إلى الجزء الأعلى أو الكبير والجزء الأدنى أو الصغير فالمنطقة القريبة هى أقليم بشتكوه Pusht. T. Kuh تشترك فى حدودها مع ولايات البصره وبغداد.

ينقسم الور إلى أربعة أقسام كبيرة «مامه سانى، كوه كلويى، لور أصلى. وبختيارى» ومذهبهم السائد هو المذهب الشيعى. كما أن عشائر «لك» يعتنقون مذهب «على الهى» فضلا عن عشائر سكه وه ند وكله وه ند، بابى، بداريى(١) كما يوجد عدد كبير من اللور يعملون فى بغداد والبصرة ودجله الوسطى وأقليم العراق يعملون هناك كشيالين للاحمال وبعضهم يعمل كتجار وصناع مهره. وهم مشهورون هناك بأسم الأكراد «الفواعلية» Faylia Kurds ويستقرون على حدود مدينة مندلى Mandaly وبدره Badra والقرى المجاورة(٢) ومع أن لورستان تقع فى إيران إلا أن اللور متميزون عنصريا ولغويا عن الفرس(٣).

لا تزال لورستان واللور على الأخص مواد نقاش بين الباحثين وهناك رأيان رئيسيان. يقول الأول وهو السائد بين الأكراد أن اللور وكذلك البختياريين هم من الأكراد. أما الرأى الثانى فيعتبرهم قوميتين مستقلتين لهما صلة قربى بالأمة الكردية لكنهما ليستا منها. وأننا نعتبر أن من الضرورى بل من الأصوب التميز بين اللوريين والبختياريين(٤).

وقد وصف العرب فى القرون الوسطى اللور بأنهم أكراد(٥) فالمؤرخ والجغرافى

---

(١) محمد أمين زكى: المرجع السابق ص١٧.

(2) Longrigg. S. H. Ibid. P. 10.

(3) Longrigg. S. H. Ibid. P. 13.

(٤) قاسملو: المرجع السابق: ص٣٥٦.

(5) Kenein, Derk. Ibid. P. 2.

الشهير ياقوت الحموى «معجم البلدان» يعرف «اللور» بأنهم قوم من الأكراد يسكنون فى الجبال الواقعة بين أقليم خوزستان وأقليم اصفهان ويطلق على موطنهم هذا أسم لورستان[1].

ولكن بعض المستشرقين لفروق فى اللهجة واللسان فصلوا اللور عن الأمة الكردية والحقوقهم بالأمة الفارسية أعتمادا على ذلك التشابه بين اللهجتين الفارسية واللورية ولكن هذه الدعوى غير صحيحة اصلا. أولا: لأن لهجة القسم الرابع من اللور «لور أصلى» أقرب إلى الكردية منها إلى الفارسية. ثانيا «أن اللور أنفسهم يقولون أنهم أكراد ويتكلمون لغتهم» وتثبت مباحث طائفة أخرى من الباحثين بأن اللور من أهم أقسام أكراد إيران وأن الأكراد فى تلك البلاد ينقسمون إلى قسمين عظيمين من جهة اللهجة واللسان. الناطقون بالكردية والناطقون باللورية. فضلا عن أن هناك روابط قوية بين هاتين الطائفتين في اللهجة والأخلاق والطبائع والتقاليد والعادات. وقد أقتنعت تلك الطائفة الكبيرة من المستشرقين الفطاحل بكردية هذه الجماعة ووحدة عنصرها مع الشعب الكردى[2].

ويؤيد هذا الرأى أن كرزون يقول فى حاشية الصفحة ٢٢٨ من المجلد الأول من كتابه «إيران» توجد فى سجستان الإيرانى طائفة من الكرد تدعى «كرد كلى» على غاية من الكثرة والبطش هاجرت من كردستان إلى هذه البلاد فى وقت من الأوقات وتمكنت فى سنة ١٢٤٥ من تأسيس حكومة مستقلة «ملك الكرد» أو «مملكة الكرد» حيث قامت حتى ١٣٨٣م ويقال أن جماعة اللور هذه قدمت فى الأصل من مضيق «دربند»، «مازود»، مان - رود وكان يوجد على مضيق «دربند» محل يدعى «لور - اللور» فنسب اللور إليه[3].

---

(١) عن محمد أمين زكى: ص١٧.

(٢) أمين زكى: ص١٧: المستشرقون. مثل «السير جون، مالكولم، لوريه، هاسل، بروان، ريج.. الخ».

(٣) أمين زكى: ص١٦.

كما أن الاستاذ/ عباس العزاوى يعتقد أن الهماوند اشهر القبائل الكردية فى كردستان كانوا يسكنون قبل مجيئهم إلى هذه البلاد واستقرارهم جمجمال بين كركوك والسليمانية كان أصلهم من لورستان ومواطنهم فيها يقال أنها جمجمال فسموا بلدهم بين السليمانية وكركوك بهذا الأسم جمجمال مما يعنى نماذج العناصر الكردية واللورية[1].

(١) عباش العزاوى: العراق بين احتلالين ص ١٩٨.

الباب السادس
علاقة اكراد العراق بالتنظيمات الشعبية العراقية

- بالحزب الشيوعى .
- بالاهالى .
- بالشعب .
- بالاتحاد الوطنى .
- بالوطن الديموقراطى .
- بالاستقلال .
- بالاحرار .

بالحركة الوطنية العربية عامه .

علاقة الاكراد بالحزب الشيوعى العراقى

لم تظهر الاحزاب الشيوعية على المسرح السياسى فى الشرق الاوسط بشكل علنى قبل الحرب العالمية الثانية. ولكن هذه الاحزاب كانت موجودة وتعمل فى الخفاء. فقد تكون الحزب الشيوعى العراقى سنة ١٩٣٤ وبدأ يمارس نشاطه[١] ولذلك فالحزب يعتبر من الاحزاب الوطنية العريقه وقد زود الحركة الوطنية العراقيه ببعض كوادره وبفوائد نظرية وسياسية لا يمكن التقليل من شأنها[٢].

للحزب الشيوعى العراقى دور خاص بالنسبه للمسأله الكردية يختلف عن دور جميع الاحزاب العراقيه الاخرى ذلك لان الحزب الشيوعى أمى سعى منذ تأسيسه إلى طرح حلول وشعارات للمسأله الكرديه فى العراق. لذلك لم يقف من هذه المسأله موقف المعاداه أو اللامبالاه. فقد قام بنشر الماركسيه بين المثقفين الاكراد أسوة بالمثقفين العرب. كما أن العديد من قادته كانوا من أبناء القومية الكردية[٣] فقد ضم الحزب الشيوعى بين صفوفه عددا كبيرا من الاكراد أكثر مما ضم أى حزب آخر. وقد وصل الاكراد فيه إلى مراكز قياديه من أهمهم على سبيل المثال لا الحصر حميد عثمان الذى لعب دورا كبيرا فى تاريخ الحرب. وبهاء الدين نورى الذى أصبح رئيسا للجنة المركزية للحزب وجميل الحيدرى واكرام عبد القادر.....الخ[٤].

ولذلك كان طبيعيا أن يكون فى طليعة الاحزاب التى تهتم بالمسأله الكردية تنظيما وعقائديا. فقد أشار برنامج الحزب الشيوعى إلى الاقليات فى العراق وأكد عليها جميعها فذكر أنه يناضل فى سبيل إيجاد مساواه حقيقية فى الحقوق للاقلية الكردية مع مراعاة حقوق الجماعات القومية والجنسية الصغيرة كالتركمان والأرمن

---

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42.

(٢) عزيز السيد الجاسم: القضية الكردية ص ٦١.

(٣) طريق الحركة التحررية الكردية: ص ٤٨. من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى.

(٤) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب السياسية فى الطراق ١٩٥٨/٤٦ ص ٢٥.

واليزيديين[١]. وقد رفع الحزب مذكره إلى الحكومه وإلى جميع رؤساء البعثات الدبلوماسيه فى العراق طالب فيها باعطاء الشعب الكردى حقوقه الدستوريه وتثقيفه وعدم تشجيع الروح العدوانيه بين العرب والاكراد[٢] وحذر من أشاعة روح الفرقه بين القوميات فى العراق وأعتبار أن ذلك مما يضعف الرابطة الوطنية مؤكدا أن الاستقلال التام يتطلب تثبيت الوحده الوطنيه وأن حجر الزاوية فى بناء الوحدة الوطنية هو الصداقة والاخوه بين القوميتين اللتين يتألف منهما الشعب العراقى أى العرب والاكراد[٣].

وقد رفع الحزب الشيوعى العراقى فى عام ١٩٣٥ شعار «أستقلال كردستان» على صدر جريدته. وفى عام ١٩٤٤ أصدر الفرع الكردى للحزب بقيادة الملا شريف الاربيلى جريدة «تازادى» «الحرية» باللغة الكردية. وكان له منظمات صغيرة فى السليمانيه وأربيل وكركوك وبعض المناطق الأخرى[٤].

دافع الحزب منذ تأسيسه عن الاكراد وأستنكر الحرب المستمرة ضدهم فى شمال العراق. وأشار إلى أن الاكراد شعب يريد أن يعيش حرا كما هى أمنية جميع الشعوب[٥].

ففى أثناء الصراع بين الجيش العراقى والبرزانيين سنة ١٩٤٤ فى عهد وزارة حمدى الباحه جى أصدر الحزب الشيوعى العراقى بيانا مطولا فى ٢٩ أغسطس سنة ١٩٤٤ وجهه إلى الشعب وأعلن فيه أستنكاره لهجوم قوات الحكومة على العشائر البرزانيه وعلى القوى الكردية وطالب بما يأتى:

---

(١) يوسف سلمان يوسف «فهد» قضيتنا الوطنية ص ١٨ بغداد سنة ١٩٤٥.

(٢) عبد الرزاق مكلك الفهد: المرجع السابق ص٩٩.

(٣) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص٢٨٣.

(٤) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٢٣٤. طريق الحركة التحررية: ص٤٩، من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى.

(٥) كفاح الشعب: جريدة مطبوعة بالرونيو: مقال بعنوان ضريبة الدم العدد «أ» السنة الأولى اغسطس سنة ١٩٣٥.

(أ) ايقاف الحركات العسكرية ضد العشائر البرازنيه والقوى الكرديه.

(ب) الغاء الاحكام العرفيه.

(ج) اطلاق سراح الذين أعتقلوا بسبب هذه الاحداث.

(د) أجراء تحقيق نزيه فى أسباب الفتنه ومحاكمة المتسببين فيها أمام المحاكم المدنيه بصوره علنيه.

(ه) الغاء القوانين الاستثنائيه.

(و) الضرب على أيدى المروجين للشائعات الكاذبة وأكد الحزب فى نهاية بيانه إلى الشعب على النضال من أجل تحقيق هذه المطالب.

وفى نفس الوقت هاجم القائمين بالحركه فى كردستان العراق على أساس أنها حركة أقطاعية مرتبطه بالانجليز. وأوضح أن الملا مصطفى يريد أن يعادله نفوذه الاقطاعى ليكون حاكم بارزان والقوى المجاوره لها. ونبه الحزب إلى أن قضية الاكراد الوطنية مرتبطه بقضية العراق التحرريه[1].

وبعد أنتهاء حركات البارزانيين سنة ١٩٤٧ سلم أربعة من الضباط الاكراد العراقيين الذين كانوا قد التحقوا بحركة الملا مصطفى البرزانى أنفسهم إلى الحكومة بعد أن أعطت لهم الامان. ولكن الحكومة قدمتهم للمحاكمه فأصدرت بحقهم حكم الاعدام ونفذ فيهم الحكم. وقد ندد الحزب الشيوعى بالحكومة واضعاً إياها بأنها تضطهد الاكراد وباقى القوميات الأخرى فى العراق وأعتبر هؤلاء الضباط من الشهداء[2].

وأما موقف الشيوعيين من مها باد فقد كان الشيوعيون هم الوحيدون الذين أبدوا أهتماما بها أذ لم يلق أحد عليهم بالا فقد أعترفوا بعدالة قضية الاكراد فى مها باد ومطالبتهم بالحقوق القومية للاكراد هناك. وإذا كان صحيحا أن الاتحاد السوفيتى والشيوعيون قد خذلوا الاكراد فى مها باد فى أواخر سنة ١٩٤٦ فالصحيح أيضا أن الاتحاد السوفيتى والشيوعيون هم الوحيدون الذين تولوا أمر معاونة اكراد مها باد فى تلك الفترة من الاستقلال[3].

---

(١) القاعدة: العدد ١ السنة الثانية يناير سنة ١٩٤٤.

(٢) القاعدة: العدد ٥ السنة الخامسة اغسطس سنة ١٩٤٧.

(٣) دانا آدمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان «كما صرح بذلك أحد الشيوعين» ص١٧٥.

لا نعتقد أننا نتجاوز الحقيقة عندما نقول أن الحزب الشيوعى العراقى رغم مواقفه السابقه قد نظر إلى الحركة الكردية كجزء بالنسبة إلى موضوع السلطه السياسية فى العراق.

وكان للحزب الشيوعى الحق كحزب عراقى أن تكون مسألة الموقف من السلطه السياسيه ككل فى العراق أهم بنظره. من المسألة الكردية ولكن المأخذ يكمن فى المحاوله بالتضحيه بالمسأله الكردية لحساب السلطة السياسية المركزية عندما يكون لها موقفا إيجابيا من الحزب الشيوعى أو الاصلاحات الاجتماعية. ولكنها فى الوقت نفسه تقف موقف المعاداه بالنسبه إلى الحقوق القوميه الكردية. لهذه الاسباب للحزب الشيوعى موقف مزدوج. ففى الوقت الذى هو يشكل مؤسسه عراقيه إلا أن له دوره الخاص فى الحركه الكردية لذلك يمكن أعتباره عاملا داخلا فى الثورة الكردية[1].

ففى نوفمبر سنة ١٩٤٥ كتبت «القاعده» توضح أن حق تقرير المصير لكل أمة قومية من المبادئ والاهداف الاساسيه للاحزاب الشيوعيه فى العالم أجمع بما فيها الحزب الشيوعى العراقى فالحزب الشيوعى يناضل فى سبيل مصالح جماهير الشعب كافة وبهذا يضمن للشعب الكردى ولجماهيره الكادحة التنظيمات الديموقراطيه الضرورية التى تمكنها من تبيان رأيها فى البقاء الاختيارى أو الانفصال[2] حتى يتم للعراق تحرره من الاستعمار[3].

بعد عقد الحزب الشيوعى العراقى لمؤتمره سنة ١٩٤٤ تداولت جماعة زنون أيوب وجماعة عبد الله مسعود لجمع شملهم وتأليف حزب شيوعى خاص بهما وقد تألف فعلا وأصدرا جريدتين كرديه وعربيه باسم وحدة النضال ودعوها لسان حال الحزب الشيوعى العراقى. وبعد مده قررت اللجنه المركزيه لوحدة النضال الإنضمام إلى الحزب الشيوعى العراقى الام فتقاوضوا مع فهد وسلموا تشكيلاتهم ومطبعتهم إليه باستثناء الفرع الكردى لوحدة النضال وعلى رأسه صالح الحيدرى فلم يوافقوا على الانضمام بل

---

(١) طريق الحركة التحررية الكردية: من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى ص٤٨/ ص٤٩.
(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص١٠٦.
(٣) الطالبانى: المرجع السابق: ص ١٥٤، ص٢٣٤.

أصدروا جريده باللغة الكردية تطبع بالرونيو أسمها شورش «الثوره»[1] ولم يعترض فهد بل دعى فى مقال نشر بالقاعدة فى أبريل سنة ١٩٤٥ الوطنيين الاكراد إلى تأليف مثل هذا الحزب الطليعى الديموقراطى وقد خاطب الاكراد فى هذا المقال بأن قضية شعبهم أمانة فى عنقهم وأشار عليهم بأن يؤدوا واجبهم تجاه شعبهم الذى هو فيه ودعاهم إلى تأليف منظمه تخدم مصالحه ووعدهم أن عملوا سيجدون من حزبه الشيوعى كل تأييد ومساعده[2] وفى أكتوبر سنة ١٩٤٥ عمل الاكراد بقيادة الحيدرى على أعلان قيام الحزب الشيوعى الكردى شورش[3] وقد طالب الحزب الشيوعى الكردى بحل فرع الحزب الشيوعى العراقى فى كردستان العراق وتنظيم الحزب الديموقراطى الكردى[4] للتقدميين الاكراد فرفض الحزب الشيوعى العراقى وأصبح هذا مثار النزاع بين الحزبين[5] ورغم أن فهد أقترح على الشيوعيين الاكراد تكوين هذا الحزب فقد كتبت القاعدة تهاجم فيه هذا الاتجاه وأعتبرت أن حزب شورش مؤلف من فئات رجعية ومن جماعات تألفت وأنحلت دون أن تترك أثرا. وأكدت القاعدة فى مقالها على أن الاحزاب الشيوعيه يؤلفها الشيوعيون. وشيوعيو الاكراد هم أعضاء فى الحزب الشيوعى العراقى وأنتهت إلى القول أن الداعين إلى تأسيس حزب شيوعى كردى أعتمدوا على سعة ثقافتهم الماركسيه فى تفسير الشيوعيه أن تكون لكل قوميه فى الدولة الواحده حزب شيوعى مستقل وقد أتهمت القاعده هؤلاء بنقص فى ثقافتهم الماركسيه[6].

لقد كان الميثاق المعروف بميثاق فهد خاليا من أى مادة تنص على حقوق الشعب الكردى فى تقرير مصيره وسببا لاصرار الشيوعيين القاعديين ضد أعتبار الاكراد أمه

---

(١) الشرطة العامة: موسوعة خاصة بالحزب الشيوعى ص٧٤.

(٢) الطالبانى: المرجع السابق ص١٥٢.

(٣) وانا آدمز شمدت: المرجع السابق ١٧٥.

(٤) الفهد: الاحزاب: ص٢٢٧.

(5) O'Ballance, Ibid. P. 46.

الفهد: الاحزاب السياسية فى العراق: ص٢٢٧.

(٦) القاعدة: ١٨-١-١٩٤٦ السنة الرابعة العدد/٤.

فقد أعتبر الشيوعيون العراقيون أن الحزب الشيوعى العراقى هو قائد نضال الشعب العراقى عربا واكرادا. كما عارضوا وحاربوا وجود المنظمات الديموقراطية الكردستانيه الخاصه بالشبيبه والطلبه والنساء لفترة طويله. وعلى نفس الاساس. وبينما كان الاكراد خاصة البارتيون ينطلقون من حقيقة أن الاكراد يشكلون أمه لها مجتمعها الكردستانى المتميز بخصائصه ومزاياه[١] لم يعمل الحزب الشيوعى العراقى لمساعده الوطنين الاكراد على خلق منظمتهم الشعبيه التى دعا اليها فهد لتقوم بقيادة نضال الشعب الكردى بل على العكس فقد أهملوا نداء فهد تماما. هكذا نرى موقفين متعارضين موقف فهد الذى كان يدعو المواطنين الواعين من كافة طبقات الشعب الكردى إلى تأليف منظمتهم الشعبيه أى يريد لهم حزبا شعبيا ويدعوهم إلى قيادة نضال الشعب الكردى وبالتالى تكليف هؤلاء الوطنيين الاكراد لا الفرع الكردى فى الحزب الشيوعى العراقى بمهمة قيادة الشعب الكردى[٢].

كانت علاقات الحزب الشيوعى العراقى بالحزب الوطنى الكردستانى «البارتى» تتأزم فى بعض الاحيان وتتحسن فى أحيان أخرى[٣] وقد برز الخلاف بين الحزبين خاصه بعد أنحلال الحزب الشيوعى الكردى «شورش» وأنضمام جزء منه إلى البارتى والجزء الآخر إلى الحزب الشيوعى العراقى[٤].

فقد رأى الحزب الشيوعى فى هذه الظروف أن الحركة التحرريه للشعب الكردى المعروفه فى كردستان باسم «كراديه تى»[٥] حركة قومية برجوازيه اقطاعيه فات أوانها، بينما كان البارتيون يعتبرونها حركة وطنية معاديه للاستعمار والرجعيه. حركه ثوريه موضوعيه لا يمكن ولا يصح أنكار مضمونها[٦].

---

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٥٤، ص١٥٥.
(٢) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٥٧.
(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٦٠.
(٤) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب: ص ٢٢٧.
(٥) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب ص ١٥٧.
(٦) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب ص ١٥٧.

دعا الحزب الشيوعى إلى تشكيل جبهه وطنيه موحده لكافة الاحزاب منذ سنة ١٩٤٦ ولكن الحزب الديموقراطى الكردستانى «البارتى» رفض ذلك. وحينما دعا الحزب الشيوعى أيضا إلى تشكيل جبهة موحده بينه وبين الحزب الديموقراطى الكردستانى رفض الاخير ذلك أيضا(١).

فى عام ١٩٥٣ عندما عدل الحزب الشيوعى العراقى ميثاقه أعترف بالحقوق القوميه الكامله للاكراد بما فى ذلك حق تقرير المصير وتكوين دوله منفصله فى كردستان فقد نص فى برنامجه العام على تقوية الاخوة والوحده فى النضال بين القوميتين العربية والكردية وسائر الاقليات القومية ضد النعرات العدوانية لانهاء الحكم الاستعمارى الرجعى فى العراق والاعتراف بحق تقرير المصير بما فيه حق الانفصال للشعب الكردى(٢) وضمان مساواه حقيقيه فى الحقوق للجماعات القوميه والجنسيه الاخرى كالتركمان والأرمن والآثوريين(٣).

وقد أدى هذا الموقف الجديد من الحزب الشيوعى إلى انشقاق جماعة عليه أطلقوا على أنفسهم أسم «راية الشغيله» أعتبروا تكوين دوله منفصله فى كردستان ماهى إلا دعوة تروجها الدعايه الاستعماريه لشق وحدة نضال الشعبين العربى والكردى وأنها تدل على أنحراف يسارى يعكس أنتهازية دعاتها وأشارت هذه الجماعة أخيرا إلى أن مسألة تحرر الاكراد هى جزء من مسألة تحرر العراق برمته من نير الاستعمار(٤).

وفى سنة ١٩٥٦ عندما عقد مؤتمر الحزب الثانى أبدى تفهما كبيرا لمسألة الاكراد وأصدر بيانا بعنوان «خطتنا السياسية فى سبيل التحرر الوطنى والقومى لعام ١٩٥٦ تراجع فيه الحزب عن فكرة أتفصال الاكراد وتكوين دولة خاصه وأنهم يستطيعون تكوين دوله ضمن الوحده العراقية(٥).

---

(١) صلاح الدين محمد سعد الله. كدرستان والحركة الوطنية الكردية، مطبعة الاهالى: بغداد ١٩٥٩ ص٥٤.

(٢) الفهد: المرجع السابق : ص٦١.

(٣) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب: ص٦١.

(٤) عبد الرزاق مطلك الفهد: الاحزاب: ١٠٦.

(٥) اتحاد الشعب: ٣٠-١-١٩٥٩.

ولكن أنتهى الصراع الفكرى بين الحزب الشيوعى والبارتى بأنتصار الأفكار القوميه الكرديه حيث أقر الحزب الشيوعى العراقى كون الاكراد أمه ولهم حق تقرير المصير للشعب الكردى[١].

وبرغم الخلافات بين الحزب الشيوعى العراقى.

والبارتى فقد ظل الحزبان أقرب تنظيمين إلى بعضهما فى كردستان من حيث الشعارات والمفاهيم السياسيه والاهداف المرحليه[٢] وقد هيأ ذلك سندا قويا للعلاقة مع البارتى[٣] خاصه وأن البارتى كان يجمعه هو الأخر مع الحزب الشيوعى العراقى أهداف كثيره فهو يرمى إلى تحولات جذريه فى المجتمع، ولكن مع ضمان وتقوية الشخصية الكردية. ولذلك كان التحالف طبيعيا إلى حد كبير مع الحزب الشيوعى العراقى الذى كان له جناحا قويا فى كردستان بالرغم من أنه كان مترددا وأحيانا معارضا لمؤسسات ومنظمات ذات طابع كردى[٤].

---

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص١٥٧.

(٢) الطالبانى: المرجع السابق ص١٦٠.

(٣) عزيز السيد هاشم: القضية الكردية ص٦٢.

(٤) طريق الحركة التحررية الكردية: من وثائق الحزب الديموقراطى الكردستانى ص٧٠.

علاقة الاكراد بحزب الأهالي
١٩٣٠ - ١٩٤٦

كون المثقفون الاكراد علاقات وثيقه مع حزب الاهالى والقيادات اليساريه التى تربت فى أورقته. ومن الزعماء الاكراد الذين عملوا مع «الاهالى» حمزه عبد الله، رشيد عارف، إبراهيم أحمد، عبد الصمد محمد، حسن الطالبانى وعلى حيدر سليمان وغيرهم[١].

فأما على حيدر سليمان فقد أشترك فى عضوية جمعية الشباب العراقى فى بيروت والتى كانت برئاسة عبد الفتاح إبراهيم. وهى الجمعية التى أصبحت نواة حزب الأهالى فيما بعد. وقد ظل يعمل مع الأهالى منذ قيام حزبهم حتى سنة ١٩٣٣ عندما أنسحب من الحزب[٢].

وأما السيدين رشيد عارف وحسن الطالبانى فقد كانا من المقربين إلى حزب الأهالى. فقد تولى حسن الطالبانى مسئوليات كبيره فى الحزب حيث عهد إليه مسئولية، «المدير المسئول» لصحيفة «المبدأ» والتى أصدرها الزعيم محمد جعفر أبو التمن زعيم الأهالى فى ٢٦ يناير سنة ١٩٣٥ وبعدها أحتجبت جريده الأهالى التى عطلتها السلطة[٣].

وتحت التأثير الفكرى لحزب الأهالى تشكلت بين الطلبه الاكراد فى بغداد حلقة الوطنيين الاكراد الواعين حول إبراهيم أحمد الذى كان قد أصدر «ياد كارى لاوان والتى ظهر فيها أتجاه معاد للفاشيه فى الحركة الوطنيه الكردية.

كان ينقل المقالات المعاديه للفاشيه من الصحف البريطانية. وفى نفس الوقت تبنت الجماعه الملتفه حول إبراهيم أحمد فكرة النضال المشترك والاتحاديين العرب والاكراد ضد

---

(١) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ١١٨.

(٢) حامد محمود عيسى: حزب الاهالى ودوره فى الحياة السياسية العراقية، ص ٧٢.

(٣) حامد محمود عيسى: حزب الاهالى ودوره فى الحياة السياسية العراقية، ص ١٨٨.

الاستعمار للمره الاولى. ونشر إبراهيم أحمد كتابه «الاكراد والعرب» سنة ١٩٣٧ الذى ترك أثرا فى علاقات الحركة الكردية مع الحركة التحررية العربية[١].

وأثناء تولى الأهالى الحكم على أثر أنقلاب بكر صدقى ظهر انفراج فى الجو السياسى أعقب تشكيل الحكومه برئاسة حكمت سليمان وفى هذه الفترة ظهرت جمعية «برايه تى» - الاخوه «الكردية فى السليمانيه برئاسة الشيخ لطيف الأبن الثالث للزعيم الكردى الشيخ محمود الحفيد ولكنها لم تتوسع بل أقتصرت فعالياتها على مدينة السليمانيه[٢] وبعد الحرب العالمية كانت علاقة البارتى مع الأحزاب التى تربت فى أروقة الأهالى فى الثلاثينات حسنه على وجه العموم بسبب مواقف هذه الأحزاب من المسألة الكردية[٣].

---

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص ١٢٠.

(٢) الطالبانى: ص١٢١.

(٣) اسماعيل ياغى:ص ٢٨٢.

موقف حزب الشعب من المسأله الكرديه

دعا حزب الشعب للمساواه بين القوميات وخاسة العرب والاكراد وكان أول الأحزاب العلنيه التى تنبهت إلى المسألة الكردية حيث طالب بحلها على أساس «المساواه التامة بين مختلف القوميات»[1].

وكتب عزيز شريف رئيس الحزب بحثا عن الاكراد تناول فيه حالة الاكراد بصفة عامة فى كل من العراق وتركيا وايران والثورات التى قاموا بها منذ القرن التاسع عشر وركز بصفة خاصة على اكراد العراق ومشروعية مطالبهم القومية ونادى بتحقيقها لهم فى أطار الوحدة العراقية[2] كما طالب بالرأفه بالبارزانيين المهجرين من الشمال بعد فشل ثورة مصطفى البرزانى سنة ١٩٤٧[3].

وقد عالج عزيز شريف المسألة الكردية فى عدة مقالات ذكر فيها أن المسأله ذات وجهين، وجه عام منبعث عن الاستعمار وعن سوء الادارة والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية العامه ووجه خاص منبعث عن مشاكل الاكراد القومية كقضايا الاعياد القومية الكردية وإنماء اللغة الكرديه ونمو المسأله الكرديه وتطورها. ودعا العرب والاكراد إلى الجهاد معا فى سبيل حل هذه المسأله. كما طالب الحكومة العراقية بتحقيق اصلاح عام[4] وأوضح عزيز شريف أن نمو الحركه القومية الكردية لا يسيئ إلى القضية العربية وليس من تقاليد الشعب الكردى أو من تجاربه التأريخية كره العرب أو التصادم معهم. بل أن عوامل التاريخ فى الأخوة الكردية العربية من أعظم ما خلقه التاريخ من الأواصر لشعبين متآخيين يكادان أن يكونا شعبا واحدا. ودعا إلى ضرورة سلوك سياسة ايجابيه فى حل معضلات القومية الكردية وإنماء مقوماتها[5] وقد تعاون حزب

---

(١) اسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية : ص٢٨٤.

(٢) عزيز شريف: المسالة الكردية فى العراق ص ١٤، الفهد: الاحزاب: ص١٥٨ بغداد ١٩٤٦.

(٣) جريدة الوطن: عدد ١٤ فى ٢٥-٣-١٩٤٧.

(٤) اسماعيل ياغى: ص٢٨٥.

(٥) عزيز شريف: حقائق عن حزب الشعب ص ٨٦.

الشعب مع الاكراد فى لجنة التعاون سنة ١٩٤٨ وأستنكر أعدام حكومة صالح جبر للشباط الاكراد الأربعة الذين سلموا أنفسهم للحكومة العراقية بعد فشل حركة البرزانى سنة ١٩٤٧[١].

(١) جريدة الوطن: ٣ مارس سنة ١٩٤٧، الفهد: الاحزاب ص ١٥٨.

الأتحاد الوطنى والاكراد

وقف حزب الاتحاد الوطنى الذى برأسه الاستاذ عبد الفتاح إبراهيم منذ قيامه فى أبريل سنة ١٩٤٦ موقفا وديا من الاكراد والمسألة الكردية مشاركا فى ذلك بقية الاحزاب اليساريه هذا الموقف فقد طالب الحكومة مرارا الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردى: وقد أشار عبد الفتاح إبراهيم فى خطبة له فى المؤتمر الثانى للحزب إلى ضرورة ضمان الحقوق القوميه للاكراد وتمتعهم بها ضمانا لا يخل بالوحده العراقيه ولا بكيان الدوله «البقائم» وكذلك لافساح المجال لهم لممارسة شئونهم المحلية والثقافية وإحياء لغتهم وآدابهم[١].

كما طالب حزب الاتحاد الوطنى الحكومة بالسماح للبارزانيين بالعودة إلى العراق[٢].

وقد دعا الحزب منذ عام ١٩٤٧ إلى حل المسأله الكردية على أساس الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الكردى وبذلك يكون أول حزب سياسى عراقى يدعو إلى هذا الحل العلمى للقضية الكردية علنا ورسميا[٣] فقد تبنى مؤتمر الحزب ذلك كبند فى منهاجه[٤].

---

(١) صوت السياسة. الاعداد ٨٦ . ٨٧، فى ٢٨ . ١٩٤٧/٣/٢٩، الفهد:الاحزاب ص ١٥٨، ياغى ص ٢٨٤.

(٢) اسماعيل ياغى: ص ٢٨٤.

(٣) الطالبانى: ص١٦٠، الفهد: ص١٥٨.

(٤) حامد محمود عيسى: المرجع السابق ص ٢٣٤.

الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٣٤.

الحزب الوطنى الديموقراطى والمسألة الكردية

جاء فى منهاج الحزب الوطنى الديموقراطى الماده الثالثه ما يلى «يعتبر الحزب الوطنى العراقى ميدانا للتعاون الحر على أساس المصلحة المشتركة بين العرب والاكراد وغيرهم من العناصر التى يتكون منها العراق لهم فرص متساويه لانماء قابلياتهم الفردية والساهمة فى تقرير السياسة العامة[1].

وقد دعا الحزب الوطنى الديموقراطى دوما إلى الاعتراف بحقوق الاكراد الثقافية والادارية ولكنه لم يرفع شعار الحكم الذاتى رغم مواقفه الوديه تجاه الشعب الكردى ورغم ما كان يتمتع به رئيسه الاستاذ كامل الجادرجى من الجرأة فيما يتعلق بالقضية الكردية عموما[2] وبرغم ذلك كان للحزب الوطنى الديموقراطى علاقات وثيقه مع البارتى «الحزب الديموقراطى الكردى» وتقاربت مواقف هذين الحزبين خاصة فى معارضتهما لتجديد ربط العراق بالاستعمار البريطانى ومن أجل تحرير العراق[3] لقد جاء فى المذكره التى رفعها الاستاذ الجادرجى إلى الجهات الرسمية وأوساط الرأى العام بصدد القضية الكردية مايلى «راب الصداع الذى تعرضت له الوحدة العراقية ومعالجة المشكلة الكردية بروح موضوعيه تقر ما للقوميات الأخرى من حقوق وواجبات»[4].

كما جاء فى مذكره قدمها نيابه عن الوطنيين الديموقراطيين إلى الحكومة بصدد المسأله الكرديه ما يلى «ومن الأمثله الأخرى أيضا ماورد فى المادة - ١٩ - من الدستور المؤقت التى نصت على أن ....ويتعاون المواطنون كافة فى الحفاظ على كيان هذا الوطن بما فيهم العرب والاكراد. ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية. «ان هذه الصيغة تعترف بحقوق الاكراد القومية وممارسة حقوقها مع ضمان الاحتفاظ بالوحده الوطنية[5].

---

(١) محمد مهدى كبه: مذكرات ص ٤٤٣، فاضل حسين: تاريخ الحزب الوطنى الديموقراطى ص٣٣.

(٢) الطالبانى: ص ٢٣٤.

(٣) اسماعيل ياغى: ص ٢٨٢.

(٤) الطالبانى: ص٣٣٥: مذكره مؤرخة فى ١٢ مايو سنة ١٩٦٣.

(٥) الطالبانى: ص ٣٣٥.

حزب الاستقلال والمسأله الكرديه

نصت الفقرة الثالثة من المادة الثانية من منهاج حزب الاستقلال على ما يلي «كما يعتز الحزب بقوميته فإنه يحترم القوميات الأخرى ويعتبر المواطنين العرب والاكراد شركاء في الوطن[1] دعا حزب الاستقلال إلى نبذ أسانيد دعاة التفرقة بين الاكراد والعرب ودافع عن القوميه العربيه التي تقوم على احترام القوميات الأخرى خاصة القومية الكردية. وكان يرى الحزب أن أعتزاز الكردي بقوميته وتاريخه وعاداته وتقاليده لا يمنع الشعبين أن يعيشا متآخيين «كما حدث في الماضي ويحدث في الحاضر» وأن القومية العربية تعمل على توحيد كفاح الشعبين في سبيل التحرر ليعيشا في أمن وسلام[2].

وكان لاقرار حزب الاستقلال بشراكة العرب والاكراد في الوطن العراقي أن عمل مع الحزب الوطني الديموقراطي - فيما بعد على وضع بند في منهاج حزب المؤتمر ينص على احترام حقوق الاكراد القوميه. وقد أصبح هذا البند المادة الثالثة من الدستور العراقي المؤقت بعد ثورة ١٤ يوليو سنة ١٩٥٨[3].

وبرغم ذلك فكان البارتي يرى أن حزب الاستقلال يعمل على انشاء أمبراطورية عربية تخضع لها شعوب العراق لذلك أتهم قيادة هذا الحزب بميولها الفاشية. وأوضح أن حزب الاستقلال أتخذ القومية الاعتدائية والتعصب العراقي مبدأ له وأدان حزب الاستقلال لانه لم يتخذ موقفا يمكن وصفه بالعطف المجرد على ما أصاب الاكراد من الكوارث والنكبات وأتهمه بالنازية والاعتدائية[4].

---

(١) محمد مهدي كبه: مذكراتي: ص ٤٤٣.

(٢) لواء الاستقلال: ٣-٣-١٩٤٨ العدد ٣١٣.

(٣) الطالباني: ص ٣٣، طريق الحركة التحررية الكردية «من وثائق البارتي ص٨.

(٤) اسماعيل ياغي: تطور الحركة الوطنية ص ٢٨١، ص ٢٨٢.

حزب الاحرار والاكراد

لم يتطرق حزب الاحرار إلى قضايا الاكراد ولم يشر إلى أن هناك مشكله من هذا القبيل إلا أن توفيق السويدى صرح فى أحدى تصريحاته فى القاهرة عندما كان فى الحكم سنة ١٩٤٦ حيث نفى أن تكون فى العراق قضية كردية أو حركة عنصرية ونفى أن يكون الاكراد مهدوره حقوقهم حيث أنهم يتمتعون بنفس الحقوق التى يتمتع بها العراقيون جمعيهم وأعتبر أن ثورات الملا مصطفى البرزاتى تقويم لاغراض شخصية[١].

وبرغم ذلك فقد أعتبر البارتى حزب الاحرار من الاحزاب الوطنية المكافحة ضد الاستعمار والمدافعة عن الاستقلال والسيادة الوطنية وعن مصالح الشعب فى توطيد الديموقراطيه والانتعاش الاقتصادى للبلاد[٢].

وطبيعى أن هذا الاعتبار مغال فيه ولا ينسجم مع الواقع لان تركيب قيادة حزب الاحرار أقطاعيه فكيف يتفق ذلك وادعاء البارتى بأن حزب الاحرار وطنى يكافح الاستعمار شأن الأحزاب الأخرى[٣].

---

(١) الفهد: الاحزاب السياسية ص ١٥٨.

عن جريدة البلاد فى ٢٦-٣-١٩٤٦ العدد ٢٧٨، إسماعيل ياغى: ص١٨٥ عن نفس المصدر.

«السويدى زعيم الحزب».

(٢) إسماعيل ياغى: ص ٢٨١ عن: جريدة رزكارى العدد/ ٣٢ فى ٥-١٠-١٩٤٨.

(٣) جعفر عباس حميدى: التطورات السياسية فى العراق،

ياغى ص ٢٨٢، ص ٢١٢.

موقف الاكراد من الحركة الوطنية العراقية

تركز نشاط الاكراد الوطنى والسياسى داخل العراق وخارجه على مسألة تقرير المصير للشعب الكردى وتكوين دولة كردستان. هذا إلى جانب انشغالهم بالثورات الكردية الأمر الذى جعل من الصعب عليهم المشاركة فى القضايا الوطنية العراقية أو القضايا العربية بشكل فعال ومؤثر. وبرغم ما عاناه الاكراد من مشاكل فقد شاركوا فى الوحدة الوطنية إلى حد ما وقام حزبهم الطليعى البارتى بدور فى الحركة الوطنية لأن ما عاناه الاكراد من اضطهاد لم يتح لهم التحدث عن مشاكل الأخرين وقضاياهم. ويلاحظ أن مذكراتهم المؤيده للقضايا العربية لم تخلو من الاشاره إلى القضية الكردية ووصف مآسى الاكراد[١].

وقد أشترك البارتى مع حزب الشعب والحزب الشيوعى والجناح المنشق عن الحزب الوطنى الديموقراطى بقيادة كامل قزانجى فى مظاهرات الوثبة وشكل مع هذه - القوه - لجنة التعاون التى قادت وثبة يناير سنة ١٩٤٨ التى أحيطت معاهد «جبد - بيفن» والتى أستهدفت ربط العراق بعجلة الامبراطورية البريطانية. وكانت لجنة التعاون أول لجنة توحد قوى عدة أحزاب يسارية. وكانت مؤلفة من الساده. عبد الرحيم شريف المحامى عن حزب الشعب[٢]، المحامى رشيد عبد القادر عن الحزب الديموقراطى الكردى. ومالك سيف عن الحزب الشيوعى العراقى وكامل قزانجى المحامى عن الجنساح المنشق عن الحزب الوطنى الديموقراطى.

كما أشترك البارتى فى المظاهرات التى الهبت الوثبة الوطنية بنشاط ولعبت طليعة البارتى دورا فى مظاهرات كلية الحقوق التى بدأت منذ بداية يناير سنة ١٩٤٨. وقد جرح عمر مصطفى دبابه المحامى «عضو اللجنةالمركزية للحزب الديموقراطى الكردستانى بعدئذ «فى تلك المظاهرات التى قام الحزب بتنظيمها تأييدا لجماهير بغداد الغاضبة. وقدم نائب كويسنجق محمد زياد أغا - عضو الحزب آنذاك أستقالته من النيابة مع

---

(١) إسماعيل ياغى: تطور الحركة الوطنية ص ٢٧٨.

(٢) الطالبانى: ص١٦٤.

كتلة وطنية من النواب المستقلين أحتجاجا على المذبحة التى دبرتها حكومة صالح جبر للوطنيين ثم نظم الحزب مظاهرات ومهرجانات شعبية واجتماعات جماهيريه عديدة للدفاع عن مكاسب الشعب العراقى مستغله حرب فلسطين والأحكام العرفيه ومستفيده من تفرق الأحزاب والقوى الوطنية ومستغله خيانة مالك سيف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى مما مكن الشلطة من شن حملة أعتقالات واسعة وأغتيال قادة الحزب الشيوعى فهد، زكى بسيم، حسين محمد الشبيبي[١].

ولكن تعرض أعضاء البارتى للاضطهاد والمطاردة من قبل السلطة جعل من الصعب على الحزب[٢]. القيام بنشاط واضح عدا النضالات التى قام بها ما تبقى من الأعضاء بالتعاون مع القوى الوطنيه الأخرى أو بإصدار النشرات الكردية التى وزعت بصوره خاصه فى منطقة كردستان[٣].

علاقة التيار القومى الكردى مع التيار القومى العربى:

لم تكن على أفضل ما تكون فالتيار القومى العربى كان يتطلع إلى المحافظة على وحدة العراق ومعالجة الوحدة العربية بينما كان البارتى يسعى إلى تحقيق المساواه بين العرب والاكراد وضمان التطور المتكافئ للقوميتين العربية والكردية فى العراق قوميا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا[٤] وإلى حق تقريرا لمصير الشعب الكردى.

---

(١) الطالبانى: ص ١٦٥.

(٢) إسماعيل باغى: ص ٢٧٨.

(٣) الطالبانى: ص ٢٧٨.

(٤) من وثائق البارتى: طريق الحركة التحررية الكردية ص ٧.

الباب السابع
اكراد العراق والحركات الوطنيه الكرديه خارج العراق

اولا : الفصل الأول

أ- اكراد سوريا

الفصل الثالث

الأكراد فى سوريا

يتمركز الأكراد فى سوريا فى المنطقة الواقعة على الحدود السورية العراقية التركية حيث يقطنون الجزيرة العليا وأقليم دجله ومدينة القامشلى فى لواء الخابور وولاية الحسكة كما يتواجدون فى ولاية حلب حيث توجد جبال الأكراد وتعد مدينة أفرين Afrin مركز الأكراد هناك كما يتواجدون فى المدن العربية الكبرى مثل دمشق فهناك حى خاص بهم هو حى الشالحيه والذى يحوى اكثر من ثلاثين الفا من السكان الأكراد[1]،وقد ازداد عدد الأكراد فى سوريا نتيجة للهجرات المستمرة الناتجة عن أعمال القمع فى تركيا ويستقر المهاجرون الأكراد فى دامس العين والدوياس وعامودا والقامشلى وقرى شمال منطقة الحسكة وشمال ناحية تل خميس وقد ادت هذه الهجرات إلى انتعاش مدن الحسكة والقامشلى خاصة بعد اندحار حركة الشخ سعيد بيران فى تركيا سنة ١٩٢٥ والحركات التى تلتها[2].

وبالرغم من أن أكراد سوريا يتركزون فى أرض الجزيرة بصفة أساسية إلا أن المستعمرة الكردية فى دمشق تحتل حيا خاصا بها وهو مركز الوطنيين النشط خلال السنوات العجاف[3].

وقد كان سكان الجزيرة موزعين كالأتى بحسب احصاءات السجل المدنى لعام ١٩٣٧[4].

نسمة	
٨١,٠٠٠	كردي وشركسي
٢,١٥٠	يزيدى ينطقون الكردية «أكراد»
٤١,٠٠٠	مسلم عربى

1) Laurin, Nc, Ibid. P. 51.

(٢) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص١١٤.

3) Kenein, Derk. Ibid. P. 43.

(٤) محمد رجائى سليم: الحركة الوطنية فى سوريا ص٢٥١.

مجموعات مسلمة	١١,٠٠٠
مسيحيون	٣١,٥٠٠
يهودى	٩,٠٠٠
المجموع.	١٢٥,٦٠٠

أما الأن فأن أكثر من نصف سكان الجزيرة هم من الأكراد وهم لايقلون عن نصف مليون نسمة[١].

الأكراد فى سوريا فلاحون مرتبطون بالأرض بينما يتمركز الأكراد فى عدة قرى أقيمت حديثا. وهم بذلك على عكس العرب الذين مازالت عادات الترحال متأصلة فيهم. ومنهم قبيلة شمر بالجزيرة التى تنتمى إلى شمر الكبير بالعراق[٢] وبوجه عام فالأكراد فى سوريا يشكلون ثلاث مجموعات. مستقرون، نصف بدو، بدو وقد استمر البدو اقوياء بسبب عدم تفرقهم عند هجرتهم من تركيا[٣] وأكراد سوريا بتنظيمهم القبلى ينتسبون إلى البرازى Barazi ، المللى Milly ومعظمهم ليس له تبعية سياسية فلا يعرف إلا قبيلته ولم تختلف أوضاع أكراد سوريا سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية عن أوضاع سائر الأكراد فى البلدان الأخرى. وقبيل الحرب العالمية الثانية وبعدها كان لأكراد سوريا مطبوعاتهم باللغة الكردية غير أن تغييرات عديدة طرأت على أوضاعهم فى السنوات التى اعقبت الحرب. وبطبيعة الحال لم يطرأ على أحوال الشعب الكردى أى تحسن جذرى ولكن آفاق ضمان حقوقه القومية كانت تتحسن[٤].

وضعت سوريا بعد الحرب العالمية الأولى تحت الانتداب الفرنسى وقد دخلت القوات الفرنسية سوريا لتحل محل القوات البريطانية نتيجة للتسويات التى عقدت بين الدولتين فى أعقاب الحرب.

---

(١) محمد رجائى سليم: المرجع السابق.

(٢) محمد رجائى سليم: المرجع السابق ص٢٥١.

3) Laurin; Mc, Ibid. P. 59.

(٤) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد ص١١٤.

Hurewitz. Diplomacy. in the Near, and. Middle East. Vol P. 97/ Peretz. don. Ibid. P. 49.

تم تحديد الحدود السوريه التركيه بين فرنسا من جانب وتركيا من جانب آخر تطبيقا لاتفاق[1] أنقره لتوطيد السلام بين الدولتين والذى وقع فى ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٢١ حيث نصت المادة الأولى على أنتهاء حالة الحرب بين الدولتين كما نصت المادة الثالثة على تحديد الحدود بين الفرنسيين فى سوريا وتركيا[2] وكان من نتيجة تحديد هذه الحدود أن فصمت عرى سكان الجزيرة الأكراد عن بقية أجزاء كردستان[3].

كان الفرنسيون ينظرون إلى الأكراد على أنهم أقلية مفيدة لحفظ التوازن مع باقى الأقليات وقد شجعهم الفرنسيون فى فترات متفاوتة على امكان أنشاء كردستان مستقلة ولكن رغم أن الأكراد سمح لهم بأنشاء منظمات سياسية إلا أن الحرية التى تمتعوا بها نسبيا كانت جزئية فلم يسمح لهم بحمل السلاح[4].

وقد القت فرنسا فى سوريا فرق سميت بالفرق الخاصة كان قوامها الأكراد بالأضافة إلى الدروز والشركس والعلويون[5].

ولكن فرنسا لم تنجح فى هذا المجال فالمسلمون الأكراد والعرب لم يكونوا مخلصين لفرنسا تماما لذلك لم تستطع استغلالهم. ولذلك يممت فرنسا وجهها شطر المسيحيين وجعلت منهم الطعم الذى يمكن رميه فى أية لحظة لعرقلة الحياة العادية فى مقاطعة الجزيرة, وكان المسلمون متفقين على دعم الحكم المركزى ولم يحاربهم الأكراد فى ذلك بسبب ميولهم القومية[6].

كانت السياسة الفرنسية تحرص فى احيان كثيرة على تشجيع الأقليات الكردية للضغط على الحركة الوطنية العربية. ولكن الأكراد لم ينالوا تأييدا مماثلا لتأييد فرنسا للأقليات المسيحية أو الدرزية فلم تعط فرنسا استقلالا داخليا للأكراد بالدرجة التى

---

(١) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد ص١١٤.

2) Hurewitz, Ibid. P. 97.

(٣) محمد رجائى سليم: الحركة الوطنية فى سوريا ص٢٥٠.

Kenein, Derk. Ibid. P. 28.

4) O'Ballance, Edgar. Ibid. P. 31.

(٥) محمد مهدى كبه: مذكرات فى صميم الأحداث ص٢٩٨.

(٦) محمد رجائى سليم: المرجع السابق ص٢٥٠.

أعطتها لجبل الدروز كما أنها لم تشأ تقوية الأكراد على حساب العناصر الغير إسلامية التى كانت تعيش بين ظهرانيهم كالارمن وغيرهم ويضاف إلى ذلك حرصها على علاقاتها بالدول المجاورة خاصة تركيا التى بها جماعات كردية[1].

1) Peretz, Don, Ibid P. 350.

الحركة الوطنية الكردية فى سوريا

شارك الأكراد السوريون فى الحركات التحررية التى نشبت فى الاجزاء الأخرى من كردستان واتسمت بالطابع الثورى فقد شكلوا قوات كردية وارسلوها عبر الحدود إلى كل من تركيا والعراق خاصة أثناء ثورة الشيخ سعيد بيران فى تركيا سنة ١٩٢٥. فقد ساهم فيها كثير من أكراد سوريا كما اشتركوا فى الحركات العسكرية التى تلت حركة الشيخ سعيد خاصة حركة احسان نورى ٢٧/١٩٣٠.

وفى سنة ١٩٢٨ طلب الرؤساء الأكراد من السلطات السورية الأعتراف باللغة الكردية كلغة رسمية فى المناطق الكردية السورية. وما يترتب على ذلك من أن تصبح لغة المواطنيين فى معاملاتهم.

كما بدأ المتعلمون الأكراد فى سنة ١٩٣٠ يعملون على تنمية الشعور القومى الكردى من خلال تنظيم حزب خوئييون حيث اصدروا نسرات باللغة الكردية وبعد توقيع الاتفاقية الفرنسية السورية لسنة ١٩٣٦ طلب العديد من الأكراد فى الجزيرة أن يعطوا مزيدا من الوظائف الحكومية. كما طالبوا بأن يكون الأقليم مستقلا ذاتيا عن الدولة السورية. وقد اتسمت هذه المطالب بالعنف فقد ثاروا سنة ١٩٣٧ بسبب تعيين بعض العرب فى الوظائف الهامة فى الجزيرة(١).

الأكراد والتنظيمات السياسية

أنضم كثير من الأكراد إلى الحزب الشيوعى السورى بقيادة خالد بكداش وكان بكداش كرديا فقد ولد وتربى فى دمشق وقد التف حوله كثير من الوطنيين المثقفين الأكراد وانتخب فى البرلمان السورى سنة ١٩٥٤(٢).

الاكراد والحزب الديموقراطى الكردستانى «السورى»

كما أنضم معظم أكراد سوريا الى هذا الحزب بعد أن تأسس فى سنة ١٩٥٨ على يد الدكتور نور الدين الزازا حيث كان حزبا سريا يهدف إلى الحصول على الاستقلال الذاتى فى نطاق الدولة السورية.

---

(١) بله. ج. شدكوه: القضية الكدرية ص٩٥.

2) Peretz. Don. Ibid. P. 35.

ب- اكراد تركيا

تركيا والاكراد

لقد تحولت كردستان إلى ميدان للحرب كنتيجة لدخول تركيا الحرب العالمية الاولى ضد الحلفاء وعلى رأسهم روسيا وبريطانيا ثم غزو الجيش القوقازى الروسى شرق تركيا وتوغله فى كردستان. فقد دخل الاكراد هذه الحرب تلبية لنداء الجهاد الذى أعلنته الدولة العثمانية مما أدى إلى توجيه الاكراد وجهة ضاره بمصالحهم الوطنية(١) ولم تكن المذابح التى أرتكبها الروس والأرمن والآثوريون بالاكراد بالاضافة إلى أنتشار المجاعات والأوبئه بينهم إلا الثمن الذى دفعه الاكراد لدخولهم الحرب إلى جانب عظمة السلطان(٢).

وحينما وقعت الهدنة فى ٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٨ بين تركيا وبريطانيا على ظهر الباخرة اجاممنون فى البحر الايجى كانت بريطانيا قد أحتلت كل ما يعرف - الان بأسم كردستان العراق. وبعد الهدنة ظل الاكراد فى تركيا على ولائهم إلى السلطة العثمانية حيث جاهد الاتراك فى تلك الفترة بالعمل على اكتساب ثقة الاكراد فقد أستمروا يرددرن نغمة الأخوه التركية الكردية. وأن تركيا هى الوطن الأم للاكراد ثم وعدوهم بتحقيق أهدافهم القومية(٣).

بادر الباب العالى بتشكيل هيئة وزارية تدرس القضية الكردية وتبحث عن طريقة ادارية تنفذ فى كردستان بحيث لا تجعله يخرج من الاداره العثمانية. وقد بادر بتوجيه الدعوة إلى أبناء بدرخان والزعماء الاكراد الأخرين للاشتراك فى الهيئة الوزارية التى ستعقد جلساتها لدراسة هذا الموضوع(٤) وقد تألفت الهيىء=ة المشكلة لهذا الغرض من

---

(١) نيكتين : الاكراد: ص ١٩٩، الفهد: الاحزاب ص٢١١.

(2) Kenein, Derk. Ibid. P. 26.

(3) Savastian, Arsak. Ibid. P. 82 & Kenein, Ibid. P. 27.

(٤) بله.ج شيركوه: القضية الكردية ص ٦٦.

ارسل الصدر الاعظم الرسالة التالية إلى امين عالى بك بدرخان: «إلى حضرة أمين عالى بك بدرخان باشا زاده: بما أن المصلحة تقتضى حضور سعادتكم فى الهيئة الوزارية التى ستعقد جلسة يوم الثلاثاء المقبل. فالرجاء الحضور إلى الباب العالى فى الساعة الثانية بعد الظهر من اليوم المذكور».

اول حزيران ٣٣٥

عن الصدر الاعظم

إبراهيم حيدرى: المنتدب لرئاسة المجلس الخاص للوزارة

شيخ الإسلام إبراهيم أفندى الحيدرى الكردى ونائب الصدر الأعظم جينذاك عبوق باشا ناظر الاشغال، وعونى باشا ناظر البحرية. ومن أعضاء جمعية تعال كردستان الامير أمين عالى بدرخان ومراد بدرخان والسيد عبد القادر أفندى الكيلانى - من أعضاء مجلس الأعيان لبحث المسألة الكردية وأجتمعت هذه الهيئة الوزارية فى الباب العالى وعقدت عدة جلسات قررت فى نهايتها الاتفاق الذى توصلت إليه ونقضى ب:[1]

أ - منح كردستان الاستقلال الذاتى بشرط قبول الأكراد البقاء فى الجامعة العثمانية.

ب- اتخاذ التدابير الفعالة لأعلان هذا الاستقلال والشروع فى تنفيذ مقتضاه حالا.

ولكن حكومة فريد باشا «٤-٣-١٩١٩ إلى ١٦-٥-١٩١٩»[2] التى كانت تستند إلى الانجليز كانت قد ماطلت فى تنفيذ هذه المقررات وبظهور مصطفى كمال اتاتورك تغير الوضع بالنسبة للأكراد.

أرسل فريد باشا الصدر الاعظم. مصطفى كمال رئيسا لاحدى الفرق إلى الاناضول مع مجموعة مختارة من اثنين وأربعين ضابطا. وكان مصطفى كمال قد اشترك فى مفاوضات السلام لعقد الهدنة بين تركيا والحلفاء الفترة من الوقت وقد ازداد استياؤه بعد ما كان يدعوه «باستسلام الزعماء الأتراك فى القستنطينية للحلفاء فى مدروس»[3].

دعى مصطفى كمال الوطنيين إلى الأشتراك فى مؤتمر عام أصبح بمثابة جمعية وطنية[4] فى منتصف سنة ١٩١٩ وقد وضع الأتراك أسس هذه الجمعية الوطنية فى

---

(١) مذكرات وفيق حلمى: ص ٦٣، شيركوه ص ٦٦.، الطالبانى ص ٢٤٠ هامش.

(1) Shaw, Stanford Ibid. P. 440.

(2) Mawat, Ibid. P. 289.

(٣) «١٨٨١-١٩٣٨» مصطفى كمال.

(4) Hurewitz, Ibid. P. 74.

مجلس الوزراء صلاحية القيام بنقل كل الأشخاص الذين كانوا زعماء وبيكات واغوات وشيوخا للقبائل فضلا عن الأشخاص الذين يشك في كونهم جواسيس بالقرب من الحدود[١] والأشخاص الذين كانوا يتمتعون بمكانة بارزة في شرق الأناضول إن نية تشتيت وتدمير الأكراد كشعب تدل عليها بكل وضوح العبارة التي وردت في القانون التركي والتي تنص على أن الاشخاص الذين يتكلمون لغة وطنية خاصة غير اللغة التركية يمنعون من تأسيس أي قرى جديدة أو أحيا، أو تجمعات سكنية ويحظر عليهم الانتفاع من احتكار أي مهنة أو فرع من فروع الأعمال. وكل هذه السياسة مخالفة لألتزامات تركيا الدولية وخاصة لمعاهدة لوزان[٢] وهكذا فالاتراك الذين لم يمض وقت قصير على كفاحهم من أجل حريتهم عمدوا إلى سحق الأكراد الذين سعوا بدورهم إلى نيل حريتهم ومن الغريب أن تنقلب الأمة المدافعة إلى قومية معتدية وينقلب الكفاح من أجل الحرية إلى كفاح من أجل التحكم بالآخرين[٣] هذا هو بالضبط ما فعلته الحركة الكمالية بالشعب الكردي بعد نجاحها هذا النجاح الذي يدين بالكثير للأكراد الذين ساهموا في تحقيقه بقسط كبير[٤].

---

(١) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص٨٨.

(٢) دانا آدمز: المرجع السابق ص٨٩.

(٣) جواهر لال نهرو: لمحات من تاريخ العالم ص٢٦٠.

(٤) جلال الطالباني: المرجع السابق ص٢٣٩.

لذلك القى الأكراد بثقلهم إلى جانب مصطفى كمال فى المعركة الدائرة بينه من جهة وبين الأرمن واليونانيين من الناحية الأخرى. فقد قرر مؤتمر قادة الحركة الكردية سنة ١٩٢٠ العطف على الحركة الكمالية والتعاون الوثيق مع الحركة القومية التحررية للشعب التركى. وايفاء لتعهدات المؤتمر فقد شكلت القطاعات الكردية المسلحة القسم الأساسى من الجيش التركى أثناء محاربته للأنجليز والفرنسيين واليونانيين وقد أشاد قادة الأتراك بدور الأكراد فى تحرير تركيا ومنهم مصطفى كمال باشا نفسه وعصمت اينونو وفتحى بك وحسين بك عونى. الذى أشار فى خطاب له فى المجلس الوطنى التركى الكبير[١] «أن حق التكلم من فوق هذه المنصة هو للأمتين التركية والكردية» كما قال وزير الدفاع التركى عند القاء خطاب على قبر الجندى المجهول «أغلب الظن أن هذا الجندى كردى» فى نفس الوقت الذى كان يعقد فيه مؤتمر الكماليين المسمى بمؤتمر الدفاع عن الحق «جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول وروميليا»[٢].

وقد بادر القائد التركى كاظم قره بكر إلى مقاتلة الأرمن بجيش مؤلف معظمه من الأكراد. كانت القوات الفرنسية تعضد الأرمن فى ذلك القتال[٣].

لم تقتصر مساعدة الأكراد لمصطفى كمال على الساحات الشرقية والجنوبية وحسب بل تعداه إلى معارك التحرير ضد الجيش اليونانى ففى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٢ حينما بدأ الجيش التركى يتحرك للأمام ضد اليونانيين فيما أصبح يعرف عند الأتراك بالهجوم العظيم The great offensive أمتدت جبهات الهجوم من اذنيك Iznik إلى أفيون قره حصار[٤] وقاتل الأكراد إلى جانب الأتراك فى معارك سفاريا وافيون قره حصار وأين أونى «اينونو» وهى المعارك الكبرى التى نتج عنها الانتصار النهائى للكماليين وانتصار اليونانيين[٥] حين أعلن مصطفى كمال فى ١٨ سبتمبر سنة ١٩٢٢

---

(١) الطالبانى: المرجع السابق ص٢٤٠.

(2) Hurewitz, Ibid. P. 74.

(٣) محمود الدره: القضية الكردية: ص١٠٢، محمد أمين، زكى: تاريخ الكرد وكردستان ص٢٨٦.

(4) Shaw, Stanford, Ibid. P. 362.

(٥) محمد أمين زكى: تاريخ الكرد وكردستان ص٢٨٦.

أن الجيش اليوناني قد دمر كليا[1] ولايجهل احد دخول فرق الخيالة الكردية مدينة أزمير فى مقدمة الجيش التركى الكمالى ورميها الجيش اليونانى فى البحر[2].

ولكن رغم مساعدات الأكراد سرعان ماتنكر الأتراك لهذه المساعدات مما دفع الأكراد للثورة.

(١) وفيق حلمى: مذكراته: ص٤٢.

(2) Shaw, Stanford, Ibid. P. 363.

ثورة ١٩٢٥

أو ثورة الشيخ سعيد بيران

عاد زعماء تركيا وتنكروا لوعودهم للأكراد بمجرد نجاحهم في التخلص من الأحتلال اليوناني وعقد معاهدة لوزان في ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣ بل وبدأوا بأتخاذ أجراءات معادية للأكراد فقد حرموا أستخدام اللغة الكردية ونقلوا زعماء الأكراد من بلادهم إلى جهات أخرى[١] وقد تمادى الأتراك حيث اطلقوا على الأكراد أسم «أتراك الجبال» وأصدروا القوانين التي تطبع ذلك بطابع دستورى حيث نصت المادة ٨٨ من الدستور التركى صراحة على أن «جميع سكان تركيا بغض النظر عن ديانتهم وقومياتهم - أتراك» وفسرت الصحافة التركية هذه المادة فقالت بصريح العبارة «أنه يجب على غير الأتراك أما أن يندمجوا فى المجتمع التركى أو أن يرحلوا»[٢] لذلك لم يكن عجيبا أن يعمل الأتراك على القضاء على كل محاولات الأكراد للتعبير عن رغباتهم القومية فى أقليمهم رغم تناقض هذه السياسة مع نصوص معاهدة لوزان نفسها[٣] لذلك اضطر الأكراد إلى خوض النضال المسلح للدفاع عن كسانهم ووجودهم ولمقاومة عمليات التهجير الجماعية وتتريك كردستان وعلى أساس أن هذه الأرض التى يعيشون عليها هى أرضهم وهم يعيشون عليها قبل مجيئ العثمانيين للأستيطان فيها[٥] وأتخاذها دولة لهم حيث وفد الأتراك إليها فى القرن السابع إلى الحادى عشر الميلادى[٦] ليجدوا الأكراد فيها منذ آلاف السنين.

---

(١) الفهد: الأحزاب السياسية فى العراق ٤٦/٥٨ ص٢١٢.

، الطالبانى: ص١٠١ و الدره ص١٠٣.،

Savrastian, Arshak. Ibid. P. 74.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٢٥٠.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 26.

(٤) الطالبانى: المرجع السابق ص١٠١.

(٥) فيما يتعلق بأصل الأتراك وقدومهم إلى تركيا: راجع كتاب الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى: فى أصول التاريخ العثمانى دار الشروق طبعة أولى ١٩٨٢. بيروت القاهرة ص١٧.

(6) Peretz, Don, Ibid. P. 12.

ترجع أسباب الثورة الكردية ضد الكماليين سنة ١٩٢٥ إلى عدة عوامل أهمها:

(أ) رد الفعل الكردى بسبب موقف الكماليين من الإسلام فقد الغت الجمعية الوطنية نظام الخلافة الإسلامية فى ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٤[1] واتخذت عدة أجراءات أعتبرها الأكراد معادية للدين وأتهموا الكماليين بالالحاد. وقد طالب الشيخ سعيد بيران زعيم الثورة مصطفى كمال بالعمل على عودة نظام الخلافة ودعى المسلمين الأكراد إلى الثورة حتى يجاب هذا المطلب[2].

(ب) كانت كثير من المنظمات والجماعات الوطنية الكردية تقف وراء الثورة وتشارك فيها وكانت تهدف بذلك إلى أنتزاع الحرية من أيدى الأتراك وأنشاء كردستان مستقل[3] يؤيد ذلك أن المحاكمات التى جرت بعد فشل الثورة ومع قادتها قد أثبت أن القائمين بها قد وضعوا نصب أعينهم تأسيس كردستان المستقل[4] وقد أتخذوا الدين وسيلة لأثارة الشعور المعادى للأتراك وهذا ماجعل المجلس الوطنى التركى يسن قانونا يلحق الخيانة العظمى بكل من يستخدم الدين كوسيلة لأثارة الشعور الشعبى سواء بالكلام أو بالنشر[5] كما استخدموا سوء الإدارة العثمانية سببا لأثارة هذا الشعور.

بدأ الأكراد ينظمون صفوفهم بعد أن شعروا أن مصطفى كمال قد صمم على القضاء على الحركة الوطنية الكردية. فقد تأسست فى الولايات الشرقية جمعية سرية تعمل على الحصول على استقلال كردستان. وقد أنتشرت فروع الجميعة حيث عملت عدة فروع فى حلب وارضروم للأعداد للثورة وكانت لجنة حلب التى تضم الشيخ سعيد أكثر اللجان نشاطا أما لجنة ارضروم فكانت أكثرها ثباتا. كما كانت بدليس تحتوى على تشكيلات خاصة بالجمعية[6] فقد أستطاعت الجمعية السرية بقيادة ضيا بك المشنوق

---

(1) Mawat, Ibid. P. 297 & O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 26.

(2) Laurin, Mc, Ibid. P. 57.

(٣) دانا آدمز شمدت: رحلة إلى رجال شجعان ص٨٦.

(٤) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص٨٣.

(٥) الفهد: الأحزاب السياسية ص٢١٣.

(٦) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص٦٥، الطالبانى، ص٢٤٦.

أن تضم إليها عائلة الشيخ سعيد بيران- وهو الذى أصبح فيما بعد زعيما للثورة كما عهد إلى خالد الجبرائيلى بتنظيم العمل العسكرى حيث بدأ بارسال مندوبين من رفاقه إلى جميع أنحاء كردستان لأنشاء فروع تشكيلات عامة لتوزيع أسلحة وزخائر حربية على المناطق الهامة[١] وقد التف حول خالد بك المثقفون والضباط الأكراد[٢] حيث أصبح فى ارضروم ثلاثة ضباط. توفيق السليمانى وصالح واسماعيل حقى[٣].

وقد حدد للقيام بالثورة اليوم الحادى والعشرين من مارس سنة ١٩٢٥[٤].

كان الأتراك يعلمون أن الشيخ سعيد بيران هو من الذين يعملون فى المنطقة ضد الأتراك فامروا بأحضاره لاستجوابه حيث كان يسكن فى قرية «خنس» القريبة من ارضروم فاعتذر الشيخ عن أطاعة أمر الأحضار ثم ترك القرية حاجا إلى اضرحة اسلافه فى «يالو» وأخذ عدد كبير من الأكراد يتجمع حوله أثناء سيره كما جرت به التقاليد فى مثل هذه الظروف من الزيارات ولكن التجمع كان أعظم بكثير من المعتاد. ومالبث الشيخ سعيد أن وجد نفسه محاطا بجيش من الأنصار والموالين. ولما بلغ هذا الجمع الحاشد بلدة بيران أعتقلت السلطات التركية المحلية عددا منهم فقابل أنصار الشيخ ذلك بقتل عدد من رجال الدرك. وهكذا اندلعت نيران الثورة فى السابع من مارس سنة ١٩٢٥[٥] قبل الميعاد المقرر لها بمدة خمسة عشر يوما. اذ تردد صوت الرصاص الذى أطلق فى بيران فى الأنحاء الأخرى من كردستان تركيا وبادر خالد بك ومن معه من الضباط الأكراد الذين كانوا بعيدا عن بيران إليها للأشراف على الثورة[٦] وقد اشترك أبناء بدرخان جلادت وثريا وكاموران بدرخان فى هذه الثورة حيث غادروا المانيا إلى

---

(١) بله ج شيركوه: القضية الكردية ص٧٧.

(٢) محمود الدره: القضية الكردية ص١٠٤.

(٣) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص١٥٨.

(٤) الفهد: الأحزاب. ص٢١٢.

(٥) دانا آدمز شمدت: رحلج إلى رجال شجعان ص٨٦.

(٦) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص ٢٤٦،
بله ج. شيركوه القضية الكردية ص٧٧.

تركيا خلسة وظلوا مدة فى القرى ينظمون مع زملائهم الحركات العسكرية[١] كما شارك فى هذه الثورة الأكراد اليساريون والمحافظون الذين يعبرون عن سخطهم على سياسة الكماليين الدينية[٢] والفرسان الأكراد من كل أرجاء كردستان تركيا[٣].

كما تعاطف معها عدد كبير من الجماعات المحافظة فى استانبول وغيرها[٤] وقد شملت الثورة معظم أقليم خربوط وديار بكر وأيلاذبع Elazig وأنتشرت فى معظم الولايات الجنوبية والشرقية من تركيا[٥].

وقد نشرت الصحافة التركية أنباء عن حركات كردية فى المنطقة الواقعة بين بتليس وديار بكر شمال خط بروكسل قبل قيام الثورة[٦] لذلك واجه مصطفى كمال هذه الحركات بعنف بالغ حتى لايتسع أمرها وينتهزها المعارضون لنظام مصطفى كمال فرصة لأعلان الثورة أيضا فى استانبول[٧] ففى الثالث من مارس سنة ١٩٢٥ حل عصمت باشا اينونو محل على فيضى كرئيس للوزراء. وقد استصدر قرارا من الجمعية الوطنية بأعلان الأحكام العرفية فى الرابع من مارس وبمقتضاها أعطيت للحكومة سلطات استثنائية لمدة سنتين[٨] وحينما بدأ القتال بدأت القوات التركية تتدفق على كردستان وقد تشعبت الحشود التى تحيط بالقوات الكردية إلى ثلاثة أرتال تحرك أولها إلى ارضروم وثانيها إلى العزيز والثالث زحف نحو ديار بكر[٩]. كما أرسلوا جيشا كبيرا بالسكك الحديدية عن طريق حلب ليهاجم الأكراد من الجنوب وقد وجد الأكراد أنفسهم

---

(١) منصور شليطا: ذكرى الأمير جلادت بدرخان ص١٣.

(2) Shaw, Stanford. Ibuid. P. 381.
(3) Kenein, Derk, Ibid. P. 30.
(4) Shaw, Stanford, Ibid. P. 381.
(5) Edmonds, Ibid. P. 426 & Kenein, Derk. Ibid. P. 30.

(٦) فاضل حسين: مشكلة الموصل: ص ١٣٢.

(٧) بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية جـ٤ ص١٤.

(8) Shaw, Stanford. Ibid. P. 261.

(٩) شمدت: المرجع السابق ص٨٦.

Savrastian, Arshak. Ibid. P. 83.

بين نارين فانسحبوا تاركين مواقعهم مما أدى إلى فشل ثورتهم.

فشلت ثورة الأكراد سنة ١٩٢٥ لعدة أسباب أهمها:

١) أن الاتراك قد عرفوا بأمر الثورة وأستعدوا لها منذ أول لحظة بأعلان الأحكام العرفية وأرسال القوات التركية إلى كردستان[١].

٢) أندلاع الثورة في السابع من مارس وقبل الوقت المحدد لقيامها في ٢١ مارس سنة ١٩٢٥.

٣) البون الشاسع بين القوات التركية والكردية من حيث العدد وفنون القتال التي أتبعها الأتراك ضد الأكراد.

٤) تأخر كردستان وصعوبة المواصلات والاتصالات السلكية أو اللاسلكية أو أنعدامها. لذلك لم يستطع قادة الثورة أخطار المحاربين بتغيير خطط الثورة عند أندلاعها في السابع من مارس سنة ١٩٢٥ ومع ذلك فقد حارب الأكراد ودخلوا مدن أورفا وديار بكر كما استولوا على العزيز وخربوط[٢].

٥) لم يقدر الأكراد تقديرا كافيا قوة أعدائهم الأتراك عند بدء الثورة.

٦) خيانة أحد أتباع الشيخ سعيد بيران المقربين إليه مما أدى إلى القبض على الشيخ سعيد وأعوانه وأنهاء الأتراك للثورة[٣].

٧) نفاذ العتاد مع الأكراد[٤].

أسرت القوات التركية الشيخ سعيد ومعاونيه في ١٥ أبريل سنة ١٩٢٥ حيث قدموا إلى محاكم خاصة تسمى بأسم محاكم الأستقلال وقد أنشأها مصطفى كمال في المناطق الشرقية وفي انقره[٥] وقد قامت الحكومة بأرهاب شامل في جميع الولايات الجنوبية الشرقية من الحكاري إلى ديار بكر وماردين وأورفا حيث اضطرت عددا كبيرا

---

(1) Shaw, Stanford. Ibid. P. 61.

(٢) كاظم حيدر: المرجع السابق ص٣٢.

(3) Laurin, Mc, Ibid. P. 57.

(٤) منصور شليطا: ذكرى الأمير جلادت ص١٢.

(5) Shaw, Stanford. Ibid. P. 261.

من الأكراد أن يتركوا بلادهم ويهاجرون إلى شمال سوريا وإلى إيران والعراق كما اضطر الكثير منهم إلى الأعتصام برؤوس الجبال والأدغال[1] والبعض هاجروا إلى الاتحاد السوفيتى حيث قفل مصطفى كمال الحدود فى وجوهم بحزم[2].

وقد أوقف قادة جمعية «تعال كردستان» فى ١٢ أبريل سنة ١٩٢٥ منهم رئيس الجمعية الشيخ عبد القادر والدكتور فؤاد والمحامى محمد توفيق والمحامى حاجى أختى وغيرهم. وبعد القبض على الشيخ سعيد قدموا جميعا إلى المحاكم وقد أتهمت الشيخ سعيد بالثورة والتآمر مع الأمير سليم بن عبد الحميد والمطالب بالعرش العثمانى والذى كان يقيم فى حلب. والاوساط الميالة للخلافة بالعمل ضد الجمهورية التركية[3] وبعد محاكمات صورية اصدرت المحاكم حكمها على الدفعة الأولى من المتهمين وعددهم ٩١ عضوا أحكاما بالاعدام فى ٢٧ مايو سنة ١٩٢٥ حيث نفذ الحكم فى الحال فى الساحة الواقعة أمام المسجد الكبير بديار بكر[4]. كما حكمت المحكمة على الدفعة الثانية فى ٢٧ يونيو سنة ١٩٢٥ والبالغ عددها ٤٧ وطنيا بالأعدام وكان بينهم الشيخ سعيد نيران قائد الثورة وحاجى خالد والجنرال اسماعيل واليوزباشى فخرى[5] وفى ليلة ٢٩ يونيو علق الشيخ سعيد ورفاقه الستة وأربعين على أعواد المشانق[6].

وفى ٢٨ يونيو أصدرت المحاكم حكمها على الدفعة الثالثة وعددها ٩٣ وطنيا بالأعدام حيث نفذ الحكم أيضا فى نفس ساحة المسجد الكبير بديار بكر[7].

---

(١) لوقا زودو: المرجع السابق: ص٩٦.
الطالبانى: المرجع السابق ص٢٤٨.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 27.

(٣) فاضل حسين: مشكلة الموصل ص١٣٢

(٤) كاظم حيدر: المرجع السابق ص ٣٢.

(5) Shaw, Stanford, Ibid. P. 261.
جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٢٤٩.

(٦) كاظم حيدر: المرجع السابق ص٣٢.

(٧) الطالبانى: ص٢٤٩، قاسملو: كردستان والأكراد ص٦٦ حيث يقول أن عددهم ٥٣ شخصا.

وكان من بين الذين صدرت ضدهم أحكام بالأعدام الأخوه الثلاثة الامراء جلادت وثريا وكاموران بدرخان ولكنهم أستطاعوا الهرب إلى خارج تركيا(١).

أصدرت الحكومة التركية أمرا بنقل زعماء الأكراد من مواطنهم فى بوتان وسامسون وبايزيد إلى جهات نائية على شاطئ الاناضول حول أزمير(٢) وقد هجروا بالفعل حوالى نصف مليون كردى إلى هذه المنطقة الواقعة غرب الاناضول حتى لايعودوا للثورة ضد الأتراك بالأضافة إلى قتل أكثر من خمسة عشر ألف كردى وهدم أكثر من مائتى قرية(٣) حيث كان هناك أكثر من ٨٠,٠٠٠ جندى تركى يمشطون المنطقة بعد القضاء على الثورة(٤).

وقد حرم الأتراك على الأكراد أستعمال اللغة الكردية وسحبوا المطبوعات الكردية(٥) وكى يقضى مصطفى كمال على الكيان الكردى أو التفكير فى أحيائه طبق مخططة القائم على:

أ - فك الروابط بين زعماء العشائر الكردية. تلك الروابط التى مهدت الطريق للثورة الكردية والمطالبة بالاستقلال.

ب- الغى الالقاب والزعامة العشائرية.

جـ- جعل تعليم اللغة التركية أجبارى فى جميع أجزاء المنطقة الكردية(٦).

د - صادر ممتلكات الشيوخ والبيكات والأغوات والزعماء.

وفى مايو سنة ١٩٣٢ عاد الأتراك لاصدار مرسوم نفى وتشتيت الأكراد حتى طبق على ٥٪ من كل قرية وكان الهدف من القانون تقويض صرح البناء القبلى التقليدى للأكراد حيث أنه لم يعترف بالشخصية المعنوية للقبائل والقضاء على كل الحقوق والسلطات المكتسبة فى هذه الأرجاء وخول وزير الداخلية بناء على قرار من

---

(١) منصور شليطا: ذكرى الأمير جلادت بدرخان ص١٣.

(٢) محمود الدره: القضية الكردية: ص١٠٤.

3) Laurin, Ibid. P. 57.
4) O'Ballance, Ibid. P. 26.
5) Adamson, David. Ibid. P. 34.
6) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 12.

مجلس الوزراء صلاحية القيام بنقل كل الأشخاص الذين كانوا زعماء وبيكات واغوات وشيوخا للقبائل فضلا عن الأشخاص الذين يشك فى كونهم جواسيس بالقرب من الحدود[1] والأشخاص الذين كانوا يتمتعون بمكانة بارزة في شرق الأناضول إن نية تشتيت وتدمير الأكراد كشعب تدل عليها بكل وضوح العبارة التى وردت فى القانون التركى والتى تنص على أن الاشخاص الذين يتكلمون لغة وطنية خاصة غير اللغة التركية يمنعون من تأسيس أى قرى جديدة أو أحيا، أو تجمعات سكنية ويحظر عليهم الانتفاع من احتكار أى مهنة أو فرع من فروع الأعمال. وكل هذه السياسة مخالفة لألتزامات تركيا الدولية وخاصة لمعاهدة لوزان[2] وهكذا فالاتراك الذين لم يمض وقت قصير على كفاحهم من أجل حريتهم عمدوا إلى سحق الأكراد الذين سعوا بدورهم إلى نيل حريتهم ومن الغريب أن تنقلب الأمة المدافعة إلى قومية معتدية وينقلب الكفاح من أجل الحرية إلى كفاح من أجل التحكم بالآخرين[3] هذا هو بالضبط ما فعلته الحركة الكمالية بالشعب الكردى بعد نجاحها هذا النجاح الذى يدين بالكثير للأكراد الذين ساهموا فى تحقيقه بقسط كبير[4].

---

(١) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص٨٨.

(٢) دانا آدمز: المرجع السابق ص٨٩.

(٣) جواهر لال نهرو: لمحات من تاريخ العالم ص٢٦٠.

(٤) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٢٣٩.

ثورة اجرى داج «أرارات» ١٩٣٠
«احسان نورى ٢٧-١٩٣٠»

استمرت ثورات الأكراد حتى بعد القضاء على ثورة الشيخ سعيد بيران سنة ١٩٢٥ يؤيد ذلك ما ذكره عصمت باشا اينونو رئيس الوزراء التركى فى خطبة ألقاها فى حفل أفتتاح سكة حديد سيواس/انقره فى ٥ أغسطس سنة ١٩٣٠ والتى ذكر فيها «أن الفتنة التى تدور رحاها منذ خمس سنوات فى الولايات الشرقية باغراء وأفساد المقيمين بالخارج قد فقدت ابتداء من اليوم» نصف قوتها[١].

ففى ربيع سنة ١٩٢٧ عقد مؤتمر كردى أنبثقت عنه فكرة تأسيس اللجنة الوطنية الكردية المعروفة بأسم خوئيبون والتى أقسم أعضاؤها على استمرار الكفاح فى سبيل تحرير كردستان[٢] ولقد عهد بتنظيم حملة المطالبة بالاستقلال إلى ضابط قديم يدعى أحسان نورى باشا حيث بدأ بأختيار ارارات كنقطة ارتكاز يبدأ منها أعماله العسكرية. وقد اندلعت الأعمال العسكرية فى الفترة من ١٣ يونيو حتى ١٣ يوليو سنة ١٩٣٠ حيث شملت ثورة الأكراد ايغدير، وتندرك وأرجيش وديار بكر وبوتان ووان وبتليس[٣].

أخذ الأتراك فى الاستعداد حول جبل ارارت للقضاء على الثورة ابتداء من أواخر أبريل سنة ١٩٣٠. وكانت القوات التركية الزاحفة من ولاية حكارى إلى بيت الشباب ومنها إلى شمزينان تحرق كل قرية للثوار وكذلك فعلت القوات التركية بقيادة كمال الدين سامى باشا التى زحفت من ولاية وان إلى منطقة جالديران[٤] وبعد معارك دامية قضى الأتراك على هذه الثورة[٤] وفر احسان نورى إلى إيران لاجئا سياسيا.

---

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 29.

، بله. ج شيركوه: القضية الكردية ص٨٠ : عن جريدة مليت - التركية - العدد ١٦٣٦ ١٩٣٠/٨/٥.

(٢) بله. ج شيركوه: المرجع السابق ص٩٩، ص٩٦.

(٣) بله. ج شيركوه: القضية الكردية ص٩٩/٩٦

(4) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 28.

ويمكن ايجاز سبب فشل الثورة فى:

١) استخدام الأتراك لسلح الطيران.

٢) مساعدة إيران للأتراك فقد سمحت لهم باستخدام الأراضى الإيرانية بهدف شن الهجوم على مؤخرة المقاتلين الأكراد[١] بل وسمحت إيران للجيش التركى بدخول أراضيها لتمشيطها بحثا عن الثائرين[٢].

٣) نفاذ المؤن لدى الثوار الأكراد مما عجل بنهاية الثورة[٣].

٤) كان للنواقص الذاتية الداخلية فى الحركة الوطنية الكردية وعدم وجود حزب طليعى ثورى يقودها وحرمان الثورة من المساعدات الخارجية بل بالعكس تدخل الدول الأجنبية ضد الثورة وتفوق تركيا عسكريا واقتصاديا كل ذلك كان من العوامل الاساسية لفشل هذه الثورة[٤].

---

(١) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص٦٨.

(2) O'Ballance, Ibid. P. 28.

(٣) الطالبانى: المرجع السابق ص٠ ٢٥.

(٤) الطالبانى: المرجع السابق ص١٠٤.

استمرار الأضطرابات السياسية الكردية
١٩٣٠-١٩٣٧

ما أن قضت تركيا على حركة احسان نورى سنة ١٩٣٠ حتى بدأت القلاقل ضد السلطة التركية من جديد. وقد غذاها الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩/١٩٣٢ حيث جاءت بنتائج وخيمة على الأوضاع الاقتصادية للكادحين فى تركيا بوجه عام وكردستان فى شرقها على وجه الخصوص. فعم الفقر وسادت البطالة وتردى المستوى المنخفض لمعيشة الفلاحين. كل ذلك فضلا عن سياسة الأضطهاد والعنف التى كانت السلطات التركية تنتهجها[١] والتى كان من أهم مظاهرها استئناف حركة التهجير إلى خارج كردستان مما دفع الأكراد للثورة على السياسة التركية ازاءهم ولم تكن العمليات العسكرية التي يطلق عليها أسم «الثورة» خلال هذه الفترة فى الواقع وفى أغلب الأحيان إلا مقاومة ضد تهجير مناطق قرى وقبائل برمتها[٢] ففى أواخر سنة ١٩٣٠ وبداية سنة ١٩٣١ انبثقت حركة مناوئة للأتراك قام بها أعوان الشيخ سعيد النقشبندية وفى سنة ١٩٣٢ حاكمت المحكمة العسكرية فى ارضروم ابن الشيخ سعيد بيران والذى قدم إلى تركيا من العراق ولكنه عفى عنه وأشترك فيما بعد فى ثورة «درسيم» وفى سنة ١٩٣٣ سجلت حملة قام بها الشيخ فخرى فى ضواحى ديار بكر[٣] وفى سنة ١٩٣٤ اصدرت المحاكم العسكرية التركية سلسلة من أحكام الأعدام والاشغال الشاقة المؤبده. وفى مايو سنة ١٩٣٥ وقعت مؤامرة «اسبارتا» التى أشترك فيها الشيخ بديع الزمان الكردى[٤] والتى كانت تحض على العصيان وعدم دفع الضرائب فى منطقة موش الكردية[٥].

أستمر الأتراك فى أتباع سياسة آخضاع الأكراد بالقوة وقابل الأكراد تلك السياسة

(١) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص ٧٩.

(٢) دانا آدمز شمدت: المرجع السابق ص٨٨.

(٣) أمين سامى: قصة الأكراد فى شمال العراق ص١٦١.

(٤) نيكيتين: الأكراد ص٢٠٥، كاظم حيدر: الأكراد. من هم وإلى أين: ص٣٥.

(٥) نيكيتين: المرجع السابق ص٢٠٥، كاظم حيدر ص: ٣٥.

بالتصميم على أن يكون لهم اداراتهم وحكمهم الذاتى[1] وتطبيقا للسياسة التركية أسسوا عددا كبيرا من مراكز الشرطة فى قلب كردستان التركية وقد سبب ذلك تمردا كرديا آخر يقوده هذه المرة سيد رضا فى أقليم درسيم فى صيف سنة ١٩٣٧ وقد تصدى الأتراك على الفور للحركات العسكرية الكردية حيث ارسلوا قوات تركية قوامها حوالى ٢٥,٠٠٠ رجل إلى الجبال فى اتجاه درسيم ومن جديد قتل الالاف فى المعارك بين الأكراد والأتراك ودمرت قرى ومناطق برمتها واستمرت أعمال العنف لأكثر من أربعة أشهر حيث قضت تركيا فى النهاية على الثورة وتزعت سلاح الأكراد وكالعادة بدأت حربا للقضاء على مظاهر القومية الكردية «اللغة، الملابس.. الخ،» وأعلنت أنه لايوجد فى تركيا مسألة كردية: وقد أشترك أكراد سوريون إلى جانب أكراد تركيا فى هذه الثورة[2] وقد شرعت الحكومة التركية بنشر معلومات عن قيام الأتحاد السوفيتى بتزويد قواد درسيم بالمال والسلاح، لايهام الناس أن الثورة قد نشبت نتيجة للتحريض الخارجى ومن ثم إلى اقناع الرأى العام التركى والعالمى بأن الأجراءات القاسية التى آتخذتها السلطات التركية لها مايبررها. وكذلك بث الرعب فى قلوب الحكومتين العراقية والإيرانية بغية ضمان تعاونهما لفتح الطريق أمام عمليات مشتركة ضد الأكراد. ثم ارادت الحكومة التركية من وراء ذلك خلق جو معاد للاتحاد السوفيتى كانوا بحاجة إليه بغية التقرب من المانيا النازية[3] وبعد القضاء على الثورة أعدم الأتراك سيد رضا مع عشرة من رفاقه بتهمة السرقة والقتل[4].

شجعت ظروف الحرب العالمية الثانية وثورة الأكراد فى شمال العراق بزعامة الملا مصطفى أكراد تركيا على الثورة ضد السلطات التركية وقد اشتعلت الثورة هذه المرة فى يوليو سنة ١٩٤٣ بقيادة الشيخ سعيد بيروكى في المنطقة الحدودية التركية العراقية حيث أقام الاتصالات مع الملا مصطفى وأعوانه. وقد أنضم للشيخ سعيد عدد

1) Kenein, Derk. Ibid. P. 30.
2) O'Ballance, Ibid. P. 23.

(٣) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد ص٨٢.
(٤) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والأكراد ص٧٨، ص٧٩.

من القبائل حيث هاجموا مراكز الشرطة ومراكز الحدود مطالبين بالاستقلال الذاتى لأكراد تركيا. ولكن سرعان ماتحركت القوات التركية وأستطاعت فى خلال اسبوعين أن تأسر الشيخ سعيد بيروكى وتقضى على الثورة وتتخلص من قادتها أتباع الشيخ سعيد[1].

1) O'Ballance, Ibid. P. 44.

الفصل الرابع
الأكراد فى تركيا بعد الحرب العالمية الثانية
٥٨-١٩٩١

تبلغ مساحة كردستان تركيا نحو ثلث المساحة الاجمالية لتركيا ويتراوح عدد الأكراد مابين تسعة إلى اثنى عشر مليونا من سكان تركيا البالغ عددهم حوالى ٤٦ مليون نسمة ومعظم الأكراد يسكنون ثلاثة عشر ولاية فى جنوب شرق الاناضول كما يتواجد حوالى المليونين من الأكراد يسكنون فى غرب الاناضول أما هجروا قسرا أو هاجروا طلبا للعمل والرزق[١] ويخضع الاقتصاد التركى لجميع عوامل الأزمة الرأسمالية العالمية وظواهرها من تضخم وبطالة وعلاء وكساد وقد ترك ذلك أثره على الحركة الوطنية الكردية فى تركيا خاصة وقد ساهمت مجمل سياسات الدولة فى تشجيع الهجرة إلى المدن إلى درجة لم تستطع استيعابها فتكونت مدن الأكواخ فى أطراف المدن الأخرى والتى أصبحت قواعد للظلم الاجتماعي وقد انتشر التعليم الذى يتطلبه التطور الاقتصادى وقد أدى ذلك إلى انتشار الوعى السياسى فى صفوف البرجوازية الصغيرة من طلاب ومعلمين وموظفين صغار مما جعلهم قوة تطالب بالعدالة الإجتماعية والاستقلال الوطنى. لقد توسع التعليم نسبيا بين الأكراد وتعمق الوعى الوطنى والاجتماعى فى المدن والقصبات الكردية حيث رفعهم ذلك إلى تشديد المطالبة بحقوقهم القومية والاجتماعية «المغتصبة»[٢].

تعانى كردستان تركيا من التخلف الشديد مقارنة بباقى أجزاء تركيا فى حقول الصناعة والزراعة والانتاج الحيوانى والطرق والمواصلات والخدمات الاجتماعية. وفى نفس الوقت فأنها تمثل مصدرا مهما للمواد الخام للاستعمال المحلى وللتصدير مثل الخامات المعدنية والنفط والنحاس والكروم وغيرها والطاقة الكهربائية والمنتجات الحيوانية والنباتية والايدى العاملة. وبالرغم من الاهمية الكبرى للمنطقة الكردية فى

---

(١) البديل الثورى ص١٣٤.

(٢) البديل الثورى ص١٢١.

حقل الزراعة والانتاج الحيوانى فأن كردستان تركيا تعانى من التخلف الشديد ومن اعتمادها الكلى على العوامل المناخية المتقلبة ومن سوء توزيع الأراضى الزاعية. وفى حقل الخدمات الأجتماعية كالصحة والتعليم والتأمين الاجتماعى والماء والكهرباء ومجارى المياه فأن المنطقة الكردية متخلفة كثيرا عن باقى الولايات التركية(١).

فحوالى ٨٣٪ من أكراد تركيا هم من ذوى الدخول المحدودة أو من صغار أصحاب الاملاك أو من الفلاحين المعدمين وهناك عدد متزايد من المهاجرين الأكراد الذين يعملون فى مهن لاتتطلب المهارة فى المناطق الصناعية غرب تركيا وفى أوربا هؤلاء المهاجرون يسعون إلى تحسين مستواهم الاقتصادى وحتى عندما تتحسن الاحوال الاقتصادية بفضل تحسين اسعار المنتجات الزراعية بهذا التحسن تذهب إلى ملاك الأراضى الذين يملكون وسائل الانتاج وليس إلى جيوب المزارعين الكرد وكما يعم الانتعاش صغار المرابين والبنوك(٢).

كما أن هناك فروق كبيرة فى الدخل. الثورة متمركزة بأيدى عدد محدود من العائلات علما بأن ١٠٪ من السكان يحصلون على ٤٥٪ من الدخل القومى. ويبلغ قطاع الخدمات ٥٣٪ من الدخل ،معظمة مكدس للقطاعات العسكرية والبوليسية. وثمة فروق كبيرة فى التطور الاقتصادى خاصة الصناعى بين غرب تركيا وشرقها «كردستان» وتبعية الاقتصاد التركى التامة للسوق الرأسمالية والناجمة عن الارتباط غير المتكافئ تورد جميع أمراض الازمة الرأسمالية إلى البلاد دون الاستفادة من عناصر قوة هذا السوق. ازاء حالة الاستغلال المرهقة لكاهل الجماهير هذه ازداد الوضع الأجتماعى توترا الى درجة التمزق وتعددت الأحزاب والتنظيمات السياسية والنقابية وتنامى نفوذها كاتحاد نقابات العمال «دسك» ورابطة المعلمين التقدميين «توب دير» وحزب العمال الأشتراكى والحزب الشيوعى التركى والعديد من التنظيمات اليسارية الأخرى المتباينة فى ميولها فضلا عن الأحزاب والتنظيمات الكردية الواردة أسماؤها فى مكان آخر. وقد رفض نظام الحكم الأقدام على أى حل جذرى لمعضلات البلاد السياسية

---

(١) البديل الثورى ص١٢١.

(2) Arabia, Ibid.

أو الاجتماعية فأنتشر العنف السياسي واستخدم نظام الحكم «حزب العمل القومى» الذى يقوده العقيد متقاعد تركيش وميليشياته لمجابهته القوى اليسارية وقمعها وقد تسنى لهذا الحزب التغلغل فى اوساط قوات الأمن وبعض الضباط الصغار فى الجيش(١).

عندما ألغى نظام الخلافة فى عام ١٩٢٤ الغى معها مصطفى كمال اناتورك المدارس الكردية والمطبوعات والجمعيات الكردية. وهذه الأجراءات اقترنت باستفزازات وتحرش القوات الكمالية فى المناطق الكردية مما نتج عنه اندلاع سلسلة من الثورات والحركات المسلحة ابتداء من سنة ١٩٢٥وقد صحب حصار المناطق الكردية ضربها بالمدافع والطائرات التركية وهكذا انتهى دور الأكراد على المسرح العسكرى لكن الى حين(٢).

ترى الحكومة التركية أنه لايوجد للشعب الكردى وجود ويشار أليهم فقط بأنهم مجموعة من سكان الجبال «اللصوص» دون ثقافة أو وعى وطنى وليست لهم لغة قومية وهم يتكلمون بدلا عنها مجموعة من الفاظ اجنبية متنافرة لايزيد عن ثلاثة ألاف كلمة. كما استمرت تركيا فى أن تهمل عمدا التنمية الاقتصادية فى كردستان تركيا(٣).

وأعلن الأتراك الناطق الكردية باعتبارها مناطق مغلقة لايدخلها الاجانب وظل الأمر على هذا النحو حتى سنة ١٩٦٥ وتعرضت هذه المناطق طوال هذه الفترة لنظام «احتلال عسكرى» وعلى نمطه(٤). وقد ادت هذه السياسة الى مزيد من التشكيلات السياسية والأعمال العسكرية الكردية المناهضة للسلطة وإلى زيادة مشاعر الكره للاتراك وكذلك ادى استخدام الاتراك للحروف اللاتينية إلى نشأة فى الثقافة والأداب الكردى القومى والذى كان يمجد الكرامة الكردية القومية ومن هذه المدرسة باشر كمال وكاهينى صدقى وطرناش وأحمد عارف وكان نشاطهم الأدبى يمثل مذيجا من القومية

---

(١) البديل الثورى ص١١٧.

(2) Aralea Ibid.

(3) News hetter 1-1-1981.

(4) Arabie & he Monde 28 May 1983.

والأفكار الاشتراكية. وكذلك نجد مثالا لهذه النظريات فى شعر الشاعر الكردى الإيرانى «هرمين»(١).

وفى أوائل الستينيات بدأ التململ فى صفوف الأكراد وكانت ثورة كردستان العراق عاملامحفزا مباشرا لذلك. وبدون شك أن النهوض القومى للحركة التحررية العربية وغيرها من الأحداث فى المنطقة كان ذو تأثير أيضا يضاف إلى ذلك مايعانيه الأكراد من ظروف اجتماعية واقتصادية سبق التعرض لها(٢).

كما ساعدت الحركات الثقافية الكردية فى العراق والاتحاد السوفيتى من سنة ١٩٥٨ إلى سنة ١٩٦١ على القيام بدور فى احياء دراسات الشعب الكردى. ومع أن الثقافة الكردية يمكن فقط أن تزدهر امكن للأكراد آن يشكلوا ويكيفوا مستقبلهم. أن العامل الذى ساعد على عدم الاعتراف بجنسية وسلالة الأكراد هو الظروف الجيوسياسية التى اقيمت بعد الغزو العثمانى للمشرق سنة ١٥١٤ وتقسيم هذه الدولة بعد الحرب العالمية الأولى(٣).

وقد شهدت الحركة القومية التحررية الكردية فترة نهوضها الثانية فى أعقاب أنهاء الحكم العسكرى المباشر وعودة الحكم البرلمانى الذى يوفر عادة حد أدنى من الحريات وخاصة حرية التجمع والدعاية وبمناسبة أجراء الانتخابات والحاجة إلى جمع الأصوات بما فيها اصوات الأكراد والتى تتنافس عليها الأحزاب الحاكمة. وكانت فترة النهوض هذه تتميز بتغلب الطابع اليسارى على مجموع الحركة التحررية الكردية واحزابها ومنظماتها ودمج النضال القومى بالنضال الطبقى. ومما لا شك فيها أن نضال القوى اليسارية التركية المتصاعد انعكس على قوى حركة التحرر القومى الكردية. وانطلاقا من هذه المواقع الفكرية رفضت الأحزاب والقوى الكردية الانصياع لقيادة طبقة الأقطاعيين والشيوخ والاعوات الكردية سياسيا واجتماعيا واصبحت الافكار اليسارية فى كردستان وخاصة فى أوساط المتعلمين قوة لها وزنها وقد جاءت النكسة التى حلت بثورة «ايلول»

(1) Aralia, Ibid.

(٢) البديل الثورى ص١٣٦.

(3) New letter, 1981.

سنة ١٩٦١. وفى سنة ١٩٧٥ فى كردستان العراق دليلا تاريخيا على ذلك وفى هذه الأجواء نما وترعرع عدد من الأحزاب والقوى اليسارية الكردية تذكر منها[١].

الحزب الديموقراطى الكردستانى «كوك».

تأسس الحزب الديموقراطى الكردستان فى تركيا سنة ١٩٦٥ من مجموعة من ملاك الأرضى والليبراليين والبرجوازية الصغيرة والملاك وكان ذلك انعكاسا للوضع على حدود تركيا وفى كردستان العراق وكانت أهداف الحزب بسيطة كما كانت سياسته عموما ليبرالية واحيانا يمينية ولم يكن نضاله علميا ولم تفكر قيادته فى التعاون مع القوى اليسارية لأنها كانت تعتبر الأفكار اليسارية خطرا على الحزب وعليها. لكن سرعان ما نما إلى جانب الاتجاه القومى اليمينى اتجاه يسارى داخل الحزب ونشب النزاع بين الجناحين التقليدى واليسارى ولم يحسم إلا فى سنة ١٩٧١ حيث الجناح المحافظ من ملاك الأراضى الكبار وقد قدمت القيادة المحافظة تنازلات للسلطة التركية مقابل حماية مصالحتها الخاصة فى الوقت الذى تعرضت العناصر اليسارية لضغوط شديدة من هذه القيادة ولكن استمرت التفاعلات داخل الحزب الديموقراطى الكردستانى باتجاه خسارة العناصر المحافظة والمساومة لمواقعها على عقد الحزب مؤتمرا له فى صيف ١٩٧٧ في جبال محافظة حكارى وقد فازت فيه بقيادة الحزب مجموعة من العناصر اليسارية الثورية وطردت على اثر ذلك جميع العناصر والفئات المحافظة والخاملة من صفوف الحزب نهائيا وركزت على تعميق ثقافتها وتوعية كوادرها وأخذ هذا الجناح يعمل تحت واجهة شبه علنية بأسم «كوك» أى محررى كردستان الوطنيين. وكان لكوك اتجاها بارزا فى قيادة عدد من الاضرابات العمالية والأعمال الجماهيرية الأخرى. وهو حزب جماهيرى جيد التنظيم له قواعد فى المدن والأرياف على حد سواء. وهو من اقوى الأحزاب فى كردستان تركيا وتتكون قيادة الحزب من العناصر التى تؤمن بالقيادة الجماعية[٢] لكن مع بداية التصعيد اليسارى فى الأيام الأخيرة للحكم المدنى فى تركيا ومن قبل أن يقوم الجنرال كنعان أفريل بالانقلاب العسكرى سنة ١٩٨٠ ويتولى الجيش

---

(١) البديل الثورى ص١٣٨.

(٢) البديل الثورى ص١٣٦.

السلطة فى تركيا من جديد مع ازدياد حركات القمع العسكرية ضد الأحزاب اليسارية عموما. وقد عمل كوك لفترة مع حزب العمال التركى الذى كان مرخصا له قانونا قبل الانقلاب. وقد بدأ الحزب الشيوعى التركى حملة أعلامية وأذاعية من المانيا الشرقية يتهم فيها السلطات العسكرية التركية بارتكاب مدابح ضد الأكراد فى المناطق الكردية من تركيا ولكن ذلك بالطبع لم يخفف من قبضة العسكرين على الحركة الوطنية الكردية[١].

حزب عمال كردستان تركيا

بعد أحداث عام ١٩٧١ التى شهدت صراعا بين اجنحة الحزب الديموقراطى الكردستانى فى تركيا خرج احد التيارات اليسارية من الحزب المذكور وأخذ يعمل بأسم مؤيدى الدكتور شقان وبالفعل فقد كانوا متأثرين بأفكاره وفيما بعد أخذ هذا التيار يعمل تحت أسم «د. د. ق. د.» أى «نوادى الثقافة الثورية والديموقراطية» وقد افتتح عددا من فروعه فى مراكز المحافظات والاقضية. وكان لها نشاط سياسى وتثقيفى ثورى ملموس فى أواسط السبعينيات ولكن هذا التنظيم الحزبى الجديد تعرض إلى انشقاقات عديدة وتم طرد بعض العناصر وتغير أسم الحزب أكثر من مرة ثم استقر على أسم «حزب عمال كردستان تركيا» إلا أن «د. د. ق. د» هو الأسم المعروف له فى مختلف الاوساطويعتبر هذا الحزب من القوى الثورية الرئيسية فى كردستان تركيا[٢].

الحزب الاشتراكى الكردستانى

عرف هذا الحزب بجماعة «طريق الحرية» نسبة إلى أسم المجلة التى كان يصدرها وله نفوذ بوجه خاص بين المثقفين والطلبة ويصدر الحزب اضافة الى «طريق الحرية» جريدة «روزا ولات» أى «شمس البلاد» وقام الحزب بدور كبير فى نشر الافكار اليسارية باللغتين التركية والكردية فى كردستان مستثمرا بوجه خاص النشر العلنى أو شبه العلنى الذى كان منتشرا فى الفترات التى كانت تضعف فيها الرقابة الحكومية فى أواخر السبعينيات. كما لعبت أدبياته دورا بارزا في فضح الأفكار الماوية والتروتسكية فى كردستان ويقود الحزب سكرتيره العام «كمال برقاى» ورفاقه ويتمتع الحزب بمستوى نظرى متميز وباستقرار فكره وقيادته.

---

(١) المستقبل ١٤-٢-١٩٨٤.

(٢) البديل الثورى ص١٣٧.

حزب العمال الكردستانى «آبوجى»

حزب يسارى جماهيرى واسع سمى ب «آبوجى» نسبة إلى أسم أمينه العام لجأ الحزب الى العنف السياسى فى أواخر السبعينيات خاصة وقد وسع ذلك من جماهيريته من جهة. ولكن الأحزاب الكردية الأخرى تتهمه باللجوء إلى العنف ضدها خاصة اليمينية منها مما خلق هوة واسعة بينه وبين العديد من الأحزاب الكردية الأخرى. ينتسب الفنان الوطنى والشعبى الشهير «شقان» إلى هذا الحزب وهو من أكبر أرصدته وقد ساهم بغنائه الشعبى والثورى فى استنهاض الجماهير الشعبية للنضال الوطنى الكردى ضد الرجعية الكردية والسيطرة التركية والامبريالية. وقد أحيى تراثا كرديا فى كردستان تركيا.

حزب رزكارى وآلاى رزكارى

حزب رزكارى هو حزب وطنى يسارى كان له نفوذ فى بعض المناطق من كردستان تركيا إلا أنه انقسم على نفسه بعد عام ١٩٧٨. وقد انشقت عليه جماعة انشأت حزبا جديدا سمى «آلاى رزكارى» «راية الخلاص» وقد عمل معه غالبية منتسبى الحزب القديم.

حزب التحرير الإسلامى

وهو حزب كردى إسلامى ينادى بازالة الخلاف المغالى فيه بين الكرد والترك وأن تحل محله الأخوة الإسلامية ومع ذلك فأن الحزب ليست له فعالية فى تقليل التمييز ضد الأكراد رغم تحالفه مع الحزب الجمهورى برئاسة «بولنت اسقرت» ولكى يكون للجماعات الإسلامية دور فعال فى التقدم السياسى للمسألة الكردية عمل حزب التحرير على إيجاد تعاون بينه وبين الأحزاب الأخرى[١].

حزب كاوه وصوت كاوه.

وقد ظهر حزب كاوه كجماعة ماوية. لكن بعد الفشل الزريع الذى اصيبت به الماوية انقسم على نفسه وخرجت منه جماعة تسمى نفسها «صوت كاوه» وهى تتبع وجهة نظر البانيا بعد الانشقاق بين الصين والبانيا وكلتا المجموعتين يسير نحو الضعف والانعزال

---

(١) البديل النورى ص ١٤٠.

عن القوى الكردية اليسارية الأخرى وعن الجماهير على حد سواء[١].

محاولات وحدة الصف الكردى. جرت أكثر من محاوله للتقريب بين فصائل الحركة التحرريه الكردية فى كردستان تركيا خاصة إن معظمها متقاربة فى الاهداف وقد أقيمت صيغة للتعاون بين «كوك» « الحزب الديموقراطى الكردستانى» والحزب الاشتراكى الكردستانى و «د.د.ق» عام ١٩٨٠ لكن تعترت. وقد أستؤنفت المساعى لاقامة جبهة وطنية فيما بين الاحزاب والقوى الكردية الرئيسية وجرت لقاءات ثنائية وثلاثيه متعددة بين أحزاب وقوى الحركة التحررية الكردية فى تركيا من أجل توحيد وتوطيد الحركة التحرريه الكردية.

ويلاحظ المراقبون نهوضا ثوريا كبيرا فى الحركه الوطنية الكردية خاصة بعد ١٩٧٩ والذى بدأت فى أوائل الستينات وانحسرت لفترة وجيزة خلال الانقلاب العسكرى فى أوائل السبعينات ثم عادت ونهضت وأستمرت فى التوسع حتى استلم العسكريون الحكم مرة أخرى فى سبتمبر ١٩٨٠. وخلال هذه الفترة لم تحدث ثورة مسلحه فى كردستان تركيا ولا حتى انتفاضه مسلحه وإنما أقيمت تنظيمات حزبيه جماهيرية ونشر الادب الثورى ونهضت الصحافة الثورية وجرت أعمال جماهيرية متنوعة وقد جرت هذه الاعمال السلمية بقيادة أحزاب وتنظيمات ذات ايدلوجية وطنية تقدمية فأدى ذلك إلى تبلور الحركة التحررية الكردية فى تيار ثورى يحسب حسابه ولكن الانقلاب العسكرى الذى وقع فى تركيا قد وضع عقبات جديدة أمام التنظيمات الحزبية الكردية.

الانقلاب العسكرى والاكراد «١٣ سبتمبر ١٩٨٠» كان وصول العسكريين للحكم فى تركيا وقلب حكومة سليمان ديميريل سبتمبر ١٩٨٠ قد دفع بالعسكريين إلى تشديد قبضتهم على النشاط العسكرى للجمعيات السريه الكرديه بوجه خاص[٢]. فعلى أثر الانقلاب شنت السلطات العسكريه هجوما شاملا على القوى الشعبيه التركيه والقوى الوطنيه الكرديه فاعتقلت عشرات الالوف من الوطنيين

---

(1) Arabia, Ibid.

(٢) البديل النووى ص ١٤٠ .

وتحولت السجون والمعتقلات ومراكز الأمن والشرطه إلى مسارح للتعذيب وقد قتل المئات أثناء عمليات القاء القبض وقضى على آخرين بطرق مختلفه كما تم تحديد أقامة ١٢٠٠٠٠ كردى كمتهمين وسيق ٢٠ ألف منهم إلى السجون. ولأنه لم يكن فى السجون مكان كاف كان على عدة آلاف منهم أن يتركوا السجن بشكل مؤقت. لكن من مجموع ١٤ ألف سجين أتهم ٢٢٠ منهم بالقتل العمد والباقون وجهت اليهم تهم الانفصال والنشاط الهدام وحكم على المئات بالموت فى السجن العسكرى فى ديار بكر[١].

كما وجهت اليهم تهم تقسيم الأمه التركيه إلى سلالتين وأدخال لغه تميز اللغة التركيه إلى البلاد[٢].

موقف الاكراد من الانقلاب العسكرى:

وقف الاكراد بالطبع موقفا معاديا للانقلاب العسكرى لأن الانقلابات العسكريه غالبا ما تؤدى إلى الدكتاتوريه والقضاء على الحريات باسم المحافظه على الأمن والوطن ولذلك أصدر ١٢ حزبا وتنظيما سياسيا فى تركيا بيانا عقب الانقلاب وبمناسبة الذكرى الثالثه له دعوا فيه إلى تصعيد النضال ضد الحكم العسكرى وحتى يتم القضاء على هذا الحكم والأحزاب التى تصدت للإنقلاب هى راية التحرير « الاوزكارى »، الحزب الثورى « دومجى ساوائش »، الطريق الثورى « دور مجى بول »، اتحاد العمل « أصين برلينى »، الحرب الطليعى للعمال الكردستانى « P.P.K.K »، حزب العمال الكردستانى وحركة تحرير كردستان « K.U.K »، طريق النصار « مارتيزان يولو »، النضال « تيكوشين »، الحزب والجبهه الشعبيه لتحرير تركيا « أجاجيلار »، حزب العمل الشيوعى فى تركيا « T.K.E.P »، الحزب الشيوعى التركى.الوحده T.K.P.B، الحزب الاشتراكى لكردستان تركيا T.K.S.P[٣] لذلك ففى أواخر ١٩٨٣ بدأ الحكم العسكرى بملاحقة الجمعيات السياسية الكردية سياسيا وعسكريا. فقد مقتو بالتنسيق بينه وبين ايران والعراق منتهزا المعاهدة التركية العراقية التى كانت قد وقعت ١٩٧٨

---

(١) مجلة « الاتحاد » ابريل ١٩٨٣ « الاتحاد الوطنى الكردستانى.

(٢) الاتحاد الوطنى الكردستانى.

(٣) الاتحاد الوطنى الكردستانى.

والتى نصت فى مادتها الأولى على أنه فى حالة تسلل أفراد أيه دولة إلى داخل حدود الدوله الأخرى. يلقى القبض عليهم ويسلمون إلى دولهم. والمادة الرابعة التى نصت على أن يتخذ الطرفان التدابير الكفيلة بايقاف أعمال التخريب التى تجرى فى المناطق الحدودية للبلدين[1] ومنتهزا أيضا ظروف الحرب العراقية الايرانية. لذلك قام الحكم العسكرى بحملة تمشيط عسكرية فى شرق تركيا للقضاء على الزعامات الكردية ولمساعدة الحملة الجديدة التى يشنها الحكم العسكرى التركى سمح العراق للقوات التركية بدخول أراضيه للبحث على مخابئ الثائرين الاكراد. لذلك أجتازت القوات التركيه فى ٢٥ أيار مايو ١٩٨٣ الحدود الدوليه للعراق لمسافة ٣٠ كليو مترا فى عمق الاراضى العراقية فى حملة عسكرية ضد الحركة العسكرية المسلحة وقد صرح وزير خارجية تركيا بخصوص هذا الهجوم بقوله «ما قمنا به كان عملية بوليسية بموافقة الحكومة العراقية. فبالاتفاق مع مجموعة من الارهابيين الذين كانوا يعتدون على القرى التركية فى تلك المنطقة» بيد أن السياسى التركى «حيدر كوتلو» يقول فى شأن هذا الهجوم ما يلى «فى أواخر مايو أجتازت القوات التركيه الحدود العراقية وهاجمت الوطنيين الاكراد فى شمال البلاد والقت القبض على ٢٠٠٠ شخص نتيجة لهذه العمليه[2].

لم يكن دخول القوات التركية خفيفا فقد أرسل الاتراك إلى الاراضى العراقيه فرقتين محملتين من المظليين والكوماندوز مع الطائرات المروحيه ومدفعية الميدان لمطاردة الاكراد الثائرين عبر الحدود الثلاثيه المشتركة التركيه العراقية الايرانية.فالعملية التركية التى بدأت فى الأسبوع الأخير من مايو ١٩٨٣ لم تكن موجهه كلها ضد الاكراد فقط بل وضد الأرمن ومنظمة الجيش السرى الأرمنى وضد جيش تحرير العمال والفلاحين التركى الكردى الماركسى الميول والمتهم بمساعدة التاترين الاكراد والأرمن. وعلى الرغم من أن كلا من الاكراد والأرمن يدعون بملكية مشتركة فى أراضى الحدود الشرقية لتركيا إلا أنهما يعملان سويا ضد السلطة التركية فى هذه المرحلة وأن التحالف الكردى الأرمنى ضد تركيا لابد أن يستثمر ما لدى الأرمن من

---

(١) الهماوندى ص ١٧٣.

(٢) الهماوندى ص١٨٢.

علاقات فى العالم الغربى وما لدى الاكراد من خبره عسكرية وجبهه تحرير قوية تتقن من القتال وحرب العصابات [1]. وكانت المجموعات الكردية العاملة فى تركيا والمستهدفة أساسا بالهجوم هى:

المجموعة الأولى: تتضمن عناصر من بعض القبائل من بينها قبيلتا «قريشه»، «يوسفاف» المتهمتان بالقيام بعملية تهريب واسعة للسلاح وبالسطو على عربات النقل التى تحمل البضائع من تركيا إلى كل من إيران والعراق.

المجموعة الثانية: وهى حركة سياسية يعتقد أن لها علاقة بالاتحاد السوفيتى من ناحية وبالايرانيين من ناحية أخرى وتحارب تحت اسم الشيخ سعيد بيران بطل ثورة ١٩٢٥ وهى المجموعة التى كانت تلجأ إلى التخفى بجبال العراق لأخفاء السلاح ولإصدار المنشورات السرية حيث توزع سرا فى تركيا.

أما المجموعة الثالثة: فهى مجموعة حرب العصابات اليسارية التى تستوطن القرى الجبلية والتى تنتمى للمنطقة الكردية المتطرفة أو ما تعرف باسم «كومالا أزادى» أى «حزب الحرية» وتعتقد أجهزه الأمن الغربية أن للتنظيمين الأخرين علاقات بحزب العمال التركى الذى حله العسكريون الاتراك رغم أن الحرب صراحة يطالب بوحدة الاراضى التركيه ويرفض دعاوى حركات الانفصلال الكردية[2].

لقد أستمرت العلاقات بين الاكراد والسلطة فى تركيا يغلب عليها طابع العداء حتى إندلاع الحرب بين العراق ودول التحالف فى يناير ١٩٩١ حيث بدأت تتغير نظرة السلطات التركية نحو المسألة الكردية بعض الشيئ. ففى أبريل ١٩٩١ أتخذ البرلمان التركى مؤخرا أخطر قرارين بالنسبه لتركيا وهما أطلاق حرية تشكيل للاحزاب ورفع كل القيود السابقة التى كانت تمنع أقامة أى حزب سياسى على أساس دينى أو ماركسى. أما القرار الثانى فهو يسمح للاكراد بالتحدث بلغتهم القوميه وهو ما كان يعتبر جريمة يعاقب عليها الاكراد سابقا وقد أتبع تورجوت أوزال هذين القرارين باطلاق

---

(١) مجلة المستقبل المرجع السابق.

(٢) الاهرام. القاهره ٥٠٢ - ٦ - ١٩٨٣.

سراح الالاف من المتعتقلين الاكراد آملا أن يزيد هذا العمل شعبيته بين الاكراد الذين يبلغ عددهم ١٥ مليون كردى من بين أبناء الشعب التركى حيث سيعتبر أول مسئول تركى يعطيهم هذا الحق حيث كان القانون التركى يقضى بالسجن على من يتحدث الكردية. وإذا كان أوزال سيستفيد داخليا من هذا القرار فإنه بدون شك سينجنى ثماره دوليا خصوصا وأن سوء معاملة تركيا لاكرادها كانت عقبة أمامها لدخولها المجموعة الاوربية بالاضافة إلى أمتصاص أنقره لاى نقد دولى لتركيا بالنسبة لمعاملة الاكراد خصوصا فى الوقت الحالى حيث تقف معظم دول العالم مع الشعب الكردى فى محنته الحالية مع السلطة العراقية فإستقبال تركيا للنازحين الاكراد من العراق وإصدار قرارها الخاص بحق اكرادها فى التحدث باللغة الكردية سيضمنان فى الوقت الحالى على الأقل عدم أثارة قضية الاكراد فى تركيا وحقوقهم الانسانية[1].وهذا القرار سيشجع بدون شك الجماهير الكردية للانخراط فى العمل السياسى وأثراء الحياة الحزبية مما سيدعم موقف الإسلاميين فى الحياة السياسية التركية ويعطيهم الفرصة للمشاركة فى صنع القرار فى تركيا بدلا من الانزواء فى التكايا والزوايا خشية الملاحقات الأمنية والتى كان القانون التركى العلمانى يعطيها غطاء قانونيا. كما سيعطى هذا القرار فرصة ذهبية لجماعة النورجانيين أتباع المرحوم الشيخ سعيد النورسى لاعادة التفكير للانخراط فى العمل السياسى حيث تحبذ هذه الجماعة التى تضم ملايين الاتراك بين صفوفها عدم الخوض فى السياسة بناء على نصيحة سابقة للشيخ سعيد النورسى الذى كان يردد أنه طلق السياسة واللهم يكفيهم شر السياسة.

وكان هذا الموقف للشيخ نورسى بسبب ترسانة القوانين الاتاتوركية التى كانت موجهه للإسلاميين مما دعاه إلى ترك السياسة للتمسك بالإسلام وتعليم الاتراك مبادئه حتى لا تشوههم العلمانيه وبذلك نجح إلى حد كبير فى أبقاء الإسلام فى نفوس الاتراك وتفويت الفرصة على الاتاتوركيين فى القضاء على القيادات الإسلامية.

وتتدارس حاليا قيادات النورجانيين قرار البرلمان التركى وأمكانية تشكيل حزب سياسى إسلامى لكل الاتراك سواء أتباع النورجانيين أو غيرهم من الإسلاميين. وفى

---

(١) الشعب. ١٣ - ٤ - ١٩٩١.

حالة نجاحهم فى التوصل إلى قرار بذلك سيكون للإسلاميين حزب قومى بالاضافة إلى حزب الرماه الذى قد يعيد فى برنامجه القديم وأسمه ليتلاءم مع القرار الجديد للبرلمان التركى كما سيستفيد حزب وريليش ذو التوجه الإسلامى من القرار وبذلك يمكن للإسلاميين تشكيل جبهه إسلامية متماسكة لخوض غمار المعركة الانتخابية البرلمانية المقبلة. ولا شك أن هذا القرار سيدعم موقف الرئيس التركى تورجوت أوزال على الساحة الشعبية فى تركيا خصوصا وأنه ينوى إجراء تعديل دستورى آخر يقضى بتحويل نظام الحكم إلى نظام رئاسى ويتم من خلاله إنتخاب الرئيس من قبل الشعب لا البرلمان كما هو فى النظام الحالى فأوزال سوف يستفيد من هذا القرار ويجنى عاره مستقبلا بضمان أصوات الجماهير.

لكن رغم التغير الذى طرأ على نظرة السلطات التركيه للاكراد فى تركيا تبقى الحقيقه وكما صرح بها .

صرح جعفر البنرراتشى رئيس المجلس التنفيذى لكردستان فى مؤتمر للصحفين الاجانب الاحد الماضى ١٤-٤-١٩٩١ «أن الاكراد العراقين يعاملون معاملة أفضل بكثير من تلك التى يلقاها الاكراد فى تركيا حيث يعتقل آلاف من الاكراد لا لشيئ إلا لأنهم يتكلمون بلغتهم الكردية وإن تركيا لم تلغ الخطر المفروض على اللغة الكردية إلا أوائل هذا الاسبوع فقط. وأضاف كان الاكراد العراقيون يحصلون دائما على حقوقهم المدنية كاملة. ومن ناحية أخرى صرح عبد الله أو جلاف رئيس حزب العمال الكردستانى أكبر تنظيم كردى وعادى فى تركيا وهو يشرف على تدريب وتسليح آلاف الاكراد فى معسكر الحلوه بلبنان أن قمع الاكراد فى تركيا يجاوز ما يلقاه الاكراد فى أى مكان بما فى ذلك العراق وأكد على أن العراق يعترف بحق الاكراد فى الحكم الذاتى بغض النظر عن الطريقة التى يطبق بها وهو مالم تعترف به تركيا وأعتبر اوجلاف أن التمرد الذى يقوده جبهه كردستان العراقية محكوم عليه بالفشل لأن قيادته قبلية ولأنها تدافع عن مصالحها الخاصة بما يجعلها بأى حال من الأحوال عاجزة عن تحقيق طموحات شعبها »[1].

---

(١) الأهالى: ١٧ - ٤ - ١٩٩١. مصر.

جـ - أكراد إيران

الحركه الوطنيه الكرديه فى إيران

لم تدخل ايران رسميا الحرب العالمية الأولى بسبب ضعفها العسكرى فلم تكن لديها إلا قوات القوزاق والشرطة المسلحة وقد أضطرت إيران أن تقف موقفا سلبيا بينما حدودها الشمالية يجوبها الاتراك والروس والاكراد والاثوريون وكان الاتراك قد أحتلوا أجزاء من كردستان الايرانية منذ ثورة ١٩٠٧[1] وفقدت الحكومة المركزية فى طهران كل سيطرة لها على هذه المنطقة الشمالية[2].

فى نهاية الحرب العالمية الأولى لم يسمح لإيران بأن تمثل فى مؤتمر الصلح فى باريس سنة ١٩١٩ وبدلا من ذلك أعدت أتفاقية أنجليزية إيرانية فى أغسطس سنة ١٩١٩ تعهدت فيها بريطانيا أن تحترم استقلال إيران وأن تحافظ على حدودها وتمد الحكومة الفارسية بالضباط والبعثات والخبراء العسكريين الانجليز للمحافظة على حدودها[3].

يتركز الاكراد بصفة أساسية فى شمال غرب إيران وخاصة فى ولايات أذربيجان وهافارى وكردستان وكرمنشاه ولورستان فى المنطقة الجنوبية من جبال زاجروس. كما يتواجد الاكراد فى عدة جيوب كردية فى مناطق أخرى مثل فارس ومازندران[4].

والاكراد فى ايران يمثلون أكبر أقلية عرقية فى هذه البلاد وبسبب سياسة الحكومة المركزية الخاصة بالتفتيت حرصت على أن يعيش الاكراد فى جماعات صغيرة حتى تتجنب الحكومة المركزية أعمال التمرد والعصيان وقد لجأت حكومة الشاه إلى إسكان القبائل بعيدا عن موطنها الأصلى[5].

وقد وجد أكراد ايران فرصتهم فى أن يضعوا أيديهم على مزيد من السلاح حينما ثار الجنود الروس فى سنتى ١٩١٧/١٩١٨ وقتلوا ضباطهم وأنسحبوا إلى داخل

---

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. p.19
(2) O'Balance, Edgar, Ibid. p.29
(3) Avery peter, Modern Iran,p.183
(4) Laurin, Mc, Ibid. p.51
(5) Laurin, Mc. Ibid. p .51

روسيا من شمال ايران حيث أصبح الموقف فى هذه المناطق الشماليه فى فوضى كامله. فقد تقاتل الاكراد والمسيحيون كلاهما ضد الآخر كما تصارعت القبائل الكرديه فيما بينها كانت القوات المنظمه الوحيده فى شمال ايران هى قوات القوازق ولكنها كانت أصغر من أن تحافظ على سلطة الحكومه فى هذه المنطقه[١].

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. p. 20.

حركة سمكو/ ورضا خان

١٩٢٠ - ١٩٣٠

قام الاكراد بعد الحرب العالمية الاولى بعدة حركات عسكرية فى ايران أبرزها تلك التى قادها إسماعيل آغا سمكو فى اقليم أورميه بين عامى ١٩٢٠/ ١٩٣٠[١].

ففى الفترة التى أعقبت اندلاع الثوره الروسيه سنة ١٩١٧ وأنسحاب القوات الروسيه من شمال غرب ايران نتيجة لهذه الثوره وخروج روسيا من ميدان الحرب ظهر إسماعيل أغا سمكو رئيس قبيلة الشيكاك القوية ليملأ هذا الفراغ الذى تخلف عن انسحاب الروس والاتراك أيضا[٢].

وقد نشأ سمكو على العنف وغذى عقله بذكرى أغتيال أخيه الأكبر جعفر أغا قبل عشر سنوات عند حضوره مأدبة رسمية أعدت له فى تبريز ذهب إليها بدعوة من الحكومة ليتولى منصب حاكم المنطقة الكردية غرب بحيرة أورميه[٣] لقد بدأ سمكو يقيم من نفسه سيدا على كل كردستان ايران غرب بحيرة أورميه فقد فرض سيطرته بمساعدة ٤٠٠٠٠ من أفراد قبيلة الشيكاك القويه فى الإقليم الواقع شرق أورميه وقد رفع راية العصيان تحت شعار القومية الكردية[٤] وبرغم أن سمكو كان يتحدث كثيرا عن دولة كردية مستقلة فقد كان مفهوم الحكومة لديه قبليا وهذا ما جعله يرفض محاولات الحكومة الإيرانية تعيين موظفين من قبلها فى منطقته[٥]. لقد نجح سمكو نجاحا مؤقتا فى مواجهة فرق قوات القوزاق والشرطة[٦] واستطاع أن يهاجم سوج بولاق «مهاباد» سنة ١٩٢١ وأن يقتل ستمائه من رجال الشرطة الإيرانيين وكان منهم بعض المتطوعين الروس والحق بهم أعضاء بعثة تبشيريه لوثريه أمريكية إلا أن القنصل الامريكى فى تبريز جوردون بادوك تفاوض مع سمكو ليسمح بإخلاء سبيل البعثة

(١) عبد الرحمن قاسلمو: كردستان والاكراد ص ٩٨.

(2) Kenein, Derk. Ibid. P. 10

(٣) ايجلتن: جمهورية مهاباد ص ٢٧.

(4) O'Ballance, Edgar, Ibid. p. 90.
(5) Eagleton, Wiliam, Ibid. p. 10.
(6) O'Ballance, Ibid.

التبشيريه الامريكية فى مقابل أن يدفع لسمكو خمسه آلاف دولار فضى أمريكى وتخرج البعثة بسلام تاركة أموالها وأملاكها لتنهب(1).

لقد استطاع سمكو أن يسيطر على منطقة شاسعة شمال غرب إيران مما دفع الحكومة الإيرانية إلى الاعتراف بسلطته جريا على سياسة الامر الواقع بأن عينته حاكما على المنطقة الجبلية الممتدة غرب بحيرة أورميه(2).

فى سنة ١٩٢١ حدث انقلاب فى إيران قادة رضا شاه بهلوى وهو ضابط فى قوات القوزاق حيث أصبح وزيرا للحربية(3) وفى أكتوبر سنة ١٩٢٣ أصبح رضا شاه رئيسا لمجلس الوزراء وفى الثانى عشر من ديسمبر سنة ١٩٢٥ أنتخبه المجلس شاهنشاها لإيران(4).

بدأ رضا خان يطبق سياسة شديدة فى التحكم بجميع الاقليات وصهرهم فى المجتمع الايرانى بما فى ذلك بالطبع الاكراد فى شمال غرب إيران(5) وكان عهده لذلك هو بداية النهاية للنظام القبلى فقد أخذ رضا خان عددا كبيرا من زعماء القبائل إلى طهران ليحدد أقامتهم هناك وقد منعهم من العودة إلى مواطنهم وبابتعاد زعماء القبائل سهل على الحكومة اسكان هذه القبائل فى مناطق متفرقة(6).

صمم الشاه رضا خان على القضاء على حركة سمكو مستعينا فى ذلك بقوة القبائل المعادية له وسير ضده جيشا بقيادته دليلا على الأهمية التى كان الشاه ينظر بها إلى القضاء على هذه الحركة(7). فقد كون رضا خان تحالفا من القبائل التركية الاذربيجانية والبدوية وخاصة قبيلة هاهشوار. وبتحالف هذه القبائل مع الجنرال عبد الله طهماسب قائد جيش رضا خان بهلوى استطاعوا جيمعا أن يطردوا سمكو إلى الجبال

---

(1) Kenein. Derk. Ibid. P. 47.
(2) Kenein. Derk. Ibid. P. 46.
(3) O'Ballance, Ibid. P. 29.
(4) Avery, Peter. Ibid. P. 264.
(٥) عبد الرحمن قاسملو: كدرستان والاكراد ص ٩٨.
(6) Avery, Peter, Ibid. P. 285.
(7) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 30.

حيث تركيا بعد أن أنتزع من الحكومه الايرانيه كل مناطق الحدود من «رلمان» حتى «بأنه» فى ثوره حاول اكسا ءها بالطابع الوطنى الكردى ولكنه أنهار فجأه[1] أمام عمليه عسكريه مزدوجه قامت بها قوات تركيا من الغرب والجيش الايرانى من الشرق. فخسر مدافعه ورشاشاته وقطار بغال محمل بالعتاد كما فقد ضحايا كثيره منها زوجته وأسر صبى له فى السادسه فجاء إلى العراق يطلب العون من الانجليز[2].

لجأ سمكو إلى العراق حيث كان يأمل من الانجليز أن يكونوا على أستعداد لتبنى قضية تحرر الشعب الكردى بالوقوف ضد ايران وتركيا[3].

فى أكتوبر سنة ١٩٢٦ وقرارا من مضايقات القوات الإيرانية والتركية وكان معه سيد طه صهر الشيخ عبد القادر وقد أقترح على البريطانيين أن يشاركا فى الجهود التى تبذلها من أجل الاستقلال ومتوقعا تعيينه فى السلطه فى راوندوز[4] ولكن بريطانيا لم تكن على استعداد لتلبية أى من مطالب سمكو والأكثر من ذلك أن الحكومه العراقية استطاعت أن تضايق هذا الثائر بعد حين ولما عجزت عن القبض عليه اقترح المعتمد السامى البريطانى على الحكومة العراقية أن تتعاون مع الحكومة الإيرانية لاخماد حركة سمكو حيث أصدر مجلس الوزراء العراقى قرارا بجلسته المنعقدة فى ١٤ يوليو ١٩٢٧ موضحا فيه أن عدم وجود علاقات بين إيران والعراق وما نشأ عن ذلك من عدم وجود تعاون حقيقى بينهما على الحدود هو الذى شجع العشائر والجماعات المسلحة على التمادى فى أعمالها المضره. وأن الحكومه العراقيه ستستمر فى سياسة نزع سلاح العشائر وحظر حمل السلاح فى مناطق العشائر بدون أجازه[5].

وقد استمرت الحكومة العراقية فى الضغط عليه حتى اضطرته إلى الهرب إلى تركيا فى مايو سنة ١٩٢٨ ولكنه سرعان ما عاد إلى العراق وأقام فى شمال رواندوز[6].

---

(1) Kenein, Derk. Ibid. P. 47.

(٢) ادمونس: كرد وترك وعرب ص ٢٧٧.

(٣) جهاد محيى الدين: حلف بغداد ص ١١٣،

(4) Kenein. Ibid. P. 26.

(٥) مقررات مجلس الوزراء: «يوليو/اغسطس/ سبتمبر سنة ١٩٢٧ ص١٢.

(٦) امين زكى: المرجع السابق ص ٢٨٠، الدره ص١٠١، أمين سامى ص١٨٢.

ولما شعرت الحكومة العراقية أن وجوده فى العراق سيكون مصدر قلق لتركيا وإيران أبلغته بأنها لا تستطيع أن توافق على بقائه داخل أراضيها مهما كلفها الأمر وأنها ستتخذ التدابير اللازمة لاخراجه أو أنها تسمح له بالبقاء فى الأراضى العراقية فى المحل الذى تعينه قائمقامية قضاء راوندوز له. فلم ير مناصا من الانسحاب نهائيا إلى تركيا[١].

ظل سمكو حتى بعد خروجه من العراق يقود المعارك ضد القوات التركية الإيرانية حتى عام سنة ١٩٣٠[٢] حينما استطاعت قوات الدولتين أن تشدد الحصار على سمكو من الشرق والغرب على الحدود بينهما وتضييق الخناق عليه وتقضى على قواته[٣] وقد سلم سمكو نفسه إلى الإيرانيين وطلب العفو من الحكومة الإيرانية[٤].

ولكن الحكومه الايرانيه كانت قد صممت على التخلص منه. فقد أعدت له كمينا وهو عند مدينة أوشنافيه Usnavieh ليحصل على العفو حيث قتل وهو فى طريقه إلى طهران[٥] فى ٢١ يونيو سنة ١٩٣٠[٦].

أما أتباعه فقد نكل بهم الإيرانيون أبشع تنكيل حيث عوملوا بقسوه وقد رويت كثير من القصص المرعبة عن الضباط الإيرانين الذين كانوا يسلون أنفسهم بقطع رؤوس الكثير من القادة الاكراد وقد دخل الجيش الإيرانى الجديد مناطق الاكراد بعد التخلص من سمكو وأقيمت مراكز للشرطة فى المناطق الجبلية أما الشيوخ الاكراد الاقوياء فقد تم نفيهم إلى طهران ولم يعودوا إلى قبائهم إلا فى أغسطس سنة ١٩٤١ حيث وقعت اعتداءات وحشية للأخذ بالثأر من القوات الحكومية[٧].

---

(١) جهاد محيى الدين: حلف بغداد ص ١١٤، الحسنى: تاريخ العراق السياسى الحديث ج٣ ص٣٢٣.

(٢) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص٩٨.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 30.

(4) Kenrin, Dzrk, Ibid. P. 47.

(٥) العباسى: امارة بهدينان ص ٢١٤. قاسملو ص٩٨، نيكيتين ص ٢٠٥.

(6) O'Ballance, Edgar, Ibid.

(7) Avery, Peter, Ibid. P. 285.

لقد أتخذت حركة سمكو شكل حركة عشائرية عتيقة أستمرت فترة من الزمن على هذا المنوال. ولم تستطيع أن تتحول إلى حركة وطنية ذات أهداف قومية واضحة بسبب اخطاء وأتجاهات سمكو الفردية وأعماله وتصرفاته الضاره وظهوره بمظهر أقطاعى طاغية وكان موقفه من الاثوريين وقتل المار شمعون وهو فى ضيافته يعتبر خيانة وأضر بقضية الاكراد ولكن لابد أن نتذكر أن الثأر كان فى عرف القبائل[١].

ويعتبر الاكراد سمكو شخصية وطنية رغم تصرفاته التى لا يقرها معظمهم وكان لتصدى الدول الثلاث إيران وتركيا والعراق لحركة سمكو ووقوف الانجليز ضد حركته العامل الحاسم فى القضاء على هذه الحركة.

لم تنتهى ثورات الاكراد بمقتل سمكو. بل اندلعت فى العام التالى ثورة ضد الحكومة المركزية فى خريف عام ١٩٣١ فى منطقة همدان. وشأن بقية الثورات والحركات الوطنيه سرعان ماتم القضاء على هذه الحركه[٢] وقد استمر الوضع متوترا رغم ذلك حتى قيام الحرب العالمية وبداية الحركة الوطنية الكردية المنظمة فى شمال غرب إيران.

---

(١) ايجلتن: جمهورية مهاباد ص ٢٩.

(٢) عبد الرحمن قاسملو: كردستان والاكراد ص ٩٨.

اكراد ايران فى الحرب العالمية الثانية

حينما اندلعت نيران الحرب العالمية الثانية فى الرابع من سبتمبر سنة ١٩٣٩ أعلنت إيران حيادها بين الكتلتين المتصارعتين كما أعلنت حيادها أيضا أزاء الحرب الروسية الألمانية فى ٢٦ يوليو سنة ١٩٤١[١].

كانت المانيا الهتلريه قد أقامت علاقات وثيقة مع السلطة الحاكمة فى إيران وأحتفظت بشبكة من العملاء والأنصار فيها وأخذت بعد نشوب الحرب تشحن المواد الأولية والأغذية منها إلى المانيا فقد كان النازيون يعتبرون إيران منطقة نفوذ لهم لهذا أرسلت المانيا إلى إيران ممثلى بيوت الصناعة والتجارة الألمانية. وكانت المانيا تأمل أن تصبح إيران نقطة وثوب أمامية ضد الاتحاد السوفيتى من ناحية الجنوب[٢]. وقد سببت البعثة التبشيرية الألمانية فى طهران قلقا متزايدا للحلفاء سواء البريطانيين أو الروس[٣]. وقد تقدم الحلفاء باحتجاجات إلى إيران سنة ١٩٤٠ معربين عن قلقهم من أزدياد النفوذ الألمانى بها ثم أقتراحات بطرد هؤلاء الألمان منها ولكن إيران ردت بأن هذا الطرد يعد خرقا للحياد وفى ١٥ يوليو سنة ١٩٤١ نشر بيان للسفير الإيرانى فى لندن فى جريدة التايمز ينفى فيه وجود أى ضغط المانى فى إيران أو عليها[٤].

زادت مخاوف البريطانيين عندما حدث أنقلاب رشيد عالى الكيلانى فى العراق. صحيح أن الأنقلاب قد قضى عليه ولكنه ترك أثره على إيران. فقد حذر الجنرال ارشيبالد ويفل قائد عام القوات البريطانية فى الهند حكومته فى ١٠ يوليو سنة ١٩٤١ من التهديد الالمانى فى إيران قائلا أن التعاون بين بريطانيا وروسيا

---

(1) Avery, Peter, Ibid. P. 326.

(٢) جى ديبوريون: الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية تعريب خيرى حماد: ص ١٩١. القاهرة ص ١٩٦٧، م. بروكيس: البترول والاستعمار فى الشرق ص.٦٠.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 39.

(4) Avery, Peter, Ibid. P. 326.

عبر إيران يعد أمرا غاية فى الأهمية(١).

وقد ارسلت روسيا وانجلترا احتجاجا مشتركا إلى إيران فى ١٦ يوليو سنة ١٩٤١ وآخر اكثر لهجة فى ١٦ أغسطس ولكن هذه الأحتجاجات لم تؤثر فى زحزحة إيران عن موقفها(٢) فى الوقت الذى كان الالمان قد اختاروا الاندقاع عبر الفولجا وجنوب موسكو بهدف الوصلو إلى حقول النفط السوفيتية الغنية بالقوقاز مما لم يترك مجالا لتردد أمام الحلفاء لاتخاذ عمل حاسم(٣) خاصة وإن إيران قد أصبحت تشكل ممر حيوى يستطيع الحلفاء عبره أن يمدوا الاتحاد السوفيتى بالسلاح وللمحافظة على بترول إيران(٤).

لقد حسم هذا الأمر فى ٢٥ أغسطس سنة ١٩٤١ عندما تحركت قوات سوفيتية إلى المناطق الشمالية من إيران. بينما تقدمت القوات البريطانية من الجنوب حيث أنزلت على رأس الخليج العربى أو من داخل الأراضى العراقية. وكانت القوات السوفيتية قد تقدمت فى أول الأمر حتى «سنة» سنتداج «شمم أنسحبت بعد ذلك إلى خط» اشنافيا/مياندواب شمال مهاباد. وفى الوقت نفسه كانت كرمنشاه الواقعة فى أقصى كردستان الجنوبى مركزا للنفوذ البريطانى. فهناك رابطت القوات البريطانية على الطرق الرئيسية المؤدية إلى العراق وأمتدت منطقة النفوذ البريطانى شمالا فدخل فيها أقليم سنتداج بصورة مشابهة لدخول منطقة مهاباد ضمن دائرة النفوذ السوفيتى والتقت المنطقتان على طول خط سافز/سه ردشت وزالجان(٥).

أبدى الجيش الإيرانى مقاومة واهية للغزو الروسى البريطانى استمرت ثلاثة أيام ولكنها انتهت بعد ذلك وقد رأى الشاه أن خير وسيلة لأنقاذ بلاده والاسرة البهلوية هى أن يتنازل عن العرش لابنه محمد رضا خان. وفى سبتمبر سنة ١٩٤١ غادر الشاه

---

(١) ف. تروخانوفسكى: سياسة بريطانيا الخارجية خلال الحرب العالمية الثانية. ترجمة عبد الحميد جمال. مراجعة د. عبد الخالق لاشين ص٢٦٤. القاهرة ٧٦.

(2) Averw, Peter, Ibid. P. 327.
(3) Fleming, Ibid. P. 144.
(4) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 39.
(5) Eagleton, William, Ibid. P. 12.

طهران إلى مدينة اصفهان وترك خلفه خطابا باستقالته لعلى خان فروغى رئيس الوزراء تاركا أبنه محمد رضا ليتولى الحكم[1]. حيث اقسم الشاه محمد رضا بلهوى يمين تسلمه السلطة شاها لإيران فى ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤١[2].

شرع السيد ريد ربولارد السفير البريطانى فى طهران فى أغسطس سنة ١٩٤١ بمقاوضة الحكومة الإيرانية فى عقد معاهدة لوضع الأسس القانونية للاحتلال الثنائى الروسى البريطانى مستخدما معاهدة اعدتها وزارة الخارجية البريطانية وصادقت عليها الحكومة السوفيتية والمجلس الإيرانى[3] فى ٢٩ يناير سنة ١٩٤٢ وقد نصت على أن وجود الجيوش الحليفة فى إيران لايقصد به احتلال عسكرى ولايعرقل أعمال قوى الأمن فى إيران أو يلحق بأعمال الإدارة أى ضرر ولا شأن له بحياة البلاد الاقتصادية وتنقلات المواطنين الاعتيادية أو تطبيق القوانين والأنظمة الإيرانية. وقد نصت المادة الثانية من المعاهدة على أن يؤسس حلف بين القوى المتحالفة من ناحية وبين جلالة شاه إيران من ناحية أخرى كما نصت المادة الخامسة على أن ينسحب الحلفاء إلى خارج الحدود الإيرانية فى مدة لاتزيد على ستة أشهر بعد أنتهاء الأعمال الحربية بين قوات الحلفاء والمانيا[4].

ساءت أحوال كردستان فى بداية الحرب العالمية الثانية مثلها مثل سائر اجزاء كردستان. وقد أدى الغزو الروسى لشمال إيران نتائج ملموسة فى مسار الحركة الوطنية الكردية فقد أحيى الآمال الوطنية الكردية فى هذه المنطقة وتعاظمت حركة التحرر الكردية[5] خاصة بعد أن تقلص نفوذ السلطة المركزية الإيرانية فى كردستان. وقد ترك عدد كبير من الإيرانيين وحداتهم العسكرية وكان فى استطاعة عدد كبير من الأكراد

---

(1) Avery, Peter, Ibid. P. 328/330.

دونالد ويبر: المرجع السابق ص١٢١.

(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42.
(3) Hurewitz, Ibid. P. 232.
(4) Hurewitz, Ibid. P. 233.
(5) Laurin, Mc, Ibid. P. 58.

كريم زه ندى: المرجع السابق ص١٤.

أن يجمعوا اعدادا كبيرة من الذخيرة والأسلحة التى تركها الإيرانيون. كما أن عددا كبيرا من الشيوخ الأكراد الذين كانوا منفيين فى طهران أيام حكم الشاه رضا خان قد سمح لهم بالعودة إلى قبائلهم وقد ادت هذه الظروف وفى غياب السلطة الإيرانية إلى أعتقاد الأكراد بأن لهم حق قانونى فى حكم أنفسهم بأنفسهم[١] مما كان يعد تمهيدا لقيام جمهورية مهاباد بقيادة قاضى محمد سنة ١٩٤٦ كما سيأتى ذكره[٢].

بعد تولى محمد رضا خان الحكم سنة ١٩٤١ سمح للأحزاب السياسية أن تباشر عملها وقد تكون منها عدد قليل وكان انشط هذه الأحزاب هى حزب توده على المستوى الإيراني. والكومه لى فى كردستان إيران[٣] وقد كان النفوذ القبلى قويا ومتغلبا رغم ذلك فى كردستان وازربيجان مما ادى إلى أنتشار الفوضى وأدى بالتالى إلا أن تسمح القوات الروسية لقوات السلطة المركزية فى طهران بأن تتحرك إلى داخل المنطقة السوفيتية المحتلة للقضاء على أعمال الفوضى خاصة أخلال الأكراد بالأمن فى منطقة اورميه «رضائية» وقد دخل الجيش إلى العديد من المدن وسيطر عليها وكان الاستثناء الملحوظ هو مدينة مهاباد[٤] فقد ظلت هذه المدينة تتمتع بنفوذ مستقل ومن الشخصيات التى كان لها تأثير كبير الشيخ حمه رشيد وقاضى محمد الذى تمتع بسلطة شخصية كانت تحظى بأحترام زعماء القبائل والكومه لى[٥].

حركة الشيخ حمه رشيد:

برغم ازدياد الشعور القومى بين الأكراد خلال الحرب العالمية الثانية لم يكن مفهوم الحرية عند اكثريتهم قد تطور بعد. فتأبعوا أساليبهم القديمة من الغارات ونهب القرى وأخذ ضريبة الطرق وقد حدثت محاولة فى بداية الحرب لاقتطاع جزء لاقامة حكم ذاتى كردى قام بها حمه رشيد خان سنة ١٩٤١ وكانت عملا قبليا محضا ملأ به فراغا خلفته

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 40.
(2) Kenein, Derk. Ibid. P. 48.
(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 42.
(4) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 43.
(5) Kenein, Derk, Ibid. P. 48.

السلطة لاغير[١] فقد استولى على مهاباد وأقليم سقز/بانه وبقى مستقلا حتى طردته قوات الجيش الإيرانى إلى خارج إيران حيث لجأ إلى العراق سنة ١٩٤٢ وقد قبض عليه هناك. إلا أنه عاد إلى إيران سنة ١٩٤٥ على رأس مائتى فارس مسلح. فظلوا على بعد مأمون من الجيش الإيرانى يتحاشون الأصطدام به وقد أخفق فى النهاية فى المحافظة على الأمن والنظام وأنشاء الكيان الحكومى الضرورى[٢].

(1) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 22.
(2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 43.

جمهورية مهاباد

٢٢-١-١٩٤٦؛ ١٥-١٢-١٩٤٦

نتيجة لازدياد أنتشار الوعى القومى بين الأكراد وتصميمهم على أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم تجمع فى الحادى والعشرين من يناير سنة ١٩٤٦ وفى أوسع مساجد مهاباد عدد كبير من الرجال البارزين فى المدينة للمداولة فى موضوع الحكم الذاتى وكانت السرية تكتنف هذا الأجتماع حتى أن تفاصيله ظلت مجهولة من الجميع إلا لحوالى عشرين شخصا كانت تدرك مدى الأهمية التى بلغها اولئك الناطقون بأسم الشعب الكردى فى أستعدادهم لانجاز مشاريعهم الطموحة واتفق على عقد اجتماع فى ساحة جوار جرا «المشاعل الاربع» فى ٢٢ يناير سنة ١٩٤٦[١].

وقد زينت المدينة بالاعلام الوطنية الكردية والشعارات القومية وقد تجمع جمهور من أهل المدينة وعناصر من العشائر وبحضور أعضاء اللجنة المركزية للكومه لى وكان معظمهم من الشباب فى متوسط العمر كما مثلت عناصر من قبائل مامش ومنجور وجاوورك وراوندا وهى القبائل الممتدة حتى الحدود العراقية. كما كان ممثلون لقبائل هركى وبكزاده وبارزان وشيكاكى وجلالى. وقد وقف قاضى محمد على المنصة ليعلن بالاستناد على حق الشعوب فى تقرير المصير تشكيل جمهورية كردستان الديموقراطية ضمن الكيان الإيرانى العام[٢] وبأعتبار أن الأكراد يمثلون شعبا قائما بذاته يعيش فى أرضه ويشارك أمما آخرى حق الحكم الذاتى[٣].

وقد تحدث عن مساعدات الاتحاد السوفيتى المعنوية والمادية وحيا أخوانه الازربيجانيين الذين حققوا استقلالهم والذين سيساعدون الأكراد وسيساعدهم الأكراد بدورهم. وفى نهاية الخطاب وبينما هو ينزل من المنصة حيته ٣٠٠ بندقية بطلقاتها[٤].

---

(1) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 61.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٢٥٨.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 50.
Eagleton, Ibid. P. 62: 63.

(4) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 62.

لقد استبشر الأكراد بقيام جمهورية مهاباد فى إيران ولأول مرة يرفرف العلم الكردى على المبانى وقمم الجبال[١] وكان قيام هذه الجمهورية أعظم نتائج مجهودات الأكراد الطويلة المضنية المحصول على الاستقلال الذاتى[٢].

بعد أعلان الجمهورية أصبح تشكيل الحكومة من مظالب الساعة لهذا استدعى قاضى محمد فى الخامس من شهر فبراير سنة ١٩٤٦ عشرة من أعضاء اللجنة المركزية للكومه لى إلى المركز التجارى الكردى الروسى وطلب منهم ابداء وجهات نظرهم حول تأليف حكومة مفترضا أنهم سيكونون المرشحين لعضويتها وبعد المداولة اعدت قائمة بالمرشحين احتفظ فيها قاضى محمد برئاسة الجمهورية وبعد ستة أيام أى فى ١١ فبراير أعلن تشكيل الحكومة ونشر فى جريدة «كردستان» وأقسم قاضى محمد بأعتباره رئيسا للجمهورية مع الوزراء اليمين على الأخلاص للجمهورية وفى قيامهم باداء واجباتهم[٣] وقد أعلن تشكيل الحكومة على النحو التالى:

١) الحاج بابا شيخ	رئيسا لمجلس الوزراء.
٢) محمد حسين سيف قاضى	نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للدفاع.
٣) مناف كريمى	نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للمعارف.
٤) سيد دمحمد أبو بيان	وزيرا للصحة.
٥) عبد الرحمن ايلخان زاده	وزيرا للخارجية.
٦) اسماعيل أغا ايلخان زاده	وزيرا للمواصلات.
٧) أحمد الهى	وزيرا للاقتصاد.
٨) خليل خسروى	ويزرا للعمل.
٩) كريم أحمد يان	وزيرا للبرق والتلغراف والتليفونات.
١٠) محمد أمين معينى	وزيرا للداخلية.

---

(١) أحمد فوزى: قسم والأكراد: ص٩٩.

(2) Laurin, Mc, the Political Role of Minority Groups in the Midlle East, p. 49.

3) Eagleton, Ibid. P. 63.

١١) وملا حسين مجيدى وزيرا للعدل[١].

١٢) محمود ولى زاده وزيرا للزراعة.

لقد بذلت محاولة لأن تكون الحكومة كردية يمثل فيها أكراد تركيا والعراق ولكن فشلت هذه المحاولة وأصبح معظم أعضاء الحكومة من مهاباد والمنطقة الكردية الخاضعة للسيطرة الروسية[٢] وبالرغم من أنه كانت هناك بعض الشخصيات ذات النفوذ الكبير فى الدولة الجديدة إلا أنه لايمكن أن يقال أنهم يمثلون كردستان الكبيرة بأى وسيلة[٣] وبالرغم من ذلك فأن القاضى محمد كان يصرح مرارا بأنه يتحدث بأسم الأكراد جميعا[٤].

لقد شكلت الحكومة من محافظى مهاباد وشيوخ القبائل وكانت حكومة الطبقة العالية من الأكراد فقد كانت السلطة التنفيذية فى الجمهورية موزعة على الأسس القبلية والشخصية التى تماشى زعامة قاضى محمد تلك الزعامة التى تدعمها مكانته وشخصيته[٥] وقد تجاهلت الحكومة تمثيل بعض المناطق مثل اورميه، سقز/سردشت كما أغفلت تمثيل منطقة أورميه «رشائيه» الهامة فى الشمال ولم يمتد تمثيل الجمهورية أسفل خط سردشت.ساقز وبرغم ذلك فلم تفرض الحكومة مركزية على الأقاليم بل على العكس كان هناك لامركزية حيث أن كل شيوخ العشائر الكردية يديرون أمور مناطقهم دون توجيه من العاصمة. كما كان قاضى محمد يأخذ رأى عدد من كبار وشيوخ الأكراد من أمثال عمر خان شيكاك، رشيد بك هركى مولا مصطفى البرزانى[٦].

بعد تعيين سيفى قاضى وزيرا للحرب بقليل أتخذت الخطوات اللأزمة لتنظيم جيش كردى منفصل عن المقاتلين من رجال القبائل ففى نهاية مارس سنة ١٩٤٦ تم

---

1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 5.

(٢) جلال الطالبانى: كردزستان والحركة القومية الكردية: ص٢٥٩.

Eagleton, Wiliam, Ibid.

3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 14.

4) Laurin, Mc, Ibid. P. 59.

5) Kenein, Derk. Ibid. P. 10.

6) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 10.

تعيين أربعة جنرالات أكراد على رأس جيس مهاباد وهم، محمد حسين سيفى قاضى، عمر خان شيكاك، حمه رشيد خان بانه، وملا مصطفى البرزانى وكان الملا مصطفى أقوى الجنرالات الأربعة لما كان فى أستطاعته أن ينزل إلى الميدان من قوات مدربة تربو على ١٢٠٠ مقاتل متعود الضبط والطاعة يليه عمر خان شيكاك الذى كان يبلغ الخامسة والستين من عمره فهو من ابرز شيوخ كردستان الإيرانية وكان يقود حوالى سبعمائة فارس مرتبطين به شخصيا وأما حمه رشيدخان فقد نال هذه الرتبة بفضل مناوشاته مع القوات الإيرانية فى منطقة ساقز ١٩٤٤/٤٢ رغم أن القوات التى كانت فى حوزته لم تزد عن مائتى رجل[١] وكان رئيس أركان الجيش جعفر كريمى من دى بوكرى كما تم تعيين أثنى عشر ضابطا كرديا كانو بصحبة الملا مصطفى وهم ضباط سابقون فى الجيش العراقى. وقد أثبت العقيد مصطفى خوشناو والنقيب محمد محمود مقدسى تفوقهما وامكانياتهما بشئون التدريب فى حين وزع الآخرون على قيادات القوات الكردية فى الجبهة الجنوبية. كما منح زعماء القبائل رتب شرف عسكرية وظلوا مع أتباعهم[٢] بعيدا عن الجيش النظامى. وقد ضم الجيش فى أوج قوته سبعين ضابطا كلهم فى الخدمة الفعلية يعاونهم ضباط صف[٣].

وفى أوائل مارس سنة ١٩٤٦ ذهب الرائد محمد أمين شرفى إلى تبريز للحصول على اقمشة للبزات العسكرية فضلا عن الحصول على الشارات والرتب العسكرية لصنع الشعار الوطنى الكردى وفى أوائل أبريل من نفس العام كان فى أستطاعة رجال الجيش الخروج بزيهم والذى يشبه زى الضباط الروس ببزتهم الخاكى واحذية الركوب العالية والسراويل الفضفاضة وقد اتخذ كثير من رجال القبائل أيضا هذه القيافة العسكرية زيا لهم[٤].

---

(1) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 51.
Eagleton, Ibid. P. 78/79. والترجمة العربية

(٢) لمزيد من المعلومات عن قوة القبائل الكردية التى تساند الجمهورية عسكريا:
راجع Eagleton, Ibid. P. 91.

(٣) جلال الطالبانى: ص٢٦٢.

(٤) ايجلتن: الترجمة العربية ص١٤٥.

كان أول عمل أهتمت به حكومة مهاباد بعد تشكيلها هو تأمين أمن الجمهورية وامتداد رقعتها. وقد انيطت هذه المهمة برجال القبائل والجيش الذى بدئ بتشكيله وأقام قاضى محمد اتصالات القبائل تحقيقا لهذا الغرض من جميع زوايا كردستان من قبيلة الجلالى على الحدود السوفيتية إلى الهه ورمانى المنعزلين إلى الجوانرود شمال غرب كومنشاه قرب الحدود العراقية[١].

وقد قامت الحكومة الكردية بفرض إداره وطنية كردية فى مختلف أنحاء البلاد وحافظت على الهدوء والنظام وفتحت المدارس وجعلت التعليم باللغة الكردية حيث أسست دارا للطباعة والنشر. وأصدرت جريدة كردستان لتكون لسان حال الحكومة والحزب. وقد قامت المطبعة التى قدمها لهم الاتحاد السوفيتى في يوليو بطبع هذه الجريدة اليومية وإلى جانبها عدد من المجلات الأسبوعية والشهرية «هه وار» «النداء»، «آكر» «النار»، «هلاله» «الهلال» ولكها باللغة الكردية ولقد لقيت أنتشارا واسع النطاق. وأرسلت بعثة ثقافية إلى الاتحاد السوفيتى وعشرات من الطلبة إلى جامعة تبريز وانتظمت الحركة النسائية الكردستانية الديمقراطية «به كيه تى جواناتى ديموكراتى كوردستان» وبدأت هاتان المنظمتان عملهما ونشاطهما الوطنى والتربوى[٢] وعالجت الحكومة مشاكل التموين والأستيراد والتصدير بحكمة وباعت التبغ إلى الاتحاد السوفيتى وجهزت الأسواق بالمواد الغذائية والطبية اللأزمة وبدأت بفتح المستوصفات فى بعض قصبات كردستان النائية[٣].

كما أصدرت دستور الجمهورية وقد نص على حماية مصالح العمال وتشكيل النقابات وعملت على تحسين أحوال هؤلاء العمال وعلى تثقيف الشعب بغض النظر عن العنصر أو الدين أو الجنس. كما ضمنت مساواة المرأة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالرجل[٤] وأسست الحكومة أول مسرح كردى ونتيجة لأقامة علاقات

---

(١) ايجلتن: الترجمة العربية ص١٤٥.

(٢) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص١٢٦.

(٣) جلال الطالبانى: المرجع السابق ص٢٦١.

(٤) كريم زه ندى: المرجع السابق ص١٣.

طيبة ووثيقة مع الاتحاد السوفيتى أحرزت التجارة تطورا سريعا ومع ذلك لم يجرى اصلاح زراعى. كما تم فى اذربيجان فقد ظل الاقطاعيون محتفظين بامتيازاتهم السابقة فى كردستان. وقد تولى الكتبة الأكراد الوظائف التى كان الفرس والاذربيجانيون يشغلونها من قبل[١] كما ترك للناس حق الدخول والخروج من الجمهورية كما يشاؤن ودون أى قيود وحمل ما يشاؤون من سلاح وكانوا احرارا فى الاستماع إلى الأذاعات الأجنبية ولم يوجد فى مهاباد أثر للشرطة السرية التى كانت جزءا من نظام الحكم فى تبريز وبالاجمال لم تقلق راحة السكان بسبب ميولهم السياسيتفالعقيد «حميد ماروجى» رئيس الشرطة العسكرية الكردية لم يعتقل خلال فترة حكم مهاباد غير عدد يعد على أصابع اليد الواحدة من خصوم قاضى محمد[٢].

وفى مجال التنظيم السياسى تحولت الكومه لى إلى الحزب الديموقراطى الكردستانى وأصبح يمارس عمله السياسى علانية بعد أن كانت الكومه لى تنظيما سريا[٣].

وقد رأت زوج قاضى محمد عقد اجتماع نسوى لتشكيل فرع للشبيبه الكردية الحربية رأسه على خسروى الذى آصدر بطاقات خاصة للعضوية مالبثت أن وصلت إلى معظم بلدان الجمهورية. وكان فرع الشبيبة بالطبع خاضعا للحزب إلا أنه احتفظ بهويته الخاصة ومالبث أن نال سمعة كبيرة فاقت التنظيم الحزبى الأصلى[٤].

غير أن كل هذه الإنجازات والتنظيمات لم تعد الثمرة المرجوة منها بسبب قصر المدة التى عاشتها الجمهورية نتيجة لتقلب الظروف الدولية وأنسحاب الروس من شمال إيران فى مايو سنة ١٩٤٦.

بعد أنسحاب الروس وفى أغسطس سنة ١٩٤٦ سافر قاضى محمد إلى طهران بناء على نصيحة السوفييت له لبدء حوار مع الزعماء الإيرانيين لعله يتوصل معهم

---

(١) عبد الرحمن قاسملو: المرجع السابق ص١٠٦.

(٢) ايجلتن: المرجع السابق ص١٧٩.

(3) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 50.

(٤) ايجلتن: المرجع السابق ص١٨١.

إلى قاعدة شرعية للعلاقات بين مهاباد وطهران[١] من حيث تحديد الوضع القانوني للحكم الذاتي الكردي في إطار الدولة الإيرانية. وقد عرض عليه الإيرانيون أن يكون للأكراد أو ستان Ostan خاص بهم «محافظة» يحكمه حاكم عام تعينه الحكومة الإيرانية. وكان من المفهوم أن قاضي محمد سيكون أول حاكم عام للأقليم الكردي المقترح ومع أن قاضي محمد كان يميل إلئ هذا العرض إلا أنه رآى أن موافقة السوفييت على أي أوضاع تمس العلاقة بين تبريز ومهاباد تعتبر لأزمة. وهناك في السفارة السوفييتية سمع قاضي محمد أن موافقته على هذا الاقتراح تعتبر خيانة لاذربيجان ولايمكن أن يحضى بموافقة الاتحاد السوفييتي. ولما كانت جمهورية مهاباد تعتمد على العون السوفيتي كان قاضي محمد يرى من الخطورة أن يصطدم به. وعاد قاضي محمد من طهران خالي الوفاض. وكان قوام السلطنة رئيس الوزراء الإيراني دبلوماسيا ماهرا. وبما كان يعلم أن اقتراحه سالف الذكر لن يحصل على موافقة الأكراد[٢] وحينما تألفت وزارةجديدة في إيران في ١٩ أكتوبر سنة ١٩٤٦ وضعت حدا للقوى المناهضة لحكم طهران وبدأت بعملية اعادة السيادة الإيرانية على جميع أرجاء إيران وقد أنتهت هذه العملية بدخول القوات الإيرانية إلى تبريز في ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦. ثم بدأت عملية القضاء على مهاباد فقد أرسل الجنرال رزماره المقدم على أصغر فيوضي إلى مهاباد للمداولة في موضوع عودة كردستان إلى حظيرة إيران واعادة الاسلحة الإيرانية التي وضعت القبائل الكردية يدها عليها وكان أن سقطت مهاباد. ودخلتها القوات الإيرانية في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٤٦[٣].

المسألة الاذربيجانية

كان دخول القوات الروسية إلى شمال إيران سنة ١٩٤١ فرصة لتوطيد النفوذ الروسي في إيران وكان أن عملت روسيا على مساعدة الاذبيجانيين على الحصول على

---

(1) Kenein, Derk Ibid. P. 55.
(2) Eagleton, Ibid. P. 106.

والترجمة العربية ص١٨٥.

(٣) ايجلتن: ص١٨٨.

الحكم الذاتى ضمن الدولة الإيرانية. وقد ساعدت ظروف الحرب الاتحاد السوفييتى للأقدام على هذه الخطوة[١] فقد ساعد سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية فى هذا الأقليم على أن يجهر الناس بالشكوى من أهمال الإيرانيين للاصلاحات مما أدى إلى أنهيار هيبة الدولة الإيرانية وهيأ الناس إلى ضرورة حكم أنفسهم بأنفسهم[٢].

تم فى أكتوبر سنة ١٩٤٥ تشكيل الحزب الديموقراطى الاذبيجانى وتولى زعامة الحزب الجديد جعفر بيشوارى الذى ظهر مع الجيش السوفييتى سنة ١٩٤١ وتالق نجمه سنة ١٩٤٣ حينما فاز بأغلبية فى أنتخابات المجلس النيابى وقد اصبح قائدا للحركة التحررية فى آزربيجان[٣] وقد أنضم إلى الحزب الديموقراطى الازربيجانى بصفة أساسية جميع المقيمين فى آزربيجان من حزب توده القديم حيث أصبح هؤلاء هم العمود الفقرى للحزب الجديد[٤].

وفى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٥ أعلن عن تشكيل جمعية وطنية أقليمية كانت تتكون من ١١ عضوا أختارهم الحزب الديموقراطى الازربيجانى[٥].

وفى نوفمبر كانت العناصر اليسارية الازربيجانية يقودها الحزب الديموقراطى الازربيجانى قد بدأت الهجوم على مراكز الشرطة[٦].

الوحدات العسكرية مما نجم عنه انسحاب القوات العسكرية الإيرانية من تبريز. كما جردت مراكز الشرطة والدرك من السلاح وأحتلت الابنية العامة فى تبريز وقطعت الاتصالات بينها وبين طهران وقد أوقفت القوة الفارسية التى أرسلت لاستعادة السلطة الإيرانية عند بحر قزوين ولم يسمح لها بدخول المنطقة الخاضعة للنفوذ السوفيتى حيث اوقفها السوفييت عند شريف أباد إلى الغرب من طهران[٧].

---

(١) أمين سامى: المرجع السابق ص٢٢٩

2) Eagleton, Ibid. P. 41.
3) Avery, Peter, Ibid. P. 388
4) Avery, Peter, Ibid. P. 386.

(٥) كريم زه ندى: حركتا اذبيجان ومهاباد التحرريتان ص١٤.

6) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 49.
7) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 498.
Eaglecton, Wiliam, Ibid. P. 49.

، دونالدويبر: المرجع السابق ص١٢٤.

استمر الاذربيجانيون يسيطرون على السلطة فى تبريز وفى العاشر من يناير سنة ١٩٤٦ أعلنت الحكومة الوطنية الازربيجانية استقلالها الذاتى داخل الدولة الإيرانية[1] وبعد يومين من أعلان الحكومة الاستيلاء على السلطة بدأت فى تبريز سلسلة من الأغتيالات السياسية فقد قادت العناصر اليسارية عملية مطاردة كبار الملاك لمنعهم من وقف تقدم الحركة الجماهيرية. وصادرت اراضى كبار الملاك. وقد عملت الحكومة على تحديد ساعات العمل بثمانى ساعات يوميا وشرعت فى تحقيق الاصلاحات السياسية والإدارية واجراء تبدلات جذرية فى نظام ازربيجان الاجتماعى والاقتصادى ولكن الوقت لم يكن فى صالحها[2].

1) O'Ballance, Ibid. P. 49.

(٢) جورج لنشوفسكى: الشرق الأوسط فى الشئون العالمية جـ٢ ص٥٤٥.

العلاقات الكردية الازربيجانية

كان يربط بين الدولتين الازربيجانية فى تبريز والكردية فى مهاباد علاقات وطيدة قائمة على أسس المصير المشترك والاعتماد على المساعدة الروسية فى تحقيق آمالهما الوطنية لكن سرعان ما تدهورت العلاقات بين الدولتين خاصة عقب أعلان قيام جمهورية مهاباد فى ١٩٤٦/١/٢٢. حيث أفصح الازربيجانيون عن نيتهم تجاه الأكراد فقد صرحوا أنهم يفضلون أن تحصل كردستان على شبه استقلال ذاتى داخل الاستقلال الذاتى الازربيجانى[١] وقد دارت الخلافات حو الأرض والحدود وهذا ما لم يكن يرضى عنه السوفييت الذين كانوا يريدون من الدولتين الناشتين ان تتعاونا مع الاتحاد السوفييتى ولكن الدولتين لم يكونا مستعدين للعمل على أرض واحدة[٢]. وسرعان ما أصبح النزاع على الحدود والأرض محل نزاع وعراك بين الدولتين[٣] فقد ظل الازربيجانيون على رأيهم أن كردستان يجب أن تدين لهم بالطاعة. وقد بسطت القوات الازربيجانية سيطرتها على عدة مراكز حضرية تقع على الحدود العراقية بين الشعبين. ومنها خوى البلده الكبيرة التى كان يبلغ عددها آنذاك ٣٥٠٠٠ نسمة وتقع شمال غرب بحيرة رضائية «اورميه» وتجاوز ازربيجان إلا أنها محفوفة من الجانبين بسكان الجبال الأكراد. ومنها شاهبور وتقع غرب خوى على مسافة ثلاثين ميلا وكان تعدادها حوالى ١٢٠٠٠ نسمة ويزيد فيها عدد الآتراك على عدد الأكراد. ومنها مدينة رضائية «اورميه» نفسها الواقعة غرب مركز البحيره بسكانها البالغ عددهم ٥٥,٠٠٠ نسمة. وكان الأكراد يتطلعون إلى أن تكون المدينة مقرا لحكومتهم وحاضرة لدولتهم ومنها مياندواب التي يبلغ تعدادها ٨٠٠٠ نسمة وتقع جنوب شرق البحيره بأميال قليلة وأغلبية سكانها ازربيجانيون إلا أن الأكراد يعتبرونها من بلادهم جزئيا على الأقل. لقد كانت وجهة نظر الأكراد هى أن بلادهم تمتد على طول الساحل الغربى لبحيرة اورميه وبذلك يكون مدن رضائية وشابور، خوى ضمن الجمهورية الكردية رغم أن هذه

1) Eagleton, Ibid. P. 60.
2) O'Ballance, Edgar, Ibid. P. 51.
3) Kenein, Derk, Ibid. P. 59.

المدن تضم أغلبية تركية ازربيجانية. ومع أنه لم يكن هناك دليل على أن الازربيجانيين هؤلاء كانوا يرغبون فى البقاء فى جمهورية كردية فأن بعضا منهم كان يفضل أن يعيش داخل جمهورية مهاباد المحافظة على أن يتبعوا جمهورية ماركسية فى تبريز وكان هؤلاء بالطبع الطبقة البرجوازية والاقطاعية الثرية[١] وقد اتسعت هذه الخلافات خاصة بعد أن قام الفلاحون الازربيجانيون فى أبريل سنة ١٩٤٦ باحتلال المراكز السكانية الواقعة بين ازربيجان وجمهورية مهاباد بما فيها مدينة رضائيه[٢].

وقد شعر الأكراد تجاه محاولات الازربيجانيين لتأكيد سيطرتهم على المناطق المتنازع عليها أن ذلك هو محاولة لتأكيد السيادة الازربيجانية على الجمهورية الكردية[٣].

فكر الروس فى أن يجمعوا قادة مهاباد وازربيجان لمحاولة حل المشاكل بينهما بالطرق الودية وعن طريق المفاوضات[٤] وقد ضغطوا عليهما من أجل بدأ المفاوضات وكانت تبريز المكان المرشح لهذا الاجتماع فقد توجه إليها الوفد الكردى المؤلف من السادة: قاضى محمد، محمد حسين سيفى قاضى، سيد عبد الله الكيلانى عمر خان شيكاك، رشيد بك هركى، زيرو بك هركى، قاضى محمد حوزى الأشنوى. أما الوفد الازربيجانى فكان يتكون من: جعفر بيشوارى، حاجى ميوزا على شابسترى، صادق باسكان، سلام الله جاويد، محمد بيريا[٥].

وقد كان للقنصل السوفيتى فى تبريز دور كبير فى التوفيق بين الوفدين فقد تمخضت المفاوضات بينهما عن توقيع اتفاقية للصداقة الكردية الازربيجانية فى ١٩٤٦/٤/٢٣[٦] كان للمسئولين السوفييت الاخرين الذين كانوا يشغلون الغرفة

---

1) Eagleton, Ibid. P. 108

والترجمة العربية ص١٤٨.

2) O'Ballance, Edgar, Ibid P. 59.
3) Kenein, Derk, Ibid. P. 59.
4) Kenein, Derk, Ibid. P. 5.
5) Eagleton, Ibid. P. 81.

الترجمة العربية ص ١٤٩

جلال الطالبانى: كردستان والحركة القومية الكردية ص٢٦٠/٢٦١.

(١) راجع المعاهدة فى الملاحق.

المجاورة لمكان الاجتماع دورا كبير فى وضعها. وفى هذه الاتفاقية لم يحظ الأكراد بمزيد من الاسناد والتشجيع فى ادعائهم بتبعية كل المنطقة المحاذية لساحل بحيرة اورميه الغربى لهم. فقد كان السوفييت يرون تعذر تخطيط حدود نهائية لكردستان مهاباد إلى أن يتم انضمام أكراد تركيا والعراق إلى الدولة الناشئة لذلك فبرغم توقيع الاتفاق كان الأكراد يرون أنه قد تجاهل جوهر النزاع على الحدود[1] وقد نصت المادة الرابعة من هذا الاتفاق على التحالف العسكرى بين الحكومتين الكردية والازربيجانية ووجوب تبادل المساعدة بينهما كما نصت المادة الثالثة على تكوين لجنة اقتصادية مشتركة، أما المادة الخامسة فقد نصت على أن تكون المفاوضات مع طهران بموافقة الحكومتين: وقد نص على تمتع الأقلية الكردية فى ازربيجان والازربيجانية فى كردستان بالحقوق الإدارية والثقافية. فى كل من المادتين الثانية والثالثة. أما المادة السابعة فقد أوجبت معاقبة كل من يحاول نسف أو أضعاف الوحدة التاريخية بين الشعبين الكردى والآزربيجانى[2].

على أن المادة الرابعة كانت محل عناية قاضى محمد عندما ينسحب السوفييت ويتعين تنفيذ التعاون العسكرى مع جارته الازربيجانية فقد جمع القاضى محمد القادة السياسيين وجعلهم يقسمون على الدفاع عن ازربيجان اذا ماهوجمت . وكان يأمل فى أن تكون جارته على نفس المستوى من التمسك بهذه المادة بحيث تدافع عن الجمهورية الكردية اذا ماهوجمت هى الأخرى على أعتبار أن الاتحاد السوفيتى عندما يدافع عن ازربيجان التى يوجهها السوفييت والملاصقة لها ستفيد الجمهورية الكردية من ذلك[3] وبعد توقيع هذه الاتفاقية بأيام بدأت المفاوضات بين ازربيجان وإيران لمحاولة «تسوية مقبولة لعلاقة ازربيجان بالدولة الإيرانية.

بدأ الاتحاد السوفيتى يعمل من أجل التوصل إلى أتفاق بين ازربيجان والحكومة المركزية فى طهران تجعل من الممكن اجراء انتخابات فى إيران تؤدى - كما كان متوقع-

---

1) Eagleton. Wiliam. Iibid. P. 83.

(٢) جلال الطالباني: المرجع السابق ص٢٦٠.

3) Eagleton, Iibid. P. 83.

إلى وصول عدد من أعضاء الحزب الديموقراطى الازربيجانى وحزب توده إلى مجلس النواب بشكل يضمن موافقة المجلس على الاتفاقية السوفيتية الإيرانية الخاصة بالزيت كما يؤدى مثل هذه الاتفاقية بين ازربيجان وإيران إلى ضمان بقاء الكيان الازربيجانى وقد اثمرت جهود الاتحاد السوفيتى[1] ففى الثامن والعشرين من أبريل وصل جعفر بيشوارى إلى العاصمة الإيرانية وفيها قضى حمس وعشرين يوما يفاوض بالنيابة عن ازربيجان والأقاليم ذات الحكم الذاتى التى كان بينه وبينها حلف بموجب اتفاق وكانت أسس المفاوضات برنامج يتألف من عدة نقاط اقترحه قوام السلطنة رئيس وزراء إيران فى الثانى والعشرين من أبريل سنة ١٩٤٦ أتى فيه على حق طهران فى تعيين قواد الجيش والدرك فى ازربيجان وكان قبول بيشوارى لهذا تعنى استسلام فعلى من حكومة تريز[2] وقد تعددت اللقاءات وفى أواخر مايو سنة ١٩٤٦ كان كل من بيشوارى وفيروز مشغولين بدراسة النقاط التى وضعت فى ٤/٢٢ وللبحث فى وسيلة تسوية بين ازربيجان والحكومة الإيرانية.

وفى ٢٣ يوليو سنة ١٩٤٦ توصلت الأطراف إلى اتفاقية ازربيجانية إيرانية تنص على مايلى:

أ - تظل ازربيجان جزءا من الدولة الإيرانية ويظل المجندون الازربيجانيون جزءا من الجيش الإيرانى.

ب- الابقاء على «مجلس» ازربيجان وتعديل أسمه إلى «المجلس الأقليمى» Provincial Counsil وأن تعين حكومة إيران حاكما لازربيجان من بين قائمة يعدها مجلسها.

جـ- أشير إلى كردستان فى المادة الثالثة عشر التى تعطى الأكراد المقيمين فى ازربيجان أمكانية الأفادة من مواد هذه الأتفاقية. وبمقتضى المادة المذكورة أعطى للأكراد حتى تعليم أبنائهم باللغة الكردية حتى الصف الخامس الابتدائى وقد كانت هناك عدة مواد غامضة عديدة فى هذه الاتفاقية فكانت المواد لاتتحدث عن أعطاء

---

1) Eagleton, Iibid, P. 83.
2) Avery. Oeter. Ibid. P. 394.

مجلس «مهاباد» حق الوجود وبالاجمال لم تعترف الاتفاقية الازربيجانية الإيرانية بالحكم الذاتي للأكراد[١].

ولكن هذه الاتفاقية لم تنفذ فيما بعد بسبب اصرار الازربيجانيين بأنهم وليس الحكومة المركزية هم الذين يعينون الحاكم العام لازربيجان وأن الازربيجانيين أحرار فى توزيع الأراضى الحكومية على الفلاحين. كما كان هناك أصرار من جانب الحكومة على أن يرسل دخل الأقليم للحكومة المركزية[٢] بالأضافة إلى نية الحكومة الإيرانية فى ضرورة القضاء على الكيان الازربيجاني.

اشتدت الحركة اليسارية فى ازربيجان واتسع نشاط الحزب الديموقراطى الازربيجانى وحزب توده مما أزعج الدوائر المحافظة فى طهران والاستعمار البريطانى. فقد أنطلق دعاة الأحزاب اليسارية في المدن الكبيرة وحقول النفط الجنوبية لعمل سياسى مباشر أدى فى ١٦ يوليو سنة ١٩٤٦ إلى اضراب فى شركة النفط فى عبادان مطالبين بزيادة الأجور[٣] سبقه اضراب مماثل فى كركوك شمال العراق فى ١٩٤٦/٧/٣ وقد قوبل الاضرابان بقسوة وشدة حيث قتل فى اضراب عبدان وجرح أكثر من ثلاثين عاملا وقد[٤] زاد قلق بريطانيا من الخطر المتزايد الذى يحدق بحقول النفط الإيرانية وموضعها الاستراتيجى فى الخليج والشرق الادنى بصورة عامة. فأنزلت قطعان عسكرية إلى مدينة البصرة الميناء العراقى المجاور. إلا أن النشاط اليسارى قد استمر فى إيران. وقد ضغطت بريطانيا على الشاه ليقضى على الخطر الذى يهدد المصالح البريطانية وحركت القبائل الموالية كالبختارى والقاشقاتى للضغط على الشاه لدفعه للعمل.

طلب الشاه من قوام السلطنة أن يعدل وزارته ،أن يخرج منها الثلاث وزراء الماركسيين الذين اشتركوا فيها وفى الرابع والعشرين من أغسطس سنة ١٩٤٦ أوقف

---

1) Eagleton, Wiliam, Ibid. P. 94.
2) Avery. Peter. Ibid. P. 394.
3) Avery, Peter, Ibid. P. 395.
4) Lenozovisky. Russia and the West in Iran. P. 1918/1948 P. 303.

قوام السلطنة عددا من القادة اليساريين وتخلص من الوزراء اليساريين بأن اخرجهم من الوزارة. كما طلب الشاه من الوزارة التى شكلها قوام أن تتولى استعادة الحكومة سلطتها فى ازربيجان كاملة وفى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦ صدرت الأوامر إلى القوات الإيرانية بدخول ازربيجان(١).

زحفت القوات الإيرانية على ازربيجان. وفى تبريز عقد مجلس حرب أتخذ فيه كل من جاويد الحاكم العام وشابسترى رئيس المجلس الأقليمى موقفا انهزاميا فى حين حبذ المقاومة كل من محمد بيريا والقائد العسكرى «رانشيان» أما جعفر بيشوارى فقد أتخذ موقفا وسطا. وفي الحادى عشر من ديسمبر نقلت الأشاعات أن جاويد أرسل برقية ولاء لطهران وأن كبار رجال الدولة يتجهون نحو الشمال. وفى اليوم التالى كان الجيش الإيرانى يواصل زحفه إلى تبريز. وقد حدث فى المدينة رد شعبى قاده كبار الملاك ضد رجال السلطة فقد قتل المتظاهرون محمد بيريا وكثير من الأعضاء الحكوميين واسقطوا ماتبقى من مظاهر السلطة حيث سقطت ازربيجان ودخلت القوات الإيرانية إلى تبريز(٢).

لقد استعادت إيران وحدتها وبدأ الشاه محمد رضا بهلوى يستخدم سياسة العصا الغليظة فى التعامل مع القوميات حتى سقوط نظام حكمه كنتيجة لأندلاع نيران الثورة الإسلامية.

---

1) Eagleton. Ibid P. 107.

(٢) كريم ذه ندى: المرجع السابق ص٢٢.

الأكراد والثورة الإسلامية

وضع الأكراد فى إيران قبل الثورة

يتكون الشعب الإيرانى من عدة قوميات أولهما القومية الفارسية يليها القومية الكردية. ويعتنق ٩٣٪ من أفراد الشعب الإيرانى المذهب الشيعى بينما يعتنق غالبية الأكراد المذهب السنى يتركز الأكراد فى إيران فى الجزء الشمالى العربى من البلاد وخاصة في ولايات كردستان وأذربيجان وهافادي وكومنشاه وفي لورستان الواقعة غرب إيران جنوب جبال زاجروس. كما يتواجد الأكراد فى عدة جيوب كردية أخرى فى مناطق فارس ومازندران[١].

والأكراد يمثلون فى إيران أكبر اقلية عرقية وبسبب سياسة الحكومة المركزية الإيرانية الخاصة بأضعاف الأقليات حرصت أن يعيش الأكراد فى جماعات صغيرة حتى تتجنب الحكومة المركزية أعمال التمرد والعصيان. لذلك لجأت حكومة الشاه رضا خان بهلوى ١٩٢٥/١٩٤١ إلى اسكان القبائل بعيدة عن موطنها الأصلى بقدر الأمكان. كما بدأ رضا خان يطبق سياسة شديدة فى التحكم بجميع الأقليات وصهرهم المجتمع الإيرانى خاصة الأكراد. ولذلك يعتبر عهده بداية النهاية للنظام القبلى فقد أخذ رضا خان عددا كبيرا من زعماء القبائل إلى طهران ليحدد أقامتهم هناك. وقد منعهم من العودة إلى مواطنهم.

وبابتعاد زعماء القبائل سهل على الحكومة اسكان هذه القبائل في مناطق متفرقة واطمأن كبار الملاك على أملاكهم فى كردستان[٢].

وقد كان للشاه رضا خان ارضا شاسعة فى هذه المنطقة خاصة فى بشتكوه وكرمنشاه وكانت هذه الأملاك تبلغ ٤٠٪ من مجموع الأراضى المنزرعة فى كردستان إيران. وقد ظل الوصع على ذلك حتى عام ١٩٤١ حيث دخلت قوات الحلفاء إيران واضطر الشاه إلى التنازل عن العرش ومبارحة البلاد[٣].

---

(1) Laurin, the Political Role of Minority groups in the Middle East. USA 1979. P 51.
(2) Avery pater, Modern Iran. P 258.

(٣) قاسملو: المرجع السابق. ص ١٨٣

لقد شهدت الحركة التحررية الكردية فى إيران نهوضا واسعا. لا بل وميلادا جديدا أبان الحرب العالمية الثانية ففى عام ١٩٤١ كانت النازية قد شدت أهتمام رضا خان مما دفع الانجليز إلى أقصائه وتنصيب ابنه محمد رضا ولى عهده خلفا له. ومن ثم سيطرة الغرب على جنوب إيران والسوفييت على شمالها خلال فترة الحرب العالمية الثانية. لذلك لم يبق للسلطة المركزية تأثير فعال على مناطق واسعة من كردستان وخاصة مناطق مهاباد وباقي مناطق اذربيجان الغربى التي يتواجد فيه الأكراد بكثرة. وقد ظهر فى هذه الظروف «عصبة النهضة الكردية» المعروفة اختصارا بأسم الكومالى «أى الجمعية» «كومه له ى. ريانه واى. كورد» كأول تنظيم سياسى كردى فى مهاباد وتحولت العصبة إلى الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى والذى عرف أختصارا بأسم «حدكا» فى ١٦ أغسطس ١٩٤٥ وأصبح قاضى محمد على قاسم رئيسا له كما كان الشيخ عز الدين الحسينى الزعيم الكردى الإيرانى «المشهور» على علاقة قوية به(١).

كما تم قيام جمهورية مهاباد في ٢٢ يناير سنة ١٩٤٦ فى كرستان إيران بزعامة قاضى محمد. وسرعان ما أقامت تشكيلاتها الإدارية والعسكرية والثقافية. وبالرغم من أن الجمهورية لم تكمل عامها الأول حيث قضى عليها الجيش الإيرانى بمساندة الأمبريالية البريطانية والأمريكية فى ديسمبر سنة ١٩٤٦. وقد أعدم الشاه قاضى محمد ثلاثة من رفاقه وتم قمع الحركة الوطنية الكردية بعنف وقسوة بالغة. بيد أن احداث هذه السنين قد بلورت القومية الكردية ذات النزعة التحررية تبلورا كبيرا فى هذه المنطقة وأثرت على عموم كردستان تأثيرا إيجابيا وأحالت مهاباد إلى مركز متوثب من مراكز القومية الكردية(٢).

بعد سقوط جمهورية مهاباد واصل الحزب الديموقراطى الكردستانى «حدكا» نضاله بصورة سرية على المسرح السياسى بينما كان الفلاحون الأكراد يعانون من التفاوت الطبقى وتحكم الملاك.(٣) وخاصة منهم الفلاحون الذين لايملكون أرضا وكانوا أكثر

---

(١) البديل الثورى. ص١٠.

(٢) البديل الثورى. ص١١٠.

(٣) قاسملوا. المرجع السابق. ص٢٦.

الفلاحين عددا وأهمهم فئة حيث كانوا يشكلون ٨٢٪ من الفلاحين بينما تعود ملكية ٧٨٪ من مجموع الأراضى المنزرعة إلى فئة من الناس لاتؤلف سوى ١٪ من السكان. أما أوضاع الفلاحين الذين لايملكون أرضا والعمال الزراعيين فى كردستان فكانت هاتان الفئتان يعيشان عيشة فقر مدقع فبلإضافة إلى الاستغلال الشديد الذى تعانيان منه فأن هذه الجماهير الريفية الكادحة كانت تعانى كذلك من استغلال غير مباشر نتيجة الضرائب غير المباشرة فالدولةتحتكر النبع وشنمدر السكروهما من أهم الحاصلات التى تنتجها البلاد بعد القمح[١].

لذلك اسهم هؤلاء الفلاحون فى الكفاح فى سبيل الحقوق القومية للشعب الكردى حيث الفوا حركة فلاحية مستقلة ترمى إلى الدفاع عن مصالحهم. ففى شتاء عام ١٩٥٢ نشبت ثورة فلاحية فى منطقة بوكان وانتشرت بسرعة كبيرة حدت بالحكومة لأن تتخذ أجرا ءات فورية لحماية الأقطاعين. وقامت حركات أخرى فى القسم الجنوبى من كردستان إيران أيضا. وقد كتبت أجهزة الاعلام الموالية للحكومة بهلع «الفلاحون يدقون ناقوس الخطر مطالبين بتوزيع الأرض» وأهابت الصحف بالملاك أن يستيقظوا «فالآفاق الدامية للثورة تلوح عن بعد» ، «لقد اصبحت كردستان شيوعية».

لقد احرزت حركة التحرر الوطنى الكردى فى إيران انتصارات بين سنتى ١٩٥١، ١٩٥٣ وقد استحدث الدكتور محمد مصدق دائرة تتولى مسئولية أراضى الدولة وأملاك الملك ولكن هذه الأملاك اعيدت من جديد إلى الشاه على أثر الانقلاب المضاد الموالى للاستعمار الغربى سنة ١٩٥٣[٢].

رغم أن الشاه لم يسمح لأى نشاط سياسى مستقل من أى نوع فى إيران إلا أنه أوجد منذ عام ١٩٥٧ نظاما حزبيا من الناحية الرسمية. وفى الفترة من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٧٥ سمح الشاه لحزبين سياسيين بالعمل:

أ - حزب الحكومة الذى كان يسمى «فيليون» ثم أتخذ لنفسه أسم «نوفين».

ب- حزب «ماردوم» المعارض. ولم يكن مسموحا لهذين الحزبين بترشيخ أعضاء

---

(١) قاسملوا: ص٢٤٣.

(٢) قاسملوا: ص٢٦٠.

البرلمان بدون موافقة مسبقة من «السافاك» «البوليس السياسى» كما أن المجلس الذى كان ينتخب إليه هؤلاء المرشحون كان بلا حول ولا قوة. ومن الناحية العملية لم يكن لهذين الحزبين أى مضمون وكانا تحت سيطرة الشاه تماما. وعندما حاول زعماء حزب ماردوم الخروج على الإطار الرسمى لهم وتوجيه بعض الانتقادات ثم طردهم. ففى عام ١٩٧٢ طرد على ناجى خانى. وفى عام ١٩٧٤ لقى خليفته ناصر أميرى نفس المصير وجرى اخماد اصوات النقد[١].

كان ذلك التضييق على الحريات على المستوى الرسمي فى الوقت الذى كانت الحكومة تطارد العمل الشعبى خاصة فى كردستان فقد تمكنت السلطة الإيرانية من القضاء على ثورة جوانرود فى يناير سنة ١٩٥٦ كما قامت بعمليات عسكرية ناجحة ضد الأكراد الذين كانوا يشنون حرب عصابات فى الفترة من ١٩٦١/١٩٦٨ ولكن رغم نجاح السلطة فى القضاء على الثورات الكردية عسكريا فقد استمر الأكراد سياسيا وفكريا فى مجابهة السلطة المركزية وبقيادة الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى «حدكا» لقد رفع هذا الحزب شعار «الحكم الذاتى لكردستان ضمن نظام ديموقراطى لإيران». ولم يكن الحزب غافلا عن أهمية التضامن مع القوميات الأخرى فى إيران ونجد صورة للتطور الكردى القومى فى البرنامج الذى صدق عليه المؤتمر الرابع للحزب الديموقراطى الكردى الإيرانى فى ١٩٧٣ حيث جاء فيه «أن الحزب الكردى هو مقدمة للشعب الكردى فى كردستان الإيرانية. وهو أيضا فى مقدمة كل القوى التقدمية للشعوب فى إيران وأن الحزب يناضل الاستعمار والملكية وأن الأكراد لهم الحق في التحرير. كما أن من حق كل الشعوب الكردية أن تقرر مصيرها بنفسها» وأضاف البرنامج «أن الحزب يعتقد أن الدين يجب أن ينفصل عن الدولة وأن التفرقة العنصرية الدينية ينبغى عدم الأعتداد بمشروعيتها»[٢].

لقد قرر الشاه فى عام ١٩٧٥ أن يمارس سياسة أكثر نشاطا تستهدف تجميع التأييد لنظام حكمة وتقوية الدور السياسى للدولة بطريقة إيجابية داخل المجتمع

---

(١) زهير ماردينى. الثورة الإيرانية بين الواقع والاسطورة. ص١٠٧/ص١٠ بيروت. ١٩٨٦. دار اقرأ.

(٢) البديل الثورى: ص١٢٨.

الإيرانى ومن هنا أعلن عن تأسيس حزب جديد تحت أسم «راستاخيل» «حزب النهضة الوطنية» وتعرض الإيرانيون والقوميات الأخرى للضغط لكى ينضموا إلى الحزب. وقد تقرر أن يصبح الحزب الجديد حزبا جماهيريا.

وفى عام ١٩٧٧ قيل أن خمسة ملايين إيرانى أنضموا للحزب وربما كان الدافع الرئيس« وراء تأسيس حزب راستاخيل هو أحتياج النظام الحاكم إلى وسائل أكثر نشاطا للحصول على التأييد وأرغام المواطنين وخاصة الذين يعملون فى مصالح الدولة والمؤسسات الحكومية مثل النقابات على الأعلان عن ولائهم على الملأ. وكانت فلسفة الشاه فى هذا المجال واضحة بما فيه الكفاية وقد عبر عنها فى خطاب القاه فى ٢ مايو سنة ١٩٧٥ اذ قال «يجب تقوية صفوف الإيرانيين» أننا نقسمهم إلى نوعين. هؤلاء الذين يؤمنون بالنظام الملكى والدستور وثورة السادس من باهمان «تاريخ ماسمى بالثورة البيضاء فى عام ١٩٦٣». وهؤلاء الذين لايؤمنون بهذه الاشياء وقد زاد ضغط السلطة على النوع الأخير كما امتدت سيطرة الدولة إلى المنظمات والمؤسسات وأصبحت جميع النقابات تخضع لسيطرة الحكومة وتعمل على فرض السياسة التى تريدها الحكومة وتعتبر مهمتها الرئيسية هى تنظيم المساندة للنظام الحاكم. وقد تجاوزت سيطرة الدولة السياسية فى إيران الوضع القائم فى كثير من الدول الرأسمالية الأخرى فى العالم الثالث وهى التى كانت تعيش فى ظل أنظمة قمعية[١].

لقد كان الشاه يريد أن يسيطر على الحياة السياية الإيرانية وعلى حرية التعبير. وكان السبب فى ذلك راجع إلى قوة المعارضة للشاه بالأضافة إلى ضعف القاعدة التى يرتكز عليها النظام السياسى فى إيران والعلاقة غير المستقرة بين هذا النظام وبين الرأسمالية الإيرانية والتأييد الفكرى الهزيل من جانب هذه الرأسمالية.

وقد خابت آمال الشاه فى السيطرة على الوضع فى إيران حيث أن الضغط الذى مارسه على الشعب الإيرانى والأقليات العرقية واليسار وارتمائه فى أحضان الغرب قد أدى إلى اندلاع الثورة الإيرانية التى نجحت فى اقتلاع النظام الملكى من جذوره[٢].

---

(١) البديل الثورى: المرجع السابق.

(٢) زهير مارديني: المرجع السابق. ص١١٠.

الثورة الإيرانية

تميز عام ١٩٧٨ بتصاعد الأحداث الثورية فى إيران وبخاصة فى النصف الثانى من ذلك العام وذلك حينما اندلعت نيران الثورة الشعبية بقيادة آية الله خومينى ضد الشاه ونظام حكمه[(١)].

فمنذ أن بدأت احداث هذه الثورة تشق طريقها إلى الأسماع كان أسم آية الله خومينى يرافقها. والواقع أن أسم خومينى لم يكن جديدا على الأسماع فقد سبق أن ذكر كثيرا خاصة فى الصحف العربية منذ أكثر من ست عشرة سنة أو على وجه التحديد منذ الخامس من يونيو سنة ١٩٦٣ حينما سجنه الشاه ثم فى سنة ١٩٦٤ عندما نفى من إيران[(٢)].

لقد عمت الثورة الإسلامية إيران وساهمت الجماهير الكردية بنشاط فى المظاهرات المعادية للشاه وخاصة فى كرمنشاه وسنندج ومهاباد كما ساهم الأكراد مساهمة مشهورة فى مقاومة الطغيان فى أورميه وكانت المظاهرات الكردية عموما بقيادة عناصر سياسية وحزبية[(٣)] فقد اصدرت القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى عدة بيانات تدين نظام الشاه منها البيان المؤرخ ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٧٨ والذى دعا إلى مناصرة الثورة وقد عقد الأكراد عشرات الندوات حول هذه الاحداث الثورية كما تم تخصيص قسم كبير من برامج اذاعة «صوت كردستان» لبث الأنباء والتعليقات حول الثورة المتنامية ضد الشاه والنفوذ الاستعمارى للولايات المتحدة الأمريكية وقد توقع الأكراد أن تؤدى الثورة الشعبية إلى سقوط الشاه فقد جاء فى البيان المذكور «أن هذه المظاهرات الجماهيرية الضخمة التى شملت إيران من أقصاها ورافقها مزيد من آراقة الدماء ستؤدى إلى سقوط نظام الشاه سواء اليوم أو غدا أو فى أى وقت آخر» كما ارسل الأكراد بعض قادتهم إلى باريس لمقابلة آية الله خومينى للتأكيد له بأنهم يساندون النضال البطولى الذى يقوده ضد الشاه ونظامه.

---

(١) البديل الثورى: ص٢٤.

(٢) زهير ماردينى: المرجع السابق. ص١٣.

(٣) زهير ماردينى: المرجع السابق.

لقد انتهت المظاهرات بالفعل بسقوط الشاه وانتصرت الثورة الشعبية الإيرانية فى ١١ . ١٢ فبراير سنة ١٩٧٩ وأبتهج الأكراد مع كل القوى الوطنية فى المنطقة وفى العالم. وقد شعروا أن خطرا داهما مستمرا عليهم قد أزيل وأن كابوسا تثقيلا على صدور أبناء أمتهم فى كردستان إيران قد رفع. الأمر الذى يمكن أن يدفع بالحركة الوطنية التحررية الكردية إلى الأمام بقوة(١).

لقد كان تذمر القوميات العديدة فى إيران واستعدادها للثورة على نظام الشاه متى سنحت الفرصة من العوامل التى ادت إلى سقوط النظام الملكى فحالما انتفضت طهران تجاوبت معها الأقاليم فى شتى أنحاء إيران حيث يقطن معظمها القوميات غير الفارسية خاصة الأكراد فى الشمال الغربى وفى الحقيقة ساهمت هذه القوميات مساهمة جدية فى أنتصار الثورة وكان ممثلوها يتوقعون المشاركة فى مكاسبها وفى قيادة السلطة الثورية الجديدة والتمتع بالحقوق القومية والتى لم تتجاوز مطالبة أى منها الحكم الذاتى ضمن نظام ديموقراطى يسود إيران(٢).

لقد رحب الأكراد بالسلطة الجديدة معتقدين أنها قد تعنى التحرر من تعسف الحكومة المركزية وتوقعوا أن يفوزوا بدرجة من الاستقلال الذاتى من نظام الحكم الجديد، وقد بدأوا يتحركون بسرعة فقد ملأوا الفراغ الناجم عن سقوط النظام البهلوى حيث تم تشكيل اللجان الثورية «كوميتان» لتصريف الشئون المحلية وأقيمت الميليشيات الشعبية وسلحت بالأسلحة المستولى عليها واختارت لنفسها أسم البشمركة «المحبوب لدى الأكراد» وسرعان ما بدأت تظهر الكتب والمجلات والنشرات باللغة الكردية بعد أن كانت محظورة منذ سقوط جمهورية مهاباد الكردية فى نهاية عام ١٩٤٦(٣).

لذلك أصبحت الثورة فى كردستان إيران عنصرا ذا شأن يحسب له الحساب فى تقديرات الوضع فى إيران سواء أكان سياسيا أو عسكريا. فقد أصبحت حقيقة مادية

---

(١) البديل الثورى. ص٢٥، ص٢٦.

(٢) المستقبل: ١٤-٢-١٩٨٢.

(٣) البديل الثورى: ص١٢٨.

ملموسة ولم يفت ذلك على المراقبين المتتبعين للأحداث فى المنطقة كما سيصبح لها مضاعفات إيجابية على باقى أجزاء كردستان والحركة التحررية الكردية عموما بأعتبار أنها احد روافدها[1].

فقد بدأ الأكراد يضغطون على النظام الجمهورى الإسلامى فى طهران للحصول منه عل تنازلات معينة مما دفع حكام إيران الجدد إلى أرسال وفد لتقصى الحقائق فى المقاطعة الكردية. وفى الثالث من مارس سنة ١٩٧٩ عقد الحزب الديموقراطى الكردستانى اجتماعا جماهيريا حاشدا فى مهاباد معلنا ظهوره إلى العلن وذلك بعد ٣٢ عاما وباشر النشاط لاقناع السلطة الجديدة بتقديم تنازلات للأكراد.[2]

ومن ناحية أخرى بدأت العلاقات التى بنتها القيادة المؤقتة مع منظمة التحرير الفلسطينية تعطى ثمارها حيث كانت العلاقات قد توطدت بين السلطة الإيرانية الجديدة ومنظمة التحرير الفلسطينية وقد اوصت هذه المنظمة على لسان ممثليها لدى قيادة الثورة الإيرانية بامكانية اعتماد السلطة الإيرانية على مسعود البرزانى رئيس القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى وسامى عبد الرحمن الأمين العام لهذا الحزب. وقد أخذ ادريس البرزانى ينشط فى هذا المجال أيضا محاولا استغلال هذه العلاقة لدى الخومينى من جهة وقد استطاع من جهة أخرى إيجاد بعض الصلات عن طريق بعض الأكراد إلى قيادة «الحرس الثورى الإيرانى» ومن ثم إلى وزير الدفاع مصطفى جمران بالذات حيث قام وفد بقيادة ادريس البرزانى يضم كل من كريم سنجارى ورشيد سندى وعبد الوهاب الاتروشى بزيارة قم. واستقبل آية الله خومينى الوفد حيث اقتصر اللقاء على بعض كلمات المجاملة. وبعد ذلك ظل هذا اللقاء واللقاءات الكثيرة الأخرى التى عقدها ادريس مع جمران والحرس الثورى طى الكتمان[3] وفى ٢٨ مارس سنة ١٩٧٩ توجه وفد كردى إلى «قم» على رأسه عبد الرحمن قاسملو لعرض مطالب الأكراد على آية الله خومينى ولكن الوفد فوجئ بأن الخومينى يرفض الأعتراف بالحكم

---

(١) البديل الثورى: ص١٣٠.

(٢) المستقبل ١٤-٢-١٩٨٢.

(٣) البديل الثورى: ص٢٩.

الذاتي للأكراد في نطاق الجمهورية الإسلامية الإيرانية بل لقد رفضت السلطة المركزية الجديدة الاستجابة إلى أية حقوق قومية. ومن الحق القول بأن المطالب القومية في إيران بقيت متواضعة. كما تجنب المطالبون بها التعنت في مواقفهم. وقد أكدت أوساط السلطة على أن الطابع الديني للجمهورية الإسلامية وثورتها كفيل بتحقيق ماتصبو إليه القوميات ولكن مع أعتزاز أبناء القوميات بالدين الإسلامي الحنيف ومع تقديرها لدور رجال الدين في انتصار الثورة إلا أنها لم تلمس أي حل لمشاكلها المزمنة لذلك فقد ازداد التناقض حدة بين القوميات المتطلعة إلى الاستقلال الذاتي والسلطة الجديدة[1] وكان آية الله خوميني يعتقد أن القضية الكردية هي أصعب وأهم القضايا التي تواجهه إذا قورنت بقضايا الأقليات القومية في إيران بوجه عام كالبلوش والآذربيجانيين والعربستانيين ولكنه كان يخش أن يمنح الأكراد درجة من الأشراف المحلي المعترف به رسميا حتى لايؤدي ذلك إلى تطلعهم لطلب المزيد. وقد أدى رفض الخوميني منح الأكراد نوعا من الاستقلال إلى تدهور الوضع في كردستان. فقد عمل الأكراد على طرد القوات الإيرانية من كثير من المدن الكردية. وفي الجهة الأخرى قرر الخوميني قمع الحركة الكردية الاستقلالية. وقد إراد الخوميني من عملية قمع الأكراد تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية:

الهدف الأول:

أظهار قدرته على الوقوف في وجه مطالب أية فئة قومية في إيران وسحقها بالقوة اذا أقتضى الأمر.

الهدف الثاني:

اعطاء القوات المسلحة الإيرانية الفرصة لاعادة الاعتبار إليها وتقوية معنوياتها بخوضها حربا ذات ابعاد وطنية إيرانية تستطيع تحقيق انتصار فيها بعد كل ماأصابها.

الهدف الثالث:

أضعاف اليسار الإيراني بمختلف فئاته عن طريق سحق القوى الكردية التي كانت ملجأ تقليديا لكل فروع الحركات اليسارية والماركسية.

---

(١) البديل الثوري. ص٣٠.

وقد أعتقد الخوميني بقدرته عن طريق هذا الموقف المتصلب على تطويق مضاعفات هذه الأهداف وتحقيقها بضرب العصافير الثلاثة بحجر الأكراد الواحد. إلا أنها كانت لعبة خطيرة فحجم الأكراد ليس حجرا صغيرا وعصافير الأقليات القومية والجيش واليسار ليست عصافير صغيرة. منقار كل منها يستطيع أن يعبث في ملاعب الثورة الإيرانية طولا وعرضا. وقد رأى الخوميني وراء عصيان الأكراد لارادته اصابع العراق والاتحاد السوفيتي ناسيا أن مطالب الأكراد واليأس الذى الم بهم عبر تاريخم هو الذى يتيح للقوى الخارجية استغلاله فى إيران.

على أى الحالات فقد أضاعت الحكومة الإيرانية الفرصة برفضها الأستجابة للمطالب الكردية فقد كان الإيرانيون يعتقدون أن مطالب الأكراد محاولة لاستدراج نظام الخوميني لانفصال كردستان عن إيران. وقد نشط الكثير من أعضاء الحكومة الإيرانية للعمل على رفض مطالب الأكراد وكانوا يعتبرون الأكراد بمثابة تهديدا اساسى للجمهورية الإسلامية. لذلك لم يعد هناك أمل فى حل سلمى للمسألة الكردية.

وخلال شهر أبريل سنة ١٩٧٩ بدأ القتال فقد حدث صدام بين البشمركة والحرس الثورى الإيرانى فى مدينة نقده التى يقطنها الأكراد والأزريون كما شهد صيف هذا العام صدامات واحتكاكات عديدة. وكان الحزب الديموقراطى الكرديستانى مشغولا بتعبئة الجماهير. وقد تزايدت الاشتباكات بعد فشل المفاوضات بين الكومه لى والأكراد وبدا أن الجو معبأ وأن المنطقة الكردية تستعد لمواجهة عسكرية منذ فترة. وأن الأكراد منذ بداية الثورة الإيرانية يطالبون بالحاح بشئ من الحكم الذاتى ويحققون كأمر واقع بعضا منه على حساب تفكك حكومة مهدى بازركانى المركزية فى طهران. وتشعب وتضارب صلاحيات مجموعة آيات الله فى «قم». وسط هذا الجو المشحون والمعأ لتقبل أى قول رسمى صدر قول آية الله خومينى بأن «مانواجهه ليس قضية كردية أنما قضية شيوعية».(١)

وفى مايو سنة ١٩٨٠ اشتد القتال فى كردستان وتعرضت مدينة سنندج إلى القصف الجوى بطائرات الفانتوم والحقت خسائر فادحة بالسكان المدنيين وبالمدينة نفسها.

---

(١) المستقبل ١٤-٢-١٩٨٢.

وكانت الكومه له قد التجأت إلى الدفاع عن المدينة بأسلحتها البسيطة بدلا من أن تترك المدينة أو تلجأ إلى قتال غرضه التعويق والحاق الخسائر أثناء تقدم القوات نحو المدينة. وبطبيعة الحال كان ذلك تكتيكا خاطئا من الناحية العسكرية وترتب عليه خسارة كبيرة فى الأرواح والممتلكات.

فالثورة الكردية فى مرحلة حرب الاستنزاف أو مرحلة القواعد المحررة وعدم توازن القوى بينها وبين القوات الحكومية من الناحية العسكرية جعل من الصعب الانتقال إلى مرحلة تحرير المدن.[١]

ثم شن الجيش الإيرانى فى ١٧ أغسطس سنة ١٩٨٠ الهجوم على المدن والقصبات الكردية. وقد صعدت الأوساط اليمينية المواقف المعادية للأكراد وانطلاقا من مواقفهم الفكرية هادفة إلى ضرب اليسار والقوى الثورية واحراجها بسبب مواقفها الداعية إلى الاستجابة إلى حقوق الأكراد المشروعة وافراغ الثورة من أى محتوى اجتماعى وديموقراطى[٢] لذلك اقترن الهجوم الإيرانى المسلح الذى بدأ من باوه فى محافظة كرمنشاه بحملة ضد القوى اليسارية وغلق صحافتها وتضييق انشطتها العلنية إلى حد ما[٣] وبعد مقاومة غير شديدة استولى الجيش الإيرانى على مراكز المدن ففى الخامس من سبتمبر سنة ١٩٨٠ كانت جميعها تحت سيطرته وحدثت جرائم قتل جماعى نسبت إلى الحرس الثورى فى قرية قارنه قرب نقده وفى سقز ولكن القوات الكردية أنتقلت إلى الجبال ولم يقم الجيش بجهود كبيرة لمتابعتهم هناك حيث اكتفى على الأقل مؤقتا بالسيطرة على المدن وبعض الطرق المهمة. وبسقوط معاقل الأكراد ومدنيهم الكبرى ساقز ومهاباد وسننداج، وسردشت بدأت حرب طويلة الأمد. ولم يعط سقوط المعاقل الكردية الثوات الإيرانية اكثر من سيطرة رمزية على المدن الكردية ولم تستطع الحكومة بذلك أن تضمن لقواتها إلا الحرب الطويلة مع الأكراد. والأهم من ذلك أن هذه الحرب قد قضت على اية ثقة فى التعامل مستقبلا بين الأكراد من جهة وطهران أو

---

(١) البديل الثورى: ص١٣٠.

(٢) البديل الثورى: ص١٣٢.

(٣) البديل الثورى: ص٣٥.

«قم» من جهة أخرى. لقد بدأت الشكوك فى نوايا الثورة الإيرانية تجاه الأكراد بتصريح أول رئيس حكومة إيرانية بعد الثورة وهو مهدى بارزكان حيث ذكر «أن التعبئة العسكرية ضد الأكراد قد أمر بها آية الله خومينى بصفته قائدا أعلى للقوات المسلحة الإيرانية وقد كانت مبنية على معلومات مغلوطة».

لقد غدت القوات الحكومية الإيرانية تسيطر على المدن الكبيرة ولكنها لم تلجأ إلى الحملات التقليدية حيث تستخدم هذه القوات طائرات الهيلوكوبيتر فى نقل التعزيزات للقوات وتغير على القرى الكردية التى تأوى البشمركة وهى القوات الكردية الفدائية والتى تسيطر على عدد من المدن القريبة من الحدود العراقية.[١]

(1) he Le Monde. 1989 - 5 - 28.

الثورة الإيرانية بين القوى الكبرى وعلاقة ذلك بالأكراد

لقد كان انتصار الثورة الإيرانية بقيادة الأمام الخوميني ومشاركة كل القوى الدينية والوطنية والديموقراطية الإيرانية واعتمادا بصورة اساسية على الحشود الجماهيرية الغفيرة والعزلاء على اعتى نظام بوليس وعلى اقوى قاعدة للأمبريالية الأمريكية فى الدول النامية أهم حدث أبان عام ١٩٧٩ حيث الحقت الثورة أكبر ضربة بالنفوذ الأمريكى باسلوب الانتفاضة الشعبية وفى أحد بلدان الشرق الرئيسية من حيث حجمها وأنتاجها من النفط وموقع إيران حيث تحد الاتحاد السوفيتى من الجنوب بمسافة الفى كيلومتر ولها حدود طويلة مطلة على الخليج العربى غربا. وقد ترتب على ذلك نتائج هامة عديدة غيرت موازين القوى ضد الأمبريالية[١] فقد تلا نجاح الثورة الإيرانية حوادث الرهائن الأمريكين ١٩٧٩/ ١٩٨٠ ثم أندلاع حرب الخليج بين إيران والعراق وكثافة الدعاية الإيرانية ضد اسرائيل واستعداد إيران لمساندة دول المواجهة العربية خاصة سوريا كل ذلك قد حفز الولايات المتحدة إلى اعادة التفكير فى موقفها من السلطة الإيرانية. لذلك تحولت إلى سياسة «محاولة التفتيت» فقد نشأت الحاجة إلى تغيير النظرة الأمريكية لسياستها ازاء الأكراد كما بدت بوادر تقارب بين عناصر من حكومة الولايات المتحدة فى عهد الرئيس الأمريكى رونالد ريجان وبين جماعة «مجاهدى خلق» التى تعمل من باريس ضد السلطة الثورية الإيرانية.[٢]

كما اصبح من مصلحة الاتحاد السوفيتى أن يكون له حلفاء فى كردستان إيران ممن لهم خبرة بنشاط مواجهة السلطة الجديدة القائمة لذلك بدأ الاتحاد السوفيتى بدوره يقدم العون للأكراد باعتبارهم الحلفاء الذين يبحث عنهم. فقد بدأ السوفييت يقدمون العون المادى والمعنوى إلى الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى بالإضافة إلى العناصر اليسارية الأخرى فى إيران وقد ازدادت هذه المساعدات بعد أن بدأت الثورة الإيرانية تقف.

مواقف مناهضة للسياسة السوفيتية فى افغانستان ومعادية لحكومة كابل والقوى

---

(١) البديل الثورى: ص١٠٩.

(2) Arabia, Feb, 1982.

اليسارية داخل إيران بوجه عام.[١]

لذلك بدأ السوفييت جديا يعملون على مناهضة نظام الخومينى ولهذا الغرض بدأ يقوى مركزه العسكرى فى أفغانستان ويقدم المزيد من العون العسكرى للعراق بالأضافة إلى دعم الأكراد داخل إيران والاتحاد السوفييتى وقد لعبوا دورا ناجحا فى هذا الميدان أكثر من الدور الامريكى فالاتحاد السوفييتى يتمتع بمركز جغرافى ممتاز بسبب قربه من إيران وأمكانية الاستفادة من الأحزاب اليسارية المحلية بالأضافة إلى أن الاتحاد السوفييتي به كثير من السكان من أصل كردى فى الجمهوريات القريبة من البحر الاسود وبحر قزوين وقد قدموا إليه الرجال القادرين على التسرب إلى المقاطعات الكردية منذ قيام جمهورية مهاباد الكردية فى شمال غرب إيران سنة ١٩٤٦. يضاف إلى ذلك سياسة الاتحاد السوفييتى ومبادئه الرامية إلى مؤازرة الحركات التحررية القومية خصوصا في وجه السلطة الحليفة للغرب أو المعادية للسوفييت[٢].

---

(١) البديل الثورى: ص۰ ١١.

(2) Arabia, Ibid.

أحوال أكراد إيران فى ظل الثورة

كان فى إيران وقت أندلاع الثورة الإيرانية حزبان رئيسيان يعملان على الساحة الكردية وهما:

١- الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى «حدكا»:

وترجع جذور هذا الحزب كما سبق ذكره إلى سنة ١٩٤٦ وكان يتزعمه وقت أندلاع الثورة الدكتور عبد الرحمن قاسملو وهو استاذ سابق فى جامعة السوربون راديكالى النزعة عمد إلى أن يلتزم حزبه موقف الأعتدال فهو يرفض الفكرة التى تدعو إلى قيام كردستان الكبرى وطنا لجميع الأكراد فى الدول التى تتقاسم كردستان ويحصر مطالبه فى قيام مقاطعة كردية تتمتع بالاستقلال الذاتى داخل الدولة الإيرانية على أن يكون لهذه المقاطعة مجلسها المنتخب على النمط الديموقراطى وان تكون جزءا من الجمهورية الفدرالية الإيرانية[١].

وكان الحزب الديموقراطى الكردستانى يتمتع بتأييد جماعات «مجاهدى خلق» اليسارية بقيادة مسعود رجوى الذى كان يعمل من باريس لمناهضة سياسة الخومينى فى طهران. كما يحظى بتأييد الجماعات اليسارية الأخرى بما فى ذلك حزب توده والذى كان ضمن برنامجه لعام ١٩٧٥ «ضرورة الأعتراف بالأقليات القومية وحقها فى ممارسة حق تقرير المصير» كما يؤيد الحزب الديموقراطى الكردستانى فى مطالبه تحالف «قوم الله» وهو عبارة عن تجمع صغير كان يضم «الأكراد الماركسيين اللينينين والماويين» ومن بين المتخالفين مع الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى الشيخ عر الدين الحسينى وهو أحد رجال الدين البارزين الأكراد برأس التنظيم الوطنى الكردى والذى هو عبارة عن مجموعة من الشخصيات الكردية الدينية والوطنية وبعض اليساريين المعارضين لتحالف «قوم الله»[٢].

وهؤلاء الحلفاء جميعا كانوا يطالبون بالاستقلال الذاتى لكردستان إيران تاركين الشئون الخارجية والدفاعية والتخطيط الاقتصادى للحكومة المركزية فى طهران.

---

(1) Arbia, Ibid.

(٢) المستقبل: ١٤-٢-١٩٨٢.

وقد ظل الحزب الديموقراطى الكردستانى قريبا من حزب توده الشيوعى الإيرانى إلى أن قطع علاقاته معه فى نوفمبر سنة ١٩٨١ حين أنضم إلى المجلس الوطنى للمقاومة الإيرانية والذى أتخذ من باريس مركزا لقيادته وقد أثار الدكتور عبد الرحمن قاسملو سخط الاتحاد السوفييتى بطرده سبعة أعضاء بارزين بالحزب الديوقراطى الكردستانى موالين لموسكو حيث أنضم هؤلاء السبعة إلى حزب توده الذى كان يساند الخومينى.

أما بالنسبة لعلاقة الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى من قيادة الحزب الديموقراطى الكردستانى العراقى الموجود بإيران منذ عام ١٩٧٥ فقد كان موقفه منه سلبيا للغاية فهو يعتبر أوساطا معينة من قيادة ثورة كردستان العراق مسئولة عن النهاية المؤسفة لثورة حزبهم المسلحة لعامى ٦٧ ، ١٩٦٨ وقد نشر وقائعها تفصيلا بعد الثورة الإيرانية. وكانت لجنتهم المركزية قد أتخذت قرارا بقطع العلاقات مع الحزب الكردستانى العراقى وقد ظهرت هذه المواقف السلبية بصورة علنية فى الأجتماع الجماهيرى الحاشد الذى عقد فى مهاباد والذى أتخذ فيه قرار يطالب باخراج قيادات اللاجئين من الأكراد العراقيين من إيران.

كما لم تكن أوساط الرأى العام اليسارى الإيرانى بوجه عام وديا ازاء قيادة اللاجئين باستثناء حزب توده الذى كان يعلم أن هناك أكثر من اتجاه داخل الحزب الكردى العراقى ومن أسباب ذلك التعاون مع الشاه ومن ثم اتفاقية ٦ مارس والهزيمة التى تبعتها.

٢- قيادات اللاجئين الأكراد العراقيين المتواجدين فى إيران منذ سنة ١٩٧٥:

ويمثلهم أبناء البارزانى والقيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى ومعهم مايقارب الخمسة وعشرين الف لاجئ يتعاطف معهم قسم كبير من العشائر الكردية فى مناطق تركفر ومركفر وسوماى وهى التى بقيت على علاقة جيدة مع قيادة الحزب الديموقراطى الكردستانى «حدكا» بسبب علاقتها القديمة معها[1].

كانت الأغلبية الساحقة من اللاجئين هم كادحون معدمون وكثيرون منهم يتعذر

---

(١) البديل الثورى: ص١٢٦، ص١٢٨.

عليهم إيجاد عمل لاعالة عوائلهم فى وقت كانت الأوضاع الاقتصادية فى إيران تسير نحو التدهور والاسعار فى ارتفاع مستمر والمواد تفتقد من الاسواق ومقابل ذلك كانت هناك فئة تعيش حياة طفيلية فى قصور كرج الفخمة وتصر على أن تكون هى وحدها قائدة الشعب والثورة وكان لكل لاجئ قصته ومعاناته فمن الاضطهاد على ايدى السافاك إلى عدم الأكتراث والعبوس وحتى الطرد عند الذهاب إلى كرج إلى النوم فى المقابر فى أيام حكم الشاه إلى شظف العيش وعدم توفر العمل وأى مصدر للمعيشة إلى عدم وجود أحد يهتم بهمومهم ومشاكلهم الكثيرة ولكن مع ذلك كانوا يفضلون جميع هذه الأيام الصعبة على الاستسلام لنظام الحكم فى بغداد.

وكان للجناح اليسارى لحدك مركز كبير بين اللاجئين ومن ناحية أخرى تم اعادة تنظيم الكوادر الحزبية وقسم كبير من البشمركة المؤيدين للنهج اليسارى ضمن التنظيم المستقل اعتمادا على عملية التوعية وكون أن عملية الفرز استغرقت وقتا كافيا فتمت بصورة ناضجة كما كان للطلبة دورا نشطا فى عدد من مراكز تجمع اللاجئين والبشمركة فى التبشير بالنهج الثورى وأدانة الاتجاه اليمينى[1].

ورغم كل العقبات فقد اقيم تنظيم متكامل بين اللاجئين والبشمركة بقيادة عناصر واعية وتحملوا كل أشكال المضايقات والملاحقات والحرمان. وكان لهم دورا كبيرا فى الثورة الإيرانية الكردية. وفى الحزب الإيرانية العراقية. لقد شهدت أوساط اللاجئين الأكراد العراقيين إلى إيران معركة حاسمة بين اليمين واليسار بين القوى التقليدية من جهة والقوى الثورية من جهة أخرى وقد كانت معركة تثقيفية هائلة ساهم فيها منتسبو وأنصار الحزب الديموقراطى الكردستانى كافة وأصبح على كل واحد منهم أعصاء قرار بشأنها ولكون المعركة تمحورت حول احداث كردستان إيران فقد اصبحت جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية والاجتماعية الكردية فى كل مكان معنية بها.

حينما أندلعت الثورة الإيرانية كان الكثير من اللاجئين الأكراد فى إيران يخشون من الجماهير الغاضبة التى توجهت أكثر من مرة فى مظاهرات صاخبة نحو كرج حيث كانت تعلم أن هناك العديد من الرؤس المرتبطة بالسافاك ولكن كان بينهم أيضا المئات

---

(١) البديل الثورى: ص٣٥.

من العناصر التى لايرضيها نظام الشاه وفى الأول من مارس سنة ١٩٧٩ أنتقل الملا مصطفى البرزانى فى الولايات المتحدة إلى جوار ربه وكان من نصيبه أن يرى سقوط الشاه الذى غدر به وبشعبه فى طهران. وحالما أطمأنت العناصر التقليدية أنها فى مأمن من محاسبة الثورة الإيرانية بدأت تتكتل وتتحرك ولكن بصورة حذرةفى البداية وكان واضحا أنها تريد ليس فقط العودة إلى قيادة الحزب الديموقراطى الكردستانى لا بل استلام مقاليد أمروه وتسييره وفق الخط والذهنية التى أدت إلى سقوط «ثورة ايلول. سبتمبر»[١] وبذلك بدأت القيادة الاتصال بالثورة الإيرانية وخلال اجتماعات ادريس البارزانى والذى كان يمثل الجناح اليمينى فى الحزب الوطنى الكردستانى مع المسئولين الإيرانيين وفى قيادة الحرس الثورى وبعض أوساط وزارة الدفاع بالتخالف مع الثورة والقيام بدور مهم فى الحملة العسكرية على أكراد إيران المطالبين بالحكم الذاتى وكذلك العناصر اليسارية الإيرانية بوجه عام لقاء حصوله على المال والسلاح والتسهيلات وتجميع من يريدهم من اللاجئين بصفة مقاتلين فى زيوه وغيرها ودفع الرواتب لهم كما وعد بتصفية قواعد الحزب من العناصر اليسارية. وطبيعى أن هذه الحقائق عرفت بالتدريج لذلك أخذ يتحرك ضمن مخططه منذ أواخر مايو سنة ١٩٧٩ وراح يدعو إلى ضرورة قيام عائلة البارزانى للحزب والثورة وبالأعتماد علي هذه الفرصة الجديدة فى استلام العون من الثورة الإيرانية محاولا أثارة وتجميع أفراد العائلة حول زعامته على هذا الأساس[٢].

إن دخول اليمين هذه المرة تحت مظلة اجنحة من الثورة الإيرانية قد عقد الوضع كثيرا على العناصر اليسارية. التى نجحت فى تشكيل القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى «فى إيران».

لذلك أصبحت الثورة الإيرانية وثورة كردستان إيران هى الوجه الرئيسى للصراع بين اليمين واليساريين اللاجئين الأكراد فى إيران وقد ازدادت دعايات الاتجاه اليمينى ضد القيادة المؤقتة ومن الناحية الأخرى بدأ اليساريون يوضحون سياستهم بخصوص

---

(١) البديل الثورى: ص٢٦٠.

(٢) البديل الثورى: ص٢٩.

الموقف ومن مجمل الأحداث[١].

لقد أدى هذا الصراع بين اليمين واليسار الكردى إلى تدهور الوضع فى كردستان إيران ونشاط الاتجاه اليمينى ضد القيادة المؤقتة وتوافق مع هاتين العمليتين تفاقم النشاط الأعلامى للتنظيمات اليسارية الإيرانية ضد اللاجئين حيث كانت على أطلاع على العلاقات التى قامت بين ادريس وبين الداعين إلى الحرب ضد كردستان من جهة وضرب اليسار الإيرانى من جهة أخرى وكانوا حتى هذا التاريخ لايفرقون بين الاتجاهات المختلفة بين اللاجئين.

وفى أواسط يوليو سنة ١٩٧٩ تجمع أعضاء القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى فى قرية شاوانه قرب سنو لعقد أجتماع طال الانتظار له وقد حضره جميع الاعضاء عدا نورى شاويس وعلى عبد الله اللذان كانا فى الخارج. وأما ادريس فلم يدع إلى الاجتماع الأمر الذى اغاظه كثيرا[٢]. وقد أجتمعت القيادة المؤقتة فى شاوانه فيجومتوتر وأتخذت عدة قرارات منها أكمال تشكيلات القيادة حيث انتخب مسعود البارزانى رئيسا مؤقتا للحزب إلى حين عقد المؤتمر كما أتخذ قرار بالسعى إلى توطيد العلاقات الأخوية مع الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى وقرار آخر باستمرار تأييد الثورة الوطنية الإيرانية والتعاون معها ضد السلطة العراقية ولكن على شرط عدم التدخل فى شئون كردستان إيران. وكان صياغة القرار بهذا الشكل يعكس مخاوف التيار اليسارى من التطورات اللاحقة فى كردستان إيران. وبعد هذا الاجتماع تعاقبت الأحداث بسرعة مذهلة نحو التدهور مع اقتراب الحرب فى كردستان إيران فقد طلب وزير الدفاع الإيرانى من ادريس تعيين أحد المسئولين فى منطقة باوه لاستلام الأسلحة والاعتده وذلك قبل نشوب القتال في باوه ببضعة أيام بين أكراد إيران والقوات الحكومية[٣].

استعدادا القتال قامت اوساط الحرس الثورى فى منطقة شنو وقارنه وغيرها

---

(١) البديل الثورى: ص٣٥.

(٢) البديل الثورى: ص٣٤.

(٣) البديل الثورى: ص٢٩.

بتوزيع الأسلحة على كبار الملاك والأغوات فثارت ثائرة حدكا وجاؤا وعلى رأسهم كريم حسامى مطالبين بتسليم الأسلحة اليهم أو اعادتها إلى السلطة لأنه أمر خطير وموجه اساسا ضدهم فأراد هؤلاء الملاك والاغوات الاحتماء بالحزب الديموقراطى الكرستانى وكانت لديهم تعليمات من السلطة بذلك ولكن اصر اليساريون بأنه لايمكن أن يحموا هؤلاء «الرجعيين» أو أن يدعموا اطماعهم ويعادوا حلفاءهم الطبيعيين فى الحركة التحررية الكردية فى إيران. وبالفعل تم تجريد معظمهم من السلاح حيث استولى حدكا على بعضها واعيد البعض الآخر للسلطة واحتفظ فريق ثالث بجزء منها وفشلت بذلك عملية تجنيد كبار الملاك والشيوخ ورؤساء العشائر ضد الحركة التحررية الكردية. وقد أبرق أحدهم إلى وزارة الدفاع أن «حدكا» والقيادة المؤقتة سوية قاموا بتجريدهم من السلاح ولم تستطع العناصر المنتمية إلى الاتجاه اليمينى القيام بدور يذكر هنا. ورغم ذلك استمر وصول امدادات متتابعة من الاسلحة والأموال والتسهيلات إلى اليمين الكردى فى زيوه ووضع أمكانيات الدولة تحت تصرفهم حيث غيرت موازين القوى لصالح اليمين بوضوح. وقد جرى تجميع اللاجئين بصورة مفرقة للصفوف بوضوح حيث وضع الولاء العشائرى اساسا للاختيار الأمر الذى أثار غضب مئات العائلات التى عادت إلى العراق احتجاجا على ذلك[1].

كانت القيادة المؤقتة للحزب الديموقراطى الكردستانى واثقة من أمكانية رأب الصدع مع حدكا أنطلاقا من فكرها وستراتيجيتها القائمة على أعتبار الحركة التحررية الكردية فى الأقطار المختلفة هي فروع من قضية واحدة وأن العلاقة بين هذه الفروع ينبغى أن تقام على أساس المساواة من التآخى بينهما. وخلال التعاون الذى قام بين حدكا والقيادة المؤقتة وجردوا فيها العشائر من السلاح بنى بعض أعضاء القيادة المؤقتة بعض جسور الثقة مع حدكا رغم المصاعب الكثيرة. كما كان هناك بعض رجال الدين وشخصيات كردية ووطنية من إيران حريصة على اصلاح العلاقات بين حدكا واللاجئين بوجه عام. نتيجة لمساعيها جرى أول لقاء بين قياديين من حدكا والقيادة المؤقتة وذلك فى مدينة نقده وكان اللقاء مفتوحا حيث جرى بحضور عشرات من الحزبيين والوجوه

(١) البديل الثنورى: ص٣٥.

الاجتماعية ورجال الدين والبشمركة وسرعان ماتحول الاجتماع إلى مناسبة لتبادل التهم في جو شبه متوتر لذلك حاول الحريصون على أصلاح العلاقة عدم الخوض في النقاش كثيرا وقد جرى هذا اللقاء في الأسبوع الثاني من أبريل سنة ١٩٧٩ وفي اليوم الذى عاد فيه قاسملو من طهران حيث كان قد سافر إليها في ٢٨ مارس وقدم المطالب الكردية إلى قيادة الثورة الإسلامية ولم تقبل أو بالأحرى رفضت وماشرت العلاقات بالتردى بين الجانبين ولو بصورة تدريجية[١].

وجرى اللقاء الثانى بين قياديين من الحزبيين في قرية «لكين» قرب مهاباد خلال الأسبوع الثاني من شهر يونيو وكان حدكا قد عقد اجتماعا موسعا حضره (٨٤) من الكوادر المتقدمة وأعضاء اللجنة المركزية وقرر المجتمعون المباشرة بتطوير العلاقات بين الحزبين في الأيام الأولى للحرب وقبيل الهجوم على مهاباد جرى لقاء بين عناصر قيادية من حدكا، ق.م في قرية كه ويه ر «كاوريار» المنكورية وقد تم تأكيد موقف القيادة المؤقتة من فصائلهم وأن هذه القيادة لن تسمح باستخدام قوة حدك ضدهم بسهولة وأن بمقدورها عمل الكثير في هذا المجال. وأكد قياديو حدكا استعدادهم للحل السلمى أنهم كانوا مقتنعين أن السلطة ترفض ذلك.

إلا أن الاتجاه اليمينى لم يتراجع عن خطته فحال نشوب القتال كان ضابطهم يذهبون إلى معسكرات الجيش الإيرانى يوميا. وكان حدكا يتهم هؤلاء بتزويدهم الجيش بمواقع البشمركة العائدين له. وفى أوائل سبتمبر دخلت سرية من الحرس الثورى إلى ناحية شنو وقام مسئول بشمركة حدك والذى كان يتسلم التوجيهات من قيادة اليمين بجولة مع آمر السرية في القضية. وفى ٧ سبتمبر قام أهالى شنو بمظاهرة تطلق شعار التأييد للثورة الكردية وشعارات لاعداء الأكراد وسرعان ما أطلق المسلحون التابعون للاتجاه اليمينى النار على المظاهرة وتلى ذلك حراسة المئات من مسلحى اليمين قصبة شنو. وبالفعل جرت مصادمات بينهم وبين بشمركة حدكا. وكان عجيبا حقا أن يشاهد ابن البارزانى وهو يتجول من قرية إلى أخرى في مناطق شنو وتركه مر «وتركامر». ومه ركة فر «وماركافر» مع الحرس الثورى أحيانا وبدونهم أحيانا أخرى

---

(١) البديل الثورى: ص٢٨.

ملقيا الخطب وحاثا الأكراد على حمل السلاح ضد الثورة الكردية الإيرانية.

ما أن باشر الاتجاه اليمينى مهمته إلى جانب الثورة الإيرانية ضد أكراد إيران حتى صعد الجناح اليسارى للأكراد اللاجئين حملته لوضع حد للتجاوزات من جانب اليمين - ونقل هذه الحملة إلى كرج حيث كان هناك رئيس الحزب وأخوه وقد واجهوا ادريس بما قام به من تحريض الأكراد على حمل السلاح ضد شعبهم وأبلغ أن «تلك ليست رسالة ابن مصطفى البارزانى»[1]. فى هذه الأثناء أخذت التيارات الثلاثة بين الأكراد المهاجرين تتبلور بشكل أوضح من السابق. التيار اليسارى والقيادة المؤقتة ويتزعمه الأمين العام ساى عبد الرحمن والتيار اليمينى ويتزعمه ادريس مصطفى البارزانى والتيار الوطنى العام الذى يقوده رئيس الحزب مسعود مصطفى البارزانى. ولم تحتفظ قيادة التيار الأخير بوعودها وأنما فضلت التعاون مع التيار اليمينى عندما أصبحت أمام الأختيار بين اليمين واليسار من منطلق الحفاظ على المصالح العائلية والعشائرية وقد ظهر ذلك بوضوح فى المؤتمر العام الذى عقده الحزب الديموقراطى للمهاجرين الأكراد فى إيران فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٧٩ كما عقد المؤتمر جلسة ثانية فى ١١ نوفمبر سنة ١٩٧٩ ورغم الاجواء المتوترة فقد تسنى للأمين العام سامى عبد الرحمن القاء كلمة تحدث فيها باسهاب عن انجازات الآعمال العسكرية التى خاضها الحزب منذ ٢٦ مايو سنة ١٩٧٦ وبين أسباب عدم استعداده ورفاقه للترشيح وكان ذلك فى الحقيقة بمثابة خطابا وداعيا لحزب عمل في صفوفه سنين طويلة هو وأعضاء القيادة المؤقتة. وهكذا كانت نهاية القيادة المؤقتة وعودة الحزب إلى قيادته التقليدية المكونة من أفراد عائلة البارزانى والمرتبطين بهم[2]. وبأنسحاب العناصر اليسارية من الحزب الديموقراطى الكردستانى وأعادوا تنظيم أنفسهم وأسسوا حزب الشعب الديموقراطى الكردستانى سنة ١٩٨١. وكانت المسألة التى ركز عليها الحزب الجديد هى قيادة الجماهير عبر النضال من أجل التحرر القومى إلى النضال من أجل تغيير أساسى فى نظام العلاقات الاجتماعية أى دمج النضال القومى بالنضال الطبقى. لقد تأسس هذا الحزب بقيادة سامى عبد الرحمن

---

(١) البديل الثورى: ص٣٨.

(٢) البديل الثورى: ص٤١.

الأمين العام سابقا. وبعد تأسيسه بدأ يلعب دورا كبيرا فى الحركة الوطنية الكردية خاصة فى ظروف الحرب العراقية الإيرانية[١].

---

(١) المستقبل ١٤-٢-١٩٨٢.

الحرب الإيرانية العراقية ودور الأكراد فيها

اجتاحت القوات العراقية الأراضى المتنازع عليها فى شط العرب بينها وبين إيران فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٩٨٠ ضاربة عرض الحائط باتفاقية الجزائر فى ٦ مارس سنة ١٩٧٥. وقد أستولت هذه القوات على عدد كبير من المواقع الإيرانية فى خوزستان وغرب إيران واندلعت بذلك الحرب الإيرانية العراقية فى الوقت الذى كان القتال فيه مستمرا بين قوات الثورة الإيرانية وقوات الأكراد فى كردستان إيران بصورة أو بأخرى. وقد أعتبر العراق القتال فى كردستان إيران بين الأكراد والسلطة الإيرانية عاملا إيجابيا لصالحه ووعد علنا بمساعدة الأكراد هناك. وقد تباينت الآراء حول نشوب الحرب العراقية الإيرانية وأثرها على الأكراد فالذين يريدون الخير لإيران والأكراد يمنون أنفسهم بأن يتوقف القتال فى كردستان وأن يدخل الطرفان الإيرانى والكردى فى مفاوضات مباشرة على أساس الاستجابة لحقوق الأكراد القومية وأن توحد كل القوى لمواجهة الهجوم العراقى وكان يتزعم هذا الاتجاه بوجه خاص البرزانيون الموجودون فى إيران بالأضاف إلى الكثير من الزعامات الإيرانية والكردية فى إيران وخاصة د. عبد الرحمن ناسملو رئيس الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى «حدكا»[١].

وقد أنتهز د. عبد الرحمن قاسملو فرصة الحرب الإيرانية العراقية وعرض أن ينضم بقواته إلى الحكومة الإيرانية في هذه الحرب فى مقابل ضمان حقوق الأكراد على أساس هذه السياسة[٢] ولكن الحكومة الإيرانية اضاعت الفرصة ولم تبد حماسا لهذا العرض.

مع استمرار الحرب واشتدادها بين إيران والعراق لابد للوصول مع الأكراد إلى هذنة مؤقتة خاصة وقد بدأت أجهزة الأعلام العالمية تذيع أخبار الأعدامات بالجملة للشباب الكردى فى قرية قارنة بقضاء نقده والقصف العشوائى للكثير من القرى الكردية واصبح الرأى العام منحازا إلى جانب الحركة التجررية الكردية فى إيران والوقوف ضد الحرب والدعوة إلى إيقاف القتال والاستجابة لمطالب الأكراد. وسرعان ماوجد الأكراد تجاوبا من البعثة الفلسطينية فى طهران دعت علنا وفى الصحافة الإيرانية إلى ايقاف

---

(١) المستقبل: ١٤-٢-١٩٨٢.

(2) Arabia, Ibid.

القتال وحل المشكلة سلميا ثم لدى حزب توده من العناصر اليسارية حيث جرى تكثيف الاتصالات مع ممثلى منظمة التحرير الفلسطينية لكى يقوموا بدورهم فى التشجيع على إيقاف الحرب وأجراء مفاوضات مع القيادة الإيرانية وممثلى الحركة الوطنية الكردية فى إيران. وقد قاموا بدورهم فى هذا المجال خير قيام. كما ركز حزب توده عبر جريدته على حل المشكلة الكردية بما يضمن الاستجابة للمطالب القومية المشروعة ووفق خط محاربة الامبريالية وتعزيز الاستقلال الوطنى[1] وعلى هذا الأساس اصدر الأمام الخومينى نداءه المعروف فى الرابع من نوفمبر سنة ١٩٨٠ والذى تضمن الدعوة إلى التفاهم وحل المسألة الكردية سلميا.

وقد استجاب الحزب الديموقراطى الكردستانى فى إيران «حدكا» لهذه الدعوة ببيان عنوانه «لبيك» وتوقف القتال نتيجة ذلك لكن إلى حين وقد عادت المدن الكردية إلى السيطرة الفعلية لقوات الثورة الكردية وخاصة قوات «حدكا» وقد تبع نداء آية الله الخومينى لقاءات عديدة بين قيادة الثورة الكردية والوفود الحكومية للتفاوض وحل المشكلة سلميا وكان اريوش فروهر رئيس حزب الأمة الإيرانى من أبرز الشخصيات فى الوفود الحكومية والوحيد الذى كان يرغب حقا فى حل المشكلة الكردية على أساس الحقوق القومية للأكراد. وقد ضم الوفد الكردى المفاوض كل الفئات التى ساهمت فى الثورة الكردية أى الحزب الدموقراطى الكردستانى والشيخ عز الدين الحسينى والكومالى بالأضافة إلى منظمة فدائيى الشعب اليسارية الإيرانية التى ساهمت فى الثورة. ولكن الحكومة الإيرانية رفضت تمثيل فدائى الشعب فى الوفد الكردى. وقد حظى نشروع حل القضية الكردية سلميا وديموقراطيا والمجهودات الرامية إلى ذلك بمساندة القوى اليسارية عموما بمن فيهم «مجاهدى الشعب وحزب توده» لقد قدم الوفد الكردى الذى كان الحزب الديموقراطى الكردستانى اقوى قوة فيه مطالبه فى الحكم الذاتى. ولكن اللقاءات العديدة خلال الشتاء التالى لم تثمر شيئا. وفى ربيع ١٩٨١ جاء وفد من «حدكا» برئاسة غني بلوريان لمقابلة رئيس الجمهورية خلال تلك الفترة وقد لخص حدكا مطالبه فى ٦ نقاط أساسية وقدمها إلى رئيس الجمهورية أبو الحسن بنى

---

(١) البديل الثورى: ص٣٩.

صدر وقد قبلها الرئيس ولكنه عندما عرضها على مجلس الثورة الحاكم آنذاك فشل فى الحصول على موافقته[١] لقد كانت أوضاع الثورة الإيرانية مفككة ومراكز القوى كثيرة ومتطاحنة وأن مثل هذه الأوضاع تجعل أمكانية حل القضية الكردية أو أى معضلة أخرى للثورة الإيرانية صعبة المنال.

لقد فشلت الثورة الإيرانية فى حل مشكلة القوميات عموما خاصة القومية الكردية[٢].

وقد أدى موقف السلطة الثورية الإيرانية من الحقوق القومية الكردية إلى توتر العلاقات مع الأكراد. فحينما قررت السلطات القيام باستفتاء شعبى على الجمهورية الإسلامية قوطع هذا الاستفتاء على نطاق واسع فى كردستان بسبب عدم الأستجابة لحقوقهم. ولعل هذه المقاطعة كانت خطأ تكتيكيا حيث تركت أثرا سلبيا لدى السلطة وخاصة لدى اية الله خومينى. وبينما أخذت المداولات بين القيادة الكردية والدولة تتدهور دعى «حدكا» إلى عقد اجتماع للنظر فى مستقبل المطالب الكردية وذلك كله فى الوقت الذى بدأت فيه المناوشات بين القوميين الأكراد والحرس الإسلامى الثورى تأخذ شكلا جديدا.

على أثر ذلك أعطى آية الله خومينى أوامره بسحق التمرد الكردى وفى أكتوبر سنة ١٩٨١ سقطت بوكان آخر مدينة كردية كانت تحت سيطرة الوطنيين حيث تم استعادتها من الثوار الأكراد وكان سقوطها له أهمية استراتيجية كبيرة فالمدينة تقع فى الطريق الاستراتيجى وبين مفترق الطريق الرئيسى الذى يعبر كردستان الإيرانية. وكانت قد وقعت من قبل المدن الكردية الأساسية مثل سنندج ومهاباد. ودفعت القوات الإيرانية بالأكراد إلى الجبال بالقرب من الحدود العراقية التركية المشتركة واستطاعت أيضا القوات الإيرانية فى حملة مركزة فى أواخر عام ١٩٨٢ وأوائل عام ١٩٨٣ إلى الأستيلاء على طريق بيرا نشهر/سردشت وقطع طريق الأمدادات الكردية من العراق التى كانت الشريان الحيوى لتموين قوات الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى

---

(١) البديل الثورى: ص١٣٤.

(٢) المستقبل: ١٤-٢-١٩٨٢.

ومجموعة قوم الله بالعتاد والسلاح والغذاء[١] وقد أوضح «التراجع الكردى» بيان للدكتور عبد الرحمن قاسملو زعيم الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى اذاعة من اذاعة بغداد فى أبريل سنة ١٩٨٣ مطالبا بنصرة الرأى العام العالمى لشعبه ضد الحكومة الإيرانية. إلا أن الأكراد رغم تراجعهم نجحوا فى أشغال قسم كبير من القوات الإيرانية فى مناطق كردستان إيران وبعيدا عن جبهة القتال الرئيسية مع العراق لقد جعل ذلك الثورة الكردية تتمتع بقدر كبير من الأهمية الاستراتيجية لكلا الدولتين المتصارعتين العراق وإيران[٢].

إلا أنها كانت سببا فى انتقال المعارك المدمرة بصورة أساسية إلى كردستان. فمعارك حاجى عمران ومهران ومريوان وشلير بقضاء بنجوين أمثلة على ذلك. لقد الحقت هذه المعارك دمارا مضافا إلى الدمار السابق بهذه المناطق حيث مسحت الطائرات العراقية قصبة مريوان مع الأرض وبنجوين المقابلة لها على الجانب العراقى لا يسكنها بشر. وتعرضت مهران للخراب اكثر من مرة ومسحت قصر شيرين مع الأرض منذ اوائل هذه الحرب والغارات الجوية المستمرة على سيد صادق وحلبجه وغيرها من القصبات فى شهر زور وقد توالت مثل هذه المعارك التى لاناقة للأكراد فيها ولا جمل ولا ينظر أبناء الشعب الكردى إلى معاركها غير مزيد من الخراب والدمار والتقتيل والقمع والخراب[٣].

وقد ادركت الدول المحاربة هذا فقد اصدر مجلس قيادة الثورة العراقى قراره المؤرج ١٩٨٢/١٢/١٩ برقم ١٥٥٥٥ والذى ينص على أنه استنادا إلى أحكام الفقرة «أ» من المادة الثانية والأربعون من الدستور المؤقت مايلى:

١- يسمح للأكراد المكلفون بالخدمة الألزامية أو خدمة الاحتياطى المشمولون بقرار مجلس قيادة الثورة المرقم ٨٩٧ فى ١٩٨٢/٧/١١ ممن بلغت أعمارهم ٣٠ سنة

(1) Arabia, Ibid.

(٢) جال (كه ل) الشعب. لسان حال حزب الشعب الديموطراطى الكردستانى. أيلول«سبتمبر» ص١ السنة الثانية.

(٣) قرارات مجلس قيادة الثورة العراقى. وزارة الدفاع. قرار رقم ١٢٠١ ق/٣٨/٢٢٥٥/ ٧٦٣٨٦ فى ٩٨٢/٢/١٩.

فما فوق بالأضافة إلى تسريح المشمولين منهم بأحكام الفقرة «أ» من قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١١٣٦ فى ١٩٨٢/٩/٢ ممن أمضوا مدة شهرين من قواطع العمليات فى الجبهة.

٢- يقبل البدل النقدى من المكلفين الأكراد أو الاحتياطى بأحكام القرار ممن تتراوخ أعمارهم بين ٢٥، ٢٩ سنة ويكون مقدار البدل النقدى ٥٠٠ دينار.

٣- يخير المكلفون الآخرون ممن تقل أعمارهم عن ٢٥ سنة بهذا أداء الخدمة العسكرية فى المنطقة الشمالية أو بعد أداء الخدمة فى الدائرة المدنية فى عموم مناطق القطر بما تبقى من مدة خدمتهم ويتقاضون فى هذه الحالة رواتب جندى مكلف مضافا إليه مبلغ قدره ٢٠ دينارا شهريا.

٤- يتولى الوزراء المختصون تنفيذ هذا القرار[١].

صدام حسين

وزارة الدفاع

لكن رغم محاولات عدم الأعتماد على الأكراد بصفة أساسية فى هذه الحرب يبقى السؤال. ماهو موقف أكراد إيران من أكراد العراق فى هذه الحرب؟ أو موقف الجنود الأكراد العراقيين من الجنود الأكراد الإيرانيين وماهى الفوائد التى ستعود على الأكراد على جانبى الحدود من هذا القتال؟

أن المتتبع للحرب العراقية الإيرانية يسترعى أنتباهه المواقف المختلفة والادوار المتباينة للدول والمنظمات ازاء هذه الحرب سواء على المستوى الأقليمى أو الدولى. وبادئ ذى بدء فأن هذه الحرب هى أطول حرب أقليمية بين طرفين أقليميين فى العصر الحديث وتؤكد تلك الحرب مدى استفادة أطراف متعددة أقليميا ودوليا. واستمرار هذه الحرب طوال هذه المدة التى تزيد على الثمانى سنوات نظرا لنتيجتها فى أرهاق قوتين لهما تأثيرهما فى النظام الأقليمى[٢]. بالأضافة إلى تصاعد المقاومة الكردية المعادية للسلطة فى الدولتين وتحالف الأكراد مع بعض الأحزاب والجماعات الأخرى فى وجه هذه

---

(١) السياسة الدولية: مصر يناير سنة ١٩٨٥. ابعاد الدوار المصرى تجاه الحرب العراقية الإيرانية.

(٢) المستقبل ١٤-٢-١٩٨٢.

السلطات. ففى سنة ١٩٨١ تشكل تحالف فى العراق بين مختلف المنظمات العراقية والمعارضة للسلطة فى بغداد من الحزب الديموقراطى الكردستانى وحزب «الدعوة» الشيعى وعدد من الأحزاب الصغيرة. ولمواجهة هذا التحالف المعارض بدأت الحكومة العراقية تقدم بعض التنازلات خوفا من اضطرارها حشد فرق من قواتها فى كردستان لمواجهة الأعمال العسكرية الكردية المتصاعدة بدلا من حصر جهد هذه الفرق فى الجبهة الرئيسية لمواجهة القوات الإيرانية. فقد سمحت الحكومة للأكراد - كما سبق - فى القوات العراقية بالخدمة فى كردستان بدلا من الجبهة مع إيران وافرجت عن عدد من الأكراد المعارضين واصدرت عفوا عن عدد من الأكراد المعتقلين[١] كما عملت جديا على الوصول إلى اتفاق مع الاتحاد الوطني الكردستانى لوقف أطلاق النار بين القوات العراقية وقوات الاتحاد الوطنى فى كردستان العراق.

محاولات الوصول إلى اتفاق بين بغداد والاتحاد الوطنى الكردستانى:

حاول العراق جديا الوصول إلى اتفاق مع الاتحاد الوطنى الكردستانى الذى يتزعمه جلال الذين الظالبانى لوقف زطلاق النار فى كردستان لذلك دعاه إلى القدوم إلى العراق للبحث معه مجددا عن تعديلات فى صيغة الحكم الذاتى للأكراد العراقيين يكون مقبولا لدى الطرفين بحيث لاتبقى الجبهة الكردية مكشوفة والعراق يخوض الحرب مع إيران. أهمية هذا الأتفاق تكمن فى أن الورقة الكردية باتت تدخل فى صميم المواجهة بين العراق وإيران لا سيما منذ أن فتح الإيرانيون جبهة جديدة سنة ١٩٨٣ فى منطقة الحدود الشمالية الشرقية متحالفين مع مسعود وادريس البارزانى. وقد وجد جلال الدين الطالبانى المتحالف مع عبد الرحمن قاسملو الكردى الإيرانى أن استمرار مواجهته مع بغداد حليفة قاسملو غير ذات جدوى وهذا ماساعده على الاستداره للالتقاء ببغداد والتصالح معها وقد برر ذلك أنه لم يعد بأمكانه الاستمرار فى حرب على اربع جبهات. مواجهه مع الأتراك ومواجهة مع الجيش العراقى وثالثة مع القوات الإيرانية والأخيرة مع قوات الحزب الديموقراطى الكردستانى بقيادة ادريس ومسعود البارزانى فى الوقت الذى

---

(١) حوادث عربية: فبراير سنة ١٩٨٢.

كان العراقيون يتحالفون مع حليفة عبد الرحمن قاسملو والذى يتزعم حزبا كرديا قويا فى كردستان إيران ويخوض هو الآخر مواجهة مسلحة ضد السلطة فى إيران مطالبا بتنفيذ وعود آية الله خومينى عندما كان فى المنفى بمنح الأقليات القومية وفى مقدمتهم الأكراد الحكم الذاتى. ويقال أن الحملات الإيرانية المتتابعة أوقعت خسائر فى صفوف الأكراد الإيرانيين تقدر بعشرين ألف قتيل كردى.[1] لقد بدأ العراق مساعيه وسط هذه الظروف فقد أعلن السيد نعيم حداد رئيس المجلس الوطنى العراقى وسكرتير الجبهة الوطنية والقومية التقدمية العراقية عن أنهاء المواجهة العسكرية مع الأتحاد الوطنى الكردستانى «فبراير ١٩٨٤» وقوى الثورة واحلال الحوار محلها وقال السيد/ حداد. أنه تم الأنتهاء من صياغة مشروع جديد لميثاق العمل الوطنى باشراك الاتحاد الوطنى الكردستانى ضمن الأطراف المؤتلفة فى الجبهة الوطنية والقومية التقدمية[2].

غير أن محاولة الاتفاق بين بغداد والطالبانى أثار على الاخير نقمة حلفائه فى الجبهة الوطنية الديموقراطية المعارضة لنظام الحكم فى العراق والتى تتخذ من دمشق مقرا لها فقد وجدت فيه أحراجا ونكسه لها. سيما وأن جماعة الطالبانى كانت تشكل رأس الحربة فى هذا التجمع المعارض. وقد سارعت الجبهة إلى وصف الأتفاق المنتظر بأنه «تراجع»، «مهين» ولكن مصادر الطالبانى ردت بأن الجبهة لم تكن مجدية ولم تقدم أية مساعدة تذكر له طوال فترة المواجهة مع بغداد لقد كان الأتفاق بلا شك مريحا للعراقيين. فالقوات العراقية التى كانت تشاغلها جماعة الطالبانى من الخلف كان يمكن أن تتفرغ للمواجهة مع الإيرانيين على الحدود. وفى الوقت ذاته يمكن الاتفاق الطالبانى من أن يسحب البساط من تحت أقدام البارزانيين الذين يجدون أن خصمهم اللدود الطالبانى يتمتع بحرية الحركة ويحظى بوعود عراقية بتوسيع منطقة الحكم الذاتى بينما هم يجدون أنفسهم اسرى حلفهم مع إيران التى رفضت حتى تسليمهم منطقة «حاج عمران» الحدودية واصرت على ادخال قوات تابعة للجبهة الإسلامية المعارضة لنظام الحكم فى بغداد والتى تتخذ من طهران مقرا لها إلى هذه المنطقة. لقد كان

---

(١) اليقظة: فبراير سنة ١٩٨٤.

(٢) حوادث عربية: فبراير سنة ١٩٨٤.

الطالبانى يتمنى لنجاح الأتفاق ولكنه كان يعتبره مرحليا أو فترة تنفس[١] وقد طالت المفاوضات وتباينت وجهات النظر واصطدمت بعدم الاتفاق على مدى مايتمتع به الأكراد من سلطات فى مناطق الحكم الذاتى وحدود هذه المنطقة وللأسف انتهت هذه المفاوشات الشاقة بالفشل مما دفع بالاتحاد الوطنى الردستانى أن يعلن فى ١٥/١/١٩٨٥ عن قطع هذه المفاوضات والعودة إلى استئناف الأعمال العسكرية ضد السلطة العراقية وقد قوبل هذا الأعلان بالارتياح لدى اللجنة القيادية للأتحاد الوطنى الكردستانى ومعظم العناصر التى كانت تعارض هذه المفاوضات.

كان الأكراد تاريخيا لعبة السلم والحرب فى منطقة الشرق الأوسط فاذا اتفق الجيران كانوا هم الخاسرون وآخر دليل على ذلك عملية التطهير التركية التى جرت سنة ١٩٨٣ ضد الأكراد العراقيين والأتراك والتى سمحت بنجاحها العلاقة الودية التى كانت قائمة بين بغداد وانقره. ثم هزيمة الأكراد أمام الجيش العراقى عقب حرب الخليج بعد أن حملوا السلاح بتشجيع من الاستعمار الأمريكى. ولما أندلعت الحرب الإيرانية العراقية وفرت مجددا لقسم من الأكراد حمل السلاح ضد الحكومتين الإيرانية والعراقية. أو أحداها فبعضهم تحالف مع آية الله خومينى ضد نظام الحكم فى بغداد كالحزب الديموقراطى الكردستانى بقيادة مسعود البرزانى وبعضهم مع الحكومة العراقية ضد الثورة الإسلامية فى إيران مثل الحزب الديموقراطى الكردستانى الإيرانى «حدكا». ليس هناك شك فى أن هذه الحرب كانت فى صالح البشمركة «المقاتلين الأكراد» لأنها اضطرت حكومة بغداد إلى سحب الكثير من قواتها التي كانت تعسكر فى كردستان[٢].

فى ظروف الحرب الإيرانية العراقية لم تستطع الأحزاب والجمعيات الكردية التى تعمل فى إطار الحركات الوطنية الكردية أن توجد صفوفها لا فى العراق ولا فى إيران فقد كانت تصارع الإيرانيين والعراقيين وتتصارع مع بعضها لذا لم تستطع هذه الأحزاب قيادة كفاح الأكراد للحصول على الحكم الذاتى إلى النجاح فقد اخفقت فى تحقيق هذا الهدف. والسبب الأكبر كما هو معروف الظروف الجيو سياسية أى تقسيم

---

(١) المستقبل: ١٤-٢-١٩٨٢.

(2) Le Monde May 28- 1989.

كردستان بين عدة دول تتحد جميعها فى حرمان الأكراد من الحصول على الاستقلال بالأضافة إلى قصور القيادات الكردية خاصة منها القيادات العشائرية والتقليدية. وابرز مثل لذلك قادة ثورة سبتمبر ١٩٦١ فى العراق لأنها كانت اطول ثورة كردية لكن بعد أن تسلمت القيادة غالبية العناصر اليسارية الليبرالية. هل يشهد المستقبل القريب أو البعيد تحقيق حلم الأكراد فى الإدارة الذاتية أو الاستقلال؟

لعل المستقبل يحمل لنا أجابة على هذا السؤال.

الملاحق والمراجع

الملاحق

اتفاقية سيفر

١٠ أغسطس ١٩٢٠

الجزء الخاص بالأكراد

القسم الثالث: كردستان

البند ٦٢

ستحضر لجنة مركزها القسطنطينية مؤلفة من ثلاثة أعضاء تعين كل واحد منهم احدى الحكومات الثلاث. الانجليزية والفرنسية والايطالية وذلك فى خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ اتفاقية الاستقلال الذاتى هذه بشأن المناطق التى يقيم فيها العنصر الكردى الكائنة شرقى الفرات. وقبلى الحد الجنوبى لارمينيا. كما يمكن تحديدها فيما بعد. ويجرى الحد التركى مع سوريا والعراق طبقا للوصف المبين فى النصين الثانى والثالث من الفقرة الثانية من البند رقم ٢٧ أما فى حالة عدم الاتفاق على أى موضوع فأنه يحال بمعرفة أعضاء اللجنة كل منهم إلى حكومته. ويجب أن يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والاشوريين والأقليات الأخرى جنسا ودينا فى داخل هذه المناطق. ولهذا الغرض ستعاين لجنة من ممثلى بريطانيا وفرنسا وايطاليا والعجم والكرد الاماكن لتعرض وتقرر التصحيحات. واذا رؤى أنه يجب اجراؤها على حدود تركيا. اذ أنه بناء على نصوص هذه الاتفاقية ينطبق الحد المذكور مع حد العجم.

البند ٦٣

«تتعهد الحكومة العثمانية ابتداء من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتى القومسيون المذكورتين فى البند رقم ٦٢ فى خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التبليغ الذى ستعلن به».

البند ٦٤

«اذا قدم فى ميعاد سنة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه الاتفاقية الشعب الكردى

المقيم في المناطق المعينة بالبند رقم ٦٢ طلبا لجمعية الأمم مفصحا بأن أغلبية شعب هذه المناطق يرغب بأن يكون مستقلا عن تركيا. واذا آنست الجمعية المذكورة أن هذا الشعب قادر على الاستقلال اوصت بذلك فتتعهد تركيا من الآن بأن تعمل بهذه التوصية وتتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها فى هذه المناطق وستكون تفصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين أهم دول الحلفاء وبين تركيا. ففى حالة حصول التنازل وعندما يحصل لاترفع أى معارضه من قبل دول الحلفاء المذكورة نحو اتحاد الأكراد المقيمين فى جزء من أراضى كردستان الداخله إلى اليوم فى ولاية الموصل اتحادا بمحص ارادتهم مع حكومة الأكراد المستقلة»[١].

رسالة الملك محمود إلى السوفييت

«رسالة الملك محمود إلى السوفييت ١٠ يناير سنة ١٩٢٣» إلى حضرة سيادة قنصل روسيا المظفرة المجيدة فى ازربيجان: مع تأكيد احترامى أرسل تحياتى فى سنة ١٩١٧ عندما طرق العالم صوت الحرية الحقيقية وتحرير الشعوب من أنياب ومخالب الطغاة والجناه المفضوحين. رحبت به جميع الشعوب والأقوام المستعبدة على وجه الأرض ترحيبا كثيرا وقامت بالنضال والتضحية فى سبيل الحرية متأملة من شرف وحسن نية الشعب الروسى تحقيق آمالها ومطاليبها أما مايخص حقوقنا فمعلوم فى أغلب الجرائد كيف أن البريطانيين المتعطشين لسفك الدماء وامتصاص دماء الشعب انزلوا بالشعب الكردى تلك الضربات القوية والشديدة للغاية من المدفعية والاسلحة النارية والقنابل المحرقة دون تفريق بين النساء والاطفال والرجال وذلك سنة ١٩١٩ أى قبل اربع سنوات. وعندما اراد الشعب الكردى والمستعبد تحقيق حقوقه ومطالبية المشروعة والقانونية فى العاصمة - السليمانية - ولسوء حظ الشعب الكردى فأن الأوضاع الداخلية فى حكومة روسيا المجيدة كانت تسير بشكل لايسمح لها بأن تتعقب أوضاع الشعوب الأجنبية المستعبدة المضطهدة. أن هذه الحالة قد استمرت إلى أن ظهر الشعب الروسى القوى بفطرته وحسن نيته وصدق غايته حيث تمكن - الحمد لله - أن يكشف عن قدرته العظيمة أن الشعب الكردى المستعبد المضطهد يتشرف بأن يراجعكم حول الأمور الأتية. أن جميع شعب كردستان الجنوبية ميال جدا إلى صداقة ومساعدة الحكومة الروسية المجيدة وإلى التضحية فى سبيل هذه الصداقة كشرط أساسى وضرورى الأعتراف رسميا بحقوقنا القومية والرسمية ولاجل اظهار علاقتنا هذه إلى الرأى العام العالمى وتقوية قدرتنا ونفوذنا بصورة عامة وأضعاف قدرة العدو يحتاج من جانبنا إلى بعض المدافع والرشاشات والطائرات والاسلحة ومعداتها ومؤنها. وسيخبركم التفاصيل شفهيا القائد الخيال العقيد رشيد افندى وسكرتيرى عارف افندى واخيرا لنا الآمل فى أن تحقق الحقوق القومية والقانونية للشعب الكردى الذى يمد اليكم حالا يد الصداقة والأخوة. تلك الأخوة والصداقة والاتحاد التى يرغب فيهما معكم جديا وقلبيا ومعلوم لديكم جميعا أمر الهدنة وضد من كانت ثورتنا فى كردستان الجنوبية موجهة.

وكذلك علاقات الحكومات المجاورة بكل ذلك. وطبعا فأنه ليس بالامكان أن نكتب لكم عن جميع أعمالنا بالتفصيل فى الوقت الذى لاتوجد بيننا وبين الحكومة السوفييتية التى نعتمد عليها ونحسبها سندا لنا علاقات دبلوماسية حتى الآن. ولكننى أتمكن من أن أقول شيئا واحدا هو أن الشعب الكردى باجمعه يعتبر الشعب الروسى محرر الشرق. لذلك فهو حاضر ومستعد لأن يربط مصيره بمصيره. وأن أهم مايشغل بالنا هو قضية مساندتنا. أن الشعب الكردى ينتظر بفارغ الصبر تأسيس العلاقات بيننا. واذا أقيمت هذه العلاقات وتحقق التكامل والتضامن الذى أحلم به فحينئذاك سيتحرر الشعب الكردى. ومن الجدير بالذكر أنه اذا ماتحققت هذه الواقعة الهامة فستكتب مجهوداتنا ونضالاتنا كلنا بحروف ذهبية فى التاريخ.

التوقيـــع

ملك كردستـان

محمــود

الاتفاق التركى البريطانى العراقى
٥ يونيه سنة ١٩٢٦
والمصادق عليه فى انقره ٨ يوليو سنة ١٩٢٦

ان فخامة رئيس الجمهورية التركية فريق أول.،

جلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلندا وامبراطور الهند

وعظمة ملك العراق. فريق ثان

حيث نظروا فى النصوص المتعلقة بتصحيح حدود العراق على ماجاءت ُي المعاهذة الموقعة فى لوزان فى ٢٤ يوليو سنة ١٩٢٣.

وحيث كانوا راغبين فى ازالة مامن شأنه أن يكدر صفو العلاقات عند حدود البلدين. قرروا عقد اتفاقية لهذا الغرض وعينوا مندوبين مفوضين:

من لدن فخامة رئيس الجمهورية التركية: رشيد بك نائب ازمير ووزير الخارجية

من لدن جلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلندا وامبراطور الهند:

السير رونالد تشارلس لندساى سفير لدى الجمهورية التركية ومن لدن عظمة ملك العراق:

الكولونيل نورى السعيد وزير الدفاع الوطنى وبعد ماتبادلوا فحص اوراق اعتمادهم. وبعد ماوجدوها قانونية قرروا النصوص الأتية:

الفصل الأول
الحدود التركية العراقية

المادة الأولى: يعين خط الحدود بين تركيا والعراق الخط الذى رسم فى اجتماع مجلس عصبة الأمم فى ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٤ «خط بروكسل»

على هذا الخط الممتد فى قسم الطريق الواصل اشو بعلمون يبقى فى أرض تركية وأن يكن مارا في أرض عراقية.

المادة الثانية: رسم على المصور خط الحدود المعين بموجب المادة المذكورة «مقياس المصور ١,٢٥٠,٠٠١» المضموم إلى هذه المعاهدة بحسب نص الفقرة الأخيرة من المادة الأولى. واذا كان أختلاف بين النص والمصور. كان المعول على النص.

تصحيح الحدود

المادة الثالثة: يعهد إلى لجنة تصحيح الحدود فى رسم الحدود المبينة فى المادة الأولى على الأرض وستتألف هذه اللجنة من مندوبى تركيا وبريطانيا العظمى والعراق بحيث يكون اثنان من لدن كل دولة ومن رئيس سويسري يعينه - اذا رضى بذلك - رئيس جمهورية سويسرا. ويجب أن تجتمع اللجنة فى القريب العاجل وفى أى حال كان فى الأشهر الستة التي تتلو وضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ وتؤخذ قرارات اللجنة بأغلبية الأصوات وتكون اجبارية للفريقين ذوى الشأن وتعنى لجنة تصحيح الحدود بأن تتبع عن قرب الأشارات المبينة فى هذه الأتفاقية وتتعهد الدول بمساعدة لجنة تصحيح الحدود أما رأسا. وأما بواسطة الحكومات المحلية فى كل مايتعلق بالنقل والسكن والعملة والإدوات «علامات الحدود والاوتاد» اللازمة للنهوض العلامات الهندسية والأشارات والاوتاد التى تضعها اللجنة عند الحدود. وتعطى حكومة كل دولة من الدولتين المتجاورتين نسخة من هذا البيان وترفع الثالثة إلى حكومة الجمهورية الفرنسية وهى ترسل نسخا عنها حقيقية إلى الدول الموقعة معاهدة لوزان.

المادة الرابعة: تسوى مسألة سكان الأراضى المعطاه إلى العراق وفقا لنص المادة الأولى من هذه المعاهدة ووفقا لحقوق أختيار الجنسية بحسب مانصت عليه المواد ٣١، ٣٢، ٣٤ من معاهدة لوزان وتكون هذه الشروط معمولا بها مدة أثنى عشر شهرا من تاريخ اليوم الذى أصبحت فيه

هذه الاتفاقية مرعية التنفيذ ويكون لتركيا الخيار فى قبول أو رفض حق اختيار الجنسية لهؤلاء السكان الذين يطلبون البقاء تابعين لها.

المادة الخامسة: يتعهد كل من الفريقين المتعاقدين بقبول الحد النهائى من دون أن يعتدى على خط الحدود المبين فى المادة الأولى ويحاذر أن يحاول تغييره.

الفصل الثانى

علاقات حسن الجوار

المادة السادسة: يتعهد الفريقان المتعاقدان بأن يقاوما بكل مالديهما من الوسائل أعمال الأفراد والعصابات المسلحة التى تأتى أعمال الشقاوة واللصوصية عند منطقة الحدود وتمنعها من اجتياز هذه الحدود.

المادة السابعة: أن الموظفين المفوضين المذكورين فى المادة الثانية عشرة من هذه المعاهدة اذا علموا أن شخصا أو أكثر مدججين بالسلاح اتوا أعمال الشقاوة والنهب فى منطقة الحدود اخبروا بعضهم بعضا عن ذلك بلا تأخر.

المادة الثامنة: أن الموظفين المذكورين فى المادة الثانية عشر من هذه المعاهدة يشعر بعضهم البعض الأخر بأعمال الشقاوة والنهب التى تقع فى أرض احد الفريقين فيتوسل موظفو الفريق الذى يشعر بذلك بجميع الوسائل التي لديه لمنع الاشقياء من اجتياز الحدود.

المادة التاسعة: اذا تمكن شخص مسلح أو أشخاص مسلحون من الوصول إلى الحدود بعد أرتكاب جنحة أو جناية فى منطقة الحدود وجب على موظفى المنطقة التى لجأ إليها الشقى أو الأشقياء أن يلقوا القبض عليهم ويسلموهم مع سلاحهم وغنيمتهم إلى موظفى الجهة الذين هم من تابعيها.

المادة العاشرة: يشمل نص هذا الفصل من الاتفاقية مجموع الحدود بين تركيا

والعراق ومنطقة تمتد فى داخل بلاد كل فريق من الفريقين مسافة ٧٦ كيلو مترا تبتدئ من خط الحدود.

المادة الحادية عشرة: أن الموظفين المفوضين المعهود إليهم فى وضع منطوق هذا الفصل موضع التنفيذ لوضع خطة التعاون العام وتحمل اعباء مسئولية التدابير الواجب اتخاذها.

من جهة تركيا: القائد العسكرى على الحدود.

من جهة العراق: متصرف الموصل ومتصرف اربيل.

لتبادل الافادات المحلية والاتصالات العاجلة

من جهة تركيا: الموظفون الذين يعينون برضى الولاه وأمرهم.

من جهة العراق: قائمقام زاخو وقائمقام أم ضيف وقائمقام الزيبار وقائمقام راوندوز.

ولحكومتى تركيا والعراق أن يغيرا لأسباب إدارية موظفيهما المفوضين وأن يشعر كل منهما بذلك الفريق الأخر أما بواسطة لجنة الحدود الدائمة المبينة فى المادة الثالثة عشرة وأما بواسطة المفاوضات السياسية.

المادة الثانية عشرة: يتحاشى الموظفون الترك والعراقيون تولى المراسلات الرسمية مع زعماء ومشايخ وأعضاء القبائل التابعين للفريق الآخر المعاهد والمقيمين فى أرض الفريق الآخر. ويجب على الفريقين المتعاقدين إلا يتساهلا بتأليف جمعيات فى منطقة الحدود تعمل على الدعاية لمعاكسة احدى الدولتين صاحبتى الشأن.

المادة الثالثة عشرة: تتألف لجنة دائمة على الحدود لتسهيل وضع نص هذا الفصل من المعاهدة موضع التنفيذ والمحافظة على علاقات حسن الجوار على الحدود بوجه عام وتتألف اللجنة من موظفين تعينهم تركيا والعراق ويكون عددهم متساويا من كلا الطرفين. ويكون من مهمة هذه اللجنة التى تجتمع بالتناوب فى تركيا والعراق العناية بحل المسائل المتعلقة بالحدود بطريقة ودية وذلك حين لايتيسر الاتفاق عليها بين

المفوضين ذوى الاختصاص. وتجتمع اللجنة فى المرة الأولى فى زاخو بعد ماتصبح هذه الاتفاقية مرعية التنفيذ بشهرين.

الفصل الثالث

شروط عامة

المادة الرابعة عشرة: لأجل توسيع نطاق المصالح المشتركة بين البلدين ومن تاريخ وضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ تتنازل حكومة العراق للحكومة التركية عن عشرة فى المائة من الدخل الذى تحصل عليه فى مدة خمس وعشرين سنة وذلك:

(أ) من «شركة البترول التركية: بموجب منطوق المادة الأولى من وثيقة الامتياز.

(ب) من الشركات الخاصة التى تعمد إلى أستخراج البترول بموجب نص المادة التاسعة من الوثيقة المذكورة.

(جـ) من الشركات المساعدة التى تتألف وفقا للمادة الثالثة والثلاثين من الوثيقة المشار إليها.

المادة الخامسة عشرة: تقررت مباشرة المفاوضات بأقرب مايمكن فى أمر الامتيازات بالطرق القانونية لعقد معاهدة بتسليم المجرمين بين الدول الصديقة لتركيا والعراق.

المادة السادسة عشرة: تتعهد حكومة العراق بالامتناع عن أزعاج الأشخاص المقيمين فى أرضها والمجاهرين بأرائهم أو ميولهم إلى تركيا ومنحهم عفوا عاما كاملا. والغاء جميع الأحكام الصادرة من هذا القبيل وتوقيف التعقبات القانونية بحقهم.

المادة السابعة عشرة: تصير هذه الاتفاقية مرعية التنفيذ من تاريخ تبادل الاقرار عليها وتكون الشروط المبينة فى الفصل الثانى من هذه المعاهدة مرعية عشر سنوات من تاريخ العمل بموجبها. وبعد مرور سنتين من تاريخ تنفيذ هذه الاتفاقية يحق لكل من المتعاقدين أن يلغى

مايتعلق به من النصوص المبينة في الفصل الثانى ويصبح أعلان ذلك قانونيا بعد انقضاء سنة على اذاعته.

المادة الثامنة عشرة: يقر المتعاقدون على هذه الاتفاقية ويتم تبادل النسخ المصادق عليها باقرب مايمكن فى انقره وتسلم النسخ الحقيقية إلى الدول الموقعة على معاهدة لوزان.

واشعارا بذلك وقع المفوضون المذكورون أعلاه هذه الاتفاقية نظمت منها ثلاث نسخ فى أنقره ٥ يونيو سنة ١٩٢٦.

قرار اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الأشتراكى: بزيورخ ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٠

تلفت اللجنة التنفيذية لمكتب العمال الأشتراكى الدولى نظر العالم إلى المذابح التى تقوم بها الحكومة التركية فى الأكراد الذين يناضلون فى سبيل حريتهم، بل تقوم بها ضد الشعب الكردى المسالم الذى لم يشترك فى الحركة. وبذلك يريد الأتراك أن ينال الأكراد على يدهم ما ناله الأرمن هذا من غير أن يحتج الرأى العام فى الأمم العظمى على هذه الوحشية، واللجنة تلفت النظر أيضا إلى الأخطار الجدية التى قد تهدد السلام بانتهاك حرمة الأراضى القارسية من جانب الجيش التركي. وهذا دليل على عدم كفاية هيئة العالم الدولية. التي تنتهك كرامة القوى العسكرية بغزوها أرض أمة ضعيفة. والهيئة التنفيذية تدعو العالم إلى الاحتجاج على مايجرى فى كردستان من حوادث دامية يذهب الشعب الكردى ضحية لها...

قرار عصبة الأمم بشأن مطالب الأكراد

وبصدد عريضة الزعماء الأكراد التى تقدموا بها إلى عصبة الأمم فلقد أتخذت العصبة بشأنها القرار التالى:

«لما كنا لم نجد لعصبة الأمم قرار يبرر طلب أصحاب العريضة فى أنشاء حكومة كردية تحت أشراف العصبة. ولما لم يكن لهذا الطلب من مستند فى أعمال مجلس العصبة ولايمكن تأييده إلا بتفسير خاطئ للقرارات التى توصل إليها مجلس عصبة الأمم فى ١٦ كانون الأول سنة ١٩٢٥ عندما الحقت المنطقة التى يعيش فيها أصحاب العريضة بالعراق. ولما كانت تلك القرارات تقضى بمعاملة الأكراد معاملة خاصة لم تضمن لهم تماما. كما تقول آخر المعلومات التى لدى الدولة المنتدبة. وباعطائهم بعض ضمانات تخص الامور المحلية - ويبدو أنها لم تتحقق حتى الآن. فأن لجنة الانتدابات الدائمة قررت أن توصى المجلس بما يأتى:

١) أن يطلب إلى الدولة المنتدبة أن تلاحظ فيما اذا كانت التدابير التشريعية والإدارية التى وضعت لتضمن للأكراد الوضعية التى هم أهل لها. ينظر إليها بنظر

الأعتبار. وتوضع موضع التنفيذ دون مانقص أو تباطؤ.

٢) أن يرد عريضة وجوه الأكراد مايتناول منها غرض تأليف حكومة كردية تحت أشراف عصبة الأمم.

٣) أن ينظر في حكمة اشتراط أتخاذ تدابير تضمن للأكراد مثل هذه الوضعية. اذا ماتخلص العراق نهائيا من وصاية الدولة البريطانية.

ملخص وقائع جلسة العشرين المنعقدة من قبل لجنة الانتداب الدائمة عدد سى ٤٢٢م. ١٦٧و١٩٣١ السادس بى بى ٢٢٠-٢٢٢ سى. بى ١١٩٨

العراق

عريضة مرفوعة (١) من أكراد العراق نقلت إلى لجنة الانتداب من قبل الحكومة البريطانية فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٣١ و (٢) عريضة أخرى من توفيق وهبى بك المؤرخه فى أبريل سنة ١٩٣١.

تقرير المستر راپارد

بناء على رغبة رئيس اللجنة. لى الشرف أن أقدم إلى زملائى الملاحظات الآتية التى خظرت لى بعد قراءتى العرائض الكردية المتعددة التى طلب منى أن اتفحصها وتعليقات الدولة المنتدبة عليها. ولو أن المواد التي وضعت أمامى كانت فى حجم مجلدات. إلا أن ملاحظاتى عنها ستكون وجيزة جدا. ولذلك لا أرى من الضرورى أن اسرد أثناء هذه الملاحظات ماجاء فى هذه العرائض جميعها وفى تعليقات الدولة المنتدبة عليها لأن ذلك يسوقنى إلى تكرار لافائدة منه، ولأن زملائى يستطيعون رؤية هذه العرائض جميعها ولهذا فسأحصر كلامي فيما يلى:

١) قائمة بالعرائض مع تاريخها ومصادرها.

٢) ذكراهم شكاوى أصحاب العرائض.

٣) موجز ملاحظات الدولة المنتدبة.

٤) تقديم بعض الاستنتاجات الموجزة.

قائمة بالعرائض

الرسالة	التاريخ	المصدر
سى. بى. ايم ١١٤٠، ١١٥١	أ -٣-٢٤ آب سنة ١٩٣٠	رؤساء عشيرة الداود
	ب-٣١ آب سنة ١٩٣٠	الجمعية الوطنية المركزية لاهالى كردستان الجنوبى.
	جـ- ٧ ايلول سنة ١٩٣٠	رؤساء عشيرة مريوان وعشيرة فتاح على بك.
	هـ- ٩ أكتوبر سنة ١٩٣٠	شيخ محمود وثلاثين رئيس من عشيرة البشدر.
	ز - ٤ أكتوبر سنة ١٩٣٠	جعفر سلطان وتسعة عشر شخصا من كبار الأكراد.
	سى. بى. أيم أبريل سنة ١٩٣٠، ١١٩٢.	توفيق وهبى بك.

(٢) شكاوى أصحاب العرائض

أن هذه العرائض التى دققتها تختلف فى طولها ولهجتها ومحتوياتها، ولكن جميعها تظهر سخط الشعوب الكردية القاطنة فى العراق. وأن أصحاب العرائض ومن يتكلمون بأسمهم جميعهم يدينون بدرجات مختلفة للسياسة التى يعتقدون بأنها سياسة الحكومة العراقية والدولة المنتدبة لضمها إلى بقية سكان البلاد المنتدب عليها. ولما كان الأكراد يختلفون فى جنسهم ولغتهم وآدابهم وطرز معيشتهم. ومطامحهم السياسية عن سكان السهول. ولما كان الظاهر عليهم أنهم شاعرون باتفاق المصالح الطائفية مع بقية الأكراد الساكنين خارج العراق فأشعر أننا أمام قضية طائفية جنسية لها صفات ماتسمى عادة بالأقليات. وبعض شكاوى أصحاب العرائض هى مهمة جدا. فيها الشكوى من قسوة وأرهاب السلطات العراقية. ولكن بعضها أكثر وضوحا من ذلك. فمنها من يشتكون بأن سياسة الموظفين غير الأكراد والمسئولين عن إدارة منطقتهم هى متقلبة زعما عن تأكيدات الحكومة ضد ذلك. والبعض يشكون من وضع رسوم زائدة على

أغنامهم ومواشيهم وحاصلاتهم. وكثير منها يشكون من أن معاهدة الحلف الاخير بين العراق وبريطانيا ليس فيها بند يضمن للأكراد حقوقا خاصة. وعدد منها يستهجن الأرهاب والعنف الذى أصاب الجمهور الكردى بل رؤساء الأكراد أثناء الأنتخابات فى السليمانية. وأخيرا فقد رأيت عريضتين بلهجة تكاد تكون واحدة تشكوان من عدم الأجابة على العرائض التى أرسلت إلى المعتمد البريطانى فى العراق.

(٣) مطالب أخرى

تحتوى هذه العرائض غير أسباب السخط التى أوجزتها أعلاه على مطاليب معينة تشير إلى التشكيلات الإدارية والسياسية فى ذلك القسم من العراق الذى يسكنه الأكراد وهى تختلف جدا وتتضارب كثيرا فى نوعها. فبعضها يريد تأسيس حكومة كردية مستقلة تحت حماية الأنتداب البريطانى أو غيرها من الدول. التى تختارها العصبة وآخرون يطالبون بأن هذه المنطقة تقتضى أن تكون مملكة مستقلة يحكمها الشيخ محمود تحت حماية الدولة البريطانية أما توفيق وهبى بك فيقتصر من جهة آخرى فى رسائله وعرائضه المتعددة. ويطلب أدارة ممتازة راقية للمنطقة الكردية فى العراق. فضلا عن هذه المطالب العامة عن تنظيم المنطقة الكردية تحتوى هذه العرائض على طلبين أولهما اطلاق سراح الاشخاص الذين سجنوا أو أبعدوا أيام اضطرابات السليمانية. وثانيهما نقل الموظفين الأكراد من المناطق العربية إلى الكردية.

أن لجنة الانتداب بعد تدقيقها العرائض الاتية. المرفوعة من جماعات وأشخاص الأكراد المتعددة فى العراق مع الملاحظات التى أبدتها الدولة المنتدبة عليها. لها الشرف أن توصى المجلس بما يلى:-

١) أن تشكر الدولة المنتدبة لأعتنائها الذى اظهرته فى تحقيقاتها وإعداداها الملاحظات الناتجة من هذه العرائض المتعددة.

٢) أن تطلب من الدولة المنتدبة بأن تصر على حكومة العراق أنها تقتضى أن تسترشد فى معاملاتها مع الرعايا الأكراد بروح التحمل الواسع نحو أقلية يحق لها الأحترام والتى أخلاصها بحكومتها سينمو متناسبا بتحريرها من كل خط يخون حقوقها

الاساسية التى اعترفت بها كل من الدولة المنتدبة وعصبة الأمم.

٣) أن تخبر أصحاب العرائض بأن عصبة الأمم ستعمل دائما وتجعل حقوقهم محترمة وستعمل ذلك بعطف ورغبة زائدة اذا اقتنعت اللجنة بأن الأكراد يشتركون باخلاص تام فى تأمين أيمان ونجاح الدولة العراقية.

٤) أن تعيد الانتباه التام إلى القلق الذى لاشك قد استولى على الأكراد والناتج عن غموض طالعهم الذى ينتظرهم من حماية الحكومة البريطانية بقوتها المعنوية والتى قد انتفعوا منها أكثر من عشرة سنوات كانت عليها أن تنسحب.

بيان الحزب الشيوعى لأكراد العراق
اتحدوا لتأسيس حزب رزكارى كرد. ناضلوا لسحق خطط الاستعمار والرجعية

فى هذه الأيام التى أنتهت فيها الحرب يظفر مبادئ الحرية وايشاك انهدام أسس قوى الاستعمار والرجعية فى الشرق والغرب وذلك بزوال قوى الدول الفاشسية فأن جميع الأمم الصغيرة والمستعبدة فى العالم والتى ناضلت وآراقت الدماء الزكية للتقدم تترقب وتطالب بحرياتها وحقوقها القومية وحق تقرير مصيرها حسب الظروف العالمية السائدة والمواثيق التي أعلنتها الأمم المتحدة على أنه من الضرورى أن نعلم جيدا بأن دسائس الاستعمار والرجعية تعمل الأن بكل قوتها ولذلك فأن الحريات لايمكن أن يستهان بها بل يجب أخذها بقوة مستمدة من جماهير الشعب والوطنيين المخلصين. وهذه الفكرة قد ظهرت عمليا فى كثير من الدول الغربية. فبأسم جبهة المقاومة - فى فرنسا وجبهة «أيام» «فى اليونان بدأ الجهاد والمكافحة ضد قوى الرجعية والاستعمار» أن الأمة الكردية مقسمة حسب خطط وأطماع الاستعمار. عليها أن تناضل فى سبيل تقرير المصير وتحرير كردستان الكبرى وذلك بازالة وقطع دابر الاستعمار الانجليزى وخدامه. مستخدمة قوة منظمة مدبرة فى داخل جميع المناطق الكردية. متحدة تمام الأتحاد فيما بينها. وفى هذه الأيام تكون حزب الجميع بأسم «رزكارى كرد» من كثير من الجمعيات الكردية العراقية الصغيرة نتيجة لمساعى الحزب الشيوعى لكردستان العراق والوطنيين الأخرين «ومع محافظة الحزب الشيوعى على كيانه فأنه يتعاون معهم كليا للوصول إلى الغايات الحاضرة وقد كافح هذا الحزب ويكافح وسيكافح» فى سبيل تحرير البلاد. وفى النهاية - نحن الحزب الشيوعى - ننادى جماهير الشعب الكردى العزيز فى العراق العمل على تقدم حزب - رزكارى كرد - ومعاونته ونخاطب بأعلى صوتنا جميع الوطنيين من كافة الأنحاء بالا يألوا جهدا لتقوية حزب «رزكارى كرد».

المكتب السياسى للحزب الشيوعى
فى كردستان العراقية

مذكرة رزكارى كرد إلى وزراء خارجية بريطانيا والاتحاد السوفييتى وأمريكا فى موسكو

«لقد استبشرت الانسانية بأنتهاء الحرب وانتصار القوى الديموقراطية واندحار أبشع شكل للأستعمار - الفاشية - فى الغرب والشرق». والشعب الكردى المجزأ والمهضوم الحقوقه يئن منذ امد طويل تحت يد الظلم والاضطهاد وقد حرم من جميع حقوقه الانسانية والقومية نتيجة خطط ومصالح الاستعمار البريطانى والحكومات الرجعية الفاشستيه فى إيران وتركيا والعراق «وبمناسبة أنتهاء الحرب وانتصار الحلفاء. يرجو الشعب الكردى أن تنظر إلى قضيته بعدالة» وآن لايحرم من وعود الحلفاء ومواثيقها للشعوب الصغيرة لاجل تحريرها وتقرير مصيرها «والآن حيث يجتمع فى موسكو وزراء الخارجية للدول العظمى الثلاث نأمل أن تنظروا إلى قضية الشعوب والأقوام بأنصاف». هذا ويسر حزب رزكارى كرد بأن يعرض عليكم هذه النقاط التي لها علاقة وثيقة بقضية الشعب الكردى والسلم فى الشرق الأوسط.

١) أننا نؤيد نضال أخواننا الأكراد فى إيران مع أخوانهم الازربيجانيين فى سبيل الاستقلال الذاتى والحكم الديموقراطى والكفاح ضد الحكومة الرجعية والموالين لها.

٢) أن ينظر إلى حالة الشعب الكردى فى تركيا بأهتمام حيث تعامله الحكومة التركية الفاشستية باساليب وحشية لأجل القضاء عليه نهائيا وتتريكه بالقوة.

٣) أن الشعب الكردى فى العراق قد ساءت حالته إلى درجة فاحشة وقد حرم من جميع حقوقه الدستورية نتيجة وجود الاستعمار البريطانى والحكومة الرجعية الحالية بأساليبها الفاشية وماحرق القرى البارزانية والمناطق القريبة منها وتشتيت المواطنين وحبسهم أمثال الملا مصطفى البرزانى ومؤيديه الاشواهد عملية على ذلك «ولهذا نطلب أن تلبى مطالب الأكراد الوطنية في العراق إلا أننا نعتقد أن ذلك لايمكن تحقيقة إلا بالقضاء على الاستعمار والحكومة الرجعية الحالية وتبديلها بأخرى ديموقراطية صحيحة.

حيث تضمن الحقوق القومية للشعب الكردى فى العراق». هذا وقد الفتنا نظركم

إلى هذه الحقائق آملين أن تعالجوها بروح انسانية حيث أن حلها بصورة واقعية صحيحة يكون سببا لازدهار المدنية والسلم فى الشرق الاوسط.

اللجنة التنفيذية لحزب رزكارى كردة

حزب رزكارى والقضية المصرية سنة ١٩٤٠

وأرسل حزب رزكارى مذكرة بواسطة المقوضيه المصرية ببغداد إلى الجهات المسئولة فى مصر ايد فيها الحركة الوطنية التحررية الكبرى فى مصر سنة ١٩٤٦ وجاء فيها «بأسم الشعب الكردى فى العراق. نكبر الروح الثورية المباركة فى أخواننا المصريين الأحرار. لا نتفاضهم فى وجه الاستعمار الانجليزى القائم، ذلك الاستعمار الوضيع الذى أدت سياسته الرجعية المنكره إلى إيقاع عشرة ملايين من الشعب الكردى تحت نير الاستبداد والظلم. فعانى عشرات المئات من أبنائه الأحرار مرارة السجن والتشريد ومن ثم الموت على أعمدة المشانق ونيران قنابل المدافع والطائرات فكانت النتيجة أن وقع فريسة للاستعمار ولايغرب عن البال الأعمال المشينة التي قامت بها قوات الأستعمار أخيرا فى اليونان والهند. والأن يريد أن يمثل نفس الادوار المخزية. ولكن أملنا وطيد فى نضال الشعب المصرى الكريم وفى قوته المقدسة لتدمير صرح الاستعمار فى القطر الشقيق لبقاء مصر حرة ولاسعاد جماهير الشعب المصرى العزيز أننا نرسل فى احتجاجاتنا الصارخة على جرائم قوات الاستعمار المنكرة. ونضم صوتنا إلى صوت مصر الحرة فى المطالبة بالجلاء التام عن وادى النيل وتعديل المعاهدة المصرية الانجليزية بشكل يضمن لمصر استقلالها السياسى والاقتصادى. ولقد عبر الشعب الكردى عن شعور الشعب المصرى الشقيق فى وقوفه فى وجه الاستعمار وذلك باشتراكه فى المظاهرات فى بغداد تأييدا للشعب المصرى فى نضاله المبارك.

اللجنة التنفيذية لحزب رزكارى كرد

حزب الجبهة الوطنية الموحدة فى العراق

بيان حزب رزكارى كرد الصادر
من الهيئة التأسيسية

أولا : هدفنا الأسمى هو توحيد وتحرير كردستان الكبرى. وبما أن مركز الحزب فى كردستان العراقية فأننا نكافح لنجاة العراق من نفوذ الاستعمار والحكومات الرجعية التى لم تزل من أكبر العوائق فى طريق تقدم أكراد العراق للوصول إلى الغاية الكبرى وهي الحرية وحق تقرير المصير.

ثانيا: نسعى لنيل الاستقلال الادارى لكردستان العراقية الذى هو خطوة كبيرة لتقرير مصير. «الشعب الكردى».

ثالثا: السعى لرفع كل أنواع الاضطهاد والتفريق القومى الذى يتناول الشعب الكردى والأقليات الأخرى.

رابعا: السعى لايجاد وتقوية العلاقات مع الأحزاب والمراكز الكردية خارج العراق لتوحيد جميع المساعى للوصول إلى الهدف الأسمى «حق تقرير المصير والتحرر».

خامسا: السعى لأصلاح شامل للمشاكل السياسية والأجتماعية والاقتصادية والثقافية بتوفير الحقوق الديموقراطية. ويرفع مستوى الزراعة والصناعة ونشر المعارف واحياء التاريخ والأداب الكردى.

سادسا: تعميم استعمال اللغة الكردية فى كافة الدوائر والمدارس ضمن المناطق الكردية.

سابعا: العمل على ايضاح القضية الكردية لجميع الأمم وخاصة أمم الشرق الأوسط.

ثامنا: العمل لايجاد العلاقات والتعاون مع الأحزاب والمنظمات الديموقراطية.

تاسعا: العمل على تكوين العلاقات السياسية مع الدول الديموقراطية لمكافحة خطط الاستعمار والرجعية وعملاءها الساعية لاحياء ميثاق سعد اباد ومكافحة كافة التكتلات الاستعمارية والرجعية التى تعرقل الحريات عامة وحرية الأكراد خاصة.

برنامج الحزب الديموقراطى الكردستانى

«إيران»

(أ) يتمتع الشعب الكردى فى إيران بالحكم الذاتى فى إدارة شئونه المحلية ويحصل على الاستقلال الذاتى ضمن إطار الدولة الإيرانية.

(ب) تكون اللغة الكردية لغة التعليم واللغة الرسمية فى دواوين الحكومة

(جـ) ينتخب المجلس التشريعى المحلى حالا وبحسب أحكام الدستور الإيرانى ويكون له حق الأشراف فى كل أمور الدولة والحياة العامة.

(د) الموظفون الرسميون يجب أن يختاروا من الكرد.

(هـ) نحقق المساواه القانونية بين الفلاحين والملاك ويضمن مستقبلهما معا.

(و) يقوم الحزب الديموقراطيلكردستان ببذل جهود خَاصة لتحقيق الوحدة والأخوة التامة مع الشعب الازربيجانى وغيره من الشعوب التى تعيش فى ازربيجان كالاثوريين والارمن ويساعدهم فى كفاحهم.

(ز) يجاهد الحزب فى تحسين ورفع المستوى الاجتماعى والاقتصادى للشعب الكردى باستغلال مصادر الثروة الطبيعية الكثيرة فى كردستان ويعمل على تطوير الزراعة والتجارة ورفع مستوى الصحة والتعليم.

(س) يأمل الحزب فى أن تكون الشعوب الايرانية قادرة على العمل لأجل رفاهها وفي سبيل تقدم البلاد الإيرانية ككل.

عاش الحزب الديموقراطى لكردستان

اتفاقية الصداقة المهابادية الازربيجانية

١٩٤٦/٤/٢٣

(١) يتبادل الفريقان الموقعان الممثلين كلما أقتضت الضرورة ذلك.

(٢) في المناطق الازربيجانية حيث الكرد يؤلفون الأغلبية يعين الكرد في دوائر الحكومة. وفي كردستان حيث الازربجانية أغلبية يعين موظفون ازربيجانيون في الحكومة.

(٣) تؤلف هيئة اقتصادية مختلطة لحل المشاكل الاقتصادية التي تعانيها الحكومتان الموقعتان. ويعين أعضاء هذه اللجنة من قبل رئيسي الدولتين.

(٤) تبذل القوات المسلحة لكل من الدولتين المعونة بعضهما لبعض عندما تستدعي الضرورة ذلك.

(٥) أية مفاوضات مع حكومة طهران يجب أن تجرى لمصلحة الحكومتين الازربجانية والكردية بمعرفتهما.

(٦) ستتخذ الحكومة الوطنية الازربيجانية الخطوات اللازمة لتطوير اللغة الكردية وتطوير الثقافة الكردية بين كرد ازربيجان. وستتخذ الحكومة الكردية الوطنية الخطوات نفسها بالنسبة إلى الازربيجانيين الذين يعيشون في كردستان.

(٧) أن الطرفين الموقعين سيتخذان الخطوات الضرورية لأنزال العقاب بكل فرد أو جماعة يعمل أو تعمل للقضاء على الصداقة التاريخية والأخوة الديموقراطية الازربيجانية الكردية.

المراجع

وثائق غير منشورة
محفوظة
بالمركز الوطنى لحفظ الوثائق فى بغداد «م. ح. و»

ملفات «حفظ» وثائق البلاط الملكى ومجلس الوزراء: م. ح. و

(١) ملف رقم ١٨- مفاوضات المعاهدة العراقية البريطانية. سجل رقم ٩ لسنة ١٩٢٢. السجل الثالث.

(٢) ملف رقم ٩ أوراق من ٨-١٥.

(٣) ملف و/٥٨ ص٢١٠ «البلاط الملكى».

(٤) ملف ح/٢/ سنة ١٩٢٢.

منهاج ومقررات مجلس الوزراء وملاحظات المعتمد السامى وموافقة الملك عليها.

(٥) ملف ج/٢/ج ملاحظات المعتمد السامى على قرارات مجلس الوزراء لسنة ١٩٢٣ ص١٢.

(٦) ملف رقم ٥/٦/٢ سير الانتخابات للمجلس التأسيسى فى ١٩٢٣/٦/٩ ورقة رقم ٢٢.

(٧) قرارات مجلس الوزراء. جلسة الاربعاء ١٩٢٣/٦/٢٠ تسلسل ٢٢. أوراق متفرقة لسنة ١٩٢٣.

(٨) قرارات مجلس الوزراء. يوليو/أغسطس سنة ١٩٢٣، ص١٤، ص٢٧.

(٩) قرارات مجلس الوزراء مايو/أغسطس سنة ١٩٢٤. ص١٢١.

(١٠) قرارات مجلس الوزراء أغسطس/ أكتوبر سنة ١٩٢٤ ص٤١.

(١١) مقررات مجلس الوزراء

ملف /١/سنة ١٩٢٥.

ملف ج/٢/٢ سنة ١٩٢٥.

(١٢) مقررات مجلس الوزراء للاشهر أبريل/مايو/يونيو سنة ١٩٢٥ ص٦٥.

(١٣) مقررات مجلس الوزراء. ملف ج/٢/٢ لسنة ١٩٣٦.

(١٤) مقررات مجلس الوزراء: يناير/فبراير/مارس سنة ١٩٢٧. ملف د/٦/٦ لسنة ١٩٢٧.

(١٥) مقررات مجلس الوزراء. يوليو/أغسطس/سبتمبر سنة ١٩٢٧. ص١٢.

(١٦) ملف د/٦/٢ لسنة ١٩٣٠.

حول انتخابات السليمانية.

(١٧) ملفات البلاط الملكى. ملف د/١١ لسنة ١٩٣٠، سنة ١٩٣١ ص٣٤ ومابعدها.

(١٨) ملفات البلاط الملكى:

ملف د/٧/٤ كتاب وزارة الدفاع الى مجلس الوزراء ١٩٣٠/١/٣١ رقم س/٤٣.

(١٩) ملفات البلاط الملكى:

ملف رقم س/٧١/ كتاب متصرفية الموصل إلى وزارة الداخلية فى ١٩٣١/٤/٣.

(٢٠) ملفات البلاط الملكى. رقم ٤/٧/٦ برقية من متصرفية الموصل رقم ٦/٣٧٢ فى ١٩٣١/٨/١.

(٢١) ملفات البلاط الملكى

ملف د/١١/ لسنة ١٩٣١ ص٣٢.

(٢٢) ملفات البلاط الملكى

ملف د/١١ لسنة ١٩٣٢.

(٢٣) ملفات البلاط الملكى: ملف ٥/٨/٢

دخول العراق عصبة الأمم ١٩٣٢.

(٢٤) ملف ف/٥٨/ سنة ١٩٣٤.

(٢٥) قرارات مجلس الوزراء. ملف ح/٢/٧ فى ١٩٤١/٧/١٣.

(٢٦) قرارات مجلس الوزراء. ملف رقم ج/٢/١

قرار بتاريخ ١٩٤٤/١/١٥ برقم ٣٦ ص٦٦.

(٢٧) قرارات مجلس الوزراء. ملف رقم جـ/٢/١٠

مسلسل ٥٦٨وع. قرار مجلس الوزراء ١٩٤٥.

(٢٨) ملفات البلاط الملكي: ملف رقم ٣/٣٠ قضية كاوور باغي. كتاب في ١٩٤٦/٧/٢٠ ص١٤.

(٢٩) قرارات مجلس الوزراء. ملف ح/٢/٨

قرار في ١٩٤٥/٨/٨ رقم ٣٠٠٥ تسلسل ٥٦٦-وع.

(٣٠) قرارات مجلس الوزراء. ملف رقم ح/٢/٨

قرار بتاريخ ١٩٤٥/٨/١٩ تسلسل ٥٦٦-وع.

وثائق بدار المحفوظات التاريخية
بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية
الاشتراكية

ملف خاص بالمنفيين الأكراد: وثائق رقم ٩/٢٧

وثيقة مؤرخة ٢٩ أكتوبر سنة ١٣٠٧

ترجمها عن التركية الحاج عبد السلام أدهم الموظف بالدار وترجمها عن الكردية محمود جلال.

وتشمل:

١) محضر أستجواب اغا بن سليمان الكردى، ٦٠ سنة.

٢) محضر أستجواب حسين بن على الكردى، ٢٥ سنة.

٣) محضر أستجواب عبد القادر ين حسين بك الكردى، ٢٠ سنة.

٤) محضر أستجواب أحمد بن محمد الكردى ٥٠ سنة.

٥) محضر أستجواب رشيد بن فتاح الكردى ٣٢ سنة.

٦) محضر أستجواب كريم بن فتاح الكردى ١٨ سنة.

٧) محضر أستجواب مصطفى بن كامب الكردى ٤٠ سنة.

٨) محضر أستجواب مدير الساحل الحاج محمد افندى المجراب ٥٢ سنة.

F.O. 371. 148/6092, Secret Mesopo tamia, Future Constitution, Draft Reply, Secretary of State, Telegram, February.1919
F.O.371.27678 (E4231/1/93)
Sir Cornwalis to Mr.Eden Il July 1941.
F.O.371.27078 (E, 3423/910/41)
Sir Corn. to Mr. Eden Il-July 1941.
F.O.371.31371,3858 (E,58/204/93)
Sir Corn. to Mr. Eden January 12,1942
F.O.1371.35610/3844 (E946/989/93)
Sir Corn to Mr. Eden February 1943
F.O.371.371,371,35012, (E,6499/489/93)
Sir corn to Mr. Eden October 16,1943.
F.O.361.35013, (E,7407/489/93)
Sir corn to Mr. Eden November 12,1943.
F.O.371.3501, (E,7407/489/93)
Sir Corn to Mr.Eden November 26,1943
F.O.371.35013. (E,7889/489/93
Sir, Corn, to Mr. Eden December 16,1943;
F.O.371.35013, (E.8003/489/93)
Sir, K. corn to Mr. Eden Decmber 21,1943;
F.O.,371/35013 (E,6889/489/93)
Sir. K. cornw, to Mr. Eden December 23, 1943
F.O.,371/40038, (E 234/26/93)
Mulla Mostafa to Sir K. cornw December 25,1943.
F.O.,371,40038 (E 39/26/93)
sir corn to Mr. Eden December 31, 1943.
F.O.,371,40042 (E,3640/37/93)
Sir K. corn, to Mr. Eden Jonuary 2 , 1944.
F.O.,371/40041, (E, 519/37/93)
Sir K. corn, to Mr. Eden Jauary 24 1944.
F.O.,371/40041, (E,170/37/93)
Sir. K. cornw. to Mr. Eden 6 February 1944

F.O.371/40041, (E 1143/37/93)
Sir, K. cornw. to Mr. Eden February 8, 1944.
F.O.,361/40038, (E, 1369/26/93)
Sir, Cornw to Mr. Eden February 29, 1944.
F.O.,371/40041, (E, 1143,37/93)
Sir. Cornw. to Mr. Eden 1944 February 1944.
F.O.,371/400 38, (E, 2317/261/93).
Sir. Cornw. to Mr. Eden April 15 1944.
F.O.,371/40039, (E, 5398/26/93)
Sir Cornw. to Mr. Eden.
F.O.,371/40039, (E,5398/26/93)
Sir Cornw, to Mr. Eden August 23, 1944.
F.O.,361/35012, (6499/93)
Sir K. cornw. to Mr. Eden October 1944.
F.O.371/45302/195/93)
Sir K. cornw. to Mr. Eden January 9,1945.
F.O.,731,45302 (E, 608/195/93)
Sir K. Kornw. Jauary 26, 1945.

وثائق عراقية منشوره

- الشرطه العامه - التحقيقات الجنائية . موسوعه سريه خاصه بالحزب الشبوعى العراقى . مطبعه الحكومه . بغداد سنة ١٩٤٩ .

ست اجزاء

- من وثائق الحزب الشيوعى العراقى
«يوسف سلمان يوسف» «فهد»
قضيتنا الوطنية بغداد سنة ١٩٤٥
ثلاث اجزاء طباعة سنة ١٩٤٩، سنة ١٩٧٣ .

وثائق كرديه منشوره

١) طيق الحركة التحرريه الكرديه.

التقرير السياسي للقياده المؤقته للحزب الديموقراطي الكردستاني والمصادق عليه من قبل كونجرس الحزب المنعقد في الفترة من ١١ - ١٥ آب «أغسطس» سنة ١٩٧٦ والمتضمن تقييم ثورة ايلول «سبتمبر» والبرنامج الجديد للحزب الديموقراطي الكردستاني.

٢) تقييم مسيرة الثورة الكردية وانهيارها والدروس والعبر المستخلصه منها أوائل كانون الثاني «يناير» سنة ١٩٧٧ من وثائق اللجنة التحضيريه للحزب الديموقراطي الكردستاني.

٣) حول الحركه التحرريه للشعب الكردي في كردستان العراق «من وثائق الاتحاد الوطني الكردستاني».

لجنة الاعلام الخارجي ١٩٧٧ ديسمبر ٢٧٠ صفحة.

وثائق بريطانيه منشوره

1) British Anual reports 1920/1922/1923/1924/1925/1926/
1927/1929/1930/1931/1932.

2) Special Reports on the Progress of Iraq during 1920/1932.
Coloniel Office. No.28

رسائل الجامعية

١) أحمد رفيق البرقاوى: تطور العراق السياسى ١٩٤١/٣٢ وآداب القاهرة ١٩٨١.- دكتوراه.

٢) إسماعيل أحمد باغى: حركة رشيد عالى الكيلانى، وآداب القاهرة ١٩٧٢. ماجستير.

٣) إسماعيل أحمد باغى: تطور الحركة الوطنية العراقية. ١٩٥٢/٤١ القاهرة ١٩٧٦. دكتوراه.

٤) آمال سعد زغلول مصطفى: تاريخ العراق السياسى ١٩١٧ - ١٩٢٠. ماجستير.

٥) جعفر عباس حميدى: التطورات السياسيه فى العراق ١٩٢١ - ١٩٥٣، بغداد. ماجستير

٦) جهاد مجيد محى الدين: العراق والسياسه العربيه ٤١ - ١٩٥٨. القاهرة ١٩٧٧. دكتوراه.

٧) جهاد مجيد محى الدين: حلف بغداد. آداب عين شمس ١٩٧٠. ماجستير.

٨) حامد محمود عيسى على: حزب الاهالى ودوره فى الحياه السياسيه العراقيه ١٩٤٦/١٩٣٠. ١٩٧٩ عين شمس. ماجستير.

٩) رجاء حسين حسينى الخطاب: العراق من ١٩٢٧/٢١. ماجستير.

١٠) رياض إبراهيم السعدى: الهجره الداخليه للسكان فى العراق عين شمس ١٩٧٤. دكتوراه.

١١) رياض رشيد الحيدرى: الاثوريون فى العراق عين شمس:١٩٧٣. ماجستير.

١٢) رياض رشيد الحيدرى: الحركة الوطنية فى العراق ١٩٥٨/٤٨عين شمس ١٩٧٧. دكتوراه.

١٣) سيد عزيز سيد عبد الله: الحركة التحرريه القوميه للشعب الكردى. لينتجراد أكاديميه العلوم. السوفيتيه «عن خه بات». دكتوراه.

١٤) شاكر خصباك : الكرد والمسألة الكرديه. مطبوع بالعربية فى بغداد.شباط سنة ١٩٥٩ بمطبعة الرابطة للحصول على الدكتوراه فى لندن عن رسالته «الجغرافيا الاجتماعيه بمنطقة السليمانية» «كردستان العراق». دكتوراه.

١٥) عباس ياسر الزيدى: الثورة الكبرى سنة ١٩٢٠، عين شمس. ماجستير.

١٦) عباس ياسر الزيدى: تاريخ الصحافة العراقية عين شمس. دكتوراه .

١٧)عبد الامير هادى العكام: تاريخ حزب الاستقلال العراقى ٤٦ - ١٩٥٨ القاهرة:١٩٦٦. ماجستير.

١٨)عبد الامير هادى العكام: الحركة الوطنية فى العراق ١٩٣٣/٢١ القاهرة: ١٩٧٣. دكتوراه.

١٩) عبد الرحيم ذو النون: العراق فى الحرب العالمية الثانية ٣٩-١٩٤٥. القاهرة ١٩٧٨ ماجستير

٢٠) عبد الرازق مطلك الفهد: الاحزاب السياسية فى العراق ١٩٥٨/٤٦ القاهرة. ماجستير

٢١) عبد الرازق مطلك الفهد: الحركة العمالية فى العراق القاهرة. دكتوراه

٢٢) عبد الله إسماعيل البستانى: حرية الصحافة: حقوق القاهرة ١٩٥٠ دكتوراه

٢٣) عبد النافع محمود: ظاهرة عدم الاستقرار السياسى فى العراق آداب القاهرة ١٩٧٣. ماجستير

٢٤)عبد الوهاب عطا سلمان: الصراع السياسى فى العراق ١٩٥٨/٥٢ القاهرة ١٩٨٠. ماجستير

٢٥) عبد ربه سكران إبراهيم: تاريخ الاماره البابانيه الكرديه ١٨٥١/١٧٨٤ القاهرة ١٩٧٩. ماجستير

٢٦) علاء موسى كاظم نورس: الصراع العثمانى الفارسى واثره على العراق فى القرن الثامن عشر. القاهرة ١٩٧٨ دكتوراه

٢٧) عناد إسماعيل الكبيسى: آداب الصحافه فى العراق منذ بداية القرن العشرين. آداب عين شمس. دكتوراه

٢٨) فاروق صالح العمر: الاحزاب السياسية فى العراق ١٩٣٢/٢١ آداب عين شمس. ماجستير

٢٩) فاروق صالح العمر: المعاهدات العراقية البريطانية عين شمس ١٩٧٥. دكتوراه

٣٠) فاضل حسين: مشكلة الموصل دراسة فى الدبلوماسيه العراقيه الايجليزيه التركيه. جامعة انديانا سنة ١٩٥٢ دكتوراه

٣١) قاسم جميل قاسم: الحزب الوطنى الديموقراطى فى العراق آداب القاهرة القاهرة:١٩٧٣. ماجستير

٣٢) محمد إبراهيم مصطفى: العسكريون والسياسة فى العراق ٣٦ - ١٩٤١. عين شمس ١٩٧٩. ماجستير

٣٣) محمد رجائى سليم ريان : الحركة الوطنية فى سوريا ١٩٤٥/٣٦، القاهرة ١٩٧٦. دكتوراه

٣٤) محمد سلمان حسين : التطور الاقتصادى فى العراق التجاره الخارجية والتطور الاقتصادى ١٨٦٤ - ١٩٥٨ ج١ اكسفورد بغداد يناير سنة ١٩٦٥. دكتوراه

٣٥) محمد مظفر الادهمى: المجلس التأسيسى، آداب بغداد ١٩٧٢. ماجستير

٣٦) محمد يوسف خليل: الاهالى والحركة الوطنية فى العراق آداب القاهرة ١٩٧٤. ماجستير

٣٧) مصطفى عبد القادر النجار: التاريخ السياسى لامارة عرستان العربيه. عين شمس. ماجستير

٣٨) مصطفى عبد القادر: العلاقات السياسيه للعراق مع القوى المجاوره. عين شمس. دكتوراه

٣٩) ممدوح عارف الروسان: العراق والسياسه العربيه «فى المشرق العربى»، ١٩٤١/٢١. آداب القاهرة ١٩٧٢. ماجستير

الدوريات والبحوث

١	الاحوال البيروتيه	لبنان
٢	الاخاء الوطنى	العراق
٣	الاخبار	مصر
٤	الاستقلال	العراق
٥	الاهالى	العراق
٦	الاهرام	مصر
٧	الاوقات البغدادية	العراق
٨	البيان	العراق
٩	التأخى	العراق
١٠	الثورة العربية	العراق
١١	الجمهوريه	العراق
١٢	الرأى العام	العراق
١٣	السياسه	العراق
١٤	الطريق	العراق
١٥	العالم العربى	العراق
١٦	العهد	العراق
١٧	العراق	العراق
١٨	المبدأ	العراق
١٩	المصرى	مصر
٢٠	المضير	العراق
٢١	النسور	العراق
٢٢	الوطن	العراق
٢٣	الوقائع العراقية	العراق
٢٤	تفليس	العراق
٢٥	روزى كردستان	العراق
٢٦	صدى الاهالى	العراق
٢٧	صوت الأهالى	العراق
٢٨	صدى العهد	العراق
٢٩	خابات	العراق
٣٠	هتاوى كرد	العراق
٣١	القاعدة	العراق
٣٢	لواء الاستقلال	العراق
٣٣	البلاد	العراق
٣٤	صوت السياسه	العراق
٣٥	الزمان	مصر
٣٦	الكادر	العراق
٣٧	السياسه الدولية	مصر

بحوث

بحوث فى التاريخ الحديث مهداه إلى الدكتور أحمد عزت عبد الكريم. اداب عين شمس ١٩٧٦ بمناسبة مرور عشرين عاما على انشاء سمنار - الدراسات العليا للتاريخ الحديث.

قائمة بالمراجع العربية

الاساسيه

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
١	إبراهيم أحمد	الأكراد والعرب	مطبعة صلاح الدين. ط٢ بغداد سنة١٩٦١.
٢	أحمد فوزى	قاسم والأكراد. خناجر وجبال.	القاهرة ١٩٦١.
٣	ادمونس. سى. جى	كرد وترك وعرب. ترجمة جرجيس فتح الله: بحوث عن الشمال الشرقى من العراق ١٩١٩/١٩٢٥.	مطبعة التايمز بغداد ١٩٧١.
٤	ادمون غريب	الحركة القومية الكردية	بيروت
٥	الحكومة العراقية	الكتاب الازرق. الحكومة الوطنية ومشكلة الشمال.	بغداد
٦	أمين سامى الغمراوى	قصة الاكراد فى شمال العراق.	القاهرة
٧	أنور المائى	الأكراد فى بهدينان	الموصل ١٩٦٠
٨	د. بلـه ج شيركوه	القضية الكردية. ماضى الكرد وحاضرهم.	مطبعة السعادة مصر ١٩٣٠.
٩	بهاء الدين نورى	رتل بارزان.	
١٠	جلال الطالبانى	كردستان والحركة القومية الكردية.	دار الطليعة: بيروت مارس ١٩٧١
١١	حسن مصطفى	البرزانيون وحركات بارزان	دار الطليعة: بيروت
١٢	روزفلت	الجمهورية الكردية.	

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
١٣	سون. أ. م	سياحة فى بلاد كردستان وبين النهرين متنكرا.	بغداد
١٤	شرف خان البدليس	شرف نامه ح١ بالفارسيه: المقدمه بالعربيه. بقلم محمد على عونى.	مصر
١٥	صديق الدملوجى	امارة بهدينان. أو امارة العمارية. يبحث عن حياة الاكراد التاريخية والسياسية والاجتماعية فى بهدينان.	الموصل ١٩٥٢
١٦	صلاح الدين محمد سعدالله	كردستان والحركة الوطنية الكردية	مطبعة الأهالى بغداد ١٩٥٩.
١٧	عباس العزاوى	العشائر الكردية.	بيروت ١٩٧٢
١٨	عباس العزاوى	تاريخ النيريديه واصل عقيدتهم.	بغداد
١٩	عبد الجبار حسن الجبورى	الاحزاب والجمعيات فى العراق ١٩٠٨ - ١٩٥٨.	بغداد ١٩٥٩
٢٠	عبد الرحمن قاسملو	كردستان والاكراد، دراسة سياسية واقتصادية».	المؤسسة اللبنانية للنشر. بيروت.
٢١	عبد الرزاق الحسنى	اليزيديون فى حاضرهم وماضيهم.	بيروت
٢٢	عزيز السيد الجاسم	القضية الكردية ومنظورات الوحدة الوطنية التقدمية.	بغداد ١٩٥٩.
٢٣	عزيز شريف	المسأله الكرديه فى العراق.	بغداد ١٩٤٦.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٢٤	د. فاضل حسين	مشكلة الموصل. دراسة في الدبلوماسية العراقية الانجليزية التركيه.	بغداد
٢٥	ب.ف مينورسكي ترجمة خزنة دار	الاكراد. ملاحظات وانطباعات.	بغداد ١٩٦٨.
٢٦	فليب ايرلاند ترجمة جعفر خياط	العراق. دراسة في تطوره السياسي.	بيروت ١٩٤٢.
٢٧	كاظم حيدر	الاكراد. من هم؟ وإلى أين؟	منشورات الفكر بيروت ١٩٥٩.
٢٨	كريم زه ندي	حركة كردستان وآزربيجان التحررية. نشوئها. طبيعتها واخفاقها ١٩٤٧/٤٥	. مطبعة كامله ران السليمانية ١٩٦٠
٢٩	لوقا زودو	المسألةالكردية والقوميات.العنصرية في العراق.	بيروت ١٩٦٩
٣٠	محمد امين زكي	تاريخ السليمانية.	بغداد
٣١	محمد امين زكي	خلاصة تاريخ الكرد وكردستان	مصر ١٩٣٦ مطبعة السعاده.
٣٢	محمد امين زكي	مشاهير الكرد وكردستان	مصر ١٩٣٧
٣٣	محمد زكي يوزا رسلان	كردستان	
٣٤	محمد شيرزاد	نضالالاكراد.	القاهرة ١٩٤٦
٣٥	محمد رشيد الفيل	الاكراد في نظر العلم.	مطبعةالاداب النجف ١٩٦٥
٣٦	محمود الدره	القضية الكردية والقومية العربيه في معركة العراق.	القاهرة

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٣٧	محمود الدره	القضية الكردية.	
٣٨	معروف جياوورك	مأساة بارزان المظلومة	بغداد ١٩٥٤
٣٩	منشورات الثورة	لكي يصان السلام وتتعزز الوحد الوطنية	
٤٠	منشورات الثورة	كيف السبيل إلى حل المسألة الكردية	بيروت ١٩٦٣
٤١	منصور شليطا يوسف ملك	ذكرى الأمير جلادت بدرخان ١٨٩٧- ١٩٥١	كامه ران السليمانية ١٩٦٠.
٤٢	نعمان ماهر الكنعاني	ضوء على شمال العراق	بغداد ١٩٦٥.
٤٣	نجده فتحي صفوه	العراق في مذكرات الدبلوماسين الاجانب	
٤٤	نيكتين . باسل	الاكراد: لبنان - بيروت مايو سنة ١٩٥٨.	بيروت
٤٥	هاملتون . أ	أ.طريق في كردستان .	بغداد. دار العروبة ١٩٧٢.
٤٦	هي: دبيلو ترجمة فؤاد جميل	سنتان في كردستان ١٩١٨ - ١٩٢٠	بغداد
٤٧	وليم ايجلتن ترجمة جرجيس فتح الله المحامي	جمهورية مهاباد الكردية	بغداد ١٩٧١.
٤٨	ويجرام	الحياه في شرق كردستان .	دار العروبة.
٤٩	هادي رشيد الجاوشلي	الحياه الاجتماعية في كردستان	بغداد ١٩٧١.
٥٠	هومي	القوميات العراقية.	
٥١	د. يحيى الخشاب	الكرد وكردستان. ودراسة عن المسألة الكردية قبل مطلع القرن العشرين.	القاهرة ١٩٥٨.

قائمة بالمراجع العربية العامة

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
١	د. إبراهيم السامرائى	التوزيع اللغوى والجغرافى فى العراق.	بغداد
٢	أحمد صدقى الدجانى	ليبيا قبل الاحتلال الايطالى أو طرابلس الغرب فى آخر العهد العثمانى الثانى ١٨٨٢/١٩١١.	المطبعة الفنية الحديثة. الزيتون القاهرة ١٩٧١.
٣	أحمد طربين	الوحده العربية ١٩١٦/١٩٤٥.	معهد الدراسات العربية. القاهرة ١٩٥٧
٤	سيتون وليمز أحمد عبد الرحيم مصطفى	بريطانيا والدول العربية فى أصول التاريخ العثمانى.	دار الشرق. ط. بيروت القاهرة ١٩٨٢
٥	أحمد فوزى	ثورة ١٤ رمضان	الشركة العربية للطباعة والنشر.
٦	أحمد نجم الدين	أحوال السكان فى العراق.	
٧	د. الفياض «عبدالله»	الثوره العراقيه الكبرى سنة ١٩٢٠	بغداد ١٩٦٣
٨	م. بروكيس. تعريف محمود الشنيطى	البترول والاستعمار فى الشرق.	مكتبة القاهرة الحديثه ١٩٥٧.
٩	ى.ح سروليس ترجمة فؤاد جميل	رحلات إلى العراق.	بغداد ١٩٦٨.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
١٠	بليابيف	الاقطار العربية .	موسكو
١١	بول آميل ترجمة شكرى علاوى	تاريخ ارمينية	
١٢	بييررونو تعريب لجده هاجر	مستقبل الشرق الاوسط	المكتب التجارى للطباعة بيروت ١٩٥٩
١٣	تروخانوفسكى ترجمة عبد الحميد الجمال	سياسة بريطانيا الخارجية خلال الحرب العالمية الثانية.	١٩٧٦
١٤	توفيق بطى	صحافة الاحزاب وتاريخ الحركة الوطنية.	مطبعة الاداب. بغداد سنة ١٩٦٩
١٥	د.جابر الراوى	الحدود الدولية.	القاهرة
١٦	جاسم محمد الخلف	جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية.	بغداد
١٧	جرترود بيل ترجمة جعفر خياط	فصول من تاريخ العراق القريب.	بيروت ١٩٧١
١٨	د. جلال يحيى	العالم العربى الحديث المشرق العربى بين الحربين.	القاهرة - دار المعارف ١٩٦٥
١٩	جوارو	الاشوريون فى التاريخ.	بغداد
٢٠	جواهرلال نهرو	لمحات من تاريخ العالم.	الكتب التجارى للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٧٥.
٢١	جورك كيرك ترجمة عمر الاسكندرى	موجز تاريخ الشرق الاوسط	القاهرة. الالف كتاب
٢٢	جورج لتشوفسكى ترجمة جعفر خياط	الشرق الاوسط فى الشئون العالمية جـ١.	دار المثنى. بغداد سنة ١٩٦٥.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٢٣	جورج لتوفسكي	البترول والدولة في الشرق الاوسط.	بغداد
٢٤	ج.ر.ن.لودر تعريب نزيه المؤيد العظم	القول الحق في تاريخ سوريا وفلسطين والعراق.	دمشق ١٩٢٥
٢٥	حربي محمد من منشورات الثورة.	تطور الحركة الوطنية في ايران ١٨٩٠ - ١٩٥٣	بغداد
٢٦	د. حسن العطار	الوطن العربي.	بغداد ١٩٦٦.
٢٧	د.حسين فوزى النجار	السياسة والاستراتيجية في الشرق الاوسط.	مكتبة النهضة الطبعة الاولى ١٩٥٣.
٢٨	د.حسين فوزى النجار	مع الاحداث في الشرق الاوسط ١٩٥٦/٤٦.	القاهرة
٢٩	خيرى حماد	اعمدة الاستعمار البريطاني في الشرق العربي.	القاهرة
٣٠	خيرى حماد	عبدالله فلبي قطعة من تاريخ العرب الحديث.	القاهرة
٣١	دافيد سن. ينجل ترجمة عجاج نويهض	العراق أو الدولة الجديدة.	القدس ١٩٣٢ .
٣٢	دونالد ولبر ترجمة د.عبد النعيم حسين	ايران. ماضيها وحاضرها	مكتبة مصر.القاهره ١٩٥٨
٣٣	دى فواصيل بيير ترجمة د. أكرم فاضل	الحياة في العراق منذ قرن ١٨١٤ - ١٩١٤.	بغداد ١٩٦٨
٣٤	روفائيل بطي	تاريخ الصحافة في العراق.	القاهرة معهد الدراسات العربية
٣٥	روفائيل ابواسحق	تاريخ تصارى العراق	مطبعة المنصور. بغداد ١٩٤٨.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٣٦	ريد بولارد ترجمة أحمد السليمانى	بريطانيا والشرق الاوسط منذ اقدم العصور حتى سنة ١٩٥٢.	بغداد ١٩٥٦.
٣٧	د.زكى صالح	مقدمة فى دراسة العراق المعاصر.	القاهرة
٣٨	زكى مبارك	ملامح المجتمع العراقى.	بغداد
٣٩	ستيفن همسلى لونجريج ترجمة معفر خياط	اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث.	بغداد ١٩٦٢
٤٠	سلمان الصفوانى	كفاحنا القومى فى واقعه ومراحله.	بغداد
٤١	سنت جون فيلبى ترجمة جعفر خياط	ايام فيلبى فى العراق	بيروت ١٩٥٠
٤٢	د.صلاح العقاد	المشرق العربى ٤٥/٥٥	معهد الدراسات العربية مطبعة الرسالة.
٤٣	طلال ماجد المجدوب	الحركة الدستورية فى ايران ١٩٠٦ - ١٩٠٩.	
	د.صلاح العقاد	المشرق العربى المعاصر	القاهرة
٤٤	عباس العزاوى	تاريخ العراق بين احتلالين ١٨٧٢ - ١٩١٧	بغداد
٤٥	عباس العزاوى	عشائر العراق. اربعة اجزاء	بغداد ١٩٥٦
٤٦	عبد الجليل الظاهر	البدو والعشائر فى البلاد العربية.	بغداد

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٤٧	عبد الجليل الظاهر	العشائر العراقية جـ١	بيروت سنة ١٩٧٢
٤٨	عبد الحميد العلوجي، خضير غلاب	الاصول التاريخية للنفط العراقي.	بغداد
٤٩	د.عبد الرحمن البزاز	العراق من الاحتلال حتى الاستقلال.	
٥٠	عبد الرزاق الحسنى	تاريخ الصحافة فى العراق	جـ١ الطبعة الثالثة ١٩٧١ مطبعة الفرنان صيدا. بيروت.
٥١	عبد الرزاق الحسنى	تاريخ العراق السياسى جـ١، جـ٢، جـ٣	مطبعة الفرنان. صيدا بيروت.
٥٢	عبد الرزاق الحسنى	موجز تاريخ البلدان العراقية.	الطبعة الاولى ١٩٣٠ مطبعة النجاح. بغداد
٥٣	عبد الرزاق الحسنى	المعاهدات	
٥٤	عبد الرزاق الحسنى	العراق فى دورى الاحتلال ولانتداب حـ١	
٥٥	عبد الرزاق الحسنى	تاريخ الوزارات العراقية جـ٦	
٥٦	عبد الرزاق الضاهر	الاقطاع والديوان فى العراق.	القاهرة ١٩٤٦
٥٧	عبد الرزاق الضاهر	فى الاصلاح الزراعى والسياسى.	
٥٨	د.عبد العزيز سليمان نوار	المصالح البريطانية فى انهار العراق ١٦٠٠ - ١٩١٤.	مكتبة الانجلو المصرية ساعدت جامعة بغداد على نشره.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٥٩	د.عبد العزيز سليمان نوار	تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت.	دار الكاتب العربى للطباعة النشر ١٩٦٨.
٦٠	د.عبد العزيز سليمان نوار	العلاقات العراقية الايرانيه دراسة فى دبلوماسية المؤتمرات مؤتمر ارنروم.	دار الفكر العربى ١٩٧٤.
٦١	د.عبد العزيز الدروى	الجذور التاريخية للشعوبية.	مطبعة المدنى العباسيه.
٦٢	د.عبد الملك عوده	محاضرات في المشكلات السياسية فى العالم الاسلامى.	القاهرة ٧٩/ ١٩٨٠.
٦٣	عزيز الشيخ	جبهة الاتحاد الوطنى.	
٦٤	على آل بزركان	الوقائع الحقيقية فى الثورة العراقية.	بغداد ١٩٥٤.
٦٥	على سيد والكورانى	من عمان الى العماديه «حول كردستان الجنوبى»	عمان ١٩٣٩ .
٦٦	عماد أحمد الجواهرى	تأريخ مشكلة الاراضى فى العراق.	دار الحرية للطباعة. بغداد ١٩٧٨ وزارة الثقافة
٦٧	د.فاضل حسين	محاضرات عن مؤتمر لوزان واثاره فى البلاد العربية.	القاهرة ١٩٥٨ معهد الدراسات العربية.
٦٨	قحطان أحمد عبوش التلعفرى	ثورة تلعفر سنة ١٩٢٠ والحركات الوطنية الاخرى فى منطقة الجزيرة.	بغداد ١٩٦٩

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٦٩	كارل بروكلمان ترجمة دكتور نبيه أمين فارس وآخرين.	تاريخ الشعوب الاسلامية جـ٥.	دار العلم للملايين بيروت ١٩٥٠ منير البعلبكي.
٧٠	كوتلوف «ترجمة الدكتور عبد الواحد كرم»	ثورة ١٩٢٠ التحريرية في العراق.	بغداد ١٩٧١
٧١	كوركيس عواد	مدينة الموصل.	
٧٢	لوتسكى ترجمة د.عفيفه البستاني	تاريخ الاقطار العربية الحديث.	دار التقدم. موسكو ١٩٧١.
٧٣	متى عقراوى	العراق الحديث	بغداد ١٩٣٦
٧٤	مجيد خدورى	اسباب الاحتلال البريطاني للعراق.	مطبعة الشعب الموصل.
٧٥	مجيد خدورى	تحرير العراق من الانتداب.	مطبعة العهد ١٩٣٥ بغداد دمشق ١٩٣٨
٧٦	محسن ابو طبيخ	المبادئ والرجال.	دمشق ١٩٣٨.
٧٧	محمد توفيق حسين	نهاية الاقطاع في العراق.	بيروت ١٩٥٨.
٧٨	د.محمد رياض	الشرق الاوسط «دراسة في التطبيق الجيوبوليتيكى والسياسى	دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٤.
٧٩	محمد سليمان حسن	طلائع الثوره العراقيه. العامل الاقتصادى في الثوره العراقيه الاولى.	بغداد ١٩٥٨.
٨٠	محمد جميل بهيم	الانتدابات في العراق وسوريا.	مطبعة الفرمان. بيروت ١٩٣١.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٨١	محمد طاهر العمرى	تاريخ مقدرات العراق السياسيه.	المجلد ٣ بغداد ١٩٢٥.
٨٢	محمد فاتح عقيل	مشكلات الحدود السياسيه.	
٨٣	محمد مهدى البصير	تاريخ القضية العراقية	مطبعة الفلاح ١٩٢٣.
٨٤	محمود الدره	الحرب العراقية البريطانية سنة ١٩٤١.	
٨٥	مصطفى عبد القادر النجار	التاريخ السياسى لامارة عربستان العربية.	القاهرة دار المعارف
٨٦	مصطفى عبد القادر النجار	التاريخ السياسى لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربى.	القاهرة دار المعارف
٨٧	مصطفى عبد الله بعيو	المشروع الصهيونى لتوطين اليهود فى فلسطين.	الدار العربية للكتاب تونس/ ليبيا ١٩٧٥.
٨٨	مكرم الطالبانى	آراء مفهوم وقضايا الاصلاح الزراعى.	بغداد ١٩٧١.
٨٩	موروبيرجر ترجمة محيى الدين محمد	العالم العربى اليوم.	
٩٠	نورى خليل البرازى	البراوه والاستقرار فى العراق.	
٩١	د. نجلاء عز الدين	العالم العربى.	مكتبة عيسى البابى الحلبى مصر ١٩٥٧ «مؤسسة فرانكلين»
٩٢	هاشم جواد	مقدمه فى كيان العراق الاجتماعى.	بغداد ١٩٤٩.

مسلسل	المؤلف	عنوان الكتاب	الناشر
٩٣	هنري فوستر ترجمة عبد المسيح جويده	تكوين العراق الحديث.	بغداد ١٩٤٥
٩٤	والتر لاكور	الاتحاد السوفيتى والشرق الاوسط.	بيروت. المكتب التجارى ١٩٥٩.
٩٥	يوسف ملك	فواجع الانتداب.	
٩٦	يوسف سلمان يوسف (فهد)	قضيتنا الوطنية.	بغداد ١٩٤٥.

قائمة بالمراجع الاجنبية

Adamson, David: The Kurdish War, Allen & Unwin 1964. London.
Arfa, Hassan : The Kurds, an historical and politi-cal study. Oxford University press.1956.
Atiyyah. Chassan. R. Iraq 1908/1921. Beirut 1973
Avery, peter Modern Iran. U.S.A. 1965
O'Ballance, Edgar Kurds Revolt 1961 London 1963.
Barth, Fredrik, principles Organiza tions in southern Kurdistan 1959.
Bell, Gertrude, Letters. Vol. II London 1927.
Bullard. Sir Reader. Britain and the middle East London 1951.
Cachia, Antony Libia Under the second ottoman occupation 1835/1911 Tripoli 1945.
Dann, Uriel Iraq under Kassem 1958/1963 New york 1969.
Eagleton, William. J.R. The Kurdish Republic of Mahabad 1946.
Edmonds. C.J. Kurds. Turks ; and Arabs London. Oxford University press 1957.
Elphinson Col. W.G. The Kurdish question International affairs, London January 1964.
Field The Anthorpology of Iraq.
Fleming. D. F. The cold war and Its origins 1917/1960 Vol. one 1917/1950 New York 1956 U.S.A.
Fleming. D. F. The origins of the first world war London 1969.
Foster Henry The Making of Modern Iraq University Oklahoma 1953.
Ghassemlou, Abdel Rahman, Kurdistan and the kurds.
London 1965.
Hooper. Ch. A. Iraq and the League of Nations
Hourany, Albert. Minorities in the Arab World. London 1947.
Hurewitz. Diplomacy in the Near and Middle East Vol.II 1914/1956.
Documentary Record. princeton Uuiversity press.
Ireland philip. W. Iraq. A study in political develop-ment. London 1937.
Kenein, Derk. The Kurds and Kurdiston.
Kedouri, Elie England and the Middle East London. 1956. the destruction of the ottoman Empire. 1917/1927.
Khaddoury, Magid. Independent Iraq a study in Iraq politics since 1932. London oxford university 1951.
Kirk. Goerge. The Middle East in the war 1939/1946.
Oxford university press 1953.
Laqueer, walter Communism and Nationalism in the Middle East, New, York 1956.
Laqueer, Walter Minorities in the Arab World.

Leach. E. R. Social and Economic Organization of the Rawanduz Kurds London. School of economic 1940
Lenczowsky : Goerge. The Middle East in the world affairs I thaca 1952.
Lewis, Barnard. The Emergence of Modern Turkey. Oxford University press 1961.
Laurin, Mc. The political Role of Minonrity groups in the Middle East U.S.A. 1979.
Longrigg, S. Hemsely. Iraq 1900/1950
Oxford University press 1968.
Mawat B.B. A history of European Diplomacy 1914/1925 Oxford 1927 & 1926 & 1931.
Main, Ernest, Iraq from Mandate to Independence. London 1935.
Machenzic. D.N. Kurdish Dialect studies oxford. University press 1961.
Al Marayati : A Diplomatic History of Modern Iraq New York 1961.
Minorsky, Fladimir. Kurds, and Kurdistan Entries in Encyclopedia of Islam London 1913.
Parly : The Asserian tragedy. London 1931.
peretz, Don, The Middle East to day U.S.A. 1963.
Rooy, Silvio, van. The Struggle for Kurdistan August 1962.
Shmidt, Dana, Adams. A Jaurney Among Brave men U.S.A. 1964.
Savrastian, Arshak, Kurds, and Kurdiston. London. 1978. Harvil press.
Shaw, Stanford & Kurral, Shaw
History of the OttomanEmpire and Modern Turkey 1908/1975 Vol. II Cambridge University press. London 1977.
Soan, E.S. Through Mesopotamia and Kurdiston in Disguise 2nd edition London 1926.
Stanford, The tragedy of the Asserians
Wigram, The Asserians And their nabours
Wilson, Sir Arnold. Mesopotamia 1914/1917
A clash of Loyalties Vol. one 1930.
westerman, W.L. Kurdish Independence and Russian Expansion Foriegn affairs July 1946 U.S.A.
Ziene, Mohamed, Ziene, The struggle for the Arab Independence Beirut 1960.

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب



المشكلة الكردية

رقم الايداع
١٩٩١/٩٧٨٤
I.S.B.N.
977-208-072-9